دعاء الاستخارة
١٣١

الرد على الكاتب	فضل الدعاء	فضل الذكر	آداب الدعاء	آداب الذكر	افضل الذكر القرآن	اوقات الاجابة	احوال الاجابة
مقدمة في بيان ما في هذا المختصر ١٢	١٢	١٦	٢٩	٣٤	٣٦	٣٦	٣٩
اما كيف الاجابة ٤٢	الذي يستجاب دعاؤهم ٤٣	الله الاعظم ٤٥	اسماء الله الحسنى ٤٨	الدعوات المستجابة ٥٣	ما يقال كل يوم في الصباح والمساء ٥٤	ما يقال عند الابتلاء بهم او دين ٦٤	ما يقال عند طلوع الشمس ٦٩
ما يقال في النهار ٦٩	ما يقال عند اذان المغرب ٧٠	ما يقال في الليل ٧١	ما يقال في الليل والنهار جميعا سيد الاستغفار ٧١	ما يقال عند دخول البيت ٧٢	ما يفعل في جنح الليل ٧٢	ما يقال عند النوم ٧٣	ما يفعل عند رؤية ما يكره في النوم ٨٠

كتاب شرح الحصن الحصين
المسمى بالجزء الثمين للحصن الحصين
لعلي القاري الهروي الملكي

الحمد لله
على آلي الدين عبد الله
١٠٢٩ هـ

٧١٤

MİLLET GENEL KÜTÜPHANESİ
KISIM : V. Corullah
ESKİ KAYIT No. 314
YENİ KAYIT No.
TASNİF No.

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي جعل ذكره حصناً حصيناً من كل باب، ودعائه حرزاً امينا للثواب، والصلوة والسلام على من ذكره مستطاب، ودعائه مستجاب، وأوى الكتاب، وفصل الخطاب، وعلى الآل والاصحاب، وأتباعهم الى يوم المآب. أما بعد فيقول افقر عباد الله الغني وأحوجهم الى كرمه الوفي ولطفه الخفي علي بن سلطان محمد الهروي خادم الكتاب القديم والحديث النبوي ان هذا شرح متوسط غير مخل ولا ممل للطالبين على كتاب الحصن الحصين شيخ القراء والمحدثين وقاتة الحفاظ والمجتهدين واعلم العلماء المعتبرين وافضل الفضلاء المتبحرين مولانا وسيدنا وشيخ مشايخنا وسندنا شيخ محمد بن محمد بن محمد الجزري الشافعي نور الله مرقده وبرد مضجعه وافاض علينا من مدده واسبغ علينا من عدده سميته بالمرز الثمين للحصن الحصين حيث بينت ضبط مبانيه وبينت ربط معانيه وحللت عقد رموزه وفتحت طرق كنوزه فاقول وبالله التوفيق ومنه الاستعانة في التحقيق قال الشيخ رحمه الله في فضيلة العبد بسم الله الرحمن الرحيم اراد ستعين باسمه وأتبرك برسمه وهو المعبود الواجب الوجود صاحب الكرم والجود المفيض لجلائل النعم ودقائقها المتفضل بفضائل الشيم وحقايقها في الدنيا والعقبى والآخرة خير وأبقى ثم الاكتفاء بصيغتي المبالغة المأخوذتين من الرحمة فيما بين الاسماء الحسنى والصفات العلى الدالة لنعوت الجلال وجمال لذات الكمال اشعار بان رحمته سبقت غضبه في جميع الاحوال وجعل البسملة مع الحمدلة وما يتعلق بهما ذكرناه في خطبة شرح المشكوة مستوفى ثم الشيخ رحمه الله اختار طريق المغاربة وهو اتيان الصلوة بين البسملة والحمدلة تبعاً للامام الشاطبي فقال اللهم وهي كلمة يكثر استعمالها في الثناء وحالة التضرع والدعاء وقد اراد سبحانه تنبيه عليه السلام بقوله قل اللهم في قديم الكلام ولذا وردت الدعوات مصدرة بها في اكثر الاوقات وهو بمعنى يا الله الجامع لجميع الاسماء الشامل لكل الثناء والميم معوض عن حرف النداء ولذا لا يجتمعان الا في الشاذ كما نذر اليه قول الشاعر انا اذا ما حادث الما (حدث) اقول يا الله يا اللهما وهمزة الجلالة في حالة النداء مقطوع الا في الشاذ وانما همز اللهم فهو موصول الا

في الضرورة كما وقع في الثناء الطيبة وناديت اللهم يا خير سامع اغدق لي السميع قولا وفعلا وكذا وقع شاذا في قول بعض الصحابة لاهم اني ناشد محمداً وقيل اصله يا الله امنا بخير اي قصدنا بدفع كل ضير فحذف ما حذف ايماء الى اختفاء الدعاء عن الغير وروي عن البصري انه قال اللهم مجتمع الدعاء وعن النضر بن شميل انه قال اللهم سؤال الله بجميع الاسماء وعن ابي رجاء العطاردي ان الميم في قوله اللهم فيها تسعة وتسعون اسما يعرفها ارباب النقول واصحاب العقول ومجمل الكلام في تحصيل المرام ان معناه من اجتمعت له الاسماء الحسنى وتحققت له الصفات العلى صل على سيد الخلق اي على افضل المخلوقات واكمل الموجودات ولما اوجب الله سبحانه عباده بالصلوة عليه ولم يبلغ احد قدر الواجب من ذلك اعترفوا عليه لانه اعلم بما يليق كذا قاله المص تبعا لصاحب النهاية ففيه اشعار بان الخلق عاجزون عن اداء صلوته وقاصرون عن بيان نعوته وصفاته لعلو كمال ذاته فعدلوا عن ما اوردوا بقوله تعالى صلوا عليه الى الجؤ لديه وردوا الصلوة اليه بقوله اللهم صل عليه فصل او فيه بعض الاستدعاء لا زال الرحمة عليه في السماء ولذا تقدر بعلى السنة الفصحاء والبلغاء فلا يرد ان على للضرر في استعمال الكلام فان محله اذا وقع مقابلا للام كقوله سبحانه لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت وشهد عليه ودعاله وعليه وحكم له وعليه لا كل ما يكون تعديته بعلى والا يرد عليه نحو قوله تعالى وما انزل علينا وقيل الصلوة بمعنى الثناء بخير وهو لا يتعدى الا بعلى فانها لو كانت هي لغير النفع لوقع التدافع من غير الدفع هذا وقد قال بعضهم معناه اللهم عظم محمداً في الدنيا باعلاء ذكره واظهار دينه وابقاء شريعته وفي الاخرة باشفيعه واجزال اجره ومثوبته وابداء فضيلته ومرتبته على الاولين والآخرين من الخلق اجمعين بالسيادة العظمى والسعادة الكبرى من المقام المحمود والحوض المورود لارباب الشهود وسيأتي بعض ما يتعلق بالمرام في محله الا ليق ببسط الكلام محمد بالجر على انه بدل او عطف بيان ويجوز رفعه ونصبه لوساعد سمعه كما قرئ بالوجوه الثلثة في قوله تعالى في قوله الحمد لله رب العالمين وهو في الاصل اسم مفعول من حمد مبالغة حمد نقل من الوصفية الى المرتبة العلية الزمكرة صفاته الحميدة وكمالاته السعيدة وقد حمده رب العالمين وخالق الاولين والآخرين لاستيفاء مقام

المحمود وحال نشر اللواء الممدود وعلى آله اراهل بيته واقاربه وعترته رد على الخارجية ولفظ على موجود
على الصحيح وفي بعض النسخ مفقود واما ذكره بعض الشيعة ان ثم فصل بيني وبين آلي بعلي فعليه كذا
فهو حديث موضوع رقوع وصحبه آروعلى اصحابه الكرام وارباب مكارم المقام خطاً على الرافضية ثم تحقيق
الآل والصحب اخذ واصطلاحاً وان كان يوجب ايضاً لكن قد يقضي الاملاك لا يقبل اصلاً وسلم
بكسر اللام عطفاً على صل كما هو واضح وجمع بينهما لما في التنزيل اليه لايح والمعنى اديم سلامته بحالة عن النقصان
وزد في انقياد الخلق له بالايمان فالتسليم كالتتميم ثم اعلم ان في بعض النسخ الصحيحة وقع هنا قوله لا اله
الا الله عدة للقائه وبدل كلام بعض المحشين على وجوده وبقائه ففي كلمة التوحيد وقضية التفريد
ايماء الى ما ورد في الحديث القدسي المفيض من الكلام النفسي المسمى بالطريق عن الامام علي الرضى الى ابائه
الكرام الى جده الاجل جبريل عليهما السلام لا اله الا الله حصني فمن دخل حصني امن من عذابي وقد شرح الشيخ
احمد الغزالي اخو حجة الاسلام في غاية من النظام على طريق السادة الكرام ثم من جملة الكلام في هذا المقام سبحانه
ومعنى هو ان الاسم الكريم مرفوع على البدلية من هو ضمير لا اله المرفوع المحل بالابتدائية ولا يجوز نصبه حملاً على
ابدال من اسم لان المنصوب لا تعمل الا في نكرة منفية كذا في شرح دعاء الشيخ ابي حرية احد المشايخ اليمنية
وقد حقق ابن كمال باشا في حاشية على التلويح ما يفيد البحث بعض التوضيح حيث قال في مقام التنقيح اعلم
ان الاستثناء في كلمة التوحيد لا يجوز ان يكون مفرغاً بان يكون الخبر المحذوف عاماً كموجود او في الوجود ويكون
الا اته واقعاً موقعه كما وقع الا زيد موقع الفاعل في نحو ما جاءني الا زيد لانه المعنى على نفي الوجود عن اله
سوى الله تعالى وهو انما يحصل اذا جعل الاستثناء بدلاً من اسم لا على المحل اذ حينئذ يقع الاستثناء موقع
اسم لا فيكون خبر لا خبر اله فيستفي الوجود عن اله سوى الله سبحانه كما هو المتبادر المتوارث على نفي مغايرة الله سبحانه لكل اله
وهو الذي يفيده الاستثناء المفرغ لانه لما قام مقام الخبر كان القصد الى نفيه كالخبر فيفيد نفي مغايرة
تعالى عن كل اله ولا يحصل به التوحيد كما لا يخفى انتهى وزد في شرح النخبة فوائد تحصل منها الزبدة
التي عليها العمدة ثم قوله عدة ضبط بالنصب على انه مفعول له بتقدير اقولها وفي بعض النسخ بالرفع
على انه مبتدأ خبره مقدم عليه والاظهر ان يكون خبر المبتدأ اركلمة لا اله الا الله عدة للقائه والعدة بالضم

على ما قاله المؤلف وغيره هو ما اعده الانسان لحوادث الدهر من السلاح وغير هما ثم المراد بكلمة لا اله
الا الله كلمتا الشهادة فلا يرد اشكال ترك ذكر الرسالة ولذا قال بعض المحققين قول لا اله الا
الله لقب جرى على النطق بالشهادتين في الشريعة وبه تتم ما ورد في الحديث من قال لا اله الا الله دخل
الجنة وقيل المراد بلا اله الا الله مجموع كلمتي الشهادة فصار الجزء الاول علماً عليه او الكتفي بالاشارة
اليه كما يقال قرأت قل هو الله احد اي السورة قال الفقير اختلف صنيع المصنفين فبعضهم لم يذكر
اسمه ولا لغته ورسمه فوقاه من التسمعة والتراء والتقائمن يعلم الجهر والخفاء وبعضهم بينهما ذكره و
بين صفته لاستيفاء العلوم النقلية ليصلح الاعتماد على قوله الجلية وليكون وسيلة الى دعاء الاجابة
في الاحوال الرضية فسلك الشيخ رحمه الله هذا المسلك الشريف وقال قال الفقير الضعيف والفقير هو
المحتاج وهو شأن كل عبد جليل وحقير كما قال الله تعالى والله الغني وانتم الفقراء والضعيف ضد القوي والله
هو القوي القادر والعبد هو الضعيف العاجز لاستيفاء وقد قال سبحانه وخلق الانسان ضعيفاً وفيه اشعار
لكلام بعض الاكابر من عرف نفسه فقد عرف ربه اي من عرف نفسه بالفقر عرف ربه بالغنى ومن عرف نفسه
بالعجز عرف ربه بالقوة ومن عرف نفسه بالفناء عرف ربه بالبقاء وامثال ذلك مما يطول عليه الكلام
ويخرج عن المقصود والمرام المسكين وهو عندنا اسوء حالاً من الفقير كما يدل عليه قوله تعالى
او مسكيناً ذا متربة حيث قال في استدلاله تعالى اما السفينة فكانت لمساكين يعملون في البحر
بانها كانت لهم عملاً وكسباً لا ملكاً وتصرفاً ويؤيد ذهبنا قوله صلى الله عليه وسلم اللهم احيني مسكيناً
وامتني مسكيناً واحشرني في زمرة المساكين مبالغة في تعظيمهم وتحسين مقامهم وتكريمهم وفي المغرب
قالوا اراد التواضع والاجتناب وان لا يكون من الجبارين انتهى واما حديث الفقر فخر فباطل لا اصل له
على ما صرح به العسقلاني وغيره من الحفاظ المنقطع عن الخلق المتوجه الى الله تعالى عملاً بقوله سبحانه وتع
وتبتل اليه تبتيلاً وبقوله ففروا الى الله والحديث القدسي انا البدك اللازم اي فكن لبدك الملازم وتعلم
الاستيناس بالناس من علامة الافلاس الرابع المتوقع من كرمه لاستواء وجود الغير وعدمه وان يتجنبه
من الانجاء وفي نسخة من التنجية اي يخلصه الله من القوم الظالمين اي من ظلمهم وتعديهم اليه والى غيره

من المهمين وقيه اجاد الاما سيذكره المؤلف في قضية مع نقض اعداء الدين او في صحبتهم ومجالستهم
في هذه الدار لقوله تعالى ولا تركنوا الى الذين ظلموا فتمسكم النار والركون هو الميل الى مطلوبه والظلم =
وضع الشئ في غير موضعه واختص عرفا بالذنب المتعلق الى الغير محمد بن محمد بن محمد الجزري اشترك اسمه
واسم ابيه وجده في هذا العلم المجتهد كالفقه لائم الاول ورفع على البدل مما قبله او على انه عطف بيان له
وابن الجزري في المرتبة الثالثة مجرور بالاضافة في اكثر النسخ المصححة وفي اصل السيد جمال الدين هكذا
محمد بالتنوين وقوله ابن الجزري بالرفع وثبوت الالف في ابن على انه صفة لمحمد الاول فتامل ثم الجزري
مجرور بلا خلاف وهو نسبة الى جزيرة ابن عمر رضي الله عنهما وهو علم في القاموس بلد شمالي
تحيط به دجلة مثل الهلال انتهى والمعروف الآن بجزيرة الاكراد حذف منها الزوائد ثم نسب اليها
كالحنفية الى ابي حنيفة وفي جامع الاصول الجزيرة هي البلاد التي بين العراق ودجلة وبها ديار بكر
وديار ربيعة لطف الله تعالى به في شدته ان في حال محنته وفي نسخة من شدته ان من اجل بليته والجملة خبرية
مبنى ودعائية معنى وفي النهاية يقال لطف به وله بالفتح يلطف لطفا اذا رفق به وانا لطف
يلطف بالضم فيهما فمعناه صغر ودق قلت وفي الاول قول الله لطيف بعباده يرزق من يشاء
ويمكن ان يكون في الثاني بمعنى انه خفي اللطف ودقيقه بحيث انه لا يظهر لكل احد تحقيقه اما بعد حامدا لله
بالاضافة مثل قولهم بعد السلام والمغفر بعد كمال الثناء الصاحب البقاء الذي جعل الدعاء بردا والقضاء
سلاما المعلق من البلاء او التنوين المختص في لازم الابتلاء كما سيأتي في الحديث الآتي في الاثناء والصلوة كل
وبعد ارسال الصلوة والسلام على محمد سيد الانبياء بالجر وجوز رفعه ونصبه والانبياء بالياء
بعد الباء على النسخ المصححة وعليه جمهور القراء وفي نسخة بالهمزة بعد الموحدة على ما اختاره الامام نافع
في هذه المادة ثم المهموز مبني على انه فعيل من النبأ بمعنى الفاعل او المفعول فان النبي هو المخبر والمخبر له
واما غير المهموز فمختار المحققين انه ابدل الهمزة ياء فادغم وقيل ماخوذ من النبوة بمعنى الرفعة فانه =
رفيع القدر فابدل الواو ياء لسبقها وسكونها والنبي اعم من الرسول فانه على الصحيح رجل اوحي اليه سواء =
بتبليغه ام لا والرسول من اوحي اليه بالتبليغ فلا فادة التعميم خص اضافة السيادة بالانبياء ولما كان

من المعلوم على قواعد اهل السنة ان خواص البشر افضل من خواص الملك علم حال غير الانبياء بالاولى
وعلى آله اقاربه واهل بيته وصحبه اسم جمع لصاحب وهو في اصطلاح المحدثين من لقي النبي =
صلى الله عليه وسلم مؤمنا ومات على الاسلام وفي نسخة واصحابه الاتقياء جمع تقي والمراد به المتقي عن
المعاصي الاصفياء جمع صفي وهو من صفي له الحال وحصل له مراتب الكمال في الافعال والاقوال
والوصفان لكل منهما او على طريق اللف والنشر المناسب لقوله صلى الله عليه وسلم ان محمد كل تقي =
فاراد به المتقي عن الشرك ويمكن ان يراد به اتباعه فالعطف فيه باب التخصيص بعد التعميم لزيادة
التعظيم والتشريف فان هذا الحصن الحصين اي القلعة المحكمة على طريق الاستعارة فالحصن بمعنى
الحصار والحصين فعيل بمعنى المفعول اي محصون ومضبوط صفة احترازية اذ ليس كل حصن
حصينا فاندفع به ما توهمه مولانا الحنفي حيث جعله في قبيل ظل ظليل لافادة المبالغة ثم الاشارة
الى المحسوس البصري والى المدرك الذهني بناء على تاخير الخطبة وتقديمها الرسم وقال بعضهم
اشير لاسمية الكتاب بنيتنا وتخصصنا ووجه التسمية انه كان محتاجا الى الحصن كما قال فتحصنت بهذا
الحصن فسماه حصنا فنجاه الله تعالى من كلام سيد المرسلين فيه تفنن العبارة كما سبق اليه الاشارة
فقيل هذا الحصن اسم ان والجار والمجرور خبرها وكذا ما بعد يا من المتعاطفين الى قوله بذلت خبران وجملة =
ما قبله من المعطوف والمعطوف عليه اسمها ولا محذور فان الممتنع هو العطف على محل اسم ان قبل
مضي الخبر انتهى ولا يخفى ان هذا الاعراب بشرطه المذكور جائز عند ارباب البرية بل هو راجح عند
القراء حيث قراء جمهورهم في قوله تعالى واذا قيل ان وعد الله حق والساعة لا ريب فيها برفع
الساعة عطف على محل ان واسمها بناء على تقدم الخبر وهو حق او على جعلها مبتدأ خبره لا ريب
فيها كما اختاره الجعبري لكن اذا جعل فيما نحن فيه ما قبل بذلت من المعطوف والمعطوف عليه اسمها
بالعطف المحلي يقع المحذور المذكور في العطف قبل مضي الخبر الا ان يجعل قوله من كلام سيد المرسلين
هو الخبر وكذا المجرورات فيما بعده واذا جعل خبرا فيكون قوله بذلت خبرا بعد خبر نعم لو جعلت المجرورات
اوصافا لما قبلها بان يقال التقدير فان هذا الحصن الحصين الصادر من كلام سيد المرسلين الى آخره

وبان جملة مستانفة او خبر اخر وهو الاظهر
وبقال سيبك ه والاولى ان يجعل بذلت ح

بذلت فيه النصيحة لكان الكلام على الجادة الفصيحة وسلاح المؤمنين بكسر السين وهو ما يدفع
به المؤمن عن نفسه ودينه الاعداء من شياطين الانس والجن وهو معطوف على الحصن لحصين من قوله
النبي بكسر الخاء وهي مايخزن الاسلحة النفيسة وفي اللطائف في باب اللغة لا تفتح الخاء وجاء
ولا بكسر القنديل وقوله الامين اي صاحب الامانة من كمال الديانة وهو صلى الله عليه وسلم كان
مشهورا بهذا الامين قبل البعثة والرسالة والهيكل العظيم ففي الصحاح الهيكل الفرس الضخم
والبناء المشرف العالي وفي المفتاح للمصر الهيكل ذو الضخامة والشرف ثم استعمل فيما يكتب
من الاسماء الالهية والادعية الربانية وكذلك في القاموس هو الضخم من كل شيء فوصفه
بالعظيم للمبالغة في التعظيم من قول الرسول الكريم اي المكرم صفة للرسول او القول وهو ابلغ
وانسب والاول اشهر واقرب وقرئ قوله تعالى رب العرش الكريم بالرفع شاذا والحرز المكنون
بكسر الحاء الموضع الحصين والتعويذ والعوذ على ما في الصحاح والمراد هنا التعويذ وهو ما يتعوذ
به من انواع البلاء لقوله من لفظ المعصوم اي المحفوظ عن المعصية حفظا بالفا ولهذا خص العصمة
في عرف العلماء بالانبياء والحفظ بالاولياء المأمون اي عن وقوع المعصية وتقديرها على فرض
تقديرها وفي نسخة من لفظة فالمعصوم المأمون نعت لفظة اشارة لاقوله تعالى وما ينطق عن
الهوى ان هو الا وحي يوحى بذلك اعطيت فيه الرغبة في تصنيف الحصن الحصين اي التي هي الواجبة
على مقتضى الروايات الصحيحة الآتي الدين النصيحة كررها ثلاثا وهي كلمة جامعة يعبر بها عن جملة
هي ارادة الخير للمنصوح له ويقال لها بالفارسية نيك خواهي ومجملها ورد في حديث صحيح لا يؤمن
احدكم حتى يحب لاخيه ما يحب لنفسه ويمكن ان يقال المراد بها هنا النفع المتعدي كما ان الظلم هو
الضرر المتعدي فانه الشيخ نفعنا الله بعلومه اراد نفع المسلمين بتأليفه واوجبته اي رويت ما
في الحصن ونقلته من الاحاديث الصحيحة اي غالبا او ادعاء المراد بها الثابتة احترازا عن الموضوعة
فانه العمل بالحديث الضعيف جائز في فضائل الاعمال اتفاقا ابرزته استيناف بياني اي اظهرته
عدة مفعول له واوعال وهي بالضم ما اعده الانسان للحاجة اي قوته عند كل شدة اي بلية وجوزته

الى الحصول عن الغبار وعن تعرف
الاعتبار والحرز ح

على ما اقتصر عليه في المهذب ح

بتشديد الراء اي افردته من الاسانيد واخلصته من جملة الاحاديث فما ليس بدعاء او مما ليس
بصحيح وما ثبت كذا قيل وفيه تأكيد لقوله اوجبته جثة بضم الجيم حال كونه كالجثة وقاية عن الآفة
والمحنة قال الحص الجثة بالضم الشرة واستعمل فيما استتر به من سلاح ومنه الجن بالكسر وهو الترس تقي
صفة الجثة اي تحفظ من شر بهام شر الناس اي شرارهم والجثة بكسر الجيم بمعنى الجن الشامل للسلاح
لستر هم عن اعين الناس او مادة الجيم والنون هي الستر ومنها الجنون وجن عليه الليل والجنة به
سمية وقدم الناس هنا رعاية للسجع كما في الناس في سورة الناس محافظة عن الفواصل تخصنه به
يقال تحصن بكذا اي جعله حصنا له اي امتنعت بهذا الحصن عن شر الجن والانس فيما وهم بكسر الهاء
وحكى ابو عبيد فيه الفتح ايضا وهو مائة بعقة من مكروه ذكره المؤلف في المصيبة بيان لما وهي واحدة
المصائب وهي الامر المكروه ينزل بالانسان والمصيبة ايضا السهام تصيب الغرض وهو الهدف
وبذلك وردت التورية تامة في البيت الآتي على احسن الوجوه ولعله لم اسبق اليه ذكره المؤلف واعتصمت
اي طلبت العصمة والحفظ من كل ظالم باغ اي بسبب جمعه هذا الحصن من السهام المصيبة اي
من الدعوات التي هي كالسهام التي تصيب الغرض غير مخطئة وقلت شعرا

الا قولوا لشخص قد تقوى الا بالتخفيف للتنبيه واخطأ من قال هنا ان الهمزة للاستفهام ولا للنفي اذ لا يصح
ان يكون قولوا مدخولا لها وقوله تقوى اي اظهر قوته للحشية وشوكته الجاهية على ضعفي ولم
يخشر رقيبه اي على ضعف بنيتي او وهن رتبتي او استولى علي لاجل ضعفي والحال انه لم يخف اي
حافظه وناظر اعماله وحاضر احواله ومطلع اقواله والضمير في رقيبه راجع الى الشخص وهو اسمائه
سبحانه الرقيب وهو الحافظ الذي لا يغيب عنه شيء ومنه قوله تعالى وكان الله على كل شيء رقيبا
وقد قال تعالى ولا تحسبن الله غافلا عما يعمل الظالمون انما يؤخرهم ليوم تشخص فيه الابصار ثم اعلم
انه جاء في نسخة لا يخشر على صيغة النفي وهو ظاهر لا يخفى لكن النسخ الصحيحة والاصول المعتمدة على
على اثبات الالف فلم يخشر قال الحص اثبات الالف فيه ورد على لغة الم يأتك والانباء تمي وعلى ذلك
وردت رواية قنبل عن ابن كثير في قوله تعالى ارسله معنا يرتع ونلعب وقوله انه من يتقي ويصبر

تحفظني ومن
يستتر بهام

وكان يمكن ان يقال ولن يخسر او ما يخسر ولكن لا يقوم مقام ولم يخسر ولهذا يقال هذه لغة النساء لانه
لم يقاصد وبيانه على سعاني لا يدركها اكثر علماء النحو ذكره المؤلف وبه ظهر بطلان النسخة المتقدمة
خيبات له سهاما في الليالي ان خفيت لذلك الشخص انظام المتقوس على الضعيف وعوت شابهة
بالسهام الواقعة في اجواف الليالي التي هي قرب الى الاجابة ولذا قال وارجو ان يكون له مصيبة ان
ان يصير سهام الدعوات مصيبة لذلك الشخص ومدركة لحاله وماله فله صفة مصيبة قد ثبت
عليها فصارت حالا فلا ضرورة لما قاله الخفي في ان تقديم الظرف لرعاية الوزن ثم قوله مصيبة
منصوبة على انها خبر يكون والاسم هو الضمير الراجع الى السهام في نسخة بالرفع على ان يكون تامة
فالمعنى ارجو ان يقع له مصيبة عظيمة وبلية جسيمة على ان البيت ما يتزن الا بالوقف لا على النصب ولا على
الرفع وانما الاعراب المذكور على فرض الوصل او بناء الفصل اسأل الله العظيم ان ينفع بسر الله الكبير
في عموم احوالهم به ان بسبب هذا الحصن وما فيه من الدعوات المأثورة وسوانحهم ايانا وان يفرج بضم
الباء وفتح الفاء وتشديد الراء المكسورة وفي نسخة بفتح فسكون فضم ففي القاموس فرج الله الغم
يفرجه كشفه كفرجه فالمعنى يدفع المكروه من الظلم وغيره عن كل مسلم بسببه اي بموجب تصنيفه وكتابته
وبمقتضى العمل بما فيه وقرأته على انه فعل يتعلق بقوله فان هذا الحصن او بقوله بذلت فعلى بمعنى
والاظهر الاقرب كما قال سيدي شاه انه متعلق بقوله اسأل الله وهو على انه للتعليل ارجاء على انه
اي الحصن مع اقتصاره وهو اذا كان اللفظ قليلا والمعنى كثيرا أذكره ميرك شاه وقيل هما بمعنى واحد جمع بينهما تأكيدا لم يدع بفتح الدال اي ميرك
حديثا صحيحا في بابه اي في باب الدعاء وطريق التحصين في البلاء الا استحضره وأتى به اي احاط به
او الباء للتعدية اي اورده هنا والاسناد مجازي او التقدير استحضره مؤلفه وهو استثناء مفرغ
من اعم الاحوال والاوصاف وتحقيقه عند قوله تعالى لا يغادر صغيرة ولا كبيرة الا احصيها اي الا لاجل
تحقيق احصائها او الا بهذا الوصف ولما اكملت ترتيبه تبويبه وتهذيبه اي تنقيحه وتصحيحه و
وتصويبه طلبني عدو اي عظيم لا يمكن ان يدفعه اي يصرفه احد الا الله تعالى فهربت بفتح الراء اي

فررت

فررت منه مختفيا اي حال كوني طالبا للخفاء وتحصنت بهذا الحصن اي بقرأته او بدوام ملازمته
قرأته وفي نسخة قرأت سيد المرسلين صلى الله عليه وسلم وانا جالس على بساطه اي لانه محل القلب
او استعارة بالبساط لليسر خلاف العسر والجملة حالية والرؤية منامية لا كشفية لقوله وكانه
صلى الله عليه وسلم يقول لا تزيد اي انا تمنى انها المزيد في المزيد فقلت اي له كان في نسخة صحيحة قال ميرك
كذا وقع في اصل سماعنا بعلامة خ وهي امارة النسخة ووقع في بعض النسخ الحاضرة لحقا بصح وليس
هو في اكثر النسخ يا رسول الله ادع الله لي اي خصوصا وللمسلمين عموما وفيه استعارة بان العدو اتاكان
عدوا للدين او ظالما للجميع المؤمنين فرفع صلى الله عليه وسلم يديه الكريمتين اي كما هو من اداب الدعاء
على ما سيجيء بيانه وانا انظر اليهما اي كانهما محسوستان في نظره فدعا ثم مسح بهما وجهه الكريم وذلك
ايضا من اداب فراغ الدعاء فالرفع اشارة الى الادب وحسن الطلب في المسح اياء الى الحصول
على وجه القبول وكان ذلك اي ما ذكر من الرؤيا ليلة الخميس فهرب العدو ليلة الاحد اي لم يتعد الاجابة
عن ثلاث ليالي وسيأتي امكان هذه القضية وبيان زمانها بخط المصنف في آخر الكتاب وفرج الله
ازال الغم والهم المسلمين ببركة ما في هذا الكتاب عنه اي ورد عنه صلى الله عليه وسلم وفيه ايماء به
لطيفة واشعار شريف بان من واظب على ادعية هذا الكتاب واذكاره في كل باب هرب عدوه من
بحثه والانس عنه بلا ارتياب وقد روت للكتب اي اشرت لها وفي نسخة صحيحة الكتب بالنصب
على نزع الخافض او المعنى جعلت رمزا الكتب التي خرجت بتشديد الراء اي اخرجت ونقلت منها
اي من تلك الكتب المنسوبة الى المحدثين هذه الاحاديث اي بحذف اسانيدها بحروف اي مفردة او مركبة
والجار متعلق برمزت او حال من الاحاديث اي متلبسة بدلالة تلك الحروف بطريق الاشارة على ذلك
اي على ما ذكر من الكتب المخرجة وعلى ذلك التخريج يعود الضمير المصدر فرجت كقوله تعالى اعدلوا هو
اقرب للتقوى سلكت فيها في الرموز او نفس الاحاديث اختصارا لمالك والاول اظهر هنا لمالك لقوله
فجعلت علامة صحيح البخاري خ اي خاء معجمة لاختصاصها بنسبة من بين المحدثين والله اعلم انا لو ذكرنا به
ترجمة البخاري وغيره من المذكورين لطال على الطالبين ومال عنه ميل الراغبين وقد ذكرنا في المرقاة

سلكت فيها بيان

عن وعن

شرح المشكوة بعض صفاتهم وانموذجا فى حالاتهم وسفاراتهم وسلم عطف على البخارى وعلامة صحيح
سلم م اى سيم لاحاطتها بطرفيه وسنن ابى داود عطف على صحيح البخارى وعلامة سنن ابى داود د
اى دال مهملة لوقوع تكرارها فى اسمه والترمذى بكسر التاء والميم وقيل هو بتثليث تائه وضم الميم او كسرها
وبالذال المعجمة اى وعلامة سنن الترمذى ت اى فوقية لوجودها فى اوله والنسائى بفتح اوليه ممدودا او بقصر
اى وعلامة سنن النسائى س اى سين مهملة لوجودها فى وسطه وابن ماجة اى وعلامة سنن ابن ماجة
القزوينى بفتح القاف ق اى قاف لكونها فى اول نسبته وهذه الاربعة اى وعلامة هذه السنن الاربعة
الاخيرة يعنى ابا داود والترمذى والنسائى وابن ماجة عه اى ركب عه بالعين المهملة والهاء حالة الوقف
المأخوذين من الاربعة وهذه الستة اى وعلامة هذه الستة وهى الاربعة مع صحيح البخارى وسلم المعبر
عنهما بالصحاح الستة تغليبا وبالكتب الستة ايضا ع اى عين مهملة رمزية للجماعة المذكورة والجماعة
فى عرف المحدثين عبارة عن اصحاب هذه الكتب الستة وصحيح ابن حبان بكسر الحاء وتشديد الموحدة
مصروفا وقد لا يصرف حب بكسر وتخفيف وصحيح المستدرك اى الحاكم كما فى نسخة ص بفتح فكون
واعلم انه اعاد لفظ الصحيح ولم يعطف المستدرك على ابن حبان لان اضافة الصحيح الى المستدرك
بيانية ليست على طريقة اضافته الى ابن حبان فانها لامية مع زيادة افادة ودفع توهم عطفه على
صحيح ابن حبان وابى عوانة بالعطف على ابن حبان اذ لا يحسن عطفه على المستدرك لان اضافة
الصحيح الى ابى عوانة ليست بيانية عو بفتح فكون ولو اكتفى بالواو لكان اخصر لكنه قد يلتبس بالقاف
فهو اظهر وابن خزيمة بضم معجمة وفتح زاى فميم فتاء وصلا وتاء وقفا مه بفتح ميم وسكون ها
والموطا بضم الميم وفتح الواو وتشديد الطاء المفتوحة فالف كالمصطفى فكان القياس ان يكتب
الف بالياء ولعل اثبات الالف محافظة على التلفظ بها وراعاة للرواية الاخرى وقد تنسخ بهمزة
بدل الالف ط اى رمز طاء مهملة مع الف ليغاير الطاء المعوذ الذى هو رمز الطبرانى وهو كتاب
الامام مالك الذى قال الامام الشافعى ما فى وجه الارض كتاب بعد كتاب الله اصح من الكتب بعد كتاب
البخارى وسلم وما بعدهما فالجمهور على ان البخارى اصح كتب الحديث كما اشار الشيخ اليه بتقديم ذكره

وقال بعض المغاربة ان صحيح مسلم هو الاصح والاول هو الاصح لكن اللائق تقديم مالك على الكل
لسبقه زمانا ورتبة وشانا وكذا الامام احمد فانه يروى عن الشافعى تلميذ مالك والبخارى عن احمد وهذا
الترتيب الذى ذكرناه اختاره شيخ شايخنا جلال الدين السيوطى فى ذكر ائمة الحديث وسنن الدارقطنى
بفتح الدال المهملة والراء ويكنى وضم القاف وسكون الطاء بعده نون محلة ببغداد ونسب اليها
ابو الحسن عمر بن على استاذ الحاكم فالاولى تقديمه عليه كما اشرنا اليه فط بضم فكون ومصنف ابن ابى شيبة
مص بضم فكون ومسند الامام احمد ا اى همز مفتوح فيستطرد به اه بضم ها وسكت ويمكن ان يعبر عنه
بالالف لكونه على صورته والبزار بفتح موحدة وتشديد زاى فى اخره اصاحب المسند ر اى راء وهى لا يحتاج
ان يقال مهملة كما لا يحتاج الزاى بوصف معجمة للفرق بينهما بهمزة فى الراء وبياء فى الزاى الا ان صورة
المستر شة كة تمتاز بالنقطة وعدمها وابو يعلى بفتح فكون ففتح صاحب المسند الموصلى بفتح
الميم وكسر الصاد المهملة اسم بلدة كذا فى منتخب ربيع الابرار وتقويم البلدان وفى القاموس الموصل
كمجلس دار وارض بين العراق والجزيرة ص اى صاد مهملة والدارمى بكسر الراء وهو عبد الله بن عبد
الرحمن بن الفضل بن بهرام بن دارم السمرقندى وهو شيخ مسلم والترمذى وله خمسة عشر حديثا
ثلاثية وله مسند عظيم مى بكسر فكون ومعجم الطبرانى الكبير ط اى طاء مهملة مفردة اشارة الى
الطبرانى وفيه اشعار بانه اذا اطلق الطبرانى يراد به روايته فى الكبير والاوسط عطف على الكبير
اى ومعجم الطبرانى الاوسط طس بفتح فكون السين اى تاء الى الاوسط وكان الظاهر ان يرمز
بالسط وكانه اشار بالطاء الى الطبرانى وبالسين الى الاوسط والصغير عطف على الكبير والاوسط
اشارة ه
صط بفتح الصاد وسكون الطاء الى الصغير والطبرانى لكن مقتضى ما قبلان يقال طص بتقديم
الطاء على الصاد او بتقديم السين على الطاء فيما سبق ليتحقق الترقى ويتوافق الثانى ان يقال بالتفنن
والدعاء عطف على المعجم اى للطبرانى طب بفتح الطاء مع زيادة الباء الساكنة للتمييز فى الجملة
ولو جعل رمز طبع بالطاء اشارة الى الطبرانى وبالعين اى الى الدعاء لكان اظهر فى المدعى او طا
اشارة الى الطبرانى والدعاء كما لا يخفى وجعل السيوطى رمز الطبرانى فى الكبير طب وهو مناسب جدا

اذ لا ثبت عليه الا الاصطلاح ص

لكن لا شاهد في الاصطلاح ولابن رودويه بفتح سيم وسكون راء وضم دال فواو ساكنة وفتح تحتية وتاء تكون في الوقف هاء ومن اصل السيد رودويه جائز وضبط بفتح الدال والواو وسكون الياء وبهاء مكسورة في آخرها وقد رأيت في حاشية رسالة القشيري رحمه الله ان هذا الاسم واسم الذي الاسماء فيه ضبطا للكوفيين والبصريين تقول رودويه بضم الدال وفتح الياء وسكان الواو بينهما وهو اصطلاح الكوفيين واختيار المحدثين وتقول رودويه بفتح الدال والواو وسكان الياء بعدهما والهاء مكسورة في جميع احوالها وهو اصطلاح البصريين واختيار الفقهاء ومثله بالويه وباكويه وراهويه وعمرويه وزنجويه وحمويه وخضرويه والكثر يايد ورد في اصحابنا الصوفية في ذلك اختيار المحدثين ثم تقدير الكلام وللدعاء لابن رودويه مر بفتح فسكون قال المصنف في البداية هو ابو بكر احمد بن رودويه الحافظ صاحب التفسير وغيره وقال صاحب التاريخ المنتظم احمد بن موسى بن رودويه بن فورك ابو بكر الحافظ الاصبهاني ممن توفي اربعمائة وخمس عشرة والبيهقي منسوب الى بيهق من توابع نيسابور آخر وللدعاء له قي بكسر القاف وسكون الياء والسنن عطف على الدعاء اي وللسنن الكبير الآخر للبيهقي سني بضم السين وتشديد نون بعده ياء ساكنة وفي نسخة بفتح فنون مكسورة مخففة فياء وكان الاظهر ان يقال بضم سين فتخفيف نون فكون ياء وجعل السيوطي علامة السنن له بهق وهو اخصر ولعل اراد الجمع بين الاشارة الى المصنف والمصنف له وعمل اليوم والليلة اسم كتاب في الدعاء لابن السني بضم فتشديد بدون وتحتية وهو احمد بن اسحق وكنيته ابو بكر ي اي بياء آخر الحروف وقدم رمز من له اللفظ اي لفظ الحديث في هذا الكتاب عند اختلاف الرواة في لفظه واما عند اتفاقهم فيه فلكونهم على ترتيب المذكور وعلى نهج المسطور قال المؤلف شا اي يكون الحديث في البخاري ومسلم والاصل تقديم رمز البخاري فرمز للبخاري بخا وللمسلم بعده بالميم فان كان لفظ الحديث لمسلم قدم رمز مسلم على البخاري وكذلك ابو داود والترمذي والنسائي وابن ماجة وغيرهم على هذا الترتيب في رموزهم فان كان لفظ الحديث لواحد منهم قدم انتهى والحاصل انه اذا كان لفظ الحديث لواحد منهم ورواية غيره فقدم رمزه وان

قال السيوطي في كتاب بغية الوعاة في ترجمة لفظويه قال ياقوت وقد جعله ابن نقطة بضم الطاء وتسكين الواو وفتح الياء وقلت هذا اصطلاح لاهل الحديث في كل اسم لهذه الصيغة وانما عدلوا الى ذلك لحديث ورد ان من اسمى سلطان فعدلوا عنه كراهة ان يتسمى احد بسلطان قلت ويؤيد ان سيبويه مثلا اسم مركب من سيب اسم الفتاح ومن ويه كلمة تعجب وجعلا اسما واحدا وبنيا اخره على الكسر كما في الارتشاف فلا ثقة بما روى في حاشية رسالة القشيري من اختلاف الكوفيين والبصريين ولا معنى لتغيير الالقاب كما لا يخفى ومن قال قال سيبويه مثلا بكسر السين وسكون الياء التحتية وضم الباء الموحدة وسكون الواو وفتح الياء التحتية والتاء الفوقية يتعجب من هذا القول ويستقبح

ابو عبد الله ولي الدين جار الله

وان كان متأخرا في الرتبة ليحصل به هذا النوع من المزية وان كان الحديث موقوفا على الصحابي وغيره ص

والمراد بالمرفوع ما يكون نصا او حكما الى النبي صلى الله عليه وسلم قال الطيبي الموقوف ما روي عن الصحابي من قول وفعل متصلا كان او منفصلا وهو ليس بحجة على الاصح وقد يستعمل في غير الصحابي مقيدا كنحو وقفه مالك على نافع وجعلت قبل رمزه سو بفتح فسكون ليعلم بصيغة المجهول في الاعلام والعلم انه اي الحديث الواقع قبل سو موقوف لما بعده او كائن لما بعد رمز سوف في رموز الكتب او رمز سوف ما والمعنى حتى يعلم ان ذلك الحديث موقوف عند اصحاب تلك الكتب وهو لا ينافي ان يكون مرفوعا عند غيرهم ولذا قد يقع سو متوسطا بين الرموز اشارة الى ذلك وهذا الكلام ان كان هناك رمز فلا اشكال ما وقع له في بعض المواضع من كتابه سو بغير رمز بعده ولا قبله ويحرر في مثل هذا بحث اذكره في محل اليق به وذلك اي ايراد الموقوف قليل او نادر حيث خبر بعد خبر او كائن حيث عدم المتصل او رفع المتصل والمعنى لم اورد الموقوف الا حيث لم يوجد في ذلك الباب او المدعى في الكتاب حديث متصل والمراد بالمتصل هنا المرفوع والا فالمتصل قد يجتمع مع الموقوف وقد يكون المرفوع غير متصل كحديث المرسل والحاصل ان المتصل هو ما اتصل اسناده رجاله سواء كان موقوفا او مرفوعا والمرفوع ما اسند الى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم سواء اتصل اسناده رجاله او انقطع وحذف بعضه وتحقيق هذه الاسور في علم اصول الحديث وقد بينا ما في شرح شرح النخبة بيانا شافيا فمن اراد الطالب يكون كافيا واما ذكره الحنفي من ان المراد بالمتصل هنا المتصل المرفوع فلا يوافق علم الاصول ولا يطابق مراد المص المفهوم من المقابلة في الحصول بل المقصود منه الاتصال التغوري بالمعنى الاعم وهو المتصل الى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم او اختلف فيه بصيغة المفعول عطف على المتصل اي حيث عدم المتصل المتفق عليه والمختلف فيه كذا قيل وانما يصح هذا العطف اذا قدر الموصوف كالاخفر وكذا يحتاج الا ان يراد بالمختلف فيه بالنسبة الى مخرج واحد والاظهر ان يكون معطوفا على عدم اي حيث فقد المتصل او وجد واختلف في اتصاله او كثر فاذكر رمز سوليدل على ان فيه اختلافا او ليستفاد ان الاصح كونه موقوفا او مرفوعا هذا وقد قال مبارك شاه رحمه الله تعالى الظاهر من هذه العبارة ان الحديث اذا اختلف في رفعه ووقفه يرجح الشيخ جانب الوقف واورده في

الى ليعلم الطالب ص

لكن بالنسبة الى المخرجين ص

كتابه هذا او تركه المرفوع وهذا خلاف ما عليه المحققون من اهل الحديث فان الحديث اذا روى مرفوعا
او موقوفا او مرسلا او موصولا فالحكم للرفع والاتصال لان ذلك زيادة ثقة وهي مقبولة عند
الجمهور اللهم الا ان يراد اختلف فيه وترجح الوقف بوجه من وجوه الترجيح بان يكون رواية اكثر او اضبط
او اوثق او غير ذلك ويحتمل ان يكون قوله او اختلف عطفا على لفظ المتصل فيكون في حيز عدم وحاصل
المعنى ان ايراد الموقوف حيث فقد المتصل او عدم المختلف فيه وهذا ايضا عن بعد انتهى ولا يخفى ما فيه
بحسب متبعه انه اراد بالمختلف فيه ان يكون في بعض الكتب متصلا وفي بعضها موقوفا فحينئذ يشير الى ان الحديث
في رواية فلان موقوف وفي رواية غيره متصل ومثل هذا كثير في كتابه وهو ان يأتي برموز او رقم يأتي بعدم تأتي
برموز او رقم وفعله هذا لانه ما عليه المحققون كما سبق فاندفع ما اصله الاشكال والله اعلم بالاحوال على انه
يقوله او جعلت ح
متعلق بجعلت او قدم او اختلف او بقوله رفعت ذكره سيرك والاخير انسب بمعزل اقرب مع اذا او
بناء على انه لم اجعل هذه الرموز الا لعالم بريا يفيد عن التقليد اربر فعها عن رتبة فضيض التقليد الى
منزلة رفعة التحقيق والتأييد ويرا بفتح الباء الموحدة فهمز على وزن يقرأ من قولهم انا ارا بك عن
هذا الامر اي ارفعك عنه على ما في الشاج ثم المراد بالتقليد هنا قبول الحديث ممن ليس له اسناد متصل الى
النبي صلى الله عليه وسلم في روايته وانما ينقل الحديث في كتب المخرجين من اهل الحديث كالبخاري وغيره وهذا
من غاية تواضع الشيخ ونهاية انصافه والا فهو من اهل التصحيح ومن طبقة فوق الترجيح كما يعلم وتنبه
من تصحيح المصابيح فانه اذا حكم بحديث انه صحيح او حسن او ضعيف او موضوع فكلامه معتبر عند ارباب الحديث
فانه امام في فن علم الحديث وكذا في قرأ الكلام القديم او المتعلم يعرف صحيح الكتب او يطلب معرفة صحيح الكتب
صحيحها م
وهي التي التزم انه لا يأتي فيها الا بحديث صحيح عنده والمسانيد بالنصب عطفا على صحيح وهو الصحيح في
نسخة بالجر عطفا على الكتب وفيه ان المسانيد ما التزم صحتها ويجوز اطلاق رموز ما لا يستفاد صحتها
وفي نسخة بغير الصحيح من الكتب والمسانيد وفيه ما سبق من انه لا يفيد التحقيق ثم اعلم ان المسانيد هي
كانت م
الكتب التي ترتبت على اسانيد الصحابة في غير ترتيب الابواب خلاف ما اختاره المحققون من زعانيها في الكتاب
كالبخاري وسائر اصحاب السنن ومن تبعهم كالبغوي وصاحب المشكوة والآثار وان لم يكن عالما محققا

او متعلما متحققا وهو دليل الحصر والمعنى انما جعلت الرموز الا لعالم او متعلم حتى يسهل الرجوع اليها
لا ما خذها بين الارادة وان في الحقيقة ارفع في تحقيق الحديث والعمل به لاحتياج اليها ال الرموز
الكتب ومعرفتها لعموم الناس لجواز تقليدهم احاد العلماء قال تعالى فاسئلوا اهل الذكر ان كنتم
لا تعلمون وقال بعض شيوخنا من تبع عالما لقي الله سالما فليعلم بصيغة المجهول ان فليعلم كل احد اجمالا
انه ارجو ان يكون جميع ما في هذا الكتاب صحيحا او ثابتا لان الصحيح في اصطلاح المحدثين هو ما اتصل
سنده بنقل العدل الضابط عن مثله وسلم عن شذوذ وعلة ولا شبهة ان جميع احاديث هذا الكتاب
ليس بهذه المثابة فالمراد به المعنى اللغوي الشامل للصحيح والحسن والضعيف ايضا لجواز العمل ببعض الفضائل
بالاتفاق قوله لالتباس ارلعموم الناس في حصول الاشتباه بان لا يكون فيه حديث موضوع فانه مثل
الشيخ اذا حكم بصحته ما في كتابه ملتزما يطمئن قلب المقلد اليه ويعتمد عليه قال سيرك قد بنا في هذا قوله فيما
تقدم وليس كذلك فان المتقدم متحقق الوجود والوقوع والمتأخر وجوده وفرق بين المتحقق والمرجو و
لذلك تجد احاديث كثيرة لم تبلغ درجة الصحة بل منها حسن ومنها ما هو صالح ومنها ما هو مختلف فيه
والعبرة بما اخبرناه وهو انا لم نذكر حديثا لم يكن عمدة فيما يرجع اليه من فضائل الاعمال كما انا لم ندع جدا
صحيحا في باب من الابواب الا ذكرناه وكذا قال الشيخ الجامع قدس الله سره في المفتاح واقول لم يكن بين
هذا الكلام وبين ما تقدم منافاة اصلا فان المستفاد من العبارة الاولى ان جميع ما يصح من الاحاديث
في باب الادعية مذكور فيه ولا يلزم ان يكون جميع الاحاديث المذكورة فيه صحيحا انتهى ولا يخفى ان
المنافاة ظاهرة بين العبارتين في كلام الشيخ على ما اعرف بتأمل في مناسبه وصاحب البيت ادرى
بما فيه وان ما ذكره السيد نوع تأويل رفع به المنافاة الموهومة او المتحققة ثم اعلم ان قوله ارجو ان
صحيحا يحتمل وجهين احدهما ان يكون المراد صحيحا في نفس الامر ولا يظهر صحته عند الشيخ قدس الله
سره في هذا الزمان اذ الحكم بصحة الحديث وضعفه يكون بانطق الغالب لا بالجزم كما تقرر في الاصول
الثاني ان المراد ارجو ان يصح عندا وعند غيري بتتبع تام واستقراء عام لطرق الاحاديث حتى يظهر
صحته والله اعلم كذا حققه سيرك ولا يخفى ان الوجهين المذكورين انما يتصور وجودهما في غير احاديث

قوله اي ثابتا اقول ان الثبوت اعم من الصحيح حسنا او ضعيفا
وليس كل ثابت بصحيح بصحيح عند المحدثين والمراد
بكل منها ثابت وليس موضوعا عاما وبغير الموضوع
يعمل في الفضائل كما حقق في محله والله اعلم
ان رح في هذا التقرير واكثر الناس غافلون عنه
ابو عبد الله

قوله كما انا لم ندع حديثا الخ اقول ان هذا ادعاء بلا دليل
لان اطلاعه على جميع كتب الحديث متعذر بل متعسر
على ان قوله صحيحا اشعار بانه ودع غير الصحيح
من الحسن والضعيف ليس هذا مقصوده
فلا بد من حمل الصحيح على الثابت حتى يرتفع
والله اعلم
قوله فان المستفاد الخ اقول ان هذا ادعاء بلا دليل
كما عرفته انفا
جار الله

قوله اذ الحكم الخ اقول ان الظن الغالب يكون في هذا الحكم
لانه ملحق بالاعم الاغلب كما حققنا في محله
ابو عبد الله

الصحيحين وما في معناهما فاصرح به الترمذي وغيره من المخرجين بانه صحيح وقد جمع بحمد الله تعالى هذا
المختصر اللطيف ان قليل الجم واسناد الجمع اليه مجاز كما في قوله عالم تجمعه بالتانيث وجوز تذكيره
لكون فاعله مؤنثا غير حقيقي مؤولا وهو قوله مجلدات جمع مجلد ضخم غالبا في التاليف بهمزة ممدودة
او من المؤلفات وهو بيان لما واصل التاليف ايقاع الالفة والصحبة بين الشخصين فاستعير للجمع
المناسب بين الكلمتين واكثر وفي نسخة من التوليف بالواو بدل الهمزة وهو قريب منه معروف ان بمالغة
مبني في القاموس ان التوليف البرق المتتابع والولاف والمؤالفة الالاف والاتصال واذا انتهى ان
الجمع نرجو من الله ان يجعل في آخره فصلا ظاهره يفيد الرجاء وقت الانتهاء والحال انه كان قبله في اثناء
كما صرح به المص في اول مفتاحه حيث قال فانا كنت وعدت عند تاليفي كتاب الحصن الحصين من كلام
سيد المرسلين انه اذا انتهى اجعل فصلا بفتح اقتفل من لفظ مافيه قد اشكل ولما انتهى بحمد الله وساعدت
به الركبان في كل البلدان وكتب به من النسخ ما لا يحصر ولا يحصر واتا مختصرا له العدة والجنة فاعظم والكثر
ولقد احسن من قال فيه شعر ان تابك الامر المهول اذكر اله العالمين وان بغى باغ عليك فدونك الحصن
الحصينا ولما تادى على ذلك الزمان الكثير وانا اسال الله الوفاء بالعهد وسله فيما يختار الاوفق قبل
ومن بعد حتى يتسر الله تعالى بعد مضي نحو من اربعين سنة مضت من العمر كما تنا سنة فرايت الوفاء واجبا
واستخرت الله وسالته ان يجعل التوفيق والرشد لي مصاحبا ليكون مفتاحا للحصن الحصين ومفتاحا
ومفتاحا لما اغلق من لفظه الرصين والله المستعان وعليه التكلان انتهى فقال سبحانه انه قد سبق
قوله ولما اكملت ترتيبه بحج فيجعل اذا انتهى على الماضي كما جوزه صاحب المغني لكن يخدش فيه انه لا يناسب
ترجو بصيغة المستقبل الا ان يحمل معناه على المضي ايضا فتامل انتهى فالمعنى وحين تحقق الانتهاء
وقع الرجاء وفيه انه كان الرجاء في اثناء الانتهاء على ما سبق في كلام المص من الايماء والا فكان يمكن
ان يحمل نرجو على حكاية الحال الماضية قال سبحانه والقول بان المراد بالترتيب المذكور سابقا الترتيب
الذهني فهو قما لا يلتفت اليه ولا يعرج عليه بغير لقوله وتهذيبه بعد ترتيبه والتهذيب لا يتصور هنا
ذهنا كما لا يخفى على الاديب اللهم الا ان يتكلف التقدير ويقال اراد تهذيبه فيكون التركيب

و هو كتاب ح

ح خالفه ز

من قبيل علفته تبنا وماء باردا اي وسقيته قال ثم ظهر لي انه يحتمل ان المراد بالترتيب السابق ما
يكون في المسبوق وبالثاني المبين وكان هذا هو الوجه انتهى ولعل معنى كلامه هذا ان المراد بالترتيب
ما يكون سابقا في التبويب وبالثاني وهو المعنى بانتهاء المبين بالتهذيب والمبين برموز مخرجي
احاديثه ولعل هذا هو المعين والله الموفق والمعين في كل وقت وحين بفتح اي فصلا في الكلام ونوعا
من تحقيق المرام بفتح ذلك الفصل مجازا ولذا سماه المفتاح اي مفتاح الحصن وفي نسخة بالنون اي نفتح بحصن
به ما اقفل بصيغة المجهول وفي نسخة صحيحة منسوبة الى مولانا جلال القائني من تلاميذ السيد السند
اصيل الدين بصيغة المعلوم وهو وفق واشكل في مراعاة التجمع بقوله الآتي الاشكل والاقفال
الاغلاق فعلى النسخة الاولى تقديره ما اقفل فيه واشكل في مبانيه ومعانيه وما ينافيه وعلى النسخة
الثانية ضميره راجع الى ما الموصول مجازا من لفظ مافيه قد اشكل بيانا لما في ما تقدم واشكل عليه الامر التبس
كذا في كتاب العباد فالمقصود من الفتح حل مشكلات الكتاب وفي نسخة من لفظ فالجار متعلق باقفل
وفي نسخة صحيحة من لفظ مافيه مشكل وهو مناسب النسخة المشهورة في اقفل وهذه اي هذا المختصر وانث
لتانيث الخبر وهو قوله مقدمة وهي بكسر الدال اصح من فتحها مع ان الفتح اظهر معنى ووجه الكسر انه
مشتق من قدم بمعنى تقدم كما قيل في قوله تعالى يا ايها الذين امنوا لا تقدموا بين يدي الله ورسوله اي لا تقدموا
وقيل المفعول مقدر اي لا تقدموا اوامر عندكم عند وجود اوامر ها وتحقق حكمها وتمكن ان يتكلف هنا
بان يقال هذه مقدمة نفسها على غيرها وهي كمقدمة العسكر ما خوذة من مقدمة الرجل والحاصل ان
هذه الرسالة مقدمة تشتمل على احاديث في فضل الدعاء والذكر اي في فضيلتهما وبيان مرتبتهما
مع ان كل دعاء ذكر وكل ذكر متضمن للدعاء لما فيه من عرض الثناء وتوفيض العطاء وقد روى في
الحديث القدسي من شغله ذكري عن مسالتي اعطيته افضل ما اعطي السائلين بل هذا هو المقام الاكمل
للارباب الكمال في بعض الاحوال على ما ورد من ان ابراهيم عليه السلام لما القي في النار جاء جبرئيل عليه السلام
فقال الك حاجة قال اما اليك فلا قال سل ربك المتعالي قال حسبي من سوالي علمه بحالي ومنه ما ورد من
انه حين القي الخليل قال حسبي الله ونعم الوكيل فقال تعالى يا نار كوني بردا وسلاما على ابراهيم وقد وقع

مطلب في بيان مرتبة الكتاب

نظيره في هذه الامة في اكابر الائمة كما اخبر الله سبحانه عنهم بقوله مدحا لهم الذين قال لهم الناس ان
الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم فزادهم ايمانا وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل فانقلبوا بنعمة من الله وفضل
لم يمسسهم سوء واتبعوا رضوان الله والله ذو فضل عظيم ثم اداب الدعاء والذكر بالرفع في اداب
عطفا على مقدمة وفي نسخة بالجر عطفا على فضل الدعاء قال مبرك اي هذه الرسالة مقدمة تشتمل
الخ وقوله ثم اداب الدعاء بالرفع او هذه الامور المذكورة في الرسالة مقدمة ثم اداب الدعاء وعلى
التقديرين يكون بعض اجزاء الرسالة مستملا بالمقدمة وبعضها باداب الدعاء الخ والا يخفى تعسفه
واما على تقدير جر اداب الدعاء كما وقع في بعض النسخ فيكون المقدمة اسما لما يشتمل على الجميع
والاخفاء في بعده ايضا والعبارة الصالحة في هذا المقام ان يقال وهذا الكتاب يشتمل على مقدمة ومقاصد
اما المقدمة فهي مشتملة على احاديث في فضل الدعاء والذكر واما المقاصد فهي محتوية على اداب الدعاء
والذكر الى آخر الكلام والله اعلم قلت هذا تغيير للتصنيف والمعتبر تصحيح التاليف مع ان هذا ذكره
الذاكر
مفصلا هو المستفاد من كلامه على تقدير الرفع مجملا حيث يفيد ان بعض اجزاء الرسالة مقدمة وبعضها
اداب الدعاء وغيره من المقاصد المهمة فالحكم بعدم خفاء تعسفه لا يكون خاليا عن تكلف واما الوجه الثاني
وهو الجر المنجر لان يكون المقدمة اسما لما يشتمل على الجميع فيستبعد بعده لان فيه اشارة الى ان هذه
الرسالة لاختصارها مع جميع ما فيها بالنسبة الى الكتب المبسوطة كمقدمة العسكر بالاضافة الى الجيش
الكثير اياما لان من قدر ان يخرج من عهدة هذا القليل اليسير صلح ان يتوجه الى تحصيل الكثير العسير
وتؤيده ما ذكرناه ان المص جعل رسالته في علم القراءة مشتملة على معرفة مخارج الحروف والصفات
وغيرها وسماها بكمالها مقدمة حيث قال في مقدمتها وبعد ان هذه مقدمة فيما على قاريه ان يعلمه
والله اعلم واوقات الاجابة واحوالها واماكنها برفع الثلاثة وجر الرابع اسم الله تعالى بالرفع والجر
ايضا وثم لمجرد التعاقب كما قيل او للتراخي في الذكر للاشارة لعدم صحتها ثم في الباقي اللاحق كما
لا يخفى وقوله الاعظم بالوجهين الآتيين صفة للاسم تابع لمتبوعه في اعرابه واسماؤه الحسنى كتب بالواو اشارة
الى رفعه المختار وفي نسخة بالياء ايماء الى الجر والحسنى تانيث الاحسن نعت الاسماء ثم ما يقال اي بقول او

يذكر

او يذكر او يدعو في الصباح اي اول النهار الى الممات اي آخره او اول الليل والمراد بهما الدوام جميعا
وفي طول الحيوة الى الممات اي منتهية اليه والمعنى من اول عمره الى آخره في جميع ما يحتاج اليه بصيغة
المفعول اي ما يقع اليه حاجة ان لك من الادعية هنالك وضح النقض اي المحال المعلوم انه ثبت النقل
الصريح عنه اي عن النبي صلى الله عليه وسلم كذا في اكثر الاصول المصححة اي رفع نقضه على ما يقال في
تلك الاحوال ثم الذكر اي جنس الذكر من نوعه الخاص الذي ورد فضله ولم يختص بفتح اوله وبضمه
والجملة حال اي حال كون ذلك الذكر غير مختص بوقت في الاوقات اي بخلاف ما قبله فانه كان مختصا بالادعية
والحالات ثم الاستغفار الذي يمحو وفي نسخة يمحي اي يزيل الخطيئات بالمهملة وجوز ابدالها واد غامها
اي السيئات والموصول صفة كاشفة وهو ايضا غير مختص بوقت ثم فضل القران العظيم وسور منه وآياته
وهو وان كان بعضها مطلقا وبعضها مقيدا لكنه غير مقيد بل حيث هو مطلق ثم الدعاء الذي
صح عنه صلى الله عليه وسلم كذلك اي غير مختص بوقت في الاوقات قال مبرك شاه رحمه الله الظاهر
ان المراد الدعاء الذي صح عنه صلى الله عليه وسلم ولم يختص بوقت في الاوقات برسم الاذكار المتوجه
ما سيقول بعد ذلك حين شروعه في بيان المقاصد الادعية التي وردت غير مخصوصة بوقت لكن
يخدش فيه ان الاولى ذكره بعد الذكر الذي ورد فضله بلا واسطة حتى يحس الاشارة اليه اقول والله
اعلم اراد المص بقوله كذلك اشارة الى انه قيد لما قبله في الحكمين فيفيد ان كلا من الاستغفار والقراءة
والدعاء والمذكورات ليس له وقت مخصوص من الاوقات بل ينبغي ان يواظب عليها السالك في جميع
الحالات وسائر المقامات فان الذكر المطلق وهو الله المتحقق مستفاد من قوله سبحانه يا ايها الذين
آمنوا اذكروا الله ذكرا كثيرا وعدم تقييد القراءة مقتبس من قوله تعالى اتل ما اوحي اليك من الكتاب
وعدم تقييد الاستغفار ماخوذ من قوله عليه السلام طوبى لمن وجد في صحيفته استغفارا كثيرا واما الدعاء
فبعضه مطلق لارباب الكمال وبعضه مقيد بحسب اختلاف اصحاب الاحوال ولعل عدم تقييد الاذكار
والتلاوة والاستغفار لانها ذكره سبحانه لا ينبغي ان ينقطع عن عبده ما دامت الروح في جسده واما
الاستغفار فلان كل احد من العبيد سواء يكون من افراد المراد او المريد لا يخلو عن نوع من التقصير المحتاج

المحتاج الى الاستغفار فلا يجوز ان يقيد بوقت من الاوقات او حال من الحالات هذا ولو فعل المصر كما ذكره
سيرك التخالف العنوان ترتيب المقاصد ختمه ليكون ختامه مسكا بفضل الصلوة على سيد الخلق
اى افضل المخلوق الشامل للرسل والملائكة على مذهب اهل السنة والجماعة ورسول الحق اى الله فان الحق
من اسمائه فالاضافة لامية او يراد به ضد الباطل فالاضافة بيانية اى الرسول الحق الصادق في نبوته
الثابت في رسالته او الاضافة لادنى الملابسة قال تعالى يا ايها الناس قد جاءكم الرسول بالحق من ربكم
النذير هدى الله تعالى المؤمنين وهو اولى من تقدير الخلق بقوله الى الخلق كما لا يخفى به اى بسببه وبواسطة
دلالته من الضلالة اى من ضلال الكفر وجهالة المعصية وفيه اشعار بانه سبب الهداية واما خالقها
وموفقها ومعدها فهو الله سبحانه كما اشار اليه سبحانه بقوله انك لا تهدي من احببت ولكن الله يهدي من
يشاء وقد قال انك لتهدي الى صراط مستقيم فيكون نظير قوله تعالى وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى
القصد اى فتح بصيرة من اراده من افراد خلقه به على ما في نسخة اى بسببه من العمر بفتح العين مقصورا
اى من اجل عمى عليه قلبه قال الله تعالى فانها لا تعمى الابصار ولكن تعمى القلوب التي في الصدور فاوضح ان
الواحلة
فاظهر الله او رسوله المحجة بفتحتين وتشديد الجيم اى الطريقة التي يقصد ظاهرا بالشريعة وباطنا
بالحقيقة وفي النهاية المحجة جادة الطريق سفعلة من لحج وهو القصد والميم زائدة وجمعه المحاج
بتشديد الجيم ولم يدع بفتح الدال اى لم يترك الله لاحد من الناس حجة اى حجة واحضة اى مجادلة فاضفته
حيث ارسل رسلا مبشرين ومنذرين لئلا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل وقال الله تعالى قل
فلله الحجة البالغة فلو شاء لهديكم اجمعين او لم يترك النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لاحد من امته حجة مانعة من
السؤال او اجتناب نهي حيث بينها غاية البيان بحيث لا يحتاج السالك الى غير ما ثبت عنه في كل
شان وهذا الوجه اختاره سيرك حيث قال اى لم يترك لاحد دليلا على مقصد من المقاصد الشرعية بمعنى ان
كل دليل من الادلة اما ان ذكره بالتصريح او ذكر ما استنبط منه ويمكن ان يراد بالحجة حجة النبوة بمعنى
سد باب النبوة حيث قال لا نبي بعدي اى لا خير بعد الا خير صلى الله عليه وسلم وفي نسخة الاصيل
وآله وسلم كلما ذكره الله والرسول او كل احد منهما وهو ابلغ في حصول المبلغ الذاكرون اى انواع الذكر وافضل

وفي نسخة وكلما غفل عن ذكره الغافلون والمراد حصول الصلوة والسلام على وجه الدوام فانه
لا يخلو عنه العالمين المذكورين احد من الانام وفي شرح الحادي للمولى بهاء الدين افضل الصلوات اللهم
صل على محمد وعلى آل محمد كلما ذكره الذاكرون وكلما سها عنه الغافلون وفي بعض رواية الحديث
وكلما غفل عنه الغافلون قال الامام النووي هذا ما ذكره ابراهيم المروزي وحده انتهى وقد نقل الامام
الرافعي والاسنوي هذه العبارة عن المروزي وقال النووي وقد يستانس لذلك بان الشافعي كان
يستعمل هذه العبارة ولعله اول من استعملها قال شارح البخاري وهي في خطبة الرسالة لكن بلفظ
غفل بدل سها ثم اعلم ان في بعض النسخ هنا فضل الدعاء وهو في الاصل بالضاد المعجمة اى الحاديث
في فضيلة الدعاء وفي نسخة بالصاد المهملة اى هذا فصل في فضل الدعاء قال سيرك اعلم ان الدعاء
طلب الادنى من الاعلى شيئا ما على جهة الخضوع والاستكانة وفيه فضل كثير وثواب جزيل وقد حث
الله عليه في مواضع من كتابه العزيز وورد احاديث كثيرة في فضله وقال النووي دلت الاحاديث
الصحيحة على استحباب الدعاء والاستعاذة وعليه اجمع العلماء واهل الفضل في الاعصار في
كل الاعصار وذهب طائفة من الزهاد واهل المعارف من العباد الى ان ترك الدعاء افضل تسليما
لاقضاء وقال آخرون منهم ان دعا للمسلمين فحسن وان خص نفسه فلا ومنهم من قال
ان وجد في نفسه باعثا للدعاء استحب والا فلا ودليل الفقهاء ظواهر القرآن والسنة في الامر
بالدعاء والاخبار عن الانبياء صلوات الله عليهم اجمعين قال رسول الله كما في نسخة صلى الله
عليه وسلم جملة خبرية او دعائية والاظهر انه خبر لفظا وانشاء اى معنى الدعاء اى دعاء الحق هو
العبادة اى عبادة الخلق والف بضمير الفصل والخبر المعرف باللام ليدل على الحصر في ان العبادة
ليست غير الدعاء مبالغة ومعناه ان الدعاء اعظم العبادات كما قال صلى الله عليه وسلم الحج عرفة
اى معظم اركان الحج الوقوف بعرفة كذا ذكره سيرك والاظهر انه حقيقي لان دعاء فان اظهار العبد
العجز والاحتياج عن نفسه والاعتراف بان الله قادر على اجابته سؤاله استجاب له او لم يستجب كريم
غني لا بخل له ولا احتياج له الى شيء حتى يدخر لنفسه ويمنعه من عباده هو عين العبادة ومخها كما ورد

عن انس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال الدعاء مخ العبادة رواه الترمذي وقال حديث غريب من هذا الوجه لا يعرف الا من حديث ابن لهيعة كذا في الترغيب للحافظ المنذري واشار بقوله روي الى تضعيف هذا الحديث كما ذكر في خطبة كتابه ومخ الشئ خالصه وما يقوم به كمخ الدماغ الذي هو نقيه ومخ العين بضم الميم وتشديد الخاء المعجمة وهو نقيه والمعنى ان العبادة لا تقوم الا بالدعاء كما ان الانسان لا يقوم الا بالمخ وقال القاضي البيضاوي هو العبادة الحقيقية التي تستاهل ان تسمى عبادة لدلالته على الاقبال على الله والاعراض عما سواه ثم تلا اي ثم قرأ النبي صلى الله عليه وسلم استشهادا واعتضادا وقال ربكم ادعوني الآية بالنصب على الاصح وبه الارجح حمزة اقرأها تامها وبالجر اي وهو صحيح ايضا وبالرفع اي معروفة مشهورة ولفظ الآية في نصرفات اهل الرواية اقتصارا واكتفاء بالدراية والا فلا شك انه صلى الله عليه وسلم قرأ الآية بكمالها ثم فيها ايماء الى ان تتمة الآية لها دخل في الاستشهاد وفي نسخة استجب لكم الآية ثم تمامها ان الذين يستكبرون عن عبادتي سيدخلون جهنم داخرين اي اذلاء صاغرين فالمراد بعبادتي دعائي ليطابق قوله ادعوني او المعنى يقول ادعوني اعبدني ليوافق قوله عبادتي فوضع الدعاء موضع العبادة او وضع العبادة موضع الدعاء ليفيد ان الدعاء هو العبادة وان العبادة هو الدعاء هذا ما ظهر لي في هذا المقام فتامل الكلام على وفق المرام وقال المؤلف تامل الآية استشهاد لذلك لان الله يقول ان الذين يستكبرون عن عبادتي اي عن دعائي وقال في شرح المصابيح انه بصيغة الحصر مبالغة لان حقيقة العبادة الافتقار اليه تعالى وذلك في الدعاء والالتجاء فمن لازم الدعاء لازم العبادة ولذلك قرأ صلى الله عليه وسلم الآية لانه تعالى اراد عبدوني بالدعاء لي لان ذلك يحقق تعبدكم الي ما ترون من اجابتي لكم ولذا قال تعالى ان الذين يستكبرون عن عبادتي اي عن دعائي وقال القاضي استشهد بالآية لدلالتها على ان الملتجئ يترتب عليه ترتب المجزي على الشرط والمسبب على السبب ويكون اهم العبادات ويقرب منه قوله مخ العبادة اي خالصها وقال الطيبي العبودية اظهار التذلل ولا عبادة افضل منها لانه غاية التذلل لا يستحقها الا من له غاية التفضل ص عن انس ت اي رواه ابن ابي شيبة في مصنفه وقد تقدم لان اللفظ له والاربعة وابن حبان والحاكم في مستدركه والامام احمد في مسنده كلهم من حديث النعمان بن بشير

وقال

وقال الترمذي حديث حسن صحيح وفي بعض نسخه حسن فقط وقال الحاكم صحيح الاسناد واخرجه الطبراني في كتاب الدعاء له ايضا ولم يرقم له الشيخ رحمه الله وكذا رواه البخاري في تاريخه عن النعمان وابو يعلى في مسنده عن البراء من فتح بصيغة المفعول وقوله له نائب الفاعل وضميره راجع الى من الموصولة او الشرطية ويمكن ان يقال التقدير من فتح له باب في الدعاء منكم فتحت له ابواب الاجابة وفي نسخة بالتشديد للكثرة الفعل او الفاعل وقد يتلازمان كما هنا وقد قرئ بالوجهين سبعيا في قوله تعالى وفتحت السماء فكانت ابوابا والمعنى فرق على سواطئة الدعاء وملازمة الثناء فتحت له ابواب القبول لانه من علامة اجابته توفيقه لدعوته ولا يخفى حسن العدول في الباب الى الابواب وقيل معناه فاستجيب له دعاؤه فتحت له ابواب الاستجابة ص رواه ابن ابي شيبة عن علي وابن عمر ايضا فتحت له ابواب الجنة بدل ما سبق في الجزاء بدلالة عدم العطف وفيه ايماء لطيف الى ان الدعاء لا يخلو من الفائدة فانه اما ان يكون سببا لفتح ابواب الاجابة فيعجل مسالته او ابواب الجنة فيدخر مطلبه له ولا شك ان الثاني اولى فان الآخرة خير وابقى ولذا ورد ان اهل الجنة في خير بعض اجابة دعائهم لما يرون ما اعد لهم من عطائهم قالوا ليتنا لم تقبل دعوة لنا في الدنيا لنكون في الجنة كاملة لنا في العقبى ص رواه الحاكم في مستدركه عن ابن عمر رضي الله عنهما وقال صحيح الاسناد فتحت له ابواب الرحمة وهي شاملة لفتح ابواب الاجابة وابواب الجنة والجملة بدل ايضا مما قبله مع زيادة قوله وما سئل الله شيئا احب اليه وفي نسخة له من ان يسأل العافية بصيغة المفعول في الفعلين فقيل شيئا مفعول مطلق اي شيئا من السؤال واحب صفته وان في قوله ان يسأل العافية مصدرية فالمعنى ما سئل الله سؤالا احب اليه من سؤال العافية ويجوز ان يكون شيئا مفعولا به اي ما سئل الله سؤالا احب اليه من العافية فيحتاج ان يسأل اتمانا بان المسؤل به او اريد من قوله من ان يسأل العافية المسؤلة ثم العافية في اللغة دفع المكاره وهو الهلاك والمراد بها هنا ان يكون للرجل كفاف في القوت وصحة البدن بحيث لا يمنعه عن الاشتغال بامر الدين وترك ما لا ضرورة فيه ولا خير في وجوده ولذا كان الشبلي رحمه الله اذا رأى احدا من ارباب الدنيا الفانية قال اللهم لا تسلك العافية ت اي رواه الترمذي من حديث ابن عمر بلفظ من فتح له منكم باب الدعاء الى آخره رضي الله عنهما

وسياتي حديث ياعم اكثر الدعاء بالعافية لايرد القضاء الا الدعاء المقبول المحقق او لايدفع صعوبة القضاء المبرم الا الدعاء المحتم قال النووي وغيره ان القضاء في الاصل انما هو الامر المقدر واريد به ههنا ما يخاف العبد من نزول المكروه فاذا وفق للدعاء رفعه الله فسميته مجازا واراد برد القضاء تهوينه وتيسيره حتى يكون القضاء النازل كانه لم ينزل ولا يزيد في العمر بفتحتين وقد يكسن فالاول افصح والثاني اشهر وزيادته باعتبار بقاء الاسم والاثر وقيل بالنظر الى الاجل الموقت المعلق لا المبرم المقدر الا البر بالكسر الاحسان على ما في النهاية والاظهر ان يراد به الطاعة الشاملة لكل عبادة كما قال تعالى ولكن البر من امن بالله واليوم الآخر الآية ثم قيل في تاويل الحديث وجهان احدهما ان معناه اذا بر فلا يضيع عمره فكانه زاد وثانيهما انه يزاد في العمر حقيقة قال الله تعالى وما يعمر من معمر ولا ينقص من عمره الا في كتاب وقال يمحو الله ما يشاء ويثبت وذكر في الكشاف انه لا يطول عمر انسان ولا ينقص الا في كتاب وصورته ان يكتب في اللوح ان حج فلان او غزا فعمره اربعون سنة وان حج وغزا فعمره ستون فاذا جمع بينهما فبلغ الستين فقد عمر واذا افرد احدهما فلم يتجاوز به الاربعين فقد نقص من عمره الذي هو الغاية وهو الستون انتهى ولا يخفى ان الصورة المذكورة تفيد التعليق في كل من الامرين يعني الحج والغزو فالظاهر في تصويره ان يقال ان حج فعمره ستون والا فاربعون واعلم ان بعض الايات والاحاديث يدل على ان العمر قابل للزيادة والنقصان منها الآيتان المذكورتان وكذا هذا الحديث وان بعضا منها يدل على انه لا يزيد ولا ينقص كقوله تعالى فاذا جاء اجلهم لا يستاخرون ساعة ولا يستقدمون وكقوله سبحانه وتعالى ولن يؤخر الله نفسا اذا جاء اجلها وكقوله صلى الله عليه وسلم يكتب للولد في بطن امه رزقه وعمله واجله فقال البعض عند قوله تعالى وما يعمر من معمر الآية ان هذا يعني عدم التاخر اذا حضر الاجل فاما قبل ذلك فيجوز ان يزاد وينقص وقرا ان ذلك على الله يسير وقال النووي اذا علم الله تعالى ان زيدا سيكمل يموت فجاءة استحال ان يموت قبلها او بعدها فاستحال ان يكون الاجال التي علمها الله تعالى تزيد وتنقص فيتعين تاويل الزيادة باتها بالنسبة الى ملك الموت وغيره ممن وكل بقبض الارواح واداه بالقبض بعد اجال محدودة فانه تعالى بعلمه ان يامره بذلك او يثبت في اللوح المحفوظ

قوله فقال البعض الخ وحكى في الكوكب كلام كعب الاحبار في حق عمر رضي الله عنه لو اراد لمزاد في عمره ثم لينظر عنه

ينقص

ينقص او يزيد على ما سبق به علمه في كل شيء وهو معنى قوله تعالى يمحو الله ما يشاء ويثبت وعنده ام الكتاب وعلى ذكر بجمل قوله ثم قضى اجلا واجل مسمى عنده فالاول الاجل الاول الى النفوخ المحفوظ وما عند ملك الموت واعوانه وبالاجل الثاني الى قوله وعنده ام الكتاب وقوله تعالى اذا جاء اجلهم لا يستاخرون ساعة ولا يستقدمون انتهى وهو تحقيق في النهاية مدقيق وقال المحشي اعلم انه اذا زاد العمر بالبر كصلة الرحم مثلا فيكون رد القضاء بغير الدعاء ايضا فلا يصح انه لا يرد القضاء الا الدعاء فلابد ان يكون الحصر على سبيل المبالغة والادعاء اقول الظاهر ان المراد بالقضاء في قوله تعالى لا يرد القضاء الا الدعاء قضاء البلاء لاطلاق القضاء ويؤيده رواية ابي الشيخ في الثواب عن ابي هريرة الدعاء يرد البلاء مع ان البر بمعنى الطاعة يشمل الدعاء فصح الصدقة ترد البلاء ت ق

حب س از رواه البزار وابن ماجة عن سلمان وابن حبان والحاكم في مستدركه عن ثوبان لكن في روايتهما لا يرد القدر كما نقله صاحب السلاح عنهما وفي الترغيب للمنذري عن ثوبان قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يرد القدر الا الدعاء ولا يزيد في العمر الا البر وان الرجل ليحرم الرزق بالذنب يذنبه رواه ابن حبان والحاكم واللفظ له وقال صحيح الاسناد وذكره السيوطي في الجامع الصغير وقال رواه الترمذي والحاكم عن سلمان والحاكم عن ثوبان ولفظ الدعاء يرد القضاء وان البر يزيد في الرزق وان العبد ليحرم الرزق بالذنب يصيبه لا يغني ان لا ينفع ولا يدفع حذار احتراز واحتراس من ضر بفتح الدال ويسكن اي قدره الله وقضاه من انواع بلاياه والدعاء ينفع مما نزل ومما لم ينزل فالبلاء ينزل فيتلقاه الدعاء فيعتلجان اي يتصارعان ويتدافعان ذكره في شرح السنة او فيتعارضان الى يوم القيمة قال الغزالي في الاحياء اعلم ان دفع القضاء ورد البلاء بالدعاء والدعاء سبب رد البلاء واستجلاب الرحمة كما ان الترس سبب لرد السهم والماء سبب لخروج النبات من الارض وكما ان الترس يدفع السهم فيتدافعان

فائدة قوله لا يرد القضاء الا الدعاء من غير دعوى الادعاء ولا تنافيه ح ما ورد من قوله ح

وقال المولف ح

فكذلك الدعاء والبلاء يتعالجان وليس من شرط الاعتراف بالله بقضاء الله عز وجل ان لا يحمل
السلاح وقد قال عز وجل خذوا حذركم وان لا يسقي الارض بعد بث البذر فيقال ان سبق القضاء
بالنبات نبت بل ربط الاسباب بالمسببات هو القضاء الاول الذي هو كلمح البصر وترتيب تفصيل
المسببات على تفاصيل الاسباب على التدريج والتقدير الذي قدر الخير قدره بسبب وكذلك الشر قدر
لرفعه سببا فلا تناقض بين هذه الامور عند من انفتحت بصيرته ثم في الدعاء من الفائدة انه يستدعي
حضور القلب مع الله عز وجل وذلك منتهى العبادات والدعاء يرد القلب الى الله عز وجل بالتضرع
والاستكانة ولذلك كان البلاء موكلا بالانبياء ثم الاولياء لانه يرد القلب بالافتقار الى الله
عز وجل ويمنع نسيانه مس ر طس اي رواه الحاكم والبزار والطبراني في الاوسط كلهم من حديث عائشة
وقال الحاكم صحيح الاسناد وفي الجامع الصغير لا يغني حذر من قدر رواه الحاكم عن عائشة الدعاء ينفع
مما نزل ومما لم ينزل فعليكم عباد الله بالدعاء رواه الحاكم عن ابن عمر ليس شيء اكرم بالنصب اي اكثر
كرامة على الله اي عنده من الدعاء اي لاشتماله على التضرع والثناء والمعنى ليس شيء من انواع العبادات
القولية فان الصلوة افضل العبادات البدنية فاندفع ما قال الحنفي وهذا الحديث بظاهره ينافي قوله
تعالى ان اكرمكم عند الله اتقيكم ت ق حب مس اي رواه الترمذي وابن ماجة وابن حبان والحاكم كلهم من حديث
ابي هريرة وقال الحاكم صحيح الاسناد ورواه احمد والبخاري في الادب المفرد عن ابي هريرة ايضا من لم يسأل
الله اي بلسان القال والحال استغناء عن الله المتعال يغضب اي الله مجازا وفي نسخة بصيغة المفعول
فنائب الفاعل قوله عليه قال ميرك اي من لم يطلبه لان السؤال بمعنى الطلب انتهى والاولى انه بمعنى الدعاء
لرواية الاتية وذلك ان الله تعالى يحب ان يسأل من فضله ولذا قال في التنزيل واسئلوا الله من فضله وقال
ربكم ادعوني الاية فمن لم يسأله يبغضه ويعد من المستكبرين عن عبادته والمبغوض مغضوب ونعم ما قيل
الله يغضب ان تركت سؤاله وبني آدم حين يسأل يغضب وقد ورد في حديث ابن مسعود سلوا الله
من فضله فان الله يحب ان يسأل فمن لم يسأل الله يبغضه وفي النهاية قد تكرر ذكر الغضب من الله تعالى
ومن الناس فاما غضب الله فهو انكاره على من عصاه وسخطه عليه واعراضه عنه ومعاقبته له واما من المخلوقين

وبفتح الضاد صح

منه

فمنه محمود وهو ما كان في جانب الحق والدين ومنه مذموم وهو ما كان بخلافه ت مس اي رواه الترمذي
والحاكم كلاهما عن ابي هريرة وفي فتح الباري اخرجه احمد والبخاري في الادب المفرد وابن ماجة والحاكم
كلهم من رواية ابي صالح عن ابي هريرة انتهى وقيل في سنده ابو المليح الهذلي هو مجهول على ما في الميزان
فيكون الحديث ضعيفا لكن يعمل به في الفضائل ويحمل الغضب على المبالغة في العتب من لم يدع
الله غضب عليه بكسر الضاد وفي نسخة بصيغة المجهول مص اي رواه ابن ابي شيبة في مصنفه من
حديث ابي هريرة لا تعجزوا في الدعاء بكسر الجيم ويفتح من العجز وهو الضعف والفعل كضرب وسمع
على ما في القاموس واما ما ذكره المؤلف من قوله لا تعجزوا بكسر الجيم في المستقبل وفتحها في الماضي فمبني
على الرواية وهي لا تنافي جواز فتحها من حيث اللغة والقواعد العربية او على كونه افصح لوروده في
قوله اعجزت واما تفسير المؤلف العجز بترك ما يجب ففيه نظر ظاهر نعم العجز بهذا المعنى يناسب ما ورد
اعوذ بك من العجز فالمعنى لا تقصروا ولا تكسلوا في تحصيل الدعاء فانه اي الشان لن يهلك بكسر
اللام اي لن يضيع مع الدعاء احد حب مس اي رواه ابن حبان والحاكم كلاهما عن انس وقال الحاكم
صحيح الاسناد من سره بتشديد الراء اي اعجبه واوقعه في السرور والفرح ان يستجيب الله له دعائه
عند الشدائد اي وقت حصول الامور الشديدة من المكروهات والكرب بضم ففتح جمع كربة وهي
الغم الذي يأخذ بالنفس وكذا الكرب بفتح فسكون على ما في نسخة والحاصل ان من اراد استجابة الدعاء
عند الفقر ونزول البلاء فليكثر الدعاء اي من الاكثار او فليلازم الدعاء في الصباح والمساء
في الرخاء بفتح الراء والخاء المعجمة ممدودا اي في حال سعة العيش وحسن البال وكثرة المال لان
من شيمة المؤمن الصابر الشاكر الحازم ان يريش السهم قبل الرمي ويلتجي الى الله قبل مس الاضطرار
بخلاف الكفار والفجار كما قال الله تعالى واذا انعمنا على الانسان اعرض ونأى بجانبه واذا مسه الشر
فذو دعاء عريض ت اي رواه الترمذي عن ابي هريرة وكذا الحاكم عنه على ما في الجامع وفي سلاح المؤمن
عن سلمان مرفوعا من سره ان يستجاب له عند الكرب والشدائد فليكثر الدعاء في الرخاء رواه
الحاكم وقال صحيح الاسناد وروى البيهقي والخطيب عن جابر مرفوعا لقد بارك الله في حاجة اكثر فيها

الدعاء

الدعاء فيها اعطانا او منعها الدعاء سلاح المؤمن بكسر السين اى يدفع البلاء عن نفسه وغيره
وعماد الدين بكسر العين اى دعائه فانه اظهار العبودية عند ظهور الربوبية ولانها فيه حديث الصلوة
عماد الدين لجواز تعدد العماد اولان الدعاء عماد بتأكيد الصلوة ايضا ويكون فيها ثناء ولذا تقصد به
عطاء ان المقصود منها هو دعاء العبد للرب الموجب للقرب والحب ولذا فرض او وجب قراءة الفاتحة
المشتملة على دعاء اهدنا في كل ركعة وقد سبق ان الدعاء مخ العبادة ونور السموات والارض اى منور
الهما من ظلمة الغفلة وضيق الحالة لافضاء الحضرة وقبل اضافة النور اليهما باعتبار ان الدعاء
نور لصاحبه في السموات حيث يحصل له بسببه بين الارواح والملائكة التي فيها شرف ورفعة وظهور وفي
الارض لانه يكون له بسببه فيها بين اهل الارض اعتبار وفضل س اى رواه الحاكم عن ابي هريرة
وقال صحيح الاسناد ورواه الطبراني في الدعاء له ايضا وفي الجامع رواه ابو يعلى والحاكم عن علي
انتهى وروى عن جابر بن عبد الله رفوعا الا ادلكم على ما ينجيكم من عدوكم ويدر لكم ارزاقكم تدعون الله
في ليلكم ونهاركم فان الدعاء سلاح المؤمن رواه ابو يعلى باسناد ضعيف وصلى الله عليه وسلم يقوم
مبتلين بفتح اللام والنون اسم مفعول من الابتلاء وهو يحتمل ان يكون من ابتلاهم بنوع او انواع من البلاء
فقال اما كان هؤلاء باستفهام توبيخ ونافية اى لم يكونوا قبل الابتلاء حال الرخاء والنعماء يسألون
الله العافية اى دوامها ففيه بيان ان من الزم الدعاء عند الرخاء حفظه من البلاء ومن ترك الدعاء
وغفل عن التضرع الى رب السماء يكون البلاء له بالجزاء ر اى رواه البزار عن انس باسناد مسلم من زائدة
لتأكيد النفي ينصب وجهه بكسر الصاد اى يرفعه ويجعل توجهه لله تعالى خالصا لله في مسألة اى في مسئولة
ودعوة مطلوبة الا اعطاه الله اياه اى ذلك المسلم وفي نسخة المسئلة اما ان يعجلها بتشديد الجيم الله
تلك المسألة له في الدنيا واما ان يدخرها له في الآخرة واما ان يكفر عنه من ذنوبه بقدرها ما دعا بإثم
له اى لذلك المسلم واما ان يدخرها بتشديد الدال البدلة عن المعجمة اى يجعلها ذخيرة له اى لذلك المسلم
في العقبى بان يعطيه جزيل ثوابها او يغفر بعض ذنوبه بسببها والحاصل ان الله لا يضيع اجر محسن
عمل فلا ينبغي لسالك ان يترك عمله حيث لم يتعجل ثمرته فانه كما قال تعالى عسى ان تكرهوا شيئا وهو خير لكم

وعسى

وعسى ان تحبوا شيئا وهو شر لكم والله يعلم وانتم لا تعلمون فعلى العبد ان يقوم بحق العبودية ويفوض الى
الله امر الربوبية وقد الهم بعض العارفين سلني فقال سبحان الله عالم الجميع الوجوه بسأل عن جاهل الجميع
الوجوه ببيان مراده وهو لا يعلم خيره من شره وفي هذا المقام قيل لابي يزيد ما تريد فقال اريد ان لا اريد فقال
بعض المحققين هذه ايضا ارادة لتضمنها معنى الزيادة على التسليم الذي هو حالة المراد ا اى رواه الامام احمد
عن ابي هريرة قال المؤلف فيه دليل على ان سؤال المسلم ربه مستجاب بينة لحديث الذي رواه الحاكم في مستدركه
الصحيح عن جابر بن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يدعو الله المؤمن يوم القيمة حتى يوقفه بين يديه فيقول
عبدي اني اذنت لك ان تدعوني ووعدت ان استجيب لك فهل كنت تدعوني فيقول نعم يا رب فيقول اما انك لم تدعني
بدعوة الا استجيب لك ليس قد دعوتني يوم كذا وكذا الغم نزل بك ان فرجت عنك ففرجت عنك فيقول نعم يا رب
فيقول اني عجلتها لك في الدنيا ودعوتني يوم كذا وكذا الغم نزل بك ان فرجت عنك فلم تر فرجا قال نعم يا رب
فيقول اني ادخرتها لك بها في الجنة كذا وكذا ودعوتني في حاجة اقضيها لك في يوم كذا وكذا فقضيتها فيقول
نعم يا رب فيقول اني عجلتها لك في الدنيا ودعوتني في يوم كذا وكذا في حاجة اقضيها لك فلم تر قضاءها فيقول
نعم يا رب فيقول اني ادخرت لك في الجنة كذا وكذا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فلا يدع الله دعوة دعا بها عبده
المؤمن الا بين له اما ان يكون عجل له في الدنيا واما ان يكون ادخر له في الآخرة قال فيقول المؤمن يا ليته لم يكن
عجل له بشيء من دعائه ورواه ايضا الحاكم في المستدرك من رواية عبادة بن الصامت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال ما على الارض مسلم يدعو الله بدعوة الا اتاه الله اياه او صرف عنه من السوء مثلها ما لم يدع بإثم او
قطيعة رحم فقال رجل من القوم اذا نكثر قال الله اكثر اكثر اجابة من دعائكم ورواه الترمذي
بهذا اللفظ وقال هذا حديث حسن صحيح غريب من هذا الوجه وروى الترمذي ايضا من حديث ابي هريرة
فاما ان يعجل له في الدنيا واما ان يدخر له في الآخرة واما ان يكفر عنه من ذنوبه بقدر ما دعا الذكر قال
سيركشاه ووقع هنا في اصل السماع بخط المخدوم الحضرة الاصلية كذا سمعنا بعلامة ح صح وفي بعض
النسخ فصل الذكر بالصاد المهملة وفي بعضها فضل الذكر وفي اكثر النسخ لم يذكر يعني الذكر مطلقا و
المطابق لمقابلة هذه النسخ ان يكون فيما تقدم الدعاء وحده نسخة ايضا لكن لم يوجد والله اعلم

ذلك المقام ح

فصل الذكر

انواع الصحابة

يقول الله تعالى هذا حديث قدسي والفرق بينه وبين القرآن ان الثاني نزل بلفظه مع جبريل والاول قد يكون بالهام وهو مفوض اليه صلى الله عليه وسلم في التعبير عنه وهنا اتى بلفظ المقول حيث قال انا عند ظن عبدي اي عند يقينه بي وعلمه بانه مصيره الى ما قضيت له من خير او شر فلا وجه للدر وقال المولف ارجاء وامل العفو قلت ويؤيده ما اوجه البيهقي في شعب الايمان عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا الله تعالى بعبد الا النار فتلا وقف على شفيرها التفت فقال اما والله يا رب ان كان ظني بك لحسن فقال الله تعالى ردوه انا عند ظن عبدي بي ذكره السيوطي في بدور السافرة في احوال الآخرة وانا معه اذا ذكرني اي بالرحمة والتوفيق والاعانة والنصرة ذكره المولف فان ذكرني في نفسه اي في سره وهو يحتمل ان يكون ذكرا قلبيا او لسانيا اخفائيا ذكرته في نفسي اي في ذاتي من غير اطلاع حاله على غيري من مخلوقاتي وقيل المعنى اخفي ثوابه على سؤال عمله واتولى بنفسي اثابته لا اكله الى احد من خلقه ويؤيده قوله تتجافى جنوبهم عن المضاجع يدعون ربهم خوفا وطمعا ومما رزقناهم ينفقون فلا تعلم نفس ما اخفي لهم من قرة اعين جزاء بما كانوا يعملون اي جزاء وفاقا حيث كانوا يخفون اعمالهم فاخفى الله ما عبق لهم وقد قرأ حمزة بسكون الياء في اخفي وهو اول بالمقصود ويؤيده الحديث القدسي اعددت لعبادي الصالحين الا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر وفيه دليل على ان الذكر القلبي افضل ثم الثاني الاخفائي لما ورد من ان الذكر الخفي الذي لا يسمعه الحفظة سبعون ضعفا وورد خير الذكر الخفي ثم فيه جواز اطلاق النفس على الله باعتبار ذاته خلافا لمن منع وحمله على الملكة في قوله تعالى تعلم ما في نفسي ولا اعلم ما في نفسك لكن يرد عليه قوله سبحانه لا احصي ثناء عليك انت كما اثنيت على نفسك ولعل وجه المنع انه ماخوذ من النفس وهو تعالى منزه عن النفس والاظهر انه ماخوذ من التنفيس فيجوز اطلاقه عليه بهذا المعنى والله اعلم قال المولف قالوا النفس يطلق على الذات وهو المراد في الحديث والقرآن في حق الله تعالى وان ذكرني في ملا بفتحتين اي في جماعة وفي النهاية الملا اشراف الناس ورؤساؤهم وسادتهم الذين يرجع الى قولهم وهو يحتمل ان يكون ذكره بكفيه ايضا كما اشير اليه حديث ذاكر الله في الغافلين بمنزلة القاتر في الفارين ويحتمل ان يكون

المغر

المغرم مع ملاء وهو لا يفيد الجمع الخارج عن الحد فانه صلى الله عليه وسلم قال لبعض الصحابة حين رفعوا اصواتهم بالذكر على وجه المبالغة اربعوا انفسكم فانكم لا تدعون اصم ولا غائبا ذكره في ملا خير منه ان فرض ملائه ولعله على حذف المضاف وعلى زيادة لفظ الملا فانه مفرد اللفظ جمع المعنى ليس له مفرد من لفظه لكن قال سيرك كذا وقع في اصل السماع وجميع النسخ الحاضرة منه بضمير الواحد والذي في الاصول من البخاري ومسلم والترمذي وابن ماجة منهم بضمير الجمع انتهى ولعله لم يذكر سيرك الثاني نسيانا او وجه فيه بلفظ المفرد لكن كان عليه ان يقدم البخاري على البخاري قال المولف فيه دليل على جواز ذكر الجهر خلافا لمن منعه واستدل به المعتزلة على تفضيل الملائكة قلت ولا دليل فيه لان الانبياء لا يكونون غالبا في الذاكرين وقيل لان تفضيلهم بالنسبة الى الامم هو سمعهم سبحانه وتعالى انتهى وقيل المراد بالملاء الملائكة المقربون وارواح الانبياء والمرسلين فلا دلالة على كون الملك افضل من البشر الحديث بالنصب ويجوز رفعه وجهه كما سبق في الآية وفيه اياء الى ان الحديث له تتمة وهو قوله وان تقرب الي شبرا تقربت اليه ذراعا وان تقرب الي ذراعا تقربت اليه باعا وان اتاني يمشي اتيته هرولة والباع والبوع بالضم والفتح بمعنى طول ذراع الانسان وعضديه وعرض صدره والهرولة ضرب من المشي بينه وبين العدو ثم ت س ق ا ر رواه البخاري ومسلم والترمذي والنسائي وابن ماجة كلهم عن ابي هريرة وسقط رز الترمذي من نسخة بجلال الا اخبركم يحتمل ان يكون الا للتنبيه واخبركم استيناف بيان والاظهر انه وكتخ النافية واستفهام التقرير كما يدل عليه قولهم الا نبلى يخبرنا عما لكم اي بافضلها وازكيها اي اظهرها واعلاها عند مليككم مبالغة مالك وسنه قوله تعالى عند ملیک مقتدر وهو ظرف لهما او للاخير والمعنى عند ربكم وفي حكمه لان العبرة باعتباره سبحانه وازلفها اي اكثرها رفعة بمقتضى السببية في درجاتكم اي في الجنة العالية وخير لكم من انفاق الذهب والورق بكسر الراء وتسكن اي الفضة اي مرضي فيها في سبيله مع ابتغاء رضاته وهو تخصيص بعد تعميم الاعمال او يخص الاعمال بما عدا انفاق المال والقتال وخير لكم من ان تلقوا عدوكم اي بان تستقبلوا الكفار بالجهاد فتضربوا اعناقهم اي فتقتلوا بعضهم ويضربوا اي بقيتهم اعناقكم اي كلكم او بعضكم قالوا اي بعض الصحابة بلى اي اخبرنا وزاد في نسخة يا رسول الله قال

من ملا سبحانه والملا معلوم ح

لقوله ح

ذكر الله او هو ذكركم له سبحانه لما ترتب عليه من ذكركم اياه قال تعالى واذكر الله اكبر وقد قال تعالى فاذكروني
اذكركم قال الشيخ عز الدين عبد السلام في كتاب القواعد هذا الحديث فما يدل على ان الثواب لا يترتب على
قدر التعب في جميع العبادات بل قد يجاد الله تعالى على قليل من الاعمال اكثر مما يجاد على كثيرها فان الثواب
يترتب على تفاوت الرتب في الشرف قال المحشي ولا يناسبه ما وقع من حديث ابن عباس سئل رسول
الله صلى الله عليه وسلم اي الاعمال افضل فقال احمزها اي اشدها وقوبها وبهذا الحديث مذكور في الكتب
الكلامية في بحث تفضيل الانبياء على الملائكة قلت هو منسوب في النهاية لابن عباس موقوفا
وضبطه بالمهملة والزاي وذكره الجلال السيوطي في الدر المنثرة بلفظ افضل العبادات اشدها وقال
لا يوقف وكذا ذكر الزركشي انه لا يوقف اي على النبي صلى الله عليه وسلم او على ابن عباس موقوفا بسند
معروف وعلى تقدير صحته يحمل على ما لم يكن فيه نقص من الشارع ثم اعلم ان خيرية الذكر او فضيلته لا جل انه
سائر العبادات المالية والبدنية الشاقة من انفاق الذهب والفضة وملاقاة العدو والمقاتلة
انما هي وسائل ووسائط يتقرب العباد بها الى الله تعالى والذكر انما هو المقصود الاكبر والمطلوب
الاعلى كما قال تعالى اقم الصلوة لذكري وانا جليس من ذكرني فالذكر لب العبادات وافضل انواعها
القرآن لما ورد من حديث ابي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الرب تبارك
وتعالى من شغله القرآن عن ذكري اعطيته افضل ما اعطي السائلين وفضل كلام الله على سائر الكلام
كفضل الله تعالى على خلقه ففيه ايما الا ان ذكره بكلامه القديم افضل من ذكره بكلام الحادث وايضا
القرآن مشتمل على الذكر مع زيادة ما يقتضيه من الفكر والتامل في لطف معانيه وحسن مبانيه والعمل
بما فيه فلا شك انه مع كونه افضل من مجرد الذكر ولو كان افضل الذكر لا الا الله مع انه من جملته
القرآن ولذا جاء في كثير من الاحاديث ما يدل على ان تعلم العلم وتعليمه افضل من الذكر المجرد بل من سائر
الطاعات والعبادات منها حديث ابن عباس تدارس العلم ساعة من الليل خير من احيائها وحديث
غاية فضل في علم خير من فضل في عبادة وحديث عبد الله بن عمرو ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
مر بمجلسين في مسجده فقال كلاهما على خير وواحد منهما افضل من صاحبه اما هؤلاء فيدعون الله ويرغبون

اليه

اليه فان شاء اعطاهم وان شاء منعهم واما هؤلاء فيتعلمون الفقه او العلم ويعلمون الجاهل
فهم افضل وانما بعثت معلما ثم جلس فيهم وبنحوها رواه الحسن البصري وسلا قال سئل رسول
الله صلى الله عليه وسلم عن رجلين كان في بني اسرائيل احدهما كان عالما يصلي المكتوبة ثم يجلس فيعلم
الناس الخير والآخر يصوم النهار ويقوم الليل ايهما افضل قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فضل
هذا العالم الذي يصلي المكتوبة ثم يجلس فيعلم الناس الخير على الذي يصوم النهار ويقوم الليل كفضلي
على ادناكم وفيه غاية من المبالغة لانه لو قال على اعلاكم لكان كافيا به فضلا والخطاب بالاصحابة ولو جعل
للامة فهو ابلغ في حرية الرتبة ت ق مس ا ر اخرجه الترمذي وابن ماجة والحاكم واحمد عن ابي الدرداء
ما صدقة افضل من ذكر الله نافية بمعنى ليس وافضل منصوب على انه خبرها ومن ذكر الله صلة افضل
ثم الصدقة العطية التي يراد بها المثوبة من عند الله سميت بها لانه يظهر بها صدق رغبة صاحب
الصدقة في تلك المثوبة ولعله صلى الله عليه وسلم جعل الذكر صدقة غير متعارفة ثم رجحه على الصدقة
المتعارفة فكان الذكر بذكره يحسن الى نفسه ويريد المثوبة من ربه وقيل المراد بالصدقة ههنا مطلق
الاعمال الصالحة ففي الجملة فيه تسلية للذاكرين من الفقراء الصابرين طس ا ر رواه الطبراني في
الاوسط عن ابن عباس ان لله ملائكة ار جماعة من الملائكة قال المؤلف هؤلاء الملائكة غير الحفظة
الراقبين مع الخلائق قبل بهم سياحة لا وظيفة لهم ومقصودهم حلق الذكر يطوفون يريدون
في الطرق ار طرق تحصيل الذكر يلتمسون اهل الذكر ار يطلبونهم ليزوروهم ويدعوا لهم فاذا وجدوا
ار بعضهم قوما يذكرون الله عز وجل تنادوا ار نادى بعضهم بعضا هلموا ار تعالوا الى حاجتكم
وفي رواية الترمذي بغيتكم ار بغيتكم ومطلوبكم قال العسقلاني هلموا في هذا الحديث ورد على لغة اهل
نجد انتهى يعني والقرآن جاء بلغة اهل الحجاز حيث قال تعالى هلم شهداءكم فاهل نجد يصرفونها
على ما في الصحاح وفي النهاية اهل الحجاز يطلقونه على الواحد والاثنين والجمع والمذكر والمؤنث
بلفظ واحد وبنو تميم تثنى وتجمع وتؤنث وتذكر واصل هلم تعال فحذفت منها تعالى الله شعثهم ار جمع
كانه اراد لم تفكك لينا ار اقرب لونها وانما حذف الفها للتخفيف وكثرة الاستعمال

قوله من الملائكة يتبادر ان كون تلك الجماعة من الملائكة
من كلام المؤلف لا يدل عليه هذا الحديث لانه تخصيص
مطلق فلا بد له من دليل بل المراد منه الاطلاق
ثم تخصيص المؤلف بغير الحفظة ظاهر ابو عبد الله

فجعلا اسماء واحدا قال ا النبي صلى الله عليه وسلم فيحفونهم بضم الحاء وتشديد الفاء اى يحيطون بهم
بأجنحتهم فالباء للاستعانة او للتعدية فالمعنى يديرون اجنحتهم حول الذاكرين وقال المؤلف يطوفون
بهم ويستديرون حولهم الى سماء الدنيا الى نهاية غايتها فيكونون مستديرين بالملائكة الحافين من
حول العرش يسبحون بحمد ربهم الحديث بالتثليث وتمامه على ما رواه البخاري فيسألهم ربهم وهو اعلم منهم
ما يقول عبادي قال يقولون يسبحونك يا رب ويكبرونك ويحمدونك ويمجدونك فيقول عز وجل هل
رأوني قال فيقولون لو رأوك كانوا اشد عبادة لك واشد تمجيدا واكثر لك تسبيحا قال فيقول
فما يسألوني قال يقولون يسألونك الجنة قال يقول وهل رأوها قال فيقولون لا والله يا رب ما راوها
قال يقول فكيف لو راوها قال يقولون كانوا اشد عليها حرصا واشد لها طلبا واعظم فيها رغبة قال
لو راوها
يقول فمما يتعوذون قالوا يتعوذون من النار قال يقول وهل راوها قال يقولون لا والله ما راوها
قال يقول كيف لو راوها قال يقولون كانوا اشد منها فرارا واشد لها مخافة قال فيقول اشهدكم
اني قد غفرت لهم قال فيقول ملك من الملائكة فيهم فلان ليس منهم وانما جاء لحاجة قال هم القوم لا يشقى
بهم جليسهم خ م ت ا رواه البخاري ومسلم والترمذي عن ابي هريرة ولفظه للبخاري ولفظ مسلم ان لله
ملائكة سيارة فضلا يبتغون مجالس الذكر فاذا وجدوا فيه مجلسا قعدوا معهم وحف بعضهم
بعضا باجنحتهم حتى يملؤا ما بينهم وبين سماء الدنيا ولفظ الترمذي ان لله ملائكة سياحين في الارض
فضلا عن الناس مثل الذر يذكرون ربهم ارواحا واحيانا والذر لا يذكر ربه ارسطاطا او احيانا فحال
ذكرهما وغفلتهما مثل الحي والميت والحاصل ان الذكر حيوة قلب المكلفين والغفلة موته ويمكن
ان يراد بها المؤمن والكافر وكان صلى الله عليه وسلم اذا ذكر عكرمة بن ابي جهل قرأ يخرج الحي من الميت
فيفيد الحديث ان الذكر شكر وايمان والغفلة كفر وكفران خ م ا رواه البخاري ومسلم عن ابي موسى
الاشعري ولفظ للبخاري ومسلم البيت الذي يذكر الله فيه والبيت الذي لا يذكر الله فيه مثل الحي والميت
ا رمثل قلبهما او مثل مكانهما ولذا ورد لا تجعلوا بيوتكم قبورا ا رخالية عن الذكر وقيل الحي ظاهره
وزين بنور الحيوة والتصرف التام فيما يريد وباطنه منور بنور العلم والادراك وكذا الذاكر فزين ظاهره

لا والله ما راوك قال فيقول كيف لو راوني قال يقولون

بنور الطاعة وباطنه بنور المعرفة وغير الذاكر ظاهره عاطل وباطنه باطل كالميت وقيل موقع التشبيه
النفع لمن يواليه والضر لمن يعاديه وليس ذلك في الميت ورواه البيهقي في شعب الايمان موقوفا على مجاهد
كالبيت الخرب في الظاهر فاذا فلقته وجدته سوتقار معجبا وسئل الفاجر كمثل القبر المشرف المجصص
يعجب من رآه وجوفه ممتلئ نتنا لا يقعد قوم يذكرون الله وفي نسخة تعالى الا حفتهم بتشديد الفاء
ارطافت بهم الملائكة اللام للعهد والمراد بهم الملتمسون وغشيتهم بكسر الشين ا غطتهم الرحمة
ونزلت عليهم السكينة ا الركون والوقار والطمانينة وقال المؤلف ا الرحمة وقيل الوقار والسكون
والخشية وقيل غير ذلك ثم يجوز ان يقرأ عليهم السكينة بكسر السين والميم وبفتحها وبكسر وضم وهو
الاشهر وذكرهم الله ا ملائكة فيمن عنده ا من الملائكة المقربين الذين قالوا اتجعل فيها من
يفسد فيها ويسفك الدماء ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك ووجه المفاخرة بهم انهم مع سموانهم من
النفس والشيطان وسائر العلائق والعوائق لا يغفلون عن ذكره ويقومون بوظيفة
شكره م ت ق رواه مسلم والترمذي وابن ماجة عن ابي سعيد وابي هريرة معا يا رسول الله وفي
رواية الترمذي ان رجلا قال يا رسول الله ان شرائع الاسلام قد كثرت علي فبمر فيقبل العين ا شعاره وعلامة
من النوافل الدالة على صدق اسلام المسلم فد كثرت علي بفتح المثلثة ا غلبت على الكثرة تاء في نسخة
بضمها ا تعددت وبلغت حد الكثرة التي عجزت عن عهدة جميعها وتحيرت في اختيار بعض افرادها
حيث لم اعرف افضلها فانبئني ولفظ الترمذي فاخبرني بشيء يعتبر من الشرائع وقيل بعضه بعمل
فقيل له ثواب جزيل وفيه انه لا يطابق الجواب بالجميل انشبث بتشديد الموحدة ورفع المثلثة ا التعلق
به فهو صفة شيء وفي نسخة بالجزم على انه جواب الامر قال لا يزال لسانك ا القلبي الملازم لقوله لا يزال
او اللساني مبالغة او بحسب الوسع والطاقة او الجمع بينهما فهو نور على نور وسرور على سرور رطبا
ا ريبنا ملازما قريبا للعهد من ذكر الله وهذا المعنى هو المعتبر بقوله تعالى يا ايها الذين آمنوا اذكروا الله
ذكرا كثيرا ت ق حب ك ص ا رواه الترمذي وابن ماجة وابن حبان والحاكم وابن ابي شيبة في حديث
عبد الله بن بسر بضم موحدة وسكون مهملة آخر كلام فارقت عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم

اى حين ارسلنى الى اليمن ان قلت ان مصدرية ار قوله هذا اى الاعمال ار اى نوع من انواعها
احب الى الله قال ان تموت ولسانك رطب من ذكر الله الواو للحال والمعنى هو ستوك بعد دوام حياتك
حال سلازمتك ذكر الله تعالى قال المؤلف قوله رطب اى لين ملازم يريد قرب العهد انتهى وفيه ايماء الى
ان زبدة الاعمال هو ذكر الله تعالى وان مداره على حسن الخاتمة كما يدل عليه ما ورد ما من عبد قال لا اله
الا الله ثم مات على ذلك الا دخل الجنة واستعار بان ملازمة الذكر فى حال الحيوة سبب لحصوله وقت
الممات لما روى كما تعيشون تموتون وكما تموتون تحشرون حب ط ار رواه ابن حبان والبزار
والطبرانى فى الكبير عن معاذ بن جبل قلت ار وقت توجهى الى اليمن والظاهر ان هذا قاله اولا ليقع
ما سبق آخرا يا رسول الله اوصنى قال عليك بتقوى الله عليك اسم فعل بمعنى خذ ار الزمها ودم عليها
ما استطعت ايماء لا لقوله تعالى فاتقوا الله ما استطعتم واما قوله سبحانه اتقوا الله حق تقاته فقيل
منسوخ والمحققون على ان حق تقواه هو ما يجب منها من استفراغ الوسع فى القيام بالموجب والاجتناب
عن المحارم فرجع الى قوله فاتقوا الله ما استطعتم واما روى عن ابن مسعود فى تفسيره هو ان يطاع
فلا يعصى ويشكر فلا يكفر ويذكر فلا ينسى فقد رواه الحاكم مرفوعا وكذا ابن ابى حاتم وابن مردويه وصححه
المحدثون فيكون محمولا على حال الكمال وقال بعض العارفين هو ان ينزه الطاعة عن الالتفات اليها
وعن توقع المجازاة عليها واذكر الله عند كل حجر وشجر ايماء الى ما قيل فى مقام المشاهدة ٭ وفى
كل شئ له شاهد يدل على انه واحد وما عملت من سوء ار معصية او غفلة فاسوصولة متضمنة
للشرط وفى بيانية او شرطية وفى زائدة او تبعيضية فاحدث ارجدد به توبة خالصة فيما بينك وبين ربك
السوءا ولا جله توبة ار رجوعا بالندم الستر بالستر ار الرجوع الخفى فى السوء الخفى فالستر منصوب
على انه بدل كل من التوبة وتفصيل لها وفى نسخة بالرفع فالتقدير السوء الخفى مقابل بالرجوع الخفى
وكذا قوله والعلانية بالعلانية محله بتخفيف الياء خلاف الستر ويستفاد منه انه ينبغى ان يقع
التوبة على منوال المعصية ان سرا فسر او ان جهرا فجهر او الظاهر انه اذا استجاب والستر فيه ظاهر
ط ار رواه الطبرانى فى الكبير عن معاذ ما عمل ادمى عملا انجى له من عذاب الله من ذكر الله تعالى وعملا

مفعول

سفعول مطلق او مفعول به على ان عمل بمعنى كسب ار فعل عملا من اعمال البر وانجى افعل تفضيل من
الانجاء لا من النجاة لان النجاة بمعنى الخلاص والمعنى هنا على التخليص وهو معنى الانجاء وبناءه
افعل التفضيل على هذا الوزن من باب الافعال قياس عند سيبويه وبتأويده كثرة السماع كقولهم
هو اعطاهم للدينار وانت اكرم لى من فلان وهو عند غيره سماعى مع كثرته ونقل عن المبرد والاخفش
جواز بناء افعل التفضيل من جميع المزيد فيه كافعل واستفعل وغيرهما كذا افاده الشيخ ثم من الاولى
للتعدية والثانية تفضيلية وآدم منسوب الى آدم والمعنى عمل ولا يعمل فرد من افراد بنى آدم من
الانبياء والاصفياء وغيرهم من الاولياء والصلحاء عمل يكون اكثر انجاء من عذاب الله له يوم
القيمة من ذكر الله قال الحنفى ولا شك ان آدم ابا البشر عليه السلام داخل فى هذا الحكم قلت فالمراد
بالآدمى النوع الانسانى او يحمل على التغليب وعلى دخوله بالاولى ط ار رواه الطبرانى فى الكبير
واحمد وابن ابى شيبة فانا احمد فقد انتهى حديثه وانا حديثهما فله تتمة وهى قالوا ولا الجهاد فى سبيل
الله بنصب الجهاد فى الاصول المصححة عطفا على عملا ار ولا عمل الآدمى الجهاد حال كونه انجى له الخ
وفى نسخة بالرفع فالتقدير وليس الجهاد فى سبيله انجى له قال ولا الجهاد فى سبيل الله بالوجهين
الا ان يضرب ار الا ان يجاهد الكفار بسيفه ار ونحوه من سلاحه حتى ينقطع من باب الانفعال وفى
نسخة صحيحة حتى يقتطع من باب الافتعال وقال الحنفى حتى ينقطع الجاهد او الكافر والضرب
او السيف الخ ار بكسر السيف وهو اقرب وبالرواية الآتية انسب وينقطع الجهاد او الكافر الخ
الضارب وهو كناية عن الشهادة وهو اظهر فى مقام المبالغة فى حصول السعادة وقال الحنفى
حتى ينقطع الجاهد او الكافر او الضرب او السيف قال كذا فى اصل الاصيل وسائر الاصول ٭
المعتمدة خلافا لنسخة الجلال ار قال صلى الله عليه وسلم هذا القول وهو ولا الجهاد الخ اولا
ان يضرب او حتى ينقطع ثلاث مرات وانا على نسخة الجلال فثلاث مرات ظرف لقال ولا
الجهاد والمراد بالاعادة زيادة المبالغة قال المؤلف رحمه الله قوله ولا الجهاد يعنى والله
اعلم الجهاد المجرد عن الذكر بينه قوله صلى الله عليه وسلم ان عبدا لكل عبد الذى يذكرنى وهو ملاق

ثلاث مرات ٭

فى الحرب اللدود ٭

قوله ارحال القتال والقرن بكسر القاف وسكون الراء هو الكفوء في الشجاعة فهذا المجاهد الذاكر
افضل من الذاكر بلا جهاد ومن المجاهد الغافل والذاكر بلا جهاد افضل من المجاهد الغافل فافضل
الذاكرين المجاهدون وافضل المجاهدين الذاكرون انتهى وكذا الحال في سائر الاعمال قال الحنفي
الاستثناء يدل على ان الجهاد الخاص وهو ان يضرب بسيفه الخ من الذكر وهذا لا يلايم ما سبق
من قوله صلى الله عليه وسلم الا اخبركم بخير اعمالكم الحديث وكذا لا يناسب ما ذكره المصنف انفا من ان
المراد الجهاد المجرد عن الذكر اذ لا شك انه لا جهاد مجردا اصلا الخ من الذكر قلت ليس مراد المصنف
ان الجهاد المجرد الخ من الذكر اذ صرح بضده حيث قال والذاكر بلا جهاد افضل من المجاهد الغافل
وانما اراد ان قوله ولا الجهاد محمول على الجهاد المجرد والمراد بالمستثنى الجهاد المنضم الى الذكر
كما بينه بانه الافضل والاظهر ان يراد بقوله الجهاد اعم من المجرد والمنضم والمراد بالمستثنى
الاخير بقرينة ما سبق من الحديث وبه يحصل الجمع بين الاحاديث ويرتفع الاشكال الوارد من
حديث يعارض الحديث المذكور بحسب اللفظ حتى قال الحنفي بينه وبين ما ذكره المصنف تدافع ولا بد فيه
من القول بترجيح احدهما على الآخر ومن القول بوهم راو من رواته هما وهو ان روى ابن ابي الدنيا
والبيهقي من حديث ابن عمر مرفوعا ان لكل شئ صقالة وصقالة القلوب ذكر الله وما من شئ الخ
من عذاب الله من ذكر الله قالوا ولا الجهاد في سبيل الله قال ولو ان يضرب بسيفه حتى ينقطع
واللفظ للبيهقي وفي رواية ولا ان يضرب بسيفه وروى الترمذي عن ابي سعيد ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم سئل اي العباد افضل درجة عند الله يوم القيمة قال الذاكرون الله كثيرا قلت
يا رسول الله ومن الغازي في سبيل الله قال لو ضرب بسيفه في الكفار وفي المشركين حتى ينكسر
ويختضب دما لكان الذاكر الله افضل درجة منه والحاصل ان الذكر المجرد افضل من جميع العبادات
المجردة عن الذكر واما اذا انضم الذكر مع عمل فلا شك انه ح افضل من الذكر المجرد ثم ينظر في
نسبة الاعمال المنضمة باعتبار تفاوت مراتبها والعلم عند الله تعالى ط مص طس صط ا رواه
الطبراني في الكبير وابن ابي شيبة كلاهما من حديث معاذ والطبراني في الاوسط كذا في الصغير

من حديث جابر قيل ورجال الطبراني في الكبير رجال الصحيح لكن لا يخفى انه يتحصل من مجموع
الروايات بقي والاحق ان لحديث الاول بانفراده لا حد عن معاذ بانضمامه الا ما بعده للطبراني
في الكبير وابن ابي شيبة عن معاذ ايضا وان الحديث الآخر للطبراني في الاوسط والصغير من
حديث جابر وهو لا يتصور ان يكون كلاما مستقلا فيحمل على انه مع انضمامه للسابق رواية
جابر فكان حق الشيخ ان يذكر رمز طس وصط في الرموز اتى بقية ايضا او يكتفي باحدهما في
الاول وبالبواقي في الآخر فتامل فانه موضع ذلل لوان رجلا فجره بفتح الحاء وفي
نسخة بكسرها قال المؤلف هو بفتح الحاء ويجوز الكسر وهو طرف الثوب فالمعنى لو ثبت ان
شخصا في ثوبه دراهم ارسلا فكذا ذانير وغيرها يفسمها بفتح الباء وكسر السين وفي نسخة
بضم الباء وفتح القاف وتشديد السين ير نفقها ويفرقها على مستحقيها في غير ذكر الله سبحانه
وآخر بالنصب ويرفع ار وان رجلا آخذ او ذهبا ك رجل آخر او وجب رجل آخر يذكر الله في غير انفاق
دراهم تكون له او لا كان الذاكر الله ار لله خالصا افضل وفي نسخة صحيحة وهي اصل الاصيل
كان الذاكر الله بنصب الجلالة على المفعولية او على نزع الخافض قال المؤلف وانما كان الذاكر
لله افضل لانه ذاكر الله يذكره الله وذكر الله تعالى للعبد افضل من كل شئ قال تعالى واقم الصلوة
لذكري وقال ان الصلوة تنهى عن الفحشآء والمنكر ولذكر الله اكبر قيل اي ذكر الله تعالى لعبده اعظم
والله اعلم ط ا رواه الطبراني في الكبير عن ابي موسى وفي الجامع رواه في الاوسط ويمكن الجمع
ان لم يكن هناك وهم اذا مررتم برياض الجنة ار بساتينها الموضوعة في الدنيا المورثة للجنات
العالية في العقبى فارتعوا ار فافعلوا فيها ما يكون سببا لحصولها من التسبيح والتحميد
والتهليل ونحوها مما جاء ان الجنة قيعان وغراسها اذكاره تعالى فارتع كناية عن اخذ الحظ
الاوفر قالوا يا رسول الله وما رياض الجنة اي سببها او مكان حصولها قال حلق الذكر
بكسر حاء وفتح لام جمع حلقة بفتح كقصعة وقصع وهو جماعة من الناس يستديرون كالحلقة
الباب كذا في النهاية وقال الجوهري جمع الحلقة على الحلق بفتح الحاء على غير قياس وحكى عن ابي عمرو

ان الواحد حلقة بالتحريك والجمع حلق بالفتح ذكره المؤلف تبعا للجوهري عن الكسائي وفي الحلق بفتح الحاء
في الدرع وبكسرها في الناس قال صاحب الكشف ذكر الجوهري وابن الحاجب ان كلا من كل وبهما لغتان أقول
يمكن ان يكون كل في معنى اشهر او اكثر دون الآخر فتدبر والمعنى اذا مررتم بجماعة يذكرون الله تعالى في
مكان فاذكروا الله انتم ايضا موافقة لهم او اسمعوا اذكارهم متابعة لهم فانهم في رياض الجنة حالا
او مآلا قال الله ولمن خاف مقام ربه جنتان قيل جنة في الدنيا وجنة في العقبى ش اي رواه الترمذي عن
انس وكذا احمد عنه قال سيرك وافرج الترمذي في حديث ابي هريرة مرفوعا بلفظ اذا مررتم برياض الجنة
فارتعوا قلت وما رياض الجنة قال المساجد قلت وما الرتع يا رسول الله قال سبحان الله والحمد لله ولا اله
الا الله والله اكبر قال بعض شراح الحديث صدق الباب مطلق في المكان والذكر فيحمل المطلق على
المقيد في الحديث أقول الاظهر ان المطلق محمول على عمومه والمقيد محمول على الفرد الاكمل او اريد به المثال
فتامل وقد روى الطبراني عن ابن عباس مرفوعا اذا مررتم برياض الجنة فارتعوا قالوا وما رياض الجنة
قال مجالس العلم قال المؤلف اراد برياض الجنة ذكر الله وشبه الخوض فيه بالرتع في الخصب والرتع الاتساع
في الخصب وقال الحنفي وضع الرتع موضع القول لان هذا القول سبب لنيل الثواب الجزيل وجعل المساجد
رياض الجنة بناء على ان العبادة فيها سبب للحصول في رياض الجنة ثم الرياض جمع روضة كالروضات
والغرف الحنفي في جعله الروضات جمع الجمع والله اعلم وعن انس قال كان عبد الله بن رواحة اذا لقي الرجل
من اصحاب الرسول صلى الله عليه وسلم قال تعال نؤمن بربنا ساعة فقال ذات يوم لرجل فغضب الرجل
فجاء الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله الا ترى الى ابن رواحة يرغب عن ايمانك الى ايمان ساعة
فقال النبي صلى الله عليه وسلم يرحم الله ابن رواحة انه يحب المجالس التي يتباهى بها الملائكة ولعل قوله هذا
ايماء الى قوله سبحانه يا ايها الذين آمنوا امنوا بالله ورسوله وشاهده ما رواه احمد وهناد عن ابي هريرة
مرفوعا جددوا ايمانكم اكثروا من قول لا اله الا الله يقول الله عز وجل سيعلم اهل الجمع اي الجمع الاكبر وهو يوم
القيمة اليوم ايزغ ذلك اليوم وهو يوم الجمع يوم التغابن ولعل العدول عن يومئذ لاستحضار الحال
الآتية من اهل الكرم اي هل ان يكرم او من اصحاب الكرم المشتغلون بذكر ربهم الكريم قال المصنف اراد

باهل

بكرامته

باهل الجمع اهل يوم القيمة الذي يجمع الله فيه الاولين والآخرين واهل الكرم الذين يجتمعهم الله تعالى
قيل وفي نسخة فقيل من اهل الكرم يا رسول الله قال اهل مجالس الذكر في المساجد بيان المجالس وفي
نسخة في المساجد اي اهل المجالس الواقعة في المساجد حيث انهم تركوا الدنيا واسواقها واشتغلوا بالذكر
المكرم في المساجد المكرمة والاماكن المعظمة كما قال تعالى في بيوت اذن الله ان ترفع ويذكر فيها اسمه يسبح
له فيها بالغدو والاصال رجال لا يلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله واقام الصلوة وايتاء الزكوة يخافون
يوما تتقلب فيه القلوب والابصار ليجزيهم الله احسن ما عملوا ويزيدهم من فضله والله يرزق من يشاء بغير
حساب وفي الحديث ايما كما في الآية الا ان الذكر في المساجد افضل من الذكر في غيرها وقد ورد في الحديث على
رواه الطبراني والحاكم عن ابن عمر مرفوعا خير البقاع المساجد وشر البقاع الاسواق حب ط ص ر رواه ابن
حبان والطبراني في الكبير وابو يعلى الموصلي عن ابي سعيد الخدري وصححه ابن حبان ورواه احمد والبيهقي بزيادة
ما من آدمي زيادة من لافادة تعميم النفي الا لقلبه وفي نسخة الا ولقلبه بيان ار سكانا في احدهما الملك
ابر يلهم الخير والذكر وفي الآخر الشيطان ار يوسوس الشر والغفلة فاذا ذكر الله اي الآدمي بقبول الهام
الملك خنس بفتح النون قال المصنف ار انقبض وتأخر يعني الشيطان ولكثرة هذا الوصف فيه سمي خناسا
في سورة الناس واذا لم يذكر الله كما في نسخة صحيحة وفي نسخة زيادة تعالى والمعنى اذا لم يذكر الآدمي
ربه بالاعراض عن الالهام الملكي الآتي وضع الشيطان منقاره في قلبه وقال المؤلف هو بكسر الميم
يريد فيه شبهه بمنقار الطائر في لقط الحبة بسرعة من ههنا وههنا ووسوس له ار للآدمي بما يؤدي
للغفلة الا ان يذكر ربه وهذا حال الآدمي معه على الدوام والحديث بظاهره يدل على شمول الانبياء
عليهم السلام ولكن عصمهم الله بدوام ذكره وحفظهم عن وسوسة الشيطان وشره ويؤيده حديث
ابن مسعود مرفوعا ما منكم احد الا وقد وكل به قرينه من الجن وقرينه من الملائكة قالوا واياك يا رسول
الله قال واياي ولكن الله اعانني عليه فاسلم فلا يامرني الا بخير والرواية بفتح الميم وضمها في اسلم على
انه فعل ماض ومضارع متكلم هذا وقال الخفاجي الوسوسة تعذر بالى وقوله تعالى فوسوس لهما الشيطان
يريد اليهما ذكره البيهقي والوسوسة حديث النفس انتهى والصواب ما في القاموس الوسوسة حديث

قوله عن انس الخ رواه البخاري وقال معاذ اجلسنا
نؤمن ساعة قال المظهر اراد اننا نزداد ايمانا
لان معاذا كان مؤمنا اتى مؤمن وقال المؤلف ويحتمل
ان نتذكر الخير واحكام الآخرة وامور الدين فان ذلك
ايمان وقال القاضي ابو بكر بن العربي لا تعلق لمنيه
للزيادة لان معاذا انما اراد تجديد الايمان لان
العبد يومئذ في اول مرة فرضا لم يكون ابدا مجددا
كلما نظر وفكر قال في الفتح متعقبا له وما نفاه
اولا اشنة اخرا لان تجديد الايمان ايمان وهذا
التعليق وصله احمد وابن ابي شيبة بسند صحيح
الى الاسود بن هلال قال قال لنا معاذ اجلسنا فقيل له
انما انزل ان الشفعة عند ارد لان تجديد الايمان ايمان
وليس بزيادة على ايمان والكلام نفسه قال المؤلف
لا يكون حمله على اصل الايمان لان معاذا كان مؤمنا
وانما يؤمن فالمراد زيادة الايمان اذا اجلس
حتى تكثر وجوه دلالات الادلة الدالة على ما يجب الايمان به اجمالا
او نحو يمكن حمله على اصل الايمان بان يكون المراد به تجديد الايمان كما قال
يا ايها الذين امنوا امنوا بالله ورسوله اي دوموا على ذلك الايمان ابو عبد الله ذكر الدر

باهل

النفس والشيطان بما لا نفع فيه ولا خير كالوسوسة بالكسر والاسم بالفتح وقد وسوس له وإليه
مص ار رواه ابن ابي شيبة عن عبد الله بن شقيق قال سيرك ظاهر اراد الشيخ قدس سره يقتضي
ان يكون الحديث في مصنف ابن ابي شيبة مرفوعا لكن اورده صاحب السلاح من قول عبد الله بن شقيق
موقوفا عليه وقال في آخره رواه ابن ابي شيبة في كتاب فضائل القرآن ورواه في مصنفه ورجاله
رجال الصحيح انتهى فيحمل على بعد ان الحديث يكون في مصنفه مرفوعا وفي فضائل القرآن له موقوفا
وله شاهد من حديث انس مرفوعا بلفظ ان الشيطان واضع خطمه على قلب ابن آدم فان ذكر الله خنس
وان نسي التقم قلبه اخرجه ابن ابي الدنيا وابو يعلى والبيهقي باسانيد ضعيفة قال المنذري الخطم
بفتح الخاء المعجمة وسكون الطاء المهملة هو الفم وقال في الصحاح الخطم مقدم الانف والمنقار من
صلى الفجر اي صلوة الصبح في جماعة ثم قعد الاستعقاب يكون قاعدا او مضطجعا والجلوس
افضل الا اذا عارضه اركان القيام كالطواف او الصلوة جنازة او الحضور درس ونحو ما يذكر الله حال
حتى تطلع الشمس اي حسا بضم اللام اي حتى ترتفع قدر رمح حتى يخرج وقت الكراهة ثم صلى
ركعتين ويسمى هذه الصلوة الاشراق وهي اول صلوة الضحى كانت اي مثوبة فعله ذلك له
كاجر حجة لقيامه بالغرض جماعة وعمرة لاداء تلك السنة وفيه لمذهبنا تقوية ولم ار من تعرض لهذه
النكتة مع ان العلماء اتفقوا على ان الصلوة افضل من سائر العبادات لكن الحج اشق واصعب
على النفس ثم العمرة سنة مؤكدة وقيل فريضة وتلك الصلوة انما هي سنة مستحبة لكن يكفي في
التشبيه قدر هذه المناسبة وقال الطيبي التشبيه في هذا الحديث واشباله ليس للتسوية بل في باب الحاق
الناقص بالكامل ترغيبا للعامل وفيه انه لا يلايمه قوله ذكره على حال تامة تامة اركانا وذكرها
ثلاثا متتابعة للمبالغة في تاكيد وصف كل من الحجة والعمرة بانهما في مرتبتها غير ناقصة ولا يبعد ان يكون
النكتة وصف العمرة حيث وقعت في ثلاث سنن من الجماعة والاستمرار وصلوة الاشراق والله اعلم
قال المؤلف تاكيد لتحقق ذلك وهذا وشباهه ورد كثيرا في الاحاديث مثل قوله من صام ثلثة ايام من كل
شهر فكانما صام الدهر وفيمن قرا قل هو الله احد بعدد ثلث القران وهذا الاجر بغير مضاعفة بخلاف من فعل

حسنة

حسنة فان له الاجر بالمضاعفة لحسنة بعشر امثالها الى سبعين ضعفا الى سبعمائة ضعف الى
اضعاف كثيرة ت ار رواه الترمذي عن انس انقلب بدل فرجع الجائية الاكاو هي كانت له
بدليل عدم العطف والمعنى رجع ذلك الشخص باجر حجة وعمرة ط ار رواه الطبراني في الكبير عن
ابي امامة ورواه احمد ومسلم والترمذي والنسائي وابن ماجة عن جابر بن سمرة انه صلى الله عليه
وسلم كان اذا صلى الغداة جلس في مصلاه حتى تطلع الشمس وفي التنبيه للفقيه عن عمر رضي
الله عنه صلى الله عليه وسلم بعث سرية فتعجلت الكرة واعظمت الغنيمة فقالوا يا رسول الله ما رايتنا
سرية قط اعجل كرة ولا اعظم غنيمة من سريتك قال افلا اخبركم باعجل كرة منهم واعظم غنيمة
قالوا نعم قال اقوام يصلون الصبح ثم يجلسون في مجالسهم فيذكرون الله تعالى حتى تطلع الشمس
ثم يصلون ركعتين ثم يرجعون الى اماليهم فهؤلاء اعجل كرة واعظم غنيمة قلت وذلك الفضل
من الله وكفى بالله عليما وفيه اشارة الى انه لا يلزم ان يقعد في مكانه الذي صلى فيه بل له ان يتحول
عن الصف الى الموضع الذي اراد ان يجلس فيه لذكر او تلاوة او تعلم او تعليم فان المقصود
الاصلي انما هو استغراق الوقت بالذكر الاتي ولو في بيته او دكانه نعم في محلة الاهل وفي مسجده
افضل وفيه ايماء الى ان المسجد كله مكان واحد وموضع متحد حكما ذاكر الله في الغافلين اي
فيما بينهم من المشتغلين عن الله بالبيع ونحوه في الاسواق وغيرها بمنزلة الصابر الغازي المجاهد
في الفارين اي في الجمع الذين فروا عن الكفار ولو كان فرارهم جائزا لهم في بعض الصور فان الصبر
اعلى رتبة فان الله مع الصابرين والتصريح بالصبر فالذاكر فاهم لجند الشيطان وغالب على الخط
والفار مقهور ومغلوب قال المؤلف هو بتشديد الراء اي الفارين من الزحف اذا التحم الحرب في قتال
الكفار ط ار رواه البزار والطبراني في الاوسط عن ابن مسعود وروي عن مالك قال بلغني ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول ذاكر الله في الغافلين كالمقاتل في مقابلة خلف الفارين
اورده رزين في كتابه ذكره سيرك ورواه الطبراني في الكبير عن ابن مسعود ايضا بلفظ الاصل
ورواه ابن نعيم في الحلية عن ابن عمر مرفوعا ذاكر الله في الغافلين كالمصباح في البيت المظلم وذاكر الله

مثل الذي يقاتل عن الفارين وذاكر الله في الغافلين ح

في الغافلين كمثل الشجرة تحفظ آذاها وسط الشجر الاتي قد تحات اذاها القر يعني البرد الشديد وذاكر الله في الغافلين يوقف مقعده من الجنة وذاكر الله في الغافلين يغفر الله له بعدد كل فصيح واعجم كذا في الجامع وأقول وذاكر الله في الغافلين بمنزلة العالم في الجاهلين وبمنزلة الشجعان بين الجبانين وبمنزلة الحي بين الاموات الموفي المقابر وبمنزلة السلطان بين العساكر وبمنزلة الجوهر بين الحجر والمدر ما من قوم جلسوا مجلسا ظرف او مفعول مطلق الرجلوسا وتوكيدا لاول قوله وتفرقوا منه ارمن ذلك المجلس ولم يذكروا الله فيه وهو بالواو في اصل الجلال وفي نسخة للاصيل فيحتمل العطف والحال وانا على نسخة ترك الواو فيتعين وقوعه للحال الا كانوا تفرقوا عن جيفة حمار استئناف مفرغ من اعم الاحوال اي لم يجتمع ما ذكر في حال من الاحوال الا في حال تشبههم في غفلتهم بحال تفرقهم عن جيفة حمار منتنة فانهم حينئذ اشتغلوا بغير ذكر الله لاسيما اذا كان الكلام في جيفة الدنيا فكانهم اشتغلوا من اكل لحم الميت وفيه تنفير عن الغفلة وترهيب منه وترغيب في الذكر فان الذاكرين يشتهون بمن اكل الطيبات واستعمل المستلذات ثم تخصيص الحمار لانه ابلد الحيوانات قال الاصمعي منتنها وقيحها والجيفة جثة الميت زاد في النهاية اذا انتفخ ومجملة انه شبه مجلس الغفلة بالجيفة والتفرق عنه بالتفرق عنها في الجملة قيل وضمن تفرقوا معنى تجاوزوا وبعد وافعد يتعدى بعن وكان اذا ذكر في المجلوس والتفرق وعدم الذكر او ذلك المجلس كما في رواية قبل وكان الا عليهم حسرة يوم القيمة وفي نسخة برفع حسرة على ان كان تامة اي وقع عليهم حسرة ونداما حين لا ينفعهم الندامة س وت حب ص اي رواه الحاكم وابو داود والترمذي وابن حبان واحمد والنسائي عن ابي هريرة وقال الحاكم صحيح على شرط مسلم وقال الترمذي حسن صحيح وفي تقديم الحاكم اشارة الى ان لفظ الحديث له لكن تاخير النسائي عن الكل لا يظهر له وجه اذ مقتضى الترتيبات بق ان يذكر بعد الترمذي ولفظ الترمذي ما جلس قوم مجلسا لم يذكروا الله فيه ولم يصلوا على نبيهم الا كان عليهم ترة فان شاء عذبهم وان شاء غفر لهم وقال حسن صحيح اقول وكذا رواه ابن ماجة عن ابي هريرة وابي سعيد والمعنى ان شاء عذبهم على ذنوبهم الماضية لا على ترك الذكر فانه ليس بمعصية ولفظ ابي داود والحاكم على اثر الجامع ما من قوم يقومون من مجلس لا يذكرون الله فيه الا قاموا عن مثل جيفة حمار وكان ذلك المجلس

عليهم

عليهم حسرة يوم القيمة وروى الطبراني والبيهقي والضياء عن سهل بن حنظلة مرفوعا ما جلس قوم يذكرون الله تعالى فيقومون حتى يقال لهم قوموا قد غفر الله لكم ذنوبكم وبدلت سيئاتكم حسنات ورواه الحاكم والضياء عن انس ولفظه ما جلس قوم يذكرون الله تعالى الا ناداهم مناد من السماء قوموا مغفورا لكم وما استثنى احد عطف على قوله ما من قوم فهو في حيز الحديث السابق باعتبار بعض الرسوز الآتية فكانه قال زاد النسائي واحمد وابن حبان وما استثنى احد منهم بفتح الميم وسكون الثانية اي شيئا او مكانة او زمانا لم يذكر اي ذلك الاحد الله فيه اي في شيء الا كان عليه ترة بكسر الفوقية وتخفيف الراء منصوبة وفي نسخة بالرفع وفي نسخة بتقديم فوقية فكون وهي بمعنى ترة او بمعناه حسرة او نقص ومنه قوله تعالى ولن يتركم اعمالكم اي لن ينقصكم من اعمالكم شيئا وقال المطرزي الترة النقص وقيل التبعة والماء عوض عن الواو المحذوفة مثل وعدته عدة ويجوز رفع ترة ونصبها على اسم كان وخبرها وما اوى احد بفتح الهمزة وفي نسخة بدلها في النهاية يقال اوى واوى بمعنى واحد والمقصود منه لازم وتعديه بغير والمعدود لا يكون الا متعديا فيحتاج الى تقدير مفعول في الحديث بان يقال ما اوى احد نفسه ولهذا اقتصر العقلاني على القصر في اذا اوى الى فراشه بكسر الفاء اي اذا جاءه لم يذكر الله فيه صفة الاحد وقيل حال اي حال كونه لم يكن ذاكرا لله في حال ماواه في منقلبه الا شواه الا كان عليه ترة وكان يقول الصديق الاكبر ليتني كنت اخرس لا عن ذكر الله س احب اي رواه النسائي واحمد وابن حبان عن ابي هريرة ايضا الزيادة المتقدمة المتأخرة عن الحديث الاول فتامل وقدم رمز النسائي هنا اشارة الى ان هذا اللفظ له ان جبل اي جبانة من الجبال ينادي الجبل باسمه اي المعروف في محله كجبل احد وابي قبيس ونحوهما اي فلان كناية عن علمه ولذا لم يصرف فان اي هنا للنداء لما في رواية يا فلان هل فيكما احد ذكر الله فاذا قال اي الجبل الثاني نعم استبشر اي فرح الجبل الاول لما حصل لصاحبه وقرينه في الخير النازل عليه معه رجاء ان يصل منه بعض المنافع اليه والحسرة عدم وقوع شكر الاول له الحديث سياتي تتمته ط اي رواه الطبراني في الكبير عن ابن مسعود قال سيرك ويفهم منه كلام صاحب الاربعين المستانة بالتاء المثناة فوق والواو ان هذا الحديث موقوف على ابن مسعود قلت وكذا في الاحاديث التي يذكرها بعد قال لكن له حكم الرفع لانه مثل هذا لا يقال برأي

قال سيركم

الا لن ينقصكم من اعمالكم خ

انتهى قلت لكن لا يدفع الاعتراض بان الواجب على المصلي ان يقرء سورة قبله ليدل على كونه موقوفا
من قبله هذا ورأيت شيخنا جلال الدين السيوطي رحمه الله ذكر الحديث بكماله في الدر المنثور في تفسير
المأثور وقال اخرج ابن المبارك وسعيد بن منصور وابن ابي شيبة واحمد في الزهد وابن ابي حاتم وابو الشيخ
في العظمة والطبراني في الكبير والبيهقي في شعب الايمان عن ابن مسعود قال ان الجبل لينادي الجبل باسمه
يا فلان هل مر بك اليوم ذاكر الله فاذا قال نعم استبشر قال عون افيسمعون الزور اذا قيل ولا يسمعون الخير
انما الخير اسمع وقرأ قالوا اتخذ الرحمن ولدا الآيات وذكره الشيخ المذكور في كتاب نتيجة الفكر في الجهر بالذكر
وقال اخرج البيهقي عن ابن مسعود قال ان الجبل ينادي الجبل باسمه يا فلان هل مر بك اليوم ذاكر الله تعالى فاذا قال نعم
استبشر ثم قرأ عبد الله لقد جئتم شيئا ادا تكاد السموت يتفطرن منه الآية وقال ايسمعون الزور ولا
يسمعون الخير وقال في الدر ايضا اخرج ابو الشيخ في العظمة عن محمد بن المنكدر قال بلغني ان الجبلين اذا صحا
نادى احدهما صاحبه يا فلان هل مر بك اليوم ذاكر الله فيقول نعم فيقول لقد اقر الله
عينك لكن ما مر بي ذاكر الله عز وجل اليوم وفي عوارف المعارف لشيخ الشيوخ شهاب الدين السهروردي قدس سره
روى عن انس بن مالك رضي الله عنه انه قال ما من صباح ولا رواح الا وبقاع الارض ينادي بعضها بعضا
هل مر بك اليوم احد صلى عليك او ذكر الله عليك فمن قائل نعم ومن قائل لا فاذا قالت نعم علمت ان لها بذلك
فضلا عليها وما من عبد ذكر الله تعالى على بقعة من الارض او صلى عليها الا شهدت له بذلك عند ربه وبكت
عليه يوم يموت ثم اعلم ان البغوي قال في تفسيره معالم التنزيل في قوله تعالى وان منها لما يهبط من خشية
الله فان قيل الحجر جماد لا يفهم فكيف يخشى قيل الله يفهمها ويلهمها فتخشع بالهامه وقد ذهب اهل السنة ان
الله تعالى يفهم الجمادات وسائر الحيوانات سوى العقلاء لا يقف عليه غيره فصلوة كل شيء دعاؤه فيها وخشيته كما قال بعد ذكره
وان من شيء الا يسبح بحمده وقال والطير صافات كل قد علم صلوته وتسبيحه فيجب على المرء الايمان به ويكل
علمه الى الله سبحانه روى ان النبي صلى الله عليه وسلم كان على ثبير والكفار يطلبونه فقال الجبل انزل عني فانا
اخاف ان تؤخذ علي فيعاقبني الله بذلك فقال له جبل حراء الى الى يا رسول الله انتهى وكان يخوف غالبا
على ثبير والرتجاء على حراء وورد احد هذا جبل يحبنا ونحبه وانه على باب من ابواب الجنة وهذا عير يبغضنا ونبغضه

وانه

وانه على باب من ابواب النار فسبحان من خلق لكل فريق الجنة والنار اهلا وجعل طريقهما الهامهما سهلا ان
خيارعباد الله الذين يراعون ارتجافطون الشمس والقمر والنجوم اربعة انواع محلها وطلوعها وغروبها
والاظلة اي وظلال الجدار والاشجار ونحوها وفي نسخة الاهلة بدل الاظلة لذكر الله اي لمعرفة اوقات
الصلوات ووظائف العبادات قال المصنف يريد وظائف الاذكار في هذه الاوقات حسبما ورد في الاحاديث
سبعا اي رواه الحاكم عن عبد الله بن ابي اوفى وقال صحيح الاسناد ليس تحتري اي يندم اهل الجنة اي يوم
القيمة قبل دخولها لعدم الحسرة بعد وصولها الا على ساعة مرت بهم ولم يذكروا الله تعالى فيها ولو سكتوا
فيها لفوات ما كان يمكنهم من احيائها فكيف اذا اشتغلوا فيها بما لا يغنيهم او بما يأثمون فيه والذكر ينادي
جميع خصال الخير قولا او فعلا والمقصود ان الدنيا ساعة فاجعلها طاعة كيلا يحصل الندامة يوم القيمة
طا اي رواه الطبراني في الكبير وابن السني كلاهما عن معاذ وفي الجامع بلفظ ليس تحتسر اهل الجنة على
شيء الا ساعة مرت بهم لم يذكروا الله فيها بدون الواو وقال رواه الطبراني والبيهقي عن معاذ اكثروا من
ذكر الله حتى يقولوا الكل واصفه الذاكرين هو او انت مجنون والمعنى حتى يقول بعض الجاهلين والغافلين
في حقكم انكم مجانين ولذا قال لو لا ان يقولوا لو كان الصحابة في زماننا لكان الناس قالوا هم مجانين وهم قالوا
للناس ما هؤلاء ريؤسنون بيوم الدين قال المصنف اي ينبغي ان يكثر العبد في ذكر الله تعالى ولا يبالي بمن
يقول هو مجنون وانما الاعمال بالنيات قلت وكفى به شرفا حيث ينسب الى ما نسب به افضل العقلاء
عليه الكمل الثناء حيث قال الجهلاء في حقه انه مجنون كما في سورة نون وقالوا ايضا في حق نوح هو
مجنون حب اص ي اي رواه ابن حبان واحمد وابو يعلى وابن السني كلهم من حديث ابي سعيد الخدري وكذا الحاكم
والبيهقي عنه وروى الطبراني عن ابن عباس مرفوعا اذكروا الله ذكرا يقول المنافقون انكم تراؤون
كذا في الجامع كان اي النبي صلى الله عليه وسلم غالبا او احيانا يا مر اي اصحابه والصحابيات كما سيأتي
ان يراعى بصيغة المجهول اي يحافظ التكبير اي قول الله اكبر وانما قول الحنفي اي التعظيم فغير ظاهر كما لا يخفى
على الفهيم والتقديس اي سبحان الملك القدوس او سبوح وقدوس او سبحان الله او سبحان الله وبحمده او
لا حول ولا قوة الا بالله والتهليل اي قول لا اله الا الله وان يعقد عند الحاجة الا العدد وناب الفاعل

هو الضمير المبهم الذي يفسره ما بعده كما في قوله تعالى فإنها لا تعمى الأبصار الآية
والتكبير والتقديس والتهليل بالأنامل أي بالأصابع أو برؤوسها أو بمفاصلها
ففي صحاح الجوهري الأنامل رؤوس الأصابع وفي القاموس الأنملة بثلثيث الميم والهمز تسع لغات فيهما
النظر وجمعها أنامل وأنملات لكن قد يعبر عن الكل بالجزء كما في قوله يجعلون أصابعهم في آذانهم
لإرادة المبالغة ثم العقد بالمفاصل مشهور بأن يضع إبهامه في كل ذكر على مفصل والعقد بالأصابع
معروف بأن يعقد ثلاثا يفتحها واحدا العقد برؤوس الأصابع فاتا بانكبائها على إبهامه في البدن كما
قرره الفقهاء في صلوة التسبيح وكونا واحدا بوضعها في الكف فالآلة لا العقد بالأصابع واتا بوضع
الإبهام على الرؤوس والمقصود تحقق العدد بالعقد بأي طريق كان والله أعلم قال النبي عليه الصلوة
والسلام إيرجوا عن سؤال سقدر ما فائدة عقدها بخصوصها لأنهن مسئولات إيرعن أعمال صاحبها
مستنطقات بصيغة المفعول أي شاهدات على أقوال متصفة فيها ففيه إشارة إلى قوله تعالى يوم تشهد
عليهم ألسنتهم وأرجلهم وأيديهم بما كانوا يعملون وقالوا لجلودهم لم شهدتم علينا قالوا أنطقنا الله
الذي أنطق كل شيء قال المصور يريد المراعاة بالعدد كما ورد منصوصا في الأحاديث كخمسة عشر
ومائتين مرة وأربعا ومائتين وخمسا وعشرين مرة واحدى وعشرين مرة أو سبعا وغير ذلك وأن يعقد
العدد بالأنامل وهي الأصابع على ما هو معروف عند العرب قديما وحديثا لأن الأنامل مسئولات مستنطقات
عما كان يستعملهن صاحبهن يوم يشهد عليهم ألسنتهم بنية الحديث الآتي وهو أن عمر رضي الله عنه قال
رأيت النبي صلى الله عليه وسلم يعقد التسبيح بيمينه ولهذا اتخذ أهل العبادة وغيرهم السبح وقال العلماء
ينبغي أن يكون عد التسبيح باليمنى انتهى وفيه أن أخذ السبح بظاهره مناف لهذا الحديث وإذا قيل السبحة
بدعة لكنها مستحبة لما سيأتي في حديث جويرية أنها كانت تسبح بنواة أو حصاة وقد قررها النبي صلى الله
عليه وسلم على فعلها والسبحة في معناها إذ لا يختلف الغرض في كونها منظومة أو منثورة لكن هذا الحديث
يفيد العد بالأصابع على وجه تفضيله كما أشير إليه بتعليله وفي إرواه أبو داود والترمذي لها عن
بسيرة بنت ياسر وليس لها في الكتب الستة إلا هذا الحديث قال العسقلاني في التقريب بسيرة بالتصغير وقد
يقال أسيرة بالألف ياسر صحابية في الصحابيات ويقال أنها من المهاجرات عليكن بالتسبيح والتحميد

الله

خطاب ؟ ص

الله وكذا التقديس أي سبوح قدوس وكذا التهليل يخاطب النساء وهو اسم فعل وكلمة تحريض
وإغراء أي الزموا التسبيح الخ وليس المراد تحريضهن على هذه الألفاظ المئة فقط بل المراد منه جنس
الذكر بأي لفظ كان واستفيد بأن هؤلاء الكلمات من جملة الباقيات الصالحات والمراد انتفاء الغفلة
في جميع ساعات الأوقات كما يدل عليه قوله ولا تغفلن بضم الفاء أي لا تتركن الذكر فتنسين الرحمة على
صيغة المجهول ونصب الرحمة على المفعول الثاني والمعنى إن تركتن الذكر لم تتركن من الرحمة وجوابه
ثواب الذكر فإن الله تعالى قال فاذكروني أذكركم قال كذلك أتتك آياتنا فنسيتها وكذلك اليوم تنسى
أي لم تترك من الرحمة جزاء لتركك ذكرك وقت الغفلة قال سيرك قوله لا تغفلن نهي وقوله فتنسين جواب له
أي لا يكن منكن غفلة فيكون من الله ترك الرحمة كما في قوله تعالى وكذلك اليوم تنسى ثم قال حاصله أن
الآتي ستعقد للنساء فالأولى أن يوافقنين بضم التاء وفتح السين على صيغة المجهول من المجرد
وكذا صح في أصل الترمذي وأصل سماعنا من المشكوة لكن وقع في أصل سماعنا من هذا الكتاب وصح بفتح
التاء على صيغة المعروف فعلى هذا يكون المراد المعنى الثاني وذكره البيهقي في المجرد بغير ترك أو إرادة المغفر
الأول بغير النساء بالمعنى المتعارف لا يخلو عن تكلف انتهى والتكلف أن يقال فتنسين بسبب الرحمة
وهو الذكر الرافع للغفلة على تقدير مضاف وهو كثير في كلامهم على أن معنى تتركن الرحمة على ظاهره
فلا بد من تأويل وهو أن يقال فتنسين لترك الرحمة ولا يخفى أن تكلف الأخير أكثر من الأول مع ما في الأول
من المماثلة والإشارة في مقابلة النسيان بالغفلة الثانية عن نسيان الإنسان ثم الأظهر أن يكون
المجهول من الآتي بقرينة ذكر الرحمة ص أي رواه ابن أبي شيبة أيضا عن بسيرة قال سيرك وأعلم أن
لفظ الترمذي عن بسيرة قالت لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم عليكن بالتسبيح والتهليل والتقديس
واعقدن بالأنامل فإنهن مسئولات مستنطقات ولا تغفلن فتنسين الرحمة ومنه بالأذكار سنده حسن
فالعجب من الشيخ أنه نقل لفظ الترمذي ولم ينبه إليه ونسبه لأبي داود فقط قلت ولعل الترمذي لألفاظ
منها ما نقله المصنف عنه سطا بقا لرواية أبي داود ومنها ما نقله صاحب الأذكار موافقا للحديثين وأما
ابن أبي شيبة فليس له إلا نسبة المصنف إليه ومدار الحديث عند الكل على بسيرة فغفلة الأذكار صارت بسيرة

ثم اعلم ان في الجامع او ورد لفظ الحديث كما في الاذكار ثم قال رواه الترمذي والحاكم في مستدركه فغفيه استدراك
على المص حيث لم يذكر ولم ينقله عنه رايت النبي صلى الله عليه وسلم يعقد التسبيح بيمينه ليس المراد به باليد التسبيح
بما يسبح به في الآلة كما يتوهم من كلام المص بل المراد به قول سبحان الله ونحوه من الفاظ التنزيه فالمعنى
يعقد عدد ما قاله في التسبيح باصابع يمينه وهو لا ينافي العقد بانضمام اصابع يساره لا سيما عند
الاحتياج في تكراره اذ المفهوم غير معتبر عند نا نعم عند حصول الاكتفاء بيد واحد فاليمنى اولى كما لا يخفى
وبه يندفع ما ذهب اليه الشيعة من مسح غسل الوجه باليمنى على ان الظاهر ان لفظ يمينه مدرج من الراوي
اذ ليس في الاصول المذكورة وكان ذلك في الكتاب بسطوا س ا رواه النسائي عن عبد الله ابن
عمرو بن العاص لكن ليس في اصل النسائي بيمينه ورأيت الحديث في الترمذي وليس في روايته ايضا بيمينه
ذكره مبارك وكذا في الجامع بلفظ كان يعقد التسبيح رواه الترمذي والنسائي والحاكم عن ابن عمر لان العقد
جواب قسم مقدر اي والله لقد رأيت النبي صلى الله عليه وسلم يعقد التسبيح وقيل اللام للابتداء دخلت على ان المصدرية تاكيد الحكم والنسبة
اي ان تعود وثبوتة وصبر معي قوم ا ر جمع يذكرون الله تعالى من صلوة الغدوة حتى تطلع الشمس احب
الي من ان اعتق اربعة ا ر من اعتاق اربعة اشخاص من ولد اسماعيل بفتحتين وفي نسخة بضم فسكون
والمراد اولاد اسماعيل جده عليه الصلوة والسلام قال المص نص عليهم لانهم افضل قبائل العرب ولانهم
اشرف كون سعة في النسب ولكن وجه تخصيص الاربعة لا يعلم الا من الله صلى الله عليه وسلم وقيل
يحتمل ان يكون ذلك لانقسام العمل الموعود عليه على اربعة ذكر الله والقعود له والاجتماع عليه و
حبس النفس من حيث يصلى الى ان تطلع الشمس ويغرب والله اعلم ولان قعد معي قوم يذكرون الله
تعالى من صلوة العصر الى ان تغرب الشمس احب الي من ان اعتق اربعة ا ر ولد اسماعيل وترك لفظ هو
في باب الاكتفاء على انه مصرح به في بعض الانباء ولعل الحديث مقتبس من قوله تعالى واصبر نفسك مع
الذين يدعون ربهم بالغدوة والعشي يريدون وجهه د ا ر رواه ابو داود عن انس وسكت عليه ورواه
ابو يعلى ايضا وقال في الموضعين اربعة من ولد اسمعيل دية كل رجل منهم اثنا عشر الفا رواه البيهقي
عن انس ايضا مرفوعا الا ان اذكر الله تعالى مع قوم بعد صلوة الفجر الى طلوع الشمس احب الي من الدنيا

وما فيها ولان اذكر الله تعالى مع قوم بعد صلوة العصر الى ان تغيب الشمس احب الي من الدنيا
وما فيها سبق المفردون بتشديد الراء المكسورة وفي نسخة بتخفيفها ففي تاج البيهقي يقال فرد
بالرأيه وافرد واستفرد وفردهم بمعنى انفرد به وفي الاذكار روى المفردون بتشديد الراء وتخفيفها والمشهور
التشديد وقال التوربشتي في شرح المصابيح يروى المفردون بتشديد الراء وكسرها وبالفتح والتخفيف
قال المص هو بضم الميم وفتح الفاء وكسر الراء مشددة كذا رويناه وضبطناه عن شيوخنا يقال
فرد الرجل اذا تفقه واعتزل الناس وظاهر العامة الاول والنهي وقيل هم الهرمى الذين هلك اقرانهم من
الناس ويذكرون الله وحكى فيه التخفيف من افرد انتهى وفي النهاية ورد في رواية طوبى للمفردين
قالوا يا رسول الله فما بعض الصحابة وما المفردون ا ر بهم يا رسول الله فما بمعنى من كما في قوله تعالى والستمار وما بناها
والواو رابطة بين السؤال والجواب م ت ا ر رواه مسلم والترمذي كلاهما عن ابي هريرة لكن الجواب ورد
على وجهين في الكتابين فذكرهما على طريق اللف والنشر المرتب بقوله قال ا ر النبي صلى الله عليه وسلم
الذاكرون ا ر المفردون هم الذاكرون الله كثيرا والذاكرات م ا ر رواه مسلم عن ابي هريرة قيل السؤال
عن الصفة اعني التفريد ولذلك لم يقولوا ومن المفردون فاجاب صلى الله عليه وسلم بانه التفريد
بتحقيق المعتد به تفريد النفس بذكر الله تعالى في الحديث اشعار الى قوله تعالى والذاكرين الله كثيرا
والذاكرات اشارة صوابه
اعد لهم مغفرة واجرا عظيما حيث عطفهم عطف خاص او عام على ما سبقه في قوله سبحانه والصادقين والصادقات ص
ان المسلمين والمسلمات والمؤمنين والمؤمنات والقانتين والقانتات والصابرين والصابرات
والخاشعين والخاشعات والمتصدقين والمتصدقات والصائمين والصائمات والحافظين
فروجهم والحافظات قال المص وقد فسرهم النبي صلى الله عليه وسلم بالذاكرين الله كثيرا والذاكرات
فحذفت الهاء كما هي محذوفة في القرآن لمناسبة الكلمات قبلها ولانه مفعول يجوز حذفه انتهى
والظاهر من الكثرة المواظبة والمداومة من غير الفتور والغفلة الا على سبيل الندرة فيندارك
بالرجعة وقد فسر المص كثرة الذكر فيما ياتي عقيب الدعاء حيث قال قالوا واذا واظب العبد على ما ذكره كان
سيأتي بيانه وقال ابن عباس كثرة الذكر تحصل بالذكر في ادبار الصلوة والغدوة والعشاء وفي

المضاجع وعند الاستيقاظ من نومه وقائما وغدوا ورواحا من منزله ولكل اوقات واساوظيفة ما ورد عنه صلى الله عليه وسلم
في جميع احواله من سفاله وقال مجاهد تخصيل بذكره قياما وقعودا واضطجاعا وكقوله تعالى في تقفية اولى
الالباب الذين يذكرون الله قياما وقعودا وعلى جنوبهم وقال عطاء باقامة الصلوات الخمس مع حقوقها
فكانه نبه بالقدر الواجب وهذه الاقوال مذكورة في الاذكار وفي المشكوة رواه ابو داود وابن ماجة عن
ابي سعيد وابي هريرة قالا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا ايقظ الرجل اهله من الليل فصليا او
صلى ركعتين جميعا كتبا من الذاكرين الله كثيرا والذاكرات قال ابن النبي صلى الله عليه وسلم في الجواب
برواية اخر المستهترون ان المولعون هم المستهترون بفتح الفوقانيتين ابن المولعون في ذكر الله ابن يذكره
وعدل في تعديته من الباء الى في للمبالغة كانهم واقعون فيه وبصون في تحصيله على عادته ففي النهاية
مستهترا ان مولع به لا يتحدث بغيره ولا يفعل غيره وقيل هم الذين هلك لذاتهم وبقوافهم يذكرون الله
وقيل هم المخلصون من الناس بذكر الله لان الاستيناس بالناس من علامة الافلاس وفي نسخة المهترون
بضم فسكون ففتح فضم من اهتر الرجل اذا فرح ابن الذين هم مواظبون في ذكر الله وطاعته وفي نسخة
الذين اهتروا في ذكر الله ففي القاموس الهتر بالضم ذهاب العقل من كبر او مرض او حزن وقد اهتر فهو
مهتر بفتح التاء شاذ وقد قيل اهتر بالضم ولم يذكر الجوهري غيره حيث قال واهتر بالضم فهو مهتر بفتح
اولع بالقول في الشيء والمستهتر البشيء بالفتح المولع به لا يبالي بما فعل فيه وشتم له وقال المص هو
بضم الميم وفتح التاءين المثناتين وسكون الهاء وضم الراء او لعوا بذكر الله يقال اهتر فلان
بكذا واستهتر به فهو مهتر به ومستهتر به اي مولع لا يتحدث بغيره ولا يفعل غيره يضع الذكر ابن يحط
عنهم والاسناد مجازي جنبي اثقالهم اي اوزارهم ذنوبهم من الصغائر وفي تحت المشية الكبائر فياتون يوم
القيمة خفافا بكسر اوله جمع خفيف ابن حمال كونهم خفيفين من حمل الاثقال وتحمل الاوبال الموجب للنكال
ت ابن رواه الترمذي عن ابي هريرة واللفظ للجامع سبق المفردون المستهترون في ذكر الله يضع الذكر عنهم
اثقالهم فياتون يوم القيمة خفافا رواه الترمذي والحاكم عن ابي هريرة والطبراني عن ابي الدرداء فهو
حديث مستقل كان يخفى على المشغل ان الله اوحى الى يحيى بن ذكريا بخمس وحذفه على ما قرئ بها في المتواتر

بخمس كلمات ان اعمل بهن واعلمهن ان تعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا فان مثل من اشرك
واذا ابتلى ابراهيم ربه بكلمات ان يعمل بها وامر بني اسرائيل ان يعملوا بها بدل اشتمال والمعنى انه اراده
بالعمل بتلك الكلمات بنفسه ليكون كاملا واعظم موثرا لمجالسته ايا هم قومه ان يعملوا بها ليكون سببا
وذكر ابن النبي صلى الله عليه وسلم اولا ومنقولا عنه الحديث ابن بطوله كما سيجي في محله المقتضي هنا
على بيان شانه وهو المعنى بقوله الى ان قال ابن يحيى عليه السلام وآمركم بهمزة ممدودة وضم ميم على انه
مضارع متكلم على ما في اكثر النسخ المعتمدة وفي نسخة بفتحات على صيغة الماضي الغائب اي آمركم
الله وهو المناسب لما سيلقى في بيان الحديث بكماله ان تذكروا الله ابن على الدوام او ذكرا كثيرا
فان مثل ذلك ابن مثل الذاكر ومثل الذاكر من الذاكر كمثل رجل خرج العدو يطلق على المفرد تارة
وعلى الجمع اخرى كما هنا في اثره بفتحتين وفي نسخة بكسر فسكون ابن في عقب الرجل بكسر اوله جمع
سريع ابن حال كونهم مسرعين حتى اذا اتى ابن مر الرجل على حصن ابن حصار حصين ابن محكم ابين قال المص
الحصن بكسر الحاء وسكون الصاد هو المكان المنيع والحصين الممتنع الوصول اليه انتهى وكل
الحصن وقع في ههنا في قوله قصد به المبالغة كظل ظليل والا فالظاهر ان الحصين صفة اخرى لانه
لانه لا يلزم من كل حصن ان يكون حصينا فاحوز ابن فاحفظ ومنع نفسه منهم اي من العدو وكذلك
العبد لا يحرز نفسه عن الشيطان ابن العدو بنص القرآن ان الشيطان لكم عدو فاتخذوه عدوا
الا بذكر الله تعالى ابن المشية بالحصن الحصين والحرز الامين كما سبق في الحديث القدسي الآتي
الله حصني ت حب ك ابن رواه الترمذي وابن حبان والحاكم عن الحارث الاشعري وقال الترمذي
حسن صحيح غريب وقال محمد بن اسمعيل الحارث الاشعري له صحبة قال سيرك اه رحمه الله في تكميل الحديث
بعد قوله ان يعملوا بها وانه كان يبطي بها فقال له عيسى ان الله اوحى بخمس كلمات ان تعمل بها
وتامر بني اسرائيل ان يعملوا بها فاما ان تامرهم واما ان آمرهم فقال يحيى اخشى ان سبقتني بها ان
يخسف بي او ان اعذب فجمع الناس في بيت المقدس فامتلا وقعدوا على الشرف فقال ان الله
اوحى بخمس كلمات ان اعمل بهن واعلمهن ان تعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا فان مثل من اشرك

يضحكون على اعدائهم فانهم الغافلون والجملة حالية وفيه ايما، الا قوله يع فاليوم الذين آمنوا منه
الكفار يضحكون على الارائك ينظرون قال المص وفيه بشارة لمن بكثرة من ذكر الله ويلازمه ويواظب
عليه سو ص ار رواه ابن ابي شيبة من قول ابي الدرداء موقوفا اداب الدعاء قال العسقلاني الادب
استعمال ما يحمد قولا وفعلا وعبر عنه بعضهم بانه الاخذ بمكارم الاخلاق انتهى والاول اولى بما هنا كما لا يخفى
ثم آداب الدعاء خبر مبتدأ محذوف هو هذا او مبتدأ خبره قوله منها ار من اداب الدعاء ما يبلغ ان يكون
ركنا كالتوحيد والاخلاص وان يكون حق العبادة ان يقال ومنها ما يبلغ ان يكون شرطا كاجتناب
الحرام وان يكون غير ذلك ار غير ما ذكر من النوعين من مستحبات ومندوبات ار ومكروهات
وغيرها ار ما هو فعله اولى من تركه قال المص الركن ما يكون داخل الشئ والشرط ما يكون خارجا
كالنية وتكبيرة الاحرام والقيام وقراءة الفاتحة ونحو ما في الصلوة اركان وستر العورة واستقبال
القبلة والطهارة ونحو ذلك في الشرط انتهى كلامه وهو مبني على مذهبه ما ما وانا عندنا فالنية
وتكبيرة الافتتاح من الشرائط والقيام والقراءة والركوع والسجود ركن وانا قراءة الفاتحة
فواجبة وانا قول الحنفي ان الركن لا يثبت الا بكلام الله تعالى فاظن انه غير صحيح لعدم ثبوت القعدة
الاخيرة ركنا وهو ليس في القرآن اصلا وكذا سائر العلماء قالوا بركنية الفاتحة وهو غير مستفاد
من نص الكتاب بل من السنة ولذا كانت واجبة لانه دلالة الحديث ظنية والله اعلم وهي اداب الدعاء
من حيث هي تجتنب الحرام في المأكل والمشرب والملبس بفتح الفين فيهما والكسب بفتح السين وفي
نسخة بكسرها ففي القاموس كسبه يكسبه كسبا وفلان طيب المكسب والكسب والمكسبة كالمغفرة انتهى
والاكل مصادر سميت كما لا يخفى والكسب لغة الاكل غالبا لكسبه جمع بينهما والا فهو غير مذكور في
الحديث المسطور مر ار رواه مسلم والترمذي كلاهما عن ابي هريرة لكنه من المعلوم الواضح انما
ذكره السيوطي ليس لفظ الحديث وسياقه بل سوداه وحاصل معناه على ما هو مذكور بكماله في الاربعين
للنووي كما سيأتي قال المص هو من الشروط للحديث الذي رواه مسلم والترمذي عن ابي هريرة يرفعه انه
ذكر الرجل يطيل السفر اشعث اغبر يمد يديه الى السماء يا رب ومطعمه حرام ومشربه حرام وملبسه حرام

بالله كمثل رجل اشتر عبدا من ماله بذهب او ورق فقال هذه داري وهذا علي فاعمل واداتي فكان
يعمل ويؤدي الى غير سيده فايكم يرضى ان يكون عبده كذلك وآتاكم الله اوكم بالصلوة فاذا صليتم
فلا تلتفتوا فان الله ينصب وجهه لوجه عبده في صلوته ما لم يلتفت وآمركم بالصيام فان مثل
ذلك كمثل رجل معه في عصابة معه صرة فيها مسك فكلهم يجد ريحها وان ريح الصيام اطيب
عند الله من ريح المسك وآمركم بالصدقة فان مثل ذلك كمثل رجل اسره العدو فاوثقوا يديه الى عنقه
وقدموه ليضربوا عنقه فقال انا افدي منكم بالقليل والكثير فدى نفسه وآمركم ان تذكروا الله الى آخره
قال النبي صلى الله عليه وسلم وانا آمركم بخمس الله امرني بهن السمع والطاعة والهجرة والجماعة فان من
فارق الجماعة قيد شبر فقد خلع ربقة الاسلام من عنقه الا ان يرجع ومن ادعى دعوة الجاهلية فانه من جثى
جهنم فقال رجل يا رسول الله وان صلى وصام قال وان صلى وصام فادعوا بدعوى الله التي سماكم
المسلمين المؤمنين عباد الله هذا لفظ الترمذي وروى النسائي طرفا منه ليذكر ان الله قوم جواب قسم محذوف
في الدنيا كذا في اصل الجلال ونسخة الاصيل على الفرش بضمتين جمع فراش الممهدة بتشديد الهاء
المفتوحة ار المبسوطة الموطاة قال المصنف يظلهم ار برأفته سبحانه الجنات العلى بضم العين جمع العليا
ار البانيات العالية في الاسكنة العالية الجامعة للنعم الباقية قال المص وفيه دليل على ان الملوك
والاحرار ومن يجري مجراهم من اهل الدنيا المرفهين لا يمنعهم حشمتهم ورفاهيتهم عن ذكر الله تعالى
وهم في ذلك مأجورون مثابون يدخلهم برحمته الجنات العلى انتهى وفيه ايما الى طريقة بعض الطائفة
الصوفية كالنقشبندية والشاذلية والبكرية ص ار رواه ابو يعلى عن ابي سعيد الخدري واخوجه الطبراني
في كتاب الدعاء له من حديثه ايضا الا ان عنده رجال بدل قوم والباقي سواء ورواه ابن حبان في
صحيحه بلفظ ليذكرن الله اقواما في الدنيا على الفرش الممهدة يدخلهم الدرجات العلى ذكره سيد كشاه
رحمه الله وفي الجامع بلفظ الكتاب الا ان لفظ الدرجات بدل الجنات وقال رواه ابو يعلى وابن حبان
عن ابي سعيد ان الذين لا تزال بالتاء وفي نسخة بالتذكير ار تدوم لهم رطبة ار لينة من ذكر الله
يدخلون الجنة بصيغة الفاعل وفي نسخة على بناء المفعول وهم يضحكون ار يفوقون ويستبشرون او

فانه يستجاب لذلك وانما ذكر المسافر دون المقيم لان دعوة المسافر فرستجابة كما سيأتي يعني فالمقيم الاولى
ان لا يستجاب دعاؤه لذلك والاخلاص لله تعالى قال سيرك هو من الاركان قال تعالى فادعوه مخلصين
له الدين وقال المصنف هو من الاركان قال تعالى فاذا ركبوا في الفلك دعوا الله مخلصين له الدين
انتهى ولا يخفى ان استدلال سيرك اظهر لما فيه من ظهور الامر الاكثر ومع هذا ففيه ان المراد بالاخلاص في
الايتين هو التوحيد المخالص عن الشرك فان المشركين كانوا يدعون الله ويشركون معه الاصنام
في حال الرخاء والسعة ويدعون الله ويدعون غيره حال البلاء والشدة كما في مستدل المصنف الآية اليه
الاشارة نعم يؤخذ منه ان وجود الاخلاص في الجملة معتبر في قبول الدعاء لكن اخلاص المؤمنين
باعتقادهم انه لا ينفع ولا يضر الا الله ولا يقدر على اجابة الدعوة سواه ولعل اعتبار الركن والشرط
لسرعة اجابة الدعاء والا فقد يقبل دعوة الفاجر والكافر ولا يبعد ان يقال انهما تنزلا منزلة الركن
والشرط كما يشير اليه قول المصنف ما يبلغ ان يكون ركنا وشرطا والله اعلم ثم مقتضى الترتيب الرتبي
ان يقدم الركن كما قدمه في العنوان فتقديه الشروط في سوق البيان لتقدمها في الوجود كما لا يخفى
اعيانه على الاعيان هذا وقد قال سهل بن عبد الله التستري قدس الله سره السري نظرا الاكياس في تفسير
الاخلاص فلم يجدوا غير هذا ان يكون حركته وسكونه في سره وعلانيته لله تعالى لا يمازجه نفس ولا هوى
ولا دنيا نقله عنه النووي في الاذكار وقال الفضيل بن عياض العمل لغير الله شرك وترك العمل
للخلق رياء والاخلاص ان يخلصك الله منهما جعلنا الله من المخلصين واوصلنا الى مرتبة المخلصين

س ار رواه الحاكم لكن لا اعرف ممن رواه وكيف وصل اليه سبناه حتى يبنى عليه سعناه ولا ادري
نصف العلم والعلم بكماله عند الله وتقديم عمل صالح قبل الدعاء ليكون سببا لقبوله كما في حديث ابي بكر
الصديق رضي الله عنه في صلوة التوبة على ما سيأتي في اصل الكتاب ورواه الاربعة وابن حبان فكان
ينبغي للمصنف ان يعوده عما بعده ويأتيه بروز يوافقه وذكره بالرفع اي وذكر عمل صالح وظاهر الضمير
ان يقال اي وذكر ذلك العمل الصالح او التقدير ذكر الداعي عملا صالحا عند الشدة ويدل عليه حديث
البخاري ومسلم عن ابن عمر موقوفا قال بينما ثلاثة نفر يتماشون اخذهم المطر فمالوا الى غار في الجبل

فانحطت على باب غارهم صخرة من الجبل فاطبقت عليهم فقال بعضهم لبعض انظروا اعمالا عملتموها
لله صالحة فادعوا الله بها لعله يفرجها فقال احدهم الحديث الطويل **م ت د** ار رواه مسلم والترمذي
وابو داود كلهم من حديث ابن عمر في قصة اصحاب الغار وهو في البخاري ايضا فالاولى رقمه مع سائر
رموز الحديث والتنظف ار في الدنس والتنظر اي في النجس قال المحشي هما متقاربان في المعنى انتهى
والفرق لا يخفى مع ان التأسيس اولى من التأكيد **عه حب س** ار رواه الاربعة وابن حبان من
حديث ابي بكر الصديق رضي الله عنه والحاكم من حديث عثمان بن حنيف وقال صحيح على شرطهما والوضوء
وهو افضل مما قبله شرعا وسوافق له لغة **ع** ار رواه الجماعة وهم اصحاب الكتب الستة عن ابي موسى
الاشعري واستقبال القبلة اي توجه جهة الكعبة او عينها **ع** ار رواه الجماعة عن عبد الله بن
زيد بن عاصم المازني في قصة الاستسقاء والصلوة ار ذات الركوع والسجود والمراد ان يقع الدعاء
بعدها المطلوب في باب تقديم العمل الصالح والتوسل به **عه حب س** ار رواه الاربعة وابن حبان
كلهم من حديث الصديق الاكبر والجثو بضم الجيم والمثلثة وتشديد الواو وهو الجلوس على الركبتين
وقوله على الركب من باب التجريد او نوع من التأكيد وهو بضم وفتح جميعا جمع ركبة على ان اقل الجمع
اثنان **عه** ار رواه ابو عوانة في حديث عامر بن خارجة بن سعد عن جده سعد بن ابي وقاص
والثناء على الله تعالى اولا واخرا قبل الدعاء وبعده ليقبل بينهما **ع** ار رواه الجماعة عن
انس كما في حاشية وقال سيرك في حديث فضالة بن عبيد قال سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم
رجلا يدعو في صلوته لم يمجد الله ولم يصل على النبي صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
عجل هذا ثم دعاه فقال له او لغيره اذا صلى احدكم فليبدأ بتمجيد ربه والثناء ثم يصلي على النبي صلى الله
عليه وسلم ثم يدعو بما شاء والصلوة على النبي صلى الله عليه وسلم كذلك ار اولا واخرا **ت س حب**
س ار رواه ابو داود والترمذي والنسائي وابن حبان والحاكم عن فضالة ايضا ورواه احمد ايضا
ذكره سيرك لكن لا يخفى ان حديث فضالة في الموضعين لا يفيد الا تقديم الثناء والصلوة على الدعاء
لا تأخيرهما ايضا مع انهما المدعو والعمل ما فذ الجمع بينهما في الصلوة ما سيأتي في آخر الكتاب عن ابي

الاولى انه ترك قوله والحاكم في المستدرك والبيهقي في شعب الايمان عن ابي عبد الله
لفظ مس ار ابو عبد الله الحاكم في المستدرك والبيهقي في شعب الايمان عن ابي عبد الله
الناسخ

سليمان الداراني والله اعلم وبسط اليدين ابر فتحهما بان لا يقبض الكفين ن س ابر رواه النذر
والحاكم عن ابي الدرداء وفي بعض الحواشي من حديث ام عطية وفي بعض النسخ رواه البزار بمكان النذر
قيل وهو كذا في نسخة الكوسوي من تلامذة الشيخ وعليها خطه وكذا في نسخة السيد اصيل الدين ره
ورفعهما ابر ورفع اليدين على الركبتين الى جهة السماء لانها قبلة الدعاء ع ابر رواه الجماعة عن ابي
حميد الساعدي وانس وغيرهما وان يكون رفعهما حذو المنكبين بفتح الحاء المهملة وسكون الذال المعجمة
ابر في محاذاتهما ومقابلتهما د س ابر رواه ابو داود واحمد والحاكم كلهم عن ابن عباس والظاهر ان
من الادب ايضا ضم اليدين وتوجيه اصابعهما مع انضمامها نحو القبلة ثم اعلم ان الرفع ليس على
الطلاقه اذ لا يستحب الا فيما ورد به السنة فلا يرفع في نحو حال الطواف كما يفعله العامة حين يدعو
بعض الائمة وكشفهما ابر عن الثوب المشير الى الحجاب الدال على نوع من الاعجاب سوا ابر موقوف
وفيه انه من قول الخطابي احد شراح الحديث على ما ذكره ميرك فاير اد سوليس على ما ينبغي من وجهين
احدهما ان الموقوف في اصطلاح المحدثين حديث الصحابي عند الاطلاق وقد يطلق على موقوف
التابعي لكنه يكون مقيدا والخطابي من المتأخرين بل وليس من الرواة ولا المخرجين وثانيهما انه
سبق عنه انه يأتي برموز قبل رموز الكتب ليعلم انه موقوف في ذلك وليس هنا رمز بعده لكن
قد يحمل هذا على انه اذا كان رمز هناك ووقع لبعض فضلاء زماننا ممن كان يدعي زيادة الفضيلة
على اقراننا بحثنا في هذا معنا فقال انه موقوف لرمز المي الاتي تمثيلية الرموز مما بعد قوله والتأدب قلت
هذا سمع بعده باطل لان الرموز المتأخرة هي م د ت س ابر رواه مسلم وابو داود والترمذي والنسائي
عن علي كرم الله وجهه وفيه عاد كف اليدين انما هو منقول عن الخطابي وهو لا يتصور ان
يكون مذكورا في متن صحيح مسلم لانه من شرائط المراد بالتأدب طلب الادب ظاهرا وباطنا وقولا
وفعلا والخشوع قيل معناه الخوف والتذلل والظاهر ان المراد به سكون الباطن المستلزم سكونه
الظاهر سكون وبتأكيده انه صلى الله عليه وسلم رأى رجلا يعبث بلحيته فقال لو خشع قلبه لخشعت جوارحه وسنه
قوله تعالى الذين هم في صلوتهم خاشعون وروي انه صلى الله عليه وسلم كان يصلي رافعا بصره الى

السماء

السماء فما زالت به بصره كخ مسجده على ما ذكره البيضاوي سو مص ابر هو موقوف على سلم
بن يسار التابعي رواه ابن ابي شيبة عنه انه قال لو كنت بين يدي ملك تطلب حاجة لتركت ان تكون
خاشعا فاير اد سو ههنا ايضا لا يخ عن تسامح كما ذكره ميرك والتمكن ابر اظهار المكنة والمذلة
او طلب السكون وترك الحركة مع الخضوع ابر مع خضوع سائر الاعضاء وخشوع جميع الاجزاء
ت ابر رواه الترمذي عن الفضيل بن عياض وان لا يرفع ابر الداعي بصره الى السماء م س ابر رواه
مسلم والنسائي كلاهما عن ابي هريرة قال المؤلف ابر اذا دعا في الصلوة بحذاء ابي هريرة ليشمل نهي
اقوام عن رفع ابصارهم عند الدعاء في الصلوة الى السماء او يخطف ابصارهم رواه مسلم
والنسائي قال القاضي عياض واختلفوا في كراهة رفع البصر الى السماء في الدعاء في غير الصلوة
فكرهه شريح وآخرون قلت وهو الظاهر لان العلة التي ذكروها في حالة الصلوة وهي توهم
الجهة في حق رب السماء موجودة في مطلق الدعاء فتقييده صلى الله عليه وسلم بالصلوة
لزيادة الاهتمام بها وايضا لانه لو كان من الادب المستحسنة لكانت هي اولى به من غيرها وان
يسأل اير يد عوا الله تعالى باسمائه الحسنى وهي تأنيث الاحسن والصفة كاشفة كما قال تعالى ولله الاسماء
الحسنى فادعوه بها وصفاته العلى جمع العليا وهي تأنيث الاعلى ابر العلية الشأن جلية البرهان
المنزهة عن الحدوث في الزمان والعطف تفسيري او الاول مقيد بالاسم العلم والثاني بالاسم
الوصفي وقيل اسم ما يطلق عليه وذلك اما باعتبار ذاته او باعتبار صفة سلبية كالقدوس
او حقيقية كالعلم او اضافية كالمجيد والمليك او باعتبار فعل من افعاله كالرزاق فعلى هذا عطف
صفاته على اسمائه من قبيل عطف الخاص على العام حب س ابر رواه ابن حبان والحاكم عن ابن مسعود
وان يجتنب وفي نسخة وان يجنب السجع ابر يتباعده ويحترز عن الاتيان به فكرا فانه يمنعه وقوعه
طبعا والا فال وتكلفه وهو عطف تفسير والحاصل ان النهي انما هو عن التكلف في تحصيل السجع
والا فلا مانع من اتيانه بمقتضى الطبع اذ ورد في كثير من الادعية الماثورة التي وجد فيها انواع من
السجع مسطورة كقوله صلى الله عليه وسلم اللهم اني اعوذ بك من علم لا ينفع وقلب لا يخشع ودعاء

لا يسمع ونفس لا تشبع ق في رواية ومن هؤلاء الاربع وقيل لبديع البارع الشيخ عبد الله الانصاري رتب
من السجع لورود المنع في الشرع فقال رجعت عما سجعت وفي الفواصل القرآنية ايضا اشعار
باستحباب السجع في غير المكلفات الكهانية خ ا رواه البخاري عن عكرمة عن ابن عباس انه قال في
اثناء حديث وانظر السجع من الدعاء فاجتنبه فاني عهدت رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه
لا يفعلون ذلك فكان حق المصوان يذكر سوقبل رز البخاري ليدل على ان حديثه موقوف وان لا تكلف
التغني بالانغام جمع النغم بفتحتين وهو الصوت الحسن فالتغني هو الاتيان على طريق الموسيقيين
ا ر هو موقوف ولم يوفه انه على غير من الصحابة ولا في اثر كتاب من الكتب وان يتوسل الى الله تعالى باتيانه
وهم الاعم من رسله وخصص من اصفيائه خ رس ا رواه البخاري عن انس والبزار والحاكم عن عمر رضي الله عنه
كذا ذكره سيرك قال المؤلف هو من المندوبات ففي صحيح البخاري في الاستسقاء حديث عمر اللهم انا كنا نتوسل
اليك بنبينا صلى الله عليه وسلم فتسقينا وانا نتوسل اليك بعم نبينا فاسقنا فيسقون وعثمان بن حنيف
في شان الاعمى رواه الحاكم في مستدركه للصحيح وقال صحيح على شرط الشيخين والترمذي وقال حديث حسن
صحيح غريب وقد ذكرناه في الحصن والحديث ابو امامة الذي ذكرناه في ذكر الصباح رواه الطبراني في المعجم
الكبير وكتاب الدعاء انتهى ولا يخفى ان ما ذكره غير مطابق لرموز اصله مع ان حديث البخاري صريح في كونه
حديثه موقوفا فكان في حقه التنبيه عليه باتيانه موقبله والصالحين من عباده ا ر عموما او خصوصا
وهم ما عدا الانبياء من الصديقين والعلماء والشهداء والاولياء اذا الصالح من يقوم بحق الله
بكماله ثم بحق عباده وقد سبق التوسل بالاعمال الصالحة كما في اصحاب الغار ع ا ر رواه البخاري عن
انس وخفض الصوت ا ر اخفاؤه فانه تعالى يعلم السر واخفى وهو من كمال الادب عند المولى كما يدل
قوله سبحانه اذ نادى ربه نداء خفيا وقوله تعالى ادعوا ربكم تضرعا وخفية ع ا ر رواه الجماعة عن ابي موسى
والاعتراف بالذنب ع ا ر رواه الجماعة عن عائشة في قصة الافك واختيار الادعية بتخفيف الباء
الصحيحة عن النبي صلى الله عليه وسلم فانه ا ر النبي صلى الله عليه وسلم لم يترك حاجة ا ر في باب الدعاء
ونحوه الا فيره فالاولى ان يوتى بالادعية الواردة على السنة في جميع حالاته وقد جمعت الادعية المطلقة

انتهى انه اورد في ذكر الكرب قول النبي صلى الله عليه وسلم
اللهم حبب الوك الى من علم اني رسولك في الدعاء كما رواه
الطبراني عن مالك بن الحويرث وطارت هذا وان كان
مختص بالنبيين الا ان قرائنه وطارت هذا وان كان
في سوق في طائفة مخصوصة انها من الكلمة المكرمة عزمت ان يجعل
الا دعية المطلقة مختصة بالرسول صلى الله
ولم ادخل فيها ما كان قرائنه مختصة بالنبي الذي
عليه وسلم وكم من سنة مائة والف الوعد الذي الله

قوله وقد افتى الوالي الخ اقول قد ذكر الشيخ ابن نجيم في البحر
الجواب عن هذا على وجه التفصيل فليظر منه
ابو عبد الله

انتهى وحال سقيدة فما هو عنه صلى الله عليه وسلم ثابتة في كراريس وسميته بالجواب الاعظم
والورد الافخم ولا شك انه اولى بالاعتبار مما جمعه بعض المشايخ الكبار من خوخ البحور والاسماء
الاربعينية والاوراد الكبروية والزينية مضافا عن دعاء البيهقي والقدح واشباهها مما لا اصل
له اصلا والله ولي توفيقه وناصر تحقيقه د س ا رواه ابو داود والنسائي عن ابي بكرة الثقفي واسمه
نفيع بالتصغير ابن الحارث وتخير الجوامع من الدعاء اي واختيار الادعية الجامعة التي تجمع الاغراض
الصالحة او تجمع الثناء على الله تعالى واداب المسالة وقيل هي بلفظه يسير ومعناه كثير شامل للامور
الدينية والدنيوية والاحوال الاخروية كما سياتي في الادعية النبوية على صاحبها الصلوة والتحية
د ا رواه ابو داود عن عائشة وان يبدا بنفسه وان يدعو للوالديه واخوانه المؤمنين قيدا لهما جميعا
وهو مستفاد من قوله تعالى حكاية عن ابراهيم عليه السلام ربنا اغفر لي ولوالدي وللمؤمنين يوم يقوم
الحساب وعن نوح عليه السلام ربنا اغفر لي ولوالدي ولمن دخل بيتي مؤمنا وللمؤمنين والمؤمنات
وقد افتى الوالي بانه لا يجوز الدعاء بالمغفرة لجميع المسلمين لانه وردت الاحاديث الصحيحة بانه
لا بد من دخول بعض المسلمين النار واجيب بانه لا يلزم من المغفرة وجود الذنب فقد يراد بالمغفرة غير
ستر الذنب كما في قوله تعالى ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تاخر ولا يخفى ان هذا الجواب غير صحيح بالنسبة
الى العلة المذكورة مع ان المغفرة اخص من الستر وانما يصح جوابا عن كون المؤمنين يشمل الانبياء
والمرسلين على ان الراجح بينهم خلاف الاولى بالنسبة الى مقامهم الاعلى لكن يدفع هذا بان الوصف
خص المؤمنين لكونهم هم المحتاجين اليها واجيب ايضا بانه لعل المغفرة لمن تحتم عليه العذاب تخفيف ذلك عليه ويرد
بانه جمع بين الحقيقة والمجاز واجيب بانه لم يرد التصريح بان من لا بد من دخوله النار يكون من مؤمني
هذه الامة بل يحتمل ان يكون من مسلمي الامم السابقة انتهى وهو مردود بانه وردت الاحاديث المصرحة
بذلك كما مر ان تكون متواترة كما ذكره السيوطي في بدو الساقرة في احوال الاخرة نعم لا يبعد ان يجعل
الامر للعهد والمراد بهم المستحقون للعذاب الداخلون في المشية المبهمة انه يغفر لهم بالدعاء م ا رواه مسلم
عن ابي الدرداء وام سلمة لكن ليس فيها التصريح بدعاء الوالدين ولا بعموم المؤمنين الحاضرين والغائبين

واما جاء واما سوت فانه لفظ حديث ابي الدرداء دعوة المسلم لاخيه بظهر الغيب مستجابة وعند رأسه ملك
موكل كلما دعا لاخيه قال الملك الموكل به آمين ولك بمثله انفرد به مسلم وحديث ام سلمة انها اتت النبي
صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله ان ابا سلمة قد مات قال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم قولي
اللهم اغفر لي وله رواه الجماعة الا البخاري ذكره مبرك وان لا يخص نفسه بالدعاء ان كان اماما
وفي معناه ان كان شيخا مقدما وهو الظاهر اعم من ان يكون في صلوة او بعدها لما ورد في الادعية
المأثورة بعد الصلوات بصيغة الجمع في كثير من الواردات د ت ن ا رواه ابو داود والترمذي وابن
ماجة عن ثوبان سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم رفوعا ثلاث لا يحل لاحد ان يفعلهن لا يؤم رجل
قوما فيخص نفسه بالدعاء فان فعل فقد خانهم ولا ينظر في قعر بيت قبل ان يستاذن فان فعل فقد دخل
ولا يصلي وهو حقن حتى يتخفف وقال الترمذي حديث حسن قال المصنف وهو في المنهيات بحديث ثوبان
يرفعه ثلث لا يحل لاحد ان يفعلهن لا يؤم رجل قوما فيخص نفسه بالدعاء دونهم فان فعل فقد خانهم
الآخر الحديث والمعنى ان امامهم في الدعاء كالقنوت وغيره فانهم اذا دعاهم يؤمنون ويخص
نفسه بالدعاء وهم لا يعلمون فهو خيانة لهم واما اذا دعا في السجود لنفسه سئلا وبين السجدتين او
التشهد وهو الامام فليس بخيانة لان كل واحد من المأمومين ينبغي ان يدعو لنفسه وقد ورد ذا الاحاديث
وصحت عنه صلى الله عليه وسلم انه كان يدعو بها في الصلوة كلها وهو امام بالافراد مثل قوله اللهم
باعد بيني وبين خطاياي كما باعدت بين المشرق والمغرب الحديث متفق عليه وقوله صلى الله عليه وسلم
اذا انتصب في الركوع اللهم طهرني بالثلج والبرد والماء البارد الحديث رواه مسلم وغيره وقوله
في السجود اللهم اغفر ذنبي كله دقه وجله اوله وآخره الحديث في صحيح مسلم وقوله اذا جلس بين
السجدتين اللهم اغفر لي وارحمني وعافني الحديث وقوله صلى الله عليه وسلم في دعاء التشهد وكل
دعاء كان يقوله في صلوة الفريضة وهو امام ولم يرد عنه بلفظ الجمع انتهى كلامه وحاصله انه هذا
الامر مختص بالامام حالة القنوت في الصبح وهو بعيد جدا اذا لمراد هذا المعنى لقال وان لا يقنت
الامام بصيغة الافراد في قنوته وسمع هذا يرد عليه ان قنوته صلى الله عليه وسلم انما كان بلفظ المؤد=

اللهم

اللهم اهدني فيمن هديت الا آخره كما بيناه في الوقاية المشكوة وقد صرح الامام ابن الهمام بانه قول
الشافعية اللهم اهدنا وعافنا بالجمع خلاف المنقول لكنهم لفقوه من حديث في حق الامام انه =
لا يخص القنوت ولا يخفى انه عليه السلام كان يقول ذلك وهو امام لانه لم يكن يصلي الصبح منفردا
ليحفظ الراوي في تلك الحالة سمع ان لفظ المذكور في الحديث يفيد المواظبة على ذلك انتهى كلام المحقق
فينبغي ان يحمل حديث ثوبان لا يخص الامام نفسه بالدعاء على ان المراد بالتخصيص قصد حصول
اثر الدعاء لنفسه دون غيره ولو كان بصيغة الافراد فيرجع الى معنى ما سيأتي في قوله وان لا يتجر
فتدبر واما قنوت الوتر فهو وان ورد بصيغة الجمع لكن الامام يقوله سرا وكذا المأموم في مذهبنا
وقيل بل يؤمن وان يسأل يوم يقال عزمت على كذا اذا اردت فعله وقطعت عليه قال المصنف
ارى لا يقول اعزم لي ان شئت او اعطني ان شئت فان الله تعالى لا مستكره له وفي رواية فان الله يفعل
ما شاء ولا مكره له ع ا رواه الجماعة عن ابي هريرة وان يدعو برغبة ابن بغلبة سبل حب عو
ا رواه ابن حبان وابو عوانة وان يخص ابن الدعاء من قلبه بجد ابن ببذل وسع وطاقة فنفيه قوله
واجتهاد وان يحضر قلبه في الاهتمام وكيس في الاحراز وقيل في التحيين ومجاه بالمد ضد الخوف
مس ا رواه الحاكم عنه ايضا واتفظ الحديث ادعوا الله وانتم موقنون بالاجابة فان الله =
لا يستجيب دعاء من قلب غافل لاه وان يكرر الدعاء ا في مجلس او مجالس خ م ا رواه البخاري
ومسلم عن جرير بن عبد الله البجلي والتثليث ا رو تثليث الدعاء بان يكون ثلاثا وفي نسخة بالحال
وهو المطابق لاكثر النسخ الحاضرة واقله التثليث ا رو اقل تكرار الدعاء جعله ثلاثا دي ا رواه
ابو داود وابن السني عن ابي امامة الخزومي وان يلح فيه من الالحاح وهو المبالغة ا رو ان يبالغ في الدعاء
بالمداومة والمواظبة في الحالات ولا يكتفي بمرة ولا ذات فيغاير التكرير والالحاح في وقت من الاوقات
مس حس عو ا رواه النسائي والحاكم وابو عوانة عن عبد الله بن جعفر الطيار وان لا يدعو باثم
ا رب بسبب حصول معصية او بما يوقعه في مشقة ولا قطيعة رحم تخصيص بعد تعميم ففي النهاية =
القطيعة الهجران ويريد به ترك البر والاحسان الى الاقارب وهو ضد صلة الرحم م ت ا رواه

قوله وان يلح فيه الى في الدعاء بان يصر عليه ولزم
قال في النهاية في حديث الخطيبة فبرئت
ناقته فزجرها فلم تبرح اي لزمت فلم تنهض
مكانها من الخ على اي اذا لزمه واصر عليه
انتهى
ابو عبد الله

أقول قال الحافظ ابن حجر في كتابه المسمى ببذل الماعون في فوائد الطاعون ثبت في الصحيح
وقد دعا النبي صلى الله عليه وسلم لانس رضي الله عنه بطول العمر وبكثرة المال والخبر يؤخذ من قوله تعالى وان استغفروا ربكم ثم توبوا اليه يمتعكم متاعا حسنا الى اجل مسمى الى غير ذلك
وهو صريح في جواز الدعاء بطول العمر فينبغي ان يقيد
فرع اذا جاز الدعاء بطول العمر فينبغي ان يقيد
بمن كان في نفاله منفعة للمسلمين بل يندب
فان كان نفعه قاصرا على نفسه فهو دون
الاول ومن قدرها قد يصير الحاكم اياها التحريم
ان اتصف بضدها وان لم يتصف فتبذل بعضها
لا ينبغي لاحد ان يحب ما يحب ابليس فانه يحب
طول البقاء والحق ان الضابط الرجوع
الى المتعلق فالله اعلم قال العلماء الاجل
لا يزيد ولا ينقص ولكن فائدة الاعلام تتصور
في انه قد يجوز ان الله تعالى قدر ان زيدا عمره ثلاثون
فان دعا فازيون يبقى احد الامرين وعلى هذا
ينزل جميع انواع الادعاء والا لم يكن له فائدة
لان الاشياء كلها بتقدير الله تعالى جلت قدرته انتهى
وما وجدت هذه الفوائد في شرح الكتاب سبحانه هنا
ليطلع عليها من لم يجد ذلك الكتاب
ابو عبد الله
ولي الدين حامدا

سلم والترمذي عن ابي هريرة بلفظ لا يزال العبد يستجاب له ما لم يدع بإثم او قطيعة رحم وان لا يدعو بإثم
قد فرغ منه بصيغة المجهول كطول قد وبياض خد ونحو هما في امور شرع عنها وكذا ما قدر للعبد
من عمله واجله ورزقه وشقاوته وان بعض الخلق في الجنة وبعضهم في النار كما ورد وفرغ ربكم من العباد
فريق في الجنة وفريق في السعير وقال الحنفي الفراغ على ضربين احدهما الفراغ من الفعل والآخر القصد
للشيء ومنه سنفرغ لكم والمعنى هنا على الاول انتهى وهو غير صحيح في حق الله سبحانه لانه معنى قوله
فرغ ربكم من العباد قدرهم وجعلهم فريقين وحكم عليهم بالطريقين كما قال تعالى فريقا هدى وفريقا
حق عليهم الضلالة وهذا باعتبار الحكم الكلي المعين فلا ينافي سؤال الايمان للفرد الجزئي المبهم
ن ر ه ابن السني عن ابن مسعود قال قالت ام حبيبة زوج النبي صلى الله عليه وسلم اللهم متعني بزوجي
رسول الله صلى الله عليه وسلم وبابي سفيان وبأخي معاوية قال فقال النبي صلى الله عليه وسلم لقد سألت
الله لآجال مضروبة وارزاق مقسومة وايام معدودة لن يعجل الله شيئا قبل حله او يؤخر شيئا عن
حله ولو كنت سألت الله ان يعيذك من عذاب في النار او عذاب في القبر كان خيرا وافضل وان لا يعذب
في الدعاء ما لا ينجاز فيه عن حده بان يدعو بمستحيل او شرعا او عادة مثل طلب النبوة بعد خاتم
النبيين او عدم وجود الآدميين وما في معناه من نزول سماء وطلوع ارض وغيرهما فما قد
فان من المحال تغيير كل او قد الله سبحانه وقضاه خ ا ر رواه البخاري تعليقا عن ابن عباس
موقوفا فكان من حقه ان يذكر سوقبل رفعه قال المص لما رواه البخاري تعليقا عن ابن عباس في قوله
كانه لا يجب المعتدين قال في الدعاء وغيره واجمع العلماء على انه لا يجوز ان يدعو الانسان بان يطبع
الى السماء او يحول الجبل الفلاني ذهبا او يحيي الموتى او بما لا يعلم حقيقته وعن عبد الله بن مغفل انه
سمع ابنه يقول اللهم اني اسألك القصر الابيض عن يمين الجنة اذا دخلتها فقال يا بني سل الله
الجنة وتعوذ من النار فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول انه سيكون في هذه الامة قوم
يعتدون في الطهور والدعاء رواه ابو داود وابن ماجة والحاكم وابن حبان في صحيحيهما والا عتداء
في الطهور المبالغة والتجاوز عن الحد المشروع كالنقص بزيادة الوضوء على الثلث وفي الغسل الاسراف

ونحو

وكذا ذلك انتهى الدعاء ان يدعو بمستحيل وبما لا يجوز ان يدعو به انتهى وقد فسر الاعتداء في الدعاء
بتكلف السجع كذا في الاذكار وقال بعضهم الاعتداء هو طلب ما لا يليق به كرتبة الانبياء والصعود
الى السماء وقيل هو الصياح في الدعاء وهو المناسب لما قبله في قوله ادعوا ربكم تضرعا وخفية قيل
ومنه الاطناب في الدعاء فقد قال الامام احمد في مسنده ان احد اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم
سمع احدا يقول اللهم اني اسألك الجنة ونعيمها واستبرقها ونحو هذا واعوذ بك من النار وسلاسلها واغلالها فقال له اني
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول انه سيكون اقوام يعتدون في الدعاء وقرأ هذه الآية
وقال بحسبك ان تقول اللهم اني اسألك الجنة وما قرب اليها من قول او عمل واعوذ بك من النار وما
قرب اليها من قول او عمل ورواه ابو داود ايضا وان لا يتجر بتشديد الجيم تتفعل من الحجر بفتح فسكون
بمعنى المنع بان يقول اللهم اغفر لي ولا تغفر غيري او اللهم لا تغفر فلانا يقال تحجر على فلان اذا سعد الله اي
ضيق خ د س ق ا ر رواه البخاري وابو داود والنسائي وابن ماجة عن ابي هريرة ان اعرابيا دخل
المسجد فصلى فيه ثم دعا فقال اللهم ارحمني ومحمدا ولا ترحم معنا احدا فقال النبي صلى الله عليه وسلم
لقد تحجرت واسعا قال صاحب النهاية ار ضيقت ما وسعه الله تعالى فخصصت به نفسك دون غيرك يعني
ورحمة الله وسعت كل شيء وان يسأل حاجاته كلها ار من الله وحده حتى ملح عجينه ومنه دعاء الامام
احمد اللهم كما صنت وجهي عن سجود غيرك فصن وجهي عن مسألة غيرك ت حب ا ر رواه الترمذي
وابن حبان عن انس ولفظ الترمذي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليسأل احدكم ربه
حاجاته كلها حتى يسأله شسع نعله اذا انقطع وتأيين الداعي والمستمع ا ر قولهما آمين بعد فراغ الدعاء
خ م د س ا ر رواه البخاري ومسلم وابو داود والنسائي عن ابي هريرة بلفظ اذا قال الامام ولا
الضالين فقولوا آمين يجبكم الله وفي رواية ان النبي صلى الله عليه وسلم دعا وقال في آخر دعائه آمين
وروي آمين خاتم رب العالمين ومسح وجهه بيديه ا ر لابيد واحد فكما يفعله المتكبرة بعد فراغه اي
من الدعاء او بعد فراغ الدعاء د ت حب ق د س ا ر رواه ابو داود والترمذي وابن حبان وابن ماجة
والحاكم عن ابن عباس قال قال النبي صلى الله عليه وسلم اذا سألتم الله فسلوه ببطون اكفكم ولا

تألوه نظهورنا فاذا فرغتم فامسحوا بها وجوهكم ولعل وجهه انه ايماء الى قبول الدعاء وتفال
بدفع البلاء وحصول العطاء فان الله سبحانه يستحي ان يرد يد عبده صفرا خاليا من الخير في الخلاء
والملاء قال المصنف في شرح المصابيح عن ابن عمر كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا رفع يديه في
الدعاء لم يحطهما حتى يمسح بهما وجهه رواه الترمذي وقال صحيح غريب والحاكم في مستدركه ورواه ابو داود
عن السائب بن يزيد عن ابيه ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا دعا فرفع يديه مسح وجهه بيديه وتمام
العمل على هذا عند اهل العلم خلفا عن السلف وقد انكر ذلك لانكشافه لم يقف على ما صح من هذه الاحاديث
وان لا يستعجل بان يستبطئ الاجابة اذ ربما تأتي اجابة دعائه بطيئة او يقول عطف على يستعجل اي وان
لا يقول دعوت فلم يستجب لي والفرق بينهما ان الناء في مقام اليأس والاول في مقام الرجاء
لكنه من عجلته في حال الاستبطاء فاد للتنويع وقال الحنفي كلمة او للتخيير وكلاهما نفي للاستعجال
فاختار عطفه على يستبطئ لكي الناسب اولى والفرق في مقام الجمع او عن م د س قال رواه البخاري
ومسلم وابو داود والنسائي وابن ماجة عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يستجاب
لاحدكم ما لم يعجل يقول دعوت فلم يستجب لي فيتحسر عند ذلك ويدع الدعاء وقد تعقبه ان الدعاء لا تخلف
عن الاجابة لقوله اتكادعوني استجب لكم لكن الاستجابة على انواع سبق بيانها وتحقق شانها وبرهانها

آداب الذكر اعلم ان كل ما يذكر في آداب الذكر فهو معتبر في آداب الدعاء دون العكس كما لا يخفى خلافا
لما توهم حيث قال لا خفاء في انه كما ان الامور المذكورة في الدعاء جارية في الذكر كذلك ما ذكره ايضا
جار في الدعاء قال العلماء ينبغي ان يكون الموضع الذي يذكر الذكر فيه نظيفا اي طاهرا من النجاسات
عن سكون الاغبياء التي تسمى السوء كما يفيده قوله سبحانه الا من اتى الله بقلب سليم وان يكون الذاكر على
اكمل الصفات المتقدمة قال الحنفي الاولى ان يقول على اكمل انتهى وفيه رجوع لما قد تناه عنه لكن
قد يقال مراده من الصفات المتقدمة في الدعاء الامور المعتبرة في الذكر والثناء لا جميعها فانه

قوله ومن اكمله الخ اقول قريب من هذا
ما اكثر في الحلقة وصح الوجه للدعاء
لا باس به انتهى فانه يشير بان تركه اولى
وليس كذلك

حيث قال ح

ابو عبد الله

اوظاهر على خلاف وهم المتبادر ولعله اشار الى هذا بقوله لكمل فانه قد يحتاج اليه في الحالين
فتامل ثم معناه ان يكون في الصفات المتقدمة المطلوبة بها على وجه الاكمل فان رتبة الذكر افضل
قال تعالى ولذكر الله اكبر وان يكون فيه نظيفا اي طاهرا من النجاسة الحقيقية وكذا من الحكمية كالكذب
والغيبة وسائر الاقوال الدنية وان كان فيه تقصير حسي بكون كثيرا وباكل او نوم ازاله بالسواك
وان كان فيه تقصير معنوي ازاله بالتوبة وان كان فيه نجاسة حقيقية ازالها بغسلها قال في الاذكار
ولو لم يغسلها فهو كمروه لا يحرم وان كان جالسا في موضع ونفسه يجلوس لانه افضل اعماله اتا على
ركبتيه او بصفة التربع بحسب اختلاف اختيار المشايخ واما قوله في موضع نظيف والتاكيد استقبل القبلة
اقول وكذا اذا كان قائما او مضطجعا او مستلقيا لما مر وفي المجالس استقبل بالقبلة ولا شبهة
ان المراد بالمجالس الامكنة تشخصا اي حال كونه خاشعا في الباطن متذللا اي واخضوع في الظاهر
ولو بالتكلف فيهما كما يدل عليه صيغتها بسكينة اي مع سكون ووقار اي طمانينة قال تع الا بذكر
الله تطمئن القلوب وحضور قلب فان المدار عليه في نظر الرب يتدبر ما يذكر بصيغة الفاعل
اي يتامل الفاظ ذكره وثناه ويتعقل معناه فان وفي نسخة وان جهل شيئا اي ما يتعلق بلغته
واعرابه تبين معناه اي طلب بيانا يعينه على استفادة معناه وفي نسخة يتبين مضارع من
التبيين اي يبين باجتهاده مؤداه من سنه ومعناه فان لم يعرف معنى ما ذكره او دعاه يقل
فائدته وجدواه وفيه استعارة بالذكر القليل مع الحضور خير من الكثير مع الجهل والفتور ولذا قال
ولا يحرص على تحصيل الكثرة بالعجلة اي فانه يؤدي الى الاداء الذكر مع الغفلة وهو خلاف المطلوب
لان المرغوب هو الحضور مع المحبوب ثم اعلم انه ضبط قوله ولا يحرص بكسر الراء وفوعا على انه نفي معناه
نهي وهو بلغ وفي نسخة وقع مجزوما وفي اخر منصوبا على تقدير وان لا يحرص ويجوز فتح راءه كما في
نسخة ايضا ففي القاموس انه من باب ضرب وسمع فلذلك اي لما ذكر من التدبر والتعقل وعدم
الحرص وهو اشبه بان جعل الاشارة الى الاخير وان كان اقرب استجوبوا اي المشايخ والعلماء اي بمد
اي الذكر صوته وفي نسخة بصيغة المجهول وضم صوته الى الذكر او الذاكر والمراد ان يمد في موضع

يجوز مدة كالف لا لكن لا يزيد على قدر خمس الفات فانه اكثر ما ثبت عنه صلى الله عليه وسلم عند القرأ
مع تجويز القصر في الاداء والمد له فلحن لا يجوز زيادة على قدر الف بستر مد الطبيعي ذاتيا
وكذلك في لفظ الجلالة وصلا وجوز مدة ايضا للتعظيم واما وقفا فيجوز طوله وتوسطه وقصره
والاول اولى لكنه قد ثبت الفات على المختار ولا يجوز الوقف على الله لانه يوهم الكفر وقد قال
بعض بعض الكلمة الطيبة كفر وبعضها ايمان وفيه اياء الى قوله تعالى فمن يكفر بالطاغوت و
يؤمن بالله فقد استمسك بالعروة الوثقى لا انفصام لها ر لا انقطاع والطاغوت هو
الاصنام او كل ما عبد من دون الله او جميع ما سواه وبحثه طويل وتحقيقه جليل ذكرناه في شرح
حزب الفتح للشيخ ابي الحسن البكري قدس سره السري عند قوله استغفر الله ما سوى الله ثم لا يلزم من
مد الذكر الرفع فانه ممنوع مطلقا كما قال بعضهم وتؤيده قوله صلى الله عليه وسلم لاصحابه حين
بالغوا في رفع اصواتهم حال اذكارهم اربعوا على انفسكم فانكم لا تدعون اصم ولا غائبا انكم تدعون
سميعا قريبا وهو معكم وهو حديث اتفق الشيخان على تخريجه في صحيحيهما او متنى بعض الوضع
ما يتوش على الناس كما في المدارس والجوامع فقد صرح بعض علمائنا بان رفع الصوت حرام في
المسجد ولو بالذكر ثم هو عام في الذكر النفسي واللساني بقوله وفي نسخة بقول لا اله الا الله اي
ملاحظا في النفي ما سواه وفي الاستثناء مشهود الا الله والتقدير لا اله موجود او معبود او مطلوب
او مشهود الا الله بحسب مقامات اهل الذكر وحالات ذوي الفكر وكل ذكر مشروع ايرا ما مور به
في الشرع واجبا ر فرضا اعتقاديا او عمليا كان او مستحبا ر سنة مؤكدة او غيرها لا يعتد بصيغة
المجهول ر لا يعتبر بشيء منه حتى يتلفظ به ر الذاكر ويسمع نفسه وهذا الاسماع اقل الاخفاء
عند الجمهور وفي مذهبنا هو القول المشهور وقيل اقله تصحيح الحروف وهو مجرد التلفظ فيراجع
يكون هناك صوت يسمع وهذا كله فيما اوجب الشارع بان يذكر باللسان كما في قراءة الصلوة و
تشهداتها وتسبيحاتها وتكبيراتها وسائر اذكارها واوعيتها وليس معناه ان من يذكر الله
بقلبه من غير ان يتلفظ بلسانه لا يكون في الشرع معتدا به لان مداومة الذكر لا تتصور بدون اعتبار

بل

بل هو افضل انواعه فقد اخرج ابو يعلى الموصلي في مسنده عن عايشة رضي الله عنها قالت قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لفضل الذكر الخفي الذي لا يسمعه الحفظة سبعون ضعفا اذا كان يوم
القيمة جمع الله الخلايق لحسابهم وجاءت الحفظة بما حفظوا وكتبوا قال لهم انظروا هل بقي لعبدي
شيء فيقولون ما تركنا شيئا مما علمناه وحفظناه الا وقد احصيناه وكتبناه فيقول الله
ان لك عندي حسنا لا تعلمونه وانا اجزيك به وهو الذكر الخفي ذكره السيوطي في بدور السافرة في احوال
الآخرة وفي الجامع الصغير خير الذكر الخفي وخير الرزق ما يكفي كما رواه احمد وابن حبان والبيهقي عن سعد
بن ابي وقاص رضي الله عنه وافضل الذكر القران الا فيما شرع بغيره وفي نسخة لغيره ار الا في موضع
شرع الذكر لغير القران او مخصوصا بغيره كالركوع والسجود ونحو ذلك مما شرع لغيره من التسبيح
والتحميد والتسميع والتشهد واشباهها فانه ح مكروه وليس فضل الذكر منحصرا في التهليل
والتسبيح والتكبير ار ونحوها كما يتوهمه العامة بل كل مطيع لله تعالى في عمل من مشي وجلوس وقيام
ونيام وبيع وشراء واكل وشرب وجماع واشكال ذلك فهو ذاكر اكما فانه حيث راعى حكم تعالى في
فعله فقد ذكره ولم يغفل اره قال عطاء رحمه الله مجالس الذكر هي مجالس الحلال والحرام كيف يشتر
ويبيع ويصلي ويصوم وينكح ويطلق ويحج واشباه هذا ذكره في الاذكار والحاصل ان المطيع الذاكر
له فضيلة الذكر وثوابه لا انه ذاكر لغة او اصطلاحا فاندفع قول الحنفي الظاهران يقول وليس
الذكر منحصرا في التهليل الى آخره واما قوله وهذا الكلام وما بعده لا يناسب ذكرهما هنا اعني في
اداب الذكر بل المناسب ان يذكر في بيان فضل الذكر فيما سبق فغير مناسب جدا اذ فضل فضل
الذكر منحصر في الاحاديث الواردة في فضل الذكر ويكفي في المناسبة هنا انه حيث ذكر اداب
الذكر وقد يتوهم ان فضل الذكر منحصر في ذكر المصطلح دفعة استطرد بقوله وليس
فضل الذكر كما لا يشكل انه من جملة اداب الذاكر انه اذا كان له ورد منه ان يداركه قال
المصنف ر اذا كان مخلصا لله تعالى ذاكرا له بقلبه ولذلك قالت عايشة رضي الله عنها كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم يذكر الله على كل احيانه ولم تستثن حالة من حالاته وهذا يدل على انه

بيانها في السنة للاستجابة ليلة القدر ارجاها واحدها ليلة القدر او يلاحظ الربط بعد العطف
فاوقات الاجابة مجموع الازمنة المذكورة ت س ق ص س ار رواه الترمذي والنسائي وابن ماجة والحاكم
عن عائشة رضي الله عنها ثم تخصيص ليلة القدر لشرفها وفضلها ورجاء الاجابة في جميعها والا فكل
ليلة محل الاجابة لحديث جابر عند مسلم قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول ان في الليلة ساعة
لا يوافقها رجل مسلم يسأل الله فيها خيرا من امر الدنيا والآخرة الا اعطاه اياه وذلك كل ليلة والخلاف
في تعيين ليلة القدر مشهور وفي المكتب المبسوط بمسطور ويوم عرفة ارخصوصا بعد الزوال في عرفات
حال كونه محرما ت ار رواه الترمذي عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال خير الدعاء يوم عرفة لا اله الا الله وحده لا شريك له ج وشهر رمضان ر رواه البزار عن عبادة
ابن صامت ورواه الطبراني ايضا ولفظه عن عبادة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يوما
وحضر رمضان اتاكم رمضان شهر بركة يغشاكم الله فيه فينزل الرحمة ويحط الخطايا ويستجيب الدعاء
وينظر فيه الى تنافسكم ويباهي بكم ملائكته فاروا الله منكم خيرا فان الشقي من حرم فيه رحمة الله
قال الحافظ المنذري رواته ثقات الا محمد بن قيس لا يحضرني فيه جرح ولا تعديل قلت الاصل التعديل
فعليه التعديل وليلة الجمعة بضمتين ويسكن الميم ويفتح ايضا على ما في القاموس ووجه الفتح انها تجمع
الناس فيكثرون فيها كما يقال همزة لمزة فلان يكثر الهمز واللمز فيه ت س ار رواه الترمذي والحاكم عن ابن
عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لعلي بن ابي طالب رضي الله عنه حين سئل اليه ثقلت القراءة
من صدره اذا كان ليلة الجمعة فان استطعت ان تقوم في ثلث الليل الآخر فانها ساعة مشهودة
والدعاء فيها مستجاب وقال اخي يعقوب لبنيه سوف استغفر لكم ربي يقول حتى يأتي ليلة الجمعة ويوم
الجمعة د س ق حب بس ار رواه ابو داود والنسائي وابن ماجة وابن حبان والحاكم عن ابي هريرة قال
صلى الله عليه وسلم خير يوم طلعت عليه الشمس يوم الجمعة فيه خلق آدم وفيه اهبط وفيه تيب عليه
وفيه مات وفيه يقوم الساعة وما من دابة الا وهي مصيخة يوم الجمعة من حين تصبح حتى تطلع الشمس
شفقا من الساعة الا الجن والانس فيه ساعة لا يوافقها عبد مسلم وهو يصلي يسأل الله شيئا

كان لا يغفل عن ذكر الله تعالى لانه كان صلى الله عليه وسلم مشغولا بالله وذكر الله في كل اوقاته وآناء في حالة
التخلي فلم يكن احد يشاهده لكن شرع لامته قبل التخلي وبعده ما يدل على الاعتناء بالذكر وكذلك عين في الذكر
عمل الجماع كما سيأتي كل ذلك فالذكر عند نفس قضاء الحاجة ونفس الجماع لا يكره بالقلب بالاجماع واما الذكر
باللسان حالتئذ فليس مما شرع ولا ندبنا اليه صلى الله عليه وسلم ولا نقل عن احد من الصحابة بل يكفي في هذه
الحالة الحياء والمراقبة وذكر نعمة الله في اخراج هذا المؤذي الذي لو لم يخرج لقتل صاحبه وهذا اعظم الذكر لو عقل
باللسان قالوا ايراد العلماء واذا واظب العبد ايراد السالك على الاذكار المأثورة ايراد المرؤية عنه صلى الله عليه وسلم
وفي نسخة على اذكار المأثورة باضافة الموصوف على الصفة صباحا ومساء اراد اول النهار وآخره وفي الاطول
والاوقات المختلفة ليلا ونهارا كان من الذاكرين الله كثيرا والذاكرات ايراد على ما سبق في المقامات وينبغي
لمن كان له ورد في وقت من الليل او النهار او عقيب صلوة وفي نسخة عقب صلوة بدون ياء وهو مجرور
في النسخ المعتمدة وفي نسخة بالنصب على الظرفية او غير ذلك ايراد غير ما ذكر من جمعة او شهر او سنة وهو مجرور
او منصوب على خلاف ما قبله ففاته ايراده بعذر او غيره ان يتداركه ايراد صاحب الورد وهو متعلق بقوله
ينبغي وكذا قوله وياتي به عطفا على قبله ايراد وينبغي تداركه واتيانه بمعاقبة اذا امكنه ايراد قدر عليه ولم يكن
مانع لديه ولا يهمله بالانصبار وينبغي ان لا يترك بالكلية فان الاهمال سبيل البطالين ليعتاد متعلق
بتداركه ايراد ليتعود الملازمة عليه ايراد المداومة والمحافظة على الورد ولا يتساهل ايراد والتساهل في قضائه
ايراد فينبغي ايضا الا تترك اداءه ولا يبعد ان يكون التقدير وان لا يتساهل في قضائه فيصير تأكيد الما سبق
وقد ثبت في صحيح مسلم عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه من نام عن حزبه او عن شيء منه فقرأه ما بين صلوة
الفجر وصلوة الظهر كتب له كانما قرأه من الليل وذكره في الاذكار وفي الشمائل للترمذي عن عائشة رضي الله عنها
ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا لم يصل بالليل منعه من ذلك النوم او غلبته عيناه الشريفة صلى
من النهار ثنتي عشرة ركعة وقد قال الله تعالى وهو الذي جعل الليل والنهار خلفة لمن اراد ان يذكر او اراد
شكورا واتانا ما اشتهر على السنة العوام من ان صاحب الورد ملعون وتارك الورد ملعون فلا اصل له بل
لا فضل له اوقات الاجابة ايراد هذا اوقات هي اقرب الى الحاجة اجابة الدعوة او اوقات ورده

بيان

قوله فلا اصل له بل الافضل الخ اقول نعم اصل بل الافضل اما اصله فانه محمد كثير في السنة اهل الله تعالى من
الصوفية حتى ذكره نجم الدين الكبير قال نفسه الخبر ايراد بطريق الاشارة
وامانصله فان الخ ذكره في ذلك التفسير
ومثال ما ذكره ان صاحب الورد اذا اشتغل به وحصلت له بسبب الاشتغال والاقبال عن هذه الاذكار فيكون ملوما بالبعد عنها
فينبغي ان يترك ورده ويكون مشتغلا بتلك الحالة بلا اشتغال والا فبعد عن هذه الاذكار فيكون ملوما بالبعد عنها
وانا من ما يشتغل بالورد اصلا فهو ملعون بالبعد عن رحمة الله وعن مباهاته ونظير هذا كمن اشتغل ببستان وحصل انواع
الثمرات فينقل صاحب البستان كل ما فيه واوفى من الثمرات التي حصلت بالبستان فيتركها الاكل ولا آخذ
وانا اشتغل بخدمة البستان ولا شك انه ملعون بالبعد عن لذة تلك الثمرات وانا من لم يشتغل بيانها

ا غا

ا ... در محله کنان باشی عتیق در عهد رقیه خاتون و ابراهیم

از غره محرم الحرام الی غایه ۷ ذی الحجه سنه ۱۲۰۷

اجمالی سنه کامله

۳۶۰

اولدرکه

افندی

قربتده مدفون مرحوم ولی الدین عار

... عین محله سنده واقع

کمپ ایکبوز

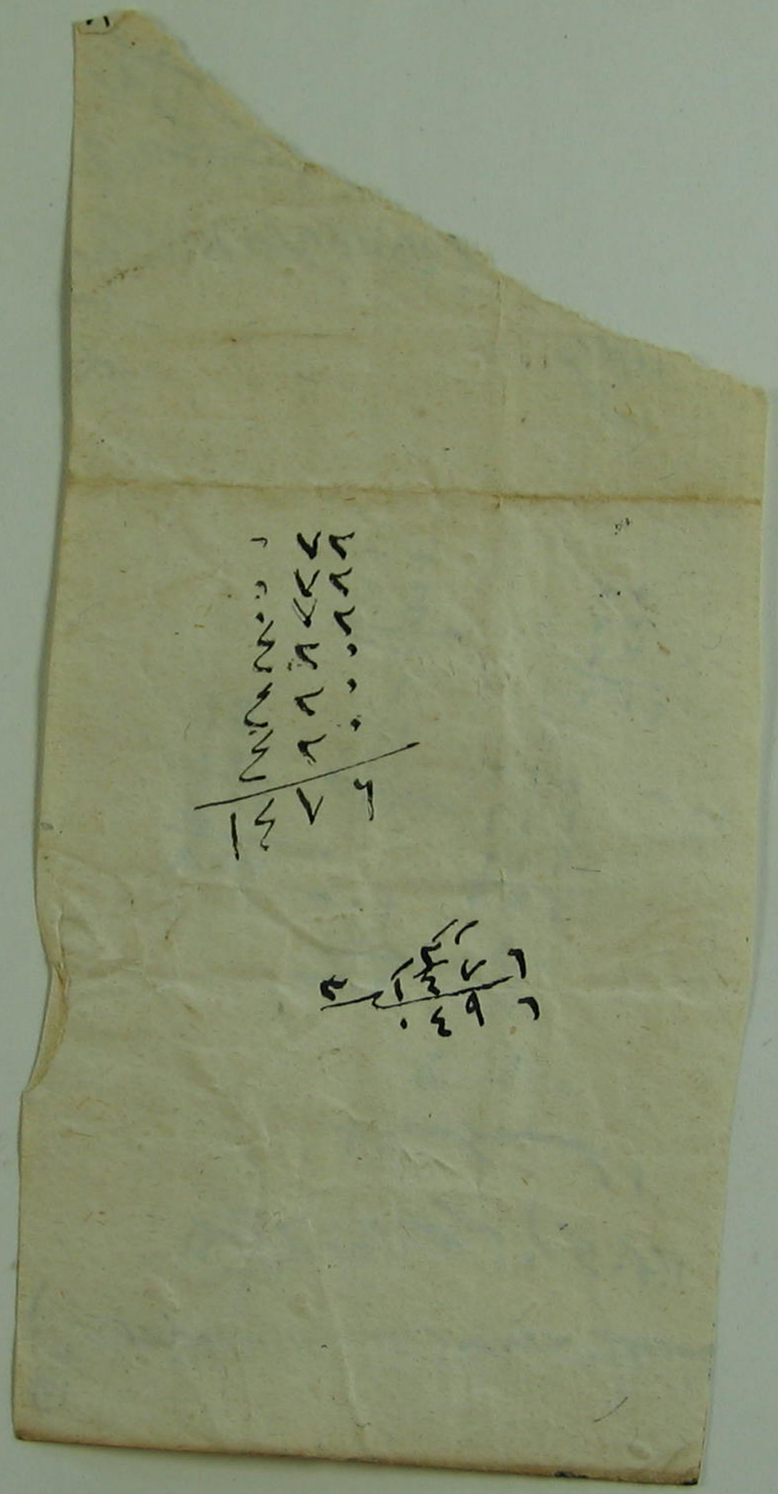

بيانها في السنة للاستجابة ليلة القدر احيها او احدهما ليلة القدر او يلاحظ الربط بعد العطف
فاوقات الاجابة مجموع الازمنة المذكورة ت س ق حب س ار رواه الترمذي والنسائي وابن ماجة والحاكم
عن عائشة رضي الله عنها تم تخصيص ليلة القدر لشرفها وفضلها ورجاء الاجابة في جميعها والا فكل
ليلة محل الاجابة لحديث جابر عند مسلم قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول ان في الليلة ساعة
لا يوافقها رجل مسلم يسأل الله فيها خيرا من الدنيا والآخرة الا اعطاه اياه وذلك كل ليلة واختلف
في تعيين ليلة القدر مشهور وفي المكتب المبسوط مسطور ويوم عرفة ار خصوصا بعد الزوال في
عرفات حال كونه محرما ت ار رواه الترمذي عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال خير الدعاء يوم عرفة لا اله الا الله وحده لا شريك له ج وشهر رمضان ر رواه البزار عن عبادة
ابن صامت ورواه الطبراني ايضا ولفظه عن عبادة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يوما
وحضر رمضان اتاكم رمضان شهر بركة يغشاكم الله فيه فينزل الرحمة ويحط الخطايا ويستجيب الدعاء
وينظر فيه الى تنافسكم ويباهي بكم ملائكته فاروا الله منكم خيرا فان الشقي من حرم فيه رحمة الله
قال الحافظ المنذري رواته ثقات الا محمد بن قيس لم يحضرني فيه جرح ولا تعديل وقلت الاصل التعديل
فعليه التعديل وليلة الجمعة بضمتين ويسكن الميم ويفتح ايضا على ما في القاموس ووجه الفتح انها تجمع
الناس فيكثرون فيها كما يقال همزة لمز قلت ويكره الهمز واللمز فيه ت س ار رواه الترمذي والحاكم عن ابن
عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لعلي بن ابي طالب رضي الله عنه حين اسلمت اليه ثقلت القرآن
من صدره اذا كان ليلة الجمعة فان استطعت ان تقوم في ثلث الليل الآخر فانها ساعة مشهودة
والدعاء فيها مستجاب وقال اني ليعقوب لبنيه سوف استغفر لكم ربي يقول حتى يأتي ليلة الجمعة ويوم
الجمعة د س ق حب س ار رواه ابو داود والنسائي وابن ماجة وابن حبان والحاكم عن ابي هريرة قال
صلى الله عليه وسلم خير يوم طلعت عليه الشمس يوم الجمعة فيه خلق آدم وفيه اهبط وفيه تيب عليه
وفيه مات وفيه يقوم الساعة وما من دابة الا وهي مصيخة يوم الجمعة من حين تصبح حتى تطلع الشمس
شفقا من الساعة الا الجن والانس ففيه ساعة لا يوافقها عبد مسلم وهو يصلي يسأل الله شيئا

كان لا يغفل عن ذكر الله تعالى لانه كان صلى الله عليه وسلم مشغولا بالله ذاكرا الله في كل اوقاته وآناء حالة
التخلي فلم يكن احد يشاهده لكن شرع لامته قبل التخلي وبعده ما يدل على الاعتناء بالذكر وكذلك عين في الذكر
عند الجماع كما سيأتي كل ذلك فالذكر عند نفس قضاء الحاجة ونفس الجماع لا يكره بالقلب بل الجماع وآناء الذكر
باللسان حالتئذ فليس مما شرع ولا ندبنا اليه صلى الله عليه وسلم ولا نقل عن احد من الصحابة بل يكفي في هذه
الحالة الحياء والمراقبة وذكر نعمة الله في اخراج هذا المؤذي الذي لو لم يخرج لقتل صاحبه وهذا اعظم الذكر لو لم يقل
باللسان قالوا ايراد العلماء واذاه اظهر لعدم ايراد السالك على الاذكار المأثورة ايراد الرواية عنه صلى الله عليه وسلم
وفي نسخة على اذكار المأثورة باضافة الموصوف على الصفة صباحا ومساء اراد اول النهار وآخره وفي الاحوال
والاوقات المختلفة ليلا ونهارا كان من الذاكرين الله كثيرا والذاكرات ايراد على ما سبق في المقامات وينبغي
لمن كان له ورد في وقت من ليل او نهار او عقيب صلوة وفي نسخة عقب صلوة بدون تاء وهو مجرور
في النسخ المعتمدة وفي نسخة بالنصب على الظرفية او غير ذلك ايراد غير ما ذكر من جمعة او شهر او سنة وهو مجرور
او منصوب على خلاف ما قبله ففاته ايراده بعذر او غيره ان يتداركه ايراد صاحب الورد وهو متعلق بقوله
ينبغي وكذا قوله وياتي به عطفا على قبله ايراد وينبغي تداركه واتيانه بما فاته اذا الملكة ايراد قدر عليه ولم يكن
مانع لديه ولا يهمله بالنصبار وينبغي ان لا يترك بالكلية فان الاهمال سبيل البطال ليعتاد متعلق
بتداركه ايراد ليتعود الملازمة عليه ايراد المداومة والمحافظة على الورد ولا يتساهل ايراد ولا يتسامح في قضائه
ايراد فينوي ايضا الا ترك اداءه ولا يبعد ان يكون التقدير وان لا يتساهل في قضائه فيصير تأكيدا لما مر
وقد ثبت في صحيح مسلم عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه من نام عن حزبه او عن شيء منه فقرأه ما بين صلوة
الفجر وصلوة الظهر كتب له كأنما قرأه من الليل ذكره في الاذكار وفي الشمائل للترمذي عن عائشة رضي الله عنها
ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا لم يصل بالليل منعه من ذلك النوم او غلبته عيناه اثنتي عشرة صلى
من النهار ثنتي عشرة ركعة وقد قال الله تعالى وهو الذي جعل الليل والنهار خلفة لمن اراد ان يذكر او اراد
شكورا وانما استمر على السنة العوام من ان صاحب الورد ملعون وتارك الورد ملعون فلا اصل له بل
لا فصل له اوقات الاجابة ايراد هذا اوقات هي اقرب الى محل اجابة الدعوة او اوقات وردية

قوله فانا اصل له بل لا فصل له اقول فيه اصل بل الفصل اما اصله فانه مما ذكره السنة اهل الله كما من
الصوفية حتى ذكره نجم الدين الكبرى قدس سره بطريق الاشارة
واما فصله فان الخ ذكره في ذلك التفصيل
وحاصل ما ذكره ان صاحب الورد اذا اشتغل به وحصلت له بسبب الاشتغال الالفية عن هذه الاذكار فيكون ملوما بعيدا عنها
نعم ينبغي ان يتركه ورده ويكون ساكتا ساكنا في تلك الحالة بلا اشتغال بشيء اصلا فانه ملوم بعيد عنها ايضا
واما من لم يشتغل بالورد اصلا فانه ملوم بعيد عن مراتبه وظيفته ان اكمن اشتغل ببستان وحصل انواع
الثمرات فينقل صاحب البستان كل ما فيه ويأخذ من الثمرات التي حصلتها الى الشاق فينفعني لا آكل ولا آخذ من
وانا اشتغل بخدمة البستان ولا شك انه ملوم بعيد عن لذة تلك الثمرات وما من

الا اعطاه اياه ر رواه مالك في الموطا وهذا لفظه وابو داود والترمذي وقال صحيح والنسائي والحاكم وقال صحيح على شرطهما ذكره سيرك ولا يخفى انه ليس في الحديث ما يدل على الاجابة في سطيق يوم الجمعة وساعة الجمعة سثانة اللهم الا ان يقال لما كانت تلك الساعة مبهمة محتملة ان تكون في كل ساعة صح ان اليوم بكماله زمان رجاء الدعوة في الجملة ونصف الليل ط ابر رواه الطبراني ولم يوف الصحابي الثاني صفة النصف اي ونصف الثاني من الليل والتقدير نصف الليل الثاني اص ار رواه احمد وابو يعلى وثلث الليل بضم اللام ويسكن الاول صفة المضاف اص ابر رواه احمد وابو يعلى ايضا لكن لم يوف صحابيهما ايضا وثلث الليل وهو الجزء الخامس من اسداس الليل على ما في النهاية الآخر وقوع ا الى رواه احمد وصحابيه غير موصوف الآخر وقوع وجوفه ابر وجوف ثلث الليل الآخر وهو المراد لما رواه ه الترمذي والنسائي عن ابي امامة قال قلت يا رسول الله اي الدعاء اسمع قال جوف الليل الآخر الحديث ولا يبعد ان يكون التقدير جوف الليل على ما جاءت الاستخدام في الكلام او على رد الضمير الى المضاف كما جوز في قوله تعالى او لحم خنزير فانه رجس فالمراد بح جميع ساعاته على سبيل الابهام لما في حديث مسلم عند جابر كما تقدم والله اعلم وت س س ط ابر رواه ابو داود والترمذي والنسائي والحاكم والطبراني والبزار عن عمرو بن عبسة ووقت السحر وهو قبيل الصبح على ما ذكره الجوهري والسدس الآخر على ما قاله الزمخشري وقد قال تعالى وبالاسحار هم يستغفرون ع ار رواه الجماعة عن ابي هريرة وفيه ينزل ربنا ه تبارك وتعالى كل ليلة الى السماء الدنيا حين يبقى ثلث الليل الآخر يقول من يدعوني فاستجيب له من يسألني فاعطيه من يستغفرني فاغفر له قال سيرك رواه الجماعة وزاد النسائي وابن ماجة حتى يطلع الفجر وفي رواية لمسلم ان الله يمهل حتى اذا ذهب ثلث الليل الاول وفي رواية اخرى اذا مضى شطر الليل او ثلثاه ه انتهى ولا يخفى حمل صعوبة على المدعو وساعة الجمعة ارجى ذلك ار ارجى ما ذكر من الاوقات المذكورة في حصول الاجابة وفيه نظر اذ لا دليل يظهر على اشارة ارجى من ليلة القدر وكذا يوم عرفة بعرفة ووقتنا ابر وزمان تلك الساعة لحصول الاجابة ما بين ان يجلس الامام في الخطبة ابر على المنبر كما في رواية وفي نسخة للخطبة ابر بين الخطبتين كذا ذكره الطيبي وغيره والاظهر ان المراد جلوسه اول طلوعه وهو وقت وجوب الكلام

لغيره

لغيره الا ان تقضى الصلوة بصيغة المجهول ار توفى وفي نسخة بصيغة المعلوم المذكر ار الا ان يقضي الامام الصلوة ويفرغ عنها م د ابر رواه مسلم وابو داود وعن ابي موسى الاشعري قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول هي ما بين ان يجلس الامام الى ان يقضي الصلوة فالمراد بالدعاء دعاء الامام في الخطبة والصلوة لشمول دعائه الثناء ودعاء المأمومين بلسان الحال في مقام الطاعة او في غير حال القراءة ومن حين تقام الصلوة بفتح النون على البناء وفي نسخة بالتنوين ار ومن زمان تشرع الصلوة فيه الى السلام منها والظاهر ان الواو بمعنى او اياما الى تنويع الروايات وهو فحص مما قبله كما هو اعم مما بعده ت ق ابي رواه الترمذي وابن ماجة عن عمر وبن عوف المزني وفي نسخة الداعي فخ م س ق ار رواه البخاري ومسلم والنسائي وابن ماجة كلهم عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان في الجمعة لساعة لا يوافقها مسلم وهو قائم يصلي يسأل الله خيرا الا اعطاه واشار بيده يقللها ذكره سيرك وقال الحنفي رواه البخاري ومسلم فقوله قائم يصلي يسأل الله اوصاف لمسلم انتهى وهو وهم منه فان الروايات الصحيحة وهو قائم فالجملة حال وقوله يصلي حال آخر متداخلان او متداخلة وقد حكى ابن حجر العسقلاني عن بعضهم الاقتصار بحذف قوله وهو قائم يصلي في الحديث لانه يشكل على اصح الاحاديث الواردة في هذا الباب فاجيب بحمل الصلوة على الدعاء او على ان انتظار الصلوة صلوة وحمل القيام على الملازمة انتهى وقال النووي في الاذكار روينا في صحيح البخاري ومسلم عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم ذكر يوم الجمعة فقال فيه ساعة لا يوافقها عبد مسلم وهو قائم يصلي يسأل الله شيئا الا اعطاه اياه واشار بيده الشريفة يقللها قلت المراد بقائم يصلي من ينتظر الصلوة فانه في الصلوة قال الحنفي وهذا لا يناسب لما ذكره في شرح مسلم فبين كلاميه نوع تناف قلت وسيذكر المص قوله المذكور في شرح ه مسلم فيما بعده وبأن الكلام عليه ستوفى ان شاء الله وقيل بعد العصر الى غروب الشمس صوت ابر هو موقوف في كتاب الترمذي قال سيرك لم اره في الترمذي موقوفا واما في حديث انس مرفوعا فلفظه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم التمسوا الساعة التي ترجى يوم الجمعة بعد العصر الى غيبوبة الشمس وقال العسقلاني في شرح البخاري وروى هذا عن ابن عباس موقوفا عليه رواه ابن جرير ورواه ايضا ه

والداعي ص

فقال ص

وفوعا من حديث ابي سعيد الخدري والله اعلم انتهى وقيل بعد العصر وقيل بعده الى وقت الاختيار وقيل من حين
تصفر الشمس الى ان تغيب وقيل آخر ساعة من يوم الجمعة المراد بالساعة يحتمل ان تكون عرفية او لغوية =
وسن سوطا دت سن سن ا رواه ابو داود والنسائي كلاهما عن جابر مرفوعا ورواه مالك وابو داود
والترمذي والنسائي والحاكم عن عبد الله بن سلام موقوفا عليه قال سيرك وعن ابي هريرة قال قيل للنبي =
صلى الله عليه وسلم اي شئ يوم الجمعة قال ان فيها طبعت طينة آدم ابيك وفيها الصعقة والبعثة
وفيها البطشة وفي آخر ثلاث ساعات منها ساعة من دعا الله فيها استجيب له رواه احمد من رواية علي بن ابي
طلحة عن ابي هريرة ولم يسمع منه ورجاله مخرج بهم في الصحيح ذكره المنذري وقيل بعد طلوع الفجر قبل طلوع
الشمس وقيل بعد طلوع الشمس وحكى الغزالي في الاحياء انها عند طلوع الشمس قال سيرك وليس
المراد من هذه الاقوال انه يستوعبها جميع الوقت الذي عين لها بل المعنى انها تكون في اثنائه لما في الاخبار
في آخر الحديث واشار بيده الشريفة يقللها وفي مسلم هي ساعة خفيفة وذهب ابو ذر الغفاري
بكسر الغين وتخفيف الفاء نسبة الى قبيلة بني غفار رضي الله عنه الى انها بعد زيغ الشمس بفتح الزاي
وسكون التحتية اي بعد ميلها يعني زوالها بيسير اي بقدر قليل وفي نسخة بشبر بكسر الشين المعجمة و
سكون الموحدة اي بقدره من الظل الى ذراع اي بقدر ذراع قال سيرك رواه ابن المنذر وابن عبد البر
باسناد قوي عنه قلت والذي اعتقده اي بحسب الظن الغالب لعدم وجود اليقين في هذه المسألة
للطالب انها وقت قراءة الامام الفاتحة في صلوة الجمعة ان يقول آمين بمد الهمزة وتقصر اسم فعل
بمعنى استجب دعاءك او افعل مطلوبي فهو دعاء بعد دعاء تأكيدا وتأييدا او حال كونه في جامعا جميعا
اي للجمع او حال كونه مجموعا به وفيه اثر لو كان كذلك لزم انحصار الدعاء من جانب الامام فيما بين الفاتحة
والتأمين وليس الامر كذلك كذا ذكره الحنفي ويمكن دفعه بان قوله انها وقت قراءة الامام =
لا يستلزم انحصار الدعاء من جانبه فان الدعاء حاصل للمأموم ايضا بالتبعية اللازم منها الاشتراك
في دعاء هذا بصيغة الجمع مع ان قراءة الامام قراءة للمأموم ايضا وايضا سكوته يتضمن للدعاء
القلبي والتعظيم المتضمن لطلب العطاء مع مشاركته للامام في التأمين الذي هو خلاصة الدعاء

جعلنا الله ممن يجتمع او حال كونه مجتمعا به او حال كونه جامعا هي

كما سيجيء الاشارة اليه في كلام المص فما يدل عليه بين الاحاديث اي الصحيحة مع الاعراض عن =
الاحاديث الضعيفة والاقوال الموقوفة ولذا قال التي صحت عن النبي صلى الله عليه وسلم كما بينته في
غير هذا الموضع قال في المفتاح وذلك ان الذي صح عندي من الاحاديث المرفوعة ثلاثة احدها عن ابي موسى
الاشعري هي ما بين ان يجلس الامام الى ان يقضي الصلوة رواه مسلم وابو داود ويقعد على المنبر وقال
مسلم هذا الحديث اجود حديث واصح في بيان ساعة الاجابة والثاني حديث ابي هريرة انه ذكر صلى الله
عليه وسلم يوما ينتظر الصلوة فنودي صلوة حتى يصلى قال ابو هريرة فقلت بلى قال فهو ذاك
فهذا نوع جمع بين الاحاديث صدر عن ابن سلام ووافقه ابو هريرة وكذلك كعب وكذا روي عن
فاطمة رضي الله عنها انها كانت تراعي الشمس رعاية لوقوعها ذلك الساعة فهو اولى بالاعتبار من
جمع الاغيار فانهم لا صحاب اعرف بكلام صاحب الحديث في جميع الابواب وقال النووي في شرح
مسلم فقول الحنفي هنا في الاذكار وهم منه لانه قوله في الاذكار ما سبق ان المراد بقاعم يصلي ينتظر
الصلوة سواء قاله ابن سلام وسبق منه انه غير ملائم لما ذكره في شرح مسلم والصحيح اي
ضد الضعيف وبخالفه قوله في الاذكار اصح ما جاء فيها بل الصواب اي ضد الخطأ وهو ترق الاضرب
ثم وصفه للمبالغة بصفة كاشفة حيث قال الذي لا يجوز غيره وهذا كله مبالغة بل مجازفة للزوم
تخطئة بعض الصحابة وبعض بطلان الاحاديث الواردة الثابتة في صحيح مسلم في حديث ابي
موسى الاشعري اي عن النبي صلى الله عليه وسلم انها ما بين جلوس الامام على المنبر الى ان يسلم
من الصلوة وقيل ذكر هذا في باب الجمعة من الروضة وكذا في كتاب اللعان من المهمات لكن المفهوم من
باب اللعان من الروضة انها ساعة العصر والحاصل ان كلامه مضطرب في تصانيفه وفي شرح
البخاري قال الطبري اصح الاحاديث حديث ابي موسى واشهر الاقوال قول عبد الله بن سلام بانها
آخر ساعة بعد العصر ورجح جماعة قول ابن سلام وحكى الترمذي عن احمد ان اكثر الاحاديث على ذلك
وقيل انه نص الشافعي انتهى اصح ما جاء فيها وتجمل وارام الكلام في هذا المقام ان الجمع المطابق =
للسمع الموافق للطبع بين الروايات الصحيحة والاقوال الصريحة هو ان يقال ان الساعة المرجوة

ان قوله لعله تشير الى هذه الاقوال كما قلنا مستبعد جدا ولا يمكن توافق تلك الاقوال بالتكلف والتعسف ومنها ان
الساعة التي ترجى يوم الجمعة بعد العصر رواه ابو داود وسكت عنه هكذا في نسخ وفي نسخة صححه
ورواه النسائي ايضا وكذا الترمذي عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم التمسوا الساعة التي ترجى يوم الجمعة
بعد العصر الى غيبوبة الشمس والراوي الذي اخرج له الجمعي لا يجوز طعنه بقول احمد رأيت له اشياء منكرة وكيف يقيد بهذا من منكيره وقد رواه احمد عن ابي هريرة قال قيل للنبي
طبعت طينة ابيك آدم وفيها الصعقة والبعثة وفي البطشة وفي آخر ثلث ساعات فمن دعا الله فيها ساعة استجيب له
وقد تبين بهذا الحديث وبما في حديث ابي هريرة المتفق عليه حيث قال ابو هريرة قال عبد الله بن سلام اعلم اي ساعة هي قلت اخبرني ولا تضن علي بها
قال هي آخر ساعة من يوم الجمعة قلت كيف وهي آخر ساعة من ساعاتها ولا يصلي فيها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ألم يقل رسول الله صلى الله عليه وسلم من جلس

مبهمة تدور في الاوقات المختلفة وان توقع حصولها في الوقتين المختارين اكثر وان ترجيح الاخير وهو
آخر ساعات العصر اظهر وقد توجد في سائر اوقاتها مما تقدم في ذكر ساعاتها ونظير ما ليلة القدر فانها
مبهمة على المختار دائرة في ليالي السنة كلها وارجى اوقاتها رمضان لا سيما العشر الاخير خصوصا اوتارها
والغالب وقوعها في السابع والعشرين عندنا وعند الجمهور والعلماء سلفا وخلفا في الحادي والعشرين
او الثالث والعشرين عند الحنفي وفي التاسع والعشرين عند مالك وفيها اقوال اخر ذكرت في
شرح المرقاة للمشكوة والله سبحانه اعلم **احوال الاجابة** اعلم ان حال السائل والداعي مختلفة غير مستمرة
في ازمنة وان كانت لا تخلو عنها ولتحوله ولكونه في زمن واحد مسمى حالا فهو وصف للداعي وانا الزمان فهو
ظرف له وكذا المكان وبما قررناه حصل الفرق بين اوقات الاجابة واحوالها وامكنتها فالاحوال
اوصاف توجد في الداعي يرجى استجابة الدعاء له عند حصولها وانا قول الحنفي فالمراد بها اوصاف
للداعي او لغيره ففي غير محله لان حال غير الداعي لا يوجد سببا لقبول دعوة الداعي على ذكر في الاحوال في
جميع الاقوال ثم قوله فالاضافة للادنى الملابسة محل تدبر لقوله تدبر اذ فيه نظر ظهر وهو ان الاضافة
فيما سبق ما قبلها وما بعدها لاتية تفيد اختصاصها بها اي اوقات وأحوال وامكن لاجابة الدعاء
فيها والله اعلم عند النداء بالصلوة اي حين تلبس مريد الدعاء بكمال وقوع النداء الصادر منه او
من غيره والنداء يشمل الاذان والاقامة وان كان اطلاقه على الاول اولى **د س** ي رواه ابو داود
والحاكم عن سهل بن سعد الساعدي رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثنتان
لا ترد ان او قلما ترد ان الدعاء عند النداء وعند البأس حين يلحم بعضهم بعضا وفي رواية عن
سهل عن النبي صلى الله عليه وسلم ووقت المطر او تحت المطر ذكره ميرك وبين الاذان والاقامة
ت س حب ي رواه ابو داود والترمذي والنسائي وابن حبان عن انس وزاد الترمذي قالوا فما نقول
يا رسول الله قال سلوا الله العافية في الدنيا والآخرة ذكره ميرك وبعد الجعلتين ي قول حتى على
الصلوة وحتى على الفلاح لمن نزل به كرب ي رهم وغم يأخذ بالنفس او شدة ي ربلية جلية فاو للتنويع
ويحتمل الشك وانا قول الحنفي او للتخيير فوهم له في التعبير **س** ي رواه الحاكم عن ابي امامة وعند الصف

في

في سبيل الله **حب ط سو طا** ي رواه ابن حبان والطبراني عن سهل بن سعد رفوعا كما تقدم ورواه
مالك في الموطأ انه قوله سوقوفا وعند التحام الحرب ي رعند التحام اهل الحرب وجوههم وطعنهم ونحو مهم
فقوله بعضهم بعضا رفوع بالتحام على الفاعلية وفي نسخة بالجر على البدلية في الحرب بناء على اضافه
المقدر وانا قول الحنفي ي رعند تحققه وقيامه فحاصل المعنى في غير رعاية المبنى وانا قوله والفعل في
قوله بعضهم بعضا محذوف ي رصادف بعض المحاربين بعضهم وحاربه وهذه الجملة كالبيان بالنسبة
الى التحام فلا يخفى انه مع تكلفه مستغنى عنه باجوزناه **د** ي رواه ابو داود وعن سهل ايضا لما سبق
ودبر الصلوة المكتوبة ي رعقيب الصلوات المفروضات والتقييد بها لكونها افضل الحالات
فهي ارجى للاجابة الدعوات **ت س** ي رواه الترمذي والنسائي عن ابي امامة وقال الترمذي حسن قال قلنا
يا رسول الله اي الدعاء اسمع قال جوف الليل الآخر ودبر الصلوات المكتوبات وفي نسخة منسوبة
الى جلال رفزاي بدل الناء والظاهر انه تصحيف وتحريف وفي السجود **م د س** ي رواه مسلم وابو
داود والنسائي عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اقرب ما يكون العبد من ربه
وهو ساجد فاكثروا الدعاء وعقيب تلاوة القران ي رختم جزء او ورده وختمه ويحتمل ان يستجاب
منه ومن متبعيه **ت** ي رواه الترمذي عن عمران بن حصين ذكره ميرك ولا سيما بكسر السين وتشديد
التحتية المفتوحة على انه ركب سي سي بمعنى مثل ختم اليه ما تأكيدا واستعمل بمعنى التخصيص
وقوله الختم بالجزء في النسخ المعتمدة ووجه ان ما زائدة لا تمنع عمل ما قبلها ما بعدها فالتقدير
لا شيء مثل ختم القران في قبول الدعوة وحصول الاجابة وجوز في بعض النسخ رفعه ونصبه ففي
القاموس في مادة سيان سيان زيد مثل لا مثل زيد وما لغو ويرفع زيد سيء ما زيد
وتخفف الياء انتهى والعلل وجه النصب ان يكون التقدير لا يساوي ولا يماثل شيء من احوال الاجابة
حالة ختم القران المقرون بالدعوة ووجه الرفع ان يقدر لا شيء من الاحوال يماثله الختم لانه اعظمها
ط سو مص ي رواه الطبراني عن عمران مع ما سبق من حديثه رفوعا وهو سوقوف في مصنف ابن ابي
شيبة من قول عبدة ابن ابي لبابة ومجاهد وهما تابعيان فهو ناشئ عن نوع مسامحة والمعنى انتهى

المحفاه بالحديث السابق اورد اجا قال سيرك عن الحكم بن عتيبة فان كان مجاهد وعبدة بن ابي لبابة
وانا س يرفضون المصاحف فلما كان اليوم الذي اراد وان يختموا ارسلوا الى والى سلمة بن كهيل
فقالوا انا كنا نرفض المصاحف فاردنا ان نختم اليوم فاحببنا ان تشهدونا انه كان يقال اذا اتى
ختم القران نزلت الرحمة عند خاتمة رواه ابن ابي شيبة في مصنفه ورواه ابو بكر بن ابي داود في كتاب
المصاحف بسند صحيح خصوصا بدل في قوله ولا سيما وهو مصدر فعل مقدر اي فخص خصوصا من
القارئ ت ط اي رواه الترمذي والطبراني عن عمران بن حصين انه مر على قارئ يقوم الليل اي القران كله
فاسترجع ثم قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من قرأ القران فليسأل الله به ربه
فانه سيجيء اقوام يسألون الناس قال الترمذي حسن ذكره سيرك والحاصل ان قوله عقيب تلاوة القران
وحده رواه الترمذي بانفراده وزاد الطبراني عنه في رواية ولا سيما الختم وزاد الترمذي والطبراني كلاهما
في رواية اخر خصوصا في القارئ وعند شرب ماء زمزم بضم الشين وفتحها مصدر ان كما قرئ بهما في
قوله تكاثر فشاربون شرب الهيم وجاء الكسر ايضا لكنه في معنى النصيب اكثر قال فكأنها شرب والكم
شرب يوم معلوم س اي رواه الحاكم عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم ماء زمزم لما شرب له فان شربت تستشفي شفاك الله وان شربت مستعيذا اعاذك الله وان
شربت ليقطع ظمأك قطعه الله قال وكان ابن عباس اذا شرب ماء زمزم قال اسألك علما نافعا
ورزقا واسعا وشفاء من كل داء رواه الحاكم ورجاله موثوقون وسيجيء في هذا الكتاب في اذكار الحج
ذكره سيرك واعلم ان زمزم بئر مباركة معروفة بمكة وفضيلتها مشهورة وفي كتب السير مسطورة
سميت بهاجر لما جاءت اسمعيل ارضعها لما شاحين انفجرت وقيل لان جبريل وكلامه عند فجره اياها
فيكون من الزفزفة وقيل لانها شققة من الزمزمة وهي الغمز بالعقب في الارض لان ماء زمزم فوج بغمز
رجل اسمعيل عليه السلام ونقل عن البيضاوي ان ماء زمزم افضل من ماء الكوثر لانه به غسل صدر
النبي صلى الله عليه وسلم ولم يكن يغسل الا بافضل المياه اقول ويمكن ان يقال يكفي في فرضيته ان
افضل مياه الارض خصوصا وقد حصل على سبيل خرق العادة ببركة قدم جده صلى الله عليه وسلم

يدل

ويدل على قولنا ما رواه ابن حبان باسناد جيد عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
خير ماء على وجه الارض ماء زمزم فيه طعام طعم وشفاء سقم وهو بضم الطاء وسكون الشين اي يشبع
شاربها كما يشبعه الطعام هذا وخرج مسلم عن ابي ذر رفوعا انها مباركة انها طعام طعم واذا البزار
والطبالسي وشفاء سقم وروى عن ابن عباس انه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا اراد
ان يتخف الرجل بخفة سقاه من ماء زمزم اخرجه الاسباطي وقال اسناده صحيح ذكره سيرك هذا
والماء الذي نبع من بين اصابع الشريفة عليه السلام كان افضل المياه بلا شبهة والحضور بالرفع اي
من جملة احوال الاجابة حالة الحضور وفي نسخة بالجر اي عند حضور الداعي وحال وصوله عند الميت والمراد
به المحتضر ويكمل الميت الحقيقي والحديث الآتي في تغميض الميت يدل على انه اظهر م عه اي رواه مسلم
والاربعة عن ام سلمة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا حضرتم المريض او الميت فقولوا
خيرا فان الملائكة يؤمنون على ما تقولون قال سيرك رواه الجماعة الا البخاري وصياح الديكة بكسر
الدال وفتح التحتية جمع الديك كالفيلة والفيل والقردة والقرد والصياح رفوع وفي نسخة مجرور
اي وعند صياح صيحة الديك وصوته فان المراد بها جنس الديك كما يفهم التعليل في الدليل ولعل
اتيانه بصيغة الجمع ليفيد الانواع خ م ت س اي رواه البخاري ومسلم والترمذي والنسائي عن ابي هريرة
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا سمعتم صياح الديكة فاسئلوا الله من فضله فانها رأت
ملكا رواه الجماعة الا ابن ماجة ذكره سيرك وفي الجامع اذا سمعتم اصوات الديكة فاسئلوا الله من فضله
فانها رأت ملكا واذا سمعتم نهيق الحمير فتعوذوا بالله من الشيطان فانها رأت شيطانا رواه احمد
وابن ماجة وابو داود والترمذي فاتفق الجماعة على تخريج الحديث مع زيادة الامام احمد فرموز المصر
لا يخلو عن قصور وفي نسخة بالذال بدل التاء لكنها ضعيفة قال القاضي عياض في صياح الديكة
وجاء تأمين الملائكة قلت الاظهر ان يقال انه عند ذكر الصالحين وحضورهم ونزول الرحمة
بخلاف الظالمين والغفلة واللغو وبتؤيده ما ورد في الحديث المذكور من مقابلته بقوله واذا سمعتم
نهيق فتعوذوا بالله من الشيطان فانها رأت شيطانا واجتماع المسلمين بالوجهين ثم كل ما يكون الاجتماع

فيه اكثر كالجمعة والعيدين وعرفة يتوقع فيه رجاء الاجابة اظهر ع ار رواه الحاكم عن ام عطية الانصارية
وفي مجالس الذكر وفي معناه مجالس العلم والتلاوة خ م ت ار رواه البخاري ومسلم والترمذي من حديث
ابي هريرة المتقدم في فضل الذكر وعند قول الامام ولا الضالين م د س ق ار رواه مسلم وابوداود
والنسائي وابن ماجة عن ابي موسى الاشعري ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا قال الامام غير المغضوب
عليهم ولا الضالين فقولوا آمين يجبكم الله وعند تغميض الميت ار اغاض عينه بعد خروج ار روحه
م د س ق ار رواه مسلم وابوداود والنسائي وابن ماجة عن ام سلمة قالت دخل رسول الله صلى الله
عليه وسلم على ابي سلمة بعد ما مات وقد شق بصره فاغمضه ثم قال ان الروح اذا قبض تبعه البصر فضج
ناس من اهله فقال لا تدعوا على انفسكم الا بخير فان الملائكة يؤمنون على ما يقولون ثم قال اللهم
اغفر لابي سلمة وارفع درجته في المهديين واخلفه في عقبه في الغابرين واغفر لنا وله يا رب العالمين
وافسح له في قبره ونور له فيه وعند اقامة الصلوة ط ار رواه الطبراني وابن مردويه ولم يوقف صحابيها
وفي نسخة صحيحة عن سهل بن سعد وهو الظاهر كما سيأتي وعند نزول الغيث ار المطر د ط ار رواه
ابوداود والطبراني وابن مردويه من حديث سهل بن سعد الساعدي ر رواه ار روى قبول الدعاء
عند نزول الغيث والظاهر ان يقال ورواه الشافعي في الام وهو اسم كتاب له كان اصل مذهبه
وسلا وهو محتمل ان يكون مطلقا غير منسوب الى احد او مقيدا عن شهل بن سعد السابق او رسله
الشافعي بنفسه الى النبي صلى الله عليه وسلم فانه نوع من الارسال ايضا وقال ار ان في زيادة
على الارسال قد وفي نسخة وقد حفظت مني وفي نسخة عن غير واحد ار عن كثير من السلف طلبه
الاجابة عنده ار عند نزول الغيث قلت وعند رؤية الكعبة ط ار رواه الطبراني عن ابي هريرة بلفظ
يستجاب دعاء المسلم عند رؤية الكعبة قال مبرك واسناده ضعيف قلت يعمل بالضعيف في فضائل
الاعمال اتفاقا وتؤيده انه صلى الله عليه وسلم كان اذا نظر الى البيت قال اللهم زد بيتك هذا
تشريفا وتعظيما وتكريما وبرا ومهابة رواه الطبراني عن حذيفة بن اسيد هذا وفي قوله قلت اشعار
بان احدا من العلماء قبله لم يعدها من اطوال الاجابة وان كان ما خذا موجودا في السنة وبين الجلالتين

اي قوله رسل الله الله اعلم ع الانعام اي في سورته حفظنا ذلك مجربا حال في المفعول عن وفي
نسخة من غير واحد من اهل العلم ونص عليه الحافظ عبد الرزاق ار ابن رزق الله محدث الجزيرة
توفي سنة احدى وستين وستمائة كذا في التصحيح الرسعني بفتح الراء وسكون السين وفتح
العين ونون مكسورة وياء مشددة نسبة الى بلدة في بلاد ديار بكر يقال لها رأس العين وتارة يقال
يخرج منها كذا في الانساب في تقييده عن الشيخ العماد بكسر العين المقدسي بفتح الميم وكسر الدال
قال مبرك وكذا نص عليه الشيخ الخطيب شرف الدين التبريزي في تقييده اما كل الاجابة فكالمواضع
الشريفة ار الثابتة الواردة ان الدعاء يستجاب فيها والاظهر ان يقول المص هي المواضع الشريفة
قال الحسن البصري بفتح الباء وبكسر رحمه الله وهو في اجلاء التابعين بل قيل انه افضلهم لكن
الصحيح ان خير التابعين اويس القرني على ورد به الخبر والمراد به انه اكثر ثوابا والا فلا شك ان الحسن
اكثر فضيلة منه وكذا سعيد بن المسيب واشباهه من التابعين في رسالته ار في كتابة المرسلة الى اهل
مكة ار الى بعضهم حين يريدان يتحول منها الى غيرها من البلدان وهي مشتملة على احاديث وردت في فضل
المجاورة بمكة وقال فيها ايضا ان الدعاء يستجاب هناك ار في ذلك البلد يعني مكة وما حولها في
محو عشر سوضعا وهو لا يفيد الحصر ليرد عليه ان ثم مواضع اخر يستجاب الدعاء فيها كالمستجار و
والركن اليماني وما بين الركنين ودار الارقم المشهور الآن بدار الخيزران التي كان النبي صلى الله عليه وسلم
واصحابه فيها مستخفين من الكفار حتى اسلم عمر رضي الله عنه فيه واعز الله الاسلام به كذا سولده حتى
الله عليه وسلم وبيت خديجة رضي الله عنها وغار ثور وغار حرا واشال ذلك في الطواف تفصيل
بدل باعادة العامل ار في سوضعه المعتبر عنه بالمطاف والا فنفس الطواف وسباشرته في جملة اطوال
الاجابة والظاهر ان المراد به المحل المعهود في زمنه صلى الله عليه وسلم والا فالمسجد كله يجوز فيه
الطواف لكن كل ما يكون اقرب الى البيت فهو افضل بشرط ان يجتنب عن المرور على الشاذروان
ثم الظاهر ان الدعاء مستجاب فيه حال سباشرة الطواف ودعوته المأثورة مستحبة ولا يبعد
ان يكون مطلقا وعند الملتزم وهو ما بين الركن والباب فهو تخصيص بعد تعميم ومحله بعد الطواف

قبل ركعتي الطواف وقيل بعدهما وهو ان يثبت باستار الكعبة ويضع خده ووجهه عليه و
بصق ساير بدنه اليه ويدعو فيقول اللهم اني وقفت ببابك والتزمت باعتابك ارجو رحمتك واخشى
من عذابك اللهم قد سترت وجهي عن النار وقد دعاه يا واحد يا ماجد لا تزل عني نعمة انعمت بها
علي وكنت المنزل الظاهر انه من داخل الحجر ويحتمل ان يراد به محاذيه من المطاف وفي البيت اي
وفي داخله ويقول ح اللهم يا رب البيت العتيق اعتق رقابنا ورقاب آبائنا وامهاتنا من النار
اللهم كما اد خلتني بيتك فادخلني جنتك اللهم يا خفي الالطاف آمنا مما نخاف وكذا العظيم
حكمه حكم البيت على ما ورد به الحديث وقال ابن البرهان فلصقنا الله به في ضيق سدنة الكعبة وعند
زمزم اي عند الوقوف على قرب بئرها او مع شرب مائها فان آثار زمزم لما شرب له ويقول اللهم اني
اسألك علما نافعا ورزقا واسعا وشفاء من كل داء وعلى الصفا والمروة اي يدعو بهما المأثورة
وغيرها كما سيأتي في محالها وهل يختص بحال مباشرة سعي احد النسكين او المراد مطلق الوقوف
عليهما فالاول مجزوم والثاني محل توقف وفضل الله واسع وكذا الكلام في قوله وفي المسعى وهو
ما بين الصفا والمروة وخلف المقام اي مقام ابراهيم بعد اداء ركعتي الطواف ويدعو بدعاء آدم
عليه السلام على ما ورد به الحديث الشريف اللهم انك تعلم سري وعلانيتي فاقبل معذرتي وتعلم حاجتي
فاعطني سؤالي وتعلم ما في نفسي فاغفر لي ذنوبي اللهم اني اسألك ايمانا يباشر قلبي ويقينا صادقا
حتى اعلم انه لا يصيبني الا ما كتبت لي ورضا بما قسمت لي وفي عرفات اي في يوم عرفة حال تلبسه بأحرام
الحج بعد الزوال الى الصبح وفي المزدلفة اي في ليلة العيد الا قبيل طلوع الشمس وفي منى بالقصر وفي
نسخة بالتنوين فيكتب بالالف وظاهره ان جملة منى محل اجابة الدعوة لان منازل منى حينئذ
اماكن الحجاج ودعوتهم مستجابة لاستيفائهم اثناء العبادة خصوصا في مسجد الخيف وعند الجمرات
الثلث في المذهب الجمرات هي الصغار من الاحجار وسميت بها المواضع التي ترمى حصا الملابسة
بينهما انتهى والظاهر تقييدها باوقاتها المعروفة قلت وان لم يجب بصيغة المجهول اي ان
لم يستجب الدعاء عند النبي صلى الله عليه وسلم اي عند قبره ففي اي موضع اي يستجاب وفيه الحسن البصري

ما التزم في رسالته حصر المواضع الشريفة واتى ذكر بعض المواضع من مكة المشرفة ترغيبا للحجاج وحثا
وحثا للمقيمين على اغتنام الدعوات فيها رجاء الاجابة بها قال المؤلف وبيانه انه اذا كان الدعاء
مجابا في هذه الاماكن المتبركة فلا بركة في موضع ضم سيد المرسلين وخاتم النبيين وقد اجمع من
نعرفه من العلماء المعتبرين على ان البقعة التي دفنت فيها افضل بقاع الارض فلا شك عند ذا انه
صلى الله عليه وسلم يسمع دعاء من يدعوه كما يسمع سلام من يسلم عليه ويصلي عليه اللهم صل وسلم
عليه قلت بل قيل هو موضع ضم اعظم اعظم في العرش سبحانه والله اعلم وكذا يستجاب في ساير
مواضع مسجده الشريف كالمنبر والاسطوانات المعظمة وباقي مساجد المدينة المنورة والابار
المنسوبة اليه وسقايا اصحابه في البقيع واحد وكذا في مسجد قبا وساير المساجد المأثورة على
انا متعلق بالسابق اربع اتا قدرونيا بصيغة المجهول مخففا وقد يشدد وفي نسخة على بناء
الفاعل قال المحقق هو تأويل قرأنا وسمعنا في كتاب فلان والصحيح المختار الذي عليه اهل الحديث هو
الاول على معنى القى الينا سماعا او اجازة او رواية او نحو ذا اي نقل الينا انتهى ولا نه غير ملايم
فقوله حدثنا فالمناسب ان يقال في باب الحذف والايصال والتقدير اتى شايخنا رواه النافي
استجابة الدعاء في الملتزم حديثا مسلسلا في طريق اهل مكة والمسلسل نوع من انواع الاسانيد ومحله
كتب اصول الحديث ومحله ما ذكره الطيبي انه ما تتابع فيه رجال الاسناد عند روايته على حالة واحدة
الذين يستجاب دعاؤهم اي غالبا المضطر قال ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى امن
يجيب المضطر اذا دعاه هو المكروب وروي عنه الجهور وهو في اصل اللغة بمعنى المحوج الملجأ الى
الشرف م د اي رواه البخاري ومسلم وابو داود من حديث ابن عمر في قصة الثلاثة الذين دخلوا
الغار ذكره سيرك وفيه اياء الى انه لا ينافي كون الاضطرار سببا للاجابة ان ينضم اليه سبب آخر من
التوسل بالاعمال الصالحة الثابتة المخلصة والمظلوم ع اي رواه اصحاب الكتب الستة من حديث
ابن عباس ولم ار لفظ جد بهم نعم في الجامع اتقوا دعوة المظلوم فانها تحمل على الغمام يقول الله
وعزتي وجلالي لانصرنك ولو بعد حين رواه الطبراني في الكبير والضياء عن خزيمة بن ثابت

ورواه الحاكم عن ابن عمر ولفظه اتقوا دعوة المظلوم فانها تصعد الى السماء كانها شرارة وان كان
ابر المظلوم فاجرا ففجوره على نفسه وصلية متعلقة بما قبله فيفيد ان المظلوم في الجملة مطلقة وعند غيره مقيدة
بالجملة المؤكدة ار عص ابر رواه احمد والبزار وابن ابي شيبة من حديث ابي هريرة ولفظ احمد قال صلى الله
عليه وسلم دعوة المظلوم مستجابة وان كان فاجرا ففجوره على نفسه واسناده حسن ذكره سيرك وفي
الجامع دعوة المظلوم مستجابة وان كان فاجرا ففجوره على نفسه رواه الطيالسي عن ابي هريرة وانظر
انى المراد بالفاجر الفاسق ويحتمل ان يكون المراد به الكافر لقوله ولو كان ابر المظلوم كافرا ولو وصلية
وهو في النفس في العبارة حب ابر رواه ابن حبان واحمد من حديث ابي ذر الغفاري قلت يا رسول الله
ما كانت صحف ابرهيم قال كانت امثالا كلها ايها الملك المسلط المبتلى المغرور اني لم ابعثك لتجمع الدنيا
بعضها الى بعض ولكن بعثتك لترد عني دعوة المظلوم فاني لا ارده وان كانت من كافر ورواه احمد
من حديث انس رفوعا دعوة المظلوم وان كان كافرا ليس دونها حجاب كذا ذكره سيرك فكان حق
المصنف ان يقدم الامام احمد وفي الجامع اتقوا دعوة المظلوم وان كان كافرا فانها ليس دونها
حجاب رواه احمد وابو يعلى والضياء عن انس وقد اختلف اصحابنا الحنفية في ان دعوة الكافر هل
يستجاب ام لا والظهور على انه يجوز ان يستجاب على ما ذكره البرجندي والتحقيق ان دعاء الكفار في حال
الدنيا الاضطرار يستجاب كما اخبر الله سبحانه واذا ركبوا في الفلك دعوا الله مخلصين له الدين فلما
نجاهم الى البر اذا هم يشركون وما ذاك الا بترك التوحيد الحاصل بالاضطرار فيطابق عموم قوله تعالى
امن يجيب المضطر اذا دعاه ويكشف السوء واما قوله تعالى وما دعاء الكافرين الا في ضلال ابر في
ضياع وبطلان فهو مقيد بحالهم في الآخرة كما يدل عليه سابق الآية ومنه قولهم ربنا افرغ علينا صبرا
فان عذابنا كان غراما ظالمون قال اخسؤا فيها ولا تكلمون او المعنى وما دعاؤهم الا في ضلال الا ارضياع غير
مثمر في دينهم وفيما ينفع في اخراهم وقد استجاب الله دعوة ابليس لما قال انظرني الى يوم يبعثون قال
انك من المنظرين الى يوم الدين والوالد ابر دعاؤه لولده كما في رواية دت ق ابر رواه محمد ابو داود
والنسائي وابن ماجة كلهم عن ابي هريرة مرفوعا ثلاث دعوات مستجابات لا شك فيهن دعوة الوالد

ودعوة المسافر ودعوة المظلوم وفي رواية ثلاث لا ترد دعوتهم الصائم حين يفطر والامام العادل
ودعوة المظلوم يرفعها الله فوق الغمام ويفتح لها ابواب السماء ويقول الرب وعزتي لانصرنك
ولو بعد حين ذكره سيرك وفي الجامع ثلاث يستجاب دعوتهم الوالد والمسافر والمظلوم رواه احمد
والطبراني في الكبير عن عقبة بن عامر وفيه ايضا دعاء الوالد يقضي الى الحجاب رواه ابن ماجة عن ابي
حكيم ورمز الديلمي في مسند الفردوس دعاء الوالد لولده كدعاء النبي لامته والظاهر ان دعوة
الوالد مستجابة بالاولى فان بر الام سبب لاستجابة دعاء الولد كما ورد في حق اويس القرني ولا بعد
ان يراد بالوالد الشخص الذي يليه وهو يعم الوالدين بحقيقة الولادة ثم والله اعلم والامام العادل
ت ق حب ابر رواه الترمذي وابن ماجة وابن حبان كلهم عن ابي هريرة ذكره سيرك وفي الجامع ثلاثة
لا ترد دعوتهم الامام العادل والصائم حين يفطر ودعوة المظلوم يرفعها الله فوق الغمام ويفتح
لها ابواب السماء ويقول الرب تبارك وتعالى وعزتي لانصرنك ولو بعد حين رواه احمد والترمذي وابن
ماجة عن ابي هريرة ورمز البيهقي عن ابي هريرة ثلاثة لا يرد الله دعوتهم الذاكر الله كثيرا والمظلوم
والامام المقسط والرجل الصالح خ م ن ابر رواه البخاري ومسلم وابن ماجة قال سيرك كلهم عن ابن
عمر رأيت في المنام كان في يدي سرقة ابريق قطعة من حرير لا اهوي بها الى مكان في الجنة الا طارت بي اليه
فقصصتها على حفصة فقصتها حفصة على النبي صلى الله عليه وسلم فقال ان اخاك رجل صالح
متفق عليه انتهى ولا يخفى انه لا يفهم منه رواية ابن ماجة سع انه لا دلالة للحديث على المدعى وهو
قبول دعوة الصالح والولد البار لوالديه بر الوالدين هو الاحسان اليهما والقيام بحقهما وطلب
رضاهما وضده العقوق م ابر رواه مسلم من حديث عمر رضي الله عنه انه قال لاويس القرني سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يأتي عليكم اويس بن عامر مع امداد اهل اليمن من مراد ثم من قرن
كان فيه برص فبرأ منه الا موضع درهم له والدة هو لها بر لو اقسم على الله لابرة فلو استطعت ان
يستغفر لك فافعل فاستغفر لي فاستغفر له انفرد به مسلم ذكره سيرك ثم الشيخ ما قصد حصره من استجابة
دعوته ليرد عليه انه ما ذكر المريض مع انه روى ابن ماجة عن عمر بن الخطاب قال قال رسول الله صلى

الله عليه وسلم اذا دخلت على مريض فمره يدعو لك فانه دعاءه كدعاء الملائكة والحديث في المشكوة
والمراد من دعا لاخيه لظهر الغيب قال الموكل به آمين ولك بمثله رواه مسلم وابو داود وعن ابي الدرداء
وفيه ايضا ورق ايرر رواه ابو داود والبزار وابن ماجة وفي نسخة صحيحة بدله العاق من الترمذي وهو
ليس في نسخة الجلال قال سيرك كلهم من حديث ابي هريرة وقال الترمذي حسن اقول وقد سبق الرواية عن
ابي داود والترمذي وابن ماجة وسيجيء عن البزار في قوله والصائم حين يفطر بضم الياء وكسر الصائم
وفي نسخة صحيحة حتى يفطر فانه قال سيرك روى البزار ثلاث حق على الله ان لا يرد لهم دعوة الصائم
حتى يفطر والمظلوم حتى ينتصر والمسافر حتى يرجع ت ق حب ايرر في سبيل الله كالحج والغزاء وطلب العلم
ويحتمل اطلاقه ايرر رواه الترمذي وابن ماجة وابن حبان قال سيرك كلهم عن ابي هريرة انتهى ولم يظهر رواية
ابن حبان ولا فيما تقدم والله اعلم والمسلم لاخيه ايرر المؤمن بظهر الغيب ايرر في حال غيبة عنه لانه ابعد
عن الرياء والسمعة واقرب الى الاخلاص والظهر بمقحم م دمص ايرر رواه مسلم وابو داود وابن ابي
شيبة من حديث ابي سعيد وابي هريرة وفي نسخة صحيحة من حديث ابي الدرداء قال سيرك ولفظه دعوة
المسلم لاخيه بظهر الغيب مستجابة عند رأسه ملك موكل يقول آمين ولك بمثله رواه مسلم وابو داود
عن ابي الدرداء وفيه ايضا دعاء الاخ لاخيه بظهر الغيب لا يرد رواه البزار عن عمران بن حصين
والمسلم ايرر مطلقا ما لم يدع بظلم ايرر بارادة ظلم على غيره او قطيعة رحم بما يؤدي لا قطع رحم او يقول
دعوت فلم اجب بصيغة المجهول قال الحنفي الظاهر ان يقال او لم يقل ليكون معطوفا على لم يدع
فتأمل بظهر لك وجه اقول وجهه انه معطوف على ما يدع بتقدير لا فيكون نقلا بالمعنى ويقال العطف
على القوم وكحقيقة في قوله تعالى فاصدق واكن من الصالحين والاظهر انه معطوف على يدع لكن جزم
في الاول دون الثاني لجمعا بين اللغتين اذ جاء لم غير جازمة في لغة او حمل لم على لما كما وقع عكسه مص
ايرر رواه ابن ابي شيبة عن ابي هريرة قيل ومضمون الحديث في مسلم ايضا قلت وفي السنة الا الترمذي
عن ابي هريرة كما تقدم في اطوال الاجابة ان لا يستعجل ان يستبطئ الاجابة او يقول دعوت فلم يستجب لي
ولفظ الحديث يستجاب لاحدكم ما لم يعجل يقول دعوت فلم يستجب لي فيحسر عند ذلك ويدع الدعاء

وفي

وفي مسلم والترمذي عن ابي هريرة ايضا لا يزال يستجاب العبد ما لم يدع باثم او قطيعة رحم فينبغي ان
يفسر النظم بالاتم اذ مل للظلم المتعدي والقاصر فيكون الرواية بالمعنى ويمكن ان يكون في رواية
بلفظ ظلم والله اعلم ان لله عز وجل عتقاء قد جاء في اللغة انه بمعنى الندي او العبد المعتق او الكريم
او الخيار او الذي بقي اه الناجي او الجميل او الرابع او الحسن كما في النهاية وآغرب الحنفي في قوله وكل
من هذه المعاني يصح ان يراد في هذا الحديث لكن بعضها يحتاج الى نوع تصرف انتهى والصواب ان
المراد ههنا انه جمع عتيق بمعنى المعتق من النار في كل يوم وليلة عبد ايرر لله منهم ايرر من العتقاء دعوة
مستجابة ايرر رواه احمد عن ابي هريرة وابي سعيد وسمويه عن جابر كذا في الجامع قيل والشك في الاعش
ورجاله الصحيح فالشك لا يضره وفي نسخة زيد ههنا قوله وفي جامع ابي منصور الدعاء الصبح
دعوة الحاج لا ترد حتى يصدر ايرر يرجع وعنه قوله تعالى يوسنذ يصدر الناس اشتاتا واسم الله تعالى
كذا في اصل الجلال وليس في اصل الاصيل الاعظم بالرفع على انه صفة الاسم فقيل الاعظم ههنا بمعنى
العظيم وليس افعل التفضيل على بابه لان جميع اسمائه اعظم وليس بعضها اعظم من بعض وقيل
افعل تفضيل لان بعض اسمائه اعظم من بعض فكل اسم اكثر تعظيما فهو اعظم من اسم اقل منه
تعظيما فالرحمن مثلا اعظم من الرحيم والله اعظم من الرب فانه لا شريك في تسميته لا بالاضافة
ولا بدونها وانا الرب فيضاف الى المخلوقات كما يقال رب الدار كذا حققه الطيبي والاظهر انه
صفة كاشفة اذ اسماؤه سبحانه كلها يوصف بالمبالغة حتى قيل في قوله تعالى وما ربك بظلام للعبيد
انه انما اتى بصيغة المبالغة مع بنيا على انه لو كان تصور فيه الظلم لكان على وجه الابلغ ويمكن ان
يقال المراد بالاعظم ههنا الافضل والاولى في باب الدعاء والاجابة كما يدل عليه وصفه ايضا بقوله
الذي اذا دعي بصيغة المجهول ايرر دعا الله به ايرر بذلك الاسم اجاب ايرر غالبا واذا تحقق شرط اجابة
الدعاء واذا سئل به اعطى والظاهر المتبادر انه تأكيد لما قبله والتحقيق ان الدعاء اعم من السؤال
او مختص بما لم يكن هناك سؤال ممنعي الاجابة هو القبول وقيل الفرق بينهما ان الاول ابلغ فان
اجابة الدعاء يدل على شرف الداعي ووجاهته عند المجيب فيتضمن قضاء حاجته ايضا بخلاف السؤال

فانه قد يكون مذموما كان يكون ذا ثم وقطيعة رحم واغرب الخطابي حيث قال ههنا ولذلك ذم السائل في كثير
من الاحاديث ومدح التعفف على ان في الحديث دلالة على فضل الدعاء على السؤال تدبر وغرابته لا تخفى قال ذم
السؤال ومدح التعفف عنه انما هو في السؤال عن المخلوقين واما الله تعالى فيستحب السؤال عنه سبحانه ولو بملح العجين
وشسع النعلين ثم نكتة تقديم الدعاء على السؤال انه ينبغي للسائل ان يقدم الدعاء بنحو الثناء ليجابه ثم يسأل
دعاه ليستجاب لا آله الا انت اعتراف بالالوهية والوحدة الذاتية والصفاتية له سبحانه سبحانك اي انزهك
عما لا يليق بك فهو منصوب على المصدر كانه قال انزه الله من الظلم برائة اني كنت من الظالمين اي من الواضعين
الاشياء في غير موضعها وانت فعليم حكيم غفور رحيم وفيه اياء الى الاعتراف بذنبه فانه ادخل في مقام
التضرع حال دعائه س ابي رواه الحاكم من حديث سعد بن ابي وقاص وهو المراد هنا في نسخة سعد بن مالك
ولفظه سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول هل ادلكم على اسم الله الاعظم الذي اذا دعي به اجاب
واذا سئل به اعطى الدعوة التي دعا يونس عليه السلام حيث ناداه في الظلمات الثلاث لا آله الا انت سبحانك
اني كنت من الظالمين فقال رجل يا رسول الله هل كانت ليونس خاصة ام للمؤمنين فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم الا تسمع قول الله عز وجل فنجيناه من الغم وكذلك ننجي المؤمنين قال الحاكم وهو صحيح الاسناد
وروى الترمذي والنسائي من حديث بلفظ دعوة ذي النون اذ دعا وهو في بطن الحوت لا آله الا انت سبحانك
اني كنت من الظالمين فانه لم يدع بها رجل مسلم في شيء قط الا استجاب الله له واللفظ للترمذي كذا ذكره ميرك
وفي الجامع اسنده الا احمد والترمذي والنسائي والحاكم والبيهقي والضياء عن سعد قيل في هذا الحديث واشاله
دلالة على ان لله تعالى اسما اعظم اذا دعي اجاب وان ذلك هو المذكور فيها وهو حجة على من قال ليس الاسم
الاعظم اسما معينا بل كل اسم ذكر باخلاص تام جمع الاغراض عما سوى الله هو الاسم الاعظم لانه شرف الاسم
بشرف المسمى لا بواسطة الحروف المخصوصة قيل والناصر لهذا الوجه ان يقول ستة وبعد احاديث مختلفة
فيها اسامي لم يذكر في هذا الحديث وقيل في كل منها انه الاسم الاعظم فصحح قول من قال ان افعل ليس للتفضيل
بل هو لمطلق الزيادة نعم قد ذكر في كل منها لفظة الله فاذا استدل بذلك على انه الاسم الاعظم استقام
وصح هذا قول الحنفي وفيه بحث لانه انما يظهر اذا لم يكن بين آله والله فرق والا ففي هذا الحديث ليس الله

بل له تأمل قلت تأملنا فوجدنا ان المراد به هنا هو الله فان المعنى ليس الله الا انت فيوافق قول الجمهور
ان الاسم الاعظم هو الله لكن كما قال القطب الربانى السيد عبد القادر الكيلانى بشرط ان يقول الله وليس في
قلبك سواه والذي يظهر ظهورا ساطعا ان الاسم الاعظم مبهم بين الاسماء كابهام ليلة القدر وساعة
الجمعة ولا يبعد ان يختلف الدعاة في الاوقات وقال ميرك اعلم انه انكر قوم من العلماء ترجيح بعض الاسماء
الالهية على بعض وقالوا لا يجوز ذلك لانه يؤدي باعتقاد نقصان المفضول عن الافضل واولوا
ما ورد من ذلك على ان المراد بالاعظم العظيم اذ اسماؤه كلها عظيمة قال ابو جعفر الطبري اختلف الاثار
في تعيين الاسم الاعظم وعندي ان الاقوال كلها صحيحة اذ لم يرد في خبر منها انه الاسم الاعظم ولا شيء
اعظم منه قال ميرك فكانه يقول كل اسم من اسمائه تعالى يجوز وصفه بكونه اعظم فيرجع بمعنى عظيم قلت
الظاهر انه اراد ان الاسم الاعظم متعدد ويقال لكل واحد انه اعظم وليس المراد به فرد وهو اعظم من
الكل حتى يكون الباقي من باب الافضل الاضافي فكل اسم حصل به اجابة الدعاء واعطاء السؤال والمدعو
صح ان يقال انه الاسم الاعظم وقال ابن حبان الاعظمية الواردة في الاخبار ان يراد بها فرد الدعوة في تواخي
اذا دعي بها كما اطلق ذلك في القران والمراد به فرد الثواب للقارئ وقيل المراد بالاسم الاعظم كل اسم من
اسمائه تعالى دعا به العبد مستغرقا بحيث لا يكون في خاطره وفكره حالتئذ غير الله فانه يحصل به ذلك ونقل
معنى ذلك عن الامام جعفر الصادق رضي الله عنه وقال آخرون استأثر الله بعلم الاسم الاعظم ولم
يطلع عليه احدا بتة آخرون واضطربت اقوالهم في ذلك وجملتها وقفت عليه من ذلك اربعة عشر قولا
ذكر الشيخ منها سبعة اقوال على حسب ما ورد في الاحاديث التي ذكرها والقول الثامن انه هو نقله الامام
فخر الدين الرازي عن بعض اهل الكشف واحتج له بانه من اراد ان يعبر عن كلام معظم بحضرته لم يقل انت
بل يقول هو قلت فيه انه قد يقال انت في مقام الخطاب كما في اكثر احاديث الباب وان كان هو اظهر
في مقام ادب الحضور وظهور النور والسرور وله وجه وجيه ايضا وهو ان كثيرا من المتكلمين والصوفية
يعبرون عنه بهوية الذات التي لا تكتنه بها المخاطبات وقد يوجه انه زبدة الجلالة وخلاصة الجمالة فان
لفظة الله اذا حذف منه لام التعريف وقصد فيه التخفيف يصير له الذات على الاختصاص كما في قوله

لما في السموات وما في الارض واذا حذفت اللام بقيت كلمة هو باشباع او بدونه وهو موقوف بانفاس
الموجودات وان اختلف حال الذاكرات والغافلات وفي قوله تعالى وهو معكم اينما كنتم آيآ اليه وفي قوله سبحانه
وهو اقرب اليه من حبل الوريد دلالة عليه والقول الشائع انه الله لانه اسم لم يطلق على غيره تعالى ولانه
الاصل في اسمآء الله الحسنى ومنه اضيف اليه العاشر الله الرحمن الرحيم وبتثنيته اختيار ما في البسملة المفتتح
بها اول كلام الله قيل ولعل مستنده ما اخرجه ابن ماجة عن عايشة انها سالت رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان يعلمها الاسم الاعظم فلم يفعل فصلت ودعت اللهم انى ادعوك الله وادعوك الرحمن وادعوك الرحيم
وادعوك باسمائك الحسنى ما علمت منها وما لم اعلم الخ وفيه انه صلى الله عليه وسلم قال لها انها هي الاسمآء
التي دعوت بها قال ميرك سنده ضعيف وفي الاستدلال به نظر لا يخفى الحادي عشر انه رب اخرجه الحاكم
من حديث ابن عباس وابي الدرداء انها قالا اسم الله الاكبر رب رب وفيه حديث وفوع ضعيف ذكره
ميرك وفي الجامع اذا قال العبد يارب يارب قال الله لبيك عبدي سل تعطه رواه ابن ابي الدنيا في الدعآء
بسند ضعيف عن عايشة رضي الله عنها الثاني عشر الله الله الله الذي لا اله الا هو رب العرش العظيم
هذا عن الامام زين العابدين رضي الله عنه انه رآه في المنام الثالث عشر انه مخفي في الاسمآء الحسنى وبتثنيته
حديث عايشة المتقدم الرابع عشر انه كلمة التوحيد نقله القاضي عياض عن بعض العلمآء واسم الله تعالى
الاعظم نص كذا وقع في اصل الجلال وهو موجود في اكثر النسخ المعتمدة لكن ينبغي ان يكتب فوق لفظ
الاعظم اشعارا بانه من خصوصات رواية ابن ابي شيبة وان ما قبله مشترك له ولما سياتي في الرموز مع
خلاف فيما بعده وهو قوله الذي اذا سئل به اعطى واذا دعي به اجاب والواو للمطلق الجمعية فلا ينافي ما
سبق في النكتة البديعية اللهم اني اسالك يا مسؤلا ومطلوبا وحذف المفعول للتعظيم او للتعميم او
اطلبك ولا اطلب غيرك وابعد الخفي في قوله ويجوز ان يكون كقوله سال سائل بعذاب ووجه بعده بل
عدم صحته ان معنى الآية دعا داع بعذاب ير استدعاه لذلك عدي الفعل بالباء فالمعنى طلب عذابا به
وليس الكلام فيه من ذلك القبيل بل الباء هنا للاستعانة او السببية فتقول بانى ير استعينا او بسبب
اني او بوسيلة اني اشهد ير اتيقن انك انت الله ير الواجب الوجود المفيض الكرم والجود لا اله

الا

انا انت الاحد ير في الذات والصفات الصمد اي الغني عن كل احد المحتاج اليه جميع الموجودات وقيل
الصمد لغة في الصمت وهو الذي لا جوف له والصمد السيد لانه يصمد اليه في الحوايج اي يقصد الذي لم يلد
اي ولدا رد على اليهود في قولهم ان عزيرا ابن الله وعلى النصارى في قولهم ان المسيح ابن الله وعلى المشركين
في قولهم الملائكة بنات الله ولم يولد ير ليس له والد بل هو الثابت في الازل والابد غير حادث ولا محل
حوادث على ما هو المعتقد ولم يكن له كفوا بضمتين فهمزا وبضم فسكون فهمز قرارات متواترة ورواياته
مشتهرة اي نظيرا اي فضلا عن ضد احد وهو اسم كان وكفوا خبره مقدم عليه رعاية للفواصل اولى اهتمام
بنفي المماثل وفيه رد على من يثبت له صاحبة عد حب س ابر رواه الاربعة وابن حبان والحاكم واحمد عن بريدة
ابن الحصيب الاسلمي وفي بعض النسخ هنا زيادة والظاهر انه ليس في محله بل هو موضعه ما ياتي بعد قوله
اللهم اني اسالك بانك انت الله الاحد الصمد الى آخره ص ابر رواه ابن ابي شيبة استعارا بان صدر الحديث
مشترك بين اصحاب الرموز جميعا الا لفظ الاعظم فانه مختص بمص وبما بعده المذكور سابقا للرموز
المتقدمة والدعآء الثامن لابن ابي شيبة وحده واسم الله تعالى العظيم الاعظم عد حب س ص
ابر رواه الاربعة وابن حبان والحاكم واحمد وابن ابي شيبة عن انس على ما سياتي وقعت هذه الرموز في نسخة
السيد اصيل الدين بعد العظيم والصحيح ما في بعض النسخ فانه وضع رمز الاربعة وابن حبان والحاكم
فوق لفظ العظيم ورمز احمد وابن ابي شيبة فوق لفظ الاعظم على ما يدل عليه قول المص في تصحيح المصابيح
رواه الاربعة واحمد وابن حبان والحاكم وابن ابي شيبة ولفظه ولفظ احمد باسمه الاعظم ولفظ الباقين
باسمه العظيم وزاد ابن ماجة بعد لا اله الا انت وحدك لا شريك لك ورواه ابن حبان الخمسة قبل المائتين
ولم يذكر ابن ابي شيبة يا حي يا قيوم الذي اذا دعي به اجاب واذا سئل به اعطى اللهم اني اسالك بانك
اي لا لغيرك الحمد اي جميع افراده فانه وان حمد غيره صورة لكن يرجع اليه حقيقة فاللام للاستغراق
على ما هو مقتضى اهل السنة خلافا للمعتزلة على ما ذكره صاحب المدارك وهو مبني على مسئلة خلق
الافعال وعلى تقدير ان يكون اللام للجنس فمنوع هذا المقام يرجع الى الاستغراق بمعونة لام
التخصيص ولا يبعد ان يراد بالتعريف العهد فالمراد الحمد اللايق له وهو حمده الذي حمد به ذاته

لذاته وصفاته كما اشار النبي صلى الله عليه وسلم بقوله انت كما اثنيت على نفسك واحمده الانبياء والاولياء فان الغير يحمدهم دون حمد غيرهم اولك استحقاق الحمد على الاطلاق سواء حمدت اولم تحمد او لك المحامدية والمحمودية لا آله الا انت استيناف بيان او متضمن للتعليل وحدك اي منفردا بالذات لا شريك لك اي في الصفات وقوله وحدك منصوب على الحال عند الكوفيين وعلى المصدرية عند البصريين بتاويل منفردا فقوله لا آله الا انت توحيد اجمالي وما بعده تاكيد تفصيلي واغرب الحنفي حيث قال وحدك منصوب على الحال عند البصريين وعلى الظرف عند الكوفيين ثم قال وكان كلا منا تين بجملتين اعني وحدك لا شريك لك مؤكدة لما قبلهما وانا مبس كما قدمناه اولى ثم اعلم انه يكتب رمز ابن ماجة فوق قوله وحدك لا شريك لك ورمز ابن حبان فوق قوله الحنان المنان وهو بتشديد النون الاولى اي الرحيم لعباده فقال للمبالغة فالحنان بالتخفيف بمعنى الرحمة المنان بتشديد النون ايضا اي المنعم المعطي فالمن وهو العطاء لائم المنة وان كان له المنة في عطائه بل وفي بلائه وكثيرا ما يرد المن في كلامهم بمعنى الاول فالمعنى انه كثير العطاء قال صاحب الصحاح من عليه منا انعم عليه والمنان من اسمائه تعالى قال ميرك ويجوز ان يكون من المنة اي ان الله سبحانه كثير الامتنان على عباده بايجادهم وامدادهم وهدايتهم الى الايمان واعانتهم بانواع البر والاحسان انتهى وعن علي كرم الله وجهه الحنان من يقبل على من اعرض عنه والمنان من يبدأ بالنوال قبل السؤال بديع السموات والارض اي مبدعهما ومخترعهما على غير مثال سبق وقيل بديع سمواته وارضه وهو مرفوع في اكثر النسخ الصحيحة والاصول المعتمدة على انه صفة المنان او خبر لمبتدأ محذوف هو هو وفي نسخة بالنصب على المدح او بتقدير اعني وقال المظهر في تصحيح المصابيح يجوز فيه الرفع على انه صفة المنان والنصب على النداء ويقويه رواية الواحدي في كتاب الدعاء يا بديع السموات والارض قلت ويؤيده ايضا قوله يا ذا الجلال والاكرام اي يا صاحب الصفات الجلالية والنعوت الجمالية عد حب ص ص اي رواه الاربعة وابن حبان والحاكم واحمد وابن ابي شيبة كلهم من حديث انس ياحي يا قيوم وفي نسخة الاصيل ويا قيوم اي يا دائم الحيوة والبقاء ويا من يقوم به الارض والسماء عد حب ص اي رواه الاربعة وابن حبان والحاكم

واحد على نفس واسم الله تعالى الاعظم في ثانين الآيتين اي في جميعها او في مجموعها ويجوز ان يراد في ثانين الآيتين كليهما على سبيل الاجتماع لا الانفراد وكذا في الحديث الذي بعده والهكم اله واحد لا آله الا هو الرحمن الرحيم وفاتحة آل عمران بالجر على انه بدل او عطف بيان لهما ثانين الآيتين وفي نسخة بالرفع على انها خبر مبتدأ محذوف اي هو تا تينتها او الاخرى او بالعكس اي هو سنهما وفي اخرى بالنصب بتقدير اعني الم الله لا آله الا هو الحي القيوم بيان للفاتحة وت ق ص ص اي رواه ابو داود والترمذي وابن ماجة وابن ابي شيبة كلهم عن اسماء بنت يزيد بن السكن واسم الله تعالى الاعظم في ثلث سورة البقرة وال عمران بالوجوه الثلثة السابقة فيهما والموجود من البقرة تا قوله والهكم اله واحد الايه وتا اول آية الكرسي وطه بفتحها والتهما مس رواه الحاكم عن ابي امامة قال القاسم سيأتي ترجمته فالتمسنا اي طلبت اسماء الله تعالى او السورة المذكورة وتتبعتها وفي نسخة فالتمت فيها واصل الالتماس طلب الملمس ففيه تجريد انه الحي القيوم بفتح انه وفي نسخة بزيادة فوجدت وفي نسخة بدل وجدت فرقت وهما ظاهران وكان الحنفي لم يطلع عليهما حيث قال ظاهران يقال فالتمستها فوجدت وفي نسخة صحيحة فوجدتهما وقد جعل السيد اصيل الدين صحيح ظاهرا وهو غير ظاهر باعتبار ضميرها ولعل وجهه ان يكون من باب الحذف والايصال والتقدير فوجدت فيهما اي في الاسماء او السورة انه اي الاسم الاعظم هو الحي القيوم اي المجموع من الوصفين وهو الظاهر او كل واحد والله اعلم ويؤيد الاول ما قرنه الفخر الرازي واصح بانهما يدلان على صفات الربوبية ما لا يدل عليه ذلك غيرهما كدلالتهما قلت في الاستدلال نظر ظاهر لان اسم الرب اشمل منهما والظاهر ان اسم الله الموضوع للذات المستجمع لجميع الصفات اجمع من سائر الاسماء ولهذا ذهب اكثر العلماء الى انه هو الاسم الاعظم وهو المناسب لانه العلم والباقي صفات له فاعلم وبه يجمع بين جميع الاحاديث لان الاسماء كلها في المعنى بحسب جزئيات بالنسبة اليه وهو القطب في مدار الامر عليه ومن السنة الالهية ان يجعل اعز الاشياء اظهرها واخصها اما ترى ان حجر الاسود الذي بيمين الله وقد قبل رسول الله صلى الله عليه وسلم وسائر انبيائه واصفيائه ظاهر حاصل للكل احد ومقام ابراهيم عليه السلام الذي هو موضع قدمه في غاية من الخفاء وكذا الماء والملح والحب الذي هو اصل الاشياء اكثر وجودا من سائر المشروبات والمأكولات

والصحف الشريف لو لم يوجد الا في خزانة الملوك لتعبنا تعبا شديدا لم اعز الجواهر واشرفها في بني آدم
سمعه وعينه ولسانه ولم يوف قدرها وهو يطلب الجواهر الثمينة ويضيع في تحصيلها الانفاس النفيسة
نعم تنابز الاسم الاعظم شروطا يعرفها اهله والله اعلم قلت وعندي انه لا اله الا هو الحي القيوم
جمعا بين الحديثين قال المص بيانه ان حديث اسماء بنت يزيد نص في انه لا اله الا هو وانه لا اله الا هو
الحي القيوم وحديث ابي امامة في انه في ثلث سور البقرة وآل عمران وطه والله لا اله الا هو الحي القيوم في هذه
السور اما البقرة وآل عمران فظاهر واما طه فضمنا واولا الله لا اله الا هو لانه اسماء الحسنى وآخرا وعنت
الوجوه للحي القيوم قال الحنفي فيه نظر لجواز كون الاسم الاعظم المأخوذ في هذا المجموع قلت الاظهر في
الجمع ان يقال الله لا اله الا هو الرحمن الرحيم الحي القيوم ليكون مشتملا على جميع ما ذكر في السور وقال المص
نظرا الى ان الموجود في جميعها هو الله لا اله الا هو الحي القيوم ولما روينا بصيغة المجهول وفي نسخة بالمعلوم
وفي نسخة لما رويناه وهو عطف على جمعا فانه منصوب للعلة فكانه قال للجمع ولما رويناه في كتاب
الدعاء للواحدي عن يونس بن عبد الاعلى ابن نقلا عنه والله تعالى اعلم والقاسم هذا ابن المذكور سابقا
هو ابن عبد الرحمن الشامي التابعي صاحب ابي امامة ابن الباهلي صحابي جليل وزاد في نسخة الاصيل صدوق
ابن كثير الصدق وهو نعت للقاسم فانه تابعي يحتاج الى التعديل والا فالصحابة كلهم عدول قال في الميزان
هو مولى آل معاوية قال الامام احمد روى عنه علي بن يزيد اعاجيب وما اداها الا من القاسم وقال ابن
حبان كان يروي عن اصحابه المقلوبات قلت وثقه ابن معين وقال
النسائي ثقة انتهى وقال الكاشف ارسل عن علي وسلمان والكبار وروى عن معاوية وعمر وابن عبسة
وعدة وقيل لم يسمع من صحابي سوى ابي امامة وروى عنه انه قال لقيت مائتين من الصحابة واسماء الله تعالى
الحسنى وفي نسخة واسماء الله الحسنى اذنا على بناء المفعول وفي نسخة بصيغة المجهول ايذانا الله
بالدعاء بها قال المص يعني في قوله تعالى ولله الاسماء الحسنى فادعوه بها تسعة وتسعون اسما تمييز تاكيد لقوله
تعالى ان عدة الشهور عند الله اثنا عشر او قوله وذرعا سبعون ذراعا وهم ان من اسم الذات والصفة
والفعل وقد اختلف هل المراد حصر الاسماء الحسنى في العدد المذكور او اثناها اكثر لكنها اختصت بهذا العدد

دخل

دخل الجنة فذهب الجمهور الى الثاني ونقل النووي الاتفاق عليه كذا في شرح البخاري وقال المؤلف لا
خلاف في ان هذا الحديث ليس فيه حصر اسماء الله تعالى في التسعة والتسعين لكن المتبادر ان هذه التسعة والتسعين
من احصاها دخل الجنة فاخبر عن دخول الجنة باحصائها ولهذا ورد في الحديث الذي جرى الكلام عليه واشارت
به في علم الغيب عندك انتهى وهذا منه اشارة الى دفع ما قيل في شرح المقاصد وغيره من الكتب الكلامية من
ان اعتبار المحسوب والاضافات يقتضي كثيرا اسماء الله تعالى جدا حتى ذكر بعضهم انها لا تتناهى بحسب
لا تتناهى الاضافات والتغايرات فما وجه التخصيص بالتسعة والتسعين على انه قد ورد الدعاء المأثور عن
النبي صلى الله عليه وسلم على ان لله تعالى اسماء لم يعلمها احد من خلقه واستأثر بها في علم الغيب عنده
وورد في الكتاب والسنة اسامي خارجة عن التسعة والتسعين كالكافي والدائم والمبين والصادق
والمحيط والقديم والقريب والوتر والغافر والعلام والمليك والمدبر والرفيع وذي الطول وذي المعارج
وذي الفضل والخلاق والمولى والنصير والغالب والرب والناصر وشديد العقاب وقابل التوب
وغافر الذنب وسوابغ النيل في النهار وسوابغ النهار في الليل ومخرج الحي من الميت ومخرج الميت من الحي
والسيد والحنان والمنان ورمضان وقد شاع في عبارات العلماء والمتكلم المريد والشيء والموجود
والذات الازلي والصانع والواجب وامثال ذلك وتقرير ما ذكره في دفعه ان التنصيص على اسم العدد
ربما لا يكون لنفي الزيادة بل لغرض آخر كزيادة الفضيلة واجيب عنه بوجهين آخرين ايضا احدهما ان
قوله من احصاها دخل الجنة في سوق الوصف كقولك للامير عشرة غلمان يكفونه ومماته بمعنى انهم
زيادة قرب واشتغال بالمهمات او ان هذا القدر من غلمانه للجنة كان لمهماته من غير افتقار الى الآخرين
فان قيل ان كان اسمه الاعظم خارجا عن هذه الجملة فكيف يصح انه ما اختص بموقفه نبي او ولي وانه
سبب للكرامات عظيمة لمن عرفه حتى قيل ان آصف بن برخيا اتى بعرش بلقيس للاسم الاعظم
قلنا يحتمل ان يكون خارجا ويكون زيادة شرف التسعة والتسعين وجلالتها بالنسبة الى اعداه
وان يكون داخلا سببا لا يعرفه بعينه الا نبي او ولي مشروط بشرائط يتوقف على حصولها وصول
الاجابة وثانيها ان الاسماء منحصرة في التسعة والتسعين والرواية المتعلقة على تفصيلها غير مذكورة

في الصحيح ولا خالية عن الاضطراب والتغير وقد ذكر كثير من المحدثين ان في اسنادها ضعفا هذا واستبان منه ان بعضهم حمل هذا الحديث على الحصر وكان المصنف رحمه الله لم يعتبر هذا القول وانه لم يبلغه كذا ذكره الحنفي ولا يخفى ان الجواب انما في غير صحيح لصحة ما تقدم من الاسماء التي هي غير مذكورة في هذا الحديث اللهم الا ان يقال الكل موجود في هذا المعدود بحسب المعنى او على اشتمال المعز ولا كلام في المتأثر فانا قد اوتينا بالدعاء بالاسماء المشهورة على الكيفية المذكورة على لسان نبيه صلى الله عليه وسلم وما ابعد من طعن في اسناد هذا الحديث الذي كاد ان يكون متواترا مع قول بعض العلماء ان الحديث المتفق عليه قطعي الدلالة كيف وقد انضم الى امامي المحدثين جماعة من اكابر المخرجين والاختلاف في بعض الالفاظ لا يورث الضعف عند الحفاظ هذا وقوله من احصاها اي عدها او قرأها مرتلا او سن بها او حفظها او علم بيانها وعمل بمعانيها او تخلف بها دخل الجنة اي دخولا اوليا او دخل على غرف الجنة ووصل على مراتب نعيمها قال المصنف اختلفوا في المراد باحصائها فقال البخاري وغيره معناه من حفظها وهو الصحيح لانه جاء مفسرا في الحديث الآخر في الصحيح من حفظها وقيل احصاها اي عمل بها وقيل عدها في الدعاء بها وقيل المراد حفظ القرآن لانه مشتمل عليها والصحيح ما تقدم فقد وردت مذكورة في الحديث الذي رواه الترمذي والحاكم وابن حبان في صحيحهما خ م ت س ق س حب اي رواه البخاري ومسلم والترمذي والنسائي وابن ماجة والحاكم في مستدركه وابن حبان في صحيحه كلهم من حديث ابي هريرة قال سبرك وظاهر ايراد الشيخ ان قوله واسماء الله تعالى الى قوله الجنة مذكور في الكتب المذكورة وليس كذلك بل فيها من حديث ابي هريرة مرفوعا ان لله تعالى تسعة وتسعون اسما مائة الا واحدة من احصاها دخل الجنة وفي رواية للبخاري بعد الا واحدا وهو وتر يحب الوتر وفي رواية لمسلم وابن ماجة من حفظها دخل الجنة انتهى قال الشيخ رحمه الله نقل بالمعنى لكن لا يتعلق ان قوله واسماء الله الحسنى الخ اوما بها ليس معنى الحديث بل معنى القرآن كما اشار اليه الشيخ على ما قدمناه وانما الكلام في قوله تسعة وتسعون اسما فانه بحسب الظاهر خبر عن قوله واسماء الله تعالى لكن لا يبعد ان يجعل ما قبله عنوانا وقوله تسعة وتسعون اسما بتقدير لتدارك كائنة له بسداد

خبره قوله من احصاها دخل الجنة او الله المقدر خبره ومن احصاها خبر آخر فيؤخذ لفظ الحديث في الجملة مع قطع النظر عن الاسور المولدة ثم قوله لا يحفظها احد الا دخل الجنة بدل من قوله من احصاها دخل الجنة في رواية مختصة للبخاري كما اشار اليه ومز بقوله خ اي رواه البخاري لكن اسنده صاحب الجامع الصغير الى الشيخين عن ابي هريرة بلفظ ان لله تعالى تسعة وتسعين اسما مائة الا واحدة لا يحفظها احد الا دخل الجنة وهو وتر يحب الوتر رواه ابو نعيم في الحلية عن علي رضي الله عنه مرفوعا ان لله تعالى تسعة وتسعين اسما مائة غير واحدة وتر يحب الوتر ومن عدد عدها الا وجبت له الجنة ورواه ابن مردويه عن ابي هريرة ولفظه ان لله تعالى مائة اسم غير اسم من دعا بها استجاب الله له هو الله الذي لا اله الا هو الاسم المعدود في هذه الجملة من اسماء الله تعالى هو الله لا غير فهو واله كما يدل عليه روايات اخر منها يا الله يا رحمن لج والله اسم للذات الجامع للصفات الكاملات الرحمن الرحيم صيغتا مبالغة مشتقة من الرحمة بمعنى الانعام والاول ابلغ لزيادة المبنى تدل على قرينة المعنى والمراد رحمن الدنيا ورحيم الآخرة حيث رحمة الرحمن شاملة للمؤمن والكافر ورحمة الرحيم خاصة للمؤمنين في العقبى كما اشار اليه سبحانه بقوله ورحمتي وسعت كل شيء فسأكتبها للذين يتقون وقدم الرحمن لانه لا يطلق على غيره تعالى الملك اي صاحب الملك والملكوت وفي اختياره على المالك اشعار بانه ابلغ وتحقيقه في قوله تعالى ملك يوم الدين على القراءتين القدوس فعول للمبالغة من القدس وهو النزاهة عما يوجب نقصانا وقرئ بالفتح وهو لغة فيه السلام اي ذو السلامة من كل آفة مصدر وصف به مبالغة كرجل عدل فكأنه عين السلامة وقيل معناه به وسنه السلامة وقيل معناه المعطي للسلامة للعباد في المبدأ والمعاد وقيل يسلم على خواصه قال تعالى سلام قولا من رب رحيم فالسلام بمعنى التسليم المؤمن اي واهب الامن وقرئ بالفتح اي المؤمن به وفي شرح المصابيح للمصنف اي الذي يصدق عباده وعده فهو من الايمان او يوفيهم من غدابه فهو من الامن المهيمن اي الرقيب الحافظ لكل شيء من همين الطائر اذا نشر جناحه على فرخه صيانة على ما ذكره الشيخ المصنف في شرحه للمصابيح وانما تكلف بعضهم على

ماذكره الخفي او بمعنى ان اصله سؤيمن فابدلت الهمزة من الهمزة وهو مفيعل من الامانة او من امن غيره
من الخوف واصله سؤمن قلبت الهمزة الثانية كراهية لاجتماعها فصار سؤيمن ثم صيرت الاولى ياء كما
قالوا ايراق الماء واراقه فمع تكلفه ملا وتعسفه خطأ من حيث التصغير لايجوز في اسماء الله الحسنى العزيز الغالب
الذي لايغلب والبديع المنشئ الذي ليس لمثله شئ الجبار فعال من ابنية المبالغة اتى به لجبر بمعنى الاصلاح
اي المصلح لامور الخلايق فانه جابر لكل كسير او بمعنى الاكراه فعال جبره السلطان على كذا واجبره اذ كرهه
اي يجبر خلقه ويجلهم على ما يريد فسبحان من قام العباد فيما اراد المتكبر الذي له الكبرياء والعظمة وقيل المتعالي
من صفات الخلق وقيل المتكبر على عتاة خلقه وقيل هي عبارة عن كمال الذات وكمال الصفات وكمال
البقاء ولا يوصف به على وجه الاستحقاق الا الله سبحانه الخالق اي الذي اوجد الاشياء بعد ان لم تكن
موجودة البارئ اي برئها من التفاوت المصور اي الذي صور جميع الموجودات ورتبها فاعطى كل شئ منها صورة
خاصة يتميز بها عن غيرها على اختلاف انواعها وكثرة افرادها الغفار اي الذي يغفر الذنوب وان كانت
كبيرة ويستر العيوب وان كانت كثيرة القهار اي الغالب على جميع الخلايق كما قال تعالى وهو القاهر فوق
عباده ومنه قولهم سبحان من قهر العباد بالموت الوهاب اي كثير العطاء بلا عوض الرزاق اي الذي خلق
الارزاق وكفل بارزاق الخلايق لقوله وما من دابة في الارض الا على الله رزقها والارزاق انواع المنافع
فمنها اقوات ظاهرة للابدان ومنها اقوات باطنة للقلوب والنفوس كالمعارف والعلوم الفتاح
اي الذي يفتح ابواب الرزق والرحمة والعلم والمعرفة لعباده العليم فعيل للمبالغة اي العالم بكل شئ من
الكلي والجزئي والموجود والمعدوم والممكن والمحال وبما لايكون لو كان كيف يكون القابض اي الذي بيده
الرزق من الاشياء عن العباد بلطفه وحكمته الباسط اي الذي يوسع الرزق الحسي والمعنوي لمن يشاء
من عباده الخافض اي الذي يهين الكافرين وينذل الفاجرين ويضع المتكبرين بالابعاد عنه في الدنيا
وبالعقوبة في العقبى الرافع اي الذي يرفع المؤمنين بالاسعاد والايواء بالتقريب والامداد قال
تعالى يرفع الله الذين آمنوا منكم والذين اوتوا العلم درجات المعز الذي يعز من يشاء بالعلم والقناعة

ويذل من يشاء بالجهل والقناعة السميع اي الذي لايعزب عن سمعه مسموع وان خفي من غير جارحة
قال تعالى يعلم السر واخفى البصير اي الذي يشاهد الاشياء كلها بغير آلة الحكم بفتحتين مبالغة الحاكم او
هو الحكم عليه وقوله وفعله العدل اي الذي لايميل به الهوى فيجور في الحكم وهو في الاصل مصدر سمي به
مبالغة او بمعنى الفاعل والاول ابلغ لانه سمي نفسه عين العدل اللطيف اي العالم بدقايق الاشياء او
هو الرفيق بعباده ويليه قوله تعالى لطيف بعباده يرزق من يشاء الخبير اي العالم بحقايق الاشياء
او المخبر بما كان وبما يكون الحليم اي الذي لايستخفه شئ من عصيان العباد ولا يحمله على سراع الغضب
عليهم العظيم اي الذي جاوز قدره عن حدود العقل حتى لاتتصور الاحاطة بكنهه وحقيقته الغفور
اي الذي يغفر ذنوب عباده الكثيرة من الصغيرة والكبيرة والحاصل ان الغفور فيه المبالغة من جهة
الكثرة والغفار من جهة الكيفية التي هي عبارة عن الغلظة فهو اولى من قول الحنفي ان الغفور بمعنى
الغفار فان التاسيس عند المحققين هو الطريق الاحرى الشكور اي المجازي على الشكر والمثني على من
اطاعه من عباده العلي اي الذي ليس فوقه شئ في الرتبة والحكم الكبير اي الذي لايتصور اكبر منه في
الكبرياء والعظمة الحفيظ اي الذي يحفظ الموجودات عن الزوال والاختلال ما شاء الاشياء جميع
محفوظة في علمه سبحانه المقيت بالقاف وآخره تاء مثناة من فوق كذا حفظناه وروياه اي المقتدر
وقيل هو الذي يعطي قوات الخلق وروي المغيث بالغين المعجمة والمثلثة آخره اي الذي يغيث عباده
اذا استغاثوا به كذا في شرح المصابيح للمصنف الحسيب اي الكافي فعيل بمعنى مفعل كاليم بمعنى مولم وقيل المحاسب
فهو فعيل بمعنى فاعل كذا في شرحه ايضا والمراد المحاسب لافعال العباد والمجازي بها في يوم المعاد
الجليل اي الممنوع بوصف الجلال الكريم اي الموصوف بنعت الجمال وذو الكرم والجود والمدد والعطاء
الذي لاينفد الرقيب اي الحافظ الذي لايغيب عنه شئ وروي القريب بدل الرقيب على ما في الاذكار
المجيب اي الذي يقابل الدعاء والسؤال بالقبول والعطاء النوال الواسع اي الذي وسعت رحمته كل
شئ ووسع غناه كل محتاج وفقير الحكيم اي الحاكم او ذو الحكمة البالغة او الذي يضع الاشياء في
مواضعها او الذي تتقن وتحكم الاشياء الودود اي المحبوب في قلوب اوليائه او المحب للصفوة

انبيائه وخلاصة اوليائه والجمع اولى لقوله تعالى يحبهم ويحبونه المجيد اى صاحب المجد والشرف الباعث
اى الذى يبعث الانبياء هداة للعباد وصحى على الاعداء اى الذى يبعث الخلق ويحييهم بعد الموت يوم القيمة به
الشهيد اى الشاهد الذى لا يغيب عن علمه شئ وهو المشهود فى نظر العارفين حتى قال بعضهم ما رأيت شيئا
الا ورأيت الله قبله وبعده او فيه الحق اى الموجود الثابت الوهيته حقا بحيث يعد غيره باطلا بالنسبة اليه
ولذا استحسن صلى الله عليه وسلم قول لبيد ع الا كل شئ ما خلا الله باطل الوكيل اى الكفيل بارزاق العباد
او الموكول اليه امورهم فى المبدأ والمعاد القوى اى القادر على كل شئ الغالب على امره المتين اى الشديد
الذى لا يلحقه فى افعاله مشقة ولا تعب ولا كلفة ففى النهاية هو فى حيث انه بالغ القدرة تام الحول وفى
حيث انه شديد القوة متين وفى شرح المصابيح للمظهر كذا هو فى الرواية الصحيحة بالتاء المثناة فى
فوق وروى بدله المبين بالموحدة قلت لكن الاول بفتح الميم والثانى بضمها الولى اى الناصر والمتولى
بمعنى المتصرف لامور عباده الحميد اى المحمود فى كل افعاله والحامد على ذاته وصفاته وافعاله فى الحقيقة
هو الحامد وهو المحمود المحصى اى الذى احصى كل شئ عددا واحاط بكل شئ علما المبدئ بالهمز وقد يبدل
وقفا اى الذى انشأ الاشياء وقدر وخلق وحقق واخترعها ابتداء من غير مثال سبق المعيد الذى يعيد
الخلق بعد الحيوة الى الممات فى الدنيا وبعد الممات الى الحيوة فى العقبى المحيى اى خالق الحيوة المميت اى خالق
الموت الحى اى الدائم الازلى الابدى القيوم فعول للمبالغة اى القائم بنفسه المقيم لغيره الواجد اى الغنى الذى
يجد كل شئ ولا يفقد ابدا وهو من مجد بمعنى غنى الماجد اى المعظم الكرم او الواسع الكرم الواحد اى الفرد
الذى لم يزل وحده ولم يكن معه آخر وهو فى نظر ارباب الشهود الان على ما كان عليه فى الوجود فى جامع الاصول
فقط الاحد بعد الواحد ولم يوجد فى جامع الترمذى والدعوات الكبير للبيهقى وشرح السنة وعلى تقدير وجودها
فالاحد باعتبار الذات والواحد فى مقام الصفات الصمد هو السيد الذى انتهى اليه السؤدد وقيل هو الدائم
الباقى وقيل هو الذى يصمد اليه فى الحوائج اى يقصد وحاصله الغنى المغنى الذى لا يحتاج لاشئ او يحتاج
اليه كل احد القادر اى على كل شئ يتعلق به ارادته ومشيته المقتدر اى المظهر للقدرة المقدم اى الذى
يقدم الاشياء ويضعها فى مواضعها اللائقة بها المؤخر اى الذى يؤخر الاشياء لا موافقتها المناسبة

لها

لها فلا سابق لما اخر ولا مؤخر لما قدم الاول اى انه قبل كل شئ وليس قبله شئ الآخر اى بعد كل شئ
وليس بعده شئ وقيل الآخر هو الباقى بعد فناء خلقه والاول ان يقال انه اول قديم بلا ابتداء وآخر
كريم بلا انتهاء ومجدها انه لم يزل موجودا ولا يزال مشهودا فاجعله فيما بينهما معبودا الظاهر اى بحسب
آثاره ومصنوعاته الدالة على كمال صفاته وجمال ذاته الباطن اى باعتبار كنه ذاته والاحاطة بمعرفة
صفاته وقيل معناهما العالم بظاهر وبطن وقيل الظاهر بمعنى الغالب على امره والباطن بمعنى المحتجب
عن خلقه الوالى اى مالك الاشياء المتصرف فيها بجميع الاجزاء المتعالى اى المتنزه عن كل وصف قبيح
فهو متفاعل من العلو ويمكن ان يكون بمعنى المنيع وهو الذى يمتنع الوصول اليه ويستحيل الحصول اليه ويجوز
حذف يائه على ما قرئ فى المتواتر وقفا ووصلا البر بفتح الموحدة مشتق من البر بالكسر وهو سعة الخير
بمعنى المحسن المنعم واغرب الحنفى فى قوله البر والبار بمعنى التواب اى الذى يقبل توبة عباده ويوفقهم
على التوبة وحدوا ويرجع عليهم بالرحمة وتمامها المنتقم اى البالغ فى العقوبة على اعدائه المنتصر منهم
لاحبابه واوليائه العفو فعول من العفو اى كثير المجاوزة عن الذنوب والمسامحة عن العيوب الرؤف
فعول من الرأفة وهى ابلغ انواع الرحمة وقرئ بحذف الواو وتخفيفا مالك الملك اى صاحب الملك بالملك
بالجر وعن الشرك يتصرف فيه كما شاء كما قال قل اللهم مالك الملك تؤتى الملك من تشاء وتنزع الملك
ممن تشاء وهو يشتمل الملك الصورى والمعنوى المعبر عنه بالنبوة والولاية والعلم والقناعة والزهد
والولاية والصحة والعافية ونحو ذلك ذو الجلال والاكرام اى صاحب النعوت الجلالية والصفات الجمالية
والجمع اسم واحد فلا فائدة لما يتوهم من قول الحنفى ذو الجلال قريب من الجليل والجلال العظمة والاكرام التكريم
والتعظيم المقسط اى العادل يقال قسط يقسط فهو قاسط اذا جار ومنه قوله تعالى واما القاسطون
فكانوا لجهنم حطبا واقسط يقسط فهو مقسط اذا عدل فالهمزة للسلب ومنه قوله تعالى ان الله يحب
المقسطين الجامع اى الذى جمع الخلائق ليوم الجمع ذلك يوم التغابن ومنه قوله ربنا انك جامع الناس
ليوم لا ريب فيه وقيل هو المؤلف للمتماثلات والمتضادات فى الوجود الغنى اى الذى لا يحتاج الى احد
فى شئ مع احتياج كل احد اليه فى كل شئ وهذا هو الغنى المطلق قال تعالى والله الغنى وانتم الفقراء المغنى

اى الذر يغنى من شاء من عباده بما شاء من انواع الغنا وافضلها غنى القلب وكثرة المعرفة للرب
المانع اى الذى يمنع عن اليد ما يريد ويعطيه من يريد وقد ورد لا مانع لما اعطيت ولا معطى لما منعت
وقال تعالى كلا نمد هؤلاء وهؤلاء من عطاء ربك وما كان عطاء ربك محظورا اى ممنوعا وما احسن
قول ابن عطاء ربما اعطاك فمنعك وربما منعك فاعطاك الضار النافع اى الذى يخلق الضر والنفع
وبيده العطاء والمنع وهذا المعنى يوصل العبد من حال التفرقة الى مقام الجمع وقد قال الله تعالى لا يملكون
لانفسهم ضرا ولا نفعا النور اى الظاهر بنفسه المظهر لغيره فهو الظاهر الذى به كل ظهور قال تعالى الله
نور السموات والارض فقيل منورهما او مظهر قدرته فيهما وقيل النور هو الذى يبصر بنوره ذو الغباية
ويرشد بهداه ذو الغواية فيصل الى تمام الهداية كذا فى النهاية الهادى اى الذى يدل بعض عباده الى
حسن معاده ويوصل من يشاء منهم الى كمال ارشاده قال الله تعالى من يهد الله فلا مضل له ومن يضلل
الله فلا هادى له ومنه البديع اى المبدع المخترع لخلق الاشياء على غير مثال سبق وقيل بديع فى ذاته لا مثل
له فى صفاته وقيل سمواته وارضه قال الله تعالى بديع السموات والارض الباقى اى الموجود بعد فناء
خلقه ابدا الوارث اى الذى يرث الارض ومن عليها واليه ترجعون الرشيد اى الذى ارشد الخلق الى اصلح
مصالحهم فى الدنيا والعقبى الصبور اى الذى لا يعاجل العصاة بالعقوبة والفرق بينه وبين الحليم
ان المذنب لا يأمن العقوبة من صفة الصبور كما يأمنها من صفة الحليم وفيه استعارة بان العبد
ينبغى ان يتخلق باخلاق الله تعالى كما ورد تخلقوا باخلاق الله وقال بعض العارفين ان لكل اسم من
اسمائه فهو للتخلق الا اسم الله فانه للجود التحقق ومن اراد استقصاء معانى الاسماء الحسنى
فعليه بنحو المقصد الاسنى وقد ذكرنا طرفا منه فى المرقات شرح المشكوة ت ق س حب اى رواه الترمذى
وابن ماجة والحاكم وابن حبان كلهم من حديث ابى هريرة وصدر الحديث فى رواية لهم على ما فى الجامع ان
لله عز وجل تسعة وتسعين اسما من احصاها دخل الجنة هو الله الذى لا اله الا هو رواه الترمذى وابن حبان
والحاكم والبيهقى وانما رواية ابن ماجة على ما فى الجامع فنوع غير ما ذكر فى الكتاب بل بلفظ آخر من الزيادة
والتقديم والتاخير وكذا للحاكم وابى الشيخ وابن مردويه معا فى التفسير وابو نعيم فى الاسماء الحسنى

بلفظ آخر مع اتفاق الكل فى العدد على ما تقدم والله اعلم وسمع ابن النبى صلى الله عليه وسلم رجلا وهو
يضم السين ويكسر اى بحال ان الرجل يقول يا ذا الجلال والاكرام فقال قد استجيب بكسر الدال وضمها
وصل لك اى وقع لك استحقاق الاجابة او قصد به التفاؤل والمبالغة على الاستجابة بمعنى الاجابة
فسئل بكسون السين وفتح الهمزة وفى نسخة صحيحة بالنقل وهو الموافق للمهموز او من سال الوادى او
الباء كما قرئ بهما فى سال سائل ت اى رواه الترمذى عن معاذ وقال حسن ان لله ملكا موكلا بمن يقول
يا ارحم الراحمين فمن قالها اى بهذه الجملة ثلثا اى ثلث مرات متواليات قال له الملك ان ارحم الراحمين قد
اقبل عليك اى بعناية القبول وقصد الوصول والحصول فسل اى ما اردت من المطلوب والمسئول س
اى رواه الحاكم من حديث ابى امامة وصححه وقرأ ابن النبى صلى الله عليه وسلم برجل وهو يقول يا ارحم الراحمين
فقال له سل فقد نظر الله اليك اى بنظر الرحمة وعين العناية حيث عرفت انه ارحم الراحمين حتى من
الوالدة على ولدها بل رحمة الوالدة وكونها بخلق الله فيها واراداتها العوض من رحمة الله لها فى رحمتها
ففى الحقيقة لا راحم الا الله وفى النهاية يعنى بالنظر حسن الاختيار والعطف والرحمة لان النظر فى الشئ
دليل المحبة وترك النظر دليل الكراهة كذا ذكره ميرك س اى رواه الحاكم عن انس من سال الله الجنة
ثلاث مرات قالت الجنة اى بلسان القال او بيان الحال اللهم ادخله الجنة ومن استجار اى طلب الخلاص
واستعاذ بالله من النار ثلاث مرات قالت النار اللهم اجره اى من اجارها وانقذه اى خلصه واعذه
من النار اى من الدخول فيها قال الطيبى قول الجنة والنار يجوز ان يكون حقيقة ولا بعد فيه كما فى
قوله تعالى وتقول هل من مزيد ويجوز ان يكون استعارة تبعية استحقاق العبد بوعد الله ووعيده بالجنة
والنار وتحققها وثبوتها بنطق الناطق كان الجنة مشتاقة سائلة داعية دخوله فيها والنار نافرة
منه داعية بالبعد عنها فاطلق القول واراد التحقق والثبوت ويجوز ان يقدر مضاف اى قال اوانها
فالقول اذن حقيقى بغير واسناد مجازى والله اعلم ت س ق حب ص اى رواه الترمذى والنسائى
وابن ماجة وابن حبان والحاكم عن انس من دعا اى من ذكر الله بهؤلاء الكلمات اى الجمل الخمس لم يسال الله
شيئا اى من السؤال والمسئول الا اعطاه اى الله اياه لا اله الا الله نفى للشريك فى الالوهية وحده اى

لا ضد ولا ند له وقيل اشارة الى انه احد فى ذاته لا تركب فيه او الى انه فرد لا شفع له فى صاحبة او ولد به
والاظهر ان يكون معناه منفردا بالذات كما ان معنى قوله لا شريك له فى كمال الصفات واما ما اختاره
الحنفى من ان كل واحد منهما تأكيد فخلاف الاجماع سكان التأسيس على ما يخفى له الملك اى السلطنة العظمى
وله الحمد اى فى الآخرة والاولى وهو على كل شئ قدير اى شئ شاءه او على كل شئ قدير تام القدرة كامل القوة
لا آله الا الله تكرير بها لزيادة الاهتمام بها او ليعطف عليها ولا حول ولا قوة الا بالله لانه به يتم التوحيد
فى نظر اهل التوفيق بناء على ان معناه لا حول للعبد ولا تحول ولا انصراف عن معصية الله الا بعصمته
ولا قوة ولا حركة ولا اقبال على طاعة الله الا بمعونته قال المصنف يريد بالكلمة الجملة وكذا ترده فى لسان
العرب سئل قوله كلمتان خفيفتان على اللسان الحديث قلت يوهم ان قوله كلمتان من كلام العرب مع
انه من حديث المشهور الذى وقع فى ختم كتاب البخارى فكان حقه ان يقول وكذا ترد فى لسان العرب كقولهم
للقصيدة كلمة والحاصل ان المراد بالكلمة ليس معناها المصطلح عليها عند ارباب التحويل المراد بها اللفظ
اللغوى الشامل للكلمة والكلام وقصد بها ههنا معنى الجملة على وجه التمام ثم قال فالكلمة الاولى لا آله الا
الله وحده لا شريك له والثانية له الملك وله الحمد والثالثة وهو على كل شئ قدير والرابعة لا آله الا الله
والخامسة ولا حول ولا قوة الا بالله انتهى والاولى ان الثالثة له والرابعة وهو على كل شئ قدير والخامسة
ما بعدها الى آخرها لئلا يلزم تكرير بها ولا اطلاق الكلمة على الجملتين لما سبق فى تقريرها **ط ط** ابن رواه الطبرانى
فى الكبير والاوسط عن معاوية **الحمد لله تعالى على اجابة الدعاء** وفى اصل الجلال ليس لفظة الجلالة قال
الحنفى هذا من قول الرسول صلى الله عليه وسلم وهو الظاهر المتبادر فى ايراد المصنف قلت هذا خطأ ظاهر فانه وقع
عنوانا على طبق السابق ووفق اللاحق كما يدل عليه كتابة بالحمرة فى النسخ المصححة والاصول المعتمدة مع ظهور
عدم الرابطة بينه وبين الحديث وهو قوله **يمنع احدكم** بالاستفهام الانكارى والمقصود منه النفى بل النهى وهو
ابلغ مع صريح النهى والمعنى اى شئ يمنعه وحاصله انه لا ينبغى لاحدكم ان يمنعه اذا عرف الاجابة ظرف يمنع
من نفسه ابن عند نفسه والاجل نفسه ولو كان بدعوة غيره وهو صلة الاجابة وقيل بصيغة المجهول ابن
فعولى من قرض او قدم من سفر ابن وكان دعا ان يستقى او يقدم او طلبها منه احدان يقول يستقى يتمنع

اى من ان يقول الحمد لله الذى بنعمته اى بغلبته القاهرة وقدرته الباهرة وجلاله الباهر وعظمته الظاهر
تتم الصالحات ابن الاسور الصالحة المقصودة من الحاجات **س ى** ابن رواه الحاكم فى مستدركه وابن
السنى فى عمل اليوم والليلة عن عائشة رضى الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا رأى ما
يحب قال الحمد لله الذى بنعمته تتم الصالحات واذا يكره قال الحمد لله على كل حال رواه ابن ماجة والحفظ
له والحاكم صحيح الاسناد وفى رواية كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا يمنع احدكم الحاجة هذا اورده
صاحب السلاح ذكره مبرك وهذا صريح ايضا فى الرد على من توهم ان العنوان من جملة الحديث هذا وذكر
فى الجامع حديث ابن ماجة وزاد فى آخره رب اعوذ بك من حال اهل النار **الذى يقال فى صباح كل يوم**
ومساء وفى نسخة ما يقال الى آخره والصباح على ما فى القاموس الفجر او اول النهار والمساء عنده والمراد
هنا المعنى الثانى فى الصباح والثانى فى المساء فالظاهر المتبادر من بعض الاحاديث الواردة فى الباب ان المساء
اول الليل وبكل حمل كلام صاحب القاموس عليه ايضا كما لا يخفى وسيأتى زيادة تحقيق فى هذا المعنى **بسم الله**
الذى لا يضر مع اسمه مع ذكر اسمه وذكر رسمه شئ ابن فى الطعام والعدو فى الحيوانات وغير ذلك فما هو كائن
فى الارض ابن فى الجهة السفلية ولا فى السماء ابن فى الجهة العلوية وزيدت لا للتأكيد ثم التقييد بهما لانهما
المخلوق لا يخلو عنهما وقيه اياء الى تنزيه الله عن المكان وان غيره لا ينفع ولا يضر فى كل زمان وهو **السميع**
اى لما يقال **العليم** ابن بجميع الاحوال ثلاث وآت **عه حب بس بص** ابن رواه الاربعة وابن حبان والحاكم
وابن ابى شيبة عن عثمان ابن عفان رضى الله عنه بلفظ من قاله لم يصبه فجأة بلاء اعوذ بكلمات الله
التامات ابن اسماء الحسنى وكتبه المنزلة ووصفها بالتمام لخلوها عن النقصان ذكره مبرك عن الطيبى
وقال المؤلف وصف كلماته تعالى بالتمام لانه لا يجوز ان يكون فى شئ من كلامه نقص او عيب كما فى كلام
الناس من شر ما خلق **ط ص** ابن رواه الطبرانى فى الاوسط عن ابى هريرة فى باب ما يقال فى الصباح و
المساء جميعا قال مبرك ولفظ من قال حين يصبح ويمسى وفى رواية حين يمسى فقط وكذا م عه
حى فى المساء فقط ابن بدون ذكر الصباح فقط انتهى وبهذا يتبين معنى قوله فى المساء فقط م عه

طس مى ابر رواه مسلم والاربعة والطبرانى فى الاوسط ايضا والدارمى وابن السنى فى عمل اليوم والليلة
كلهم عن ابى هريرة ثلاث مرات ت مى ابر رواه الترمذى والدارمى وابن السنى عن معقل بن يسار بلفظ
من قاله وكلهم به سبعون الف ملك يصلون عليه وان مات مات شهيدا وقال ميرك ورواه الثلاثة
عن ابى هريرة ايضا وفى الاذكار وينافى صحيح مسلم عن ابى هريرة قال جاء رجل الى النبى صلى الله عليه وسلم
فقال يا رسول الله ما لقيت من عقرب حتى لدغتنى البارحة قال اما لو قلت حين امسيت اعوذ بكلمات الله
التامات من شر ما خلق لم يضرك ورد بانه فى كتاب ابن السنى وغاير سنه فقال اعوذ بكلمات الله التامات من
شر ما خلق ثلاثا لم يضره وقال ميرك الحديث رواه الجماعة الا البخارى وفى رواية للترمذى من قال حين يمسى
ثلاث مرات لم يضره حمة تلك الليلة انتهى وقوله ثلاث مرات ظرف لقال المقدر الموجود فى نفس الحديث
ولا يبعد ان يكون لقال المذكور فى العنوان وغرب بالجزر حيث قال انه صفة المصدر المحذوف وهو مفعول
مطلق اى قولا ثلاث مرات اعوذ بالله السميع العليم الخ وفى نسخة زر الترمذى فوق السميع العليم اى بانه من
مختصاته من الشيطان الرجيم اى المطرود عن الباب او المرجوم بالشهاب ثلاث مرات هو الله الذى لا اله الا
هو عالم الغيب والشهادة اى ما غاب عن العباد وحضرلهم من الامور الظاهرة والباطنة والاقل غيب
بالنسبة اليه اذ الاشياء كلها حاضرة لديه وقيل المراد بهما السر والعلانية او الدنيا والاخرة او المعدوم
والموجود والجمع اتم والله اعلم هو الرحمن الرحيم ويكون رحمته سبقت غضبه كررت الصفات واسنادها
عن سائر الصفات واختصها بالبسملة والحمدلة هو الله الذى لا اله الا هو الملك القدوس السلام المؤمن
المهيمن العزيز الجبار المتكبر سبحان الله اى تنزهوه عما يشركون اى عما يصفه الجاهلون من اثبات الالهية
للاصنام وغيرها لانه الاله لا يكون الا متصفا بصفات الكمال من نعوت الجلال والجمال كما سبق
بعضها وذاته بعض آخر منها فالجملة كالمعترضة هو الله الخالق البارئ المصور سبق الفرق بينها الا اسماء
الحسنى فى غير هذه المذكورات ايضا يسبح له ما فى السموات والارض ابرز بلسان الحال او بلسان المقال
وبالتغليب غير ذوى العقول لكونها اكثر ويؤيده قوله تعالى وان من شئ الا يسبح بحمده ولكن لا تفقهون
تسبيحهم وتاخر من فاز من ارباب الحال شعر ففى كل شئ له شاهد ويدل على انه واحد ولعل وجه الاكتفاء

بالتسبيح

بالتسبيح هنا لتضمنه معنى الحمد المترتب عليه وهو العزيز الحكيم اى فى قضائه وقدره ت مى
ابر رواه الترمذى والدارمى وابن السنى عن معقل بن يسار بلفظ من قال ذلك حين يصبح وكل الله
به حين يصبح سبعين الف ملك يصلون عليه حتى يمسى وان مات فى ذلك اليوم مات شهيدا ومن
قالها حين يمسى كان بتلك المنزلة قل هو الله احد بزيادة السورة فيفيد قراءة البسملة وختم الباقى
ثلاث مرات فانه بمنزلة ختم القرآن على ورداتها تعدل ثلث القرآن قل اعوذ برب الفلق ثلاث مرات
فاس وآب الدعاء الحاح واقله التثليث قل اعوذ برب الناس ثلث مرات وكفاه قراءة الاخلاص بمنزلة
الثناء قبل الدعاء ليفيد سره عنه الخلاص دت س مى ابر رواه ابو داود والترمذى والنسائى وابن السنى
عن عبد الله بن خبيب بمعجمة وموحدتين مصغرا ولفظه من قرأها يكفيه كل شئ فى يومه وليلته فسبحان الله
المراد به تنزيه الله تعالى عن السوء او ابتداء الصلوة على ما روى عن ابن عباس فالمعنى تنزهوه عما لا يليق
او فصلوا له حين تمسون ايرتدخلون فى المساء وهو وقت المغرب والعتمة بناء على ما قدمناه من
ان المساء اول الليل وبه تم استدلال ابن عباس رضى الله عنهما ان اوقات الصلوة الخمس مستفادة
من هذه الآية وحين تصبحون ايرتدخلون فى الصباح وهو وقت الفجر وله الحمد ايرله الغيرة فى السموات و
الارض ايرثابت فى اجزائها او كائن فى اهلها والجملة معترضة وعشيا ايروحين العشى وهو ما بين زوال
الشمس الى غروبها والمشهور آخر النهار فالمراد به وقت العصر لقوله وحين تظهرون ايرتدخلون فى
الظهيرة وهى وقت الظهر ولعل العدول عن الترتيب لمراعاة الفواصل وحسن التقابل نزا وفى
المهذب بان العشى من المغرب الى العتمة فالمراد بالمساء آخر النهار وهو وقت العصر وفى النهاية ان
العشى ما بعد الزوال الى المغرب ونقل انه من زوال الشمس الى الصباح وفى القاموس العتمة اول
الظلام او من المغرب الى العتمة او من زوال الشمس الى طلوع الفجر والعشى والعشية آخر النهار انتهى
فحصل ان التحقيق هو الفرق بين العشى والعشى ولعل هذا هو الحكمة فى العدول عن تمسون الى قوله وعشيا
يخرج الحى من الميت بالتشديد والتخفيف ايرالطائر من البيضة والحيوان من النطفة والنبات من الحبة والمؤمن
من الكافر والذاكر من الغافل والعالم من الجاهل والصالح من الطالح ويخرج الميت من الحى على عكس ما ذكر

ويحيى الارض اى بانبات النبات بعد موتها اى يسهما او ارض الروح بالايمان ونحوه بعد فناء ضدا
وكذلك اى مثل ذلك الاخراج او الخروج اللازم منه تخرجون اى منه قبوركم على صيغة المجهول من الاخراج وفى
قراءة على صيغة المعلوم من الخروج والمعنى ان الابداء والاعادة متساويان فى قدرته من هو قادر على
اخراج الميت وعكسه فاعتبروا يا اولى الابصار واعتبروا فانه صاحب الاقتدار دى اى رواه ابو داود وابن
السنى عن ابن عباس رضى الله عنهما انه صلى الله عليه وسلم قال من قال حين يصبح فسبحان الله حين
تمسون الى قوله وكذلك تخرجون ادرك ما فاته فى يومه ومن قالها حين يمسى ادرك ما فاته فى ليلته
كذا فى تفسير المدارك الله لا اله الا هو الحى القيوم آية الكرسى بالنصب ويجوز رفعه وخفضه على بدل
الآية والحديث والاظهر انه منصوب باعنى ط اى رواه الطبرانى عن ابى ابن كعب وآية الكرسى هذا
وما عطف عليه بالرفع اى ويقرأ فى الصباح والمساء آية الكرسى والآية من اول غافر وفى نسخة صحيحة
من اول سورة غافر وهى سورة المؤمن اول الحوا ميم الى قوله اليه المصير وتمامه حم تنزيل الكتاب من الله
العزيز العليم غافر الذنب وقابل التوب شديد العقاب ذى الطول لا اله الا هو اليه المصير والطول
الفضل والسعة والمصير هو المرجع والمآب حبانى اى رواه ابن حبان واحمد والترمذى وابن السنى
عن ابى هريرة وفى اصل الجلال بتقديم رمز الترمذى على ابن حبان ولفظ الحديث من قرأهما حين يصبح
حفظ بهما حتى يمسى ومن قرأهما حين يمسى حفظ حتى يصبح اصبحنا واصبح الملك لله ويكتب فوقهما
بالحمرة اسينا ومسى استعارا بنوعى القرائن فى الوقتين وكذا الحال فيما بعد والحمد لله قال الحنفى المعنى
دخلنا فى الصبح ودخل فيه الملك كائنا لله ومختصا به اى وعرفنا فيه ان الملك لله وان الحمد لله لا لغيره
وكذا الحال فى امسينا انتهى ولا يستفاد من اعراب قوله والحمد لله مع ما فيه اخبار بمعنى كما لا يخفى والظاهر
انه عطف على مجموع قوله اصبحنا واصبح الملك لله وان المعطوف عليه اخبار والمعطوف انشاء
بمعنى ويجوز تعاطفهما على الصحيح ثم قوله لا اله الا الله وحده لا شريك له استيناف بيانى او تعليل
ولا يبعد ان يكون معطوفا بحذف العاطف ويحتمل ان يكون جملة الحمد لله حالية وقال ميرك قوله
الحمد لله عطف على اصبحنا واصبح الملك لله واصبحنا اى دخلنا فى الصباح وهو اول اليوم يعنى دخلنا

فى الصباح وصرنا كذلك وجميع الملك وجميع الحمد لله قلت هذا المعنى مخالف للاعراب المبنى اذ يفيد
عطف الحمد على الملك كما لا يخفى ثم قال والظاهر انه عطف على قوله والملك لله ويدل عليه قوله الملك
وله الحمد قلت لا يظهر له دلالة فالية ولا اشارة حالية بل فيهما افادة تاكيدية وتوطئة لقدرتك القضية
وهى قوله وهو على كل شئ قدير للاشعار بان اختصاص الملك والحمد انما يليق لمن يكون له القدرة
الكاملة على الموجودات والارادة الشاملة للممكنات نعم الحديث الآتى وهو قوله واصبح الملك والحمد لله
صريح فى ان قوله والحمد عطف على الملك فيكون التقدير واصبح الحمد لله عالما او بالحمد ما يحمد عليه من النعم كقوله
تعالى وما بكم من نعمة فمن الله ثم قال وقوله واصبح الملك لله حال من اصبحنا اذ قلنا انه فعل تام ومعطوف
على اصبحنا اذا قلنا انه ناقص والخبر محذوف لدلالة الثانى عليه وخبر الواو فيه كما فى قول لحما فلبس
وهو عريان انتهى ولا يخفى ان معنى التمام ههنا انتم مبنى ومعنى انا الاول فلعدم احتياج الى تقديره واما
الثانى فلان معنى الناقص فيه نقص حيث يتوهم منه الحدوث والتحول ومع هذا عطف قوله واصبح الملك
على اصبحنا من باب عطف العام على الخاص للاهتمام على التمام على انه اذا عطف على تقدير معنى الناقص
يكون فيه نوع من التنازع حيث يطلب كل منهما ان يكون لله خبره قال ابو البقاء اصبح ههنا ناقصة
والجملة بعدها خبرها فان قلت خبر كان مثل المبتدأ لا يدخل عليه الواو وانما دخلت فى خبر كاد
لان اسم كان يشبه الفاعل وخبرها يشبه الحال ذكره ميرك ولا يخفى ان كلام ابى البقاء لا وجه له ههنا
لانا بعد اصبح فى الحديث اسم لها والخبر لله فليس هناك واو وقوله والحمد لله لا يصلح ان يكون خبرا
لاصبح الملك كما هو ظاهر واضح ثم قال ميرك وقوله لا اله الا الله بيان حال القائل اى عرفنا ان الملك
والحمد لله لا لغيره فالتجانا اليه واستغنا به وخصصناه بالعبادة والثناء عليه انتهى وهو بالمعنى
العطفى انسب من المعنى الحالى والحال انه لو جعل بيانا حال القول فيه يكون له وجه وجيه وتنبيه نبيه وعلى
كل تقدير طلب استمرار ما ذكر بدخوله فى الصباح والمساء واستعاذ مما يمنعه من الدعاء والثناء قائلا
رب اى يا رب اسألك خير ما فى هذا اليوم ويكتب بالحمرة فوقه هذه الليلة وخيرها بعده وبالحمرة
ما بعدها وكذا فى قوله واعوذ بك من شر ما فى هذا اليوم وشر ما بعده قال المصنف المراد باليوم فى ذكر

الصباح هو من طلوع الفجر الى غروب الشمس والمراد بالليلة في ذكر المآب هو من الغروب الى الفجر وقد
ابعد من قال ان ذكر المآب يدخل بالزوال فان اراد دخول وقت العآب فقريب وان اراد المآب فبعيد
جدا فان الله تعالى يقول حين تمسون وحين تصبحون وله الحمد في السموات والارض
وعشيا وحين تظهرون فقابل المآب بالصباح والعشي بالظهيرة وايضا فكيف يعمل في قوله
اسألك خير هذه الليلة وخير ما بعدها وهل تدخل الليلة الا بالغروب انتهى وقد سبق ما يستفاد منه
ان الصحيح في هذا المقام ان يراد بالصباح اول النهار وبالمآب اول الليل كما يدل عليه لفظ اليوم
والليلة صريحا عليهما واما ارادة النهار والليل جميعا من الصباح والمآب كما يوهمه كلام المص وان
كان صحيحا بطريق الحقيقة او المجاز كما قالوا في قوله تعالى ولهم رزقهم فيها بكرة وعشيا ولكن المراد
ههنا اطرافهما كما يشير اليه العنوان ويشير اليه حديث من قرأ حين يصبح حفظ حتى يمسي وعكسه
والله سبحانه اعلم ثم انه لا ينافي قول بعض ارباب اللغة ان للمآب معنى آخر يستعمل في محل لا يليق به
وكذا قال في المغرب المآب ما بعد الظهر الى المغرب عن الازهري وعلى هذا قول محمد المآب من ان اذا
زالت الشمس واذا غربت ربنا اعوذ بك من الكسل بفتحتين اي التثاقل في الطاعة وسوء الكبر بضم
السين ويجوز فتحها وبهما قرئ عليهم دائرة السوء وهما لغتان كالمكره والكره والضعف و
الضعف واما الكبر بكسر الكاف وفتح الباء ويروى بسكون الباء فبالسكون بمعنى البطر وبالفتح
بمعنى الخرف والهرم على ما في النهاية والبطر الطغيان عند النعمة ولعل المراد بسوء الكبر بالفتح
كبر السن من ذهاب العقل والتخبط في الرأي والقصور عن القيام بالطاعة وغير ذلك مما يسوء الحال
والا فورد طوبى لمن طال عمره وحسن عمله وروى في غير هذا الطريق عنه ايضا وسوء الكفر اي سوء
عاقبة الكفر او المراد بالكفر كفران النعمة فيطابق رواية الكبر بسكون الموحدة ربنا اعوذ بك من
عذاب في النار وعذاب في القبر وتنوينهما للتنكير الشامل للقليل والكثير والاقرب انه للتقليل
وبعد لكنفي في قولان التنكير للتهويل والتفخيم م دت س عن انس ا ر واه مسلم وابو داود والنسائي
والنسائي وابن ابي شيبة عن ابن مسعود اللهم اني بسكون الباء ويجوز فتحها وبهما قرئ نحوه في

التواتر

يقال في الصباح واليه النشور فانه يقع في القيام من النوم وهو كالموت وناسب ان يقال في
المآب واليه المصير لانه يصير الى النوم وهذا هو الصحيح في الحديث رواه ابو عوانة في صحيحه وغيره وما
ورد غير ذلك فانه وهم من الرواي انتهى ويشير فيه الى ما ذكره في تصحيح المصابيح انه جاء في ابو داود
فيهما النشور وفي الترمذي فيهما المصير انتهى ولا يخفى انه لمجرد تحسين المناسبة المعنوية لا يجوز الطعن
بالوهم وغيره فيما ثبت في الرواية لاسيما ورواية الترمذي وابي داود اكثر اعتبارا من ابي عوانة ثم ان
مؤدى النشور والمصير واحد وهو الرجوع الى الله بعد الموت وكذا اورده بعد قوله واليك النشور نعم
المغايرة بينهما تامة على ان قوله بك يحيى بناسبة النشور وبك نموت بناسبة المصير ففيه نوع لف و
نشر فكانه من باب الاكتفاء والله سبحانه اعلم اصبحنا واصبح الملك وفي نسخة زيادة لله بهنا والحمد لله
لا شريك له اي في ملكه وحمده لا آله الا هو واليه النشور وفي نسخة اليه النشور بدون الواو دي اي رواه
البزار وابن السني عن ابي هريرة رفوعا انه كان يقول اللهم فاطر السموات والارض اي خالقهما ومبدعهما
ومبدئهما ومخترعهما ونصبه على انه صفة المنادى او على النداء فان قوله اللهم بمعنى يا الله وكذا ما
بعده من الاوصاف وهو قوله عالم الغيب والشهادة اي الستر والعلانية رب كل شيء اي مصلح
شيء ومربيه ومليكه بالنصب ايضا اي وملك كل شيء او مالك كل شيء او مالك فعيل بمعنى الفاعل
كالقدير بمعنى القادر اشهد ان لا آله الا انت اعوذ بك من شر نفسي اي من هويها المخالف للهدى
قال تعالى ومن اضل ممن اتبع هويه بغير هدى من الله وانما اذا وافق الهوى فهو كالزبد والعسل وشر
الشيطان اي جنس الشياطين او الرئيس وهو ابليس وخص لانه كثير التلبيس اي من شره وساوسه وتزيينه
ومتابعة خطواته وشركه تخصيص بعد تعميم وهو بكسر الشين وسكون الراء اي اشراكه بايقاعه في الشرك
والكفر وان قل ليوقع في الامم الضالة ان احدا يشرك مع الله وانما قوله تعالى ان لا تعبدوا الشيطان
فمعناه لا تطيعوه في عبادة غير الله ولذا قال انه لكم عدو مبين وان اعبدوني هذا صراط مستقيم وفي
نسخة صحيحة بفتحتين قال ميرك هو بكسر الشين وسكون الراء وهو الاشهر في الرواية واظهر في
المعنى قال المصنف اي يدعو اليه ويوسوس به من الاشراك بالله وبر وبر بفتح الشين والراء وفي آخرها ء

اي جانبه ومصائده واحده شركة انتهى والشرك بفتح الشين والراء وفي آخرها كاف على ما في الاذكار
جمع شبكة اي حبائل الشيطان اي مصائده جمع مصيدة وهي ما يصاد بها من اي شيء كان قال ميرك فالاضافة
على الاول اضافة المصدر الى الفاعل وعلى الثاني محضة دت س حب س ص اي رواه الترمذي وابو
داود والنسائي وابن حبان والحاكم وابن ابي شيبة عن ابي بكر الصديق رضي الله عنه قال اخبرني بشيء اقوله
قال قل اللهم الخ وفي بعض النسخ كلهم عن ابي هريرة لا منع عن الجمع انه ثبت في السمع وفي نسخة رواه
الاربعة الاول عن الصديق الاكبر والباقي عن ابي هريرة وان نقترف عطف على قوله من شر نفسي الخ
لكن فيه اشكال من حيث مجيء اعوذ بصيغة الافراد ولعل في رواية الترمذي نعوذ بك من شر نفسي الخ
وان نقترف اي نرتكب ان نكتسب على انفسنا سوءا اي اثما او ظلما فنسوء انفسنا ونكون به علينا او نجره
اي ان نكتسب سوءا الى مسلم يرغمه ذلك السوء ومنه قوله تعالى ان الذين يحبون ان تشيع الفاحشة
في الذين آمنوا لهم عذاب اليم في الدنيا والآخرة او نضيف ذلك السوء الذي فعلناه الى مسلم ومنه
قوله تعالى ومن يكسب خطيئة او اثما ثم يرم به بريا فقد احتمل بهتانا واثما مبينا ت اي رواه الترمذي من
حديثه ايضا ويفهم من كلام الامام النووي ان هذه الزيادة اخرجها ابو داود ايضا لكن من حديث ابي
مالك الاشعري كذا ذكره ميرك اللهم اني اصبحت اشهدك بضم همز وكسر هاء من الاشهاد اي اجعلك
شاهدا على اقراري بوحدانيتك في الالوهية والربوبية وهو اقرار للشهادة وتجديد اعتراف بها في
كل صباح وساء وعوضه عوضه من نفسه انه ليس من الغافلين عنها واشهد حملة عرشك اي الموقنين
في قضرتك وقدرتك وملائكتك بالنصب وهو تعميم بعد تخصيص اي واشهد جميع ملائكتك
او سائرهم وباقيهم الداخل فيهم الكرام الكاتبون الحفظة الحاضرون وجميع خلقك تعميم آخر للتكميل
والتتميم بانك اي على شهادتي واقراري واعترافي بانك لا آله الا انت وان محمدا عبدك ورسولك
ص ت اي رواه الطبراني في الاوسط والترمذي عن انس وفي نسخة بالجلال وفي الترمذي بتقديم قبل لفظها
من قالها غفر الله له ما اصاب في يومه وليلته اللهم اني اصبحت اشهدك واشهد حملة عرشك وملائكتك
وجميع خلقك انك بفتح الهمزة كما في نسخة اي بانك انت الله لا آله الا انت وحدك لا شريك لك و

وفي بعض النسخ رفرافة مد فوق وحدك ورمز النار فوق لا شريك لك وان محمدا عبدك ورسولك اربع قرات د ت س ار رواه ابو داود والترمذي والنسائي عن انس ولفظه من قال حين قرة اعتق الله ربعه من النار ومن قالها مرتين اعتق الله نصفه من النار كذا ذكره سيرك اللهم انى اسالك العافية وهي عدم الابتلاء في الدنيا والآخرة اي في امورهما او المراد بالعافية عدم العقوبة اللهم اني اسالك العفو هي المحو عن الذنوب والعافية اي الخلاص عن العيوب في ديني ودنياي واهلي اي قريبتي واتباعي ومالي من النقود وغيره ولا يبعد ان يكون ما موصولة اي وكل شيء هو لي ومختص بي على انه تعميم بعد تخصيص فيشتمل ماله من المال والعلم والجمال وسائر اسباب الكمال قال المصنف في شرح المصابيح العفو محو الذنوب والعافية السلامة وهي الصحة ففي الدين من الزيغ وفي الدنيا من الاسقام وفي النهاية العفو محو الذنوب والعافية ان يسلم من الاسقام والبلايا انتهى لكن لا يخفى ان الانبياء والاولياء دعوا الله بالعافية ولا شك ان دعوتهم مستجابة ومع هذا اشد الناس بلاء الانبياء فالاسئل فينبغي ان يقيد الاسقام بسببها كالبرص والجنون والجذام مما يتغير عنه طبع العوام ولذا ورد التعوذ من سيء الاسقام وكذا تقيد البلاء في الامور الدينية او الدنيوية بما شاغلة عن الاحوال الاخروية اللهم استر عورتي اي ما يستحيى منه ويسوء صاحبه ان يرى ذلك منه من العيوب والخلل والتقصير وغير ذلك وآمن روعتي اي فزعتي مما اخاف وآمن من الايمان بمعنى ازالة الخوف واعطاء الامن ومنه قوله تعالى وامنهم من خوف وحاصل معناه اجعل خوفي امنا وابدله به قال المصنف العورة كل ما يستحي منه اذا ظهر والروع الفزع انتهى وفي نسخة بصيغة الجمع فيهما وجعل المؤلف في شرح المصابيح اصل الرواية عوراتي وروعاتي بالجمع ثم قال وفي رواية بالافراد فيهما انتهى واعلم ان كلمة العورات والروعات بسكون الواو كما قال تعالى ثلاث عورات لكم واما بفتح الواو في العورات فمن لحن العامة اللهم احفظني من بين يدي بفتح الدال وتشديد الياء على التثنية وفي نسخة بالكسر والتخفيف على ان المراد بها الجنس والمعنى من قدام ومن خلفي وعن يميني وعن شمالي قال الزمخشري في قوله تعالى حكاية عن ابليس ثم لآتينهم من بين

ايديهم ومن خلفهم وعن ايمانهم وعن شمائلهم استعمال اليمين والشمال بعين لغة يؤخذ ولا يقاس وكذا القدام والخلف وقال البيضاوي انما عدل الفعل اي الاولين بحرف الابتداء لان البلاء منهاه بتوجه اليهم والى الآخرين بحرف المجاوزة فان الاتي منها كالمنحرف عنهم المار على عرضهم ونظيره قولهم جلست عن يمينه انتهى وقال ابن عباس رضي الله عنهما في الآية من بين ايديهم من قبل الآخرة ومن خلفهم من قبل الدنيا وعن شمائلهم من جهة حسناتهم وسيئاتهم ومن فوقي قال الطيبي استوعب الجهات الست كأنها لانها ما يلحق الانسان من مكيدة وفتنة فانما يحيق به ويصل اليه من احد هذه الجهات وبالغ في جهة الشر حيث قال واعوذ بعظمتك ان اغتال من تحتي لدواعي آفتها انتهى ولا يخفى احسن موقع قوله بعظمتك على ما في النسخ المصححة في هذا المقام وفي نسخة بك ثم اغتال بصيغة المجهول من الاغتيال وهو ان يوتى المرء من حيث لا يشعر وان يدهى بمكروه ولم يرتقبه واصله ان يخدع ويقتل خفية وحاصله الاخذ بغتة او الموت فجاة والاظهر ان يراد به الخسف كما ورد في رواية ابي داود حيث قال وكيع احد رواة هذا الحديث يعني الخسف د ق س حب ك س ص ش ار رواه ابو داود وابن ماجة والنسائي وابن حبان والحاكم وابن ابي شيبة كلهم عن ابن عمر رضي الله عنهما ولفظه لم يدعها لا احد الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد ار على وجه الاختصاص حقيقة وان وجدا في الجملة لغير صورة يحيي ويميت ار بيدي وبعيد وهو حي ار فرد الازل لا يموت ار الى الابد فليس له ابتداء ولا يعتريه انتهاء فهو الاول والآخر وهو على كل شيء قدير د س ق ص ي ار رواه ابو داود والنسائي وابن ماجة وابن ابي شيبة وابن السني كلهم عن ابن عياش بالتحتية والشين المعجمة وقيل ابن عياش لكن قوله يحيي ويميت وهو حي لا يموت مختص برواية ابن السني فيكتب رفزه بالجمزة فوقه قال سيرك ولفظ الحديث من قال اذا اصبح كان له عدل رقبة من ولد اسمعيل وكتب له عشر حسنات وحط عنه عشر سيئات ورفع له عشر درجات وكان في حرز من الشيطان حتى يمسي وان قالها اذا امسى كان له مثل ذلك حتى يصبح قال عطاء بن سلمة احد رواة هذا الحديث فمر رجل رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما ير النائم فقال يا رسول الله ان ابن عياش يحدث عنك كذا وكذا قال صدق ابن عياش ضمنا

أركن معاشر المؤمنين بالله ربا تميز عن النسبة الربوبية وكذا الحال في قوله وبالاسلام دينا
اي وبدين الاسلام وبمحمد صلى الله عليه وسلم رسولا اي وبرسالة محمد عليه الصلوة والسلام والمراد بالرضا
ههنا التصديق على وجه التحقيق عم سط اي رواه الاربعة والحاكم واحمد والطبراني في حديث ابي اسلام
خادم رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ابن عبد البر هذا هو الصحيح وقيل انه ثوبان ذكره بيرك
وفي بعض النسخ تحت رمز الاربعة ابو سلام وتحت رمز الحاكم سابق وتحت الباقي المنذري ثم لفظ
الحديث من قال اذا اصبح وامسى كان حقا على الله ان يرضيه وفي رواية حتى يدخله الجنة ثم اعلم انه في
بعض النسخ المعتمدة فوق رسولا كتب نبيا وسوا بالالف والطاء استعارا بان رواية احمد و
الطبراني بلفظ نبيا والباقي بلفظ رسولا وزاد في نسخة رمز الترمذي معهما ويؤيده ما قال النووي
في الاذكار في رواية ابي داود وغيره وبمحمد رسولا وفي رواية الترمذي نبيا فيستحب الجمع فيقول نبيا
ورسولا ولو اقتصر على احدهما كان عاملا بالحديث انتهى وانما قدم نبيا لتقدم وجود النبوة على تحقق
الرسالة والا ظهر ان يقول مع رسولا واخر نبيا ولو جمع بينهما بواو الجمع ايضا جاز اذ المراد اثبات
الوصفين له رضيت بالله ربا وبالاسلام دينا وبمحمد نبيا ثلاث مرات مص ي اي رواه ابن ابي
شيبة وابن السني عن ابي اسلام اللهم ما اصبح بي من نعمة او بأحد من خلقك فمنك وحدك لا شريك
وصل الى من نعمة دنيوية او باحد من خلقك هذا ليس في رواية ابي داود ولذا كتب فوق او باحد من
خلقك س حب ي فمنك وحدك حال من الضمير المتصل في قوله فمنك اي فهو حاصل منك منفردا
لا شريك لك اي في ايجاده وايصاله فلك الحمد اي الثناء الجميل عليه ولك الشكر اي استحقاق وجوب الشكر
علينا بالثناء والجنان والاركان في مقابلة تلك النعمة وذلك الاحسان قال بعض المحققين الفاء
في فمنك جواب الشرط كما في قوله تعالى فما بكم من نعمة فمن الله ومن شرط بجزاء ان يكون سببا للشرط
ولا يستقيم هذا في الآية بتقدير الاخبار والتنبيه على الخطاء وهو انهم كانوا لا يقولون بشكر نعم
الله تعالى بل كانوا يكفرونها بالمعاصي فقيل لهم اذا اخبركم بانها من الله تعالى حتى تقولوا بشكرها والحديث
بعكسها اي اذا اقررتم واعترفتم بان كل النعم الحاصلة من ابتداء الجبوة الى انتهاء دخول الجنة

منك وحدك فاوزعني ان اقوم بشكرها ولا اشكر غيرك انتهى والمراد بقوله الى انتهاء دخول الجنة
هو التأبيد لا التقييد ثم قوله فلك الحمد الخ تقرير للمطلوب ولذا قدم الخبر على المبتدأ المفيد للحصر يعني
اذا كان النعمة مختصة بك فهنا انا انقاد اليك واخص الحمد والشكر لك قائلا لك الحمد لا لغيرك
ولك الشكر لا لاحد سواك وسن حب ي ار رواه ابو داود والنسائي عن عبد الله بن غنام البياضي
بفتح الغين المعجمة وتشديد النون وابن حبان وابن السني عن ابن عباس رضي الله عنهما بلفظ
من قال حين يصبح فقد ادى شكر يومه ومن قال حين يمسي فقد ادى شكر ليلته اللهم عافني
في بدني اي من الافات المانعة عن الكمالات والمراد بالعافية فيه ان لا يقع من جميع اعضائه شر
من المفاصل وتعناه اعف عني ما صدر مني في بدني اللهم عافني في سمعي اي من خلل الحس والمعنوي
بان لا يدرك الا الحق او لا يقبله او يسمع ما لا يجوز سماعه اللهم عافني في بصري اي من العمى او
من عدم مشاهدة آيات المولى او من النظر الى محرم ويؤيده ورد في رواية اللهم اني اعوذ بك
من شر سمعي وبصري ومن شر لساني وعلى كل تقدير خص السمع والبصر بعد ذكر البدن لشرفهما
فان السمع هي التي تدرك آيات الله المنزلة على الرسل والعين هي التي تدرك آيات الله المبثوثة
في الآفاق فهما جامعان لدرك الايات النقلية والعقلية واليه نظر قوله صلى الله عليه وسلم
اللهم متعنا باسماعنا وابصارنا وفي تقديم السمع كما في الايات والاحاديث وسائر الآيات
الى انه افضل من البصر خلافا لمن خالف وبيانه انه مع فقدان البصر يتصور ان يصير الشخص
مؤمنا عالما كاملا بخلاف من فقد منه السمع فانه لا يتصور منه شيء من ذلك كسبا الا ان
يعطى من عنده تعالى وهنا سمع ان فقد السمع الخلقي يستلزم فقد النطق اللذي ايضا كما هو
معلوم وفي قوله صلى الله عليه وسلم ابو بكر وعمر رضي الله عنهما بمنزلة السمع والبصر تصريح
بما ذكرنا والله اعلم وهو لا ينافي تفضيل البصر عليه من حيث ان بعض مرئياته ذاته تعالى اذ قد
يوجد في المفضول ما لا يوجد في الفاضل كقوله صلى الله عليه وسلم للصحابة اقرؤكم ابي مع
ان الصديق افضلهم لا آله الا انت اي فلا يطلب المعافاة ان منك ثلاث مرات قيد لما سبق

الا تم تمام

كله ولا يخفى ان قوله عافني بمعنى اعطني العافية فهو من باب المفاعلة قصد المبالغة لعدم صحة ارادة
المغالبة وفي القاموس العافية دفاع الله عن العبد عافاه الله عن المكروه معافاة وعافية فاذكره الخفي
نقلا عن النهاية ههنا ان المعافاة هي ان يعافيك الله من الناس ويعافيهم منك اي يغنيك عنهم و
يصرف اذاهم عنك واذاك عنهم وقيل هي مفاعلة من العفو وهو ان يعفو عن الناس ويعفو عنه
فكلام مقبول لكنه ليس في هذا المحل بمعقول اللهم اني اعوذ بك من الكفر والفقر افرق القلب ولذا
اقترنا بالكفر بحديث كاد الفقر ان يكون كفرا وهو حيث لا يرضى بالقضاء او يرض له الاعتراض على
رب السماء وهذا تعليم للامة او المراد من الكفر الكفران ومن الفقر الاحتياج الى الخلق على وجه الكسر والمذلة
او قلة المال مع عدم القناعة وقلة الصبر وكثرة الحرص اللهم اني اعوذ بك من عذاب القبر اي من انواع
عقاب فيه او مما يجر الى عذابه من انواع المعاصي لا آله الا انت اي فلا يستعاذ الا بك ثلاث مرات على طبق
ما تقدم دس ى اي رواه ابو داود والنسائي وابن السني كلهم من حديث ابي بكرة الثقفي وفي نسخة من حديث
عبد الرحمن بن ابي بكر رضي الله عنهما سبحان الله علم التسبيح منصوب على المصدرية كذا في المغرب وبحمده
معناه سبحتك بجميع آلائك ونحمدك سبحتك به ذكره في المغرب ايضا والاظهر في المعنى ان يقال اسبحه
وانزهه عن ما لا يليق به من الصفات السلبية واعوم بحمده وثنائه الجميل من النعوت الثبوتية ويمكن
ان يكون الواو زائدة بمعنى سبحته موفقا بحمده لا قوة اي للعبد على كل حركة وسكون الا بالله اي بقدرته
ما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن اي سواء شاء العبد او لم يشأ وعلى هذا اتفق السلف ولا عبرة
بخلف بعض وهذا معنى قوله تعالى وما تشاؤن الا ان يشاء الله وفي الحديث القدسي تريد واريد
ولا يكون الا ما اريد فمن رضي فله الرضى ومن سخط فله السخط ويفعل الله ما يشاء ويحكم ما يريد اعلم
ايرانا ان الله على كل شيء قدير وان الله قد احاط بكل شيء علما اعلم انه قيل ما من عام الا وقد خص وقيل
هذا ايضا قد خص وبيانه ان قولنا ان الله على كل شيء قدير قد خص منه المحالات حيث لم يتعلق به المشية
فلا يتحقق به القدرة وان قولنا ان الله بكل شيء عليم عام لا يخص منه شيء لان علمه يتعلق بالموجود
والمعدوم والممكن والمستحيل والجزئيات والكليات بل بما لا يكون لو كان كيف يكون قال سبحانه وهذا

الوصفان

الوصفان اعني العلم الشامل والقدرة الكاملة هما عمدة اصول الدين وبهما يتم اثبات الحشر
والنشر والمعاد في انكارهم البعث لانه تعالى اذا علم الجزئيات والكليات على الاحاطة علم
الاجزاء المتفرقة المتلاشية في اقطار الارض فاذا قدر على جمعها احياء فلذلك خصهما بالذكر في
هذا المقام والله اعلم دس ى اي رواه ابو داود والنسائي وابن السني كلهم من حديث عبد الحميد مولى بني هاشم
عن انه عن بعض بنات النبي صلى الله عليه وسلم قال الحافظ المنذري لم اعرف عبد الحميد لا اعرفها قال
العسقلاني لم اقف على اسمها وكانها صحابية ذكره مبرك ولفظ الحديث من قالهن حين يصبح حفظ
حتى يمسي ومن قالهن حين يمسي حفظ حتى يصبح اصبحنا على فطرة الاسلام الفطرة الخلقة من الفطر
كالخلقة من الخلق في انها اسم للحال ثم انها جعلت اسما للخلقة القابلة للدين الحق على الخصوص والمعنى
اصبحنا على نوع من الجبلة المتهيئة لقبول الاسلام وكلمة الاخلاص اي لا آله الا الله محمد رسول الله
وانما سميت كلمة التوحيد كلمة الاخلاص لانها لا يكون سببا للخلاص الا اذا كانت مقرونة بالاخلاص
وعلى دين نبينا محمد صلى الله عليه وسلم قال ذلك جهرا ليسمعه غيره فيتعلم انتهى والاظهر انه صلى الله
عليه وسلم ايضا مامور بالاجهار بنفسه كما سيجيء جوابه للمؤذن عند الشهادتين قوله وانا وانا وتحقيقه
انه مبعوث لجميع الخلق وهو من اعيانهم كما في حديث مسلم بعثت للخلق كافة ويدل عليه قوله تعالى تبارك
الذي نزل الفرقان على عبده ليكون للعالمين نذيرا وهو عين العالم والله اعلم وتقويته انه حيث ما مر بجميع
التكليفات الشرعية من الفعلية والقولية فكذا الاسوار الاعتقادية وبهذا يظهر كمال العبودية و
اعطاء حق الربوبية وعلى ملة ابينا ابراهيم وهو بالنسبة الى العرب واضح لانه جدهم من ولد اسمعيل
واما بالنسبة الى العجم فان كل نبي ابوامته كما قال تعالى النبي اولى بالمؤمنين من انفسهم وازواجه امهاتهم
وفي قراءة شاذة وهو اب لهم يعني حيث يربيهم التربية الكاملة فابو النبي يكون ابا امته واعتبار تعليم
التوحيد ولو بالوسائط فان كل معلم بمنزلة الاب بل اولى منه لان الاب سبب الايجاد والمعلم موجب
الامداد ولا يبعد ان يعتبر التغليب حنيفا حال من ابراهيم عليه السلام وهو المائل الى دين الحق ضد الملحد المائل
الى دين الباطل وان كان بينهما تخالف والالحاد في اصل اللغة بمعنى مطلق الميل لكن خصص في الشرع بما ذكرنا سلما

ابرسنقا والله سطيعا في اداوه ونواهيه سبحانه في قضائه وقدره مخلصا في محبته وخلته لا يلتجي الا غيره
حتى قال له جبريل عند مارمي في النار الك حاجة قال اما اليك فلا قال فسل ربك قال حسبي من سؤالي علمه
بحالي وهذا زبدة التوحيد وخلاصة التوحيد ان يخل عن قلب المريد عقدة التقييد وينكشف له انه لا نفع
ولا ضر للعبيد الا بما شاء الله ويريد فمن يستحق الكرامة على وجه المزيد وما كان ابراهيم في جميع عمره من
المشركين ابدا شركا جليا ولا خفيا وفيه الرد على اليهود والنصارى وغيرهما ممن يدعي النسبة اليه
وان طريقه موافقا لما هو عليه ثم الاحوال اما متداخلة او متوارثة وقال سبحانه الحنيف المسلم المستقيم
وقد غلب هذا الوصف على ابراهيم وقوله وما كان من المشركين من الاحوال المتداخلة تعزيرا وصيانة
للمراد وتحقيقا مما يتوهم من انه يجوز ان يكون حالا منتقلة فرد ذلك بانه لم يزل موحدا ومنيبة
لانها حال مؤكدة ط ابرواه احمد والطبراني في الصباح والمسا من حديث عبد الرحمن بن ابزى
على وزن اضحى بلفظ كان يقول في الصباح والمسا وقوله س ابرواه النسائي عنه ايضا لكن في
الصباح فقط قال سبحانك يعني هو عند احمد والطبراني في الصباح والمسا جميعا وعند النسائي في
الصباح فحسب كذا نقل عن المصر والمراد قوله اصبحنا على فطرة الاسلام الخ قال صاحب السلاح اوجه
النسائي من طرق ورجال اسناده رجال الصحيح انتهى ثم استانف المصنف وقال يا حي يا قيوم برحمتك
استغيث ابر اطلب الغوث والمدد واستعين في كل خير واستعيذ من كل شر اصلح لي شاني بكله
الهمزة وبدل الفا بر حال كلمة تاكيد له ولا تكلني بفتح تاء وكسر كاف وسكون لام من الوكول ابر لا تكلني
الى نفسي طرفة عين ابر غمضة جفن لها والمعنى لا تدعني عن نعمة الامداد لما سيأتي في قوله فان تكلني
الى نفسي تكلني الى ضعف وعورة وذنب وخطيئة وسببه ان النفس من حيث جبلتها موضوعة
للامور المذكورة فلو خليت بدون الامداد الالهية والعنايات الربانية صدر منها ما طبع فيها واما
لو ترك الله الانسان الى نفسه بان تركه عن نعمة الايجاد لصار معدوما بالكلية وهذه الكلمة اعتراف
بربوبية الحق واقرار بعبودية الخلق س ابرواه النسائي والحاكم والبزار كلهم عن انس انه قال
لابنته فاطمة ان تقوله في الصباح والمسا وفي رواية للنسائي عن علي رضي الله عنه قال قالت يوم

بدر

بدر قتالا ثم جئت الى النبي صلى الله عليه وسلم فاذا هو ساجد يقول يا حي يا قيوم ثم ذهبت =
فقاتلت ثم جئت فاذا النبي صلى الله عليه وسلم يقول يا حي يا قيوم ففتح الله عليه اللهم انت ربي
لا اله الا انت خلقتني وانا عبدك وانا على عهدك ووعدك الجملة حالية مقدرة او معطوفة
وكذا قوله ما استطعت ابر قدر استطاعتي ومقدار طاقتي فما مصدرية ظرفية قال سبحانك اي
على عاهدتك ووعدتك من الايمان واخلاص طاعتك لك وانا مقيم على ما عاهدت الى من اوامرك
وتمسك به وستنجز وعدك في المثوبة والاجر عليه واشتراط الاستطاعة اعتراف بالعجز والقصور
عن كنه الواجب في حقه تعالى قال صاحب النهاية واستثنى بقوله ما استطعت موضع القدر الذي
لا بد ابر ان كان قد جرى القضاء ان نقضي العهد يوما فانا نتعلق عند ذلك الى الاعتذار بعدم
الاستطاعة في دفع ما قضيت انتهى ويجوز ان يراد بالعهد ما في قوله تعالى واذ اخذ ربك من بني آدم
الاية ابر انا مقيم على الوفاء بما عاهدتني في الازل من الاقرار بربوبيتك او فيما عاهدتني ابر اوصيتني في
كتابك بلساني نبيك او انا موقن بما وعدتني من البعث والنشور واهوال القيمة والثواب والعقاب
ولا يبعد ان يراد الجميع من الكلمة الجامعة لما ذكر وغير ذلك مما لم يخطر ببال والله اعلم بالحال ابوء
بضم الموحدة ابر اقر لك بنعمتك علي وابوء ابر اعترف بذنبي قال المصنف اللهم وارجع واقر واعترف
بالنعمة التي انعمت علي وابوء بذنبي معناه الاقرار بالذنب والاعتراف به ايضا لكن فيه معنى
ليس في الاول لان العرب تقول باء فلان بذنبه اذا احتمله كرها لا يستطيع دفعه عن نفسه وكذا
ورد في بعض الروايات الصحيحة ابوء لك بنعمتك بلفظ لك وبعدها في ذنبي كما في الاصل
وهو ادب حسن فاغفر لي ابر اذا كان الامر كذلك من دوام انعامك علي ونقصان ارتكاب الذنب
عندي فاغفر لي ذنبي فانه ابر انسانا لا يغفر الذنوب ابر جنسها لا استثناء الكفر اجماعا وجميع افرادها
بالتوبة الا انت اعوذ بك من شر ما صنعت ابر بان ارجع اليه وما مصدرية او موصولة والمراد به عفوان
الاوزار وعدم الاصرار ولذا ورد انه سيد الاستغفار خ س ابرواه البخاري والنسائي عن شداد بن اوس
بن ثابت الانصاري اخي حسان بن ثابت بلفظه من قالها موقنا بها حين يمسي فمات ليلته دخل

الجنة ومن قالها سوقتا بها حين يصبح فمات من يومه دخل الجنة ذكره ميرك اللهم انت ربي لا اله الا
انت خلقتني وانا عبدك وانا على عهدك ووعدك ما استطعت اعوذ بك من شر ما صنعت فهذه
الجملة مؤخرة في الحديث السابق متوسطة في اللاحق ابوء اريد به ذلك هنا بنعمتك علي وابوء بذنبي
فاغفر لي انه اريد به القاء لا يغفر الذنوب الا انت دي اريد به ذلك رواه ابو داود وابن السني عن بريدة بن
الحصيب الاسلمي وفي الاذكار اذا قال ذلك حين يصبح ويمسي فان مات يومه او ليلته مات شهيدا
اللهم انت ربي وصدك اخرجه ذكر بصيغة المجهول اربه ليهم واشتهم والمعنى ذكرك اليق واجرى من ذكر
كل مذكور ولذا قال الصديق الاكبر ليتني ان اكون اخرس لا عن ذكر الله او انت وانبياؤك واولياؤك
حق ذكرهم ومن سواهم باطل ذكرهم فاعل للمبالغة في نفس الفعل للزيادة وهو المناسب لقوله
واحق من عبد لانه من عبد من دون الله فهو باطل لا محالة وانصر من بغى بكسر النون ويضم والفعل
بصيغة المجهول اربطلب منه النصرة فانصر بمعنى اكثر نصرة واعانة وارأف من ملك ارحم المالكين
وجود من سئل اركم المسئولين واوسع من اعطى اكثر عطاء من جميع المحسنين انت الملك اربالسلطان
الحقيقي لا شريك لك اربفي ملكك وانما تعطي بعض الملك من شئت واردت والواحد اربالذات المنفرد
بالصفات لا ند لك بكسر النون وتشديد الدال اربلا مثل ولا نظير على ما في الصحاح وقال في النهاية الند
هو المثل المشارك في الامور نقله ميرك واقتصر عليه الخفي والاصح الاطلاق على ما في الصحاح ومنه
قوله ولا تجعلوا لله انداد ولا يقال لا ند له ولا ضد له لكل شئ مالك اربقابل للفناء الا وجهك اربذاتك
ومنه قوله تعالى تقلب الذين كفروا في البلاد اربتقلبهم فان ومنه قول لبيد ع الا كل شئ ما خلا الله باطل
وقيل كل شئ من المخلوقات يهلك وبعدم فيوجد ويبقى انا فانا قياسا للذوات الفانية على الاعراض
التي هي بالاتفاق غير باقية لن تطاع بضم اوله اربلن تنقاد بالطاعة الا باذنك اربتوفيقك ورضاك
ولن تعصى الا بعلمك اربان المعاصي غير قابل للتوفيق للسوء الطريق فعصيانه تقدر بالخذلان
ومتعلق بعلمك في جميع الاحيان فتعامله بمقتضى علمك وفيه شعار بان المعصية ليست بادنه
واعلم ان الكفر بارادته وعلمه تطاع فتشكر بصيغة الفاعل اربتثنى وتجازى وتعصى فتغفر اي

او فتعاقب فهو من باب الاكتفاء ولم يعكس اي بادر الى غلبة الرحمة وكثرة المغفرة مع انه مقام الحمد
يقتضي ذلك اقرب شهيد اربانت اقرب كل حاضر اي بادر الى قوله تعالى ونحن اقرب اليه من حبل الوريد
او الشهيد بمعنى العالم ومنه قوله تعالى اولم يكف بربك انه على كل شئ شهيد ثم اعلم انه اذا اعتبر
علم الله تعالى مطلقا فهو العليم واذا اضيف الى الامور الباطنة فهو الخبير واذا اضيف الى الامور
الظاهرة فهو شهيد وادنى حفيظ اربقرب كل حافظ حلت بضم الحاء المهملة بمعنى المنع
دون النفوس اربعند مراودتها او فوقها بمعنى غلبتها في مقصودا تها ماخوذ من قوله تعالى واعلموا
ان الله يحول بين المرء وقلبه اربيمنعه ويحجبه عن مراده ولذا قيل عرفت الله بفسخ العزائم وحاصله انه
يملك على قلبه بصرفه كيف يشاء وفي تفسير الجلالين اربفلا يستطيع ان يؤمن او يكفر الا بارادته وقال
المحقق هو من حال بين الشيئين اذا منع احدهما عن الآخر او من حال الشخص اذا تحرك فالمعنى على
الاول انه تعالى حال بين الاشخاص وتفويضها على الثاني انه تحرك حول النفس واحاط بها انتهى و
لا يخفى ان اطلاق التحرك حول النفس على الله غير صحيح فالصواب ان يراد المعنى الاول فتامل فانه موضع
الزلل وتحرير المعنى انه يمنع بين النفوس ومراداتها او بين الاشخاص ومشتهيات نفوسهم مقصودا
واخذت بجوز قراءته بالاظهار والادغام بالنواصي البناء للتعدية والناصية الشعر الكائن في مقدم
الرأس على ما في الصحاح واخذها كناية عن الاستيلاء التام والتمكن من التصرف الكامل ومنه قوله تعالى
ما من دابة الا هو آخذ بناصيتها والظاهر ان معنى الحديث اعم حيث يراد بالنواصي جميع الاشياء و
لعل ذكر الدابة في الآية تغليب وكتبت الآثار اربثبت الاعمال في اللوح او عند نفخ الروح وتنسخ الاعمار
اربنبيت الاعمار كذلك القلوب بكسر مفضية اسم فاعل من الافضاء بمعنى الاتساع قال المصنف اربمتسعة
منشرحة وفي نسخة مضيئة من الاضاءة والظاهر انها مصحفة والسر عندك علانية بتخفيف الياء
اربكالعلانية في تعلق العلم بحال ما اطلعت اربما حكمت باحلاله والحرام ما حرمت اربما قضيت بحرمته وفيه
رد التحسين العقلي وتقبيحه والدين وهو ما يتدين به من الاحكام الاصولية والفروعية ما شرعت اربما جعلته
مشروعا والاداء اربجميع الامور الواقعة ما قضيت في الكون اربالقدرة وحكمت به وخلق خلقك ماخوذ من

قوله تعالى الله خالق كل شئ والعبد عبدك اللام للاستغراق او للعهد وانت الله الرؤف الرحيم اسالك
بنور وجهك ای متوسلا بنور ذاتك الذی صفة للنور او الوجه اشرقت له ای للاجله اضاءت واستنارت
السموات ای بجمیع طبقاتها المستعلیة بعضها فوق بعض بین کل سماء وسماء مسافة خمسمائة
عام وکذا غلظ کل سماء والارض ای وکذا طبقات الارض السبع وما بینها وانما افردت لاتفاق
طبقاتها الترابیة الصغری فانها بجنب السماء کحلقة فی فلاة مجمع السماء الکبری اه تقدیما او لاختلاف
طبقاتها وشرفها فانها مقر الملائکة المقربین وارواح الانبیاء والمرسلین وفیها الجنة ومراتب
العلیین وبکل حق هو لک ای علی السائلین وغیرهم وبحق السائلین علیک بناء علی ما وعدتهم من
الاجابة وکانه سأل الله تعالی متوسلا بحقوق الله تعالی علی مخلوقاته وبحقوق السائلین علیه تعالی
والظاهر ان حق الله هو طاعته وثناؤه والعمل بأوامره والنهی عن زواجره وحق العباد علی الله تعالی
ثوابهم الذی وعدهم به فانه واجب لایجاد ثابت الوقوع لوعده الحق واخباره الصدق ان تفیضنی
مفعول سأل لسائلک قال المص هو بضم النون اه فانه عبرة اذا تجاوز عنها ای تجاوز عن ذنوبی
فی هذه الغدوة بفتحتین بعدها الف یکتب بالواو کالصلوة وفی نسخة بضم فسکون ففتح واو
بها الغداة بمعنی البکرة هی اول النهار فقوله اذا اصبح او فی هذه العشیة ای اذا امسی فاو للتنویع
لا للتردید ولا للتخییر حیث لایجوز جمع بینهما ولا انفکاکهما وان تخیر فی من الاجابة ای وان تخلصنی
من النار بقدرتک ای علی کل شئ حیث لاتعجز ولا تتوقف علی حصول سبب فیقول الا انه کانه قال
بفضلک وکرمک ط طب ای رواه الطبرانی فی الکبیر وفی الدعاء له عن ابی امامة الباهلی وصححه الحافظ
عبد الغنی ولفظه من قاله کتب له عشر حسنات ومحی عنه عشر سیئات ورفع له عشر درجات واجاره
من الشیطان حسبی الله ای کافی فی جمیع امور ی هو الله وقال بعض العارفین حسبی ربی من کل ربی
لا اله الا هو استیناف بیانی لما سبق او توطئة لقوله علیه توکلت ای علیه اعتمدت لا علی غیره فلا
ارجو ولا اخاف الا منه لقوله سبحانه وتوکل علی الحی الذی لایموت ولقوله وعلی الله فلیتوکل
المؤمنون وفی آیة المتوکلون وهو رب العرش العظیم بالجر علی انه صفة للعرش وفی روایة بالرفع

علی انه صفة الرب والاول ابلغ والمراد بالعرش الملک الاعظم المحیط الذی تنزل منه الاحکام و
المقادیر سبع مرات لعل الحکمة فی اعتبار هذا العدد لمحافظة الاعضاء السبعة وباء الی سبع
سموات طباقا ومن الارض مثلهن لخبرات ی ای رواه ابن السنی عن ابی الدرداء ولفظه من قال ذلک
کل یوم حین یصبح وحین یمسی کفاه الله ما اهمه من امر الدنیا والآخرة لا اله الا الله وحده لا شریک
له له الملک وله الحمد وهو علی کل شئ قدیر عشر مرات وهو قلیل العدد الذی تجاوز عن هذا العاد س حب
اط ی ای رواه النسائی وابن حبان واحمد عن ابی ایوب الانصاری والطبرانی وابن السنی کلاهما عن ابی
هریرة سبحان الله العظیم یکتب فوق العظیم حرف الدال وفی نسخة حب ولفظه عن ولید دل علی انه من
زیادتها وبحمده مائة مرة قال المؤلف قوله حسبی الله لخ سبع مرات وکذا لا اله الا الله وحده لخ عشر
مرات وسبحان الله وبحمده مائة مرة ونحوه مما نص علی العدد فیه لو زاد العدد حصل له الثواب المترتب
علیه والاجر بما زاد ولیس هذا من الحدود التی نهی الله تعالی عن اعتدائها ومجاوزتها اعدادها او ان زیادتها
لا فضل فیها او یبطلها کالزیادة فی عدد الطهارة وعدد رکعات الصلوة وبالغ بعض الناس
فقال ان الثواب الموعود به علی العدد المعین فلو زاد لم یحصل له ما وعد علیه لان هذا العدد المعین
له سر وخاصیة رتب علیه ما ذکر فلو زاد یبطل الخاصیة وهذا غلط ظاهر وقول لا یلتفت الیه بل
الصواب کما قال الشارع ع وزادوا والله فی حسناتنا انتهی ولا یخفی ان زیادة الطهارة غیر مبطلة
اصلا وکذا زیادة الرکعات فی بعض الصور م د ت س ی حب ع ای رواه مسلم وابو داود و
الترمذی والنسائی والحاکم وابن حبان وابو عوانة کلهم عن ابی هریرة قال قال رسول الله صلی الله علیه
وسلم حین یصبح وحین یمسی سبحان الله وبحمده مائة لم یات احد یوم القیمة بافضل مما جاء به الا
احد قال مثل ما قال او زاد علیه ذکره میرک والظاهر من لفظ او ان من قال مثل قول القائل یکون
افضل مما جاء به ومن زاد علیه یکون ایضا افضل لا اشکال فی الزیادة فان الثواب بقدر العمل فمن
زاد علیه فله ثواب اکثر وانما افضلیة من قال مثله فمشکل لانه یقتضی المساواة لا الافضلیة و
اجیب عن هذا الاشکال باجوبة غیر مرضیة منشاها انه قال مثله فی العدد لکن اخلص فی القبول والجواب

الصحيح ان يقال الاستثناء وان كان في الظاهر من النفي لكن في الحقيقة من الاثبات والمعنى ان
من قال ذلك اتى بافضل مما جاء به كل احد الا احدا قال مثل ذلك فانه ساواه وزاد عليه فانه افضل
منه والاظهر ان يقال الاستثناء منقطع فالمعنى لم يات احد بافضل مما جاء به لكن احدا قال مثل ما قال وزاد
وزاد فانه يزيد ويفضل قال ميرك من المراد بافضل منه جنس اذكاره لانه افضل الادعية لا انه افضل من
جميع الاعمال فان الايمان وكثيرا من الطاعات افضل منه انتهى وفيه ان الايمان غير داخل في الطاعات العملية
القابلة للكمية والكثرة العددية ولا زيادة عند المحققين من العلماء الكلامية على ان زاد يحتمل في الكمية
والكيفية فانه ربما يعمل عملا واحدا من الاعمال الفاضلة بحيث يزيد ثوابه على الذكر المذكور مائة او اكثر
والله اعلم سبحان الله مائة مرة والحمد لله مائة مرة لا اله الا الله مائة مرة الله اكبر مائة مرة ح ر رواه
الترمذي عن ابن عمرو بالواو فلا مانع بعض النسخ والدليل عليه ما ذكره ميرك انه من حديث عمرو بن شعيب
عن ابيه عن جده وقال حسن غريب ولفظ الحديث من سبح الله مائة مرة في الغدوة ومائة بالعشي
كان كمن حج مائة حجة ومن حمد الله مائة بالغدوة ومائة بالعشي كان كمن حمل على مائة
او قال غر مائة غزوة ومن هلل الله مائة بالغدوة ومائة بالعشي كان كمن اعتق مائة رقبة من ولد اسمعيل
ومن كبر الله مائة بالغدوة ومائة بالعشي لم يات احد في ذلك اليوم باكثر عملا الا به الا من قال مثل ما قال
او زاد على ما قال وبصلي على النبي صلى الله عليه وسلم عشر مرات ابر صباحا ومساء ط ابر رواه الطبراني من
حديث ابي الدرداء مرفوعا من صلى علي حين يصبح عشرا وحين يمسي عشرا ادركته شفاعتي يوم القيامة
وان بلي بهم او دين فليقل اللهم اني اعوذ بك من الهم والحزن قال المص بضم الهاء وسكون الزاي وبفتحتين
ضد السرور قال ميرك اللهم الكرب الذي ينشأ عند ذكر ما يتوقع حصوله مما ناذر به والغم ما يحدث للقلب
بسبب ما حصل والحزن ما يحصل لفقد ما يشق على المرء فقده وقيل الهم هو للذي يدبه الانسان قال الحنفي
هو عام في امور الدنيا والآخرة قلت لا يتعوذ من هم الآخرة فانه محمود وقد ورد جعل الهموم هما واحدا
هم الدين كفاه الله هم الدنيا والآخرة واعوذ بك من العجز في تحصيل الكمال وقال المص العجز ترك
ما يجب فعله بالتسويف انتهى وينبغي ان يزيد على ما يجب فعله وينبغي ليشتمل العجز عن الفرض وغيره من

الطاعة والكسل الترك الثقيل في الاعمال وقال ميرك هو الثقل عن الامر المحمود مع وجود القدرة عليه
قلت ولذا ذم المنافقون بقوله تعالى واذا قاموا الى الصلوة قاموا كسالى فمن كان كذلك من جهة تعب
او مرض او ضعف او كبر فلا يدخل في الذم واعوذ بك من الجبن بضم فسكون وقال المص هو بضم الجيم وسكون
الباء وبضمها صفة الجبان اشتر وهو الخوف من العدو بحيث يمنعه عن المحاربة او حمله على الموافقة معه
وهو يشمل العدو والكافر الصوري والمعنوي المعبر عنه بالنفس والشيطان والبخل بضم فسكون وفي نسخة
بفتحتين وقرئ بهما في السبعة وقال المص فيه اربع لغات قرئ بهما وهن ضم الباء وفتحها وضم الباء و
فتحها مع سكون الخاء واعوذ بك من غلبة الدين وفي سعاد وضلع الدين بفتح الضاد واللام على ما في
رواية يعني ثقله حتى يميل صاحبه عن الاستواء والاستقامة وفي حديث الدين شين الدين وفي حديث
آخر لا هم الا هم الدين ولا وجع الا وجع العين وقهر الرجال وفي رواية غلبة الرجال وكانه يريد به
هيجان النفس من شدة السبق واضافته الى المفعول او يغلبهم ذلك والى هذا يسبق فهمي ولم اجده
في تقييده كذا قاله التوربشتي والاظهر انه من باب اضافة الى الفاعل والمراد قهر السلاطين وغلبة
الظالمين وجور المبتدعين وقال ميرك ويحتمل ان يراد بالرجال الدائنون استعاذ من الدين وغلبة
الدائنين مع العجز عن الاداء قلت وهما متلازمان غالبا والمعنى التاسيسي اولى من المعنى التاكيدي رواه
رواه ابو داود وعن ابي سعيد وفي الجامع رواه احمد والشيخان وابو داود والترمذي والنسائي عن انس وبلفظ
ضلع الدين وروى صاحب الفردوس عن انس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من قال يوم الجمعة اللهم
اغنني بحلالك عن حرامك وبفضلك عمن سواك سبعين مرة لم يمر به جمعتان حتى يغنيه الله تعالى
واصل الحديث اخرجه احمد والترمذي الى هذا ابر من اول العنوان الى هذا المكان يقال في الصباح والمساء
جميعا تاكيد لدفع توهم ان يكون الواو بمعنى او ولكن يقال في المساء مكان اصبح ابر في مكانه او بدله
امسى وكذا مكان اصبحت امسيت ومكان اصبحنا امسينا ومكان هذا اليوم هذه الليلة ح
بالرفع على نيابة الفاعل وفي نسخة بالجر على الحكاية ومكان الله كبر يذكر الضمير اثبت بالرفع بر ما يثبت
الضمير ومكان المنشور المصير كما كتبناه بر كما كتبناه كذا في النسخة بالخمة كذا في اصل الاصيل وهو الاصح الواضح

وفي اصل الجلال في الحمرة فهي بمعنى البياض كما عدها صاحب القاموس من معانيها فوق كل كلمة
ويزاد في المساء فقط امسينا وامسى الملك لله والحمد لله وهذه الجمل سبقت في اذكار الصباح ايضا
لكن خصت هنا بالمساء باعتبارها بعدها وهو اعوذ بالله الذي يمسك السماء ان يقعن الارض
ان تقع ارمه ان يقع او كراهة ان تقع او لئلا تقع اي تسقط على الارض الا باذنه اي الا ستوفاء
بارادته وامره وقدرته وهو استثناء مفرغ فانه عام الاحوال من شر ما خلق اي اوجده على وفق التقدير
وهو شامل لجميع الموجودات وذرا تخصيص بعد تعميم وكان الذرء مختص بخلق الذرية وهي نسل الثقلين
على ما في الصحاح وبرا مخصوص بخلق النسمة وهي ذات الروح اذ قلما يستعمل في غير الحيوان فيقال برء
الله النسمة هذا ولعل وجه التخصيص هذا الدعاء بوقت المساء حيث ان الليل اذهى بالويل وهو وقت
تحرك الحشرات وانتشار الجن في الظلمات وتردد الفسقة والسرقة في تلك الاوقات ط اي رواه الطبراني
عن ابن مسعود ويزاد في الصباح فقط اصبحنا واصبح الملك لله والكبرياء اي الذاتية والعظمة
اي الصفاتية ويشير الى المعنيين حديث الكبرياء ردائي والعظمة ازاري فمن نازعني فيهما قصمته اي
اهلكته والخلق اي الموجود التدريجي والامر اي المخلوق الاني الموجود بكن والليل والنهار وما يضمن قال
المص هو بفتح الياء واسكان الضاد المعجمة وفتح الحاء اي يبرز ويظهر انتهى وفي نسخة بضم الباء وكسر
الحاء اي وما يدخل في وقت الضحوة لكنه غير مناسب لقوله فيهما اي في الليل والنهار اللهم الا ان يتكلف
انه فيهما في الجملة كما قالوا في قوله تعالى يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان اي من البحرين مع ان اللؤلؤ لا يخرج الا
من الملح فالمعتبر في مجموعهما لا في جميعهما ثم قوله لله خبر عن المبتدا السابق وهو الكبرياء وما عطف عليه
فالكل لله وحده اي منفردا لا شريك له اللهم اجعل اول هذه النهار صلاحا اي بصرفه في الطاعات
واوسطه فلاحا اي ظفرا على حصول الحاجات واخره نجاحا اي نجاة من الافات وقال الطيبي اي صلاحا في
ديننا بان يصدر منا ما تحضر به في زمرة الصالحين من عبادكم ثم اشفعنا بقضاء ما بنا في دنيانا مما
هو صلاح في دنيانا فانجحها واصلح خاتمة امرنا بالفوز بما هو سبب لدخول الجنة فندرج في سلك من
قيل في حقهم اولئك على هدى من ربهم واولئك هم المفلحون اسالك خير الدنيا والاخرة يا ارحم الراحمين ص

اي رواه ابن ابي شيبة عن عبد الرحمن بن ابزى وفي بلفظ كان يقوله ونقله الامام النووي في الاذكار
عن ابن السني وزاد بعد قوله اصبح الملك لله كله والحمد لله وفيه وما سكن فيهما وفيه ايضا ووسطه نجاحا
واخره فلاحا ذكره سيرك وهو المناسب لاشراقة الطيبي فتدبر لبيك اللهم لبيك هذه الكلمة وردت
بلفظ التثنية المضافة والمراد بها تكثير الاجابة مرة بعد اخرى وهي مأخوذة من لب بالمكان اذا اقام
معناه انا مقيم على طاعتك اقامة بعد اقامة ومجيب لدعوتك اجابة بعد اجابة لبيك وسعديك
قال المص لبيك من التلبية وهي اجابة المنادي اجابتي لك يا رب ولم يستعمل الا بلفظ التثنية في
غير النكرة اي اجابة بعد اجابة وهو منصوب على المصدر بعامل لا يظهر قالوا معناه انا مقيم على
طاعتك وقوله سعديك اي ساعدت طاعتك مساعدة بعد مساعدة واسعادا بعد اسعاد ومتابعة
بعد متابعة ولهذا ثنى وهو ايضا من المصادر المنصوبة بفعل لا يظهر في الاستعمال انتهى والخير اي كله
كما في رواية والمراد به ضد الشر والافتقار من باب الاكتفاء او من حسن الادب في الثناء في يديك
اي في تصرفك وحكمك قدرتك ولعل التثنية للاشياء الى صفتي الجلال والجمال فالقبض والبسط
في المال والحال على ما هو ظاهر عند ارباب الكمال وفي النهاية اليد وقعت في كلام الله تعالى وحديث
رسوله صلى الله عليه وسلم بمضافة الى الله على صيغة الواحد والتثنية والجمع قال الله تعالى يد الله فوق
ايديهم ما منعك ان تسجد لما خلقت بيدي اولم يروا انا خلقنا لهم مما عملت ايدينا انعاما ووقع
في الحديث قال موسى انت آدم الذي خلقك بيده فالاكثر من العلماء على ان اليد ههنا مجاز عن القدرة
والعلاقة ان القدرة اكثر ما يظهر سلطانها في اليد وتثنيتها عبارة عن القدرة الكاملة فالغرض
من التثنية على الكمال فانه في اعمال اليدين في الاثر زيادة ليست في واحدة وتخصيص خلق آدم
بذلك مع ان الكل مخلوق بقدرته تعالى تشريف وتكريم له كما اضاف الكعبة الا نفسه في قوله ان
طهرا بيتي للتشريف مع انه تعالى مالك للمخلوقات كلها والحديث في هذا القبيل ومنه تخصيص
المؤمنين بالعبودية في قوله سبحانه ان عبادي ليس لك عليهم سلطان انتهى وذهب بعض السلف
الى انها من المتشابهات التي يجب الاعتقاد مع اثبات التنزيه وعدم ارتكاب التأويل ومنك اي

الخير واصل الينا واليك اير راجع حالنا وآلنا وقال سبحانك اير منك التوفيق على الطاعات واليك
النجاء عن السيئات اومنك البدء والخلق واليك المرجع والمآب اللهم ما قلت اير نامه قول اير مقول
ومن بيانية لما الموصولة او خلفت بفتح اللام اير اقسمت من حلف بكسر اللام وفي نسخة بكونها وبكسر
ح فتح الحاء وكسرها في القاموس حلف يحلف حلفا ويكسر وحلفا ككتف ومحلوفا او نذرت
من نذر بكونه اذا اي منذور ويقال نذرت نذرا اذا وجبت على نفسك شيئا اير عامة عبادة او صدقة
او غير ذلك وقد تكرر في الحديث ذكر النهي عن النذر وهو تاكيد لازمه وتحذير عن التهاون به بعد ايجابه
ولذا قال تعالى وما انفقتم من نفقة او نذرتم من نذر فان الله يعلمه ولو كان معناه الزجر عنه حتى لا يفعل
لكان في ذلك ابطال حكمه واسقاط لزوم الوفاء به اذ لو كان بالنهي يصير معصية فلا يلزم وقد مدح الله
تعالى الابرار بقوله يوفون بالنذر وانما وجه الحديث في النهي انه قد علمهم ان ذلك امر لا بد لهم في العاجل
نفعا ولا يصرف عنهم ضرا ولا يرد قضاء فقال لا تنذروا انكم تدركون بالنذر شيئا لم يقدره الله
لكم او تصرفون به عنكم ما جرى به القضاء عليكم فاذا نذرتم ولم تعتقدوا هذا فاخرجوا عنه بالوفاء فان النذر
نذرتموه لازم لكم هذا خلاصة ما في النهاية واو للتنويع فمشيتك بالنصب ويجوز التشديد اير فاراد ذلك
بين يدي ذلك اير قدام ما ذكر كلمة تاكيد له والمعنى ان كله معلق بمشيتك وستوفى باراد ذلك وسبوق
بقضائك وقدرك ما شئت اير ما ذكر وغيره كان اير وقع وما لم تشأ لا يكون بدا ولا حول ولا قوة
الا بك كان تاكيد لما قبله انك على كل شئ اير مبني قدير اللهم ما صليت من صلوة اير ما دعوت من دعوة خير
لاحد من خلقك ولا يستحق ان يصلى له وما جعله على من جعلته مستحقا لها وما لعنت من لعن اير وما
دعوت من دعوة شر بالبعد عن الرحمة وغيره فعلى من لعنته انت لعنت وفي النهاية اللعن
والطرد والابعاد من رحمة الله تعالى ومن الخلق السب والدعاء بالسوء انتهى ويحتمل ان يكون معناه انما
صليت على من صليت ولعنت على من لعنت موافقا لامرك ومطابقا لحكمك لكن المعنى الاول هو المعقول
لما رواه الشيخان عن ابي هريرة مرفوعا اللهم انما اتخذ عندك عهدا لن تخلفنيه فانما انا بشر فايما مؤمن آذيته
او شتمته او جلدته او لعنته فاجعلها له صلوة وزكوة وقربة تقربه بها اليك يوم القيمة وفيه دلالة

على

على ان صاحب الحق اذا كان غير معلوم يكتفى بالدعاء والاستغفار له قال المظهر في هذه الجملة دعائية
طلبية كانه يطلب ان يقع دعاؤه تعالى على من وقع عليه صلوته وكذا ما بعده انتهى والظاهر ان الامر
بالعكس على ما هو المتبادر من العبارة وقد منا اليه الاشارة انت وليي اير ربي ومالكي ومنعمي وناصري
في الدنيا والاخرة توفني مسلما يقال توفي فلان وتوفي اذا مات ممن قال توفي معناه قبض واخذ
ومن قال توفي معناه توفي اجله واستوفى اكله وعمره وعلى هذا يتوجه قراءة من قرا يتوفون بفتح
الياء كذا في تاج البيهقي والمعنى امتني مسلما كاملا والحقني بالصالحين اير بالانبياء والمرسلين وقد
ذكر ابن النجار ان آخر ما تكلم به ابو بكر الصديق رضي الله عنه رب توفني مسلما والحقني بالصالحين قال
المظهر هذا حديث جليل جمع اسرارا مهمة وقد افرده بعض اصحابنا بهذه الالفاظ وتكلم عليه كلاما
حسنا وقال في استثناء لما يبدو قائله لما يقع منه في ذلك اليوم من حلف ونذر او غيره الا الطلاق
انتهى وقد يقال انه اذا صح الاستثناء في حلف ونذر فبالدليل يخرج الحلف بالطلاق انتهى كلام المظهر
قلت لعله اراد بقوله ان الطلاق التعليق به فانه لا يرفعه مثل هذا الاستثناء فمتى وجد الشرط
بعد الحلف به يقع الطلاق اتفاقا وكذا العتاق ونحوه وكذا النذر وسائر الايمان المؤكدة
ولعل الاستثناء الوارد في الدعاء فيما يقع له الحنث من غير ارتكاب اختيار فيرتفع عنه الاثم دون
الحكم المتعلق به لان شرط اعتبار الاستثناء الشرعي ان يكون متصلا بالكلام كما هو مقرر في اصول
الفقه وفروعه ولو قال انت طالق ان شاء الله بطل ولا يقع شئ وهذا لانه علقه بمشيته الله
تعالى وهي مما لا توقف عليه واما ان قال انت طالق ان شئت فشرط وقوع الطلاق مشية منجمة
موجودة في الحال نحو ان قالت شئت في جواب انت طالق ان شئت او معلقة بما قد علم وجوده
نحو ان قالت شئت ان كان السماء فوق الارض لان التعليق بشرط واقع منجز لا بما يعلم بعد
كما لو قالت شئت ان شئت فقال شئت لانه علق طلاقها بمشيتها الموجودة المتحققة
وهي علقت وجود مشيتها بوجود مشية ولا علم لها بذلك فمشيتها لم توجد فلم يتحقق الشرط
وهذا ورد في حديث رواه ابو داود والترمذي وابن ماجة عن ابي هريرة ثلاث جدهن جد وهزلهن جد

النكاح والطلاق والرجعة وفي رواية والعتاق اي رواه ابن السني وفي نسخة بدله رفع الحاكم واحمد
والطبراني عن زيد بن ثابت اللهم اني اسالك الرضا بالالف كتابة ولفظا ويجوز مده ففي الصحاح انه
مقصور مصدر محض والاسم الرضاء الممدود بعد القضاء اي بعد وقوعه قال المؤلف وهذا هو الرضا
وما يكون قبل القضاء فذاك على الرضاء والتوكل يكون قبل القضاء ولكن الرضا بعد القضاء وليس المراد
بالذنوب التي قضاها الله تعالى على العبد بل الرضا بما قضاه الله تعالى من المصائب وما يبتلى العبد به انتهى
وفي عبارته قصور كما لا يخفى فان حقه ان يقول وليس المراد بالرضا الرضا بالذنوب الخ لكن الصحيح ان
المراد الرضا بالقضا بالمقضي او الرضا بالذنوب المقضية من حيث قضاؤها لا من حيث كسبها وتوضيحه
ان المنهي هو الرضا بالذنوب نفسها واما الرضا بقضائها او بها من حيث انها مقضية فلا بل يجب
الرضاء به وبها من حيث انها مقضية والرضاء فيه ايضا حقيقة بالقضاء فيرجع الى الاول فتدبر
تامل وبه يزول الاشكال المشهور وهو ان الرضا بالقضاء فرض وايمان وان الكفر سبع انه من القضاء
كفر وعصيان ثم الاشكال ان الرضاء قبل القضاء لازم ايضا ويطلب منه تعالى التوفيق له والثبات
عليه لكن الفؤاد الاكمل لما كان هو الرضا بعد تحقق القضاء اقتصر في السؤال عليه كما ورد في الحديث ان الصبر
عند الصدمة الاولى والا فالصبر لازم في كل من احوال بلاء المولى وبرد العيش بعد الموت البرد ضد الحر
والكثرة الحرارة في بلاد العرب جعل كل محبوب عندهم باردا والعيش الحيوة فالمراد بيرد العيش بعد الموت
حسن الحيوة وطيبها بعده وانما قيده بما بعده لانه ما قبله حيوة فانية لا عبرة بطيبها وغيره لقوله تعالى
وان الدار الاخرة لهي الحيوان وما الحيوة الدنيا الا متاع الغرور ونعم ما قال بعض ارباب الحال
اضغاث نوم او كظل زائل ان التبيب بمثلها لا يخدع وقد قال صلى الله عليه وسلم قوته في حال كمال
الضيق الغلق والتم وهو يوم الخندق وقوته في كمال حال الكثرة الفوح والاتساع وهو يوم عرفة في
حجة الوداع اللهم لا عيش الا عيش الاخرة اياما الى عدم اعتبار ظلمة الدنيا ونعتها فانه الدنيا كما
ورد سجن المؤمن ولذة النظر الى وجهك الكريم الى ذاتك يوم لقائك وقيد النظر باللذة لانه النظر الى الله تعالى
انا نظر هيبة وجلال في عرصات القيمة وانا نظر لطف وجمال في الجنة ليوذن بان المطلوب هنا قبل ويمكن

ان

ان يقال النظر الى الله تعالى انما مقارن للهداية والاستحياء عن المعاصر الواقعة عن الناظر في الدنيا
وانما غير مقارن بل هو مقارن للانشراح والابتهاج واللذة وانما يهيج الثاني فالتقييد بهما لافائدة
ذلك وشوقا الى لقائك اي الى وصولك والى رؤيتك في غير ضراء مضرة بصيغة الفاعل الضر الحالة
التي تضر وهي نقيض السراء والجار والمجرور متعلق بقوله وشوقا اي اسالك شوقا لا يوتر في سير وسلوكي
بكيت بمنعزل عن ذلك وان ضر مضرة كذا قيل فالنفي يتوجه الى القيد والاظهر ان المعنى وشوقا الى لقائك
في حالة غير ضراء مضرة الى اولا فالنفي يتوجه الى القيد والمقيد جميعا ولا فتنة مضلة اي ولا محنة
وبلية تصير سببا لضلالي او اضلال غيري واعوذ بك ان اظلم بصيغة المعلوم او اظلم على بناء المفعول كقوله تعالى
لا تظلمون ولا تظلمون وقدم المعلوم على المجهول فان فيه المعلوم ان المتعوذ به منهم ولذا قال النبي صلى الله عليه وسلم
كن عبد الله المظلوم ولا تكن عبد الله الظالم او للتنويع كما في ما بعده او اعتدي اي اتجاوز عن الحد في حق نفسي
او حق غيري او يعتدي على فتوا كيد لما قبله لان الظلم ايضا يكون قاصرا ومتعديا ويمكن حمل احدهما على النفس
والآخر على العرض او الكسب خطيئة بالنهر ويجوز تشديدا والمراد بها هنا ضد العمد لقوله او ذنبا ويمكن ان
يكون الخطيئة كل معصية لتقييد الذنب بقوله لا تغفره وهو اشتراك لقوله تعالى ان الله لا يغفر ان يشرك
به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء والمراد به الكفر فالذنب الذي يتعلق به المشية ان لا يغفره وفي نسخة او
اكسب خطيئة محبطة وهي ان الكفر فانه يحبط الاعمال ولو حصل الرجوع بالايمان عندنا حتى يجب عليه اعادة
فرض العمر كالحج وان المعصية المحبطة لثواب الاعمال اثابقة كالنداء على فعل الطاعات والعبادة
وكالمن والاذى بعد الصدقة والعطية والحاصل انه كلمة او تقييد ان العفو في كل واحد من هذه الامور بمغفرة
المطلوب هو ان لا يقع شيء منها كقوله تعالى ولا تطع منهم اثما او كفورا اي لا تطع احدا منهما وهذا
المؤل لا يحصل فيه كلمة الواو في الآية بخلاف الحديث فانه لو اتى بالواو الدالة على افادة الجمعية يحصل المراد
لكن الاتيان بالواو ذوقي حيث يدل على ان كل واحد من هذه الامور يستحق ان يعاذ بالله منه وينبغي ان يعاذ
به منه جميعا او فرادا اللهم فاطر السموات والارض اي مبدعهما عالم الغيب والشهادة اي الستر و
العلانية نصبه كما قبله على انه صفة المنادى او منادى حذف حرف ندائه وكذا قوله ذا الجلال والاكرام

ار صاحب الغفلة والكرامة فانى اعهد اليك فى هذه الحيوة الدنيا واشهدك بضم الهمز وكسر الهاء وكفى بك
شهيدا الباء زائدة فى الفاعل واصله كفيت شهيدا كقوله تعالى وكفى بالله شهيدا ويجوز ان يقال الباء
لتضمن كفى بمعنى كفل والجملة وجه حسن وتوجيه مستحسن انى ار بانى اشهد بفتح الهمز والهاء ان لا اله الا انت
وحدك لا شريك لك لك الملك ولك الحمد وانت على كل شئ قدير واشهد ان محمدا عبدك ورسولك واشهد
ان وعدك حق ار ثابت وكذا وعيده حق فهو اعم من باب الاكتفاء او من اطلاق الوعد على الاعم الشامل للوعد
والوعيد فانه قد يطلق على الوعيد ايضا قال تعالى ويستعجلونك بالعذاب ولن يخلف الله وعده وليس
كما زعم بعضهم انه يجوز الخلف فى وعيده سبحانه وقد حققنا فى رسالة سميتها بالقول السديد فى خلف الوعيد
والقائك ار الحضور لديك او النظر اليك حق والساعة بالنصب ويجوز رفعها ار القيمة وسميت ساعة
لوقوعها بغتة او لكونها مع طولها قدر خمسين الف سنة ساعة من ايام الآخرة او تصير ساعة على اهل
الطاعة او سميت لطولها ساعة تسمية بالاضداد كاطلاق الزنجى على الكافر آتية لا ريب فيها
عند ارباب الايمان واصحاب الايقان ولكن اكثر الناس لا يؤمنون بها فهو نفى معناه نهى وانك تبعث الخ بيان من فى
القبور ار من هو فى حال البرزخ وهو الحالة بين الدنيا والآخرة ولذا قيل انه اخر منازل الدنيا واول
منازل العقبى وانك ار واشهد انك ان تكلنى الى نفسى اى ان تتركنى اليها وتخلنى سعيها تكلنى الى ضعف
بفتح الضاد كما فى نسخة وفى نسخة الى ضيعة ار ضياع وخسار وبطلان وعورة وهى كل عيب يستحيا منه
وذنب ار عمد وخطيئة بهمزة وقد يبدل ار خطأ والمراد بالوكول الى النفس هنا ان ينقطع عن العبد نظر
عناية الرب للان يترك امره الى نفسه بالكلية وينقطع رابطة العقد بينهما بالمرة لانه لو كان كذلك
لكان الممكن معدوما مطلقا لا مقيدا لكونه مع ضعف وعورة وذنب وخطيئة وانى بالفتح ار واشهد
انى وفى نسخة بالكسر اى والحال انى لا اثق ار لا اتعلق فى جميع حالاتى الا برحمتك ار بانعامك واحسانك
فاغفر لى ذنوبى كلها انه بالكسر استيناف فيه معنى التعليل وفى نسخة بالفتح ار لانه لا يغفر الذنوب اى
المقابلة للغفران الا انت وتب على ار وفقنى للتوبة واثبتنى عليها وارجع على بالرحمة وتفضل على بالعناية
انك بالكسر ويفتح انت التواب ار لمن تاب الرحيم ار لمن آب فالتوبة هى الرجوع من المعصية والاوبة من

الغفلة

الغفلة ومنه قوله تعالى فى حق بعض الانبياء انه اواب ومنه صلوة الاوابين وهى ما بين العشائين
س ط ار رواه الحاكم واحمد والطبرانى عن زيد بن ثابت ان النبى صلى الله عليه وسلم دعاه وعلمه ان يقوله
بتعاهده فاذا طلعت الشمس قال الحمد لله الذى اقالنا يومنا هذا ار رده الينا ووهبه لنا وذكره مبرك
والاظهر ان معناه قال عثرتنا فى يومنا هذا وتؤيده قول المص اقالنا فيه عثرتنا اى تجاوز
عنها منه الاقالة ولم يمكنا بذنوبنا فيه بناء على قوله تعالى وهو الذى يتوفاكم بالليل ويعلم ما جرحتم بالنهار
ثم يبعثكم فيه ليقضى اجل مسمى الاية سوم ار رواه مسلم موقوفا من قول عبد الله بن مسعود الحمد لله الذى وهبنا
ار اعطانا تفضلا هذا اليوم واقالنا ار سامحنا وعفا عنا فيه ار فى هذا اليوم عثرتنا بفتح العين والمثلثة
ار زلاتنا وسيئاتنا والاقالة تتعدى الى مفعول واحد والى مفعولين فر فى القاموس اقال الله عثرتك
واقالكها واصل استعماله فى البيع يقال قلته بالكسر البيع واقلته ار فسخته ومنه قوله صلى الله عليه وسلم
من اقال نادما اقال الله عثرته يوم القيمة ولم يعذبنا بالنار لشكنا العثرات فى الدنيا فر جواز لا يعذبنا
بالنار ايضا فى العقبى سوطى ار رواه الطبرانى وابن السنى من قوله موقوفا ايضا ثم يصلى ركعتين ت ط
ار رواه الترمذى من حديث انس وتقدم لفظه فى فصل الذكر ورواه الطبرانى من حديث ابى امامة ولفظه من
صلى صلوة الغداة فى جماعة ثم جلس يذكر الله حتى تطلع الشمس ثم قام فصلى ركعتين انقلب باجر حجة
وعمرة عن الله تعالى ابن آدم ار يا ابن آدم ار كع لى ار صل اربع ركعات اول النهار قال المؤلف ذهب بعض
العلماء الى انها سنة الضحى وفرضها وانطاتها غيرها فانها بعد طلوع الشمس وارتفاعها انتهى وقال
صاحب تخريج المصابيح حمل بعض العلماء هذه الركعات على صلوة الضحى ولذا اخرج ابو داود والترمذى
الحديث فى باب الضحى وقال بعضهم يقع النهار عند اكثرهم على ما بين طلوع الشمس وغروبها قلت التحقيق
ان النهار الشرعى هو ما بين الصبح والمغرب وان طلاق النهار بالمعنى الثانى هو المعنى العرفى المصطلح عليه
عند ارباب الهيئة فالاولى حمل النهار على المعنى الشرعى حيث ورد على لسان صاحب الشرع ولا سيما للعدول
عنه ثم يحتمل ان يكون المراد سنة الفجر وفرضه وصلوة الاشراق التى هى اول صلوة الضحى والجمع هو الاكمل
والاقل هو العمل بالاول فتامل اكفك بفتح الهمز وكسر الكاف ار رفع شغلك وحوجك وادفع عنك بالكفر به

بعد صلوتك آخره ار الى آخر النهار والمعنى افرغ بالك فى آخره بقضاء حوايجك حيث قمت بحذ متناز اوله
فمن كان الله كان الله له وفيه ايماء الى ان من صرف شبابه فى طاعة الله قضى الله حاجاته فى شيخوخته وآخر عمره وكذا
من قام بعبادة سبحانه فى الدنيا كفاه الله مهماته فى العقبى ت د س ار رواه الترمذى من حديث ابى الدرداء و
ابو داود والنسائى من حديث نعيم بن همار الغطفانى وفى نسخة نسب النسائى الى ابى ذر ما يقال فى النهار
كان الاولى ان يقول المؤلف فى اليوم بدل فى النهار ليوافق الفاظ الاحاديث الواردة فيه لا آله الا الله وحده
لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شئ قدير مائة مرة خ م ت س فى عمل ار رواه البخارى ومسلم و
الترمذى والنسائى وابن ماجة وابن ابى شيبة كلهم عن ابى هريرة مرفوعا من قالها فى يوم مائة مرة كانت له عشر
رقاب وكتبت له مائة حسنة ومحيت عنه مائة سيئة وكانت له حرزا من الشيطان يومه ذلك حتى يمسى ولم
يات احد بافضل مما جاء به الا احد عمل اكثر من ذلك مائتى مرة ا ار رواه احمد من حديث عبد الله بن عمرو باسناد
جيد ورواه الطبرانى ايضا ولم يذكر المؤلف ولفظ الحديث عندهما من قال لا آله الا الله الخ مائتى مرة فى يوم
لم يسبقه احد كان قبله ولم يدركه احد بعده الا باقضل منه عملا سبحان الله فى النهاية سبحة اسبحه تسبيحا وسبحانا
وقال المظهر تنزيه الله وهو نصب على المصدر كانه قال انزهه تنزيها من السوء والنقايص وقيل معناه
التارع اليه والخفة فى طاعته وقيل معناه السرعة الى هذه الالفاظ والظاهر انها لفظة انزلها الله تعالى
يقتضى غاية التعظيم لانزها بقوله وهو علم بحقيقة معناه وهذا يطلق على غيره من انواع الذكر كالتحميد
والتمجيد وغيرهما وعلى صلوة النافلة انتهى والظاهر ان سبحان للتنزيه على ما عليه جمهور ارباب اللغة و
اصحاب التفسير والحديث وقد يطلق على معنى الصلوة فريضة كما سبق فى قبحان الله حين تمسون وتاخلة
وهو كثير الوقوع ولعله من باب اطلاق الجزء على الكل فانه من جملة اذكار الصلوة التسبيح اولا الصلوة
لله تعالى يشتمل معنى التنزيه وقد اطلاقه على سائر الاذكار كالتحميد وغيره فغير ظاهر والله علم وبحمده قال
المؤلف اى وبحمده سبحت وقيل ابتدئ انتهى ومعنى الاول وسبحت متلوا بحمده او بحمده او بنعمته الموجبة لحمده
سبحته ومعنى الثانى بحمده ابتدئ فى التسبيح لانه بيان الصفات الثبوتية الدالة على الكمال اهم من النعوت
السلبية للنقصان والزوال اذ الكمال يستلزم النفى النقصان بخلاف العكس فانه قد ينفى صفات النقص

عن شئ ولم يوجد فيه نعوت الكمال والحاصل انه يجمع بينهما اتم والله اعلم وقال الحنفى ويمكن ان يقال
معناه وهو التسبيح ملابسا بحمده واناملابسا بحمده والجملة حالية من فاعل اسبح يعنى انزهه عن
النقايص حال كونى او حال كونه تسبيحا اياه متلوا وملابسا بحمده تعالى اقول والظاهر ان يقال حال
كون تسبيحى سبحانه متلوا بحمده تعالى مائة مرة م ت س حب ص ار رواه مسلم والترمذى والنسائى وابن ابى
شيبة كلهم عن ابى هريرة من استعاذ بالله اتى بباقى لفظ كان قال الاستعاذة طلب العوذ وسؤل
اللوذ فيجوز ان يقول اعوذ بالله او استعيذ بالله بل وان يقول التجئ الى الله والعوذ اليه وكنوذ لك
فايؤذ هذا المعنى وان كان بلفظ التعوذ اولى وانما الخلاف فى لفظ التعوذ عند القرائة والاصح عند
الجمهور هو اللفظ المشهور واختار بعض علمائنا الحنفية استعيذ لفظ وقال المؤلف اى قال اعوذ
بالله من الشيطان الرجيم ولا يصح استعيذ كما بينا فى النشر انتهى وفيه انه لا دلالة فى الحديث على الاتيان
بحال التعوذ بل يجوز الاقتصار على اعوذ بالله من الشيطان فى اليوم عشر مرات من الشيطان والمراد به
رئيس الشيطان المستمر بالمعنى لكونه شره اكثر واضلاله اكبر ولا يبعد ان يراد به الجنس وكل الله ار به
على ما فى نسخة صحيحة ار قد الله له ملكا يردع الشياطين ار يصرف عنهم وساوسهم فانهم =
اتباع لكبيرهم فاذا صرف صرفوا وقد يقال ان هذا يقوى القول بان اللام فى الشيطان للجنس ص اى
رواه ابو يعلى عن انس من استغفر للمؤمنين والمؤمنات كل يوم سبعا وعشرين مرة اوضحا وعشرين
مرة احد العددين الظاهر ان هذا من كلام الراوى شعارا بالشك فى الرواية لانه مخير بين العددين كان
من الذين يستجاب ار دعاؤهم ويرزق بهم ار وهم الذين يرزق ببركتهم اهل الارض من الاصفياء
والاولياء ط ار رواه الطبرانى من حديث ابى الدرداء فى الجامع رواه الطبرانى والضياء عن ابى الدرداء
مرفوعا بلفظ من استغفر للمؤمنين والمؤمنات كل يوم سبعا وعشرين مرة كان من الذين يستجاب
بهم ويرزق بهم اهل الارض ورواه الطبرانى عن عبادة مرفوعا من استغفر للمؤمنين والمؤمنات
كتب الله له بكل مؤمن ومؤمنة حسنة ايعجز بكسر الجيم ويجوز فتحها ار لم يستطع ولم يقدر احدكم ان
يكسب كل يوم الف حسنة فسبح وفى رواية المكتوبة زيادة فقال سائل من جهاته كيف يكسب احدنا

كل يوم الف حسنة قال فيسبح مائة تسبيحة فيكتب له الف حسنة ا على تقدير اقل المضاعفة الموعودة بقوله
تعالى من جاء بالحسنة فله عشر امثالها والا فالله يضاعف لمن يشاء بسبب الازمنة الشريفة والا
والامكنة اللطيفة والاحوال المنيفة والله واسع عليم وذو الفضل العظيم قال الله تعالى وان تك
حسنة يضاعفها ويؤت من لدنه اجرا عظيما او يحط بصيغة المجهول م ا رواه مسلم واوهم انه
لتلك وليس كذلك بل انها للتنويع في الرواية وفي اختلاف الحال فالكتابة للمفتي والحط للمحظ
او بمعنى الواو الموضوعة للجمع كما يدل عليه قوله ويحط ت س حب ا رواه الترمذي والنسائي وابن حبان
وقال المنوفي في الاذكار كذا في عامة نسخ مسلم او يحط وفي بعضها ويحط بالواو انتهى فكان اللائق
للمصران يذكر رمز مسلم ايضا هنا وقوله عنه متعلق بيحط على الروايتين والمعنى يوضع عنه الف
خطيئة لقوله تعالى ان الحسنات يذهبن السيئات وفيه اشعار بان الحسنات المتضاعفة ايضا تمحوا
السيئات م ت س حب ا روى الحديث بكماله مسلم على ما سبق فيه من الخلاف والترمذي والنسائي وابن
ماجة بلفظ ويحط مع الاتفاق على باقي الالفاظ كلهم من حديث سعد بن ابي وقاص وليقل عند
اذان المغرب ضبط ليقل مجهولا وهو الاظهر ومعلوما فالفاعل الملك والمريد والداعي ويجوز
كسر لام الامر وسكونه اللهم هذا ا هذا الوقت وهذا النداء اقبال ليلك بكسر الهمزة اي وقت اقبال ليلك
واتيانه وادبار نهارك قال المؤلف بكسر الهمزة ذكره بهذا انتهى والمعنى ان هذا الوقت اول الليل وآخر
النهار فيكون كالبرزخ حيث انه اول منزل من منازل الآخرة وآخر منزل من منازل الدنيا لكن لا يخفى
ان اطلاق الآخر عليهما في الموضعين لا يخلو عن مسامحة من مجاز متعارف واصوات دعاتك جمع داع
وهم كقضاة جمع قاض المؤذنون واصواتهم اصوات آذانهم ا هذا الوقت وقت اصواتهم او هذا النداء
اصواتهم فاغفر لي ا ير بركة هذا الوقت الشريف والنداء المنيف وقال الطيبي اي هذا وقت اقبال
ليلك وادبار نهارك والمشار اليه ماثل في الذهن وهو مبهم يفسره بالخبر وقوله وادبار نهارك و
اصوات دعاتك عطف على الخبر وقوله فاغفر لي رتب عليها بالفاء ما به على صدور فرطات من القائل
في نهاره السابق واللاحق كالوسيلة لاشتماله على ذكر الله والدعوة الى طاعته لطلب الغفران ٭

د

ت س ا رواه ابو داود والترمذي والحاكم كلهم من حديث ام سلمة قالت علمني رسول الله صلى الله
عليه وسلم ان اقول في اذان المغرب اللهم هذا اقبال ليلك واهجاء نهارك والاصوات دعاتك فاغفر لي
فانه كان يعلم ان الاشتغال بالمعاش والاختلاط لا يؤمن ان يقع فيه تقصير كذا ذكره ميرك عن التصحيح ثم قال وصححه
الحاكم واقره الذهبي لكن ذكره النووي في الاحاديث الضعيفة بناء على كلام الترمذي انه غريب لا يعرفه
الا من حديث حفصة بنت ابي كثير عن ابيها ولا يعرفها ولا ابا ها انتهى وقد يقال لا يدل على ضعفه فان
الغرابة تشمل الصحيح والضعيف والحسن والاصل في التراجم التعديل ولذا لا يقبل الجرح المجرد مع ان
الظاهر من تصحيح الحاكم وتقرير الذهبي انهما عرفاها وابا ها او طريق الحاكم غير طريق الترمذي فالاوسط
العدل فيه ان يقال حسن لا ضعيف ولا صحيح مع انه قد يقال حسن لغيره او صحيح لغيره على ان الحديث
الضعيف يعمل به في الفضائل الاعمال اتفاقا كما يقال في الليل ا في مطلقه الشامل لاوله و
اوسطه وآخره امن الرسول الآيتين منصوب بتقدير اعني وقوله او آخر البقرة عطف بيان
او نعت لاظرف كما يتوهم اولا او لذلك كما ضبط في بعض النسخ ع ا رواه الجماعة عن ابن مسعود
الا انصار وفي الجامع من قرأ الآيتين من آخر سورة البقرة في ليلة كفتاه رواه الاربعة عن ابي
مسعود فقيل معناه كفتاه من قيام الليل بمعنى انهما اقل ما جزء من القرائة في قيام الليل وقيل
كفتاه من كل مكروه قل هو الله احد خ م س ا رواه البخاري عن ابي سعيد الخدري ومسلم والنسائي
عن ابي الدرداء وفي الجامع من قرأ قل هو الله احد فكانما قرأ ثلث القرآن رواه احمد والنسائي والضياء
عن ابي بن كعب وقرأ مائة اية م س ا رواه الحاكم عن ابن عمر رضي الله عنهما وفي الجامع من قرأ مائة
آية في ليلة كتب له قنوت ليلة رواه احمد والنسائي عن تميم ورواه الحاكم عن ابي هريرة وفوقها من قرأ
في ليلة مائة آية لم يكتب من الغافلين وقرأ عشر آيات م ا رواه الحاكم وصححه عن ابي هريرة وفوقها
من قرأ عشر آيات في ليلة لم يكتب من الغافلين وقرأ عشر ايات اربع بالجر بدل من عشر من اول البقرة
قال المصر يعني الى المفلحون على عد غير الكوفي انتهى وبيانه ان قوله تعالى الم اية عند الكوفي دون البصري
وآية الكرسي بالجر ايضا وآيتين بعدها قال المؤلف ا بعد اية الكرسي يعني الى قوله خالدون وفواتحها

اى وخواتيم البقرة يقنت من الله ما فى السموات الى آخر الآيات الثلاث سوط ا ر رواه الطبرانى من قول ابن مسعود
قيل ولفظه من قرأه لم يدخل ذلك البيت شيطانا حتى يصبح وقراءة يس حب ا ر رواه ابن حبان من حديث
جندب بن عبد الله البجلى بلفظ من قرأ يس فى ليلة ابتغاء وجه الله غفر الله له قال سيرك واخرج الدارقطنى
من حديثه بلفظ من قرأ يس فى ليلة اصبح مغفورا له قلت وفى الجامع من قرأ يس كل ليلة غفر له رواه البيهقى
عن ابى هريرة ومن قرأ يس فى ليلة اصبح مغفورا له رواه ابو نعيم فى الحلية عن ابن مسعود **ما يقال فى الليل**
والنهار جميعا سيد الاستغفار استعير لفظ السيد من الرئيس المقدم عليه يعود اليه فى الحوائج لهذا
الدعاء الجامع الذى هو جامع لمعانى التوبة ذكره سيرك والاظهر ان معناه افضل الفاظ الاستغفار
وخير انواعه اللهم انت ربى لا اله الا انت خلقتنى وانا عبدك وانا على عهدك ووعدك ما استطعت
اعوذ بك من شر ما صنعت ابوء لك بنعمتك على فى توفيق الطاعة وابوء بذنبى فى تحقيق
المعصية فاغفر لى فانه لا يغفر الذنوب الا انت قالها ا ر هذه الكلمات من النهار فى بعض اجزائه موقنا
بها ا ر عازما عليها ومن قالها من الليل بضم الهاء وسكون من اهل الجنة ومن قالها من الليل وهو
موقن بها فمات فهو من اهل الجنة وفى قيد الايقان بها اشعار بان معرفة معانى الدعوات هى التى تدار
الامر عليها وان كانت الالفاظ المجردة لا يخرج عنه فائدة **خ س** ا ر رواه البخارى والنسائى كلاهما من حديث
شداد بن اوس من قال لا اله الا الله والله اكبر لا اله الا الله وحده لا اله الا الله لا شريك له وفى نسخة
ضعيفة وحده لا شريك له لا اله الا الله له الملك وله الحمد لا اله الا الله ولا حول ولا قوة الا بالله فى يوم
او فى ليلة او فى شهر ثم مات فى ذلك اليوم او فى تلك الليلة او فى ذلك الشهر غفر له ذنبه بصيغة المجهول
وفى نسخة على بناء الفاعل او للتنويع والتخيير ولا مانع من الجمع ولذا اورده المصنف فيما يقال فى الليل
والنهار جميعا **س** ا ر رواه النسائى عن ابى هريرة واسناده حسن دعا صلى الله عليه وسلم سلمان ا ر طلبه
فقال يا نبى الله وفى نسخة رسول الله صلى الله عليه وسلم يريد ان يمنحك من المنحة وهى ضد المحنة فالمراد بها
العطية ا ر يعطيك بان يعلمك كلمات من الرحم ا ر بازالة وملمة عنده من ترغب اليه ا ر تميل الى رحمة الرحمن

فيهن

فيهن ا ر فى سواطبتهن او لاجل اداومتهن وتدعو بهن فى الليل والنهار اللهم انى اسألك صحة اى
تصحيحا وتخليصا وتحقيقا فى ايمان ا ر فى تصديق وايقان ولا يبعد ان يكون المعنى صحة فى الابدان
مع تحقيق الايمان والاديان وتؤيده قوله وايمانا فى حسن خلق بضمتين وسكون ا ر ايمانا كاملا معروفا
بحسن الخلق اسألك مراعاة حق الحق والخلق ونجاة ا ر خلاصا فى الدنيا يتبعها فلاح ا ر يعقبها فوز
وظفر بالمقصود فى العقبى ورحمة ا ر عطية شاملة واصلة منك ا ر فى الكونين وعافية ا ر سلامة من
الافات الدنيوية والاخروية ومغفرة منك ا ر شيانا ورضوانا بكسر الراء وبضم اى رضاء بطل علقمة
وعبادا تنا **طس** ا ر رواه الطبرانى فى الاوسط عن ابى هريرة **واذا دخل بيته** ا ر الموضع الذى يسكن فيه
فليقل اللهم انى اسألك خير المولج بكسر اللام فقط فى اصل الجلال وبفتحهما ايضا فى اصل الاصيل والاول
هو المقبول فانه نظير الموعد وشبيه المولد والاظهر وجه الفتح هو الذى كله لقوله وخير المخرج مع انه من ا ر زوم
ما لا يلزم والله اعلم قال سيرك هو بفتح الميم واسكان الواو وكسر اللام لانه مكان فاؤه ياء او واو واسقطت
فى المستقبل فالمفعل منه بكسر العين فى الاسم والمصدر وقد فتح هنا فاما ان سمعا او قصد
مزاوجة للمخرج واراده المصدر بهما ثم من ارادة الزمان والمكان لان المراد المخرج الذى يأتى منه قبل الولوج و
الخروج انتهى والولوج الدخول ومنه قوله تعالى يولج الليل فى النهار ويولج النهار فى الليل بسم الله
ولجنا وبسم الله خرجنا على الله وفى نسخة صحيحة وعلى الله ربنا بالجر على البدلية توكلنا ا ر اعتمدنا فى
ولوجنا وخروجنا وسائر اسوراننا من نزولنا وعروجنا ثم ليسلم بكسر لام الامر وسكونه على اهله آخذا من
قوله تعالى واذا دخلتم بيوتا فسلموا على انفسكم تحية من عند الله مباركة طيبة وقال بعض العلماء اذا لم
يكن احد فى البيت فليقل السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين **د** ا ر رواه ابو داود عن ابى مالك الاشعرى
فى الجامع اذا دخلتم بيتا فسلموا على اهله فاذا خرجتم فاودعوا اهله بسلام رواه البيهقى عن قتادة
وسلوا اذا دخل الرجل بيته ا ر مسكنه فذكر الله عند دخوله ا ر البيت وعند طعامه ا ر عند اكله قال الشيطان
لا مبيت ا ر لا مكان بيتوتة او مصدر من بات يبيت لكم يعنى انتم الاعوان ولا عشاء بفتح العين اى
والاطعام وقت العشاء لانه ذكر الله فى الحالين فالقضية معينة على التفيين بالنشر بين المرتبين و

والحاصل انه قال الشيطان لا ولاده واعوانه لا يحصل لكم مسكن ولا طعام في هذا البيت لانه صاحبه سمى
الله تعالى وانما يكون لكم دخل في الغافلين وقال التوربشتي يحتمل ان يكون الخطاب لاهل البيت على سبيل
الدعاء عليهم اى جعلكم الله محرومين كما جعلتموني محروما في البيت والطعام بان ذكرتم اسم الله لكن وما دعاء
الكافرين الا في ضلال قال الطيبي وهذا يفيد لقوله بعده قال الشيطان ادركتم المبيت والعشاء والمعنى طبق
اعوانه قال سيرك ويحتمل ان يكون الخطاب ايضا لهم اى لاهل البيت والجملة دعاء لهم قلت هذا بعيد جدا اذ
هذا الدعاء انما قيل لتحصيل الحاصل والاول ايضا بعيد لان صدر الحديث اذا دخل الرجل بيته وهو مفرد
لا يلزم ان يكون لاهل فتامل واذا دخلتم فلم يذكر الله عند دخوله قال الشيطان اى لاعوانه ادركتم المبيت
اى فانتظروا هل تدركون العشاء ام لا واذا دخل في نسخة اصيل فاذا لم يذكر الله عند طعامه اى ايضا قال
الشيطان اى من كمال الفرح ادركتم المبيت والعشاء اى جميعا فلا تفارقوا هذا المكان واهله وكونوا على
رجاء المشاركة في مسكنهم وما كلهم م دس ق عن اى رواه مسلم وابو داود والنسائي وابن ماجة وابن
السني كلهم عن جابر بن عبد الله الانصاري اذا كان جنح الليل بكسر الجيم وفي نسخة بضم الجيم وهو اول ما
يظلم وقال الجوهري طائفة من الليل كذا في شرح المصابيح وقال الطيبي بالفتح والكسر والطاء الفتح وهم
لمخالفته سائر كتب اللغة ففي الواو والمهذب بالضم وفي القاموس الجنح بالكسر الطائفة من الليل وبضم
وفي سلاح المؤمن بكسر الجيم على المشهور وقيل بضمتها وجنح الليل بفتح النون اقبل حين يغيب الشمس
واقتصر المصنف على الكسر وقال بكسر الجيم اوله وهو مغيب الشمس واقبال ظلمة الليل انتهى وهو مرفوع على ان
كان تامة وفي نسخة بالنصب اذا كان الوقت اول الليل فكفوا صبيانكم اى امنعوهم من الخروج واحفظوهم بالولوج فان الشياطين تنتشر اى تتفرق حينئذ لانه وقت الظلمة المناسب لظلمهم وفيه ايماء الى انهم
خلقوا من ظلمة كما ان الملائكة خلقوا من نور وبنو آدم ركب منهما كما في الحديث القدسي ان الله خلق الخلق
في ظلمة فدس عليهم من نوره فمن اصابه من ذلك النور اهتدى ومن اخطأه فقد ضل وغوى وتحقيق هذا
المعنى يحتاج الى بسط في المبنى فاذا ذهب ساعة بصيغة التذكير لان الفاعل مؤنث والتانيث غير حقيقي
وقال سيرك وقع عند اكثر رواة البخاري ذهبت ساعة وعند الكشميهني ذهب وكانه ذكره باعتبار الوقت

بالنصب ساه

انتهى

انتهى والمعنى اذا ذهب زمان قليل من العشاء الاخير ولا يبعد ان يراد به الاول لكنهم ولعل الحكمة
ان في اول الانتشار يقوى فسادهم كما هو اول مبادئ الفتن ويمكن ان يكون المراد بالكف هو الضم وبالتخلية
تركه لكن في البيت لقوله وغلق بابك واذكر اسم الله اى حين الاغلاق وافرد الخطاب والمراد كل احد فهو عام بحسب
المعنى ولانه كان بمقابلة المفرد بالمفرد يفيد الجمع بالتوزيع لكن يرد على المصنف انه مخالف للاصول حيث ورد
عندهم بصيغة الجمع في الكل على ما سيأتي واطف مصباحك اى من الاطفاء وهو مهموز كما في نسخة لكن
في اكثر الاصول المعتمدة بدون الهمز فيحمل على التخفيف كما ذكروا في اوى يوى ولعل وجهه انه ابدل الهمز
ياء لسكونها وانكسار ما قبلها ثم عومل معاملة المعتل كالبار والقارر وقال سيرك كذا وقع في اصل
السماع بغير همز وهو لا يخ عن تامل لان الاطفاء مهموز عند اهل اللغة فيحمل رواية الاصل على انه الف
للتخفيف انتهى والمعنى ازل نور سراجك فانه اوعى للنوم وابعد من الاشراف ولانه يخاف في الغالب تجر
الفتيلة فتحرق البيت كما ورد في حديث واذكر اسم الله اى حين الاطفاء واوك من الايكاء اى اربط
سقاءك بكسر السين اى قربتك ونحوها من ظروف الماء والمعنى شد رأس السقاء بالوكاء كيلا يدخله
هبوان او يسقط فيه شيء والوكاء هو الخيط الذي يشد به السقاء والكيس وغيرهما وخمر اناءك اى غطه
بمعنى التغطية والاناء بالكسر معروف على ما في القاموس والظاهر المتبادر منه انه ظرف للطعام وغيره
الشامل للماء لكن المراد به هنا ظرف غير الماء لمقابلته بالسقاء فما نقله الحنفي عن المهذب من ان الاناء ظرف الماء
ليس في محله واذكر اسم الله اى حين التخمير ولو ان تعرض عليه شيئا قال النووي المشهور في ضبط فتح الناء
وضم الراء وبهذا قال الجمهور ورواه ابن عبيد بكسر الراء والصحيح هو الاول ومعناه تمد عليه عرضا وانما
عند عدم ما يغطيه كذا في شرح المصابيح للمص وقال المص هنا بضم الراء تضعه عرضا وحكى فيه الكسر
انتهى وقال الطيبي بضم الراء وكسرها والاول اصح وجوب لو محذوف اى لو خمرته تمر ما عرضا بشيء نحو العود وغيره
وذكر تم اسم الله عليه لكان كافيا انتهى والمقصود ان ما لا يدرك كلا لا يترك كله ع اى رواه الجماعة عن جابر
وفي الجامع رواه احمد والشيخان وابو داود والنسائي عنه بلفظ اذا كان جنح الليل فكفوا صبيانكم فان الشياطين
تنتشر فاذا ذهب ساعة من الليل فخلوهم واغلقوا الابواب واذكروا اسم الله فان الشياطين لا يفتح

بابا مغلقا واوكوا قربكم واذكروا اسم وخمروا آنيتكم واذكروا اسم الله ولو ان تعرضوا عليه شيئا واطفئوا
مصابيحكم عند النوم اى ما يقال ويفعل عند ارادة النوم واذا اتى ار اراد ان يأتى فراشه بكسر الفاء
ايرقده وهو ظاهر جملة حالية من الفاعل د ار رواه ابو داود عن البراء بن عازب ذكره سيرك لكن للحديث
بقية كما لا يخفى او فليتطهر ط س ار رواه الطبرانى فى الاوسط عن ابن عباس رضى الله عنهما وكان لفظه
اذا اتى فراشه فليتطهر وكذا قوله او فليتوضأ وضوئه ار وضوء كما للصلوة مثل وضوئه وهو
بيان لما قبله وايا ما كان الا انه اقل انواع طهارته فيكفى للجنب ان يتوضأ وينام وربما يجوز له التيمم ايضا
عند ضرورته من البخار والمرض وغلبة الكسل ع ار رواه الجماعة عن البراء بلفظ اذا اتيت مضجعك فتوضأ
وضوءك للصلوة والحاصل انه ومن كلام المؤلف للتنويع فى الرواية فلا معنى لما فى بعض النسخ ار
فليتوضأ شكان او فليتوضأ وقد ورد فى طهر هذه الاحاديث معه ملك يقول كلما انقلب اللهم
اغفر له وفى الجامع من بات على طهارة ثم مات من ليلته مات شهيدا رواه ابن السنى عن انس ثم يأتى ار بعد طهارته
الى فراشه فينفضه بضم الفاء ار فيحركه وينظفه بصنفة ثوبه قال المؤلف هو بفتح الصاد وكسر النون اى
طرف مما يلى طرته انتهى وفى الفايق الصنفة حاشية الازار التى تلى الجسد ويؤيده ما فى رواية مسلم فليأخذ
داخلة ازاره فلينفض بها فراشه وقال القاضى عياض هى الحاشية التى تلى الجسد وتماسه واتمام
النفض بها لان التحول الى الفوش بخيل بيمينه خارجة الازار وتبقى الداخلة معلقة فينفض بها وفى
المفاتيح شرح المصابيح الصنفة هى الوجه الذى يلى الباطن من ازاره المشدود فى وسطه او ذيل قميصه وانما
قيد نفض الفراش بداخلة الازار لان هذا ايسر وكشف العورة به اقل وقيد نفض الفراش بازاره لان الغالب
فى العرب انه لم يكن عليهم ثوب غير رداء وازاره انتهى والمعنى انهم كانوا يفسخون رداءهم عند النوم ير قدون فى
بازارهم ولذا خص الازار وايضا كان من عادتهم انهم يتركون فراش الليل فى النهار على حاله فيخشى ان يكون عليه
شئ من الموذيات فالمتق الاحتراز والاحتراس باى وجه كان وهذا من كمال رحمته على امته ولذا اكده بقوله
ثلاث مرات ثم ليقل ار بعد وضع جنبه باسمك ربى وضعت جنبى وبك ارفعه ان امسكت نفسى ار بقبضها كما فى رواية ان امسكتها فاغفر لها

وفى

وفى نسخة فارحمها بالفاء موضوعا عليها رمز البخارى وابن ابى شيبة وان ارسلتها اى اميتها او
اطلقتها فاحفظها بما تحفظ به عبادك الصالحين وكانه مقتبس من قوله تعالى الله يتوفى الانفس
حين موتها والتى لم تمت فى منامها فيمسك التى قضى عليها الموت ويرسل الاخرى الى اجل مسمى ان فى
ذلك لايات لقوم يتفكرون فانه تعالى جمع النفسين فى حكم توفى ثم فرق بين جهتى التوفى حيث حكم
بالامساك وهو قبض الروح وبالارسال وهو رد الحيوة فالمعنى الله يتوفى الانفس التى يقبض والتى
لا يقبض فيمسك الاولى ويرسل الاخرى ثم الباء فى بما تحفظ متعلقة بكتبت بالقلم وما موصولة بمعنى
بيانه ما دل عليه ملتمسان انه تعالى انما يحفظ عباده الصالحين من المعاصى ومن لا يتهاونون فى طاعته
وعبادته بتوفيقه ولطفه ع مص ار رواه الجماعة وابن ابى شيبة كلهم عن ابى هريرة وليضطجع على شقه
اى جنبه الايمن لان النوم اخو الموت م ع ار رواه مسلم من حديث ابى هريرة والجماعة الا ضل فيهم مسلم
من طريق اخر عن البراء ولذا جمع بين الرقدين مع دخول الاول فى الثانى والظاهر ان اللفظ لمسلم ولذا قدمه
عليهم وفى نسخة صحيحة زد البخارى بدل زد الجماعة قال سيرك هذا لفظ مسلم ولفظ البخارى فاضطجع
ولذا قدم الشيخ قدس سره رقم م تامل ويتوسد بالرفع وفى نسخة بالجزم بيمينه ار يجعلها وسادة
ولعله لوجهه د ار رواه ابو داود عن البراء ار يضعها بالرفع وفى نسخة بالجزم والمعنى يضع يمينه
تحت خده وكان الظاهر ان يقول المؤلف ويضعها او ويضعها لان المفسر هو لفظ ابى داود
فلا يمكن ان يكون التفسير منسوبا لغيره وقد رمز بقوله د ت س ار رواه ابو داود والترمذى والنسائى
لكن الترمذى عن البراء وهما عن حفصة وفى رواية للترمذى عن حذيفة تحت رأسه وفى بعض النسخ بسب
الرموز الثلاثة كلها الا حفصة والله اعلم ثم يقول ار بعد الوضع بسم الله وضعت جنبى اللهم اغفر لى
ذنبى واخسأ شيطانى ار اطرده عنى وابعده منى وهو بهمزة مفتوحة اوله وهمزة ساكنة آخره اى
ابعده من خسأ الكلب بنفسه ومنه قوله تعالى قال اخسأوا فيها ولا تكلمون ويجوز وصل الهمزة وفتح
السين من خسأت الكلب طردته فهو يتعدى ولا يتعدى ذكره المصرفى مقتاحه وقال فى شرحه للمصابيح
يروى بوصل الهمزة وفتح السين وهمزة ساكنة بعدها ويقطع الهمزة وكسر السين من غير همزة ار اطرده

يقال منه فك الكلب قاصرا ومتعديا انتهى وفيه انه لابد من وجود الهمز على كل تقدير ثم قد يبدل الهمزة
الساكنة من جنس حركة ما قبلها فيخفف بالحذف وهو غير مخصوص باللغة الثانية والله سبحانه اعلم و
قال التورپشتي معناه جعله سطرا واحدا دواعي كالكلب المهين واضافة النفس لانه اراد قرينه من
الجن او الذي ينبغي غوايته وفك رقبتي بضم الفاء وتشديد الكاف المفتوحة ويجوز ضمها وكسرها والرقاب
جمع رهن ومصدر رهنه ايضا اراد به النفس لانها مرهونة بعمله ذكره الطيبي وقال المؤلف الرقبان
بكسر الراء جمع رهن كجبل وجبال يريد قوله تعالى كل نفس بما كسبت رهينة اي رهن بعملها قال الزمخشري
ليست رهينة بتأنيث رهن في قوله تعالى كل امرئ بما كسب رهين بل لتأنيث نفس لانه لو قصدت الصفة
لقيل رهين لان فعيلا بمعنى مفعول يستوي فيه المذكر والمؤنث وانما هي اسم بمعنى الرهن كالشتيمة
بمعنى الشتم كانه قيل كل نفس بما كسبت رهن انتهى وفيه نظر فقد قال الجوهري الشيء مرهون ورهين
والانثى رهينة وقال ابن جني رهينة هنا بمعنى مرهونة كالنطيحة بمعنى المنطوحة انث لانه اراد
بقوله كل نفس كما ذكر في قوله تعالى كل امرئ بما كسب رهين مراعاة لاخر انتهى وهو ظاهر والله اعلم بقوله فك امر
مخاطب من الفك وهو التخليص والرقاب جمع رهن بمعنى المرهون وهو المال المحبوس من المرتهن في حقه
فالمعنى خلص رقبتي عن حقوق الادميين وعن حقوقك يا رب وعن الذنوب وفي شرح المصابيح للمصنف
اي خلصني عن عقوبة الذنوب وقال تعالى كل امرئ بما كسب رهين او خلصني عن عمدة التكاليف بالتوفيق
للاتيان بها وتقل ميزاني اومن الثقيل وفيه ايماء الى قوله تعالى فاما من ثقلت موازينه فهو في عيشة
راضية وفي بعض النسخ كتب فوق هذه الجملة رمز الحاكم اشعارا بانفراده واختصاص روايته به وجعلني
في الندى الاعلى بفتح النون وكسر الدال وتشديد التحتية كذا في الاذكار واصله المجلس ويقال للقوم ايضا
فالملا الاعلى وهم الملائكة او اهل الندى اذا اريد به المجلس وقال المؤلف بفتح النون وكسر الدال
وتشديد الياء وهو مجلس القوم وجمعهم قال الخطابي يريد بالنديين الاعلى الملا الاعلى من الملائكة انتهى ويؤيده
انه روى الحاكم في مستدركه في الملا الاعلى الندى الاعلى قال التورپشتي ويروى في النداء الاعلى وهو الاكثر
والنداء مصدر ناديه وسمعته ان بنادي به للتنوية والرفع ويحتمل ان يراد به نداء اهل الجنة وهم الاعلون

رتبة

رتبة وسكانا على اهل النار كما جاء في القرآن وفي ندى اصحاب الجنة اصحاب النار ان قد وجدنا ما وعدنا
ربنا حقا ومجمل المرام في المقام ان هذا دعاء بمنزلة الحكم المترتب على الوصف فانه لما جعل النوم والا
والاستراحة له يستعين بها على طاعته ويجتنب عن معاصيه طلبا لاعانته تعالى على طلبته من فك
الرهان وخلاصه من مخالب الشيطان والنفس الامارة ثم طلب ما هو المعنى الاسنى والمقام الرفيع والندى
الاعلى والزيادة الكبرى (د س) ا رواه ابو داود والحاكم كلاهما عن ابي الازهر الانماري الثهم وفي
نسخة رب موضوعا فوقه رمز مص قفني ا احفظني عذابك يوم تبعث عبادك ا تجمعهم بعد اماتتهم
(ص) ا رواه البزار وابن ابي شيبة كلاهما عن حفصة رضي الله عنها وفي نسخة رمز ابي داود بدل
رمز البزار ثلث مرار بكسر الميم جمع مرة وفي نسخة صحيحة مرات والاول هو اصل الاصيل وعفيف الدين
(د س ت) ا رواه ابو داود والنسائي كلاهما عن حفصة رضي الله عنها والترمذي عن البراء وكان حق المصر
ان يذكر هذه الرموز منضمة الى الرموز السابقين ايضا ليدل على ان زيادة ثلث مرار مختصة بالثلاثة
باسمك ربي ا وضعت جنبي فاغفر لي ذنبي ا رواه احمد عن ابن عمر رضي الله عنهما باسمك وضعت جنبي
فاغفر لي (ص) ا رواه ابن ابي شيبة عنه ايضا اللهم باسمك اموت واحيا ا ان نام واستيقظ ا ان اعدم
واوجد ثم قيل ويحتمل ان يكون لفظ الاسم زائدا كما في قول الشاعر الى الحول ثم اسم السلام عليكما
وقيل معناه باسمك المميت اموت وباسمك المحيي احيى او بذكر اسمك احيا ا حييت وعليه اموت
قال القرطبي قوله باسمك اموت يدل على ان الاسم هو المسمى اذ انت تميتني وتحييني وهو كقوله تعالى
سبح اسم ربك ا سبح ربك وهكذا قال اجل المحققين فقد سبرك عن الشيخ (خ م د ت س) ا رواه
البخاري وابو داود والترمذي والنسائي لكن كلهم عن حذيفة الا مسلما فعن البراء ورواه البخاري في حديث
ابي ذر ايضا كما يفهم في الاذكار سبحان الله ثلاثا وثلثين الحمد لله وفي اصل الاصيل والحمد لله ثلاثا و
ثلثين الله اكبر وفي اصل الاصيل والله اكبر اربعا وثلثين قال المظهر في شرح المصابيح وجاء التكبير في
بعض الروايات الصحيحة اولا وكان شيخنا الحافظ ابن كثير يرجحه ويقول تقديم التسبيح يكون عقيب
الصلوات وتقديم التكبير عند النوم انتهى وهو يحتاج الى بيان ترجيح هو مدرنان والا فالروايات

المقدمة للتكبيرة ولو كانت صحيحة لا تقاوم هذا الحديث المرموز بقوله خ م د ت س حب ار رواه البخاري ومسلم
وابو داود والترمذي والنسائي وابن حبان كلهم عن علي رضي الله عنه فالاوجه ان يقال يوتى بالتسبيح اولا
عند النوم ثلاثة وبالتكبير مقدما عنده اخيرا مجملا بالواو وابتين واتما بعد الصلوة فيتقدم التسبيح لاغير مع انه
ورد باتين بدات جاز ويجمع كفيه ار يوصل كفه اليمنى بكفه اليسرى ثم ينفث فيهما بضم الفاء وفي نسخة
بكسرها ففي القاموس نفث ينفث وينفثه وهو كالنفخ اقل منه او افحش وفي شرح المصابيح للمظهر النفث النفخ
اللطيف فيقرا قل هو الله احد قال المصر هو بضم الفاء وكسرها من النفث وهو شبيه بالنفخ وهو اقل من التفل
لان التفل لا يكون الا وسعه شيء من الريق وهذا النفث يكون جمع كفيه وقبل القراءة وفائدة التبرك بالهواء
والنفس للمباشرة للرقية والذكر الحسن كما يتبرك بالغالة تا يكتسب من الذكر والاسماء الحسنى انتهى وفي صحيح البخاري
بالواو وهو الوجه لان تقديم النفث على القراءة لا يقول به احد وذلك لا يلزم من الواو ولعل الفاء سهو من
الكاتب او الراوي كذا قاله شارح المصابيح في علمائنا وقال الطيبي لعل الستر في تقديم القراءة مخالفة السحرة
البطلة او المعنى جمع كفيه ثم عزم على النفث فيهما فقرا فنفث فيهما فالفاء فيه مثلها في قوله تعالى فاذا قرات
القرآن فاستعذ بالله وقوله تعالى فتوبوا الى بارئكم فاقتلوا انفسكم على ان التوبة عين القتل انتهى والاظهر ان
المغزى بالشروع في النفث فيقرا ثما حال النفث على ان الفاء لا يفيد الترتيب عند القراء ثم المراد بقوله قل هو
الله احد تمام سورة الاخلاص وكذا قوله قل اعوذ برب الفلق وقل اعوذ برب الناس ار تمام المعوذتين وقد
يقال للثلثة المعوذات بكسر الواو ويفتح تغليبا ثم يمسح بهما ار بكفيه ما استطاع من جسده ار من جميع بدنه
وبيانه على وجه الافضل قوله يبدا بهما ار يبدا المسح بكفيه على راسه ووجهه وما اقبل من جسده ار ثم ينتهي الى ما
ادبر من جسده فهو كهيئة الغسل المسنون على الوجه الاصح يفعل ذلك ار ما ذكر من الجمع والنفث والقراءة
والمسح ثلاث مرات خ عن ار رواه البخاري والاربعة كلهم عن عايشة رضي الله عنها وبقول وفي نسخة بصحيح
وبقرا آية الكرسي خ س مص ار رواه البخاري والنسائي عن ابي هريرة رضي الله عنه وابن السني عن علي رضي الله عنه
الحمد لله الذي اطعمنا وسقانا وكفانا ار كفى سائر مهماتنا ورفع عنا سوء اياتنا فهو تعميم بعد تخصيص وادانا
بالمد ويجوز قصره ار جعل لنا ماوى ياوي اليه ونسكن فيه قال المصنف ار ردنا الى ماوى لنا وهو المنزل ولم يجعلنا من

المنتشرين

المنتشرين كالبهايم انتهى وفي النهاية يقال اوى واوى بمعنى واحد والمقصود منهما متعد ولازم
وقال غيره الممدود في المتعدي اظهر والمقصود في القاصر اشهر قال النووي اذا اويت واوى الى فراشه فمقصور
واذا اواه فممدود هذا هو الصحيح الفصيح المشهور وحكى القصر فيهما وحكى المد فيهما فلم تمنه لكافي له ولا
مؤوي بضم ميم وسكون همز ويبدل ويكسر واو اسم فاعل من الايواء ار الراحم له ولا عاطف عليه ولا
محسن له ياوي اليه قال النووي وقال المظهر الكافي والمؤوي هو الله تعالى يكفي شر بعض الخلق من بعضهم
ويهيي لهم المسكن والماوى فالمعنى الحمد لله الذي جعلنا منهم فكم من خلق يكفيهم الله شر الاشرار بل تركهم وشرهم
حتى يغلب عليهم اعدائهم وكم من خلق لم يجعل الله لهم ماوى ولا مسكنا بل تركهم تياهون في بيداء الصحارى وجرباء
م د ت س ار رواه مسلم وابو داود والترمذي والنسائي كلهم عن انس رضي الله عنه الحمد لله الذي كفانا واوانا
بالمد والقصر والعكس اولى هنا لان كلمة المبنى مع اتحاد المعنى وطعمنا وسقانا والذي والحمد لله الذي من
علينا ار انعم علينا بما احتاج اليه وافضل ار وزادنا على قدر الحاجة وفي نسخة فافضل بالفاء وهو المناسب
لقرينة الكائنة في قوله والذي اعطانا فاجزل ار فاكثر والجزيل العظيم قاله المصر وفي مشكوة المصابيح
برواية ابي داود فافضل بالفاء قال الطيبي ار انعم فزاد وقدم المن لانه غير مسبوق بعمل العبد بخلاف
الاعطاء فانه قد يكون مسبوقا به الحمد لله على كل حال ويزيد في بعض الروايات ونعوذ بالله من حال
اهل النار اللهم رب كل شيء ار خالق كل شيء ومربيه ومصلحه ومليكه ار ملكه ومالكه وآله كل شيء
ار معبوده سواء علم او لم يعلم اعوذ بك من النار د ت س حب ابن عوا ار رواه ابو داود والترمذي
والنسائي وابن حبان والحاكم وابو عوانة كلهم من حديث ابن عمر رضي الله عنهما الا الحاكم فعن انس رضي الله عنهما
اللهم رب السموات والارض ار خالق العلويات والسفليات عالم الغيب والشهادة ار عالم الاسرار والخفيات
والجليات انت رب كل شيء ار من الموجودات والممكنات اشهد ان لا اله الا انت ار في المشهودات وحدك
لا شريك لك ار لا في الذات ولا في الصفات واشهد ان محمدا عبدك ورسولك سيد المخلوقات وسند الموجودات
والملائكة يشهدون ار بهذه الشهادات او يشهد دون بها اشهد ان لا اله الا انت اعوذ بك من الشيطان
ار من وسواسه وتزيين الخطوات وشركه ار ومن ابتلاع شركه انه من المصنوعات وفي نسخة بفتح السين والراء

ابرو من مكائده و مصائده من مكائد السيئات قال المؤلف تقدم دعاء الصباح واعوذ بك ان اقترف اى من
ان اكتسب على سوء نفسر اى معصيته تماسوئنى ويخزنى فى الدنيا والعقبى واجره بفتح همز وضم وتشديد الراء
علته اول العلة الى سلم ابرىء من ذلك العلل اط ابر رواه احمد والطبرانى كلاهما عن ابن عمر وبالواو كما فى
الاصيل وفى نسخة صحيحة بلا واو وفى نسخة نسب رفى الالف الاولى والثانى الى الاخر اللهم فاطر السموات
والارض ابر مبدعها ومخترعها وموجدها ومبدئها عالم الغيب والشهادة السر والعلانية رب كل شئ
ومليكه ابر ورب كل شئ ومتصرفه اعوذ بك من شر نفسى ابر فانى عاجز عن مقاومتها اشارة الى قوله تعالى حكاية عن
يوسف عليه السلام ان النفس لامارة بالسوء الا ما رحم ربى وشر الشيطان وشركه بالوجهين اياه الى قوله تعالى
ان عبادى ليس لك عليهم سلطان واشارة الى قوله عز وجل حكاية عن ابليس لاغوينهم اجمعين الا عبادك
منهم المخلصين وان ليس جب مس رمض ابر رواه ابو داود والنسائى وابن حبان والحاكم وابن ابى شيبة
عن ابى بكر الصديق رضى الله عنه اللهم خلقت نفسى وفى نسخة اللهم انت خلقت نفسى ابر وحدتها فى العدم
وانت توفاها ابر تميتها قال المصنف صلة تتوفاها بتاءين وحسن الحذف ههنا لئلا يجتمع ثلاث تاءات انتهى
والمعنى انه زاد حسن الحذف ههنا لما ذكر والا فحذف احدى التاءين مستحسن كثير وقوعها فى افصح الكلام لكن اثباتها
ومحياها ابر موتها وحياتها اياه الى قوله تعالى ومحياى ومماتى لله رب العالمين والمعنى لك لا لغيرك اماتتها
واحياؤها كما يشير اليه قوله انى احييتها ابر ابقاظها فاحفظها ابر من البليات وارتكاب السيئات وان
امتها بتشديد التاء ابر يقبضها فاغفر لها فى نسخة اسألك العافية ابر فى النوم واليقظة والدنيا والاخرة
ه س ابر رواه مسلم والنسائى عن ابن عمر رضى الله عنهما اللهم انى اعوذ بك بوجهك ابر بذاتك الكريم ابر النافع
او الكامل الجامع وكلماتك ابر وكتبك او اسمائك الثلاثة ابر الثلاثة الكاملة من شر ما انت اخذ بناصيته اى
هو فى ملكك وتحت سلطانك وفى قبضتك وانت متصرف فيه على ما تشاء وناصية الشعر مقدم الرأس
على ما فى الصحاح والاخذ بالناصية كناية عن الاستيلاء التام والتمكن من التصرف العام وانما لم يقل
من شر كل شئ اشعارا بانه المسبب لكل ما يضره وينفع والمرسل له لا احد يقدر على منعه ولا شئ ينفع دفعه
قال ميرك كنى بالاخذ بالناصية عن قطان شان ما تعوذ من شره وقال القاضى الاستعاذة بذاته تعالى وبالكلمات

التامة اشارة الى انه لا يوجد ما فيه نقص ولا ما فيه من خير وشر الا بارادته التابع لمشيته انما امره اذا
اراد شيأ ان يقول له كن فيكون انتهى وفى الحديث تلويح الى قوله تعالى فى سورة هود ما من دابة الا هو اخذ بناصيتها
اللهم انت تكشف المغرم هو مصدر وضع موضع الاسم ويريد به ذنوب وقيل المغرم كالغرم هو الدين
والمراد به ما استدين فيما يرضى الله تعالى او فيما يجوز ثم يعجز عن اداءه وما دين احتياج وهو قادر على اداءه فلا يستفاد
من ذكره صاحب النهاية والمأثم الاثم والذنب اتم به الانسان او هو الاثم نفسه فوضع المصدر موضع الاسم
اللهم لا يهزم جندك بصيغة المجهول ابر لا يغلب عسكرك فانهم حزب الله هم الغالبون ولا يخلف وعدك
على نبأ المفعول من الاخلاف وفى نسخة وهى رواية بصيغة الفاعل المخاطب ونصب وعدك ثم المراد
بالوعد هو الاعم من الوعيد اذ يطلق على كل منهما قال الله تعالى ويستعجلونك بالعذاب ولن يخلف الله وعده
او هو من قبيل الاكتفاء باحد الضدين عن الآخر كقوله تعالى سرابيل تقيكم الحر ابر والبرد وقد حققنا عدم
تجويز خلف الوعيد فى رسالتنا المسماة بالقول السديد ولا ينفع ذا الجد بفتح الجيم ابر لا ينفع ذا الغنى
والحظ والعظمة منك بدل الطفك ورحمتك وفضلك الجد ابر حده ففى الفايق قوله منك بمعنى بدلك
اى لا ينفعه حظ بدل طاعتك او من للابتداء متعلق بينفع او بالجد ابر المجد ولا ينفعه منك الجد الذى
سخته وانما ينفعه ان تمنحه اللطف والتوفيق على الطاعة او لا ينفع من جده منك جده وانما ينفعه
التوفيق منك وقال صاحب الصحاح ابر لا ينفع ذا الغنى عنك غناه وانما ينفعه العمل الصالح وقال
النور معناه لا ينجيه حظه منك انما ينجيه فضلك ورحمتك انتهى وفى نسخة بكسر الجيم ابر لا ينفع ولا يغنى ذا
الجد والاجتهاد منك جده واجتهاده وانما ينفعه اخلاصه الموجب لخلاصه وقال المؤلف الجد بالفتح وهو الغنى
اى لا ينفع ذا الغنى منك غناه وانما ينفعه الايمان والطاعة انتهى ورواه بعضهم بكسر الجيم وهو الاجتهاد
وعلى ما فى الصحاح قال التورپشتى واريد به الجد فى امور الناسع هو الجد فى امور الآخرة انتهى وقيل المراد من
الجد بالفتح وقيل المراد من الجد بالفتح الحظ وهو الذى تسميه العامة البخت وقد ورد فى الحديث انه جمع من
المسلمين فى زمن النبى صلى الله عليه وسلم تذاكروا فيما بينهم الجدود فقال بعضهم جد فى النخل وقال آخر جد
فى الابل وقال آخر جد فى كذا فسمع به النبى صلى الله عليه وسلم فدعا بوشند بدعاءة قيل فان صح فهو الوجه

لا يعدل عنه الا ان فيه مقالا قلت والوصح فالعبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب ثم الجد يطلق ايضا
على اب الاب واب الام فلا يبعد ان يراد بالجد ههنا هذا المعنى اى لا ينفع ذا النسب منك نسبه بل ينفعه
الاحسن ويؤيده حديث من ابطا به عمله لم يسرع به نسبه سبحانك وبحمدك دس مص اى رواه ابو داود و
النسائى وابن ابى شيبة كلهم عن على رضى الله عنه استغفر الله الذى لا اله الا هو الحى القيوم بنصبهما على المدح
او على انهما صفتان لله تعالى بعد صفة او بدل من الموصول وفى نسخة برفعهما على البدل من هو او على المدح
او على انهما خبر مبتدا محذوف والمعنى اطلب مغفرة بالثناء واتوب اليه اى وارجع رحمته بالجنات تلك
مرات ظرف لفعل مقدر تقديره اى يقوله ت اى رواه الترمذى عن ابى سعيد رضى الله عنه بلفظ من قال
غفرت ذنوبه وان كانت كزبد البحر او عدد ورق الشجر او عدد رمل عالج او عدد ايام الدنيا لا اله الا الله وحده
لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شئ قدير لا حول ولا قوة الا بالله سبحان الله والحمد لله ولا اله الا
الله والله اكبر حب موس اى رواه ابن حبان عن ابى هريرة رضى الله عنه مرفوعا والنسائى من قوله موقوفا
ولفظ من قالها حين يأوى الى فراشه غفرت ذنوبه وخطاياه وان كانت مثل زبد البحر ويقول اى اذا اوى
الى فراشه وهو مضطجع اللهم رب السموات وفى نسخة السبع قال ميرك كذا وقع فى بعض روايات
مسلم ورب الارض ورب العرش العظيم بالجر على انه صفة للعرش وفى نسخة بالنصب على انه نعت
الرب ربنا ورب كل شئ بالنصب فيهما كما قبلهما وما بعدهما على النداء او على الوصف فالق الحب
والنوى قال المصنف اى الذى يشق حب الطعام ونوى التمر للانبات وينزل التوراة من الانزال ويحتمل
التنزيل والانجيل والفرقان اى القرآن اذ يفرق بين الحق والباطل ولعله لم يذكر الزبور لانه ليس فيه
الاحكام وانما هو مواعظ للانام اعوذ بك من شر كل شئ انت اخذ بناصيتها وفى رواية لمسلم من شر كل دابة
انت آخذ بناصيتها اللهم انت الاول اى بلا ابتداء فليس قبلك شئ تقرير للمعنى السابق وكذلك انت قوله
انت الاول مفيد للحصر بقرينة الجر باللام فكانه قيل انت مختص بالاولية فليس قبلك شئ وعلى هذا
ما بعده وانت الآخر اى بلا انتهاء وقال المؤلف اى الباقى بعد فناء خلقه وصاته فليس بعدك شئ =
وانت الظاهر اى بالصفات وقال المصنف اى ظاهر فوق كل شئ وعلا عليه فليس فوقك اى فوق ظهورك شئ

اى من الاشياء الظاهرة وانت الباطن اى بالذات وقال المؤلف اى المحتجب عن ابصار الخلايق واوهامهم
فلا يدركه بصر ولا يحيط به وهم فليس دونك اى ردونا باطنك شئ من الامور الباطنة وقال المصنف اى
وسع انه يحتجب عن ابصار الخلائق واوهامهم فليس دونه ما يحتجبه عن ادراكه سبحانه خلصه اقض عنا
وفى رواية ابى داود وابن ابى شيبة اقض عنى الدين يحتمل ان يراد به حقوق الله وحقوق العباد و
اغننا وفى رواياتهما اغننى من الفقر اى من الاحتياج الى المخلوق او من فقر القلب بالاستغناء عنهم م
عه مص اى رواه مسلم والاربعة وابن ابى شيبة عن ابى هريرة رضى الله عنه وابو يعلى عن عايشة =
رضى الله عنها وفى زجاية العقيلى عن ابى هريرة رضى الله عنه قال جاءت فاطمة رضى الله عنها الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم فسألته خادما فقال قولى اللهم رب السموات السبع الحديث بسم الله س اى رواه
النسائى وحقه ان يكتب فوق البسملة فانها مقدمة الدعاء الآتى فى الرواية المختصة به دون سائر
الجماعة الاتية فان اول رواياتهم قوله اللهم سلمت وجهى بكون الياء ويفتح وكذا فى نظائره اليك
والمراد من الوجه الذات ومنه قوله تعالى بلى من اسلم وجهه لله ووجهت وجهى فيه اشارة الى ذاته وحقيقته
منقادة لله تعالى فى الامور التكليفية والحوادث الكونية والمعنى سلمت وجعلت منقادة لك طائعة
لحكمك راضية بقضائك قانعة بقدرك وفوضت امرى اى جميع امورى الدنيوية والاخروية اليك و
الجأت ظهرى اليك اتيان بما بعد قوله فوضت امرى اليك للاشعار بانه بعد تفويض اموره التى هو
مفتقر اليها وبها معاشه وعليها مدار معاده يلجأ اليه فيما يضره ويوذيه من الاشياء الداخلة و
الخارجة يقال الجأته الى الشئ اى اضطررته اليه وقد يستعمل بمعنى الاسناد فالمعنى اسندت ظهرى اليك
واعتمدت فى امورى عليك وفيه تنبيه نبيه على انه كالمضطر فى ذلك حيث لم يعلم له سندا يتقوى به غير الله
والاظهر سدد اراه سواء رغبة اى سيلا ورهبة اى خوفا اليك قال الكرمانى اى طمعا فى ثوابك وخوفا
من عقابك واليك متعلق برغبة كقولهم علفته تبنا وماء باردا انتهى وفى كونه مثالا له نظر لانه يخفى
والاظهر ان يكون مما تنازع عليه فيه اى رغبة اليك ورهبة اليك بمعنى ان حالة الخوف لا ارجع
الا اليك فيكون ما بعده وهو قوله لا ملجأ ولا منجا الا اليك كالتعليل له بطريق الاستيناف البيانى

ثم نصب رغبة ورهبة على العلة او على الحال بمعنى راغبا وراهبا وقيل قوله رغبة ورهبة منصوبان
على المفعول له على طريق اللف والنشر او فوضت امري اليك رغبة والجات ظهري في المكاره اليك
رهبة منك لانه لا ملجأ ولا منجا الا اليك وقال المصنف في قول الكرماني حيث قال عطف الرهبة على الرغبة
ثم اعمل لفظ الرغبة وحدها ولو اعمل كلا منهما لقال رغبة اليك ورهبة منك والعرب تفعل ذلك كثيرا
كقول الشاعر ٭ ورأيتك بعلك في الوغى متقلدا سيفا ورمحا ثم قال قوله ولا ملجأ بهمزة مفتوحة
ارلا مستند ولا فر ملتجأ اليه الا الله وقوله ولا منجا غير مهموز انتهى وقال العسقلاني الاصل في ملجأ بهمز
وفي منجا بغير همزة لكن لما جمعا جاز ان يهمز الاول ويترك الهمزة فيهما وان يهمز المهموز ويترك
الآخر ويجوز التنوين مع القصر فيصير خمسة اوجه وقال الكرماني لا منجا مقصور واعرابه كاعراب
عصا فان قلت فهو يقرأ بالتنوين وعدمه قلت في هذا التركيب خمسة اوجه لانه مثل لا حول ولا قوة
الا بالله والفرق بين نصبه وفتحه بالتنوين وعدمه وعند التنوين يسقط الالف قال ولا ملجأ ولا
منجا ان كانا مصدرين فيتنازعان في منك وان كانا مكانين فلا اذ اسم المكان لا يعمل وتقدير
لا ملجأ منك الا اليك ولا منجا الا اليك وقوله بكتابك الذي انزلت قال ميرك اراد القرآن قلت المفرد المضاف يفيد العموم فلم خصصته
القرآن قلت بقرينة المقام مع ان عمومه مختلف فيه ثم الايمان بالقرآن مستلزم للايمان بجميع الكتب
المنزلة فلو حملناه على العموم لجاز ايضا وههنا فائدة وهو ان المعرفة بالاضافة كالمعرفة باللام
يحتمل الجنس والاستغراق والعهد فلفظ كتابك محتمل لجميع الكتب ولجنس الكتب ولبعضها كالقرآن
بل جميع المعارف كذلك يعلم من الكشاف في قوله تعالى ولقد اريناها ايانا كلها وفي قوله تعالى الذين كفروا
في اول البقرة وبنبيك بدون الباء المجردة الجارة في الاصول وبزيادتها في المصابيح كذا ذكره المصنف
في التصحيح وفي اصل الاصيل وبنبيك الذي ارسلت اي ارسلته الى كافة الخلق بشيرا ونذيرا وسراجا منيرا
ويجعلني آخر ما يتكلم من الدعوات فلا ينافيه ما بعده وظاهره انه من جملة الحديث ويحتمل ان يكون مدرجا
من كلام المصنف ومن كلام احد الرواة المتقدمة ع اي رواه الجماعة عن البراء بن عازب قال قال رسول الله

صلى

صلى الله عليه وسلم اذا اتيت مضجعك فتوضأ وضوءك للصلوة ثم اضطجع على شقك
الايمن ثم قل اللهم اسلمت نفسي اليك وقال في آخره فان مت في ليلتك فانت على الفطرة واذا اصبحت
اصبحت خيرا وليقرأ اذا عند ارادة النوم قل يا ايها الكافرون ط اي رواه الطبراني من حديث
جبلة بن حارثة اخي زيد بن حارثة وله صحبة ثم ليتم اي بفتح النون وليقرأ قل يا ايها الكافرون
ثم ليتم على خاتمتها د ت س حب ص هص اي رواه ابو داود والترمذي والنسائي وابن حبان والحاكم
وابن ابي شيبة عن فروة بن نوفل الاشجعي عن ابيه انه قال يا رسول الله علمني شيئا اقوله اذا اويت
الى فراشي فقال اقرأ قل يا ايها الكافرون ثم نم على خاتمتها فانها براءة من الشرك وكان اي النبي
كما في نسخة صلى الله عليه وسلم يقرأ المسبحات بكسر الباء وهي التي فتحت بالتسبيح من سبحان او يسبح
او سبح قبل ان يرقد اي ينام ويقول ان فيهن اي في السور المسبحات اية اي عظيمة خيرا من الف آية وهي
مخفية مبهمة كاخفاء ليلة القدر وساعة الجمعة وقيل الحكمة في اخفائها ان يوتى بجميعها
ولا تقتصر عليها والظاهر انها في كل منها والا اقتصر على ما هي فيها د ت س اي رواه ابو داود
والترمذي والنسائي كلهم عن العرباض بن سارية ولفظه كان صلى الله عليه وسلم لا ينام حتى يقرأ
وهن اي المسبحات الحديد والحشر والصف والجمعة والتغابن والاعلى س وس اي رواه النسائي موقوفا
من قول معوية بن صالح احد رواة هذا الحديث ففيه مسامحة وفي نسخة سو موجود وحتى يقرأ
اي وكان صلى الله عليه وسلم لا ينام حتى يقرأ الم السجدة بالنصب على النعت او على القول ويجوز
رفعها على تقدير هي السجدة وجوابا على الاضافة وتبارك الملك بالنصب ويجوز الجر على الاضافة
والرفع على الحكاية او على انه خبر مبتدأ محذوف س ت ص هص اي رواه النسائي والترمذي وابن ابي شيبة
والحاكم كلهم عن جابر وحتى يقرأ بني اسرائيل والزمر ت س وس اي رواه الترمذي والنسائي والحاكم كلهم
عن عايشة رضي الله عنها ما كنت اري بضم الهمزة وفتح الراء على صيغة المجهول في الارادة اي اظن
على صيغة الفاعل وفي نسخة بفتح الهمزة اي اعلم احد ا بعقل اي بصير ذا عقل وادراك وتمييز وهي
صفة احد والمفعول الثاني قوله قبل ان يقرأ الايات البتة بالنصب وكذا قوله الا واخوة البقرة

وفي نسخة من سورة البقرة وفي اخر سورة فيها البقرة فالابتداء من قوله لله ما في السموات وما
في الارض سو صحيح ا حديث صحيح سو موقوف لكن اسناده سبق المص في اول كتابه بانه ان كان
الحديث سو موقوفا جعل قبيل رفعه سو ليعلم انه سو موقوف لما بعده في الكتب ولم يف بهذا بما وعده
حيث لم يذكر رفعا بعد سو لكن قال النووي في الاذكار روى الامام الحافظ ابو بكر بن ابي داود باسناده
عن علي رضي الله عنه قال لا كنت ارى احدا يحم واسناده صحيح على شرط البخاري ومسلم انتهى ولعل عذر
المؤلف ان مخرج هذا الحديث لم يكن مذكورا في الكتب المسونة ولذا اطلقه وقال سو موقوف صحيح اذا
وضعت جنبك على الفراش وقرأت فاتحة الكتاب وقل هو الله احد فقد امنت على روح علمته من
الامن والامان والمعنى حفظت من كل شئ ا من البلاء الا الموت ا فانه لا بد منه بل هو تحفة المؤمن
اي رواه البزار عن انس ا من رجل يأوي ا ريانة زنة ومعنى الفراشة فيقرأ سو نحو كذا وقع بلفظ
الفعل في الترمذي وجامع الاصول والاذكار لكن في كثير من نسخ المشكوة وقع لفظ بقرائة سو نحو
فقال الطيبي قوله بقرائة حال ا مفتتحا بقرائة سو نحو وقال بعضهم ا للتلبس بقرائة سو نحو في كتاب
الله الا بعث الله ا ارسل اليه ملكا يحفظه من كل شئ يؤذيه حتى يهب ا يستيقظ بضم الهاء وتشديد
الموحدة ا ينتبه ويقوم على ما في الاذكار وقال المص بفتح الباء وضم الهاء ا يستيقظ من نومه
حتى يهب ا ا رواه احمد عن شداد بن اوس اذا اوى بالفتح ويجوز ا ياتي الرجل الى فراشه ابتدره ا
شارع اليه ملك وشيطان فيقول الملك اختم عمله بخير ويقول الشيطان اختم بشر فان ذكر الله
تعالى نام بات الملك يكلؤه بفتح اللام وضم الهمزة وقال المؤلف بهمزة مضمومة ا يحفظه ويحرسه
قلت ومنه قوله تعالى قل من يكلؤكم بالليل والنهار من الرحمن ومفهوم الحديث انه ان لم يذكر الله
لم يبت الملك يكلؤه بل بات الشيطان ينتظر اغواءه ويوسوس له عند انتباهه الحديث بالنصب
وجوز غيره والاظهر ان يكون بالرفع على الابتداء وخبره باق تتمته ا بقيته وهو قوله واذا انتبه
من النوم فقال الحمد لله الذي رد الي نفسي ولم يمتها في منامها الخ حسن صحيح ص ا رواه النسائي
وابن حبان والحاكم وابو يعلى عن جابر واذا وفي نسخة فاذا ا ان في منامه ا في نومه او زاد تحقق

يا كبه ا يا يعجبه فليحمد الله عليها ا يعلى رؤياه او على رويته لما يحب وليحدث بها ا لمن يحب خ م س
ا رواه البخاري ومسلم والنسائي عن ابي سعيد ولا يحدث بها بالرفع والجزم وهو الاظهر الا ما يحب اي
يحب النائم قال المؤلف يعني ان الرؤيا لا تستقر ما لم يعبر فاذا عبر سقطت فاذا كان العابر غير محب
قد يعبرها بما يكره فيحصل بذلك هم وغم وليس المراد ان يزيلهما عما جعله الله عليه وقد يقع الرؤيا
بقول اول عابر اذا كان خبيرا بالرؤيا وربما اختلفت الرؤيا ا ويلين او اكثر فيعبر من يوفق عبارتها
تعبيرا على وجه يحتملها فيقع على ما انزلها فقد ورد ان امرأة اتت النبي صلى الله عليه وسلم وقالت
رأيت كان حضائر بيتي ا عنبته قد انكسر فقال يرد الله عليك غائبك فرجع زوجها من غاب فرأت
مثل هذا فاتت النبي صلى الله عليه وسلم فلم تجده ووجدت ابا بكر رضي الله عنه فاخبرته فقال ابوت
زوجك فذكرت ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال هل قصصتها على احد قالت نعم قال
هو كما قال خ م ا رواه البخاري ومسلم عن ابي قتادة وفيه تنبيه على ان للشيخين رواية بين احدهما عن
ابي سعيد كما سبق والثاني بواقفهما والاخر عن قتادة كما هنا ولم يشاركهما احد واذا رأى ما يكره
ا ما يكرهه كما في اصل الاصيل فليتفل بكسر الفاء ويضم قال المؤلف بفتح الياء وكسر الفاء وضمها
والتفل شبيه بالبزق وهو اقل منه او البزق ثم التفل ثم النفخ خ م ا رواه البخاري ومسلم
عنه ايضا او ليبصق بضم الصاد ا يبزق ويبسق والكل من باب نصر على ما في التاج وقال المص
هو بالصاد المهملة كذا وردت الرواية والاصل فيه الزاي ويجوز فيه السين وانما ابدلت صادا لمجاورة
القاف م ا رواه مسلم عنه ايضا وفي نسخة عن جابر او لينفث بكسر الفاء ويضم على ما تقدم ع
ا ي رواه الجماعة عن ابي قتادة فكلمة او للتنويع في الموضعين بدليل اختلاف المخرجين فقول الحنفي
او للتخيير غير ظاهر وقوله والشك خطأ ثم يؤيد قولنا قوله ثلاثا ثلاثا بالتكرير عن يساره ع ا رواه
الجماعة عنه ايضا والظاهر ان للجماعة روايتين رواية لينفث مطلقا ورواية ثلاثا عن يساره وفي
هذا تصرف في المص في التعبير وهو مخل في التقرير لان الجماعة بحالهم لم يرووا الا قوله لينفث فلا معنى
لتكرر ثلاثا ولينعوذ بالله من الشيطان وفي شر ما ا شر الرؤيا التي يكرهها النائم ع ا رواه الجماعة

عنه ايضا تلاثا ا ر يتعوذ تلاثا وفي اصل الاصيل تلاثا تلاثا ولا وجه له اصلا ثم كان حق المصنف
يقدم قوله تلاثا على رمز الجماعة ثم يقول ولا يذكر تلاثا لاحد بصيغة النهي او بالنفي على ارادة النهي وهو
ابلغ والمعنى لا يذكر النائم الرؤيا المكروهة لاحد فانها لا تضره خ م د س ق ا ر رواه البخاري ومسلم
وابو داود والنسائي وابن ماجة كلهم عن ابي سعيد فانها لا تضره ع ا ر رواه الجماعة عن ابي سعيد
وابي قتادة ولكن فيه اشكال وهو ان ما قبله رواه الجماعة الا الترمذي فكيف يصح نسبة الثاني وهو العلة
لما سبق الى الجماعة جميعا وليتحول عن جنب الذي كان عليه م ا ر رواه مسلم عن جابر وقال صاحب السلاح
المولف رواه مسلم وابو داود والنسائي وابن ماجة او ليقم فليصل خ ا ر رواه البخاري عن ابي هريرة
فاو للتنويع لكن الاوامر بالصلوة ليس بمرفوع في البخاري بل هو موقوف على محمد بن سيرين نعم هو
مرفوع في الترمذي عن ابي هريرة كما قاله النووي في الاذكار واذا فزع بكسر الزاي اي خاف او وجد وحشة
وهي فقد الانس او ارق بكسر الراء ا ر سهر واو للتنويع في الموضعين فليقل اعوذ بكلمات الله التامة
بصيغة الافراد المراد به الجملة من غضبه ا ر ارادة انتقامه فهو صفة ذاتية وعقابه ا ر المترتب على
غضبه المعنى به معاقبته فهو صفة فعلية وشر عباده وهو اخص من شر خلقه ومن همزات الشياطين
ا ر وساوسهم واصل الهمز النخس والطعن قال المولف ا ر خطراتهم التي تخطر بالقلب الانسان وان
يحضرون بحذف تاء المتكلم اكتفاء بكسرة نون الوقاية وضمير الجمع المذكر فيه للشياطين وهو مقتبس
من قوله تعالى وقل رب اعوذ بك من همزات الشياطين واعوذ بك رب ان يحضرون ا ر رواه احمد عن
الوليد بن الوليد ا ر عن خالد بن الوليد وكان عبد الله بن عمرو ا ر ابن العاص يلقنهما من التلقين ا ر يعلم
الكلمات السابقة كمن يعقل ا ر من تميز بالتكلم من ولده بفتحتين ويجوز ضم الواو وسكون اللام
من اولاده ومن لم يعقل كتبها ا ر له في صك ا ر ورق ثم علقها في عنقه ا ر عنق ولده قال المولف
الصك الكتاب وفيه دليل على جواز تعليق العوذ على الصغار د ت س ص ا ر رواه ابو داود و
الترمذي والنسائي والحاكم عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده عبد الله بن عمرو بن العاص ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال اذا فزع احدكم في النوم فليقل اعوذ بكلمات الله التامات من غضبه وعقابه

وشر

قوله المراد به الجملة اقول اراد من اراد تخصيصها بهذه الكلمة
عليه اجمع كتاب الحكيم الترمذي في الاصل الاول فانه
اورد فيه خمسة عشر حديثا ورواه بلفظ ومن شر
عباده ورواه ايضا بلفظ بحضرون بلا واو
كتبه ابو عبد الله ركاه الله عز وجل

وشر عباده ومن همزات الشياطين وان يحضرون فانها لن تضره قال وكان عبد الله بن عمرو يلقنها
رواه ابو داود والترمذي واللفظ له ولنسائي والحاكم ورواه احمد عن محمد بن يحيى بن حبان عن الوليد
انه قال يا رسول الله اني اجد وحشة قال اذا اخذت مضجعك فقل فذكر نحوه وفي كتاب ابن السني
ان خالد بن الوليد اصابه ارق فشكى ذلك الى النبي صلى الله عليه وسلم فامره ان يتعوذ عند منامه
بكلمات الله التامات الخ ذكره ميرك لكن لا يخفى ان المفهوم من كلام المصنف حديث ابن عمرو هو موقوف
في الكتب الستة والحال ان نفس التعوذ مرفوع والباقي موقوف كما هو ظاهر فنسبته الى ابن عمرو وحده
ظهر ان الامام احمد منفرد بالتعوذ فبطل كلام من قال الظاهر اثبات هذه الارقام هنا بعد الالف اعوذ
بكلمات الله التامات لا يجاوزهن ا ر لا يتعداهن ولا يخالفهن وقال المولف ا ر لا يحيد عنهن ولا يميل
بر ا ر بار ولا فاجر اي فاسق ولا كافر ومن شر ما ينزل من السماء وما يعرج ا ر وما يصعد فيها ا ر الى السماء
ومن شر ما ذرا قال المولف ا ر خلق من الارض وما يخرج منها ومن شر فتن الليل وفتن النهار ا ر الفتن
الكائنة فيهما ومن شر طوارق الليل والنهار ا ر حوادثهما وآفاتهما الآتية بغتة قال المولف ا ر بالحدث
والطوارق جمع طارقة وهو من الطرق قيل اصله الدق ويسمى الآتي بالليل طارقا لاحتياجه الى الدق
ومنه الطيرة والعيافة والكهانة والطارقة المنكهنة وقيل للمنكهنات طوارق انتهى وفي النهاية
عاف الطير عيافة زجرها فتشام بها او تعد اخذها اسماءها واصواتها وقربها وهو من عادة العرب
كثيرا والطيرة بكسر الطاء وفتح الياء وقد تسكن وهي التشام بالشيء والكاهن هو الذي يتعاطى
الخبر عن الكائنات في مستقبل الزمان ويدعي معرفة الاسرار الاطارقا قال المصنف حادثا يطرق
بضم الراء ا ر يحدث ويجيء بخير يا رحمن ط ا ر رواه الطبراني عن خالد بن الوليد انه شكى الى النبي صلى
الله عليه وسلم فزعا فعلمه ما علمه جبرئيل عليه السلام وقال ميرك عن ابي الشيخ قلت لعبد الرحمن بن
خبيش وكان كبيرا ادركت رسول الله صلى الله عليه وسلم قال نعم قلت كيف صنع رسول الله
صلى الله عليه وسلم ليلة محاربة الجن قال ان الشياطين تحدرت تلك الليلة على رسول الله صلى الله
عليه وسلم من الاودية والشعاب وفيهم شيطان بيده شعلة من نار يريد ان يحرق بها وجهه الكريمة

رسول الله صلى الله عليه وسلم فنزل جبرئيل فقال قل يا محمد قال ما اقول قال قل اعوذ بكلمات الله
التامات من شر ما خلق وذرأ وبرأ ومن شر ما ينزل من السماء ومن شر ما يعرج فيها ومن شر فتن الليل و
النهار ومن شر كل طارق الا طارقا يطرق بخير يا رحمن قال فطفئت نارهم وهزمهم الله تبارك وتعالى
رواه احمد وابو يعلى ولكل منهما اسناد جيد محتج به وقد رواه المالك في الموطا عن يحيى بن سعيد مرسلا
ورواه النسائي من حديث ابن مسعود نحوه وفي الدارقطني بفتحتين السمر اللهم رب السموات السبع وما
اظللن بتشديد اللام اي وما اوقعت ظلها والمعنى دانت السموات منه من قبيل اظلك فلان اذا
دانا منك كانه الذي عليك ظلة والاظهر ان يقال ما وقعت عليه المظلة او رب الارضين بفتح
الراء وبكسر وبعني به الارضين السبع الطباق دون الاقاليم طبقات للسموات على سبع
طبقات كما قال الله تعالى الذي خلق سبع سموات ومن الارض مثلهن الاية وما اقللن بتشديد
اللام اي حملنه ودفعنه من المخلوقات قال المؤلف اي ارتفعت عليه واستقلت وعلته انتهى وهو
غير ظاهر لان الاقلال اذا كان بمعنى الارتفاع فيكون ما اقلت عبارة عما يكون في جوف الارض =
فلا يحسن التعميم ولا يظهر المقابلة مع انه مخالف للغة ففي القاموس استقله حمله ورفعه كقله
واقله رب الشياطين وما اظللن من الاظلال بمعنى الاغواء قال المؤلف هو من الضلال الضلالة
انتهى وما ههنا بمعنى من واختير على الما كلة ليطابق ما قبله من تغليب غير ذوي العقول لكثرته على
العقلاء كن لي جارا اي مجيرا قال تعالى وهو يجير ولا يجار عليه اي محافظا من شر خلقك اي مخلوقاتك =
اجمعين تاكيد روعي فيه تغليب ذوي العقول ان يفرط بضم الراء اي من ان يغلب علي او يقصر في حق
احد منهم اي من خلقك قال المصنف هو بفتح الباء وضم الراء من الفرط وهو العدوان وتجاوز الحد طغيانا
او ان يطغى من الطغيان وهو قريب من الفرط بمعنى ذكر الخفي بناء على تغيير المؤلف والا فهو مغاير
لما قدمناه فالمعنى ان يتعدى علي الا بضرب او قتل ونحوهما او للتنويع خلافا لما توهم الخفي من تجويز كونهما
للشك وهو على منوال قوله تعالى حكاية عن موسى وهارون انا نخاف ان يفرط علينا اي يعجل علينا بالعقوبة
او ان يطغى اي يزداد طغيانا فتقول ما ينبغي ونفعل ما يليق عز من قوي وغلب وصار عزيزا بديعا منيعا

جارك اي مستجيرك وتبارك اسمك اي تعالى وتعظم او تكاثر خيره وبره وطس حس اي رواه الطبراني
في الاوسط وابن ابي شيبة عن خالد بن الوليد انه شكى ارقا فقال قل فاذهب الله عنه ذلك ورواه
في الكبير ايضا وفيه عز جارك وجل ثناؤك ولا اله غيرك قال ميرك عن ابي امامة قال حدث خالد بن
الوليد رسول الله صلى الله عليه وسلم عن اما ويل يراها بالليل حالت بينه وبين صلوة الليل فقال
صلى الله عليه وسلم يا خالد بن الوليد الا اعلمك كلمات تقولهن ولا تقولهن ثلاث مرات حتى يذهب
الله عنك ذلك قال بلى يا رسول الله بابي انت وامي فانما شكوت هذا اليك رجاء هذا منك قال
قل اعوذ بكلمات الله التامات من غضبه الخ قالت عايشة فلم البث الا ليالي حتى جاء خالد فقال يا ابه
انت وامي والذي بعثك بالحق ما اتممت الكلمات الا ثلاث مرات حتى اذهب الله عني ما كنت اجده
بالوذ فلت على اسد في خيسه وهو موضع الاسد الذي يأوي اليه رواه الطبراني في الاوسط فالجمع بانه
علمه الدعائين معا والظاهر ان الدعاء الاول هو الاخر والله اعلم اللهم غارت النجوم اي ذهبت
ومنه قوله تعالى قل ارأيتم ان اصبح ماؤكم غورا وقال المؤلف اي غابت وهدأت العيون اي نامت وقال
المؤلف بالهمز سكنت من الهدوء وهو السكون ومنه اهدأ ليلي بفتح الهمزة الاولى وسكون الاخيرة
اي سكنه لانام فيه وانت حي قيوم لا تاخذه سنة ولا نوم الوسن اول النوم وقد وسن يوسن سنة
فهو وسن ووسنان والهاء في سنة عوض عن الواو المحذوفة كعدة ومقة قال البيضاوي السنة
فتور يتقدم النوم والنوم حال يعرض للحيوان من استرخاء اعصاب الدماغ من رطوبات الابخرة
بحيث تقف الحواس الظاهرة عن الاحساس رأسا وتقديم السنة عليه وفيا من المبالغة عليه ما
مراعاة لترتيب الموجود والجملة نفي للتشبيه وافادة للتنزيه وتاكيد لكونه حيا قيوما فانه من اخذه
نعاس او نوم كان سوف لحيوة قاصرة عن الحفظ والتدبير يا حي يا قيوم اهدأ ليلي اي سكنه بالنوم
في ليلي اقترن من السهر والارق وهو السهر عن علة ومن الفزع والاضطراب والتعلق وانم عيني
من الانامة تخصيص بعد تعميم لانه المقصود الاهم ي اي رواه ابن السني عن زيد بن ثابت قال
شكونة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ارقا اصابني فقال اللهم غارت النجوم الخ وقال في آخره

فقلتها فاذ ذهب الله عنى ياجده واذا انتبه من النوم الانتباه هو الاستيقاظ من النوم ففيه
تجريد او تاكيد فقال الحمد لله الذى رد الى ورواية ابى يعلى على نفسى اى روحى وسيأتى تحقيق هذا الام
عند قوله الحمد لله الذى احيانا ولم يمتنا اى لم يقبضها وفى نسخة فلم يمتها فى منامها اى فى زمان نومها
او حال منامها الحمد لله الذى يمسك السموات والارض ان تزولا اى يمنعهما من زوالهما وفناءهما او
يحفظهما كراهة ان تزولا او لئلا تزولا فان الممكن حال بقائه لابد له من حافظ عن فنائه فلا يخلو مخلوق
عن الاحتياج الى ايجاد وامداد ولذا قال تعالى والله الغنى وانتم الفقراء ولئن زالتا اى على تقدير عدم امساكه
سبحانه ان امسكهما اى منعهما ولم يحفظهما ولم يدفعهما احد زيد من للمبالغة فى النفى من بعده اى من بعد الله
او من بعد الزوال ومن ابتدائية وجملة سد سد الجوابين من القسم المقدر والشرط المقرر كما هو فى محله انه
كان حليما غفورا اى من حيث امسكهما وكانتا جديدتين بان تهدا هذا كما قال الله تعالى افلم ينظروا الى السموات
بنظر تأمل منه وتشقق الارض الحمد لله الذى يمسك السماء اى يحفظها ويمنعها ان تقع اى من ان تسقط
على الارض الا باذنه اى باراده وقضائه وقدره ان الله بالناس لرؤف رحيم حيث رحم عليهم ولم يهلكهم
بذنوبهم س حب ص ص اى رواه البخارى وابن حبان والحاكم وابو يعلى عن جابر وقال الحاكم صحيح على شرط
مسلم واسناد ابى يعلى صحيح ايضا ولفظه اذا اوى الى فراشه فان قال ووقع عن سريره فمات دخل الجنة
الحمد لله الذى يحيى الموتى اى الاموات حقيقة او مجازا فان الموت اخو النوم وهو على كل شئ قدير ومنه الاحياء
والاماتة س ص اى رواه الحاكم عن جابر ايضا وفى نسخة صحيحة عن البراء الحمد لله الذى احيانا اى ايقظنا بعد ما
اماتنا اى انامنا واليه النشور اى توقتا وجمعنا فى اليقظة والمنام فهو من باب الاكتفاء والمراد بالنشور
هو البعث عن القبور المشبه به التيقظ بعد النوم وفى النهاية يقال نشر الله الموتى اى احياهم نشر نشورا
اى عاشوا بعد الموت وقال النور المراد باماتنا النوم واما النشور فهو الاحياء للبعث فنبه صلى الله عليه وسلم
باعادة اليقظة بعد النوم الذى هو كالموت على اثبات البعث بعد الموت وقال ابو اسحاق الزجاج النفس
التى تفارق الانسان هى التى للتمييز والتى تفارقه عند الموت هى التى للحيوة وهى التى يزول معها النفس
وسمى النوم موتا لانه يزول معه العقل والحركة تمثيلا وتشبيها وقد يستعار الموت للاحوال الشاقة كالفقر

والذل

والذل والسؤال والهرم والمعصية والجهل وقال القرطبى النوم والموت يجمعهما انقطاع الروح بالبدن
وذلك قد يكون ظاهرا وهو النوم ولذا قيل النوم اخو الموت وباطنا وهو الموت فاطلاق الموت على
النوم يكون مجازا لاشتراكهما فى انقطاع تعلق الروح بالبدن وقال الطيبى الحكمة فى اطلاق الموت
على النوم ان انتفاع الانسان بالحيوة انما هو بتجر رضاء الله تعالى عنه وقصد طاعته واجتناب سخطه
وعقابه فمن نام زال عنه هذا الانتفاع بالكلية فكأنه كالميت فحمد الله على هذه النعمة وزوال ذلك المنع
وعلى هذا التأويل ينتظم قوله واليه النشور اى واليه المرجع والمآب ونيل الثواب بما يكسب فى الحيوة خ د
ت س ص اى رواه البخارى وابو داود والترمذى والنسائى وابن ابى شيبة كلهم من حديث حذيفة بن اليمانى
ورواه مسلم ايضا من حديث البراء كما فى سلاح المؤمن لا اله الا انت لا شريك لك اكتفى به هنا عن زيادة
التاكيد بقوله وحدك سبحانك اللهم استغفرك وفى نسخة انى استغفرك اى اطلب غفرانك لذنبى
واسألك رحمتك اى زيادتها بالتفضل على اللهم زدنى اى فى جميع اوقاتى علما اى نافعا وفقنى للعمل بقوله
تعالى وقل رب زدنى علما وايتاء العلم ما ورد فى الحديث على ما رواه ابو نعيم فى الحلية وغيره عن عائشة مرفوعا
كل يوم لا ازداد فيه علما يقربنى الى الله فلا بورك لى فى شمس ذلك اليوم ولا نزع قلبى باظهار النقص
عند القاف باتفاق القراء اى لا تمله عن الحق بعد اذ هديتنى اى الى الصواب وهب لى من لدنك اى من عندك
رحمة اى نعمة عظيمة وهبة كثيرة بلا حساب انك انت الوهاب وهو مقتبس من قوله تعالى حكاية عن دعاء
الراسخين فى العلم حيث يقولون ربنا لا تزغ قلوبنا بعد اذ هديتنا وهب لنا من لدنك رحمة انك
انت الوهاب د ت س حب ص اى رواه ابو داود والترمذى والنسائى وابن حبان والحاكم كلهم عن
عائشة رضى الله عنها لا اله الا الله الواحد اى الذى لا يقبل الشركة والكثرة فى ذاته القهار اى لكل شئ
مقتبس من قوله تعالى قل انما انا منذر وما من اله الا الله الواحد القهار رب السموات والارض وما
بينهما اى من خلقها واليه دون غيره اى الذى لا يغلب ذا عاقب الغفار اى الذى يغفر ما يأتى من الذنوب
لمن يشاء من عباده وفى هذه الاوصاف تقرير للتوحيد ووعد ووعيد للمريد س حب ص
اى رواه النسائى وابن حبان والحاكم عن عائشة من تعار اى استيقظ واصل التعار السهر والتقلب

على الفراش كذا فى شرح السنة وقال المؤلف بفتح الثاء وتشديد الراء استيقظ من النيل
فقال لا اله الا الله وحده لا شريك له تاكيد بعد تاكيد للتوحيد وقوله له الملك وله الحمد والا فهو
على كل شئ قدير اى بالغ فى القدرة وكامل فى القوة الحمد لله اى المنعوت بصفة الجمال وسبحان الله اى
الموصوف بنعت الكمال ولا اله الا الله اى من الازل بلا زوال وهو من مختصات اصل الجلال والله اكبر اى
اعظم من ان يخطر بالبال ولا حول ولا قوة الا بالله اى فى جميع الاحوال اللهم اغفر لى اى ذنوبى فى الماضى والحال
والاستقبال او يدعو اى اتى دعاء ثناء وفى الاذكار هو شك من الوليد بن مسلم احد الرواة وهو شيخ
شيوخ البخارى وابى داود والترمذى وغيرهم فى هذا الحديث انتهى فيكون او يدعو بدل اللهم اغفر لى بناء على
ان الراوى شك فى ان لفظ صلى الله عليه وسلم اللهم اغفر لى او يدعو استجيب له بصيغة الماضى المجهول
من الاستجابة وفى نسخة بصيغة المضارع المجهول منها فان توضأ وصلى اى حينئذ قبلت صلوته اى
فانه وقت الاجابة خ عه اى رواه البخارى والاربعة كلهم من عبادة بن الصامت من قال حين يتحرك
من الليل بسم الله عشر مرات وسبحان الله عشرا آمنت وفى نسخة وآمنت بالله وكفرت بالطاغوت
اى الشيطان اما يزين لهم تاسوا الله عشرا وفى بصيغة المجهول اى حفظ كل شئ بالنصب على انه مفعول
ثان للوقاية او بنزع الخافض ويؤيده ما فى نسخة من كل شئ يتخوفه اى يخافه القائل ولم ينبغ اى
لم يتسهل لذنب ان يدركه اى يلحقه او يهلكه الى شكلها اى مثل ذلك الاعنة التى تحرك فيها وقال تلك
الكلمات وفى نسخة لا ينبغ والظاهر انه وهم حيث راى ان لم ينبغ ماض ولم يدرك انه فى جواب الشرط
بتقلب المعنى الاستقبال ولم يتنبه ايضا ان الجواب يكون مجزوما فاتى بصيغة النفى المثبت فوقع
فيما لا ينبغ سببى وسعى طس اى رواه الطبرانى فى الاوسط من حديث ابن عمر وفى نسخة بالواو وهو
المفهوم من الترغيب ولا بعد ان يكون مرويا عنهما واذا قام من الليل عن فراشه ثم عاد اليه فلينفضه
بصنفة ازاره وتحقيقه ثلاث مرات ظرف للنفض فانه اى الشان او النائم القائم لا يدرى ما خلفه بفتح
الخاء واللام عليه اى شئ جاء عقبه وخلفه على فراشه فى النهاية ولعل ما به وثبت فصارت فيه
بعده وخلاف الشئ اتاه بعده فاذا اضطجع اى نائما كما سبق اولا فليقل بسمك اللهم وضعت جنبى

وبك ارفعه ان امسكت نفسى فاحفظها بما تحفظ به عبادك الصالحين وفى رواية ابن
السنى بما تحفظ به عبادك الصالحين ت ى اى رواه الترمذى وابن السنى كلاهما عن ابى هريرة
واذا قام ليتهجد بفتح الدال على ان اللام للعلة وفى نسخة بالجزم على ان اللام للامر فان دخل اى
اراد ان يدخل الخلاء اى مكان قضاء الحاجة قال الجوهرى الخلاء ممدود المتوضأ والمكان الذى
لا شئ فيه فليقل بسم الله مص ى اى رواه ابن ابى شيبة وابن السنى كلاهما عن على رضى الله
عنه اللهم انى اعوذ بك وفى رواية الثانى وابن ابى شيبة اعوذ بالله من الخبث بضم الخاء
المعجمة والموحدة وسكون جمع خبيث كالسبل بالوجهين جمع سبيل والخبائث جمع خبيث
ضد الطائف اللطيفة ع مص اى رواه الجماعة وابن ابى شيبة عن السب وابن ابى شيبة
ايضا وحده عن زيد بن ارقم قال المؤلف الخبث بضم الخاء والباء جمع خبيث والخبائث جمع
خبيثة يعنى ذكران الشياطين واناثها وقيل بل هو الخبث باسكان الباء وهو خلاف
طيب العقل من فجور وغيره والخبائث الافعال المذمومة والخصال الردية قال ميرك الحق
هو الاول لما ورد من حديث زيد بن ارقم مرفوعا ان هذه الحشوش محتضرة فاذا اتى احدكم
الخلاء فليقل اللهم انى اعوذ بك من الخبث والخبائث رواه ابو داود وغيره وقوله محتضرة
اى يحضرها الشياطين ويحتمل ان يكون بالسكون مخفف خبث بالضم فترجع الى المعنى الاول
وورد من حديث ابن عمر رضى الله عنهما قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا دخل الخلاء
قال اللهم انى اعوذ بك من الرجس النجس الخبث المخبث الشيطان الرجيم رواه الطبرانى وابن السنى
واذا خرج اى من الخلاء غفرانك اى بقوله والمعنى اسالك غفرانك او اغفر غفرانك قال
المؤلف منصوب باضمار فعل اى سال وفى الحكمة فى هذا قولان الاول الاستغفار من
ترك ذكر الله مدة لبثه على الخلاء فانه كان لا يترك ذكر الله تعالى بالسانه الا عند قضاء
الحاجة وكانه اى تقصيرا فاستدركه بالاستغفار والثانى التوبة من تقصيره فى شكر
النعمة التى انعم عليه من اطعامه وهضمه وتسهيل مخرجه فالجا الى الله تعالى بالاستغفار من

التقصير حب عه مص ابر رواه ابن حبان والاربعة وابن ابي شيبة كلهم عن عائشة رضي الله
عنها الحمد لله الذي اذهب عني الاذى ابر مايوذيني كما في رواية وعافاني ابر منه ومن
غيره من انواع البلاء سي ى سو مص ابر رواه ابن السني والنسائي كلاهما عن ابي ذر موقوفا وابن
ابي شيبة من قوله سو موقوفا واذا توضأ ابر اراد ان يتوضأ فليسم الله ابر في ابتداء وضوئه
فانه من السنن المؤكدة عند الجمهور ومن الفرائض عند الحنابلة بحديث لا وضوء لمن لم يذكر اسم
الله عليه وهو محمول على نفي الكمال عند الاكثرين د ت ق ابر رواه ابو داود وغ ابي هريرة والترمذي
عن سعيد بن زيد وابن ماجة عن ابي هريرة وسعيد وسهل بن سعد وابي سعيد الخدري ثم يقول
ابر في اثناء وضوئه ويدل عليه قوله بعده واذا فرغ اللهم اغفر لي ذنبي ابر ظاهرا وباطنا وسع
لي في داري اي في الدنيا والبرزخ والعقبى وبارك لي في رزقي ابر الحسي والمعنوي والبدني
والاخروي س ى ابر رواه النسائي وابن السني عن ابي موسى الاشعري قال اتيت رسول الله صلى
الله عليه وسلم بوضوء فتوضأ فسمعته يدعو اللهم اغفر لي ذنبي الى آخره فقلت يا نبي الله سمعتك
تدعو بكذا وكذا قال وهل تركت من شيء ترجم ابن السني له باب ما يقول بين ظهراني وضوئه وابي
النسائي فادخل في باب ما يقوله بعد فراغه وكلاهما محتمل قال النووي في الاذكار وقال مبارك
ورجح الشيخ علي ابن السني قلت ويؤيد النسائي ظاهر قوله فتوضأ فسمعته يقول واذا فرغ من
الوضوء رفع نظره وفي نسخة طرفه بسكون الراء ابر بصره الى السماء د س ابر رواه ابو داود
والنسائي عن عمر رضي الله عنه والظاهر انه يكتب هنا الرمز اي فوق قوله رفع نظره الى السماء
استغناء باختصاصه لها اذ الشرطية التي قبله لا بد من وجودها للرموز الاتية جميعها بعده
وليقل اشهد ان لا اله الا الله وحده يكتب فوق قوله وحده رمز مسلم والنسائي لا شريك له
رمز فوق قوله وحده مص ورمز ابن السني واشهد بعد رمز مسلم والنسائي فوق اشهد ان محمدا عبده
ورسوله قيل ويرفع صوته عند شهادة التوحيد ويخفضه مائلا الى الارض عند شهادة النبوة
م د س ق مص ى ابر رواه مسلم وابو داود والنسائي وابن ماجة وابن ابي شيبة وابن السني كلهم عن

عمر رضي الله عنه ايضا ولفظه من قال ذلك فتحت له ابواب الجنة الثمانية يدخل من ايتها
شاء وفي اصل الجلال زاد رمز الترمذي بعد مسلم ثلاث مرات ق مص ى ابر رواه ابن ابي
ماجة وابن ابي شيبة وابن السني من حديثه ايضا ورواه احمد ايضا وفي نسخة رواه النسائي عن
انس من حديث عمر رضي الله عنه اللهم اجعلني من التوابين واجعلني من المتطهرين ت ابر
رواه الترمذي عن عمر رضي الله عنه ايضا سبحانك اللهم وبحمدك اشهد ان لا اله الا انت استغفرك
ابر من الذلة واتوب اليك ابر من الغفلة مس س ابر رواه الحاكم والنسائي كلاهما عن ابي سعيد لكن
قال النسائي رفعه خطأ والصواب انه موقوف على ابي سعيد انتهى فكان حق المص ان يكتب رمز
موقوف السين من توضأ فقال سبحانك اللهم وبحمدك استغفرك واتوب اليك ابر لا يكون ظاهرا
باطنا وظاهرا كتب له ابر ابدا بعينه ابر قبول ثنائه واستجابة دعائه في رق بفتح الراء وتشديد القاف
ابر صحيفة كما في المهذب وفي الصحاح هو كتب فيه وهو جلد رقيق ثم جعل في طابع بفتح الباء
وبكسرها تم القاموس على ما في القاموس قال المص هو بفتح الباء وهو الخاتم يريد به الختم على
الصحيفة انتهى والظاهر ان يراد بالطابع نفس الخاتم وجوف لقوله جعل في طابع اذ التقدير
جعل الرق في شيء فرطابع مما وقع عليه الطبع والختم فلم يكسر بصيغة المجهول ابر لم يقطع
ولم ينقض بمعنى لم يبطله شيء الى يوم القيمة ط س ابر رواه الطبراني في الاوسط عن ابي سعيد بنحو
ورواه النسائي ايضا وقال في آخره فختم عليها بخاتم فوضعت تحت العرش فلم يكسر الى يوم القيمة
التهجد قال الكرماني التهجد التيقظ من النوم بالليل والتهجد بمعناه التجنب من النوم كما يقال
حرج اذا اثم وتحرج اذا تورع عن الاثم وزاد في السلاح التجنب بالتكلف وقيل التهجد من الاضداد
فالتاء للطلب حينئذ والمراد به ضد اليقظة النوم افضل الصلوة مبتدأ واللام للجنس
ابر افضل انواع الصلوات بعد المكتوبة ابر ان المفروضة الصلوة في جوف الليل قال المؤلف
ابر في وسطه وجوف الليل الاخير ثلثه الاخير وهو الجزء الخامس من اسداس الليل انتهى وليس المراد
بقوله وسطه وسطه الحقيقي كما يتوهم بل المراد جميع اجزاء الليل لكن بقيد نوم قبله بعد اداء العشاء

ثم قوله وجوف الليل الآخر ائمتنا الاخ خلاف الظاهر فان المتبادر منه آخر الليل نصفه
الاخير ثم تفسيره بقوله وهو الجزء الخامس من اسداس الليل غير مستقيم بل الجزء الاخير
من الاسداس هي الثلث الاخير هذا وقيل سنه حجة لابي اسحق المروزي فانه افضل على ان صلوة
الليل افضل من السنن الرواتب وقال اكثر العلماء ان الرواتب افضل والاول اقوى لنص
هذا الحديث ويجاب بان معناه من افضل الصلوة لكنه خلاف سياق الحديث والاولى ان
الرواتب اكد بالنسبة الى آحاد الامة وان صلوة الليل افضل من حيث المشقة زيادة ويؤيده
ما ورد موقوفا عن ابن عباس على ما ذكره صاحب النهاية افضل العبادات اخرها ايراقوها
واشدها م ايرواه مسلم عن ابي هريرة افضل الصلوة صلوة المرء في بيته الا في مكان مخفي
لبعده عن الرياء والسمعة وقربه الى الاخلاص ورفع الشهرة الا المكتوبة لان اظهار
الفرائض من شعائر الدين والملة والحق بها السنن الرواتب في هذا الزمان لدفع التهمة من
ان يكون اهل البدعة المخالفين لاهل السنة والجماعة خ م ايرواه البخاري ومسلم عن زيد بن
ثابت صلوة الليل ايمن النوافل خ م ايرواه البخاري ومسلم عن ابن عمر رضي الله عنهما والنهار
ايرواه احمد عنه لكن بزيادة والنهار والخبر للحد بشين قوله مثنى مثنى خ م ايرواه البخاري
ومسلم واحمد ايضا عنه ثم قوله مثنى بدل على انها اثنتين ففائدة التكرار التاكيد على ما هو الظاهر
وسيأتي تحقيقه وفي الكشاف انما لم ينصرف لتكرار البدل فيه وقال غيره للعدل والوصف
وهو الاظهر وعليه الاكثر وبيانه انه عدل عن اثنين اثنين الى مثنى وهو صفة لانك تقول
مرت بالقوم مثنى وقبل انما لم ينصرف لتكرار العدل فيه فانه عدل عن لفظ اثنين الى مثنى وعن
معنى اثنين الى اثنين اثنين فاذا قلت جاءت الخيل مثنى فالمعنى جاءت اثنين اثنين قال المؤلف
يعني ركعتين هذه رواية نافع وطاوس وعن عبد الله بن دينار عن ابن عمر الليل والنهار وهو
زيادة الثقة مقبولة والحديث ورد في النوافل وبه قال مالك والشافعي واحمد وقد صلى
النبي صلى الله عليه وسلم يوم الفتح وقت الضحى ثمان ركعات بسلم بين كل ركعتين وصلوة العيد كعتان

وكذا

وكذا الاستسقاء وبهام صلوة النهار قلت ما ذكره معارض بما اخرجه ابو داود في
سننه والترمذي في الشمائل عن ابي ايوب الانصاري عنه صلى الله عليه وسلم قال اربع قبل
الظهر ليس فيهن تسليم يفتح لهن ابواب السماء وفي لفظ الترمذي في الشمائل قلت يا رسول الله
افيهن تسليم فاصل قال لا وله طرق اخر قال محمد بن حسن في موطائه ثنا بكر بن عامر البجلي عن
ابراهيم التخعي والشعبي عن ابي ايوب الانصاري ان النبي عليه السلام كان يصلي اربعا اذا زالت الشمس
فقلت له ابو ايوب عن ذلك فقال انه ابواب السماء يفتح في هذه الساعة فاحب ان يصعد لي فيها
الساعة خير قلت افي كلهن قراءة قال نعم قلت افيفصل بينهن بسلام قال لا ورواه ابو يعلى
الموصلي في مسنده عن عائشة رضي الله عنها كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي الضحى
اربع ركعات لا يفصل بينهن واخرج احمد وابو داود وابن خزيمة وابن حبان في صحيحيهما والترمذي
عن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رحم الله امرأ صلى قبل العصر
اربعا والمتبادر منه ان يكون بسلام واحد وفي الصحيحين عن عائشة رضي الله عنها في صلوة
الليل كان يصلي اربعا فلا تسال عن حسنهن وطولهن ثم اربعا فلا تسال عن حسنهن وطولهن
لحديث فهذا الفصل يفيد المراد والا لقالت ثمانيا فلا تسال عن حسنهن وطولهن ثم اعلم
ان ابا حنيفة على ان الاربع في النفل افضل ليلا كان او نهارا وقال ابو يوسف ومحمد الاربع
في النهار افضل وصلوة الليل مثنى اعتبارا بالتراويح فان الاجماع على الفضل فيها والحديث
المذكور في الصحيحين صلوة الليل مثنى مثنى قال المحقق ابن الهمام عند قول صاحب الهداية
لنا في قوله عليه السلام صلوة الليل والنهار مثنى مثنى اخرجه اصحاب السنن الاربعة من
حديث ابن عمر رضي الله عنهما وفيه شعبة قال الترمذي اختلف اصحاب شعبة فيه فرفعه بعضهم
ووقفه بعضهم ورواه الثقات عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما عنه صلى الله عليه وسلم ولم يذكروا فيه
صلوة النهار وكذا هو في الصحيحين وقال النسائي هذا الحديث عندي خطأ ورواه الحاكم في كتابه
في علوم الحديث بسنده ثم قال رجاله ثقات الا ان فيه علة يطول بذكره الكلام انتهى ثم قال ابن الهمام

وقال النسائي

قال الاولى في التقرير ان شاء الله تعالى وجهان احدهما انه مقتضى لفظ الحديث حصر المبتدأ
في الخبر لانه حكم على العام اعني صلوة الليل والنهار وليس بمراد والا لكانت كل صلوة تطوع
لا تكون الا ثنتين شرعا والاتفاق على جواز الاربع ايضا وعلى كراهة الواحدة والثلاث في غير
الوتر واذا انتفى كون المراد ان الصلوة لا تباح الا ثنتين او لا تصح الا ثنتين لزم كون الحكم
بالخبر المذكور اعني مثنى مثنى في حق الفضيلة بالنسبة الى الاربع او في حق الاباحة بالنسبة الى الزيد
وترجيح احدهما بمرجح وفعله عليه السلام ورد على كلا التحوين لكنا علقنا زيادة فضيلة الاربع
بانها اكثر مشقة على النفس بسبب طول تقيدنا في مقام الخدمة وروياه عليه السلام قال
انما اجرك على قدر نصبك فحكمنا بان المراد الثاني اي مثنى لا واحدة او ثلاثا وثانيهما ان المراد
به ان كل مثنى من التطوع صلوة على حدتها ومثنى معدول عن العدد المكرر وهو اثنانا اثنانا
فمراده ح اثنانا اثنانا صلوة على حدة ثم اثنانا اثنانا صلوة على حدة وهلم جرا وهذا معنى اربع
صلوة على حدة اربع صلوة اخر على حدة وهلم جرا بخلاف ما لو لم يكرر لفظ مثنى وقال الصلوة
مثنى مقتصرا عليه فان المعنى الصلوة اثنتين اثنتين وهلم جرا فيفيد ان كل اثنتين صلوة
على حدة وسبب العدول على اربع اربع وهو اكثر استعمالا واشهر معنى الى افادته بذلك قصدا
فافادة كون الاربع مفصولة بغير سلام وذلك ح وليس الا التشهد لا مخطوطة وقد وقع
في بعض الالفاظ موصولا بما يحسن في الاستعمال موقعه تقريبا على ما قلناه وهو ما اخرجه
الترمذي والنسائي عن الفضل بن العباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الصلوة مثنى
مثنى تشهد في كل ركعتين وكان اذا قام من الليل يتهجد اي يريد ان يتهجد يعني يصلي صلوة التهجد
قال اي قبل الشروع وجملة يتهجد حال من الضمير في قام وقال في موضع النصب على انه خبر كان ويحتمل
ان يكون قال جوابا اذا والجملة الشرطية خبر كان وقال المؤلف يتهجد اي يسهر يقال يتهجد تهجدا اذا
سهر وتهجد اذا نام فهو من الاضداد انتهى والتحقيق ما قدمناه وفي حديث يحيى بن ذكريا عليهما
السلام فنظر الى متهجد عباد بيت المقدس اي المصلين بالليل والاظهر ان يقال يتهجد استيناف

تعليل

تعليل اي وكان اذا قام من الليل يتهجد قال اللهم لك الحمد اي على النوم واليقظة وعلى سائر
الاحوال المختلفة انت قيم السموات والارض ومن فيهن قال المؤلف اي مدبر امورها وحافظها انتهى
وفي رواية قيام وفي اخرى قيوم وهي من ابنية المبالغة واصلها من الواو قيوام وقيوم وقيووم
بوزن فيعال وفيعل وفيعول ومعناه القائم بامور الخلق ومدبر العالم في جميع احواله وشانه
قيم الطفل والقيوم هو القائم بنفسه مطلقا لا بغيره ويقوم به كل موجود حتى يتصور وجود
شيء ولا دوام وجوده الا به كذا في النهاية وروي في قوله ومن فيهن تغليب العقلاء والضمير الى
مجموع السموات والارض كقوله تعالى هذان خصمان اختصموا ولك الحمد انت ملك السموات
والارض ومن فيهن ولك الحمد انت نور السموات والارض ومن فيهن اي بك يهتدي من فيهما وقيل
معناه انت منزه عن كل عيب وقيل هو اسم مدح يقال فلان نور البلد اي زينته وقال المؤلف
اي منورهما اي خالق نورهما انتهى وقال النواوي النور هو ظاهر بنفسه ومنور لغيره فالاضافة
بمعنى في باعتبار ظهور نوره فيهن ولك الحمد انت الحق ووعدك الحق الحق ضد الباطل و
يطلق على واجب الوجود قال المؤلف اي المتحقق وجوده وكل شيء صح وجوده وتحقق فهو
حق ووعدك الحق في الموضعين بمعنى الحصر وذكر الباقي لان كلا منها حق في نفسه ولقاؤك حق
اي البعث او رؤية الله تعالى قال المؤلف يعني البعث واخطأ من فسره بالموت انتهى ولا يخفى
ان اخطاءه غير خاف اذ اللقاء بمعنى الملاقات وهو لا يكون الا بالموت ويؤيده من احب لقاء
الله احب الله لقاءه الحديث وقد فسر بالموت ويقويه ظاهر قوله تعالى فمن كان يرجو لقاء ربه الآية
مع ان البعث منكر مع قوله والساعة حق والتأسيس اولى من التأكيد عند ارباب التأييد
فان قلت داخل تحت الوعد قلت الوعد مصدر والمذكور بعده هو الموعود او هو تخصيص
بعد تعميم كما ان قوله وقولك حق بعد الوعد تخصيص بعد تعميم فان قلت القول لا يوصف بالصدق
فيقال هو صدق وكذب ولذا قيل الصدق هو النطق القول المطابق للواقع والحق النطق
القول الواقع المطابق للقول قلت قد يقال ايضا قول ثابت ثم انها متلازمة فان قلت لم اعرف
ايضا قول

الحق في الاولين وفرق البواقي قلت المعرف بلام الجنس والنكرة يقرب بينهما المغايرة بل صرحوا ان سواد بهما واحد لافرق بينهما الا بان في المعرفة اشارة الى ان الماهية التي دخل عليها معلومة للسامع وفي النكرة لا اشارة اليه وان لم تكن الا معلومة والحاصل انه تفنن في العبارة لكن المعلومة قدمت على المجهولة لانها اوقع في المتجلة هذا وفي صحيح مسلم وقولك الحق بالتعريف ابضر وقال الخطابي عرفهما للحصر لان الله هو الحق الثابت الباقي وما عداه فمتحض الزوال والفناء وكذا وعده مختص بالانجاز دون غيره والنكتة في البواقي التعظيم ولجنة حق والنار حق فيه اجمال الى انها مخلوقتان موجودتان والنبيون حق ومحمد حق خص محمدا من بين النبيين وعطف عليهم ايذانا بالتغاير وانه فايق عليهم باوصاف مختصة به فان تغاير الوصف به بمنزلة تغاير الذات ثم جوز عن ذاته كانه غيره ووجب عليه الايمان به وتصديقه على ان التحقيق انه يجب عليه التصديق الايماني بانه حق كما ذكره بعض المحققين والساعة حق في النهاية ان الساعة لغة يطلق على جزء قليل من النهار او الليل ثم استعيرت للوقت الذي تقوم فيه القيامة بريد انها ساعة خفيفة يحدث فيها امر عظيم فلقلة الوقت الذي تقوم فيه تسمى ساعة انتهى وحاصله انها ساعة بغتة كما قال تعالى فهل ينتظرون الا الساعة ان تاتيهم بغتة فاللام للعهد وقيل لطول زمن القيمة سميت ساعة تسمية بالضد كاطلاق الكافور على الزنجي اللهم لك اسلمت اي استسلمت وانقدت ذكره المصنف وبك آمنت اي صدقت وبكل ما اخبرت وامرت ونهيت قاله المؤلف وعليك توكلت اي اعتمدت عليك وفوضت امري اليك قاطعا للنظر من الاسباب العادية والاحوال الكسبية واليك انبت من الانابة بمعنى الرجوع وهو مقتبس من قوله تعالى عليه توكلت واليه انيب قال المؤلف اي اطعت فرجعت الى عبادتك واقبلت عليها وقيل رجعت اليك في تدبير اي فوضت اليك وبك خاصمت اي جادلت وقاومت مصمي في خصمك وقال المصنف اي بما اعطيتني من البراهين والقوة خاصمت من عاند فيك وكفر بك وقمعته بالحجة والسيف واليك حاكمت اي رافعت قضيتي للخصومة الى حكمك ورضيت

باوامرك

وما اخرت

بامرك ونهيك وقال المؤلف اي كل من يحق الحق حاكمته اليك لا الى غيرك فما كانت تتحاكم اليه الجاهلية من صنم وكاهن وغير ذلك انتهى وقدم مجموع صلات هذه الافعال عليها اشعارا بالتخصيص وافادة الحصر وزاد ابو عوانة انت ربنا واليك المصير رمز فوقه فاغفر لي ما قدمت وما اسررت اي اخفيت وما اعلنت قال المصنف قاله تواضعا وليقتدي به غيري او نظرا الى ما قيل فيه انه حسنات الابرار سيئات المقربين والمراد به ما وقع على خلاف الاولى وعد المباحات من الغفلات او اعتبر التقصير في الطاعات من جملة السيئات قال تعالى كلا لما يقض ما امره وقد ورد ما عبدناك حق عبادتك وزاد البخاري في رواية وما انت اعلم به مني فيشار اليه بكتابه رمز عليه انت المقدم اي من شئت آخره على ما تشاء وانت المؤخر اي كذلك قال ابن بطال انه صلى الله عليه وسلم اخبر انه يغار على امته من غيره في البعث وقدم عليهم يوم القيمة بالشفاعة وغيرها كقوله نحن الآخرون السابقون وفي رواية لمسلم زيادة انت الهي فينبه عليه بالرمز اليه لا انه الا انت ع عبارة رواه الجماعة وابو عوانة كلهم عن ابن عباس ولا حول ولا قوة الا بالله خ اي رواه البخاري عنه فهو فيه زيادة على رواية الجماعة ووقع في نسخة نهار مز العين بدل الخاء فيكون اشارة الى ان هذه الزيادة لم يروها ابو عوانة والله اعلم سمع الله اي استجاب لمن حمده وقيل اثنائه واجاب دعائه وقيل اللام زائدة اي سمع الله حمد من حمده او اجابه وقبله ويشير اليه قول المصنف اي اجاب حمده ويقبله انتهى والسمع والسماع يتعدى الى مفعولين تارة والى مفعول اخر وبالام ايضا ومنه لا تسمعوا لهذا القران والى وبالى ومنه لا يسمعون الى الملاء الاعلى ثم الضمير راجع الى الله وفي نسخة بالسكون للوقف وقيل على انه تاء السكت فالمفعول محذوف وهو مكلف مستغرق عنه على ما هو معروف الحمد لله رب العالمين ت اي رواه الترمذي عن ربيعة بن كعب الاسلمي قال كنت ابيت عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فاعطيه وضوءه فاسمعه الهوى من الليل يقول سمع الله لمن حمده واسمعه الهوى من الليل يقول الحمد لله رب العالمين رواه الترمذي وفي رواية النسائي وابن ماجة يقول سبحان الله رب العالمين ثم يقول سبحان الله وبحمده هكذا اورده صاحب السلاح واورد

صاحب المشكوة رواية النسائي ثم قال وروى الترمذي نحوه ويفهم من كلامهما ان ابا داود لم يخرج هذا
الحديث وهو خلاف ما يقتضيه ايراد الشيخ بقوله سبحان الله رب العالمين سبحانه الله وبحمده
وس اي رواه ابو داود والنسائي عنه ايضا كذا ذكره مبرك واقول المنطوق معتبر دون المفهوم
مع ان المثبت مقدم على النافي وزيادة الثقة مقبولة وقد اخبر النبي صلى الله عليه وسلم الثلث
الاخير من الثلث الاخير من الليل كذا في اصل الاصيل ثم بيان للثلث وهو ظاهر وفي اصل الجلال
من النوم ثم معلقة بقعد اي جلس فاتما من النوم فنظر الى السماء فقال اي نقرأ ان في خلق السموات
والارض اي في ايجادهما وابداعهما او في المخلوقات الكائنة فيهما واختلاف الليل والنهار اي في
تعاقبهما وتخالفهما ظلمة ونورا وبردا وحرا وفي تفاوتهما طولا وقصرا الايات اي دلالات واضحات
وبينات لامحات لاولي الالباب اي لاصحاب العقول السليمة وارباب البصائر القويمة وفي
رواية للبخاري زيادة العشر الاواخر من آل عمران حتى ختمها وهذا هو المفهوم من كلام صاحب السلاح
ثم قام فتوضأ واستن بتشديد النون اي استاك بعد قيامه من النوم او في اثناء وضوئه عند
ارادة المضمضة او عند قيامه للصلوة ولا مانع من الجمع كما هو مفاد الواو فصلى احد عشر
ركعة بكون الشين ويكسر عند بني تميم يكون التهجد ثماني ركعات والوتر ثلاث وحمل على هذا
لكونه المتفق على جوازه الافضل عند الكل او على ان المراد بالحمل على جعل الوتر ركعة واحدة مع الخلاف
في صحته ولما ورد النهي عن البتيراء وفي شرح الهداية لابن الهمام قال الشعبي سألت عبد الله بن
عباس وعبد الله بن عمر رضي الله عنهم عن صلوة رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالا ثلاث
عشر ركعة منها ثمان ويوتر بثلاث وركعتين بعد الفجر الاذان يصلي اربعا بتسليمة ثم ركعتين
بتسليمة ثم اربعا وبهذا اجمعا بين الاحاديث الواردة والروايات المختلفة عن الائمة ثم اذن
بلال اي اذان الصبح فصلى وفي اصل الاصيل ثم ركعتين اي سنة الصبح ثم خرج اي الى المسجد
فصلى الصبح اي فريضة بجماعة خ م د س ق اي رواه البخاري ومسلم وابو داود والنسائي وابن
ماجة كلهم عن ابن عباس وكان يصلي من الليل اي احيانا ثلاث عشر ركعة يوتر اي يصلي الوتر

على

على في المغرب من ذلك اي من مجموع ما ذكرنا بخمس اي بخمس ركعات لا يجلس في شئ يقصد السلام وقطع
المرام الا في آخرهن وحاصله انه يوقع الوتر وهو الثلاث بعد الشفع الذي قبله فكانه اوتر بخمس خ م اي رواه
البخاري ومسلم عن عائشة رضي الله عنها وقال ابن الهمام لا خلاف بينهم في اباحة الثمان بتسليمة الملا
وكراهة الزيادة عليها في رواية وقال السرخسي الاصح انها لا تكره الزيادة على الثمان ايضا وفي
صحيح مسلم عن عائشة رضي الله عنها في حديث طويل قالت كنا نعد له سواكه وطهوره ويبعثه الله
ما شاء ان يبعثه فيستوك ويتوضأ ويصلي تسع ركعات لا يجلس فيهن الا في الثامنة فيذكر الله
ويحمده ويدعوه ثم ينهض ولا يسلم فيصلي التاسعة ثم يقعد فيذكر الله ويحمده ويدعوه ثم
يسلم تسليما يسمعناه تبرجح ما صححه السرخسي لكنه يقتضي عدم القعود فيها اصلا الا بعد الثامنة
وكلهم على وجوب القعدة على اس الركعتين من النفل مطلقا حتى لو قام الى الثالثة ساهيا
عن القعدة يعود ولو بعد تمام القيام ما لم يسجد لدليل آخر يأتي في مجله وكان اي احيانا ان ليل
احد عشرة ركعة يوتر بواحدة اي ملحقة بالشفع الذي قبلها خ م اي رواه البخاري ومسلم عنها
قال ابن همام ظاهر كلام المبسوط انه منتهى تهجده عليه السلام ثمان ركعات وافضله ركعتان فانه
قال روي انه صلى الله عليه وسلم كان يصلي من الليل خمس ركعات سبع ركعات تسع ركعات
احد عشرة ركعة ثلاث عشرة ركعة فالذي قال خمس ركعات ركعتان صلوة الليل وثلاث وتر
وهذا البقية لكن في رواية ابي داود قالت عائشة رضي الله عنها لم يكن يوتر بأقل من سبع و
وروى الترمذي والنسائي من حديث ام سلمة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يوتر بثلاث
عشرة ركعة فلما كبر وضعف اوتر بسبع بقي ان صفة صلوة الليل في حقنا السنية والاستحباب
نتوقف على صحتها في حقه عليه السلام فان كانت فرضا في حقه فهي مندوبة في حقنا لان الادلة
العقلية فيها انما تفيد الندب والمواظبة الفعلية ليست على تطوع لتكون سنة في حقنا
وان كانت تطوعا خاصة لنا وقد اختلف العلماء في ذلك فذهب طائفة الى انها فرض عليه وعليه
كلام الاصوليين فمنا بخنا وتمكوا بقوله تعالى قم الليل الا قليلا وقالت طائفة تطوع لقوله تعالى

ومن الليل فتهجد به نافلة لك والاولون قالوا لما كانت المواظبة على الوتر واجبة
كانت النوافل الراتبة التي تفعل معه كسنة الظهر والعشاء ونحوهما واجبة
تبعا له وقيل كانت واجبة عليه خاصة لقوله تعالى نافلة لك اي
زيادة على ما فرض على غيرك اي تهجد فرضا زائدا لك على ما فرض على غيرك وربما يعطى التقييد بالمجرور
ذلك فانه اذا كان النفل المتعارف يكون كذلك له ولغيره واسند عن مجاهد والحسن وابي امامة ان
تسميتها نافلة باعتبار كونها في حقه عليه الصلوة والسلام عاملة في رفع الدرجات بخلاف غيره
فانها عاملة في تكفير السيئات لكن في مسلم وابي داود والنسائي عن سعيد بن هشام قال قلت
لعائشة رضي الله عنها يا ام المؤمنين اخبريني عن خلق رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت
الست تقرأ القرآن قلت بلى قالت فان خلق نبي الله كان القرآن قال فهممت ان اقوم ولا اسأل
احدا عن شيء حتى اموت ثم بدا لي فقلت انبئيني عن قيام رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت الست
تقرأ يا ايها المزمل قم الليل الا قليلا قلت بلى قالت فان الله فرض قيام الليل في اول هذه
السورة فقام نبي الله صلى الله عليه وسلم حولا وامسك الله خاتمتها اثني عشر شهرا في السماء
حتى انزل الله في آخر هذه السورة التخفيف وصار قيام الليل تطوعا بعد فريضة الحديث
فهذا يقتضي انه نسخ وجوبه عنه عليه السلام واذا قام لصلوة الليل كبر اي قال الله اكبر
عشرا وحمد بفتح فكسر وفي نسخة بتشديد الميم مفتوحة اي قال الحمد لله عشرا وسبح اي قال
سبحان الله عشرا واستغفر الله عشرا دس ق مص حب اي رواه ابو داود والنسائي وابن
ماجة وابن ابي شيبة وابن حبان عن عائشة رضي الله عنها وقال اللهم اغفر لي اي ذنبي واهدني
اي الى شرايع ديني وارزقني اي حلالا طيبا وعافني من البلايا الدنيوية المانعة من العطايا
الاخروية دس ق مص اي رواه ابو داود والنسائي وابن ماجة وابن ابي شيبة عن عائشة رضي
الله عنها ايضا عشرا حب اي رواه ابن حبان وزيادة عشرا عنها ايضا وكان الاظهر ان يذكر
المص رمزه او لا سع ما قبله ايضا وفي نسخة الجلال وقع حب قبل مص ايضا ويتعوذ بالله
من ضيق المقام بكسر الضاد وقد يفتح يوم القيمة قال المؤلف اي مقام يوم القيمة الذي يضيق
باهله حتى يتمنوا الذهاب الى النار من هوله وشدته دس ق مص اي رواه ابو داود والنسائي

وابن

وابن ماجة وابن ابي شيبة عنها ايضا عشرا حب اي رواه ابن حبان مع ما قبله عنها ايضا وفي
الاذكار رويناه في سنن ابي داود عن عائشة رضي الله عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه
وسلم اذا ذهب من الليل استيقظ من نوم الليل والاضافة بمعنى في كبر عشرا وحمد عشرا و
قال سبحان الله وبحمده عشرا وقال سبحان الملك القدوس عشرا ثم قال اللهم اني اعوذ بك من
ضيق الدنيا ومن ضيق يوم القيمة عشرا ثم يفتتح الصلوة وقال المصنف في تصحيح المصابيح
رواه النسائي وابن ماجة وابن حبان والفاظهم قريبة واذا افتتح صلوة الليل اي اراد افتتاحها
قال اللهم رب جبرئيل بكسر الجيم وبفتح الجيم والراء فهمزة مكسورة مع ياء وبدونها اربع قراآت
ستواترات وميكائيل بهمز فياء وبحذفه وباسقاطها ثلاث قراآت واسرافيل قال المظهر
وجه اضافة الرب الى هؤلاء الملائكة مع انه تعالى رب كل شيء لبيان تشريف هؤلاء وتفضيلهم
على غيرهم انتهى والظاهر ان مراتب فضيلتهم على ترتيب ذكرهم وقال المؤلف خصهم بالذكر وكذلك
قوله رب العرش العظيم ونحو ذلك من دلائل العظمة لعظمة شانه تعالى فانه رب كل شيء انتهى
وقد يقال ان حياة القلب بالهداية وهؤلاء الثلاثة موكلون بالحيوة فجبرئيل موكل بالوحي
الذي هو سبب حيوة القلب وميكائيل بالقطر الذي هو سبب حيوة الابدان واسرافيل بالنفخ
في الصور الذي هو سبب العالم وعود الارواح الى الاجساد كما قالوا توسل الى الله سبحانه بربوبيته
هذه الارواح العظيمة الموكلة بالحيوة لتاثير عظيم في حصول الحاجات ووصول المهمات فاطر
السموات والارض اي مبدعهما ومخترعهما عالم الغيب اي ما غاب عن العباد والشهادة اي ظهر
في البلاد انت تحكم بين عبادك فيما كانوا فيه يختلفون اي من الحق فتثيب موافقه وتعاقب
مخالفه اهدني لما اختلف من الحق بيانا لما قال المص اي تبتني عليه كقوله تعالى اهدنا الصراط
المستقيم باذنك اي بتوفيقك وتيسيرك والهداية بتقدير نفسه كاهدنا الصراط المستقيم
وبالتلام كقوله تعالى سبحانه انا هديناه السبيل اي هديناه للتي هي اقوم وبالى كما في قوله انك تهدي من
تشاء الى صراط مستقيم وانك بالكسر على انه استيناف مبين وفي نسخة بالفتح على

التعليل وقال الطيبي اللام بمعنى الى يقال هداه لكذا وهداه الى كذا وما موصولة اى الذى اختلف فيه عند مجئ الانبياء وهو الطريق المستقيم الذى دعوا اليه فاختلفوا فيه م عه جب ای رواه مسلم والاربعة وابن حبان عن عائشة رضى الله عنها ايضا واذا صلى الوتر ثلاثا قيد واقعى اذ لم يثبت صريحا انه عليه الصلوة والسلام صلى الوتر ركعة او اكثر مع ثبوت انه صلى الوتر ثلاثا واجمعوا على جوازه بل على كونه افضل فيقرأ ر يصلى الوتر استحبابا فى الاولى ای بعد الفاتحة سبح اسم ربك الاعلى كما فى نسخة وفى الثانية قل يا ايها الكافرون وفى الثالثة قل هو الله احد د ت س ق حب ی ای رواه ابو داود والترمذى والنسائى واحمد وابن ماجة وابن حبان وابن السنى لكن ابو داود عن ابن كعب والترمذى عن ابن عباس وابن ماجة عنهما والنسائى واحمد عن عبد الرحمن بن ابزى ايضا وابن حبان عنه فقط كذا ذكره سبرك وفى نسخة رواه ابو داود والنسائى وابن ماجة واحمد عنه ابى والترمذى والنسائى وابن ماجة واحمد عنه ابن عباس والنسائى واحمد عن ابن ابزى والمعوذتين بكسر الواو وفى نسخة بفتحها د ق ت حب ای رواه ابو داود واحمد وابن ماجة والترمذى وابن حبان كلهم عن عائشة رضى الله عنها وفى عطفه بالواو اشعارا بانهما منضمتان فى هذه الرواية الى الاخلاص فى الثالثة ويمكن ان يكون الواو بمعنى او ويفيد انهما تقرآن بدل الاخلاص ويفصل بين الشفع ای الواقع قبل الوتر والوتر ای وبين الوتر ايضا الى انه صلوة مستقلة اذ بها قبلها سواء قلنا بوجوبها على مذهب ابى حنيفة رحمه الله وبسنيتها على مذهب صاحبيه وسائر العلماء بتسليمة يسمعها ای من خلفها وهو من السماع وفى نسخة من الاسماع وفيه تنبيه نبيه على ان ما قبل الشفع الذى يليه الوتر هو ثلاث عندنا يجوز له ان يفصل بين كل شفع وشفع ويجوز ان يصل بينهما او بين الكل ما قبل الوتر على ما سبق تحقيقه ا ای رواه احمد عن ابن عمر رضى الله عنهما ولا يسلم الا فى آخر هن ای فى آخر ركعات الثلاث من الوتر س ی ای رواه النسائى وابن السنى كلاهما عن عبد الرحمن ابن ابزى والنسائى من حديث ابى ايضا او يوتر بواحدة ای منضمة الى شفع قبلها خ م ای رواه البخارى ومسلم وكلاهما عن عائشة رضى الله عنها وابن حبان او بخمس ای منها ثلاث وتراد بسبع كذلك وتعقل بعض الرواة اطلق الوتر على جميع صلوة التهجد الواقعة قبل الوتر للمفارقة فقط س ای رواه الدار

قطنى

قطنى والبيهقى فى السنن الكبير عن ابى هريرة او بتسع او باحدى عشرة ركعة او اكثر من ذلك ای ثلاث عشرة ركعة ولا يثبت ما عدا ذلك مع انه فى ذلك خلافا اذ قال بعضهم من جملتها ثلث الوتر وسنة الفجر س ی ای رواه البيهقى فى السنن الكبير عنه ايضا ويقنت بضم النون ای يدعو قال سبرك لفظ القنوت يرد لمعان متعددة والمراد هنا الدعاء مطلقا واما مقيدا بالاذكار المشهورة وهى اللهم اهدنا الخ فى الاخيرة وفى نسخة وهى اصل الاصيل الاخيرة ای فى الركعة الاخيرة من الفجر وهو مختار الشافعية او من الوتر وهو مختار الحنفية وقال النووى فى الاذكار ولنا وجه انه يقنت فى الوتر فى جميع السنة وهو مذهب ابى حنيفة رحمه الله انتهى والمشهور من مذهب الشافعى تخصيص القنوت فى الوتر بالنصف الاخير من رمضان واذا رفع راسه من الركوع هذا موافق لمذهب الشافعى وعندنا قبل الركوع لحديث ابى بن كعب عند ابن ماجة والنسائى وغيرهما انه صلى الله عليه وسلم قنت قبل الركوع فى الوتر واما قنوت الفجر فمنسوخ عندنا كما حققناه فى المرقاة شرح المشكوة س ی ای رواه الحسن بن على رضى الله عنهما فيقول اللهم اهدنى فيمن هديت ای اجعلنى من جملة الذين هديتهم او هديهم الى الصراط المستقيم وعافنى فيمن عافيت ای اعطنى العافية فيمن عافيتهم من الآفات الدينية والمحن الدنيوية وتولنى ای من مخالصك تولى اذا احب عبدا وقام بحفظه وحفظ اموره قاله الطيبى المظهر فيمن توليت ای فيمن اخترتهم بالولاء وبارك ای اوقع البركة والزيادة لى فيما اعطيت ای فيما اعطيتنى من خير الدارين وفى النهاية ای اثبت لى وادم ما اعطيتنى من التشريف والكرامة وغيرهما وهو من بورك البعير اذا ناخ فى موضعه فلزمه ويطلق من البركة ايضا على الزيادة والاصل الاول وقنى شر ما قضيت ای احفظنى سوء ما قدرت على فى حكمك كما قيل ان من قضاء الله تعالى ای قدره انك وفى رواية الترمذى والحاكم فانك تقضى ای تحكم بما تشاء ولا يقضى عليك ای لا يقع حكم احد عليك فلا يجب شئ عليك الا ما اوجبته عليك بمقتضى وعدك وانه لا يذل من واليت الذل ضد العز والموالاة ضد المعاداة وفى رواية النسائى زيادة ولا يعز من عاديت وهو تصريح بما علم ضمنا تباركت ربنا وتعاليت ای تعظمت وترفعت عن فهم المخلوقين وفى

برواية ابن جماعة زيادة نستغفرك ونتوب اليك وهو موجود في اصل الاصيل عن جد بعض من ار رواه
الاربعة وابن حبان والحاكم وابن ابي شيبة كلهم من حديث الحسن بن علي رضي الله عنهما الا ان قوله اذا رفع
رأسه من الركوع من مختصات الحاكم ورواه احمد والبيهقي ايضا لكن البيهقي ذكر ان محمد بن الحنفية قال ان
هذا الدعاء الذي كان ابي يدعو به في صلوة الفجر في قنوته وفي الاذكار عن الحسن بن علي رضي الله عنهما قال
علمني رسول الله صلى الله عليه وسلم كلمات اقولهن في الوتر وفي رواية في قنوت الوتر اللهم اهدني الى آخره
والتلفظ لابي داود الا قوله ولا يؤتى من عاديت فانه في رواية النسائي وفي رواية له وصلى الله على النبي انتهى
وهذا معنى قول المص وصلى الله على النبي س ار رواه النسائي عن الحسن ابن علي رضي الله عنهما ايضا ثم اعلم
انه يستحب الجمع في قنوت الوتر بين هذا الدعاء والدعاء الآتي وهو قوله اللهم انا نستعينك الخ على ما صرح به
بعض علمائنا وينبغي تقديم هذا لانه الاصح وقال ابن الهمام الاولى ان يؤخره لان الصحابة اتفقوا على
اللهم انا نستعينك لكن لو قرأ غيره جاز انتهى ولو قرأ حتة هذا وحتة ذاك جاز وحاز فضيلة الجمع كما لا يخفى
اللهم اغفر لنا ار معشر الجماعة او اهل البيت وللمؤمنين والمؤمنات والمسلمين وفي اصل الاصيل وللمسلمين
والمسلمات ار ايجاد معين بين صفتي التصديق الباطن والانقياد الظاهر فالتغاير باعتبار الوصفين
وان كان كل منهما يطلق على الآخر شرعا لانهما متلازمان اعتبارا اذ لو لم يلزم من الاسلام الايمان لغة كما في قوله
تعالى قالت الاعراب امنا قل لم تؤمنوا ولكن قولوا اسلمنا ولما يدخل الايمان في قلوبكم والحاصل ان عطفه كالعطف
في قوله تلك آيات الكتاب وقرآن مبين والفارق انه ان يغاير او قع الالفة الناشئة عن المحبة بين قلوبهم
واصلح ذات بينهم ار الحالة الواقعة بينهم ليسلموا من الخطأ والفساد فيما بين العباد والبلاد وقيل لفظ
ذات مقحم فالمفعول محذوف ار واصلح الامور الدينية والاحوال الدنيوية الكائنة فيما بينهم وغرب الحنفي
حيث قال ار الف التصلاح والتصليح بينهم انتهى وفي المغرب قال يعني الاحوال التي كانت بينهم واصلاحها
بالتعهد والتعقد ولما كانت ملابسة للبين وصفت به فقيل لها ذات البين كما قيل للاسرار ذات
الصدور لذلك وانصرهم على عدوك وعدوهم ار الشيطان لقوله تعالى ان الشيطان لكم عدو فاتخذوه عدوا
او على عدائك وعدائهم من الكفار فان العدو يطلق على المفرد والجمع مع قطع النظر عن افادة الاضافة

معنى

بعض الجنبة اللهم العن الكفرة الذين يصدون ار يعرضون ويميلون عن سبيلك ويمنعون الناس عن
طريقك فانه صد جار لازما ومتعديا فمن الاول قوله تعالى يصدون عنك صدودا ومن الثاني قوله سبحانه
وصدعن سبيل الله والفرق بينهما بالمصدر فتامل ويكذبون بالتشديد ويجوز تخفيفه ار ينسبون الى الكذب
رسلك ويقاتلون اولياءك ار المؤمنين اللهم خالف ار اوقع الخلاف بين كلمتهم ليقع التخالف بين
جملتهم فلا يتم امرهم ويتفرق جمعهم وزلزل اقدامهم ار حركها ولا تثبتها وانزل بهم بأسك ار عذابك او قهرك وشدة انتقامك الذي لا ترده عن القوم المجرمين ار الكاملين في الجرم وهم
الكافرون بسم الله الرحمن الرحيم كذا في رواية ابن السني وفيما بعد قبل قوله اللهم الثاني ايضا وقد ورد
في بعض الروايات انها سورة من القرآن فتحتمل تلاوة اللهم ار يا الله انا ار معشر المؤمنين نستعينك
ار نطلب منك المعونة على الطاعة وترك المعصية والغلبة على النفس والشيطان وسائر الكفرة و
الفجرة ونستغفرك ار نطلب منك المغفرة للذنوب والستر للعيوب ونثني عليك في باب الافعال في الثناء
وهو المدح ار نوقع عليك الثناء وفي رواية بزيادة الخير وتنصابه على المصدر كما في المغرب ار ثناء الخير
فيفيد نوعا من التاكيد ولا نكفرك من الكفران وهو نقيض الشكر والعرفان من قولهم كفرت فلانا على حذف
المضاف والاصل كفران نعمته وتخلع من خلع الفرس رسنه ار القاه ار نطرح وترك من يفجرك ار يعصيك
ويخالفك وفي الاذكار ار يلحد في صفاتك انتهى والفعلان سواء في الامر والعمل منهما نترك اللهم اياك
نعبد ار نخضك بالعبادة ولك نصلي ار لا لغيرك ونسجد تخصيص بعد تعميم ولك وفي نسخة واليك
نسعى ار نسرع وتحفد ار نقصد قال المؤلف بفتح النون وكسر الفاء ار نسرع في العمل والخدمة انتهى وفي
المغرب ار نعمل لك بطاعتك من الحفد وهو الاسراع في الخدمة وتخشى عذابك الجد ار الحق كما في الاذكار و
هو الامر الثابت خلاف الهزل والمزح ونرجو رحمتك ان عذابك الجد بالكفار بالحق بصيغة الفاعل وفي
نسخة بالمفعول قال النووي بكسر الحاء وهو المشهور ويقال بفتحها ايضا ذكره ابن قتيبة قال المؤلف
بضم الميم وكسر الحاء كذا رويناه ار من نزل به عذابك الحقه بالكفار وقيل بمعنى لاحق لغة يقال لحقته
والحقته بمعنى مثل تبعته واتبعته ويروى بفتح الحاء على المفعول ار ان عذابك بالحق بالكفار يصابون به

مو مص كتفى ايرواه ابن ابى شيبة موقوفا منه قول ابن مسعود والبيهقى فى السنن الكبير له من قول عمر بن
الخطاب رضى الله عنه موقوفا واذا سلم منه ايرفع الوتر قال سبحان الملك القدوس بضم القاف
والدال المشددة فعول من البنية للمبالغة اى الطاهر المنزه عن العيوب والنقائص وقد يفتح قافه ذكره
المص ثلاث مرات يمد صوته فى الثالثة ورواية ابن ابى شيبة فى الاخيرة ويرفع اى صوته والظاهر انه
عطف تفسير س د مص قط ايرواه النسائى وابو داود وابن ابى شيبة والدارقطنى كلهم عن ابى بن كعب
رب الملئكة بالرفع على انه خبر مبتدأ محذوف وفى نسخة بالجر على انه بدل من الملك والروح بضم الراء
قيل هو ملك عظيم وقيل خلق لا يراهم الملائكة كما لا يرى نحن الملئكة ويحتمل ان يكون جبرئيل فيكون من
باب عطف الخاص على العام وقد يراد بالروح الذى يقوم به الجسد ويكون به الحيوة فقد ورد كذلك
فى القران والحديث كذا ذكره المص وقيل الروح ملك موكل بالارواح او خلق اعظم من الملائكة وهو
الملايم لقوله تعالى يوم يقوم الروح والملئكة صفا قط ايرواه الدارقطنى عن ابى منضما الى ما سبق
اللهم انى اعوذ برضاك من سخطك اى غضبك وهذا راجع الى صفة الذات وبمعافاتك من عقوبتك
وهذا راجع الى صفة الفعل فيكون الاول للصفة والثانى لاثرها المترتب عليها ثم ربط ذلك كله بذاته
سبحانه وان ذلك كله راجع اليه وحده لا الى غيره وهذا معنى قول بعض العارفين التوحيد اسقاط
الاضافات وجاء فى رواية تقديم الجملة الثانية على الاولى وجعلها الغزالى هو الاولى لمراعات الترتيب
فى الترقى الملايم لقوله واعوذ بك منك الدال على ملاحظة الذات من غير شعور الافعال والصفات
وهذا غاية التوحيد ونهاية التفريد الحاصل للمريد المنعم عليه فى مقام المزيد وهو اجمال ما سبق من قوله
لا ملجاء ولا منجا منك الا اليك ونقل المص نكتة لطيفة وحكمة شريفة حيث قال قال الخلخالى ان فى
هذا معنى لطيفا وهو انه استعاذ بالله وسأل ان يجيره برضاه من سخطه وبمعافاته من عقوبته
والرضا والسخط ضدان وكذلك المعافاة والعقوبة فلما صار الى لا ضد له وهو الله تعالى استعاذ به
منه لا غير ومعناه الاستغفار من التقصير فى بلوغ الواجب من حق عبادته والثناء عليه اعلمنا
ذلك انتهى اى علمنا البشير صلى الله عليه وسلم ما ذكر من المعنى وقيل اعلمنا الخلخالى ولا يخفى انه مستدرك

مستغنى

ستغنى عنه لا احصى ثناء عليك اى لا اطيق احصائه وقيل لا احيط وبه قال الامام مالك لا احصر
نعمتك واحسانك والثناء بها عليك وان اجتهدت فى الثناء عليك ذكره المص انت كما اثنيت على
نفسك قال الطيبى ما موصولة او موصوفة والكاف بمعنى المثل اى انت الذات الذى له العلم الشامل
والقدرة الكامل تعلم صفات كمالك وتقدر ان تحصى ثناء على نفسك بالقول وبالفعل باظهار
فعله عجزت الالسنة انتهى قيل فيكون التركيب نظير قول على رضى الله عنه انا الذى سمتنى امى حيدره ويمكن
ان يقال انت مبتدأ خبره محذوف والكاف بمعنى على وما موصولة اى انت على الوجه الذى اثنيت به على
نفسك وقيل الكاف زائدة والمعنى انت الذى اثنيت على نفسك وقال المؤلف هذا اعتراف بالعجز عن
تفضيل الثناء وانه لا يقدر على حقيقته بل هو تعالى كما اثنى نفسه اذ كل ثناء اثنى به عليه وان بولغ فيه
فقدر الله اعظم وسلطانه اعز وصفاته اكبر وفضله واحسانه اوسع وبمعنى ان بعضهم يقول انت
تاكيد للكاف فى عليك والمعنى لا احصى ثناء عليك كما اثنيت على نفسك ولا يخفى ما فيه فقد روى النسائى
فى اليوم والليلة من حديث على رضى الله عنه ولفظه لا استطيع ان ابلغ ثناء عليك ولكن انت كما
اثنيت على نفسك فبطل ذلك التحمل انتهى ويعلم من هذا الحديث انه يطلق لفظ النفس على ذات الواجب
تعالى فلا وجه لما قاله بعض ارباب علم البديع من ان اطلاق لفظ النفس عليه فى قوله تعالى تعلم ما فى نفسى
ولا اعلم ما فى نفسك على سبيل المشاكلة لعدم الاذن الشرعى باطلاق النفس على ذات الواجب تعالى
بناء على ان اسماء الله توقيفية عه طس مص ايرواه الاربعة والطبرانى فى الاوسط وابن ابى شيبة
عن على رضى الله عنه مرفوعا ولفظ الاربعة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول فى آخر وتره اللهم
الخ وفى اكثر روايات النسائى كان يقول اذا فرغ من صلوته وتبوأ مضجعه وفيها لا احصى ثناء عليك
ولو حرصت ولكن انت كما اثنيت على نفسك واذا صلى ركعتى الفجر اى سنة الصبح يقرأ بعد الفاتحة
فى الاولى قل يا ايها الكافرون وفى الثانية قل هو الله احد قيل الحكمة فى اختيارهما ان السورتين لما
اشتملتا عليه من عبادة الله وتوحيده وتنزيهه والرد على الكافرين فيما يعتقدونه ويدعونه اليه
فكان الافتتاح بهما اول الصبح ليشهد الملائكة كما ورد به انه كان يقرأ فى سنة المغرب وكذا فى الركعتين

الاخيرتين من الوتر وكذا في ركعتي الطواف وسنة الاحرام وغيرها م حب ابن رواه مسلم وابن حبان عن ابي هريرة او في الاول قولوا امنا بالله الآية يعني وما انزل الينا وما انزل الى ابراهيم واسمعيل واسحق ويعقوب والاسباط وما اوتي موسى وعيسى وما اوتي النبيون من ربهم لا نفرق بين احد منهم ونحن له مسلمون وفي الثانية قولوا اهل الكتاب تعالوا الآية يعني الى كلمة سواء بيننا وبينكم الا نعبد الا الله ولا نشرك به شيئا ولا يتخذ بعضنا بعضا اربابا من دون الله فان تولوا فقولوا اشهدوا بانا مسلمون واختيارهما ايضا لاشتمالهما على التوحيد م ابن رواه مسلم عن ابن عباس رضي الله عنهما ويقول ابن بعد سنة الصبح وهو جالس جملة حالية وهي موجودة في رواية ابن السني دون الحاكم كما يفهم من كلام صاحب السلاح اللهم رب جبرئيل وميكائيل واسرافيل ومحمد ذا ابن السني نعت النبي صلى الله عليه وسلم اعوذ بك من النار ثلاث وآت مس ي ابن رواه الحاكم وابن السني عن اسامة بن عمير ثم ليضطجع اي في بيته من غير نوم على شقه الايمن ابن للاستراحة من تعب قيام الليل ليكون على نشاط في فرض الصبح د ت ابن رواه ابو داود والترمذي عن ابي هريرة واذا في اصل الجلال فاذا خرج من بيته قال بسم الله توكلت على الله الجملة الثانية من رواية ابي داود والنسائي وابن ماجة والحاكم على ما في اصل الجلال وكثير من النسخ اللهم انا نعوذ بك من ان نزل بكسر الزاي من الزلة وهي ذنب من غير قصد تشبيها بزلة الرجل كذا في الراغب او نزل من الارض بصيغة المعلوم في اصل الجلال وهو الاصح وفي اصل الاصيل بصيغة المجهول واما ما في نسخة بالذال المعجمة معلوما ومجهولا فالظاهر انه تصحيف وتحريف او تضل بضم اوله معلوما وفي نسخة بصيغة المجهول او نظلم او نظلم انفسنا او على احد وزاد في اصل الجلال او يظلم علينا بصيغة المفعول وليس في اصل الاصيل ولا في اكثر النسخ المعتمدة او نجهل او نجهل في المعاشرة والمخالطة والمخاطبة مع الاهل والاصحاب وقال المظهر يعني نجهل امور الدين او حقوق الله او حقوق الناس او سوء فتنة الله او نفعل بالناس ما يفعل الجهال من الايذاء وايصال الضرر اليهم او نجهل علينا بصيغة المجهول ابن يفعل الناس بنا فعل الجهال عه مس ي ابن رواه الاربعة والحاكم

وابن

وابن السني عن ام سلمة رضي الله عنها بسم الله لا حول ولا قوة الا بالله التكلان على الله التوكل اظهار العجز والاعتماد على الغير والاسم التكلان بالضم بقلب الواو تاء كالتراث والتجاه س ق ي ابن رواه الحاكم وابن ماجة وابن السني عن ابي هريرة بسم الله توكلت على الله لا حول ولا قوة الا بالله د ت س ص حب ي ابن رواه ابو داود والترمذي والنسائي وابن حبان وابن السني عن انس مرفوعا اذا خرج الرجل من بيته فقال بسم الله توكلت على الله لا حول ولا قوة الا بالله يقال له هديت وكفيت ووقيت فتتنحى الشيطان فيقول شيطان آخر كيف لك برجل قد هدي وكفي ووقي يعني كيف يتيسر لك اغواؤه بقوله سوءا سببا للشيطان الذي تنحى لاجل القائل عن طريق اضلاله متحسرا آيسا فقوله لك متعلق بيتيسر وبرجل حال كذا حققه الطيبي وروى الترمذي من حديث ابي هريرة بمعناه اذا استعان العبد بالله وبايعه ابن بارك هداه وارشده واعانه في الامور الدينية والدنيوية واذا توكل على الله وفوض امره اليه كفاه الله تعالى فيكون حسبه ومن يتوكل على الله فهو حسبه ومن قال لا حول ولا قوة الا بالله وقاه الله تعالى من شر الشيطان ولا يسلط عليه ما خرج صلى الله عليه وسلم من بيتي وفي نسخة صحيحة من بيته ولا منافاة لان بيت ام سلمة لرواية هذا الحديث هو بيته صلى الله عليه وسلم لكونها من امهات المؤمنين قط يدل على المواظبة او المداومة والمعنى ابدا الا رفع طرفه بكسر الراء ابن بصره الى السماء فقال اللهم اني اعوذ بك ان اضل ابن عن الحق وهو بفتح فكسر من الضلالة وهو ضد الرشاد ولا يخفى انه يلزم من نفي الضلال عدم صدور الاضلال منه لانه نوع من الضلال كما لا يخفى على ارباب الهداية واصحاب الكمال واضل على بناء المجهول ابن يضلني احد كذا في المفاتيح وفي نسخة على صيغة المعلوم فالمعنى واضل احدا والحاصل ان الثاني روي معلوما ومجهولا والمعنى على الاول انه استعاذ من ان يضل هو بنفسه ومن ان يضله غيره وعلى الثاني استعاذ من ان يضل هو ومن ان يضل غيره وكذا الحال في قوله او ازل او ازل ويؤيده رواية المجهول قوله او اظلم او اظلم او اجهل او يجهل على د ق ابن رواه ابو داود وابن ماجة عن ام سلمة

قال النووي في الاذكار هكذا في رواية ابي داود اني اضل او اضل او ازل او ازل وكذا الباقي
بلفظ التوحيد وفي رواية الترمذي بلفظ الجمع فاذا وفي نسخة واذا خرج للصلوة اي الصلوة
الصبح اللهم وفي نسخة قال اللهم اجعل في قلبي نورا قال الكرماني التنوين فيها للتعظيم
اي نورا عظيما وفي بصري نورا وفي سمعي نورا وخص الثلاثة بالذكر ولم يذكر بواقي الحواس
لان القلب مقر الفكر في آلاء الله ونعمائه ومكانها ومعدنها والحواس وسائر الاعضاء
تابعة له لقوله عليه الصلوة والسلام ان في الجسد مضغة اذا صلحت صلح الجسد كله واذا فسدت
فسد الجسد كله الا وهي القلب ولذا قدم البصر مسرح آيات الله المنصوبة في الافاق وله مدخل
تام في قراءة الكتب المنزلة او غيرها والسمع مدرك انوار الوحي والآيات المنزلة والعلوم المنقولة
والمراد من نور الاعضاء ان تتخلى بنور المعرفة والطاعة وتتخلى عن ظلمة الجهالة والمعصية و
الغفلة وعن يميني نورا وعن شمالي نورا اختصارا لما وقع في الحديث المتفق
عليه اللهم اجعل في قلبي نورا وفي بصري نورا وفي سمعي نورا وعن يميني نورا وعن يساري نورا وفوقي
نورا وتحتي نورا وامامي نورا وخلفي نورا والمقصود من ذلك كله الاحاطة كما يدل عليه قوله
واجعل لي نورا اي نورا عظيما محيطا بجميع الاعضاء فكانه اجمال بعد تفصيل وقد لكثرة
تذييل قال القرطبي هذه الانوار يمكن حملها على ظاهرها فيكون سأل الله تعالى ان يجعل له في كل عضو
من اعضائه نورا يستضيء به في ظلمات يوم القيمة ويوم يتبعه مما شاء الله منهم قال وله
والاولى ان يقول هي استعارة للعلم والهداية كما قال تعالى فهو على نور من ربه وجعلنا له نورا
يمشي به في الناس ثم قال والتحقيق في معناه ان النور يظهر ما ينسب اليه وهو يختلف بحسبه فنور
السمع مظهر للمسموعات ونور البصر كاشف للمبصرات ونور القلب كاشف عن المعلومات
ونور الجوارح مايد وعليها من اعمال الطاعات وقال الطيبي معنى طلب النور للاعضاء ان
عضوا ان يتخلى كل عضو بانوار المعرفة والطاعة ويتبعه عما سواها فان الشيطان محيط بالجهات
الست بالوساوس المشبهة بالظلمات فدفع كله ظلمة بنور فكانه طلب التخلص منها بالانوار

السادة لتلك الجهات قال وكل ذلك راجع الى الهداية والبيان وضياء الحق واليه
يرشد قوله تعالى الله نور السموات والارض الى قوله نور على نور يهدي الله لنوره من يشاء
قال وخص السمع والبصر والقلب بلفظ في لان القلب مقر الفكر في آلاء الله والسمع والبصر
مسارح ايات الله المتلوة والمنصوبة وخص اليمين والشمال بعن ايذانا بتجاوز الانوار عن
قلبه وسمعه وبصره الى من عن يمينه وشماله من اتباعه وعبر عن بقية الجهات بمن ليشمل استعانته
وانارته من الله ومن الخلق وقوله في آخره واجعل لي نورا هي فذلكة وتاكيد كذا نقله ميرك عن
الشيخ خ م د س ق ا رواه البخاري ومسلم وابو داود والنسائي وابن ماجة عن ابن عباس
رضي الله عنهما وفي عصبي نورا وفي لحمي نورا وفي دمي نورا وفي شعري بفتح العين والشين وسكن
نورا وفي بشري اي جلدي نورا خ م د س ق ا رواه البخاري ومسلم وابو داود والنسائي وابن
ماجة عن ابن عباس رضي الله عنهما ايضا ولعل وجه الفصل انهما واينان عنه او الثاني زيادة
على الاول فتامل وكذا الكلام في قوله وفي لساني نورا واجعل في نفسي نورا واعظم لي نورا بقطع
الهمزة وكسر الظاء ا رواه مسلم عنه ايضا وجعلني نورا وهو ابلغ من
الجميع س مس ا رواه النسائي والحاكم عنه ايضا لكن قيل ان الحاكم لا يتصور ان يروي واجعلني
نورا وحده فكان اللائق ان يذكر رمزه فيما سبق ايضا اللهم اجعل في قلبي نورا وفي لساني
نورا واجعل في سمعي نورا واجعل في بصري نورا واجعل من خلفي نورا وفي نسخة في خلفي وهو
يخالف لما حققه الطيبي على ما تقدم وغير مناسب لقوله ومن امامي بفتح الهمزة قدامي
نورا واجعل من فوقي نورا ومن تحتي نورا اللهم اعطني نورا م د س ا رواه مسلم وابو داود
والنسائي عن ابن عباس رضي الله عنهما ايضا لكن هذا على ما هو الظاهر رواية اخرى مستقلة
بدليل تصديره بقوله اللهم وباختلاف بعض كلماته وعند دخول المسجد ا ارادة دخوله
اعوذ ا يقول اعوذ بالله العظيم وبوجهه الكريم وبذاته الكريم ا النافع والمكرم وسلطانه
القديم ا من الشيطان الرجيم ا المطرود ومن رحمة الرجيم

د ایر رواه ابو داود وعن عبد الله بن عمرو بن العاص رضی الله عنهم عن النبی صلی الله علیه وسلم
انه کان اذا دخل المسجد قال اعوذ بالله العظیم الخ فاذا قال ذلک قال الشیطان
حفظ منی سائر الیوم قال المیرک رواه ابو داود باسناد جید انتهی وفی بعض النسخ
زید هنا رز النایر وابن ماجة والظاهر انه سهو ثم اعلم انه من آداب الدخول ان یقدم الیمنی
ویؤخر الیسری بخلاف الخروج عکس قضیة الخلاء رعایة لتشریف الیمین فی الجمیع فتأمل
فانه موضع زلل وقد حکی حاتم الاصم قدم رجله الیسری عند دخول المسجد فتغیر لونه وخرج
مذعورا وقدم رجله الیمنی فقیل له فی ذلک فقال لو ترکت ادبا من الآداب خفت ان یسلبنی
الله جمیع ما اعطانی کذا فی خلاصة الحقایق واذا دخله ایرادان یدخل المسجد واذا تحقق
دخوله فلیسلم علی النبی صلی الله علیه وسلم دس ق حب ص ی ایر رواه ابو داود والنایر
وابن ماجة وابن حبان والحاکم وابن السنی فی نسخة صحیحة کلهم عن ابی هریرة الا ابا داود
فعن ابی حمید او ابی اسید علی الشک ولیقل اللهم افتح لی ابواب رحمتک م دس ق حب ص ی
ایر رواه مسلم وابو داود والنایر عن ابی حمید او ابی اسید وابن ماجة عن ابی حمید وابن حبان
والحاکم وابن السنی عن ابی هریرة اللهم افتح لنا ابواب رحمتک ایر فی الاصل الموهبیة وسهل
لنا ابواب رزقک ایر فی الاعمال الکسبیة ق عو ایر رواه ابن ماجة وابو عوانة عن ابی حمید وصلی
او یقول بسم الله والسلام علی رسول الله ولفظ ابن ابی شیبة وعلی سنة رسول الله ق ت
مص مه ایر رواه ابن ماجة والترمذی وابن ابی شیبة وابن خزیمة کلهم عن فاطمة الزهراء رضی الله
عنها اللهم صل علی محمد وعلی آل محمد مه ایر رواه ابن خزیمة عنها ایضا بدل الاول وسنضما
الیه اللهم اغفر لی ذنوبی وافتح لی ابواب رحمتک ایر طاعتک الموجبة لرحمتک ق ت مص مه
ایر رواه ابن ماجة والترمذی وابن ابی شیبة وابن خزیمة عنها ایضا زیادة علی ما تقدم والله اعلم
وبعد دخوله السلام علینا ایر الحاضرین من الملائکة والمؤمنین وعلی عباد الله الصالحین
ایر سائرهم اجمعین مو مس ایر رواه الحاکم موقوفا من قول ابن عباس رضی الله عنهما فاذا خرج

ای اراد ان یخرج او اذا تحقق خروجه من ایر المسجد فلیسلم علی النبی صلی الله علیه وسلم ولیقل
اللهم اعصمنی بهم وصل وکسر صاد ایر احفظنی من الشیطان س ق حب مس ی ایر رواه
النایر وابن ماجة وابن حبان والحاکم وابن السنی کلهم عن ابی هریرة الرجیم ایر المطرود والمبعد
المبعود الذمیم ق ایر رواه ابن ماجة عنه ایضا منضما الی ما تقدم ولعله وقع له روایتان والله
اعلم اللهم انی اسألک من فضلک ایر عملا بقوله تعالی واسئلوا الله من فضله ایر زیادة کرمه و
رحمته وبتوفیق طاعته وحسن عبادته وقبول خدمته وفرید مثوبته م دس ایر رواه مسلم
وابو داود والنایر کلهم عن ابی حمید او ابی اسید او بسم الله والسلام علی رسول الله مص ت
ق مه ایر رواه ابن ابی شیبة والترمذی وابن ماجة وابن خزیمة کلهم عن فاطمة الزهراء رضی الله عنها
اللهم صل علی محمد وعلی آل محمد مه ایر رواه ابن خزیمة عنها ایضا اللهم اغفر لی ذنوبی وافتح لی ابواب
فضلک قیل لعل السر فی تخصیص ذکر الرحمة بالدخول والفضل بالخروج انه من دخل اشتغل
بما یزلفه الی ثوابه وجنته فناسب ذکر الرحمة بالدخول واذا خرج انتشر فی الارض ابتغاء
فضل الله من الرزق الحلال فناسب الفضل کما قال تعالی فانتشروا فی الارض وابتغوا من فضل
الله ولما لم یزل الانسان فی التقصیر لزم فی الحالتین طلب الغفران مص ت ق مه ایر رواه
ابن ابی شیبة والترمذی وابن ماجة وابن خزیمة عنها ایضا ولا یجلس ایر الداخل فی المسجد وهو
بصیغة النفی المقصود منه النهی علی وجه الابلغ وفی بعض النسخ بالجزم علی صریح النهی عن
الجلوس فی المسجد فی غیر وقت المکروه حتی یصلی رکعتین اما فرضا اداء او قضاء او سنة
او نفلا ولیس للمسجد صلوة علی حدة تسمی تحیة المسجد علی ما یتوهمه العامة بل المقصود انه
لا یقع دخوله عبثا فی المسجد ولهذا لو توضأ فی بیته ودخل المسجد فصلی رکعتین سنة
الفجر مثلا فقد اتی بشکر الوضوء وتحیة المسجد واداء سنة الفجر فلو کان وقت المکروه التنزیهی
فلیصل قضاء ان کان علیه والا فلیقل سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اکبر عملا بقوله
صلی الله علیه وسلم اذا مررتم برباض الجنة فارتعوا وینبغی ان ینوی الاعتکاف عند دخول المسجد

على قول الامام محمد وغيره كان في ومن تبعه وبقول نويت الاعتكاف مادمت في المسجد
ثم الطواف في المسجد الحرام يقوم مقام التحية فلا يصلي الداخل فيه قبله الا اذا دخل ولم يرد
ان يطوف وليس كما يتوهم بعض الجهال انه ليس تحية المسجد الحرام الا الطواف خ م ابر واه
البخاري ومسلم كلاهما من حديث ابي قتادة ولفظ مسلم اذا دخل احدكم المسجد فليركع ركعتين
قبل ان يجلس ذكره سيرك وقال ابر فليصل من اطلاق الجزء وارادة الكل وفي الجامع اذا دخل
احدكم المسجد فلا يجلس حتى يصلي ركعتين رواه احمد والشيخان والاربعة عن ابي قتادة وابن
ماجة عن ابي هريرة ورواه العقيلي وابن عدي والبيهقي عن ابي هريرة ولفظ اذا دخل احدكم
المسجد فلا يجلس حتى يركع ركعتين واذا دخل احدكم بيته فلا يجلس حتى يركع ركعتين قال الله
تعالى جاعل له من ركعتين في بيته خيرا وقال سيرك وهذا العدد لا مفهوم له لكثرة باتفاق واختلف
في اقله والصحيح اعتباره فلا تبادر بهذه السنة باقل من ركعتين قلت وفي مذهبنا لا يصح الصلوة
باقل من ركعتين ثم اتفق اهل الفتوى على ان الامر ههنا للندب ونقل ابن بطال عن اهل الظ
الوجوب هذا وقبل المناسب تقديمه على قوله فاذا خرج منه لكنه سند فع بانه لما ذكر آداب
الدخول والخروج للمناسبة الظاهرة على ما جمع في الروايات الحديثية بينهما ايضا طرد الباب
شرع في المسائل المتعلقة بمن يريد القعود والاستمرار فيه ولذا قال وان سمع ابر احدكم
ينشد ابر صوت من يطلب ضالة ابر لقطة ضائعة في المسجد وقال المؤلف ينشد بفتح الياء
وضم الشين من النشد وهو رفع الصوت ابر برفع صوته بطلبها انتهى وفي القاموس نشد
الضالة طلبها وعرفها فليقل لا ردها الله عليك او ما في معناه من الدعاء عليه المناسبة له
لما رواه مسلم ان رجلا نشد في المسجد فقال من دعا الى الجمل الاحمر فقال النبي صلى الله عليه وسلم
لا وجدت انما بنيت المساجد لما بنيت له وظاهر الحديث ان يضم الى الدعاء عليه التعليل المذكور
او نحوه كقوله فان المساجد لم تبن لهذا ويمكن الاكتفاء بنفس الدعاء فان العلة انما صدرت
من صاحب الشريعة لبعلم الامة جهة المنع من طريق السنة ثم قيل ويدخل في هذا الكلام ابر لم ين المسجد له

من

من البيع والشراء ونحو ذلك لكلام الدنيا واشتغالها من الخياطة والكتابة بالابرة و
تعليم الاولاد واشتالها وكذا ما يشغل المصلي وينشوش عليه حتى قال بعض علمائنا رفع الصوت
ولو بالذكر في المسجد حرام وكان بعض السلف لا يرى ان يتصدق على السائل المتعرض في
المسجد بل قال بعضهم انه يحرم اعطاء السائل المتعرض برفع صوت او الحاح ومبالغة او بمجاوزة
صف وخطوة على رقبة او في حال الخطبة واشال ذلك م د ق ابر رواه مسلم وابو داود و
ابن ماجة كلهم عن ابي هريرة ولفظ الحديث عندهم من سمع رجلا ينشد ولا رأى في بيع او
يبتاع ابر يشتري في المسجد ابر وهو غير معتكف او مع احصار البيع فليقل لا ابرح الله تجارتك
ابر لا جعل الله تجارتك رابحة او لا جعلك رابحا في تجارتك ين س حب ابر رواه الترمذي والنسائي
والحاكم وابن حبان كلهم من حديث ابي هريرة ايضا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا رأيتم
من يبيع او يبتاع في المسجد فقولوا لا ابرح الله تجارتك ورواه ابن حبان بمعناه كذا في سلاح
المؤمن وفي الجامع اذا رأيتم من يبيع او يبتاع في المسجد فقولوا لا ابرح الله تجارتك واذا
رأيتم من ينشد فيه ضالة فقولوا لا ردها الله عليك رواه الترمذي والحاكم عن ابي هريرة والاذان
سبع عشرة كلمة ابر جملة معروفة ابر مشهور خبر بعد خبر او هو الخبر وما قبله حال ابر حال كونه
مرويا بهذا العدد وهو مبني على قاعدة الترجيع وتحقيقه وهو انه اذا قال برفع صوته الله اكبر
الله اكبر الله اكبر الله اكبر قال سرا بحيث يسمع نفسه ومن يقربه اشهد ان لا اله الا الله اشهد ان
لا اله الا الله اشهد ان محمدا رسول الله اشهد ان محمدا رسول الله ثم يعود الى الجهر واعلاء الصوت
فيقول اشهد ان لا اله الا الله اشهد ان لا اله الا الله اشهد ان محمدا رسول الله اشهد ان
محمدا رسول الله كذا في الاذكار وفي بعض الروايات خمس عشرة كلمة فيكون مبنيا على عدم
الترجيع موافقا لمذهبنا كما سيأتي تحقيقه ثم اعلم ان الاذان الايذان وهو الاعلام واما الاذان
المتعارف فهو من التأذين كالسلام من التسليم كذا في المغرب والتحقيق ان الاذان لغة
الاعلام قال الله تعالى واذان من الله ورسوله واشتقاقه من الاذن بفتحتين وهو الاستماع

وشرعا الاعلام لوقت الصلوة بالفاظ مخصوصة عينها الشارع مشتاة قال العلماء ويحصل
من الاذان الاعلام بدخول وقت الصلوة وسكانها والدعاء الى الجماعة واظهار شعائر الاسلام
والحكمة في اختيار القول دون الفعل بايقاد نار وضرب طبل ونحوهما سهولة القول وتيسره
بكل احد في كل زمان ومكان مع ما تضمنه من النطق بالذكر واستماعه والبعد عن التشبه باهل
الكتاب قال ابن الهمام الاذان سنة وهو قول عامة الفقهاء وكذا الاقامة وقال بعض
مشائخنا واجب لقول محمد لو اجتمع اهل بلد على تركه لقاتلناهم عليه اه ابر رواه الاربعة
واحمد وابن خزيمة كلهم عن ابي محذورة مرفوعا علمني الاذان تسع عشرة كلمة والاقامة سبع عشرة
كلمة واعلم ان ظاهر ايراد الشيخ قدس سره يقتضي ان قوله والاذان الى قوله مسنون مرفوع في
الكتب المذكورة اثر رقم عنها وليس كذلك لما عرفت من لفظ الحديث الا ان يحمل على النقل بالمعنى
وهو بعيد ذكره سيرك وقول بل هو متعين كما في اكثر ايراداته حيث يأتي بخلاصة معنى الحديث
وبالمقصود منه كما علم في اداب الدعاء واحوال الاجابة واوفاتها هذا وقال ابن الهمام عن ابي
محذورة ان النبي صلى الله عليه وسلم علمه الاذان الله اكبر الله اكبر اشهد ان لا اله الا الله اشهد ان
لا اله الا الله اشهد ان محمدا رسول الله اشهد ان محمدا رسول الله ثم يعود فيقول اشهد ان لا اله الا
الله مرتين اشهد ان محمدا رسول الله مرتين حي على الصلوة الحديث رواه مسلم هكذا والتكبير في اوله
مرتان وبه يستدل مالك ورواه ابو داود والنسائي والتكبير في اوله اربع واسناده صحيح وقال صاحب
الهداية ولا ترجيع في الشهير قال ابن الهمام منها حديث عبد الله بن زيد بجميع طرقه واوجه
الدارقطني باسناد فيه عبد الرحمن بن ليلى عن معاذ بن جبل قال قام رجل من الانصار عبد الله بن
زيد يعني الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله اني رأيت في النوم كان رجلا نزل من السماء
عليه بردان احمران نزل على حائط من المدينة فاذن مثنى مثنى ثم جلس قال ابو بكر بن عياش
على نحو من اذاننا اليوم قال علمها بلالا فقال عمر رضي الله عنه رأيت مثل الذي رأى ولكنه سبقني
وللابي داود وابن خزيمة عن عبد الله بن زيد قال لما امر النبي صلى الله عليه وسلم بالناقوس ليعمل ليضرب

به

به الناس لجمع الصلوة طاف بي وانا نائم رجل يحمل ناقوسا في يده فقلت يا عبد الله اتبيع الناقوس
قال ما تريد به فقلت ندعو به الى الصلوة قال افلا ادلك على ما هو خير من ذلك قلت بلى فقال يقول
الله اكبر الله اكبر الله اكبر الله اكبر اشهد ان لا اله الا الله اشهد ان لا اله الا الله اشهد ان محمدا رسول
الله اشهد ان محمدا رسول الله فاقبل بلالا جميع قال ثم استأخر عني غير بعيد ثم قال ثم يقول اذا
فمت الصلوة الله اكبر الله اكبر فاقبل الاقامة قال ابن الهمام فترجح عدم الترجيع لان حديث عبد الله
بن زيد هو الاصل في الاذان وليس فيه ترجيع ويزاد في اذان الصبح الصلوة خير من النوم مرتين
وفقط اه ابر رواه ابو داود عن ابي محذورة والدارقطني وابن خزيمة عن انس بلفظ عن السنة اذا قال
المؤذن في اذان الفجر حي على الفلاح قال الصلوة خير من النوم مرتين وقول الصحابي من السنة كذا حكمه
حكم المرفوع على الاصح ذكره سيرك وقال ابن الهمام على الصحيح لكنه لا يخرج عن كونه موقوفا فكان
الاظهر ان يأتي برمز مو ليعرف انه موقوف وقال ابن الهمام روى ابن ماجة عن سعيد بن المسيب
عن بلال انه اتى النبي صلى الله عليه وسلم يؤذنه بصلوة الفجر فقيل هو نائم فقال الصلوة خير من
النوم مرتين فاقرت في اذان الفجر وابن المسيب لم يدرك بلالا منقطع وهو حجة عندنا بعد عدالة
الرواية وتفقهم على انه روي في حديث ابي محذورة انه صلى الله عليه وسلم قال فاذا كان ايراد الاذان
في صلوة الصبح قلت الصلوة خير من النوم الصلوة خير من النوم الله اكبر الله اكبر لا اله الا الله رواه
ابو داود والنسائي وفي معجم الطبراني الكبير عن بلال انه اتى النبي صلى الله عليه وسلم يؤذنه بالصبح
فوجده راقدا فقال الصلوة خير من النوم مرتين فقال النبي صلى الله عليه ما احسن هذا يا بلال
اجعله في اذانك واذا سمع ايراد المؤذن ايراد انه فليقل ايراد السامع كما يقول ايراد المؤذن قال
القاضي عياض اختلفوا هل يقول عند سماع كل مؤذن ام الاول فقط ويستحب اجابة المؤذن
لكل من سمعه من متطهر ومحدث وجنب وحائض وغيرهم لا مانع له ع ي ابر رواه الجماعة وابن
السني كلهم عن ابي سعيد الخدري وبعد الحيعلة ابر بعد كل من قوله حي على الصلوة وحي على الفلاح لا حول
ولا قوة الا بالله ابر يقولها قال التوربشتي الوجه اذا كثرة استعمالهم في الكلمتين ضموا بعض حروف

اصلها الى بعض مثل الحوقلة والهيللة والجبلة وهي وكبة في حي على كذا والمراد هنا قول حي على
الصلوة حي على الفلاح وفي المغرب حي من اسماء الافعال ومنه حي على الفلاح اي هلم وعجل الى
الفوز وقال الطيبي لما قيل حي اقبل قيل له على اي شئ اجيب على الصلوة ذكره نحوه في الكاف في
في قوله تعالى مسلكك واقبل بعد ربعلي يقال اقبل عليه بوجهه قال تعالى واقبلوا عليهم ماذا تفقدون
فالرجل اذا دعا بالحيعلتين كانه قيل له اقبل بوجهك وجمتك على الصلوة عاجلا وعلى الفلاح
آجلا فاجاب بان هذا امر عظيم وخطب جسيم فكيف اطيق هذا مع ضعفي وتشتت احوالي ولكني ان
وفقني الله تعالى بحوله وقوته لعلي اقوم بها وقال المظهر لا حول اي لا حيلة ولا تخلص عن المكروه ولا
قوة على الطاعة الا بتوفيق الله تعالى وفي فتح الباري شرح البخاري ان هذا هو المشهور عند الجمهور
لكن في بعض الاحاديث كما سيأتي ما يقتضي ان يقال هنا ايضا ما قال المؤذن حي على الصلوة
حي على الفلاح فيحتمل ان يكون ذلك من الاختلاف المباح فيقول تارة كذا وتارة كذا والجمع بين
الحيعلة والحوقلة وجه للمخابلة قلت وهو وجه وجيه وجمع غيره خ م د س ای ر رواه البخاري عن معاذ
رضي الله عنه وسلم وابو داود والنسائي عن عمر رضي الله عنه اذا قال ذلك اي مثل ما يقال المؤذن
من قلبه دخل الجنة م د س ای ر رواه مسلم وابو داود والنسائي عن عمر رضي الله عنه ايضا لكن ليس
لفظ ذلك في الحديث بل فيه واذا قال لا اله الا الله قال لا اله الا الله من قلبه دخل الجنة ولفظ
ان من قلبه متعلق بقوله لا اله الا الله لا بالمجموع لكن روى النسائي وابن حبان من حديث ابي
هريرة قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فقام بلال بنادر فلما سكت قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم من قال مثل ما قال هذا يقينا دخل الجنة ورواه الحاكم وقال صحيح الاسناد ذكره
مبارك س قال حين يسمع المؤذن اي صوته او قوله اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له
وان محمدا عبده ورسوله رضيت بالله ربا وبمحمد رسولا وبالاسلام دينا غفر له ذنبه وفي نسخة
بصيغة الفاعل وهو معلوم م عه ی ای ر رواه مسلم والاربعة وابن السني عن سعد بن ابي
وقاص من قال مثل ما يقول يعني المؤذن هذا من كلام الراوي اي يريد النبي صلى الله

عليه

عليه وسلم بالضمير في سمع المؤذن وشهد مثل شهادته تخصيص بعد تعميم فله الجنة ص ای ر رواه
ابو يعلى عن انس وكان اي النبي صلى الله عليه وسلم اذا سمع المؤذن يتشهد اي يقول اشهد ان لا اله
الا الله واشهد ان محمدا رسول الله قال اي النبي صلى الله عليه وسلم وانا وانا اي وانا اشهد قال مبارك
ايضا هو عطف على قول المؤذن اشهد على تقدير العامل للاستجابة اي وانا اشهد كما تشهد
والتكرير فوانا راجع الى الشهادتين وفيه انه صلى الله عليه وسلم كان ملكفا بان يشهد على رسالته
كثيرا لانه انتهى ويمكن ان يكون التكرار للتاكيد في كل من الشهادتين د حب س ای ر رواه ابو داود
وابن حبان والحاكم عن عائشة رضي الله عنه ثم ليصل بسكون لام الامر وبكسر على النبي صلى الله عليه
وسلم ثم ليسأل الله بالرفع وفي نسخة بالكسر للالتقاء على انه مجزوم عطفا على مدخول لام الامر كما
هو الظاهر ثم ليطلب من الله له اي للنبي عليه الصلاة والسلام الوسيلة اي الدرجة العلية والمنزلة
العلية ويدل عليه حديث الامام احمد عن ابي سعيد مرفوعا الوسيلة درجة عند الله ليس فوقها
درجة فسلوا الله ان يؤتيني الوسيلة وهي ما يتوسل به ما يتقرب اليه قال تعالى يا ايها الذين
آمنوا اتقوا الله وابتغوا اليه الوسيلة وقال المؤلف يعني النبي صلى الله عليه وسلم اي القرب
من الله عز وجل قيل اي الشفاعة يوم القيمة وقيل هي نهر في منازل الجنة كما جاء في الحديث و
اصل الوسيلة القرب الوصلة م د ت س ی ای ر رواه مسلم وابو داود والترمذي والنسائي وابن
السني كلهم من حديث عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهم انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم
يقول اذا سمعتم المؤذن فقولوا مثل ما يقول ثم صلوا علي فان من صلى علي صلى الله عليه عشرا
ثم سلوا الله لي الوسيلة فانها منزلة في الجنة لا تنبغي الا لعبد من عباد الله وارجو ان اكون انا
هو فمن سال لي الوسيلة حلت له الشفاعة ذكره مبارك فاني بعض هو استثنى الخصوص من اسناد
الحديث الى عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما تصحيف وتحريف يقول اي مجيب المؤذن
بعد اجابته اللهم رب هذه الدعوة التامة اي المتضمنة ان يوصف بها كما قال تعالى له دعوة الحق
وهي بفتح الدال وسكونها الدعاء التامة التي لا غير لها له ولا تنسخها شريعة وقال المؤلف

وصفها بالتمام لانها ذكر الله تعالى ويدعى الى عبادة الله تعالى وهو الذكر يستحق صفة الكمال
والتمام والصلوة القائمة ابن الثابتة الدائمة قال التيمي فيه حرض على الدعاء في اوقات الصلوة
حين يفتح ابواب السماء للرحمة وفي رواية البيهقي اللهم اني اسئلك بحق هذه الدعوة الخ فقيل
يحتمل ان يراد بها الفاظ الاذان اذ يدعى بها الشخص الى عبادة الله ووصفت بالتمام لانها
كلمات جامعة للعقايد الايمانية من العقليات والنقليات علمية وعملية اولا هذه الاشياء
وما والاها هي التي يستحق صفة الكمال والتمام وما سواها من الامور الدنيوية في معرض الزوال
والنقص والفساد اولها محمية عن التغيير والتبديل باقية الى النشور وقيل المراد بها دعوة
التوحيد كقوله تعالى دعوة الحق وقيل لدعوة التوحيد تامة لان الشرك نقص وقال ابن التين
وصفت بالتمام لانها تم القول وهو لا اله الا الله وقال الطيبي في اوله الى قوله محمد رسول
الله هي الدعوة التامة والجملة والصلوة القائمة في قوله ويقيمون الصلوة اشتهر والاظهر ان
المراد بالصلوة المعهودة المدعو اليها كما ذكره ميرك انت محمدا الوسيلة والفضيلة اي
المرتبة الزائدة على سائر الخلائق او منزلة اخرى او تفسير للوسيلة وابعثه مقاما محمودا اي في
مقام محمود يحمده القائم فيه وهو مطلق في كل ما يجلب الحمد في انواع الكرامات وفي رواية النسائي
وابن حبان المقام المحمود فان قلت ما وجه نصبه لامتناع ان يكون مفعولا فيه لانه مكان
غير مبهم فلا يجوز ان يقدر في فيه قلت هو شبه للمبهم فله حكمه ويجوز ان يلاحظ في البعث معنى
الاعطاء فيكون مفعولا ثانيا ويحتمل ان يكون منصوبا على المصدرية اي ابعثه يوم القيمة
فاقمه مقاما محمودا او ضمن ابعثه معنى اقمه او على انه مفعوله ومعنى ابعثه اعطه ويجوز ان يكون
حالا اي ابعثه ذا مقام محمود هكذا قرره صاحب الكشاف في قوله تعالى عسى ان يبعثك ربك مقاما
محمودا الذي وعدته صفة للمقام ان قلنا المقام المحمود صار علما لذلك المقام او بدل او نصب
على المدح بتقدير اعني او رفع بتقدير هو وعلى الرواية التي وقع فيها المقام المحمود باللام لا
اشكال ويكون صفة اذ لا يجوز ان يكون الموصول صفة للنكرة وقيل انما نكره للتعظيم والتفخيم

كانه

كانه قيل مقاما لا يقادر قدره الاولون والآخرون محمودا يحمده كل من وصف السنة الحامدين
والمعنى الذي وعدته في قولك عسى ان يبعثك ربك مقاما محمودا فقيل المقام المحمود هو جلوسه
على العرش وقيل على الكرسي وعلى صحة هذين القولين لا ينافي القول الاشهر الذي عليه الاكثرون
وهو مقام الشفاعة لاحتمال ان يكون الاجلاس علامة الاذن في الشفاعة ويحتمل ان يكون
المراد بالمقام المحمود الشفاعة كما هو المشهور وعليه الجمهور وان الاجلاس هو المنزلة المعبر عنها
بالوسيلة او الفضيلة وروي عن ابن عباس انه قال في هذه الآية مقاما يحمدك فيه الاولون و
الآخرون سال فاعطى وشفع فشفع ليس احد الا تحت لوائك وعن ابي هريرة عن النبي صلى
الله عليه وسلم انه قال هو المقام الذي اشفع فيه لامتي اي خاصة ولاهل القيمة عامة لتعجيل
الحساب والراحة من العذاب لطول الوقفة وضيق المقام والجام العرق والخجالة والتشويه و
الملام المعبر عنها بالشفاعة الكبرى فحسبي اي رواه البخاري والاربعة وابن حبان والبيهقي
في السنن الكبير له كلهم عن جابر بن عبد الله الانصاري رضي الله عنه انك لا تخلف الميعاد اي
الوعد وكذا الوعيد فهو من باب الاكتفاء واقتصر على الاول لاقتضاء المقام فتامل فانه
موضع زلل ومقام فضل اي رواه البيهقي في السنن الكبير له عنه ايضا ومن سلم يسمع
النداء اي الاذان او نداء المؤذن فيكبر اي يقول الله اكبر ويكبر اي حين كبر المؤذن ويقول
اشهد ان لا اله الا الله واشهد وفي نسخة صحيحة نشهد ان محمدا رسول الله اي حين يأتي
المؤذن بالشهادتين ثم يقول اي بعد تكميل اجابة المؤذن اللهم اعط محمدا الوسيلة و
الفضيلة واجعله في الاعلين بفتح اللام والنون جمع الاعلى على ان اصله الاعليين بعد
قلب الواو ياء ثم قلبت الياء الفا لتحركها وانفتاح ما قبلها ثم حذف للالتقاء الساكنين
وقوله درجة بالنصب على ان يكون بدلا من الضمير المتصل في اجعله اي اجعل درجته في
الاعلين اي فيما بينهم وفي بعض النسخ بالرفع فجملة في الاعلين درجة مفعول ثان لاجعله
اي اجعله يصعد ان درجة في درجة الاعلين وفيه تكلف بل تعسف وكذا الحال في قوله

وفي المصطفين محبة وفي المقربين ذكره الا وجبت اي ثبتت له الشفاعة اي الخاصة يوم
القيمة ط اي رواه الطبراني عن ابن مسعود رضي الله عنه من قال حين ينادي المنادي اي
يؤذن المؤذن اللهم رب هذه الدعوة التامة اي الثابتة الدائمة والصلوة النافعة اي
في الدنيا الرافعة في العقبى صل على محمد وارض عني وفي نسخة عنه وفي اخرى ارضه عني رضاً
وهو مقصور يكتب بالالف لانه واوي ثلاثي وفي نسخة بالمد وفيه يقال رضيت عنه
رضا بالقصر مصدر محض والاسم الرضاء بالمد والظاهر ههنا المعنى المصدري ولا تسخط
بالخطاب وفي نسخة بالغيبة وهي ملايم لنسخة ارضه عني اي لا يغضب بعده اي بعد ذلك
الرضا استجاب الله دعوته جواب للشرط اطس ي اي رواه احمد والطبراني في الاوسط وابن
السني كلهم عن جابر من نزل به كرب اي حزن يأخذ بالنفس على ما في القاموس او شدة اي
بلية شديدة ومحنة عظيمة فهي اعم من الكرب فالواو للتنويع فقول الحنفي شك من الراوي اي
بخبر منه صلى الله عليه وسلم ليس في محله فليستحين المنادي قال المؤلف اي يطلب حين نداء
المنادي بالصلوة وهو الاذان والحين الوقت فاذا كبر اي المؤذن كبر اي السامع واذا
تشهد اي المؤذن تشهد اي السامع واذا قال اي المؤذن حي على الصلوة قال اي السامع حي
على الصلوة واذا قال حي على الفلاح قال حي على الفلاح ثم يقول اللهم رب هذه الدعوة
الصادقة المستجاب لها اي للدعوة والجار سد مسد فاعل المستجاب دعوة الحق بالجر على
انها بدل من هذه الدعوة وهو الاظهر وبالنصب على تقدير اعني وبالرفع على انها خبر مبتدأ
محذوف هو هي وكلمة التقوى عطف عليها وهي كلمة الشهادة كما فسرها صلى
الله عليه وسلم قوله تعالى والزمهم كلمة التقوى على ما رواه الترمذي وغيره واضافة الكلمة الى
التقوى لانها سببها يعني سبب الوقاية من النار او كلمة اهلها احيانا عليها اي على
قولها واعتقادها والعمل بمقتضاها من التقوى واثنا عليها اي قولا واعتقادا او بعثنا
اي احشرنا عليها وهذا تاكيد والا فكما تموت تبعث واجعلنا من خيار اهلها اي الكاملين

في مراعاتها احياء واسواتا حالان وفي رواية ابن السني محيا وممانا اي حيوة وموتا او في
زمنهما ثم يسأل الله حاجته مس ي اي رواه الحاكم وابن السني عن ابي امامة والدعاء بين
الاذان والاقامة لا يرد اي مستجاب كما في رواية ابن حبان دت س حب ص اي رواه ابو
داود والترمذي والنسائي وابن حبان وابو يعلى كلهم عن انس رضي الله عنه فادعوا اي الله
كما في نسخة ص اي رواه ابو يعلى عنه ايضا زيادة على ما سبق فسلوا الله العافية في الدنيا
والآخرة ت اي رواه الترمذي عنه ايضا هذه الزيادة قال المنذري زاد الترمذي في رواية قالوا
فما نقول يا رسول الله قال سلوا الله العافية في الدنيا والآخرة والاقامة اي الاعلام
بالشروع في الصلوة وهي الفاظ مخصوصة عينها الشارع وامتازت عن الاذان بالشروع
الله اكبر الله اكبر اي مرتين وفي الوصل بضم الراء على انه مرفوع وهو ظاهر او بفتح بناء على معاملة
سكون الوقف معاملة المجزوم اشهد ان لا اله الا الله اشهد ان محمدا رسول الله حي على الصلوة
حي على الفلاح اي مرة مرة قد قامت الصلوة قد قامت الصلوة اي مرتين قال الخطابي مذهب
عامة العلماء انه يكرر قد قامت الصلوة الا مالكا فان المشهور عنه انه لا يكرر الله اكبر الله اكبر
لا اله الا الله وهذا الافراد في الاقامة عند الشافعي ومن تبعه واما عند علمائنا الحنفية فافراد
الاقامة منسوخ بحديث ابي محذورة المكي الذي رواه اصحاب السنن الاربعة كما سيأتي وفيه
تثنية الفاظ الاقامة وتربيع التكبير في اولها وهو متأخر عن حديث انس المقتضي لافرادها
المرجح في الصحيح ادق مد ت اي رواه احمد وابو داود وابن ماجة وابن خزيمة والترمذي كلهم عن
عبد الله بن زيد المدني الانصاري الخزرجي الخزرجي النجاري الاذان ولا يظهر وجه تأخير رمز الترمذي
فتأمل وهي اي الاقامة كالاذان اي كالفاظه في جميع الاوقات والاحوال الا في الترجيع
اي الوارد في بعض طرق حديث ابي محذورة قال المؤلف وهو الترديد يريد قول المؤذن في
الشهادتين اولا يخفض صوته ثم يرفع ثم يرفع بها صوته وزيادة قد قامت الصلوة
قد قامت الصلوة اعد مه اي رواه احمد والاربعة وابن خزيمة عن ابي محذورة قال علمني رسول

الله صلى الله عليه وسلم الاذان خمس عشرة كلمة والاقامة سبع عشرة كلمة الحديث ذكره
بيرك واذا قام الى الصلوة المكتوبة قال المؤلف اى المفوضة التى كتبها الله تعالى اى فرضها
على عباده حب ت اى رواه ابن حبان والترمذى عن ابى رافع قال م عه حب اى رواه مسلم والاربعة
وابن حبان عن على رضى الله عنه بعد التكبير م ت اى رواه مسلم والترمذى عن على رضى الله عنه
فما وجه التطبيق بين الروايات والرؤاة وجهت وجهى بسكون الياء وفتحها اى جعلت
ذاتى متوجهة للذى اى الى الذى فطر السموات والارض اى خلقهما على غير مثال سبق وقال بيرك
توجهت بالعبادة بمعنى اخلصت عبادتى له وقصدت بعبادتى نحوه حنيفا حال من فاعل
وجهت قال المؤلف الحنيف المائل الى الاسلام الثابت عليه وهو عند العرب من كان على دين
ابراهيم عليه السلام انتهى وفى المهذب الحنيف المسلم فقوله مسلما على ما فى رواية ابن حبان تاكيد له
ويمكن ان يكون معناه منقادا او مخلصا كما فى قوله تعالى بلى من اسلم وجهه ومنه قوله تعالى
لابراهيم عليه السلام اسلم قال اسلمت لرب العالمين وما انا من المشركين حال مقررة لمضمون
الجملة السابقة ان صلاتى وهى العبادة المعروفة ونسكى اى جميع طاعاتى وقيل دينى و
قيل قربانى وذبيحتى وقيل حجى وعمرتى ومحياى بفتح الياء وبسكون ومماتى بالسكون وبفتح اى
حياتى وموتى لله متعلق بالكل اى صلوتى ونسكى خالص لوجه الله ومحياى ومماتى لله بمعنى
انه خالقهما ومدبر بهما لا تصرف لغيره فيهما رب العالمين اى ربيهم ومصلحهم ومدبر امورهم
لا شريك له اى فى جميع ما ذكر وبذلك اى وبالاخلاص امرت وانا من المسلمين وفى رواية ابى داود
وانا اول المسلمين قال ابن الهمام يقول وانا من المسلمين ولو قال اول المسلمين قيل تفسد
صلوته للكذب وقيل لا وهو الاولى لانه قال لا اخبر اقول او راوٍ عن المخبر وهو النبى صلى الله عليه
وسلم اللهم انت الملك لا اله الا انت اثبات الالهية المطلقة لله تعالى على سبيل الحصر بعد
اثبات الملك له كذلك فانت الملك لما دل عليه توقيف الخبر باللام ثم قياسه الادنى الى الاعلى
على طبق قوله ملك الناس اله الناس وانما اخر الربوبية فى قوله انت ربى لتخصيص الصفة

وتقييدها بالاضافة الى نفسه واخرجها عن الاطلاق وانا عبدك تاكيد لما قبله ظلمت
نفسى اى بالمخالفة واعترفت بذنبى اى طلبا للمغفرة فاغفر لى ذنوبى جميعا اى صغيرها وكبيرها
انه لا يغفر الذنوب اى جميعها الا انت اى اتاى الى قوله سبحانه يا عبادى الذين اسرفوا على انفسهم
لا تقنطوا من رحمة الله ان الله يغفر الذنوب جميعا واهدنى اى ارشدنى لاحسن الاخلاق
اى للاخلاق الحسنة الظاهرة والباطنة لا يهدى لاحسنها الا انت اشعار بان الاستقلال
للعقل فى معرفة حقايق الاشياء وتحسين الافعال والاحوال واصرف اى ادفع عنى سيئها اى
الاخلاق السيئة لا يصرف عنى سيئها الا انت لبيك وسعديك سبق الكلام عليهما والخير
اى افراد الخير كله اى جميعه فى يديك اى فى قدرتك وذكر اليد والتثنية عبارة عن غاية التصرف
ونهاية الكمال فى القدرة وفى نسخة بيديك والاول ابلغ اى الكل عندك كالشىء الموثوق به
المقبوض عليه يجرى مجرى قضائك وقدرك لا يدرك فى غيرك ما لم يسبق كلمتك والشر ليس
اليك اى ليس اليك قضاؤه فانك لا تقضى الشر فى حيث هو شر بل لما يصحبه فى الفائدة
الراجحة فالمقضى بالذات هو الخير والشر داخل فى القضاء بالعرض وقيل معناه ان الشر
ليس شرا بالنسبة اليه وانما هو شر بالنسبة الى الخلق وقال المص معناه عند اهل الحق من
السلف والخلف ان جميع ما يكون من خير وشر ونفع وضر من الله سبحانه وتعالى وباراداته و
تقديره فالتقدير والشر لا يتقرب به اليك اذ لا يصعد اليك بل يصعد الكلم الطيب اولا
يضاف اليك ادبا فلا يقال يا خالق الشر وان كان خالقه كما لا يقال يا خالق الكلاب
والخنازير وان كان خالقها انا بك اى بقاى او اعتمادا واعوذ بك واليك اى راجع او اتوجه او
اتوب اليك او بك او وجدت واليك انتهى فانت المبدا والمنتهى وقيل استعين بك والنجى
اليك وقيل انا موقن وبتوفيقك علمت والتجائى وانتمائى اليك تباركت اى تعظمت و
تمجدت او جئت بالبركة واصل الكلمة للدوام والثبات وتعاليت اى عما يتوهم الاوهام ويتصوره
العقول والافهام ولا تستعمل هذه الكلمة الا لله تعالى استغفرك واتوب اليك م عه حب ط

ا ر رواه سلم والاربعة عن علي رضي الله عنه وابن حبان والطبراني عن ابي رافع ايضا
قال صاحب الهداية ان ابا يوسف قال يضم الى قوله سبحانك اللهم وبحمدك وجهت وجهي وهو
مخير في البداية بما شاء لرواية على انه عليه الصلوة والسلام كان يقول ذلك قال
ابن الهمام ان كان المراد بجمع بينهما ثم الاستدلال وان كان المراد انه كان يقول التوجيه
لم يتم لانه اعم من افراده وجمعه فيجوز كونه كان يفتتح احيانا بهذا واحيانا بذاك فلا سنة
الجمع والثابت في حديث سلم ناظر هذه الافراد فكان الاولى ان يقول لرواية جابر عنه
صلى الله عليه وسلم انه كان اذا استفتح الصلوة قال سبحانك اللهم وبحمدك وتبارك و
تعالى جدك ولا اله غيرك وجهت وجهي الى الله رب العالمين اخرجه البيهقي كذلك انتهى ويستفاد
منه تقديم التسبيح على التوجيه واما ما اختاره بعض المشايخ من قرائة وجهت وجهي قبل
الشروع في النية فهو مخالف للرواية والدراية ولما يلزم منه تاخير التكبير عن الاقامة عند
قيام الجماعة اللهم باعد بيني وبين خطاياي كما باعدت بين المشرق والمغرب اتى بصيغة
المفاعلة للمبالغة لعدم صحة المغالبة والخطايا اما ان يراد بها السابقة فمعناه المحو
والغفران لما حصل منها او اللاحقة فمعناه اذا قدر لي ذنب فباعد بيني وبينه وهو مجاز
لان حقيقة المباعدة انما هو في الزمان وموقع التشبيه ان التقاء المشرق والمغرب مستحيل
فكانه اراد ان لا يبقى لها ادنى اقتراب بالكلية وكرر لفظ بين هنا ولم يكرر بين المشرق والمغرب
لان العطف على الضمير المجرور يعاد فيه الجار اللهم اغسل خطاياي ا ر امحها وفي رواية سلم
اغسلني من خطاياي ا ر طهرني من ذنوبي بالماء والثلج والبرد بفتحتين وهو نازل من السماء
مدورا منجمدا قال ابن دقيق العيد عبر بذلك عن غاية المحو فان الثوب الذي لطخ باشياء
سخيفة يكون في غاية التقاء ويحتمل ان يكون المراد ان كل واحد من هذه الاشياء مجاز عن
صفة يقع بها المحو كقوله تعالى واعف عنا واغفر لنا وارحمنا انتهى وقيل الغسل البالغ
انما يكون بالماء الحار فلم ذكر كذلك فاجاب محيي السنة بان معناه طهرني من الذنوب وذكرهما

مبالغة

مبالغة في التطهير لانه يحتاج اليهما وقال الخطابي بهذه مثال ولم يرد بها اعيان هذه
المسميات وانما اراد بها التاكيد والتطهير في الخطايا والمبالغة في محوها عنه قال الطيبي
ذكر انواع المطهرات المنزلة من السماء التي لا يمكن حصول الطهارة تبيانا لانواع المغفرة
التي لا تخلص من الذنوب الا بها ا ر طهرني في الخطايا بانواع مغفرتك التي هي في تخليص
الذنوب بمثابة هذه الانواع الثلثة في ازالة الارجاس ورفع الاحداث والانجاس
قال الطيبي يمكن ان يقال المطلوب من ذكر الثلج والبرد بعد ذكر الماء طلب شمول الراحة
وانواع المغفرة بعد العفو لطفا وحراسة عذاب النار التي هي في غاية الحرارة من قولهم برد الله
مضجعه ا ر رحمه ووقاه عذاب النار وقال مبرك الاقرب ان يقال جعل الخطايا بمنزلة نار
جهنم فعبر عن اطفاء حرارتها بالغسل تاكيدا ويحتمل ان يكون في الدعوات الثلث اشارة الى
الازمنة الثلثة غالبا عادة للمستقبل والغسل للماضي والتنقية للحال وكان تقديم المستقبل
للاهتمام بدفع ما سيأتي قبل رفع ما حصل انتهى والتنقية سيأتي في الرواية الاتية خ م د
س ق ا ر رواه البخاري ومسلم وابو داود والنسائي وابن ماجة كلهم عن ابي هريرة رضي الله عنه
سبحانك اللهم نصب سبحانك على المصدر كما ذكره المظهر وقد تقدم وبحمدك ا ر اتنزهك
تنزيها وانا مشتغل بحمدك او اشتغل بحمدك قال الزجاج ا ر وبحمدك سبحتك وقال الطيبي
كلامه محتمل معنيين الاول ان يكون الواو للحال والثاني عطف جملة فعلية على مثلها
اذ التقدير اسبحك تسبيحا مقيدا بشكرك وعلى التقديرين اللهم معترضة والباء في
بحمدك اما سببية والجار متصل بفعل مقدر او الصاقية والجار والمجرور حال من فاعله
تبارك اسمك ا ر عظمت وكثرت بركة اسمك في السموات والارض اذ وجد كل خير من اسمك
وجعلت البركة في كل موضع ذكرا وكتب اسمك فيه وفي رواية وتبارك اسمك وتعالى
ا ر تعظم عن ادراك الوهم وارتفع عن مقام الفهم جدك ا ر عظمتك وقيل تعالى تفاعل
من العلو ا ر علا ورفع عظمتك على عظمة غيرك غاية العلو ولا اله غيرك د ت ق مس ط

سوم ا رواه ابو داود والترمذي وابن ماجة والحاكم والطبراني كلهم عن عائشة عن انس مرفوعا ورواه مسلم موقوفا عن عمر رضي الله عنه قال ابيرك والمحققون على انه روى مرفوعا وموقوفا كلها ضعيفة قلت لكن يقوى بعضها ببعض فيصل الى حد الحسن فيحتج به قال ابن الهمام روى البيهقي عن انس وعن عائشة وابي سعيد الخدري وجابر وعمر وابن مسعود الاستفتاح سبحانك اللهم وبحمدك الى آخره مرفوعا الا عمر وابن مسعود فانه ا البيهقي وقفه على عمر ورفعه الدارقطني عن عمر قال ابو الدارقطني المحفوظ عنه عمر رضي الله عنه من قوله وفي صحيح مسلم عن عبيدة وابن ابي لبابة ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه كان يجهر بهؤلاء الكلمات ورواه ابو داود والترمذي عن عائشة وضعفه ورواه الدارقطني عن عثمان رضي الله عنه من قوله ورواه سعيد بن منصور عن ابي بكر الصديق رضي الله عنه من قوله وفي ابي داود عن ابي سعيد كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا قام من الليل كبر ثم يقول سبحانك اللهم وبحمدك ثلاثا تبارك اسمك وتعالى جدك ولا اله غيرك ثم لا اله الا الله محمد رسول الله ثلاثا ثم يقول الله اكبر كبيرا ثلاثا اعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم من همزه ونفثه ونفخه ثم يقرأ واخرجه الترمذي والنسائي وابن ماجة قال الترمذي وحديث ابي سعيد اشهر حديث في هذا الباب وقال ايضا قد تكلم في اسناد حديث ابي سعيد كان يحيى بن سعيد يتكلم في علي ابن علي وقال احمد لا يصح هذا الحديث انتهى وعلي بن علي بن رفاعه وثقه وكيع وابن معين وابو زرعه وكفى بهم ولما ثبت من فعل الصحابة كعمر وغيره الافتتاح بعده عليه السلام بسبحانك اللهم مع الجهر به لقصد تعليم الناس ليقتدوا او بانسوا كان دليلا على انه الذي كان عليه عليه الصلوة والسلام اخوالا واذا نه كان الاكثر من فعله وان كان رفعه اقوى على طريق المحدثين الا ير انه روى في الصحيحين من حديث ابي هريرة انه صلى الله عليه وسلم كان يسكت بنيهة جعل القرأة بعد التكبير فقلت بابي انت وامي يا رسول الله ارايت سكوتك بين التكبير والقرأة ما تقول قال اقول اللهم باعد بيني وبين خطاياي كما باعدت بين المشرق والمغرب اللهم نقني خطاياي

كما

كما ينقى الثوب الابيض من الدنس اللهم اغسلني من خطاياي بالثلج والماء والبرد وهو اصح من الكل لانه متفق عليه ومع ذلك لم يقل بسنيته عينا احد من الاربعة والحاصل ان غير المرفوع او المرفوع المرجوح في الثبوت عن مرفوع اخر قد يقدم على عديله اذا اقترن بقرائن تفيد انه صحيح عنه عليه الصلوة والسلام ثم اكبر كبيرا قيل حال مؤكدة نحو زيد ابوك عطوفا وقيل منصوب باضمار فعل كانه قيل الله اكبر اكبر كبيرا وقيل هو منصوب على القطع من اسم الله سبحانه ذكره في النهاية والحمد لله كثيرا صفة مصدر محذوف كما جاء في رواية حمدا كثيرا وسبحان الله بكرة واصيلا منصوبان على الظرفية ا اول النهار واخره او اول الملوين او المراد بهما الدوام كما قيل في قوله تعالى ولهم رزقهم فيها بكرة وعشيا وقيل خصا بالذكر لاجتماع ملائكة الليل والنهار فيهما وكان المقصود تنزيهه تعالى في جميع الاوقات لكن خصا بالذكر من بينهما لزيادة الاهتمام بشانهما اولانهما محل الحذف والاقول المناسب لهما تنزيه الرب عنهما من نفخه ونفثه وهمزه ا رواه مسلم والترمذي والنسائي كلهم عن ابن عمر رضي الله عنهما الحمد لله حمدا كثيرا طيبا ا رطهرا لا رياء فيه ولا سمعة ولا غير بهما من الامور المخلة بالحقيقة مباركا م دس ا رواه مسلم وابو داود والنسائي عن انس رضي الله عنه فيه دس ا رواه ابو داود والنسائي بهذه الزيادة عنه ايضا اللهم باعد بيني وبين ذنبي كما باعدت بين المشرق والمغرب ونقني ا رطهرني ونظفني من خطيئتي ا رمن اثرها بالمحو كما نقيت الثوب من الدنس بفتحتين ا رالوسخ ط ا رواه الطبراني عن سمرة بن جندب وفي صلوة التطوع د ا رواه ابو داود عن جبير بن مطعم الله اكبر كبيرا ثلاثا والحمد لله كثيرا سبحان الله بكرة واصيلا ثلاثا اعوذ بالله من الشيطان وزاد ابن ماجة والبيهقي في السنن الكبير لفظ الرجيم ثم قال من نفخه ونفثه وهمزه بدل من الشيطان فقيل نفخه كبره لانه المتكبر كان الشيطان ينفخ فيه بالوسوسة فيعظمه في عينه ويحقر الناس عنده والنفث عباره عن الشعر لانه ينفثه الانسان من فيه كالرقية وهمزه الموتة وهي نوع من الجنون والصرع

يفتر الانسان فاذا افاق رجع اليه كمال عقله كالنائم والسكران هكذا جاء في الحديث
تفسيرا كما ذكر بعضهم وقال الطيبي ان كان هذا التفسير من متن الحديث فلا معدل عنه
وان كان من بعض الرواة فالانسب ان يراد بالنفث السحر كقوله تعالى ومن شر النفاثات
في العقد وان يراد بالهمز الوسوسة لقوله تعالى وقل رب اعوذ بك من همزات الشياطين وهم
خطراتهم فانهم يغرون الناس على المعاصي ق حب مس عص سني ابن رواه ابو داود وابن ماجة
وابن حبان والحاكم وابن ابي شيبة والبيهقي في السنن الكبير له كلهم من حديث جبير بن مطعم
سبحان ذي الملكوت هو الملك وزيدت التاء للمبالغة والكثرة كما يقال رحموت ورهبوت
واذا جمع بين الملك والملكوت يفسر الاول بظاهر الملك والثاني بباطنه او الاول بالعلم
السفلي والثاني بالعلوي والمراد بالملكوت هنا اعم منهما كما في قوله تعالى وكذلك نري ابراهيم
ملكوت السموات والارض والجبروت فعلوت ايضا للمبالغة في الجبر وهو القهر من الصفات
الافعالية والكبرياء ابن الذاتية والعظمة ابن الصفاتية طس ابن رواه الطبراني في الاوسط
عن حذيفة واذا قال الامام غير المغضوب عليهم ولا الضالين فليقل المأموم آمين
قال ابن الهمام وهو اعم من كونه في السرية اذا سمعه او في الجهرية وفي السرية منهم من قال يقوله
ومنهم من قال لا لان ذلك الجهر لا عبرة به وعن الهندواني يؤمن لظاهر الحديث اذا امن الامام
فاشتوا فان من وافق تأمينه تأمين الملائكة غفر الله له ما تقدم من ذنبه متفق عليه ثم هو
بالمد والتخفيف في جميع الروايات وعن جميع القراء لكن جوز ورش طوله وتوسطه ايضا
وحكى الواحدي عن حمزة والكسائي الامالة ويجوز قصره ومنه قول الشاطبي امين امنا لابن
بسرها قال صاحب الهداية والتشديد خطأ وفي التجنيس تفسد به لانه ليس بشيء وقيل عندهما
لا تفسد وعليه الفتوى قال الحلواني له وجه لانه سمعناه ندعوك قاصدين اجابتك لان معنى
امين قاصدين يعني في قوله تعالى ولا امين البيت الحرام ثم اعلم ان امين اسم فعل ويفتح في
الوصل لانها مبنية بالاتفاق ويجوز الوقف عليه مدا وقصرا وتوسطا ومعناه اللهم

استجب

استجب عند الجمهور وقيل امنا وقبل افعله وقيل كذلك يكون يجيبه الله في الاجابة وهو
مجزوم على جواب الامر والضمير راجع الى الدعاء او الداعي م د س ق ابن رواه مسلم وابو داود
والنسائي وابن ماجة كلهم عن ابي موسى الاشعري واذا امن الامام فليؤمن المأموم ابن فليقل
آمين وهو جواب لاذا فمن وافق تعليل للامر بالتأمين ومتضمن للخبر عن تأمين الملائكة
كما يدل عليه رواية البخاري اذا امن القارئ فامنوا فان الملائكة تؤمن فمن وافق تأمينه
اي في الامام والمأموم تأمين الملائكة غفر له ما تقدم من ذنبه خ م ابن رواه البخاري ومسلم
عن ابي هريرة وفي بعض طرق الحديث زيادة وما تأخر وهي زيادة شاذة لها طرق
اخر ضعيفة ولما قال صلى الله عليه وسلم آمين مد بها صوته ابن بكلمة امين في اولها او
في آخرها صوته ادت عص ابن رواه احمد وابو داود والترمذي وابن ابي شيبة كلهم عن وائل بن
حجر رفع بها صوته د ابن رواه ابو داود عنه ايضا وكان له رواتين ولعل رفعه النبي صلى
الله عليه وسلم كان تعليما ولما علموا طريقة اخفاه وبهذا يحصل الجمع بين الاحاديث
النبوية والروايات الفقهية قال العلماء الحنفية على انه يسن الاخفاء في التأمين
قال ابن الهمام روى احمد وابو يعلى والطبراني والدارقطني والحاكم في المستدرك من حديث
شعبة عن علقمة بن وائل عن ابيه انه صلى مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما بلغ غير
المغضوب عليهم ولا الضالين قال آمين اخفى بها صوته ورواه ابو داود والترمذي
وغيرهما من حديث سفيان عن وائل بن حجر وذكر الحديث وفيه ورفع بها صوته فقد
خالف سفيان شعبة في الرفع وفيه علة اخرى ذكرها الترمذي في علله الكبير وقد رجح الدارقطني
وغيره ورواية سفيان بانه احفظ وقد روى البيهقي عن في الحديث رافعا صوته ولما اختلف
في الحديث عدل صاحب الهداية الى ما روي عن ابن مسعود انه كان يخفي فانه يؤيد ان المعلوم منه
عليه الصلوة والسلام الاخفاء قال ابن الهمام ولو كان الى فرد شيء لوقفت بان رواية
الخفض يراد بها عدم القرع العنيف ورواية الجهر بمعنى قولها في زيد الصوت وزيله ويدل على هذا

قوله وكان ا لنبي عليه الصلوة والسلام اذا قال آمين يسمع من السمع او الاسماع من بليه
ا يقربه من الصف الاول ق ا رواه ابو داود وابن ماجة عن ابي هريرة رضي الله عنه فيرجح بتشديد
الجيم افتعال من الرج وهو الحركة الشديدة على ما في النهاية ا يضطرب ويتحرك بها المسجد اى
من رفع صوته ن ا رواه ابن ماجة عنه ايضا قال ابن الهمام وارتجاجه اذا قيل في اليم فانه الذي
يحصل عنده روى كما يشاهد في المساجد بخلاف ما اذا كان بقوع وعلى هذا فينبغي ان يقال هذا
الوجه لا يقع كما يفعله بعضهم انتهى وفيه انه لا قائل به ولا نظير له في الشرع فطريق صاحب
الهداية اعدل لانه عدل عن اختلاف فعل النبي صلى الله عليه وسلم الى احد فعل الصحابي المعتبر
الملازم على الدوام لترجيح الاخفاء مع انه الاصل عند التعارض والتساقط على انه مؤيد ايضا
بقوله تعالى ادعوا ربكم تضرعا وخفية ولا شك ان امين دعاء حقيقة او حكما والقياس ايضا
يساعده فان سائر الاذكار والادعية بين اخفاء واتفاقا فكذا هذا والله اعلم وقال ا ر
حتى اذا جيانا امين ثلاث مرات ط رواه الطبراني عن وائل بن حجر وحين قال ولا الضالين
قال ا راجيانا ربنا اغفر لي آمين ط ا رواه الطبراني عنه ايضا واذا ركع سبحان ربي العظيم
بفتح الباء ويسكن م عه حب س ز ا رواه مسلم والاربعة عن حذيفة وابن حبان والحاكم عن
عقبة بن عامر الجهني والبزار وكذا ابو داود عن ابن مسعود واخرجه الترمذي والنسائي عن ابن مسعود
ايضا ثلاثا ز ا رواه البزار عن ابن مسعود ايضا وذلك ادناه ا رادنى الكمال ان يزيد الى
سبع مرات ذكره المظهر د ا رواه ابو داود عن ابن مسعود ايضا سبحانك اللهم ربنا اى
يا ربنا وبحمدك قيل فيه اضافة الحمد الى الفاعل والمراد من الحمد لازمه مجازا وهو ما يوجب الحمد او
الى المفعول ويكون معناه سبحت ملتبسا بحمدي لك اللهم اغفر لي خ م د س ق ا رواه البخاري
ومسلم وابو داود والنسائي وابن ماجة عن عايشة رضي الله عنها سبحان الله وفي نسخة وسبحان
الله وبحمده ثلاث مرات ط ا رواه احمد والطبراني عن ابي مالك الاشعري اللهم لك ركعت وبك
امنت ا زخ الباطن ولك اسلمت ا زخ الظاهر خشع ا رخضع وتواضع وانقاد لك سمعي وبصري

ومخي

ومخي وعظمي وعصبي بفتحتين واسناد الخشوع الى الاسود اكثر لبس في شانها الادراك والتاثر
كناية عن كمال الخشوع والخضوع حتى كان تمام اعضائه صلى الله عليه وسلم خاشعة خاضعة لربها
م د س ا رواه مسلم وابو داود والنسائي كلهم عن علي رضي الله عنه سبوح قدوس قال المولف
هو بضم القاف وتشديد العين وحكي فيها الفتح وقال ثعلب كل اسم على فعول فهو مفتوح
الاول الا السبوح والقدوس فالضم فيهما اكثر وقال غيره سبوح قدوس هو الله تعالى والمراد
المسبح والمقدس انتهى وفي المغرب سبح الله تنزيه والسبوح منزه عن كل سوء ثم هما خبران لمبتدأ
محذوف تقديره ركوعي وسجودي لمن هو سبوح قدوس ا رمنزه عما اوصاف المخلوقات وعن
شابهة الموجودات رب الملائكة والروح سبق ذكره م د س ا رواه مسلم وابو داود والنسائي
كلهم عن عائشة رضي الله عنها ركع لك سوادي اى شخصي لانه بر اسود من بعيد وخيالي بفتح
اوله والشخص والطيف ايضا على ما في الصحاح وفي القاموس الخيال ما يشبه لك في اليقظة
والحلم من صوره وشخص الرجل وطلعته انتهى فالمراد بالسواد الظاهر وبالخيال الباطن اى
ركع لك ظاهري وباطني واسن بك فؤادي ا رالمنزا رقلبي وما فؤاد بالواو فوجع القلب ابو د
بنعمتك علي ا راعترف بها واقر بعجزي عن احصائها والقيام بشكرها هذه يداي وما جنيت
ا ركسبت على نفسي ما موصولة او موصوفة او مصدرية وهذا شائنة اما الى مجموع اليدين
وما جناه واما الى كل منهما والمقصود اظهار العجز والاعتراف بالتقصير ا رواه البزار
عن ابن مسعود رضي الله عنه سبحان ذي الجبروت والملكوت تقدم لكن مقدما وموخرا والكبرياء
والعظمة د س ا رواه ابو داود والنسائي عن عوف بن مالك الاشجعي واذا قام من الركوع
قال سمع الله لمن حمده م عه ط ا رواه مسلم والاربعة عن حذيفة بن اليماني والطبراني عن ابي
سعود قال النووي معنى سمع اجاب ا رمن حمد الله ستوضا للثواب استجاب الله له واعطاه ما
توضا له فقوله اللهم ربنا لك الحمد لتحصيل ذلك بتكرير النداء على سبيل التعداد للزيادة
التضرع خ م ت س د ا رواه البخاري ومسلم والترمذي والنسائي وابو داود كلهم عن ابي هريرة رضي

الله عنه ربنا ولك الحمد اراد عوك والحال ان الحمد لك لا لغيرك وقيل الواو للعطف على مقدر
وقال النووي ولفظ ربنا على تقدير اثبات الواو متعلق باقبله وتقديره سمع الله لمن حمدنا يا ربنا
ولك الحمد فاستجب حمدنا خ م اي رواه البخاري ومسلم عن ابي هريرة ايضا ربنا لك الحمد خ اي رواه
البخاري عنه ايضا قال سيرك في بعض الروايات بدون الواو وفي بعضها باثباتها والاوان
جائزان ولا ترجيح لاحدهما في مختار الشافعية انتهى وقال ابن القيم في هديه صح عنه صلى الله عليه
وسلم ذلك كله واما الجمع بين اللهم والواو فلم يصح انتهى قال ابو المكارم في شرح النقاية مختصر
الوقاية في التحميد اربع روايات ربنا لك الحمد في الغنية هو الصحيح وقال الطحاوي هو الاصح
وربنا ولك الحمد وهو الاحسن والكل منقول عن النبي صلى الله عليه وسلم كذا في الكافي ربنا ولك
الحمد حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه خ د س اي رواه البخاري وابو داود والنسائي عن رفاعة بن رافع
الزرقي وزيد في بعض الروايات مباركا عليه كما يحب ربنا ويرضى قال العسقلاني اما قوله مباركا
عليه فيحتمل ان يكون تاكيدا وهو الظاهر وقيل الاول بمعنى الزيادة والثاني البقاء ولما كان
الحمد يناسب المعنيين جمعهما كذا قرره بعض الشراح ولا يخفى ما فيه واما قوله كما يحب ربنا ويرضى
ففيه من حسن التفويض الى الله تعالى ما هو الغاية في القصد ذكره سيرك اللهم لك الحمد ملء
السموات برفع الهمزة ونصبها وهو اشهر كذا في شرح مسلم للنووي وكذا قوله ملء الارض
وهذا تمثيل وتقريب اذ الكلام لا يقدر بالمكاييل ولا بعدة الاوعية وانما المراد منه تكثير
العدد حتى لو قدر ان تكون تلك الكلمات اجساما لملأت الاماكن كلها ولا يبعد ان يقال المراد
بمثلها مثلها ومقابلها فان السموات والارض بنفسها وما فيهما من المخلوقات كلها نعم
يجب الحمد الباري عليها وزيد في بعض الروايات وملء ما بينهما اي من الهواء والسحاب ونحوهما
وملء ما شئت من شيء اي كالعرش وما فوقه وما تحت الثرى اوانشاه الى النشاة الاخرى عالم
الاخرة بعد بالضم على البناء اي بعد ذلك من المذكورات فهو تعميم بعد تخصيص وفيه اشارة
الى الاعتراف بالعجز عن ادا حق الحمد بعد استفراغ الجهد فانه حمده ملء السموات وملء الارض

وما

وما بينهما ثم ارتفع فاحال الامر فيه على المشية اظهارا لضعف الطاقة كما اخبر الله سبحانه عنه بقوله
وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها وليس وراء ذلك للحمد منتهى فلهذه الرتبة التي لم يقلها احد من
خلق الله استحق ان يسمى احمد اللهم طهرني بالثلج والبرد والماء البارد اي بانواع المغفرة والرحمة
والفضل اللهم طهرني من الذنوب اي التي وقعت عمدا والخطايا اي التي صدرت خطأ او سهوا
او جمع بينهما للتاكيد المفيد للاحاطة كما ينقى بصيغة المجهول اي ينظف الثوب الابيض وفي
نسخة تنقى بصيغة المعلوم المخاطب نظرا الى الحقيقة من الوسخ بفتحتين اي الدنس والدرن
كما في روايتين لمسلم م د ت ق اي رواه مسلم وابو داود والترمذي وابن ماجة عن عبد الله بن ابي
اوفى اللهم وفي اصل الاصيل زيادة ربنا لك الحمد ملء السموات وملء الارض وفي رواية لمسلم
وملء ما بينهما ولعل رواية تركه لارادة العلويات والسفليات منها وهي شاملة لما بينهما لانه لا يخلو
عنها وملء ما شئت من شيء بعد لقوله تعالى ويخلق ما لا تعلمون اهل الثناء بالنصب على النداء
او المدح او على انه وصف المنادى وجوز رفعه على انه خبر محذوف او عكسه اي انت اهل الثناء او اهل
للثناء عليك والمجد اي العظمة والشرف بعني اهل ان تعظم وتكرم وروى الحمد حكاما عياض
وليست بمعروفة كذا في التصحيح احق ما قال العبد ما مصدرية والمعنى اقول العبد وهو مبتدأ
خبره ولا مانع لك او موصوفة او موصولة اي احق الاشياء التي يتكلمها العبد ثناء الله من
العبد المطيع الخاضع الخاشع التعريف في العبد للجنس او للعهد والمراد رسول الله صلى الله
عليه وسلم وجوز الخفض في احق النصب والرفع كما في اهل الثناء وقال الطيبي احق ما قال العبد
انتهى وهو وجه بعيد مستغنى عنه بما هو ظاهر قريب غير محتاج الى تقدير وانا تجويزه النصب
فمخالف للرواية والدراية ويحتمل ان يكون خبر مبتدأ محذوف اي انت احق بما قال لك العبد من
المدح من غيرك فيكون جملة اللهم لا مانع لك دعاء آخر ووجد في نسخة من النسائي بلفظ خير ما قال
العبد ووقع في بعض الكتب حق ما قال العبد كلنا بحذف الالف والواو وهو غير معروف في
الروايات ولئن كان كلاما صحيحا ذكره سيرك لكن في شرح المنهاج للدميري ان النسائي روى حذف

الالف فى احق والواو فى وكلنا والله اعلم وكلنا لك عبد جملة معترضة بين المبتداء وخبره
على ما هو الاظهر الاشهر لا مانع وفى حاشية لا نازع بر فرسلم وليس فى نسخة اصيل وفى النسائى
ايضا بلفظ لا نازع لما اعطيت وهو المناسب لقوله تعالى تؤتى الملك من تشآء وتنزع الملك
ممن تشآء ولكن قوله لا مانع احسن بحسن المقابلة اللغوية المسماة بالطباق عند علمآء
البديعة لاسيما مع قرينة المقابلة المتفق عليها وهى قوله ولا معطى لما منعت وما احسن
قول ابن عطآء ربما اعطاك فمنعك وربما منعك فاعطاك ولا ينفع ذا الجد منك الجد
سبق بعض تحقيقه وفى تصحيح الجد بفتح الجيم كذا اصطلح المتقدمون والمتاخرون قال ابن عبد البر
ومنهم من رواه بالكسر وضعفه الطبرى وفى بعده قالوا ومعناه على ضعفه الاجتهاد اى لا ينفع
ذا الاجتهاد وسعك اجتهاده انما ينفعه وينجيه رحمتك والصحيح المشهور الفتح وهو الحظ والغنى
والعظمة فى الدنيا بالمال والولد والعظمة والسلطنة اى لا ينجيه حظ منك وانما ينفعه وينجيه
العمل الصالح فيكون معنى منك عندك قيل ولا ينفع معطوف على ما قبله اى ولا ينفع عطاء
وذا الجد مناداى يا ذا الغنى والعظمة والحظ منك الجد لا من غيرك ويحتمل ان يكون المعنى ولا يسلم
من عذابك غناؤه م د س ا رواه مسلم وابو داود والنسائى عن ابى سعيد اللهم ربنا لك الحمد ملئ
السموات والارض وفى نسخة وملئ الارض وملئ ما بينهما وملئ ما شئت بعد ا من غير ذكر فى شئ
اهل الثنآء واهل الكبريآء والمجد لا مانع لما اعطيت وترك هنا ولا معطى لما منعت للاكتفآء
وظهور المقابلة ولا ينفع ذا الجد منك الجد قيل المراد بالجد الاب وباب الام اى لا ينفع احدا
نسبه بل انما ينفعه حسبه وقال صاحب التاليف اى لا ينفع المحظوظ بذلك اى ببذل طاعتك
ويمكن ان يكون من اصل معناها اعنى الابتداء ويتعلق اى بينفع او بالجد والمعنى ان المجدود
لا ينفعه منك الجد الذى منحته وانما ينفعه ان منحه اللطف والتوفيق للطاعة وقال الراغب
المعنى لا يتوصل الى ثواب الله تعالى فى الاخرة بالجد وانما ذلك بالجد فى الطاعة ط ا رواه الطبرانى
عن ابن مسعود رضى الله عنه واذا سجد سبحان ربى الاعلى بفتح الباء ويسكن م عه د حب س اى

رواه

رواه مسلم والاربعة عن حذيفة والبزار وابن حبان والحاكم عن عقبة بن عامر الجهنى كلاهما اى
رواه البزار عن ابن مسعود رضى الله عنه وذلك اذناه د ا رواه عنه ايضا اللهم اعوذ ا برضاك
انى ا لاتجاوز برضاك سخطك وبمعافاتك من عقوبتك المراد بالمعافاة ههنا النجاة و
الخلاص واما ما نقله ميرك ههنا عن النهاية المعافاة هى ان يعافيك الله تعالى الناس ويعافيهم
منك ا يغنيك عنهم ويغنيهم عنك ويصرف اذاهم عنك واذاك عنهم فهو فى غير محله واعوذ
بك منك لا احصى ثنآء عليك اصل الاحصآء العد بالحصى فانهم كانوا يعتمدون على الحصر
كما عتادنا على الاصابع ا لا اطيق ان اثنى عليك كما تستحقه بل انا قاصر عن ان ابلغ ثنآء قدر
استحقاقك انت كما اثنيت على نفسك ا يقولك لله الحمد رب السموات ورب الارض رب العالمين
الاله م ع ا رواه مسلم والاربعة كلهم عن عائشة رضى الله عنها اللهم لك سجدت وبك آمنت
ا باطنا ولك اسلمت ا ظاهرا سجد وجهى بكون الياء وفتحها ا ذاتا او عضوى الاشرف
الوجيه اللطيف للذ خلقه ا اوجده وصوره ا جعله ذا صورة فى احسن تقويم وزاد ابو داود
والنسائى فاحسن صورته وشق ا بفتح سمعه وبصره ا جعله سميعا بصيرا وفيه دليل لمن يقول
الاذنان من الوجه ولعل اعلاهما من الرأس واسفلهما من الوجه وذهب ابو حنيفة رحمه الله
واصحابه الى انتهاء الرأس والشافعى رحمه الله واتباعه الى انهما عضوان مستقلان واجابوا
عن هذا الحديث بان الوجه يطلق ويراد به الذات قال الله تعالى كل شئ هالك الا وجهه ولا يبعد
ان يقال الاضافة لادنى الملابسة وهى المشارفة والمقاربة تبارك الله ا تكاثر خيره وتزايد
بره احسن الخالقين ا المصورين والمقدرين والا فالخالق بمعنى الموجد لا يوجد غير الله قال
الله تعالى خالق كل شئ م د س ا رواه مسلم وابو داود والنسائى عن على رضى الله عنه خشع سمعى
وبصرى ودمى ومخى وفى نسخة بدل لحمى وعظمى وعصبى وزاد ابن حبان وما استقلت به قدما
ا حملته قدمى وهو تعميم بعد تخصيص واجمال بعد تفصيل وقدمى بصيغة الافراد وهو
مؤنث واما قول الحنفى يجوز ان يكون بتشديد الياء على لفظ التثنية وان يكون بتخفيفها

على لفظ الواحد فخطأ رواية ودراية نشأ من عدم الفوائة على المشايخ المعتبرة وعدم التتبع للاصول
المعتمدة والنسخ المصححة ومن قلة الفائل في القواعد العربية فانه لوارد به التثنية لقيل قدماي
لكونه مرفوعا على الفاعلية لما استقلت فني القاموس استقله جملة ورفعه كقله وأقله الله رب
العالمين متعلق بخشع س حب ا ر رواه النسائي وابن حبان كلاهما عن جابر سبوح قدوس رب
الملائكة والروح م دس ا ر رواه مسلم وابوداود والنسائي كلهم عن عائشة رضي الله عنها سبحانك
اللهم ربنا وبحمدك خ م دس ق ا ر رواه البخاري ومسلم وابوداود والنسائي وابن ماجة عن عائشة
رضي الله عنها اللهم اغفر لي ذنبي كله دقه بكسر الدال المهملة وتشديد القاف وجله بكسر الجيم
وتشديد اللام ا ر قليله وكثيره وقيل الدق بكسر الدال الدقيق والجل بكسر الجيم وضمها الجليل
وقال في النهاية المراد بالدق الصغير وبالجل الكبير قال الطيبي وانما قدم الدق على الجل لان السائل
يتصاعد في مسالته ولان الكبائر تنشأ غالبا الاصرار على الصغائر وعدم المبالاة بها فكانها
وسائل الى الكبائر ومن حق الوسيلة ان تقدم اثباتا ونفيا وأوله وآخره وعلانيته وسره
فان قلت قد غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تاخر فما فائدته قلت فائدته بيان الافتقار الى الله
تعالى والاذعان له واظهار العبودية والشكر للنعمة وطلب الدوام او الاستغفار عن تركه الاولى
او التقصير في بلوغ حق عبادة المولى مع ان نفس الدعاء هو العبادة وهذا من رسول الله
صلى الله عليه وسلم عمل بما امر به في قوله تعالى فسبح بحمد ربك واستغفره على احسن الوجوه وكان
يأتي به في الركوع والسجود كثيرا الان في حالة الصلوة افضل من غير تام في تينك الحالتين زيادة
خضوع وخشوع ليست في سائرها فكان يختارها لاداء هذا الواجب الذي امر به ليكون اكمل
وعلى الوجه الافضل م د ا ر رواه مسلم وابوداود كلاهما عن ابي هريرة رضي الله عنه اللهم سجد
لك سوادي اي شخصي الظاهر وخيالي اي الباطن وبك اسن فوادي اي قلبي ابوء بنعمتك علي
وهذا ما جنيت على نفسي ا ر حاضر وانا به مقر يا عظيم ا ر عظيم المغفرة يا عظيم ا ر عظيم الرحمة
اغفر لي فانه لا يغفر الذنوب العظيمة ا ر كبيرة وكيفية الا الرب العظيم ا ر ذاتا وصفة س اي

رواه

رواه الحاكم عن ابن مسعود رضي الله عنه سبحان ذي الملك ا ر ملك عالم الشهادة والملكوت
ا ر ملك عالم الغيب سبحان ذي العزة ا ر الغلبة والمنعة والجبروت ا ر القهر والقوة والقدرة سبحان
الحي الذي لا يموت ا ر لا يزال ولا يفوت اعوذ بعفوك من عقابك واعوذ برضاك من سخطك و
اعوذ بك منك جل وجهك ا ر عظمت ذاتك وعلت صفاتك مس ا ر رواه الحاكم عن عمر رضي
الله عنه رب اعط نفسي تقويها ا ر الهمها ووفقها على انواع تقويها من الشرك الجلي والخفي
زكها اي انمها بالعلم النافع والعمل الصالح انت خير من زكيها ا ر طهرها انت وليها ا ر متصرف
اوليها ومولاها ا ر مالكها وناصرها وفيه تلويح الى قوله تعالى فالهمها فجورها وتقويها قد افلح من زكيها
وقد خاب من دسيها ا ر خسر من نقصها بالجهالة والمعصية اخفاها ا ر رواه احمد عن عائشة
رضي الله عنها اللهم اغفر لي ما اسررت ا ر اخفيت وما اعلنت ا ر اظهرت مص ا ر رواه ابن ابي شيبة
عن عائشة رضي الله عنها ايضا اللهم اجعل في قلبي نورا واجعل في سمعي نورا واجعل في بصري نورا
واجعل امامي بفتح الهمزة ا ر قدامي نورا واجعل خلفي نورا واجعل في نفسي نورا واعظم لي نورا بقطع
الهمزة ا ر اجعل لي نورا اعظيما مص ا ر رواه ابن ابي شيبة عن ابن عباس رضي الله عنهما وفي سجود
القرآن ا ر يزيد على التسبيح ان شاء سجد وجهي للذي خلقه وصوره وشق سمعه وبصره بحوله
ا ر بتصرفه وقدرته وقوته س د ت س ا ر رواه النسائي وابوداود والترمذي والحاكم عن عائشة
رضي الله عنها وارآد ا ر رواه ابوداود وعنها ايضا اللهم اكتب لي عندك ا ر مستوعا شكا بها اي
ملابسة هذه السجدة او في مقابلتها وبدلها اجرا ا ر ثوابا كاملا وضع او من الوضع اي حط
عني بها وزرا ا ر اثما واجعلها لي عندك ذخرا بضم الذال المعجمة ا ر ذخيرة وتقبلها مني كما
تقبلتها من عبدك داود ت ق حب س ا ر رواه الترمذي وابن ماجة وابن حبان والحاكم عن ابن
عباس رضي الله عنهما ما وضع رجل ا ر مسلم جبهته لله ا ر خالصا له ساجدا حال فقال يا رب
اغفر لي فلما الارفع رفع راسه وقد غفر له مو مص ا ر رواه ابن ابي شيبة موقوفا من قول ابي سعيد
الخدري وله حكم الرفع واذا جلس بين السجدتين قال المصنف في التصحيح وانما خص بين السجدتين

بالدعاء لانه حال بين حالتين مامور بالدعاء فيهما فاعطى حكمهما فكانه لم يعد فاصلا بين
السجدتين قلت ولعله وقع نادرا منه صلى الله عليه وسلم ولهذا ماعده علماؤنا من السنن
ولامن المستحبات لكن ينبغي ان يؤتى بها في بعض النوافل في الصلوات اللهم وفي رواية البيهقي
رب اغفر لي وارحمني وعافني واهدني وارزقني وت ق س سني ار رواه ابو داود والترمذي وابن
ماجة والحاكم والبيهقي في السنن الكبير له كلهم عن ابن عباس رضي الله عنهما واجبر ني ار اغنني من جبر الله
مصيبته ار رد عليه ما فات منه وذهب او عوضه واصلحه من جبر الكسر اي اصلحه كذا في النهاية ت
سني ار رواه الترمذي والبيهقي عنه ايضا وارفعني ار في القدنة والرتبة س ق سني ار رواه الحاكم
وابن ماجة والبيهقي عنه ايضا ويقنت بضم النون ار يدعو في الفجر تقدم حكمه بانه مسنون او مقيد
بنازلة رس سو ص ار رواه البزار والحاكم عن انس وابن ابي شيبة سوقوفا من قول عمر رضي الله عنه
وفي سائر الصلوات ار باقيها وجميعها ان نزل نازلة ار شديدة من شدايد الامر اذا قال
سمع الله لمن حمده وهذا عند الشافعي ومن تبعه واما عند غيره فقبل الركوع لما ورد من
الاحاديث في الركعة الاخيرة وبؤمن بتشديد الميم عطف على يقنت ار يقول ابن سر امن خلفه
ار من كان خلفه اذا ر رواه احمد وابو داود عن ابن عباس رضي الله عنهما واذا جلس اي في
القعدة للتشهد ار لقرائته فالقعدة الاولى واجبة والاخيرة فريضة والتشهد فيهما واجبان
عندنا وسمي الذكر المخصوص تشهدا لاشتماله على كلمتي الشهادة التحيات لله جمع تحية وهي
السلام وقيل البقاء وقيل العظمة وجمعها ليشمل المعاني كلها وقيل السلامة من الافات
والنقص وقيل الملك وقال ابو سعيد الضرير ليس التحية الملك لنفسه ولكنه الكلام الذي
تحيى الملك وقال ابن قتيبة لم يكن تحيى الا الملك خاصة وكان لكل ملك تحية تخصه فلذا
جمعت فكان المعنى التحيات التي يسلمون بها على الملوك كلها مستحقة لله وقال الخطابي
ثم البغوي ولم يكن في تحياتهم شيء يصلح للثناء على الله تعالى فلذا ابهمت الفاظها واستعمل
منها معنى التعظيم فقال قالوا التحيات لله ار انواع التعظيم وقال المحب الطبري يحتمل ان يكون

لفظ

لفظ التحية مشتركا بين المعاني وكونها بمعنى السلام هنا انسب والصلوات ار الصلوات الخمس
او ما هو اعم من ذلك من الفرائض في كل شريعة او العبادات كلها وقيل الدعوات وقيل انواع
الرحمة ذكره العسقلاني وقال المؤلف اصل الصلوة التعظيم ار الادعية التي يراد بها تعظيم
الله تعالى هو مستحق بها لا يليق لاحد سواه انتهى وفي النهاية اصل الصلوة الدعاء سميت العبادة
المخصوصة ببعض اجزائها وقيل اصلها التعظيم وسميت العبادة المخصوصة لما فيها من
تعظيم الرب والطيبات ار ما طاب من الكلام وحسن ان يثنى به على الله دون ما يليق بصفاته
مما كان الملوك يحيون به وقيل الطيبات الاذكار ذكره العسقلاني وقال ابن دقيق العيد
اذا حملت الصلوات على العهد او على الجنس كان التقدير انها واجبة لله لا يجوز ان يقصد بها
غيره واذا حملت على الرحمة فيكون معنى قوله تعالى انه سيتفضل بها لان الرحمة التامة لله يوتيها
من يشاء واذا حملت على الدعاء فظاهر واذا حملت التحية على السلام فيكون التقدير التحيات
التي يعظم بها الملوك مستحقة لله واذا حملت على العبادة فلا شك في اختصاص الله به و
كذلك العظمة التامة واما الطيبات فقد فسرت بالاقوال ولعل تفسيرها بما هو اعم فتشمل
الاقوال والافعال والاوصاف وطيبها كونها خالصة عن الشوائب وقال القرطبي قوله لله
فيه تنبيه على الاخلاص في العبادات ار لذلك لا يفعل الا الله ويحتمل ان يكون المراد الاعتراف بان
ملك الملوك وغير ذلك مما ذكر كله في الحقيقة لله واظهر الاقوال واجمعها ما قيل فان التحيات
العبادات القولية والصلوات العبادات البدنية والطيبات العبادات المالية هذا وقد قال
البيضاوي يحتمل ان يكون الصلوات مبتدأ وخبره محذوف والطيبات معطوفة عليها
قالوا والاولى لعطف الجملة على الجملة والثانية لعطف المفرد على المفرد السلام عليك ايها النبي
ورحمة الله برافته وعطفه ومغفرته وبركاته قيل هذه الاضافة باعتبار ان البركة سواء
كانت بمعنى الزيادة او بمعنى الكثرة او بمعنى الخصب ناشئة من الله تعالى وكائنة باعطائه
السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين وسيأتي تحقيق السلام مبنى ومعنى ووجه خطاب

اصيل الدين في الحاشية هنا سلام بالتنكير في الموضعين وكتب عليه فيهار في النار وهو سهو
مبناه وهم حيث قال النووي يجوز في السلام عليك وفيما بعده حذف الالف واللام والاثبات
افضل وهو الموجود في الروايات الصحيحين قال الحافظ ابن حجر العسقلاني لم يقع في شيء من
طرق حديث ابن مسعود رضي الله عنهما وهو في افراد مسلم اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا
عبده ورسوله وفي رواية النار اشهد ان لا آله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده و
ورسوله ع سني ار رواه الجماعة كلهم عن ابن مسعود رضي الله عنه والبيهقي في السنن الكبير عن عائشة
رضي الله عنها ولفظ ابن مسعود كنا اذا صلينا خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم قلنا السلام
على الله من عباده السلام على فلان السلام على فلان فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا تقولوا
السلام على الله ولكن قولوا التحيات لله الى آخره ثم اعلم ان حديث ابن مسعود رضي الله عنه اصح
حديث روى في التشهد وعليه العمل عند اكثر اهل العلم من الصحابة ومن بعدهم على ما ذكره ابن حجر
العسقلاني التحيات المباركات الصلوات الطيبات قال الخطابي حذف الواو من حديث ابن عباس
رضي الله عنه اختصارا تقديره والمباركات والصلوات والطيبات وهو جائز معروف في
اللغة وقيل في بيان هذا النظم انه جملتان وارد تان على سبيل الاستيناف فان التحيات مبتدأ
والمباركات صفته والخبر مقدر اي التحيات المباركات لله فان العبد لما وجه التحيات المباركات
الى الله لجاز لسائل ان يقول فما للعبد فاجيب بان الصلوات الطيبات لله فالله تعالى يوجهها
اليه جزاء لما فعل تفضلا منه ورحمة فان الصلوة هي الرحمة والبركة انواع الخير وهي المسئولة في قوله
اللهم ان اسألك الطيبات انتهى وفيه بحث لانه خلاف الظاهر ولا يلائمه سائر الروايات والظاهر
ان كلا من هذه الاربع مبتدأ اما بحذف العاطف كما جوزه او على سبيل التعداد وله خبرها السلام
عليك ايها النبي ورحمة الله وبركاته قيل اورد هنا البركات بصيغة الجمع دون السلام والرحمة
بخلاف التحيات والصلوات والطيبات ولعله للتفنن او للاستغراب وهو كل على اليه صلى الله
عليه وسلم السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين وفي رواية الترمذي والنار هنا في الموضعين

سلام

سلام بالتنكير قال الطيبي اصل سلام عليك سلمت سلاما ثم حذف الفعل واقيم المصدر مقامه وعدل
عن النصب الى الرفع على الابتداء دلالة على ثبوت المعنى واستقراره ثم التعريف اما للعهد والتقدير
ان ذلك السلام الذي وجه الى الامم السالفة عليك وعلينا وعلى اخواننا واما للجنس والمعنى ان
حقيقة السلام الذي يعرفه كل احد انه ما هو وعمن يصدر وعلى من ينزل عليك وعلينا ويجوز ان يكون
للعهد الخارجي اشارة الى قوله تعالى وسلام على عباده الذين اصطفى قال ولا شك ان هذه التحية
اولى من تقدير النكرة انتهى وعلى صاحب الا قليد ان التنكير فيه للتعظيم وهو وجه من وجوه الترجيح
لا يقصر عن الوجوه المتقدمة قال البيضاوي علمهم ان يؤدوه صلى الله عليه وسلم بالذكر لشرفه وامرهم
خفة عليهم ثم علمهم ان يخصوا انفسهم اولا لان الاهتمام بها اهم ثم اوهم بتعميم السلام على الصالحين
اعلاما منه بان الدعاء للمؤمنين ينبغي ان يكون شاملا لهم وقال النووي يستحب السلام بمغفرة السلامة
كالمقام بمغفرة المقامة والسلام اسم من اسماء الله تعالى وضع المصدر موضع الاسم مبالغة والمغفرة
انه سالم من كل عيب ونقص وآفة وفساد ومعنى قولنا السلام عليك الدعاء بان سلمت في المكاره
وقيل معناه اسم السلام عليك كانه تبرك عليه باسم الله تعالى وقال الكرماني قيل معناه التعوذ بالله
فان السلام اسم من اسمائه تقديره الله عليك اي حفيظ كما يقال الله معك اي بالحفظ وقيل السلام
بمعنى السلامة كاللذاذ واللذاذة اي السلامة والنجاة لك انتهى والمراد بالصالحين القائمون
بحقوق الله وحقوق عباده المؤمنين اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله م عه حب
اي رواه مسلم والاربعة وابن حبان كلهم عن ابن عباس رضي الله عنهما واختار ان فيه زيادة
المباركات فيه وهي موافقة لقوله تعالى من عند الله مباركة طيبة واختار ابو حنيفة وجمهور العلماء
تشهد ابن مسعود رضي الله عنه لكونه اصح التحيات الطيبات الصلوات السلام عليك ايها النبي
ورحمة الله وبركاته السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين قيل الصلاح هو استقامة الشيء على
حالة كحاله والفساد ضده ولا يصلح الصلاح الحقيقي الا في الآخرة لان الاحوال العاجلة وان وصفت
بالصلاح في بعض الاوقات لكن لا يخلو عن شائبة خلل وفساد فلا يصف ذلك الا الآخرة

خصوصا لفرقة الانبيآء لان الاستفاتة الثانية لا تكون الا لمن فاز بالقرب المعلى وفاز المقام
الاسنى وفيه كانت هذه المرتبة مطلوبة الانبيآء والمرسلين قال تعالى في حق خليله عليه السلام
وانه في الاخرة لمن الصالحين وحكى عن يوسف عليه السلام انه دعا بقوله توفني مسلما والحقني بالصالحين
اشهدان لا آله الا الله زاد النسائي لا شريك له وان محمدا زاد مسلم وشهدان محمدا عبده ورسوله
م دس ق ا ير رواه مسلم وابو داود والنسائي وابن ماجة عن ابي موسى الاشعري رضي الله عنه التحيات
الطيبات والصلوات والملك لله د ا ير رواه ابو داود عن سمرة بسم الله وبالله التحيات لله والصلوات
والطيبات السلام عليك ايها النبي ورحمة الله وبركاته السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين اشهد
ان لا آله الا الله وشهدان محمدا عبده ورسوله اختار الجملة الفعلية لافادة التجدد والمضارع
لافادة الاستمرار واختار صيغة المتكلم اظهار التوحيده واتيانا بانه صلى الله عليه وسلم وعطف
للاتصال بين الجملتين وكرر اشهد لقصد المبالغة والتعظيم له صلى الله عليه وسلم وذكر النبي و
والرسول اشارة الى انه جامع بين منصبي النبوة والرسالة س ق س ا ير رواه النسائي
وابن ماجة والحاكم عن جابر رضي الله عنه التحيات لله الزاكيات لله الطيبات لله وحذف الكتفا
بما قبلها وما بعده وهو قوله والصلوات لله السلام عليك ايها النبي ورحمة الله وبركاته قد
يقال في وجه اختيار الخطاب به في السلام على النبي صلى الله عليه وسلم نحن نتبع لفظ رسول الله صلى
الله عليه وسلم بعينه حين علم الحاضرين من الصحابة كيفية التسليم ومن ذهب الى الغيبة توخى
معنى يؤديه اللفظ بحسب مقام الغيبة وقريب منه قوله تعالى للذين كفروا ستغلبون
بالتآء والياء فالتحتانية هو اللفظ المتوعد به والفوقانية معنى ذلك بحسب مقام الخطاب
وينصر هذا التاويل ما رواه البخاري في صحيحه عن ابن مسعود رضي الله عنه انه علمه النبي صلى الله
عليه وسلم وكفى بين كفيه التشهد كما يعلمه السورة التحيات لله الخ فلما قبض قلنا السلام
على النبي قبل ويمكن ان ناخذ في شرع اهل العرفان ونقول الصلوات محمول على ما تعورف من
الاركان المخصوصة والطيبات على كونها خالصة لوجه الله تعالى محصلة للزلفى كما قال تعالى ان

صلوتي

صلوتي ونسكي ومحياي ومماتي لله وحي تقدير وجه الخطاب في السلام انهم حين استفتحوا باب
الملكوت واستاذنوا بالتحيات على الولوج كانهم اذن لهم بالدخول في حريم الملك الحي الذي
لا يموت فقوت اعينهم بالمناجاة كما ورد وقرة عيني في الصلوة وارضا بلال فاخذوا في
الحمد والثناء والتمجيد وطلب المزيد وشفعوا بحاجاتهم فعند ذلك تنبهوا على ان هذه المنح
والالطاف بواسطة الرحمة وبركة متابعته فالتفتوا فاذا الحبيب في محرم المحبوب حاضرا
فاقبلوا عليه مسلمين بقولهم السلام عليك ايها النبي ورحمة الله وبركاته وقال الولي بالاتفاق
ابو بكر الوراق ذات يوم لاهل مجلس الوفاق يا ايها الناس ابشروا بالبشارة العظمى والكرامة
الكبرى وهي انه صلى الله عليه وسلم لاينساكم قط في حال من الاحوال ولا في مقام من مقامات الاكرام
والاجلال فلو كان ينساكم ساعة او لحظة لنسيكم في مقام الهيبة حين قام بين يدي رب العزة
وحصل له قرب الحضرة فقال التحيات لله والصلوات والطيبات فقال الرب تعالى ذاته
وتبارك صفاته السلام عليك ايها النبي ورحمة الله وبركاته الثلاث بالثلاث لبى قابل جزآء
وفاقا فقال النبي عليه السلام اعتنائكم اجمعين السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين فقالت
الملائكة المقربين اشهدان لا آله واشهدان محمدا عبده ورسوله س ق ط ا ير رواه الحاكم في
المستدرك ومالك في الموطا كلاهما من قول ابن عمر رضي الله عنهما موقوفا واختار مالك هذه
التشهد لان عمر رضي الله عنه قراها على الناس فوق المنبر فكان بمنزلة الاجماع حيث لم ينكر عليه
احد وفيه انه لا خلاف في جواز الفاظ التشهد جميعها وانما الخلاف في الافضل ولا شك ان
كلا ورد عنه صلى الله عليه وسلم من طريق صحيح فهو اولى بالعمل بسم الله وبالله خير الاسماء بالجر
ويجوز رفعه ونصبه التحيات الطيبات الصلوات لله اشهدان لا آله الا الله وحده لا شريك له
واشهدان محمدا عبده ورسوله ارسله بالحق الباهر للملابسة والحق الشريعة او الكلمة فهو
القران وسائر المعجزات بشيرا بريئة للمومنين بالجنة ونذيرا بريئة منذرا للكافرين بالنار
وان الساعة اي القيمة آتية اي بغتة لا ريب فيها اي عند ارباب اليقين او نفى معناه نهي اي لا ترتابوا

في وجودها ولا تشكوا في قرب وقوعها السلام عليك ايها النبي ورحمة الله وبركاته السلام علينا
وعلى عباد الله الصالحين اللهم اغفر لي وارحمني ط طس ا رواه الطبراني في الكبير والاوسط عن
ابن الزبير رضي الله عنه وكيفية الصلوة على النبي صلى الله عليه وسلم اللهم صل على محمد وعلى آل
محمد قيل الآل مختصة بالزكوة كبني هاشم وبني عبد المطلب وقيل كل تقي اله وقيل جميع امته
الاجابة والى هذا مال مالك على ما ذكره ابن البرد واختار الازهري والنووي في شرح مسلم كما صليت
ما مصدرية ا صلاة مثل صلوتك على ابراهيم وعلى آل ابراهيم التشبيه ليس في باب الحاق الناقص
بالكامل بل في باب بيان حال ما لا يوقف بما يوقف وقيل التشبيه متعلق بآل محمد صلى الله عليه وسلم
وقيل لا يشترط ان يكون المشبه به اقوى بل مجرد المشاركة كفى والشرط اغلبي والمقصود منه تشبيه
الصلوة بالصلوة اما في الكمية واما في الكيفية او غيرهما كالدوام والثبات فهو من قبيل التشبيه
لبيان الحال او المكان او الامكان وقال المؤلف ان قيل لا شك ان محمدا صلى الله عليه وسلم افضل
الخلق فكيف طلب لهم الله الصلوة ما لابراهيم والاصل ان يكون المشبه به فوق المشبه فهذا سؤال
مشهور اجيب عنه باجوبة كثيرة ضعيفة احسنها انه صلى الله عليه وسلم من آل ابراهيم فاذا
دخل غيره في الانبياء الذين من ذرية ابراهيم فدخول محمد صلى الله عليه وسلم اولى فيكون قولنا
كما صليت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم متناولا للصلوة عليه وعلى سائر النبيين من ذرية
ابراهيم ثم قد اوتينا الله ان نصلي عليه وعلى آله خصوصا بقدر ما صلينا عليه مع سائر آل ابراهيم
عموما وهو فيهم فيحصل له من ذلك ما لا يليق بهم ويبقى الباقي كله له صلى الله عليه وسلم فيكون
قد صلي عليه خصوصا وطلب له في الصلوة لآل ابراهيم عموما وهو داخل معهم ولا شك ان الصلوة
الحاصلة لآل ابراهيم له عليه السلام اكمل في الصلوة الحاصلة له دونهم فيظهر من هذا شرفه وفضله
على ابراهيم وعلى كل آل ابراهيم انتهى ولا يخفى انه مع بعده غير مستقيم بالروايات التي لم يذكر فيها
آل ابراهيم او اقتصر على آل ابراهيم واريد به ابراهيم الا ان يقال المراد به آل ابراهيم معه كما قيل
في قوله تعالى واذ نجيناكم من آل فرعون واغرقنا آل فرعون وعند ان المشبه به هو صلوة ابراهيم

وآل

وآل ابراهيم جميعا او صلوة آل ابراهيم من الانبياء الذين من ذريته فانهم لكثرتهم يقوم جانبهم
المشبه به في الجملة وان كان هو افضل من كل واحد منهم على حدة والله سبحانه اعلم انك حميد مجيد
تذييل للكلام السابق وتقدير له على سبيل العموم ا انك حميد فاعل ما يستوجب الحمد من المنعم المتفضل
المكاثرة والالاء المتعاقبة المتواترة مجيد كريم الاحسان الى جميع افراد الانسان ومن محامدك
واحسانك ان توجه صلاتك على حبيبك نبي الرحمة وآله اصحاب الحرمة وسادات الامة اللهم بارك
على محمد ا ثبت له دوام ما اعطيته من التشريف والكرامة قال في النهاية وعلى آل محمد كما باركت على ابراهيم وعلى
آل ابراهيم انك حميد مجيد ع ا رواه الجماعة عن كعب بن عجرة وهو اصح الفاظ الصلوة وافضلها
والحلها فينبغي عليها في الصلوة وغيرها اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على ابراهيم وفي
اصل الجلال على ابراهيم انك حميد مجيد اللهم بارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على ابراهيم وفي
وفي نسخة الجلال على ابراهيم واعلم ان هذه الرواية يدخل ابراهيم في الصلوة دخولا اوليا اصليا
كما اشرنا اليه لانه الاصل المستتبع لسائر آله فان الآل اذا ذكر مضافا الى مثله ولم يذكر في
مثله معه مفردا ايضا يتناوله الاول كما يشير اليه قوله تعالى ولقد اخذنا آل فرعون بالسنين
ادخلوا آل فرعون اشد العذاب وكما يدل عليه ما في الصحيحين عن عبد الله بن ابي اوفى ان اباه اتى
النبي عليه الصلوة والسلام بصدقة فقال اللهم صل على آل ابي اوفى وفي المعلوم ان اباه اوفى هو
المقصود بالذات بهذا الدعاء انك حميد فعيل من الحمد بمعنى المحمود وابلغ منه وهو من حصل له
صفات الحمد كلها وقيل هو بمعنى الحامد ا يحمد افعال عباده مجيد فعيل من المجد وهو صفة من كمل
في الشرف وهو مستلزم للعظمة والجلال كما ان الحمد يدل على صفة الاكرام والجلال ومناسبة ختم
هذا الدعاء بهذين الاسمين العظيمين ان المطلوب تكريم الله لحبيبه وثناؤه عليه وتنويه
به وزيادة تقريبه وذلك مما يستلزم طلب الحمد والمجد ففي ذلك اشارة الى انه كالتعليل للمطلوب
او هو كالتذييل له خ م س ا رواه البخاري ومسلم والنسائي عن كعب ايضا اللهم صل على محمد
وآل محمد كما صليت على آل ابراهيم قيل الآل مقحم وقيل المراد هو وآله كما قدمناه انك حميد مجيد

اللهم بارك على محمد وآل محمد كما باركت على آل ابراهيم انك حميد مجيد خ س ا ر رواه البخاري والنسائي
كلاهما عن كعب ايضا اللهم صل على محمد وازواجه وفي رواية سلم وعلى ازواجه ا ر امهات المومنين
وهو جمع زوج ويقال للمرأة زوج الرجل لانه قال تعالى اسكن انت وزوجك الجنة وآتا جمع
الزوجة فزوجات وذريته في الصراح هي بالضم والتشديد بين نسل الثقلين وفي الصحاح ذرا
الله الخلق يذروهم خلقهم ومنه الذرية الآباء الوب تركت هجرتنا والجمع ذراري وفي المغرب
ذرية الرجل اولاده يكون واحدا وجمعا كما صليت على ابراهيم وبارك على محمد وازواجه وفي
رواية سلم وعلى ازواجه وذريته كما باركت على آل ابراهيم خ م د س ق حب ا ر رواه البخاري
وسلم وابو داود والنسائي وابن ماجة وابن حبان عن ابي حميد الساعدي انك حميد مجيد م ا ي
رواه سلم عنه ايضا اللهم صل على محمد عبدك ورسولك كما صليت على آل ابراهيم وبارك
على محمد وعلى آل محمد كما باركت على آل ابراهيم خ س ق ا ر رواه البخاري والنسائي وابن ماجة كلهم
عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه اللهم صل على محمد كما صليت على ابراهيم وبارك على محمد وآل
محمد كما باركت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم خ ا ر رواه البخاري عنه ايضا اللهم صل على محمد وعلى
آل محمد كما صليت على ابراهيم وبارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على آل ابراهيم في العالمين
الاصح ان المراد به اصناف الخلق فان العالم ما سوى الله وانما جمع ليعم الانواع ويشمل الاصناف
وغلب فيه العقلاء لشرفهم وقيل ما جاوز بطن الفلك وقيل كل محدث فيه وقيل مختص بالعقلاء
وقيل المراد به الجن والانس انك حميد مجيد م د ت س ا ر رواه مسلم وابو داود والترمذي والنسائي
كلهم عن ابي مسعود الانصاري رضي الله عنه على محمد وفي نسخة اللهم صل على محمد النبي الامي منسوب
الى امة العرب وهي لم تكن تكتب ولا تقرأ فاستعير لمن لا يحوف الكتابة والقرائة كذا في المغرب
والمراد نفي الكتابة والقرائة غالبا وقيل منسوب الى مكة لانها ام القرى اي اصلها وعدتها
وبركتها وقيل منسوب الى الام اي مثل ما خرج من بطن امه لم يتعلم القرائة والكتابة وعلى
آل محمد د س ا ر رواه ابو داود والنسائي عنه ايضا لكن بزيادة النبي الامي كما صليت على ابراهيم

وبارك

وبارك على محمد النبي الامي كما باركت على ابراهيم انك حميد مجيد س ا ر رواه النسائي ايضا
عنه فلفظ النسائي روايتان فهو مختص ببعض الزيادة في هذه الرواية اللهم صل على محمد وبارك
على محمد وعلى آل محمد كما صليت وباركت على ابراهيم انك حميد مجيد ا ر رواه البزار عن ابي هريرة
رضي الله عنه اقبل رجل حتى جلس بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن ا ر معه في الصحيح
عنده ا ر عند النبي صلى الله عليه وسلم والجملة حالية معترضة فقال يا رسول الله اما السلام
عليك فقد عرفناه ا ر بواسطة تعليمك اتانا كيف السلام عليك ا ر لفظا وطريقة قال
البيهقي اشارة الى السلام الذي في التشهد انتهى وعلى ابن عبد البر احتمالا آخر وهو ان المراد
السلام الذي يتحلل به من الصلوة وقال الاول اظهر واقول يحتمل ان المعنى عرفناه بالسلام
المتعارف وهو قوله السلام عليك لانه اقل السلام المعتبر واما زيادة ايتها النبي ورحمة الله
وبركاته فمن خصوصيات التشهد وكانه استغفر عنه بمعنى قوله سبحانه يا ايها الذين آمنوا
صلوا عليه وسلموا تسليما فانه بمعرفة صيغة السلام ظاهرة بخلاف صيغة الصلوة فانها
مبهمة غير معينة ولذا قال فكيف نصلي عليك فانه يحتمل احتمالات منها الصلوة عليك على طريق
السلام عليك او صلى الله عليك على ارادة الانشاء او قصد الدعاء او غير ذلك اذا كان
صلينا ا ر اذا اردنا ان نصلي عليك في صلاتنا ا ر خصوصا فانه وسيلة الى قبول القربة وتمام
الطاعة وكمال العبادة ثم رايت ميرك نقل عن العصفي انه قال واختلف في المراد بقوله
كيف فقيل المراد بالسؤال عن الصلوة المامور بها وباي لفظ تودى وقيل عن صفتها وقال
القاضي عياض لما كان لفظ الصلوة المامور بها في قوله تعالى صلوا عليه يحتمل الرحمة والدعاء
والتعظيم فسألوا باي لفظ تودى كذا قال بعض الشيوخ ورجح الباجي ان السؤال انما وقع
عن صفتها لا عن جنسها وهو ظاهر لانه كيف ظاهر في الصفة واما الجنس فيقال بلفظ ما
وبه جزم القرطبي قال الراوي وهو ابو مسعود الانصاري رضي الله عنه فصمت ا ر سكت النبي
عليه الصلوة والسلام حتى احببنا ا ر تمنينا ان الرجل لم يسأله وانما احب ذلك رغبة ان يكون

تحلل بيان

لم يعجبه ذلك السؤال لما تقرر عندهم من النهي عن ذلك قال الله تعالى لا تواخذوا اشياء ان تبد لكم تسؤكم ذكره ببرك عن العسقلاني وآل الطاهرين تعينهم لخوف تعينه صلى الله عليه وسلم في الاحتجاج الى التأمل ان كان يعمل بالاجتهاد او بالتوجه والانتظار للوحي او لفوت ما كانوا يستفيدونه منه صلى الله عليه وسلم فوائد غزيرة وعوائد كثيرة فاتتهم بسبب هذا السؤال والله اعلم بالحال قال وفي رواية الحاكم ثم قال اذا صليتم على فقولوا او هو او استحباب في الصلوة عند الجمهور خلافا للشافعي وفي رواية عند الطبراني فسكت حتى جاءه الوحي فقال تقولون اللهم صل على محمد وفيه ايماء الى الجواب عن حقيقة التصلية لديه ولذا طلبوا فانه الصلوة عليه واجلوا الامر العظيم اليه النبي الامي وعلى آل محمد كما صليت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم وبارك على محمد النبي الامي وعلى آل محمد كما باركت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم انك حميد مجيد حب عن ابي رواه ابن حبان والنسائي والحاكم واحمد عن ابن مسعود الانصاري البدري رضي الله عنه عن سره ابراجه واعجبه ان يكتال على صيغة المجهول من الاكتيال وروي بصيغة المعلوم بالمكيال الاوفى هو عبارته عن نيل الثواب الوافر وعن حصول الاجر المتكاثر اذا صلى علينا اهل البيت منصوب بفعل مقدر تقديره عني اهل البيت ويجوز الجر على انه بدل من الضمير المجرور في علينا او عطف بيان ثم قوله اذا شرط جزاؤه فليفعل والشرط والجزاء جواب الشرط الاول اللهم صل على محمد النبي وازواجه امهات المومنين صفة كاشفة او احترازية ليخرج من اختارت الدنيا فكانت تلفظ البقيع في طرق المدينة وذريته اي اولاده واولاد بناته واهل بيته تعميم بعد تخصيص ودخل فيه موالية ومنه المحكي الغريب ما حكي الخطيب انه دخل يحيى بن معاذ على علوي بيلخ او بالري زائرا له وسلما عليه فقال العلوي ليحيى ما تقول فينا اهل البيت فقال ما اقول في طينة عجن بماء الوحي وغرست فيه شجرة النبوة وسقي بماء الرسالة فهل يفوح منه الا مسك الجنة وعنبر التقوى فقال العلوي ليحيى ان في قلبي لك محبة فاحب ان ذكرناك فلفضلك فلك الفضل زائرا وفي رواية اللطائف لبعض الظرفاء انه قال له بعض الشرفاء ما كان يتلطخ بالمعاصي

وانواع

وانواع الجفاء يجب عليك ان تصلي علينا اهل البيت فقال انا اقول على اهل بيته الطيبين الطاهرين كما صليت على آل ابراهيم وفي نسخة على ابراهيم ويؤيده ما في سلاح المؤمن فالمعنى صل على كل منهم كما صليت على ابراهيم انك حميد مجيد د ابن رواه ابو داود عن ابي هريرة رضي الله عنه من صلى علي محمد وقال اللهم انزله المقعد المقرب عندك يوم القيمة وجبت له شفاعتي ابن ثبت وحلت ثم وصف المقعد بالمقرب باعتبار ان كل من كان فيه فهو مقرب عند الله فهو من قبيل وصف المكان بوصف المتمكن فيه فعلى هذا المقرب اسم مفعول ولا بعد ان يوصف المكان بالمقرب مبالغة كما قيل في قوله تعالى ولهم عذاب اليم بمعنى مولم بفتح اللام ويجوز ان يكون اسم مكان ابر مقعد هو مكان التقريب والقرب عنده ولعله مقتبس من قوله تعالى في مقعد صدق عند مليك مقتدر ثم قيل هو المقام المحمود وقيل جلوسه على العرش او الكرسي وقيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم مقامان احدهما مقام طول الشفاعة والوقوف على يمين الرحمن حيث يغبطه الاولون والآخرون وثانيهما مقعده في الجنة ومنزله الذي لا منزل بعده وهذا المعنى هو الانسب في هذا المقام لوجود نظيره من سؤال الوسيلة كما تقدم والله اعلم وط طس ابر رواه البزار والطبراني في الكبير والاوسط عن رويفع بن ثابت ثم ليتخير ابر ليتخير من الدعاء ابر حبه ويستثنى منه ما يسأل من الناس فانه لو قال في صلوتي اعطني مالا ونحوه بطلت صلوته عند علمائنا الحنفية او من الدعاء المأثورة العجيبة الحسنة اليه وايسره فيدعو خ ابر رواه البخاري عن ابن مسعود رضي الله عنه قال يبرك وفي رواية لمسلم ثم ليتخير من المسألة ما شاء وفيه جواز الدعاء بما هو دنيوي في الصلوة سواء شابه الفاظ القرآن والادعية ام لا قال ابن ملك فمن يجوز الدعاء في الصلوة بما شاء من امر الدنيا والآخرة عالم بكمين اثما قال ابن عمر رضي الله عنهما اني لادعو في صلوتي حتى بشعير حماري وملح بيتي وقال الحنفية يدعو بما شابه الفاظ القرآن والادعية المأثورة انتهى ولا دلالة لاثر ابن عمر رضي الله عنهما على المدعى فان الظاهر منه انه كان يطلب بتيسير الملح والشعير منه تعالى نفسهما على طريق خرق

العادة فهذا لا ينافي ما قاله علماؤنا من انه لو قال اعطني شعيرا او ملحا بطلت صلوته
لانه من جنس كلام الناس ومثله مبطل وان كان بلفظ الذكر كما اذا قيل له جاء فلان
فقال الحمد لله او مات فلان فقال انا لله وامثال ذلك حيث ينقلب الذكر من موضوعه
المعنوي الى الجواب الانساني والخطاب النوعي الحدثاني لقصده الجواب ونظيره تكلم الجنب
والحائض بالآية القرآنية لا على قصد القرائة وليستعذ اذا فرغ احدكم من التشهد
والصلوة على النبي صلى الله عليه وسلم اللهم اني اعوذ بك من عذاب جهنم اي وما يؤدي اليه
ومن عذاب القبر اي من انواعه واسبابه ومن فتنة المحيا اي الحيوة او زمانها من الابتلاء
مع زوال الصبر والرضا والوقوع في الافات والاصرار على الفساد والممات اي الموت او وقته
من حالة النزع ووقت سكرات الموت ومنكراته او زمانه تحققه من سؤال منكر ونكير مع الحيرة
والخوف والدهشة والغربة وضيق القبر والشدة ومن شر فتنة المسيح الدجال هذا عطف
خاص على عام يدل على عظمة فتنة وقوة بليته ويمكن ان يكون كناية عن الكفر في حال الحيوة
او الممات لانها نتيجة فتنة وزبدة بلية ولا شك انها اعظم الفتن واقوى المحن فحقيقة
بان يختم الدعاء به ليحصل حسن الخاتمة بسببه ثم المسيح مخففا يطلق على الدجال وعلى عيسى بن
مريم عليه السلام لكن اذا اريد به الدجال قيد به وقال ابو داود المسيح مشددا الدجال ومخففا
عيسى والاول هو المشهور وقيل بالتشديد والتخفيف واحد بقال لكليهما واختلف في تلقيب
الدجال به فقيل لانه ممسوح العين لان عينه الواحدة ممسوحة وقيل لانه احد شقي وجهه خلق
ممسوحا لا عين ولا حاجب فيه او لانه ممسوح من كل خير اي مبعود ومطرود فعلى هذا هو فعيل
بمعنى المفعول وقال ابو الهيثم انه المسيح بوزن السكيت وانه الذي يمسح خلقه اي شدة وليس
بشيء مالة في النهاية وقيل هو فعيل بمعنى الفاعل لانه يمسح الارض اذا خرج اي يقطعها في ايام
معدودة وقيل هو المسيح بالخاء المعجمة بمعنى الممسوح واما عيسى عليه السلام فسمي بذلك لانه خرج من
بطن امه وهو ممسوح بالدهن وقيل لانه ذكريا عليه السلام مسحه او لانه كان لا يمسح ويضا الا برا

وكان

وكان يمسح الارض اي يقطعها او لكثرة الممسوح جمع المسيح وهو السياس او لانه بالعبرانية
مشيحا على ما في النهاية فعرب بالمسيح او لان المسيح الصديق وقال العقلاني قد تكرر
ذكر الدجال في الحديث وهو الذي يظهر في آخر الزمان يدعي الالهية وقال وانما لمبالغة
ابرز من الكذب والتدليس والخلط والتلبيس م عه جب اي رواه مسلم والاربعة وابن
حبان عن ابي هريرة ثم اعلم ان هذا الحديث وسائر الاحاديث الآتية تدل على استحباب
التعوذ بين التشهد الاخير والتسليم وقال بعض رواة هذا الحديث بوجوب هذا الدعاء
لما ورد في حديثه بلفظ قل او فليقل والاصل في الامر الوجوب وكان اولوه ان يعيد
صلوته اذا لم يتعوذ بعد هذا التعوذ اللهم اني اعوذ بك من عذاب القبر واعوذ بك من فتنة
المسيح الدجال الواو المطلق الجمع فلا يرد انه قبل الموت او يراد من عذاب القبر ما يوجبه ويحصل
بسببه واعوذ بك من فتنة المحيا والممات تعميم بعد تخصيص على سبيل اللف والنشر الغير المرتب
لان عذاب القبر دخل تحت فتنة الممات وفتنة الدجال دخل تحت فتنة الحياة قال ابن دقيق
العيد فتنة المحيا ما يعرض الانسان مدة حياته من الافتتان بالدنيا والشهوات والجهالات
والمحن والبليات واعظمها والعياذ بالله والخاتمة عند الموت ثم فتنة الموت يجوز ان يراد
بها شدة السكرات عند الموت اضيف اليه لتقرنها به ويجوز ان يراد بفتنة الممات فتنة
القبر وقد صح في حديث اسماء انكم تفتنون في قبوركم مثل او قريبا من فتنة الدجال فلا يكون
مع ذلك تكرار مع قوله عذاب القبر لان عذاب القبر رتب على الفتنة والسبب غير المسبب
وقد اخرج الحكيم الترمذي في نوادر الاصول عن سفيان الثوري ان الميت اذا مشى في القبر من ربك
بدا الشيطان فيشير الى نفسه اي انا ربك ولهذا ورد السؤال بالتثبت له حين يسأل ثم اخرج
بسنده الى عمرو بن مرة قال كانوا يستحبون اذا وضع الميت في القبر ان يقول اللهم اعذه من
الشيطان قال ميرك واسناده جيد انتهى لكن فيه بحث من حيث ان بعد الموت على الاسلام هل يتصور
اغواء الشيطان ويعتبر حينئذ اضلاله هذا وقال القاضي عياض استعاذته صلى الله عليه وسلم

من الامور المذكورة التي قد عصم منها انما هو ليلتزم خوف الله والافتقار اليه وليقتدى
به الامة وليبين لهم صفة الدعاء في الجملة اللهم اني اعوذ بك من المأثم مصدر اثم الرجل
باثم والمراد الامر الذي يأثم به الانسان او الاثم نفسه او ما فيه الاثم والمغرم وهو الغرام والغرامة
واحد والمراد الدين الذي استدين به فيما يكره الله وفيما يجوز ثم يعجز عن اداءه واما الدين المحتاج
اليه وهو قادر على اداءه فلا استعاذة قبل المراد بالمغرم ما يلزم الانسان اداؤه بسبب جناية
او معاملة ونحوهما وبالجملة الاول اشارة الى حق الله والثاني الى حق العباد خ م د س ا روه
البخاري وسلم وابو داود والنسائي عن عائشة رضي الله عنها اللهم اغفر لي ما قدمت ا قدمته
من الاعمال السيئة وما اخرت ا ما اخرته من الاعمال السيئة التي يبقى اثرها او ما اخرت ا انه تركت
افعالها من الاعمال الواجبة وما اسررت وما اعلنت وما اسرفت ا على نفسي ا بارتكاب المعاصر
القاصرة او المظالم المتعدية وهو تعميم بعد تخصيص وما انت اعلم به مني تذييل وتتميم او ايماء
الى انه ربما يظن العاقل انه بعمل حسنا ويكون في الحقيقة سواء انت المقدم ا لمن تشاء بالتوفيق
والمعونة وانت المؤخر ا لمن تشاء بالخذلان وترك النصرة لا اله الا انت م د ت س اي
رواه مسلم وابو داود والترمذي والنسائي عن علي رضي الله عنه اللهم اني ظلمت نفسي ظلما كثيرا
وفي رواية لمسلم بالموحدة قال النووي في الاذكار ضبطناه ظلما كثيرا ا بالتاء المثلثة في
معظم الروايات وفي بعض روايات مسلم كبيرا ا بالموحدة وكلاهما حسن فينبغي ان يجمع
بينهما فيقول ظلما كثيرا كبيرا اقول الاظهر ان يقول وه كبيرا ا بالموحدة وه كثيرا ا بالمثلثة لانه
الملايم للروايتين على قياس القرائتين ولان الظلم الكبير هو الشرك وهو صلى الله عليه وسلم
معصوم عنه اجماعا وكذا روى الحديث المتعلم منه وهو الصديق الاكبر كرم الله وجهه اللهم
الا ان يراد بالكبير واحد الكبائر ومع هذا يناسب الكثير الداخل فيه الكبير قوله ولا يغفر الذنوب
الا انت فاغفر لي مغفرة من عندك ا مغفرة كاملة ناشئة من عندك بلا مدخلة غيرك
فيها وهذا كناية عن نهاية العناية وارجى ان بعد المغفرة بتوفيق الطاعة والعصمة عن المعصية

انك

انك انت الغفور الرحيم قال ميرك دل تنكير المغفرة على انه غفران لا يكتنه كنهه ثم وصف
بكونه من عندك على مزيد ذلك التعظيم لان ما يكون من عنده لا يحيط به وصف الواصفين
كقوله تعالى وآتيناه من لدنا علما وهذا الدعاء من الجوامع لان فيه الاعتراف بغاية التقصير
وطلب غاية الانعام فالمغفرة ستر الذنوب ومحوها والرحمة ايصال الخيرات ففي الاول الطلب
الزحزحة عن النار وفي الثاني طلب ادخال الجنة وهذا هو الفوز العظيم خ م ت س ق اي
رواه البخاري وسلم والترمذي والنسائي وابن ماجة كلهم عن ابي بكر الصديق رضي الله عنه اللهم
اني اسالك يا الله الاحد الصمد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد سبق مني ومعنى
ان تغفر لي ذنوبي انك انت الغفور الرحيم د س ص ا روه ابو داود والنسائي والحاكم عن
محجن بن الادرع الاسلمي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل المسجد فاذا هو برجل قد قضى
صلوته وهو يتشهد فقال اللهم اني اسالك يا الله الاحد الصمد فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
قد غفر ثلاثا اللهم حاسبني حسابا يسيرا ا ر سهلا دائما الى قوله تعالى فاما من اوتي كتابه بيمينه
فسوف يحاسب حسابا يسيرا س ا ر واه الحاكم عن عائشة رضي الله عنها اللهم اني اعوذ بك
من عذاب جهنم واعوذ بك من عذاب القبر واعوذ بك من فتنة المسيح الدجال واعوذ بك
من فتنة المحيا والممات م ا ر واه مسلم عن ابن عباس رضي الله عنهما كان يعلمهم هذا الدعاء
كما كان يعلمهم السورة وقد تقدم ان بعض العلماء قال بوجوب هذا الدعاء وليقل اللهم اني
على ما في النسخ المصححة اسالك من الخير كله عاجله وآجله ما علمت منه وما لم اعلم
اعني او تاكيد بناء على محل من الخير فانه مفعول ومبين لقوله ما علمت منه وما لم اعلم واما
ما قال المحقق من انه منصوب على انه مفعول اسالك فعلى هذا ما علمت منه وما لم اعلم بدل
منه فمحل بحث اذ يبقى حل الكلام اسالك من الخير كل الخير ما علمت فالخير ما اقتضاه اللهم اني اسالك
من خير ما سالك عبادك الصالحون ا ر من الانبياء والاولياء واعوذ بك من شر ما عاذ
منه عبادك الصالحون ربنا آتنا في الدنيا حسنة ا ر طاعة او قناعة او عافية وقد ا راد

بالنكرة العموم ولو في الكلام المثبت نحو قوله تعالى علمت نفس ما احضرت وفي الآخرة حسنة اي مغفرة
ورحمة وشفاعة وفوزا ونجاة وجنة عالية ومنزلة عالية وقنا عذاب النار اي احفظنا منها
وما يقرب اليها وسمعت سيدنا وسندنا زبدة العلماء وعمدة الصلحاء مولانا ذكريا انه نقل
عن شيخه القطب الرباني الشيخ ابي الحسن البكري قدس الله سره السري ان في هذه الآية ثلثمائة من
الاقوال للمفسرين والعلماء المعبرين واحسنها ربنا اتنا في الدنيا حسنة اي اتباع الاولى وفي الآخرة
حسنة اي الرفيق الاعلى وقنا عذاب النار اي حجاب المولى ربنا اننا فاغفر لنا ذنوبنا اي الماضية
والاتية وقنا عذاب النار ربنا اتنا وفي نسخة واتنا وهي الموافقة لما في التنزيل ما وعدتنا على
رسلك اي استحقاقا وما وعدتنا على تصديق رسلك من الثواب ولا تخزنا اي تفضحنا عما يقبض
الانسان او بان تدخلنا في النار للخلود يوم القيمة اي يوم لا يخزى الله النبي والذين امنوا معه
وقد روى الحافظ ابو يعلى الموصلي ان العار والخزية يبلغ من ابن آدم في القيامة بين يدي الله
ما يتمنى العبد ان يؤمر به الى النار وقال بعض العارفين لا تخزنا باعمالنا وعد بفضلك ورحمتك
علينا انك لا تخلف الميعاد اي بقولك سبقت رحمتي غضبي وقال البيضاوي باثابة المؤمن
واجابة الداعي وعن ابن عباس الميعاد البعث بعد الموت وتكرار ربنا للمبالغة في الابتهال
والدلالة على استقلال المطالب وعلو شانها وفي النار من ضربه اي فقال خمس مرات ربنا
انجاه الله مما يخاف اقول ولعله مقتبس من تكرار ربنا في آخر آل عمران خمس مرات متواليات
ثم تعقبه بقوله فاستجاب لهم ربهم سوى ص اي رواه ابن ابي شيبة من قول ابن مسعود موقوفا
سيد الاستغفار ان يقول الرجل اذا جلس في صلوته اي للتشهد في القعدة الاخيرة اللهم
انت ربي لا اله الا انت خلقتني وانا عبدك وانا على عهدك ووعدك ما استطعت اعوذ
بك من شر ما صنعت سبئ ستوف ابوء اي اقر بنعمتك علي وابوء بذنبي فاغفر لي انه بكسر
الهمزة وفي نسخة بفتحها وفي اخره فانه لا يغفر الذنوب الا انت اي رواه البزار عن بريدة
ورواه صاحب المشكوة عن البخاري واذا سلم اي للانصراف عن الصلوة قال الكافي في نسخة

لا اله

اي في المكتوبات المتعلقة بها المشية صح

لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وزاد البزار والطبراني يحيي ويميت وواقفهما ابو
السنز بزيادة قوله بيده الخير وهو على كل شئ قدير اي بالغ القدرة كامل القوة اللهم لا مانع لما
اعطيت ولا معطي لما منعت ولا ينفع ذا الجد منك الجد قال الناقتي اي بدلك ومنه قوله تعالى
ولو نشاء لجعلنا منكم ملائكة اي لا ينفعه حظه وفي الصحاح منك بمعنى عندك اي لا ينفع ذا
الغنى عندك غناه وانما ينفعه العمل الصالح وقيل فيه حذف تقديره من قضائك او سطوتك
او عذابك وقال ابن دقيق العيد قوله منك يجب ان يتعلق بينفع وينبغي ان يكون ينفع بمعنى
يمنع او قاربه اي كيدفع ويجوز ان يتعلق منك بالجد كما يقال حظي منك كثير لان ذلك نافع ذكره
العسقلاني ثم قال والجد مضبوط في جميع الروايات بفتح الجيم ومعناه الغنى كما نقله البخاري عن
الحسن وحكى الزاغبان المراد ههنا ابو الاب اي لا ينفع ذا الجد نسبه لقوله تعالى فلا انساب بينهم
يومئذ ولا يتساءلون وقال القرطبي حكى عن ابي عمرو الشيباني انه رواه بكسر الجيم قال ومعناه
لا ينفع ذا الاجتهاد اجتهاده وانكره الطبري وقال الفراني توجيه انكاره الاجتهاد في العمل نافع
لان الله تعالى قد دعا الخلق اليه فكيف لا ينفع عنده ثم قال ويحتمل ان يكون المراد الاجتهاد في
طلب الدنيا وتضييع الآخرة وقال غيره لعل المراد انه لا ينفع بمجرده ما لم يقارنه القبول
وذلك لا يكون الا بفضل الله ورحمته قلت ويؤيده الحديث المشهور لم ينج احد منكم بعمله
قالوا ولا انت يا رسول الله قال ولا انا الا ان يتغمدني الله برحمته خ م د س ط ي اي رواه
البخاري ومسلم وابو داود والنسائي والبزار والطبراني وابن السني كلهم عن المغيرة بن شعبة الا البزار
فعن جابر وابن عباس ورواه الطبراني عن ابن عباس ايضا او لا اله الا الله وحده لا شريك له
له الملك وله الحمد وهو على كل شئ قدير ثلثمائة مرات خ س اي رواه البخاري والنسائي عن المغيرة
ايضا او مرة وبعده لا حول ولا قوة الا بالله سبحانه معناه بتفسيره صلى الله عليه وسلم لا اله
الا الله ولا نعبد الا اياه انظاهرانه عطف على قوله لا اله الا الله وقيل حال منه فاعل فعل محذوف
يعني نقول لا اله الا الله حال كوننا غير عابدين الا اياه له النعمة اي الانعام والاسباغ وله الفضل

اي زيادة الامتنان وله الثناء الحسن اي النعت المستحق لا اله الا الله مخلصين اي نقولها
حال كوننا مخلصين له الدين اي الطاعة فالدين مفعول به لمخلصين وله ظرف قدم المفعول
للاهتمام به كذا قال بعضهم والاظهر انه ظرف لمخلصين كما هو المتبادر من العبارة ولو كره الكافرون
قولنا وقال المظهر اي كونا مخلصين دين الله وكونا عابدين له غير مشركين به شيئا م دس عص
اي رواه مسلم وابو داود وابن ابي شيبة كلهم عن عبد الله بن الزبير استغفر الله ثلاث مرات اللهم انت
السلام اي انت السالم من التغيرات والافات او معطي السلامة لمن تشاء ومنك السلام اي يرجى
ويستوهب ويتوقع قال المولف في التصحيح واما ما يزاد بعد قوله ومنك السلام من نحو واليك
يرجع السلام فحينا ربنا بالسلام وادخلنا دار السلام فلا اصل له بل هو مختلق بعض
القصاص تباركت اي تكاثر خيرك وتزايد بركة وقال الازهري معناه تعاليت اي تعالى صفتك
عن صفات المخلوقين ذا الجلال وفي رواية مسلم والطبراني وابن السني يا ذا الجلال اي مستحق
الجلال وهو العظمة وقيل الجلالة الثروة عما يليق والجلال لا يستعمل الا لله والاكرام اي الاحسان
وقيل المكرم لاوليائه بالانعام عليهم والاحسان اليهم م عط ي اي رواه مسلم عن ثوبان وعائشة
رضي الله عنهما والاربعة عن ثوبان فقط والطبراني عن ابن عمر رضي الله عنهما وابن السني عن ثوبان
وعائشة رضي الله عنهما وفي بعض النسخ عن عائشة رضي الله عنها فقط وليس في حديث عائشة
رضي الله عنها الاستغفار سبحان الله والحمد لله والله اكبر ليكون كذا في اصل الجلال واكثر النسخ
المصححة والاصول المعتمدة وفي نسخة صحيحة وهي الظاهرة منهن اي من الكلمات المذكورة
والجمل المسطورة كلهن بالرفع لاكثر الرواة كما صرح به العسقلاني على انه اسم يكون وخبره قوله ثلاثا
وثلاثين مرة وهو ظاهر وفي نسخة صحيحة بالكسر تاكيد للضمير المجرور فيكون اسم يكون محذوفا
اي ليكون عدد المذكورات منهن جميعهن ثلاثا وثلاثين مرة وقال سيرك نقلا عن العسقلاني
وقع لبعض الرواة بالنصب ووجه بان اسم يكون محذوف والتقدير حتى يكون العدد
منهن كلهن ثلاثا وثلاثين انتهى وهو غير مستقيم كما لا يخفى الا ان يعدل عنه ثلاثا وثلاثين والوجه

الوجه هو ان يكون منصوبا بتقدير اعني او يعني وهو الاظهر فيكون حينئذ مدرجا من كلام
الراوي والله اعلم ثم اعلم انه يحتمل ان يكون مجموع العدد للجمع فاذا وزع كان لكل واحد احدى
عشرة وهو الاظهر فهم سهيل بن صالح احد رواة الحديث كما رواه مسلم من طريق روح بن القاسم
عنه لكن لم يتابع سهيل على هذا بل او في شيء من طرق الحديث التصريح باحدى عشرة الا في حديث
ابن عمر رضي الله عنهما عند البزار وهو اسناده ضعيف فالاظهر ان المراد ان المجموع لكل فرد
والروايات الثابتة عن غير سهيل صريحة فيه قال عياض هو الاولى ثم ان القائل بان العدد للجمع
اختار ان يقول ذلك مجموعا حتى يصير من المجموع ثلاثا وثلاثين ورجحه بعضهم للاتيان فيه
بواو العطف والاظهر ان كلا من الامرين حسن الا ان الافراد يتميز باوآخر وهو ان الذكر
محتاج الى العدد له على كل حركة كذلك سواء باصابعه او بغيرها ثواب لا يحصل لصاحب الجمع
منه الا الثلث والله اعلم كذا حققه العسقلاني على ما ذكره سيرك خ م س اي رواه البخاري ومسلم
والنسائي عن ابي هريرة رضي الله عنه احد عشرة بسكون الشين وبكسرها اي يقولها واحدى عشرة
اي مرة واحدى عشرة اي لكل من الاذكار المذكورة فذلك اي مقدار ما ذكر كله اي جميعه ثلاث
وثلاثون م اي رواه مسلم عنه ايضا او عشرا بسكون الشين لا غير عشرا عشرا بالنصب
عطفا على ثلاثا وثلاثين او على محل احد عشرة وهو اقرب وانسب خ اي رواه البخاري عنه ايضا
من سبح الله دبر كل صلوة اي مكتوبة لما سيأتي في رواية وهو بضم الدال والموحدة في الاصول
المعتمدة منصوبا على الظرفية بمعنى العقب والخلف ففي القاموس الدبر بالضم وبضمتين
نقيض القبل ومن كل شيء عقبه ومؤخره قال سيرك بضم الدال المهملة على المشهور في اللغة
وهو المعروف في الروايات ايضا وقال ابو عمر والمطرزي دبر كل شيء بفتح الدال في الصلوة وغيرها
قال وهذا هو المعروف في اللغة واما الجارحة فبالضم وقال الداودي نقلا عن ابن الاعرابي
دبر الشيء بالضم والفتح آخره وقاله والصحيح الضم ولم يذكر الجوهري وآخرون غيره ثلاثا وثلاثين
وحمد الله ثلاثا وثلاثين وكبر الله ثلاثا وثلاثين ثم قال تمام المائة بالنصب على انه ظرف لقال

وروى بالرفع على انه مبتدأ خبره قوله لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو
على كل شئ قدير غفرت خطاياه جزاء او خبر لمن سبح ثم الصغائر مكفرة بتلك الاذكار والكبائر
التي بينه وبين الله تعالى يغفر بالتوبة والتي بينه وبين العباد فلا بد من اداتها او ارضاء
صاحبها ومن لم يتب فهو الى الله ان شاء عذبه وان شاء عفا له ذكره سيرك لكن لا يخفى ان بعض
الكبائر التي بينه وبين الله تعالى ايضا لا بد من اداتها كترك الصلوة والصوم والزكوة ثم في
حقوق العباد لا بد من التوبة ايضا خلافا لما يتبادر من العبارة وان كانت اكثر لو كانت خطاياه
مثل زبد البحار في الكثرة قال العسقلاني هو كناية عن المبالغة في الكثرة م د س ا رواه مسلم
وابو داود والنسائي عن ابي هريرة رضي الله عنه ايضا معقبات بكسر القاف المشددة اي كلمات
يأتي بعضها عقب بعض مأخوذ من العقب ويقال للملائكة الليل والنهار معقبات لان بعضهم
يعقب بعضا كما في قوله تعالى له معقبات من بين يديه ومن خلفه يحفظونه من امر الله وقال
في النهاية سميت معقبات لانها عادت مرة بعد اخرى ولانها يقال عقيب الصلوة او معقبات
للثواب ثم حل التركيب ان قوله معقبات اما صفة مبتدأ اقيمت مقام الموصوف اي كلمات
معقبات لا يخيب اي لا يصير مخوفا عما يريده قائلهن او فاعلهن شك من الراوي لا تخيير كما
توهمه الحنفي وقوله دبر كل صلوة مكتوبة ظرف ويجوز ان يكون خبرا بعد خبر او ان يكون متعلقا
بقائلهن وقوله ثلاث وثلاثون تسبيحة بدل او بيان للمعقبات ويحتمل ان يكون خبرا اخر
او خبر المبتدأ المحذوف هو هي وانا مبتدأ ولا يخيب صفته ودبر صفة اخر والخبر قوله ثلاث
وثلثون تسبيحة وثلث وثلثون تحميدة واربع وثلثون تكبيرة قال المصنف في تصحيح المصابيح
معقبات بكسر القاف ومعناه تسبيحات يفعل اعقاب الصلوة ومعقبات مبتدأ خبره
ثلاث وثلثون واو الشك من الراوي اذ ربما يقال للقائل فاعل اذا القول فعل من الافعال
م ت س ا رواه مسلم والترمذي والنسائي عن كعب بن عجرة قال المحقق ابن الهمام في شرح الهداية
هل وصل السنة التالية للفرض له او لا ففي شرح الشهيد القيام الى السنة متصلة بالفرض

مسنون

مسنونة وفي الشافعي كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا سلم بكث قدر ما يقول اللهم انت السلام
ومنك السلام تباركت وتعاليت يا ذا الجلال والاكرام وكذا عن البقالي وقال الحلواني للامر
بان يقوا بين الفريضة والسنة الاوراد ويشكل على الاول ما في سنن ابي داود عن ابي زمنة قال
هذه الصلوات مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان ابو بكر وعمر رضي الله عنهما يقومان في
الصف المقدم عن يمينه صلى الله عليه وسلم وكان رجل قد شهد التكبيرة الاولى من الصلوة فصلى
رسول الله صلى الله عليه وسلم صلوة ثم سلم عن يمينه وعن يساره حتى رأينا بياض خديه صلى الله
عليه وسلم ثم انفتل كما انفتل ابي زمنة يعني نفسه فقام الرجل الذي ادرك معه التكبيرة الاولى
يشفع فوثب عمر رضي الله عنه فاخذ بمنكبيه فهزه ثم قال اجلس فانه لم يهلك اهل الكتاب الا
انهم لم يكن لهم بين صلوتهم فصل فرفع النبي صلى الله عليه وسلم بصره فقال اصاب الله بك
يا ابن الخطاب ولا يرد هذا على الثاني اذ قد يجاب بان قوله اللهم انت السلام الى اخره فصل فمن
ادعى فصلا اكثر منه فلينقله وقولهم الافصل في السنن التي بعد المغرب المنزل لا يستلزم مسنونية
الفصل بالكثير اذ الكلام فيما اذا صلى السنة في محل الفرض ما ذا يكون الاولى قلت الاولى انه
يقتصر على ما ورد من قوله اللهم انت السلام الخ ومثل هذا الانفصال لا ينافي الاتصال المسنون
في شرح الشهيد واما زيادة الاوراد المستلزمة للفصل الكثير فلا شك انه خلاف الافضل
كما سيأتي في كلام ابن الهمام ثم الذي يستفاد في حديث ابي زمنة من فعل الرجل وزجر عمر وتعليله
وتصويبه صلى الله عليه وسلم انه اذا اراد ان يشرع في الشفع من غير ان يفصل بالسلام على
قصد الانصراف في الصلوة لان اتصال السنة بالفرض بعد تحقق السلام جائزا اجماعا
ولم يقل احد بكراهيته وانما الخلاف في الاولى والله اعلم ثم قال وما ورد من انه عليه السلام كان يقول
دبر كل صلوة لا يقتضي وصل هذه الاذكار بل كونها عقيب السنة من غير اشتغال بما ليس
هو من توابع الصلوة يصدق كونه دبرا والحاصل انه لم يثبت عنه عليه السلام الفصل بالاذكار
التي يواظب عليها في المساجد في عصرنا من قراءة آية الكرسي والتسبيحات واخواتها ثلاثا ثلاثا

وثلثين وغيرها بل ندب هو اليها والقدر المتحقق ان كلامه السنن والاوراد له نسبة الا الفرائض
بالتبعية والذي ثبت عنه انه صلى الله عليه وسلم كان يؤخر السنة عن الاذكار هو ما روى مسلم
والترمذي عن عائشة رضي الله عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يقعد الا مقدار ما يقول
اللهم انت السلام ومنك السلام تباركت يا ذا الجلال والاكرام فهذا نص صريح في المراد وما يتخيل
انه يخالفه لم يقو قوته اولم تلزم دلالته على ما يخالفه فوجب اتباع هذا النص واعلم ان المذكور في حديث
عائشة رضي الله عنها هذا قولها لا يقعد الا مقدار ما يقول وذلك لا يستلزم سنية ان يقول
ذلك بعينه في دبر كل صلوة اذ لم تقل الا حتى يقول او الى ان يقول فيجوز كونه عليه السلام كان
مرة يقوله ومرة يقول غيره مما ورد انه عليه السلام كان يقول دبر كل صلوة لا اله الا الله وحده
لا شريك له الخ واللهم لا مانع لما اعطيت الى آخره فمقتضى العبارة حينئذ ان السنة ان يفصل
بذكر قدر ذلك وذلك يكون تقريبا فقد يزيد قليلا وينقص قليلا وقد يدرج وقد يزيد فاما ما
يكون زيادة غير مقاربة مثل العدد السابق من التسبيحات والتحميدات والتكبيرات فينبغي به
انا نتأخره عن السنة البتة وكذا آية الكرسي على ان ثبوت ذلك عنه عليه السلام مواظبة لا
لا اعلم بل الثابت ندبه الا ذلك وليس يلزم من ندبه الا شيء مواظبته عليه السلام والالم يفرق
حينئذ بين السنة والمندوب وكان يستدل بدليل الندب على السنية وليس هذا على اصولها
وقول الحلواني عندي حكم آخر لا يعارض القولين لانه انما قال لا بأس به والمشهور في هذه العبادة
كونه لما خلافه اولى فكان معناه ان الاولى ان لا يقرأ الا وراد قبل السنة ولو فعل لا بأس به فافاد
عدم سقوط السنة بذلك حتى اذا صلى بعد الاوراد يقع سنة مؤداة لا على وجه السنة ولذا
قالوا لو تكلم بعض الفرض لا تسقط السنة لكن ثوابها اقل فلا اقل من كونه قرينة الاوراد به
لا تسقطها انتهى ملخصا وانما ذكرته لما فيه من فوائد لا توجد في كتب القوم لانه علم الحديث
ولانه علم آداب الفروع من سبح دبر كل صلوة مكتوبة مائة وكبر مائة وهلل مائة وحمد مائة غفرت ذنوبه
وان كانت اكثر من زبد البحر س اي رواه النسائي عن ابي هريرة او من كل اي يقول في كل واحد من الاذكار

الاربعة عشر اي فيكون المجموع مائة واو للتنويع من كلام المصر كنظائره سابقا ولاحقا
س حب ص اي رواه النسائي وابن حبان والحاكم عن زيد بن ثابت الانصاري قال امرنا ان نسبح
دبر كل صلوة ثلاثا وثلثين ونحمد ثلاثا وثلثين ونكبر اربعا وثلثين فاتى رجل من الانصار
في منامه فقيل له امركم رسول الله صلى الله عليه وسلم بهذا قال نعم قال اجعلوها خمسا وعشرين
واجعلوا فيها التهليل فلما اصبح اتى النبي صلى الله عليه وسلم فذكر ذلك له فقال اجعلوه
كذلك رواه النسائي واللفظ له والحاكم في المستدرك وابن حبان في صحيحه كذا في صلاح الموسن
لكن لا يخفى انه صلى الله عليه وسلم ما عمل به للمنام الذي ذكره وانما هو بتقرير منه اما للوحي او اجتهاد
على القول به والا فالاحكام المناسبة والاحوال الكشفية لا اعتبار لها في الامور الشرعية او من
كل في التسبيح والتحميد ثلاثا وثلثين والتكبير اربعا وثلثين ولا اله الا الله اي رواه من
التهليل عشرا ت بالنصب كقوله ثلاثا ت س اي رواه الترمذي والنسائي كلاهما عن ابن عباس
رضي الله عنهما او كذلك هذا نقل بالمعنى اي كما ذكر في قوله من كل في التسبيح والتحميد ثلاثا وثلثين
والتكبير ثلاثا وثلثين وهو بالجر على ما هو الظاهر وفي اصل الاصيل بالرفع ولعل التقدير هو
والتكبير بقوله ثلاثا وثلاثين س اي رواه النسائي عن ابن عباس رضي الله عنهما ايضا او من كل في
التسبيح والتحميد والتكبير مائة مائة الظاهر ان قوله مائة كناية في هذا المقام لقوله من كل
فالتكرار للتأكيد مع لا اله الا الله وحده لا شريك له ولا حول ولا قوة الا بالله وهو يحتمل ان
يعتبر فيه المعية المجردة او المعية المقيدة بالمائة وهو الاصح كما يستفاد من الحديث الذي سنذكره
لو كانت خطاياه مثل زبد البحر لمحتها اي لمحت هذه الكلمات تلك الخطايا والاسناد مجازي فان
الله سبحانه بحو ما يشاء ويثبت اي رواه احمد من حديث ابي ذر الغفاري وظاهر ايراد الشيخ المصر
ان الحديث في مسند الامام احمد مرفوع لكن قال الحافظ المنذري في الترغيب والترهيب عن ابي
كثير مولى بني هاشم انه سمع ابا ذر الغفاري صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول كلمات من
ذكرهن مائة مرة دبر كل صلوة الله اكبر وسبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله وحده لا شريك له

ولا حول ولا قوة الا بالله ثم لو كان خطاياه مثل زبد البحر لمحتهن رواه احمد وهو موقوف
انتهى كلام المنذري لكنه في حكم المرفوع فهذا غاية عذر المص والله اعلم واية الكرسي اى قرائتها دبر
كل صلوة مكتوبة اى مفروضة لم يمنعه اى قارئها من دخول الجنة الا ان الموت اى الا الموت قال
الفاضل الطيبي اى الموت حاجز بينه وبين دخوله فاذا تحقق انتفض حصل دخوله ومنه قوله
صلى الله عليه وسلم والموت قبل لقاء الله والمحقق الصدافي المولى سعد الملة والدين التفتازاني في شرح
الحديث انه لم يبق من شرائط دخول الجنة الا الموت فكان الموت يمنع ويقول لا بد من حضورا ولا
يدخل الجنة وقال ميرك شاه رحمه الله ويمكن ان يقال المقصود انه لا يمنع من دخول الجنة شئ
من الاشياء البتة فان الموت ليس بمانع من دخول الجنة بل قد يكون موجبا لدخولها فهو من قبيل
ولا عيب فيهم غير انهم سيوفهم البيض وهذا ليس بعيب فالمعنى لا عيب فيهم اصلا ويمكن ان
يكون المعنى لم يمنعه من دخول الجنة الا ان يموت كافرا والعياذ بالله اشارة الى ان سائر المعاصر
لم يمنعه بان لم يفعلها او يغفرها الله له س ج ك ي اى رواه النسائي وابن حبان وابن السني عن
ابي امامة الباهلي قال الحافظ المنذري رواه النسائي والطبراني باسانيد كلها صحيحة وزاد الطبراني
في بعض طرقه وقل هو الله احد واسناده بهذه الزيادة جيد ايضا كان اى قارئ اية الكرسي
في دبر كل صلوة م ذ نه الله اى امانه وحفظه الا الصلوة الاخرى ط اى رواه الطبراني عن الحسن بن
علي رضي الله عنهما واسناده حسن وليقرأ المعوذتين بكسر الواو المشددة وفي نسخة بفتحها وفي
الحاشية المعوذات رموزا فوقها رز لابي داود والنسائي وابن السني ودبر كل صلوة ت د س ج
س ك اى رواه الترمذي وابو داود والنسائي وابن حبان والحاكم وابن السني عن عقبة بن عامر رضي
الله عنه قال امرني رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اقرأ المعوذتين دبر كل صلوة رواه ابو داود
واللفظ له وابن حبان والحاكم وصححاه ورواه الترمذي ولفظه ان اقرأ بالمعوذتين ذكره ميرك
وقال بعض الشراح في سنن ابي داود والنسائي والبيهقي المعوذات وفي سنن الترمذي المعوذتين
فعلى الاول اما ان يكون اقل اثنين واما ان يدخل سورة الاخلاص او الكافرون في المعوذتين لان

في

في كلتيهما برائة من الشرك والتجاء الى الله تعالى اللهم اني اعوذ بك من الجبن بضم جيم وسكون
موحدة بضمتين على ما في القاموس ايضا يقال جبان كسحاب وشداد وامير هيوب للاشياء
لا يقدم عليها قال ميرك وقد وقع في هذا الحديث عند البخاري زيادة وهي واعوذ بك من البخل
فقيل الجود اما بالنفس وهو الشجاعة ويقابله الجبن واما بالمال وهو السخاوة ويقابله البخل ولا
يجتمع الشجاعة والسخاوة الا في نفس كاملة ولا تتعدد ما الا في شاذ في النقيص واعوذ بك
ان ارد بصيغة المجهول اى من ان ارجع الى ارذل العمر بضمتين وتسكين الميم الاخرة وهو الكبر
والخرف والفتور والارذل من كل شئ الردي منه على ما في النهاية واما استعاذ منه لان المقصود
من العمر هو التفكر في آلاء الله ونعمائه والقيام بموجباته ويفوت ذلك في ارذل العمر واعوذ
بك من فتنة الدنيا اى محنها المانعة من المنح الدينية والنعم الاخروية واعوذ بك من عذاب القبر اى
مما يؤدي اليه خ ت س اى رواه البخاري والترمذي والنسائي عن سعيد رب قني عذابك يوم تبعث
اى تحيي عبادك وفي الحاشية او تجمع وسوزا عليه بالميم وعه فقوله عوم عه اى رواه ابو عوانة
وسلم والاربعة كلهم عن البراء بن عازب واختيار لفظ ابي عوانة وترك لفظ الخمسة مما يظهر له
وجه وجيه اصلا مع ان البعث والجمع متغايران معنى ولو كانا متحدين اعتبارا ومآلا اللهم
اغفر لي وارحمني واهدني وارزقني عو اى رواه ابو عوانة عن سعد اللهم رب جبرئيل وميكائيل بعدم
ضبطهما واسرافيل اعذني من حر النار اى وبردها فهو من باب الاكتفاء كقوله تعالى سرابيل تقيكم
الحر اى والبرد والمراد بحرها شدة عذابها اذ ما من نار الا وزفيرها كما قيل في حديث من صبر
على حر مكة ساعة تباعد من جهنم مائتي سنة كما في المدارك ولعل تخصيص الحر لكونه اكثر وعذاب
القبر ط س اى رواه الطبراني في الاوسط عن عائشة رضي الله عنها اللهم اغفر لي ما قدمت وما
اخرت وما اسررت وما اعلنت وما اسرفت وما انت اعلم به مني انت المقدم وانت المؤخر لا
اله الا انت سبق سناه د م ت حب اى رواه ابو داود وسلم والترمذي وابن حبان عن علي
اللهم اعني على ذكرك اى الشامل للقرآن وغيره من الاذكار وشكرك اى شكر نعمتك الظاهرية

والباطنية والدنيوية والاخروية التي لا يمكن احصاؤها وحسن عباداتك من القيام بشرائطها
واركانها وسننها وآدابها وخضوعها وحصول الاخلاص فيها والاستغراق والتوجه التام
الحاصل بها دس حب سي ير رواه ابو داود والنسائي وابن حبان والحاكم وابن السني عن معاذ
بن جبل اللهم ربنا ورب كل شيء بالنصب فيهما على انه وصف او منادى مثاني انا اشهد انك اي
اشهد بانك الرب ير رب كل شيء او الرب المطلق وحدك لا شريك لك ير ليس في الربوبية احد
غيرك اللهم ربنا ورب كل شيء انا شهيد ان محمدا صلى الله عليه وسلم عبدك ورسولك اللهم ربنا ورب
كل شيء انا شهيد ان العباد كلهم بالنصب على انه تاكيد ويجوز رفعه على انه مبتدا خبره اخوة والكل
خبران كقوله تعالى ان الارض كلها لله قرا الجمهور بالنصب وابو عمرو بالرفع ثم قوله اخوة ايماء الى قوله
تعالى انما المؤمنون اخوة واشعار بان الاعتبار للاخاء دون الانساب خلاف ما في الجاهلية من
التفاخر بالانساب والتناسب بالالقاب اللهم ربنا ورب كل شيء اجعلني مخلصا بكسر اللام
في اكثر النسخ وفي نسخة بفتحها وهو الاكمل لك والهي عطف على المنصوب في اجعلني ير واجعل
اهلي مخلصا ايضا مصر وقالا طاعتك في كل ساعة ير نفس في الدنيا والاخرة ير في امورهما
بحيث لا يوجد ساعة بلا صرف طاعة سوآء كانت تلك الساعة مشغولة بامر الدنيا والعقبى
يكون مقرونة بالاخلاص الموجب للخلاص فاندفع ما توهم الحنفي حيث قال يستفاد منه بعدم
الاخلاص في الاخرة ذا الجلال والاكرام ير صاحب صفتي الجلال والجمال على وجه الكمال اسمع اي
ثنائي واستجب ير دعائي الله اكبر الاكبر بالرفع وكرر للتاكيد وايماء الى انه الاكبر سواء عرف او نكر
وفي نسخة صحيحة بالجر على ان المراد بالاكبر في كل اكبر فاللام فيه للجنس حسبي الله ونعم الوكيل الله اكبر
الاكبر س دي ير رواه النسائي وابو داود وابن السني عن زيد بن ارقم لكن في سلاح المؤمن نقلا عن ابي
داود والنسائي وقال اللفظ للنسائي الله اكبر الاكبر الله نور السموات والارض الله اكبر الاكبر
حسبي الله ونعم الوكيل الله الاكبر الله الاكبر حسبي الله ونعم اللهم اني اعوذ بك من الكفر والشرك
او الكفران والفسوق القلبي والافتقار الى افراد الانسان وعذاب القبر س س بض ي

اى رواه النسائي والحاكم وابن ابي شيبة وابن السني كلهم عن ابي بكرة الثقفي اللهم اصلح لي ديني
الذي جعلته عصمة امري ير عاصمه فنون قبيل وضع المصدر موضع الاسم مبالغة كرجل عدل
وفيه ايماء الى الحديث المشهور امرت ان اقاتل الناس حتى يشهدوا ان لا اله الا الله وان محمدا
رسول الله ويقيموا الصلوة ويوتوا الزكوة فاذا فعلوا ذلك عصموا مني دماءهم واموالهم
الا بحق الاسلام وحسابهم على الله وهو المسمى بحكم الاسلام والعصمة هي المنع والحفظ على ما في
الصحاح واصلح لي دنياي بفتح الياء وغيرها من امورنا الضرورية التي جعلت فيها معاشي
اي سبب عيشي وحياتي الى وقت مماتي وتسبيح في بعض الروايات زيادة واصلح آخرتي الذي
فيها معادي ير ومجيء وآبي اللهم اني اعوذ برضاك من سخطك واعوذ بعفوك من نقمتك
بفتح النون وكسر القاف وبكسرهما وسكون ثانيه وهو الاشهر اي عقوبتك ففي الصحاح
انتقم الله منه ير عاقبه والاسم النقمة والجمع نقمات فقلت نقمة والجمع مثل نقمة ونقم وفي القاموس
النقمة بالفتح وبالكسر كفرحة المكافات بالعقوبة انتهى والرواية بالوجهين السابقين واعوذ
بك منك لا مانع لما اعطيت ولا معطي لما منعت وفي الحاشية ولا راد لما قضيت وسوآء عليها
برفع ابن حبان وفي بعض النسخ رفع طب للطبراني في الدعآء وهو غير ظاهر اذ لم يذكر بعد في الرموز
الآتية ولا ينفع ذا الجد منك الجد س حب ير رواه النسائي وابن حبان عن صهيب بن سنان الرومي
وقال سيرك عن عطاء بن ابي رباح عن ابيه ان كعبا حلف بالذي فلق البحر لموسى انا نجد في التوراة
ان داود نبي الله صلى الله عليه وسلم كان اذا انصرف من صلوته قال اللهم اصلح لي ديني الخ قال
وحدثني كعب انه صهيبا حدثه ان محمدا صلى الله عليه وسلم كان يقولهن عند انصرافه من الصلوة
رواه النسائي واللفظ له وابن حبان في صحيحه بمعناه كذا في سلاح المؤمن اظن ان قوله في التوراة
وهم من بعض الرواة والصواب في الزبور تامل قلت تاملنا فوجدنا ان قوله في التوراة
هو الصواب لا غير فان كعبا كان يهوديا وكتابهم التوراة وايضا يتصور ان يوجد فيها ان
داود كان يقول كذا ولا يتصور ان يوجد في الزبور والذي نزل على داود انه كان يفعل كذا فافهم

النورية نزلت قبل الزبور فيكون اخبارا عن الغيب الذي سيقع في مستقبل الزمان والله المستعان
اللهم اغفر اي لي كما في نسخة خطا اي بفتحتين وكسر همزه وفي نسخة بالالف فهمز وهما لغتان
مناسبتان لقوله وعمدي وفي نسخة وخطايا اي بصيغة الجمع للخطيئة ففي القاموس الخطء و
الخطا والخطاء ضد الصواب والخطيئة الذنب او ما يعمل منه كالخطاء بالكسر والخطأ ما لم يتعمد
والجمع خطايا اللهم اهدني لصالح الاعمال اي الافعال الظاهرة والاخلاق اي الاحوال الباطنة
والاضافة من اضافة الصفة الى الموصوف فقول الحنفي اي احسنها واكملها ليس في محله
وان ورد بلفظ احسن الاعمال والاخلاق في رواية اخرى لا يهدي وفي نسخة انه لا يهدي
لصالحها ولا يصرف سيئها الا انت وفي رواية واصرف عني سيئها لا يصرف عني سيئها الا
انت ز اي رواه البزار عن ابن عمر رضي الله عنهما اللهم اني اعوذ بك من عذاب النار وعذاب القبر
ومن فتنة المحيا والممات ومن شر المسيح الدجال تقدم مستوفى عو مس اي رواه ابو عوانه والحاكم
كلاهما عن ابي هريرة رضي الله عنه اللهم اغفر لي خطاياي اي الصغاير وذنوبي اي الكبائر كلها اي
جميع انواع المعاصي اللهم انعشني بفتح العين اي ارفعني واحيني اي حياة طيبة مقرونة بالقناعة
والكفاية والطاعة والعافية وفي رواية الطبراني وابن السني بدل واحيني واجبرني بضم الموحدة
بمعنى اصلح شاني وارزقني اي حلالا طيبا او علما نافعا واهدني لصالح الاعمال والاخلاق انه
بالكسر ويجوز فتحه لا يهدي لصالحها ولا يصرف سيئها الا انت مس طس ي اي رواه الحاكم عن ابي
ايوب الانصاري رضي الله عنه والطبراني وابن السني كلاهما عن ابي امامة الباهلي رضي الله عنهما اللهم
اصلح لي ديني اي فانه مداري ووسع لي اي رحبتي في داري اي في مسكني ومأواي وبارك لي في
رزقي ليكون كفاية ويوجب قناعة ويقتضي طاعة وعبادة اط ص اي رواه احمد والطبراني وابو
يعلى عن ابي موسى سبحان ربك الخطاب للنبي عليه الصلوة والسلام والمراد به الخطاب العام
رب العزة بدل او صفة لربك واضيف الى العزة لاختصاصه بها كانه قيل ذي العزة بل ولا ذي
عزة لاحد الا وهو مالكها وخالقها والمعنى انه سبحانه لعزته وغلبته منزه عما يصفونه اي يذكرون

له

له من الولد والصاحبة والشريك ويعتونه بما لا يليق بذاته وصفاته من الملاحدة والزنادقة
وسلام اي عظيم على المرسلين اي بالاصالة وعلى اتباعهم بالتبعية والحمد لله رب العالمين اي
جميع النعاء ص ي اي رواه ابو يعلى وابن السني عن ابي سعيد الخدري مرفوعا ولفظ ابي يعلى من قال
دبر كل صلوة سبحان ربك الخ فقال الكنال بالجيب الا وفي الجامع واسناده ضعيف ولفظ ابن
السني ان النبي صلى الله عليه وسلم اذا فرغ من صلوته لا ادري قبل ان يسلم او بعد ان يسلم يقول
سبحان ربك الخ وكان صلى الله عليه وسلم اذا فرغ من صلوته مسح بيمينه على راسه اي مقدم راسه
وقال بسم الله الذي لا اله الا هو الرحمن الرحيم برفعهما على البدلية من هو وفي نسخة بجرهما على الوصفية
او للموصول اللهم اذهب اوفي الادنى اي ازل عني الهم اي الغم الذي يذيب البدن والحزن بضم فسكون
وفي نسخة بفتحتين وقرئ بهما في القرآن وهو تعميم بعد تخصيص او الهم ما يلحقه لخوف و
الحزن لما يصيبه من خوف الفوت فكانه قال اللهم اجعلني من الذين لا خوف عليهم اي من لحوق
العقاب ولا هم يحزنون اي من فوت الثواب وقد اخبر الله سبحانه عن لسان اهل الجنة فيها الحمد لله
الذي اذهب عنا الحزن والاقذا ما دامت في هذه الدار لا تستغرب وقوع الاكدار اللهم لا عيش
الا عيش الآخرة ط س ي اي رواه البزار والطبراني في الاوسط وابن السني عن انس قال سبحانك
واسناده ضعيف ولفظ ابن السني اذا قضى صلوته مسح جبهته بيده الشريفة وقال
اشهد ان لا اله الا الله الرحمن الرحيم اذهب عني الخ وفي رواية صلوة الصبح وهو اي المصلي ثان رجليه
اي عاطف رجليه في التشهد قبل ان ينهض وسيأتي في حديث آخر قبل ان يثني رجله قال وهذا
ضد الاول في اللفظ ومثله في المعنى لانه اراد قبل ان يصرف رجله عن حالته التي هي عليها
في التشهد كذا في النهاية وقال الطيبي الواو للحال اي لم يعطفها ولم يغيرها عما هيئة التشهد
ت س ط س ي اي رواه الترمذي والنسائي عن ابي ذر والطبراني في الاوسط وابن السني عن ابي امامة
قبل ان يتكلم ت س اي رواه الترمذي والنسائي عن ابي ذر ايضا لا اله الا الله وحده لا شريك
له له الملك وله الحمد يحيي ويميت وزاد النسائي والطبراني في الاوسط بيده الخير وهو على كل شئ

عشر مرات ت س ا رواه الترمذي والنسائي عن ابي ذر ابضا مامة طس ي ا رواه الطبراني في الاوسط
وابن السني عن ابي امامة وقال النووي في الاذكار وبنا في كتاب الترمذي وغيره عن ابي ذر الغفاري
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من قال في دبر صلوة الصبح وهو ثان رجليه قبل ان يتكلم
لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد يحيي ويميت وهو على كل شئ قدير عشر مرات
كتب له عشر حسنات ومحي عنه عشر سيات ورفع له عشر درجات وكان يومه ذلك في حرز من كل مكروه
ووسواس من الشيطان ولم ينبغ لذنب ان يدركه ا لا يلحقه وهلكه في ذلك اليوم الا الشرك بالله تعالى
قال الترمذي حسن وفي بعض النسخ حسن صحيح قال ميرك ورواه النسائي وزاد فيه بيده الخير بعد قوله
يحيي ويميت وزاد فيه ايضا وكان له بكل واحدة قالها عتق رقبة ورواه ايضا من حديث معاذ
وزاد فيه ومن قالهن حين ينصرف من صلوة العصر اعطي مثل ذلك في ليلته ورواه احمد من حديث
عبد الرحمن بن غنم وفي رواية تقديم قوله بيده الخير على قوله يحيي ويميت وفيه ولا يحل لذنب ان يدركه
الا الشرك وكان من افضل الناس عملا الا رجلا يقول افضل مما قال اللهم اني اسالك رزقا
طيبا ا ر حلالا ملايما للقوة معينا على الطاعة ومقيما للعبادة وقدم على ما بعده لانه اساس
لها ولا يعتد بها دونه كما قال تعالى كلوا من الطيبات واعملوا صالحا وعلما نافعا ا ر شرعيا اعم
وعملا متقبلا بفتح الموحدة ا ر مقبولا بان يكون موقونا بالاخلاص صط بي ا رواه الطبراني
في الصغير وابن السني كلاهما عن ام سلمة رضي الله عنها وفي الاذكار رواه احمد وابن السر عن ام سلمة
رضي الله عنها قالت كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا صلى الصبح قال اللهم اني اسالك علما نافعا
وعملا متقبلا ورزقا طيبا دبر المغرب والصبح جميعا لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك
وله الحمد زاد الترمذي يحيي ويميت وزاد احمد والطبراني بيده الخير وهو على كل شئ قدير عشر مرات
س حب ط ا ر رواه النسائي وابن حبان والطبراني كلهم عن ابي ايوب الانصاري رضي الله عنه واحمد
عن عبد الرحمن بن غنم ايضا والطبراني عن معاذ ايضا قبل ان ينصرف ويثني بفتح فكون فكسر
رجليه وهو عطف تفسير وسبق معناه وقيل حال بتقدير المبتدا وقوله منها على ما في بعض النسخ

المصحة

المصحة منعلق بينصرف اي قبل ان ينصرف من المغرب والصبح وفي نسخة منها اي من الصلوة
ا ر رواه احمد عن عبد الرحمن بن غنم وبعد صلوتي الصبح والمغرب وفي نسخة وبعد صلوة الصبح
والمغرب ا ر بعد كل منهما ايضا ا ر زيادة على ما سبق قبل ان يتكلم اللهم اجرني من الاجارة اي
احفظني من النار سبع مرات د س حب ا ر رواه ابو داود والنسائي وابن حبان عن مسلم بن الحارث
ويقال الحارث بن مسلم التميمي والاول اصح وبعد صلوة الضحى اللهم بك ا ر بحولك وقوتك وعونك
ونصرتك احاول ا ر اعالج اسوري وقال البيهقي ا ر اطالب وبك اصاول ا ر ادافع وقال المولف
ا ر اسطو واقهر وبك اقاتل ا ر اخاصم واجاهد ي ا ر رواه ابن السني عن صهيب واذا دعي الى طعام
فليجب من الاجابة وجوبا او ندبا م د ت س ا ر رواه مسلم وابو داود والترمذي والنسائي عن ابي
هريرة رضي الله عنه ولا سيما وليمة العرس وهي الطعام الذي يصنع عند العرس وهو ضيافة الزوجة
عند عقدها او زفافها فوذة من الولم وهو الجمع وزنا ومعنى وسمي وليمة لاجتماع الزوجين
ثم سمي بمعنى مثل يقال هما سيان ا ر مثلان وما زائدة او موصولة او موصوفة هذا اصله ثم استعمل
بمعنى التخصيص وقد يحذف لفظ لا لكنه مراد وما بعده مرفوع على انه خبر مبتدا محذوف والجملة
صلة ما او صفته وفي نسخة بالجر على انه مضاف اليه لشئ مبتدا على زيادة ما وفي اصل الاصيل
بالنصب والعامل وجهان ان يقال لا اشتل وليمة العرس بشئ من انواع الدعوة دق عو ا ر رواه ابو
داود وابن ماجة وابو عوانة عن ابن عمر رضي الله عنهما فان كان المدعو المجيب صائما صلى ا ر فيهم
ليحصل لهم البركة والخير من قدومه وعبادته اذا كان من اهل العلم والصلاح او دعا لهم بالخير
وقال المولف ا ر فليدع لاهل الطعام بالمغفرة والبركة م دق س ا ر رواه مسلم وابو داود
وابن ماجة والنسائي عن ابن عمر رضي الله عنهما وفي بعض النسخ المصححة رمز الترمذي بدل ابن
ماجة ودعا وترك بتشديد ا ر دعا بالبركة فهو تخصيص بعد تعميم وظاهر عطف دعا على صلى
يفيد المعنى الذي ذكرناه سابقا دق عو ا ر رواه ابو داود وابن ماجة وابو عوانة وقال ميرك
وانما ذهب المص قدس سره الى المعنى الذي ذكره لما في رواية مسلم وابي داود والترمذي قال

هشام بن حسان يعني احد رواة الحديث الصلوة بمعنى الدعاء وعند النسائي من حديث ابن
مسعود وان كان صائما دعا بالبركة فقوله ودعا وبرك الظاهر ترك الواو في الجملة الاولى لان
الحديث في الكتب الثلاثة بلفظ اذا دعي احدكم الى وليمة عرس فليجب فان كان صائما دعا وبرك
وان كان مفطرا اكل فكان قوله دعا في هذه الرواية بدل قوله صلى الله عليه وسلم في الرواية
السابقة صلى لا ان يكون معطوفا عليه خلافا بما يقتضيه ايراد الشيخ المصنف قدس سره وعن انس
بن مالك رضي الله عنه انه صلى الله عليه وسلم دخل على ام سليم فاتته بتمر وسمن فقال ردوا وعاءه
سمنكم الى سقائه وتمركم في وعائه فاني صائم وفيه فصلى غير المكتوبة فدعا لام سليم واهل البيت
واذا افطر قال ذهب الظمأ بفتحتين فنمز العطش او شدته وقيل بمد وبقصر وقرئ بهما
في قوله تعالى لا يصيبهم ظمأ وابتلت ايرطبت رطبة العروق ايرعروق الجوف وثبت الاجر
ايرعلى قدر التعب والنصب في الصبر عن الاكل والشرب وتحمل الجوع والعطش لله سبحانه اي شاء الله
اي ان تعلق بقبوله مشية الله وارادته م د س س ايرواه مسلم على ما في بعض النسخ وابو داود
والنسائي والحاكم عن ابن عمر رضي الله عنهما اللهم اني اسالك برحمتك التي وسعت كل شيء ان تغفر لي
ذنوبي موس ق ي ايرواه الحاكم وابن ماجه وابن السني كلهم عن ابن عمر رضي الله عنهما موقوفا
فان افطر عند قوم قال افطر عندكم الصائمون الجملة خبرية مبنى ودعائية معنى وكذا قوله
واكل طعامكم الابرار وصلت عليكم الملائكة ايرد عت لكم الخير والبركة ق حب د ايرواه ابن
ماجه وابن حبان كلاهما عن عبد الله بن الزبير رضي الله عنهما وابو داود عن انس بن مالك ان
النبي صلى الله عليه وسلم جاء الى سعد بن عبادة فجاء بخبز وزيت فاكل ثم قال النبي صلى الله
عليه وسلم افطر عندكم الصائمون واكل طعامكم الابرار وصلت عليكم الملائكة هكذا رواه ابو
داود باسناد صحيح ورواه ابن السني عن انس قال كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا افطر عند
قوم دعا لهم فقال افطر عندكم الخ ورواه ابن ماجه عن عبد الله بن الزبير رضي الله عنهما قال افطر
رسول الله صلى الله عليه وسلم عند سعد بن معاذ فقال افطر عندكم الخ ورواه ابن حبان في

صحيحه

صحيحه وعنده سعد بن عبادة بدل سعد بن معاذ والله اعلم بالصواب قلت ويمكن الجمع
بتعدد القصة واذا حضر الطعام فليسم الله لا خلاف في ان التسمية في بدء حال الاكل
سنة مؤكدة وليأكل مما يليه ايرقريبه بيمينه الجمهور على ان الاكل باليمين سنة مؤكدة والامر
الوارد فيه للندب وقيل للوجوب ويؤيده مواظبته صلى الله عليه وسلم واما الاكل مما يليه فمحله
اذا كان الطعام نوعا واحدا واما اذا كان انواعا مختلفة كالفواكه وغيرها فيجوز من اي موضع
شاء الاكل يدل على ذلك الاحاديث القولية والفعلية خ م ت س ايرواه البخاري ومسلم
والترمذي والنسائي كلهم عن عمر بن ابي سلمة ربيب النبي صلى الله عليه وسلم وامه ام سلمة رضي الله
عنهم ولفظه في الشمائل سم الله وكل بيمينك مما يليك ان الشيطان يستحل الطعام الذي لا يذكر
اسم الله عليه بصيغة المجهول قال المصنف ايرجعله حلالا فيشارك صاحبه فيه وقال غيره
معناه انه يتمكن من اكل الطعام وهو محمول على ظاهره بان اكل الشيطان حقيقة اذا العقل
لا يحيله والشرع لا ينكره بل اثبت فوجب قبوله وقال النووي يصرف قوته فيما لا يرضاه الله
تعالى ايرلا يكون ممنوعا من التصرف فيه الا ان يذكر اسم الله عليه قال البيضاوي وكان ترك
التسمية اذن من الله للشيطان في تناوله كما ان التسمية منع له عنه نقله الطيبي م د س اي
رواه مسلم وابو داود والنسائي عن حذيفة بن اليماني رضي الله عنه قالوا يا رسول الله انا نأكل
ايرالكثير ولا نشبع قال فلعلكم تأكلون متفرقين قالوا نعم بفتح العين ويجوز كسرها
وبه قرأ الكسائي حيث جاء في القرآن قال فاجتمعوا على طعامكم واذكروا اسم الله عليه وهذا
تنبيه للامر الالهي يبارك لكم فيه بصيغة المجهول فاحد الجارين نائب للفاعل وفي نسخة
بصيغة المعلوم فالفاعل هو الله حقيقة او اسمه مجازا وهو ابلغ د ت س ايرواه ابو داود
وابن ماجه والنسائي عن وحشي بن حرب وامر الصحابة في الشاة المسمومة التي اهديت اليه
اليهودية ان اذكروا اسم الله بكسر نون ان المصدرية او المفسرة او ضمها وصلوا وكلوا
فاكلوا امر بعد ما سموا فلم يصب احدا منهم شيء ايرمن ضرر السم الذي كان في الشاة مس اي

رواه الحاكم في مستدركه من حديث ابي سعيد الخدري رضي الله عنه وقال صحيح الاسناد على ما نقله صاحب السلاح قال بيرك ولي فيه تامل اذ المشهور بين اصحاب الحديث وارباب السير والتواريخ انه لم ياكل من تلك الشاة المسمومة احد من الصحابة الا بشر بن البراء بن معرور اكل منها لقمة ومات منها واما النبي صلى الله عليه وسلم باحراق تلك الشاة او دفنها تحت التراب واختلفوا في انه صلى الله عليه وسلم اقتل اليهودية او عفا عنها والاصح انه قتلها لاجل قصاص بشر بن البراء وعفا عنها لاجله صلى الله عليه وسلم يعني قبل القصاص فانها استدلت بها انه نبي فاسلمت قال وظن ان في هذه الرواية وهي شديدا ونكارة ظاهرة قلت في وجوه كثيرة منها انه امرهم بالاكل منها مع العلم بها ومنها انه القوم اكلوا منه جميعا ومنها عدم الضرورة وقد تضرر به صلى الله عليه وسلم حتى مات شهيدا بالمها المعاود له كل سنة حتى لقي الله تعالى ومنها مخالفته لما رواه سائر الحفاظ فقد رواه ابو داود والدارمي عن جابر ان يهودية من اهل خيبر سمت شاة مصلية مشوية ثم اهدتها للرسول الله صلى الله عليه وسلم فاخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم الذراع فاكل منها واكل رهط من اصحابه معه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ارفعوا ايديكم وارسل الى اليهودية فدعاها فقال سممت هذه الشاة فقالت من اخبرك قال اخبرتني هذه في يدي للذراع قالت نعم قلت اذ كان نبيا فلن يضره وان لم يكن نبيا فاستريحنا منه فعفا عنها رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يعاقبها وتوفي اصحابه الذين اكلوا من الشاة واحتجم رسول الله صلى الله عليه وسلم على كاهله من اجل الذراع التي اكله من الشاة فجاء ابو هند بالقون والشفرة وهو مولى لبني بياضة من الانصار فقوله فعفا عنها اي اولا لما مات من اكل منه من اصحابه او بقتلها فقتلت وفي حديث سيره صلى الله عليه وسلم اي ذهابه وابي بكر وعمر رضي الله عنهما الى بيت ابي الهيثم بفتح فسكون ففتح وهو مالك بن التيهان الانصاري رضي الله عنه والقصة مذكورة في الشمائل مبسوطة واكلهم الرطب يقرأ بالوجوه الثلاثة المشهورة وكذا في قوله وشربهم الماء مع التثليث في الشين والضم اشهر ثم الفتح قوله صلى الله عليه وسلم مبتدأ موخر خبره في سيره والمقول ان هذا اي ما ذكر من اكل الرطب واللحم وشرب

الماء

الماء العذب هو النعيم الذي تسالون عنه يوم القيمة اي ما ذكر الى قوله تعالى ثم لتسالن يومئذ عن النعيم فالمراد بضم الموحدة اي شق وصعب وعظم على اصحابه اي من ابي بكر وعمر وابي هريرة رضي الله عنهم الراوي قال اذا اصبتم اي صادفتم ووجدتم مثل هذا مما ذكر من النعم والنعيم بمعنى النعمة على ما في المهذب ويمكن ان يقال التقدير اذا اردتم اصابة مثل هذا وضربتم بايديكم اي شرعتم في تناوله واخذه فقولوا بسم الله وعلى بركة الله فاذا شبعتم فقولوا الحمد لله الذي هو اي لا غيره اشبعنا وارونا اي من الشراب والمعز ازال عنا الجوع والعطش وفي قوله هو اشارة الى ان كلا من الاكل والشرب انما هو سبب للشبع ودفع العطش والا فالمشبع والمروي هو الله وتفسير المنفي اروانا بسقانا في غير محله بل كان حقه ان يقول اطعمنا حتى اشبعنا وسقانا حتى اروانا وانعم علينا اي بسائر النعم الظاهرة والباطنة وافضل اي اكمل النعمة واتمها فان هذا اي القول كاف هذا اي النعيم قال المؤلف بفتح الكاف اي يوازيه سواء بسواء ومنه قول عمر رضي الله عنه يعني قول عمر وددت اني سلمت من الخلافة كفافا فلا علي ولا الي انتهى وفي النهاية الكفاف هو الذي لا يفضل عن الشيء ويكون بقدر الحاجة اليه وهو نصب على الحال اي من الفاعل او المفعول وقيل اراد به مكفوفا عنه شرها وقيل معناه ان لا تنال مني ولا انال منها اي يكف عني واكف عنها س اي رواه الحاكم عن ابي هريرة رضي الله عنه وان نسي التسمية اول الطعام اي في اول اكله فليقل اي بعد التذكر في اثنائه وقيل ولو بعده ليعود بركة الطعام ونفعه اليه بسم الله اوله وآخره بنصبهما على الظرفية اي في اوله وآخره واستيفاء جميع اجزائه وقال الطيبي اي اكل اوله وآخره مستعينا بالله فيكون المجرور حالا عن فاعل الفعل المقدر وفيه ان اكل اوله ليس في زمان الاستعانة باسم الله لانه في وقت اكل اوله لم يكن مستعينا بالله اللهم الا ان يقال انه في وقت اكله اولا مستعين به ايضا حكما لانه حال الموفى وشانه هو الاستعانة به سبحانه في حق جميع احواله وان لم يجر اسم الله على لسانه لنسيانه اذ هو معفو عنه والله اعلم ثم الفرق بين الطعام والوضوء حيث ان المتوضئ اذا نسي التسمية في اوله لا يتداركه

هو ان الوضوء فعل بغسل اعضاء جميعا بخلاف الطعام فان اكل كل لقمة فعل على حدة ولذا
اكابر العلماء يسمون فى كل لقمة وتعل الشارع الكتفى باوله دفعا للحرج عن اكله ومع هذا فضلاء
الصوفية يسمون ايضا فى غسل كل عضو من اعضاء الوضوء د ت س حب بس ا ير رواه ابو داود
والترمذى والنسائى وابن حبان والحاكم كلهم عن عايشة رضى الله عنها وان اكل مع مجذوم وهو شئ
الجلد ويقطع اللحم ويساقط الشعر والفعل منه جذم كذا فى المغرب او ذى عاهة ا ير علة فى سائر
العلل المتعدية قال بسم الله ثقة ا ير اثق ثقة ا ير اعتماد بالله فنصبه على المفعول المطلق وكذا
قوله وتوكلا عليه ت د ق حب بس ى ا ير رواه الترمذى وابو داود وابن ماجة وابن حبان والحاكم
وابن السنى عن جابر رضى الله عنه لكن لفظ الحديث على ما فى الاذكار هكذا روينا فى سنن ابى داود
والترمذى وابن ماجة عن جابر رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اخذ بيد مجذوم فوضعها
معه فى القصعة وقال كله ثقة بالله انتهى وهو كذلك فى المشكوة فعن بعضهم هو منصوب على
الحال وصاحبها محذوف ا ير كل معى واثقا بالله تعالى ويحتمل ان يكون من كلام الراوى حال من فاعل
قال وان يكون مفعولا مطلقا ا ير كل ثم استانف ا ير اثق ثقة بالله ذكره الطيبى وقال بيرك الاحتمال
الاول ضعيف جدا اقول الاحتمال الاول هو القوى نعم لو قدر اكل معك ثقة بالله لكان اقوى
ظهورا والحاصل ان الاكل مع المجذوم يحتاج الى حال الاعتماد والتوكل على الله دون المجذوم على ما
يتوهم من التقدير الاول ثم التقدير انما يحتاج فى عبارة الحصن دون المشكوة والاذكار فان
لفظ كل موجود اللهم الا ان يقال معى مقدر وانا الاحتمال الثانى فبعيد جدا لانه يلزم منه ان لا يكون
قوله تعالى ثقة بالله وتوكلا عليه من كلامه صلى الله عليه وسلم ليس كذلك وانا الاحتمال الثالث
فمستكلف مستغنى عنه باذكرناه سابقا فان الظاهر انه حال ا ير كله بسم الله حال كونى واثقا
بالله ومتوكلا عليه على ان كلا من المصدرين بمعنى اسم الفاعل كما قيل فى قوله تعالى رغبا ورهبا
ا ير راغبين وراهبين بقى الجمع بينه وبين ما ورد عنه صلى الله عليه وسلم فر من المجذوم فر ازك من
الاسد وهو ان يقال الاكل معه باب التوكل كما يشير اليه الحديث والفرار جواز ورخصة فاذا

فرغ

فرغ من الاكل والشرب وكذا اذا فرغ من احدهما قال الحمد لله حمدا منصوب بالحمد المذكور امامة
باعتبار ذاته او باعتبار تضمنه معنى الفعل او بفعل مقدر يدل عليه الحمد المذكور وفى رواية النسائى
قوله الحمد لله اللهم لك الحمد حمدا وهو كذا فى نسخة الشيخ وفى اصل الاصيل ثم قوله كثيرا صفة حمدا
حمدا كثيرا من حامد واحد او من حامدين كثيرين وكذا قوله طيبا ا ير خالصا من الرياء والسمعة او عاريا
عن الاغراض الفاسدة او خاليا فى بيان اسمائه ونعوته من اوصاف الملاحدة مباركا فيه اى
فى الحمد وهو مفعول اقيم مقام فاعل مباركا ا ير واقع فيه البركة والزيادة والثبات والنمو والدوام
والمعنى حمدا ذا بركة دائما لا ينقطع لانعمة الله لا تنقطع عنا فينبغى ان يكون حمدنا غير منقطع ايضا
ولونية واعتقادا غير ناقص بالنصب وفى نسخة صحيحة بالرفع وسيأتى وجههما قال المولف بفتح الميم
واسكان الكاف وتشديد الياء قال الخطابى معناه انه سبحانه وتعالى هو المعظم الكافى وهو غير معظم
ولا مكفى اقول فهو فى الكفاية على ما اختاره صاحب الاذكار ويكون الضمير لله ففى الاذكار مكفى
بفتح الميم وتشديد الياء هذه الرواية الصحيحة الفصيحة ورواه اكثر الرواة بالهمزة وهو فاسد
من حيث العربية سواء كان فى الكفاية او فى كفات الاناء كما لا يقال فى المقوى والمقوى ولا فى المرمى
ومى بالهمز انتهى فانقله الحنفى عن الطيبى فان معناه غير مردود ومغلوب فى كفات الاناء والضمير
للطعام الذى يدل عليه سياق الكلام ومردود عليه لما سبق الاشارة اليه ولا مودع بفتح الدال
المشددة وقال المولف بضم الميم وفتح الواو وتشديد الدال ا ير غير متروك الطلب اليه والرغبة
فيما عنده ومنه قوله تعالى ما ودعك ربك ا ير ما تركك انتهى وقال العسقلانى غير مودع بفتح الدال
ا ير غير متروك ويحتمل كسرها على انه حال من الفاعل ا ى غير تارك انتهى وفيه انه يلزم منه تفكيك
الضمير مع عدم ملايمته لما قبله وما بعده حيث وقع كل منهما بصيغة المفعول ولا مستغنى عنه
قال المص اى غير مطروح ولا معوض عنه بل يحتاج اليه ولا مستغنى عنه ربنا روى بالرفع و
النصب والجر فالرفع على تقدير هو ربنا او انت ربنا اسمع حمدنا ودعائنا او على انه مبتدا
وخبره غير بالرفع تقدم عليه والنصب على انه منادى حذف عنه حرف النداء والجر على البدل من ضمير

هذا مجمل الكلام في مقام المرام وتفصيله ما ذكره ميرك شاه رحمه بقوله واعلم ان ضمير اسم المفعول
في المجمل الثلاثة لا يخلو اما ان يكون راجعا الى الله تعالى او الى الحمد او الى الطعام الذي يدل عليه السياق
فعلى الاول يجوز ان يقرأ غير منصوبا باضمار اعني او على انه حال اي الله سبحانه غير مكفي رزق عباده
لانه لا يكفيه احد غيره وقيل اي غير محتاج الى احد لكنه هو الذي يطعم عباده ويكفيهم ولا مودع اي غير
متروك الطلب منه والرغبة فيما عنده ولا مستغنى عنه لانه في جميع الامور هو المرجع والمستعان
والمدعو ويجوز ان يقرأ فوعا اي هو غير مكفي اليه وعلى الثاني معناه ان هذا الحمد غير ماتي به كما هو حقه
لقصور القدرة ومع هذا فغير مودع اي غير متروك بل الاشتغال به دائم من غير انقطاع كما ان نعمه
سبحانه لا ينقطع عن اطرافه عين ولا مستغنى عنه لان الاتيان به ضروري دائما ورفع غير ونصبه
بحالهما وعلى الثالث معناه انه غير مكفي منه عندنا بل هو كافي والرازق او غير مردود اليه لان الاحتياج
اليه قد بلغ الغاية ولا مودع اي غير متروك لان الحاجة اليه دائم ولا مستغنى عنه جملة مؤكدة للجملة
السابقة والنصب والرفع في غير بحالهما ايضا خ عه اي رواه البخاري والاربعة كلهم عن ابي امامة
الحمد لله الذي كفانا اي في جميع مهماتنا ومنها الاطعام واروانا خص تنبيها على عظمة تلك النعمة
او لكونه مستلزما للاكل غالبا وفي نسخة واوانا اي اعطى ماوى لنا والظاهر انه تصحيف غير مكفي
بالنصب ويجوز رفعه ولا يبعد جعله مجرورا بدلا من الجلالة او الموصول ولا مكفور قال المؤلف
يريد كثرة النعم التي انعم الله تعالى يعني الاعتراف بها خ اي رواه البخاري عن ابي امامة ايضا الحمد لله
الذي اطعمنا وسقانا وجعلنا من المسلمين وهذا من اتم النعمة لاشتمال سائرها يشمل الانعام
وكفار الباع عه ي اي رواه الاربعة وابن السني عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه الحمد لله الذي
اطعم وسقى وسوغه بتشديد الواو اي سهل كلامه دخول اللقمة ونزول الشربة في الحلق وجعل
له اي لما ذكر مخرجا اي خروجا او مكان خروج او زمانه دس حب اي رواه ابو داود والنسائي وابن
حبان عن ابي ايوب الانصاري الحمد لله الذي اطعمني هذا الطعام ورزقنيه من غير حول مني ولا قوة
دت ق مس ي اي رواه ابو داود والترمذي وابن ماجة والحاكم وابن السني عن معاذ بن انس رضي

الله

الله عنه ولفظه من قال ذلك غفر له ما تقدم من ذنبه واذا اكل الطعام اي جنسه فليقل اللهم بارك
اي اوقع البركة لنا فيه واطعمنا خيرا منه دت ق اي رواه ابو داود والترمذي وابن ماجة كلهم عن
ابن عباس رضي الله عنهما فانه كان الطعام لبنا وفيه دليل على انه يطلق على اللبن لغات ايضا
فليقل اللهم بارك فيه وزدنا منه قال المؤلف يدل على ان اللبن خير الاطعمة وافضلها قلت
وسببه ما رواه الترمذي في الشمائل عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ليس شيء يكفي مكان الطعام والشراب غير اللبن وقوله يجزي من الاجزاء بمعنى الكفاية
ومعنى الحديث ليس شيء يقوم مقام الطعام والشراب غير اللبن ثم الظاهر ان المراد اللبن البقر
والغنم والابل لقوله تعالى وان لكم في الانعام لعبرة نسقيكم مما في بطونه من بين فرث ودم لبنا
خالصا سائغا للشاربين فلا يدخل فيها اللبن الرمكة وهي الانثى من الخيل فان كثيرة ما يكره على
ما صرح به بعض فقهائنا فيكون قليله ايضا اما عند الشافعية فظاهر حديث ما اسكر كثيره
فقليله حرام والله اعلم دت ق اي رواه ابو داود والترمذي وابن ماجة عن ابن عباس رضي الله عنهما
ايضا قال مبارك هو وما قبله حديث واحد فالاولى الاكتفاء باحد الارقام قلت المتعين هو آخر
الرموز ليشمل السابق واللاحق ان الله ليرضى عن العبد ان يأكل الاكلة بفتح الهمزة اي المرة
من الاكل حتى يشبع ويروى بضم الهمزة وهي اللقمة فهي ابلغ في بيان اهتمام اداء الحمد لكن الاول
اوفق مع قوله الشربة ثم نصبهما على انه مفعول مطلق فيحمده بالنصب عطفا على يأكل وفي
نسخة بالرفع اي فهو يحمد الله عليها اي على تلك الاكلة او يشرب الشربة بالفتح لا غير اي مرة من
الشرب فيحمده عليها م ت س ي اي رواه مسلم والترمذي والنسائي وابن السني كلهم عن انس
رضي الله عنه واذا غسل يده وفي نسخة يديه ذكره مبارك الحمد لله الذي يطعم بصيغة المعلوم
ولا يطعم على بناء المجهول من الاطعام اي يرزق ولا يرزق وفي نسخة يطعم بفتح الياء والعين اي لا يأكل وتخصيص الطعام بالنفي لشدة الحاجة اليه اذ لا احد لا يحتاج اليه وهو
غير محتاج اليه وليس المعنى على خصوص الطعم بل المطلق النفع فعبر عن كل شيء بمعظمه من بتشديد

النون اي انعم علينا فهدانا اي الى امور ديننا ودنيانا واطعمنا وسقانا وكل بلاء اي انعام حسن
ابلانا اي انعمنا فقوله كل بلاء منصوب على انه مفعول مطلق مقدم على الفعل واقيم بلاء مقام
ابلاء كما في قوله تعالى وليبلي المؤمنين منه بلاء حسنا قال المصنف الابلاء الاحسان والانعام قال القتيبي
فقال في الخير ابليته ابلاء وفي الشر بلوته ابلوه بلاء انتهى وفي النهاية بعد ذكر كلام القتيبي
والمعروف انه الابتلاء يكون في الخير والشر معا من غير فرق بين فعلهما ومنه قوله تعالى ونبلوكم بالشر
والخير انتهى والتحقيق مع القتيبي لانه كلامه في الفرق بينهما لا انه لا يستعمل كل في غيره تغليبا او
مقيدا ونظيره الفرق المشهور بين وعدا وعدجث يستعمل الاول في الخير والثاني في الشر عند
الاطلاق وقد يستعمل كل بخلاف الاخر بقرينة صارفة كقوله تعالى الشيطان يعدكم الفقر وقوله سبحانه
ويستعجلونك بالعذاب ولن يخلف الله وعده وفي الحديث وامالة الملك فايعاد بالخير الحمد لله غير
مودع بتشديد الدال بنصب غير وجوز الرفع والجر ولا مكافئ بفتح الفاء وتنوينا وفي نسخة صحيحة
بهمز بعد الفاء قال ميرك نقلا عن الشيخ انه بالهمز هكذا ثبت الرواية في هذا الحديث ومعناه انعم
الله لا نكافا انتهى وقال الجوهري في المهموز كل شيء ساوى شيئا حتى يكون مثله فهو مكافئ له
وفي الناقص في المكافاة فهو اسم مفعول هنا اما مهموز او ناقص وفي التاج في المهموز واجعل
المكافاة المقاومة والموازنة ولا تكفوا ولا تستغني عنه الحمد لله الذي اطعم اي اعطى كثيرا من الطعام
اي من اجناسه وانواعه وسقى اي كثيرا من الشراب اي من انواعه من الماء واللبن وغيرهما وقيل كلمة
من زائدة في الموضعين لافادة التعميم وكسى من العرى بضم فسكون اي من اجله كقوله تعالى
اطعمهم من جوع وكذا قوله وهدى من الضلالة وبصر بتشديد الصاد اي اعطى البصر والبصيرة
من العمى اي من جهة العمى والعمة والحاصل ان من في المواضع الثلاثة للابتداء والمعنى ان كلا من
الكسوة والهدى والتبصير مبتدأ عن ضده وهو العرى والضلالة والعمى وخلاصته ان كل احد من
البشر لو لم يكن عناية الله تعالى متعلقة به وخلق وطبعه على حالة لم يكن الا في عرى وضلالة وعمى
كما يدل عليه قوله صلى الله عليه وسلم يا عبادي كلكم ضال الا من هديته وكلكم جايع الا من اطعمته

وكلكم

وكلكم عار الا من كسوته وفضلنا اي وفضلنا على كثير ممن خلق تفضيلا وفيه اشعار بان التقدير
فيما سبق اطعمنا وسقانا وكسانا وهدانا وبصرنا الحمد لله رب العالمين س حب ص اي رواه
النسائي وابن حبان والحاكم عن ابي هريرة رضي الله عنه اللهم اشبعت اي من الطعام واد ويت من الشراب
فهنئنا بتشديد النون المكسورة اي فاجعلنا مهنئين او فاجعل كلا منهما هنيئا لنا على الحذف و
الايصال ورزقتنا اي من سائر النعم فاكثرت اي اعطائنا واطبت اي ارزاقنا او حالنا فرزقنا
اي من نعمك بلطفك وكرمك سو ص اي رواه ابن ابي شيبة موقوفا من قول سعيد بن جبير رضي
الله عنه احد كبار التابعين ويدعو لاهل الطعام اللهم بارك لهم فيما رزقتهم فاغفر وفي نسخة واغفر
لهم وارحمهم م ت س ص اي رواه مسلم والترمذي والنسائي وابن ابي شيبة عن عبد الله بن بسر بضم
الموحدة واسكان السين المهملة وهو صحابي سوف رضي الله عنه اللهم اطعم اي ارزق من اطعمني
اي من تسبب لاطعامي واسق بهمز وصل ويجوز قطعه لكن الاول انسب بقوله من سقاني م اي
رواه مسلم عن المقداد بن الاسود الكندي واذا لبس شيئا اي من الثياب وهو بكسر الموحدة
في الماضي وبفتحها في المضارع ومصدره اللبس بضم فسكون واما لبس يلبس بعكس ما ذكر
فهو من اللبس بفتح فسكون بمعنى الخلط ومنه قوله تعالى ولا تلبسوا الحق بالباطل وانما بنيت
لانه كثيرا من الطلبة تشتبه عليهم القضية قال اللهم اني اسالك من خيره اي خير هذا الشيء
الملبوس نفسه بان يكون مباحا ولا يكون في تحصيله شبهة وخير ما هو له اي مصنوع ومخلوق له
من قصد ستر العورة ودفع الحر والبرد من غير الخيلاء والفخرة واعوذ بك من شره وشر ما هو له
اي رواه ابن السني عن عمر رضي الله عنه وفي بعض النسخ عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه وان
كان اي الملبوس جديدا ولفظ الترمذي في الشمائل اذا استجد ثوبا اي لبس ثوبا جديدا سماه
باسم العين الموضوع له سواء كان عمامة او قميصا او غيره اي غير ما ذكر من انواع الثياب
كالازار والرداء ونحوهما والمقصود التعميم واو للتنويع فيقول رزقني الله هذه العمامة او هذا
القميص او يقول كساني الله هذه العمامة او هذا القميص وما اشبه ذلك قال المظهر وهو الاظهر

من قول الطيبي حيث قال سماه باسمه بان يقول عمامة اريد ه عمامة ثم يقول اللهم لك الحمد انت
كسوتنيه اي المسمى او الملبوس المعين من العمامة او القميص والجملة تعليل للجملة السابقة ويحتمل ان
يسميه عند قوله اللهم لك الحمد انت كسوتنيه لكن الاول اتم بدلالة العطف ثم والله اعلم والمعنى انت كسوتنيه
من غير حول مني ولا قوة اسألك خيره اي ان توصلني خيره وخيرا صنع له اي وان توفقني خيرا صنع له
من الشكر بالجوارح والجنان والحمد لوليه باللسان واعوذ بك من شره وشر ما صنع له اي من الطغيان
والكفران د ت س حب مس اي رواه ابو داود والترمذي والنسائي وابن حبان والحاكم عن ابي سعيد
الخدري رضي الله عنه الحمد لله الذي كساني ما اواري به عورتي والمفاعلة للمبالغة والجمل به
اي اتزين بما كساني في حيوتي ت ق مص مس اي رواه الترمذي وابن ماجة وابن ابي شيبة والحاكم
عن عمر رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم من لبس ثوبا جديدا فقال الحمد لله
الذي كساني ما اواري به عورتي ثم عمد الى الثوب القديم فتصدق به كان في كنف الله وفي
حفظه وفي ستره حيا وميتا وفي الرياض النضرة عن مطر البصري قال رايت عليا رضي الله عنه
اشترى ثوبا بثلاثة دراهم فلما لبسه قال الحمد لله الذي رزقني من الرياش ما اتجمل به في الناس واواري به
عورتي ثم قال هكذا سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم اخرجه احمد في المناقب ومن لبس ثوبا اي
جديدا او مطلقا فقال الحمد لله الذي كساني هذا اي اللباس ورزقنيه اي اعطانيه ومنه قوله تعالى وحنا
رزقناهم ينفقون وهو اظهر مما قال الخفي اي جعله مما انتفع به قال الجوهري قال الرزق ما ينتفع به
من غير حول اي تصرف تام مني ولا قوة اي كائنة غوله ما تقدم من ذنبه د ت ق مس اي رواه ابو
داود والترمذي وابن ماجة والحاكم عن معاذ بن انس رضي الله عنهما وما تاخر د اي روى ابو داود
عنه هذه الزيادة قال المؤلف كذا وقع في سنن ابي داود وسكت عليه وهو من افراده انتهى ومبنى
قوله وسكت عليه انه لم يتعرض بانه صحيح او حسن او ضعيف والقاعدة انه اذا سكت فهو حسن
واذا راى على صاحبه ثوبا جديدا قال له تبلى على صيغة المضارع المخاطب من الابلاء المأخوذ من
البلى ومنه قوله تعالى وملك لا يبلى وهذا خبر بمعنى الدعاء وكذا قوله ويخلف الله وهو من الاخلاف

بالفاء

بالفاء والمعنى انك تجعل الثوب باليا ويعطيك الله تعالى خلفا منه وهو كناية عن طول العمر و
سعة الرزق د مص اي رواه ابو داود وابن ابي شيبة عن اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ابل واخلق
قال المؤلف هو بفتح الهمزة فيهما من بلي الثوب يبلى بلى بكسر الباء من خلق الثوب يخلق بضم اللام
خلوقة اذا بلي وانقطع فهذا اوبمعنى الدعاء كناية عن طول العمر قال في النهاية يروى بالقاف والفاء
فالقاف من اخلاق الثوب تقطيعه واما الفاء فبمعنى العوض والبدل وهو الاشبه انتهى والمحفوظ
هو القاف واما الفاء ففي حديث تبلى ويخلف الله تم كلامه ثم الجمع بينهما لافادة التاكيد وكذا
التكرير بقوله ثم ابل واخلق ثم ابل واخلق وهو في عبارة المكاوة وقع مرتين خ اي رواه البخاري
وابو داود عن ام خالد بنت خالد بن سعيد بن العاص رضي الله عنهم واعلم انه في المتن ابل واخلق
على صيغة الواحد المخاطب المذكر وفي بعض نسخ الحاشية ابلي واخلقي بصيغة الواحدة المخاطبة
ولفظ الحديث هذه الواحدة المخاطبة لان الخطاب لام خالد الراوية فالمذكور في المتن نقل
بالمعنى لبيان العمل بالحديث بالنسبة الى المذكر نظرا الى الاغلب المفهوم منه انه يؤنث ضمير المؤنث
هذا وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال راى النبي صلى الله عليه وسلم على عمر رضي الله عنه ثوبا ابيض
فقال اجديد قميصك ام غسيل فقال بل جديد فقال النبي صلى الله عليه وسلم البس جديدا وعش
حميدا ومت شهيدا قال عبد الرزاق وزاد فيه الثوري عن اسمعيل بن ابي خالد ويعطيك
الله قوة العين في الدنيا والآخرة اخرجه ابو حاتم كذا في الرياض النضرة فاذا خلع ثيابه اي
اذا اراد خلعها للغسل او نوم او نحوهما فستر ما بين عين الحكم وعورته بالجر ان يقول بسم الله والستر
بالكسر الحجاب وفي نسخة بالفتح وهو مصدر سترت الشيء واذا غطيته مص ي اي رواه ابن ابي
شيبة وابن السني عن انس رضي الله عنه واذا هم باد اي قصد اليه لك اراد ها ويكون متردد
في انه هل هو خير في نفسه او في متعلقاته ام لا وقال ابن ابي حمزة ترتيب الوارد على القلب على
راتب الهمة ثم اللمة ثم الخطرة ثم البينة ثم الارادة ثم العزيمة فالثلاثة الاول لا يواخذ بها بخلاف
الثلاثة الاخر فقوله اذا هم بشيء الخ اول ما يرد على القلب يستخير فيطلب الخير لينظر له بركة

الصلوة والدعاء ما هو الخير بخلاف ما اذا يمكن الا وعنده وقويت عزيمته فيه فانه يصير اليه
ميل وحب فيخشى ان يخفى عليه وجه الارشدية لغلبة ميله اليه قال ويحتمل ان يكون المراد بالهم
العزيمة لان الخواطر لا يثبت فلا يستخير الا على ما يقصد التصميم على فعله والا لو استخار في كل خاطر
لاستخار فيما لا يعبأ به فيضيع عليه اوقاته انتهى وفيه انه كيف يضيع اوقاته وهو في كل وقت
يطلب خيره من الله تعالى على كل خطره اللهم الا ان يقال انه يكون سببا لضياع المهمات في الاوقات
ثم لا يخفى ان الاولى هو اختيار الاوسط بين الخطرة والعزيمة وهو الارادة كما اخترناه ويؤيده ما رواه
الطبراني والحاكم وصححه عن ابن مسعود رضي الله عنه بلفظ اذا اراد احدكم امرا فليركع اي فليصل
ركعتين يقرأ فيهما الكافرون والاخلاص واية وربك يخلق ما يشآء ويختار ما كان لهم الخيرة
سبحانه الله عما يشركون واية وما كان لمؤمن ولا مؤمنة اذا قضى الله ورسوله امرا ان يكون
لهم الخيرة من امرهم ومن يعص الله ورسوله فقد ضل ضلالا مبينا من غير الفريضة وفي نسخة
من غير فريضة اشارة الى انه لا يجزي الفريضة عما قبلها ولا يكتفى بها عنها بخلاف تحية المسجد
وشكر الوضوء فانها يؤديان بكل صلوة ففيه اشعار باهتمام هذه الصلوة والا ظهر ان
المراد به الوجه الاكمل وهو ان يكون صلوته على حدة من غير فريضة او سنة مؤكدة ثم انه صلى
الله عليه وسلم ما عين وقتا فذهب الجمع الى جواز ذلك في جميع الاوقات والا كثرون على انها في
غير الاوقات المكروهة ثم ليقل اللهم اني استخيرك من الاستخارة وهي استفعال من الخير ضد
الشر ومعناه طلب الخير في الشيء ومنه دعاء الاستخارة اللهم فولي ايراختر لي اصلح الامرين
واجعل الخيرة فيه كذا في النهاية والخيرة بسكون الياء الاسم من خار الله لك اي اعطاك ما هو خير
لك والحاصل ان معناه اطلب خيرك او اطلب منك الخير والعلم به في هذا الامر المبهم لعلمك
اي بسبب علمك المحيط بالخير والشر كما قال الله تعالى عسى ان تكرهوا شيئا وهو خير لكم وعسى
ان تحبوا شيئا وهو شر لكم والله يعلم وانتم لا تعلمون واستقدرك قال المؤلف اي اطلب
منك ان تجعل لي عليه قدرة انتهى وفي القاموس استقدر الله خيرا سأله ان يقدر له خيرا بقدرتك

اي بجودك وقوتك وفيه كمال التفويض علما وعملا وقال الطيبي على ما نقله عنه سيرك الباء في
الموضعين اما للاستعانة كما في قوله تعالى بسم الله مجريها ومرسيها او اطلب خيرك مستعينا
بعلمك فاني لا اعلم فبم خيري واطلب منك القدرة فانه لا حول ولا قوة الا بك واما للتعطف
اي بحق علمك الشامل وقدرتك الكاملة انتهى وفي رواية الشيرازي واستمدك بقدرتك واسئلك
من فضلك العظيم اي من غير تعلق بعمل مترتب على امل ما شئ من توهم علمي فانك تقدر بكسر الدال
رواية ولا اقدر وفي القاموس القدرة القوة والاقتدار والفعل كضرب ونصر وفرح وتعلم
ولا اعلم وانت علام الغيوب بضم الغين وبكسر وهو كل ما غاب عن العيون سواء كان محصلا
في القلوب او لا كذا في النهاية اللهم ان كنت تعلم ان هذا الامر اللام للعهد الذهني فان المراد به
الامر المتردد فيه من جهة كونه خيرا او شرا كالسفر والنكاح وغيرهما خيرا لي في ديني قيل معناه اللهم
انك تعلم فاوقع الكلام موقع الشك على معنى التفويض اليه والرضا بفعله فيه وهذا النوع
يسميه اهل البلاغة تجاهل العارف ووضع الشك باليقين اقول ولا خفاء في انه غير مناسب
للترديد الذي اراده على معرفة الله تعالى وجعل العبد به فالظاهر ان الشك بالنظر الى المستخير لانه
ليس بمتيقن عنده بل هو متردد في ان علمه سبحانه هل تعلق بكون هذا الامر خيرا او شرا لا في اصل
العلم لانه من المعلوم بالضرورة من الدين وقدم الدين لانه اهم المهمات واتم المرادات واقصى
الغايات ومعاشي ففي الصحاح العيش الحيوة وقد عاش الرجل معاشا ومعيشا وكل واحد
منهما يصلح ان يكون مصدرا وان يكون اسما مثل معاب ومعيب وقال سيرك يحتمل ان يكون
المراد بالمعاش الحيوة وان يكون المراد ما يعاش فيه ووقع في حديث ابن مسعود رضي الله عنه عند الطبراني
في الاوسط في ديني ودنياي وفي حديث ابي ايوب الانصاري عنده ايضا في الكبير في بنائي وفي آجلة
وعاقبة امري او عاجل امري وفي نسخة او في عاجل امري اي امري العاجل وهو الدنيا واجله
اي اجل امري وهو الامر الاجل المتأخر من امر الآخرة قال المؤلف وفي الموضعين للتخيير ائت
بخير ان شئت قلت عاجل امري واجله او قلت معاشي وعاقبة امري انتهى وقال العسقلاني الظ

انه شك فانه النبي صلى الله عليه وسلم قال عاقبة امري او قال عاجل امري وآجله واليه ذهب
القوم حيث قالوا هي على اربعة اقسام خير في دينه دون دنياه وهو المقصود الاول وخير في دنياه
فقط وهو حظ حقير وخير في العاجل دون الاجل وبالعكس وهو اولى والجمع هو الافضل ويحتمل
ان يكون الشك فانه صلى الله عليه وسلم قال في ديني ومعاشي وعاقبة امري او قال بدل
الالفاظ الثلثة في عاجل امري واجله ولفظ في المعادة في عاجل امري ربما يؤكد هذا وعاجل
الامر يشمل الديني والدنيوي والاجل يشملهما والعاقبة انتهى ولا شك انها وفي الحديث ليس
من كلام النبوة المفيد للتخيير وانما استفيد التخيير من وقوع الشك في التعبير فاندفع كلام الحنفي
بعد نقل كلام المص ويجوز ان يكون للشك ويؤيده ما في بعض الكتب كالمشكوة والاذكار
وغيرهما نقلين عن البخاري او قال عاجل امري وآجله فاقدره لي قال المص بوصل الهمزة
وضم الدال ايرا قضي لي به هيئة وكذا قال في النهاية وقيل بكسر الدال وضمها وهو المفهوم من
القاموس حيث قال القدر محركة القضاء والحكم وقدر الله ذلك عليه يقدره ويقدره قدرا
وقدرا وقدره عليه وله انتهى وقيل معناه اجعله مقدورا لي او قدره لي ويسره لي اي
سهل لي ووفقني له وقال ميرك روي بضم الدال وكسرها وسعناه داخل تحت قدرة فيكون
قوله ييسره لي لطلب التيسير بعد طلب التقدير وقيل المراد من التقدير التيسير فيكون ويسره عطف
تفسير ثم بارك ايرا وقع البركة لي فيه وان كنت تعلم ان هذا الامر شر لي في ديني ومعاشي وعاقبة
امري او عاجل امري وآجله فاصرفه ايرذلك الامر عني واصرفني عنه وفيه مبالغة لا يخفى نحو قولهم
اياك والاسد واقدر لي الخير بضم الدال ويجوز كسرها حيث كان ايرو جد الخير ثم ارضني به من الارضاء
وفي نسخة صحيحة ثم رضني من الترضية وبهما ايرا جعلني راضيا به وفي نسخة كتب فوقه رمز ية
البخاري ورواية النسائي حيث كنت ثم ارضني بقضائك قال ابن العلمي في منسكه قال شهاب
الدين الواقي في كتاب القواعد من الدعاء المحرم المرتب على استيناف المشبه كمن يقول اقدر لي
الخير لان الدعاء بوضعه اللغوي انما يتناول المستقبل دون الماضي لانه طلب والطلب في

الماضي محال فيكون مقتضى هذا الدعاء ان يقع تقدير الله تعالى في المستقبل من الزمان
والله تعالى يستحيل عليه استيناف التقدير بل وقع جميعه في الازل فيكون هذا الدعاء يقتضي
مذهب من يرى انه لا قضاء وانه الا دائف كما اخرجه مسلم عن الخوارج وهو فسق باجماع فان قلت
قد ورد الدعاء بلفظ اقدر في حديث الاستخارة فقال فيه واقدر لي الخير حيث كان قلت يتعين
ان يعتقد ان التقدير اريد به التيسير على سبيل المجاز فالداعي اذا اراد هذا المجاز جاز وانما يحرم الاطلاق
عند عدم النية انتهى والاظهر ان يقال انما يحرم اذا اراد تغيير التقدير او استيناف التقدير
لا عند عدم النية لا سيما وقد ورد هذا الدعاء في السنة ولا كل احد مطلع على هذه الدقيقة فيجرد
عدم النية لا يتحقق الحرمة هذا وقد يقال معنى واقدر لي الخير اظهر تقدير ك الخير لي من هذا الامر وبين
وجهه لينكشف لي الخير والشر ولا يبعد ان يكون مثل هذا الامر معلقا بدعاء العبد فيقع على مقتضاه
فان القدر جزئيات لكليات القضاء او بالعكس على خلاف فيه كما حقق في زيادة العمر ورد
القضاء بالدعاء وفي قوله تعالى يمحو الله ما يشاء ويثبت وعنده ام الكتاب والله اعلم بالصواب

ع عنه ايرواه مسلم والاربعة عن جابر بن عبد الله الانصاري رضي الله عنه ان كان اي وفي
رواية بعد صدر الحديث ان كان ايرالامر المقصود خيرا اي لي كما في نسخة صحيحة في ديني ايرفي امر
ديني في الدنيا وسعادي ايرفي او صبعني العقبى ومعاشي ايرفي او معيشتي حال حياتي جميعها
وعاقبة امري ايرعند مماتي وحسن خاتمتي فقدره بتشديد الدال المكسورة ايرا جعله مقدورا لي
ويسره لي ايرسهله لي ووفقني عليه وبارك لي فيه وان كان ايرالامر كما في نسخة شرا لي في ديني
ومعادي ومعاشي وعاقبة امري فاصرفه عني واصرفني عنه وقدر في نسخة واقدر لي الخير
ورضني به بتشديد الضاد المكسورة حب مص ايرواه ابن حبان وابن ابي شيبة عن جابر رضي
الله عنه ايضا وفي اصل الاصيل رمز الحاكم بدله والاول اصح وعليه اكثر النسخ خيرا ايرفي رواية
اخرى لابن حبان كما سيأتي خيرا لي في ديني وخيرا لي في معيشتي وخيرا لي في عاقبة امري فاقدره
لي وبارك لي فيه وان كان غير ذلك ايرغير الامر المراد خيرا لي فاقدر لي الخير حيث ما كان ورضني به

بقدرك بفتحتين اى بتقديرك وقضائك حب اى رواه ابن حبان عن ابى هريرة رضى الله عنه خيرا
اى فى رواية اخر له ان كان خيرا لى فى دينى ومعيشتى وعاقبة اوى فاقدره لى ويسره وان كان كذا
وكذا اللاو الذى يريد بيان لكذا وكذا وفى نسخة الاو الذى نزيد شرا لى فى دينى ومعيشتى وعاقبة اوى
فاصرفه عنى ثم اقدر لى الخير اينما كان اى الخير لاحول ولا قوة الا بالله اى فى تعيين الخير وتبيين الشر وغيرهما
من الامور حب اى رواه ابن حبان عن ابى سعيد الخدرى رضى الله عنه واسالك اى وفى رواية اللهم انى
استخيرك بعلمك واستقدرك بقدرتك واسالك من فضلك ورحمتك فانهما بيدك اى بقبضتك
لا يملكهما احد سواك اى غيرك فانك تعلم ولا اعلم وتقدر ولا اقدر وانت علام الغيوب اى وانت على
كل شئ قدير فهو من باب الاكتفاء او الظهور اللهم ان كنت هذا الامر الذى بريده الموصول بيانه لهذا
الاو خيرا لى فى دينى وفى دنياى وفى نسختى ودنياى وعاقبة اوى فوفقنى اى اجعله على وفق مقصودى
وسهله اى يسره وان كان غير ذلك اى الامر غيرا لى فوفقنى للخير حيث كان اى الامر الخير اى رواه البزار
عن ابن مسعود رضى الله عنه فان كان اى الامر المستخار فيه زواجا بكسر الزاى اى تزوجا ونكاحا
فليكتم الخطبة بكسر الخاء المعجمة وهو ان يخطب الرجل المرأة تقول منه خطب يخطب خطبة بالكسر
واما الخطبة بالضم فهو القول بالثناء والكلام بالوعظ على المنبر وغيره ثم ليتوضأ فيحسن
بالرفع او الجزم وهو الاحسن ويجوز فتح التحتين فيسبغ وضوءه بان يكمله فيأتى بفرائضه وسننه
وآدابه ثم ليصل ما كتب الله له اى ما قدره له وقضاه واقله ركعتان يقرأ فيهما الكافرون والاخلاص
وقيل فى الاولى قوله تعالى وما كان لمؤمن ولا مؤمنة اذا قضى الله ورسوله امرا ان يكون لهم الخيرة
من امرهم الاية وفى الثانية وربك يخلق ما يشاء ويختار الاية ثم ليحمد الله اى يثنى عليه ويشكره
على نعمه ويمجده اى يعظمه بذكر اوصاف الجلال ونعوت الجمال على وجه الكمال ثم ليقل اللهم انك تقدر
ولا اقدر وتعلم ولا اعلم وانت علام الغيوب فانه اى علمت بمعنى ان تعلق علمك انه فى فلانة
بفتح التاء غير منونة وفى نسخة بالجر منونة وبسميها اى بذكرها باسمها خبرا لى نصب على اسم
ان فى دينى ودنياى وآخرتى فاقدرها لى وان كانت غيرها خيرا منها لى وفى نسخة منها فى دينى

واجزنى

وآجزنى تركت هنا دنياى اشارة الى ترجيح ذات الدين على ذات الدنيا كما فى الحديث المشهور
المتفق عليه ينكح المرأة لاربع لمالها ولحسبها ولجمالها ولدينها فاظفر بذات الدين فاقدرها
لى حب عس اى رواه ابن حبان والحاكم عن ابى ايوب رضى الله عنه من سعادة ابن آدم استخارة
الله وسخطه بالكسر وفتحه لغة على ما ذكره الجوهرى وفى نسخة شقاوته وهى بالفتح ضد
السعادة وقرأ قتادة شقاوتنا بالكسر وهى لغة كذا فى الصحاح تركه اى ترك ابن ادم استخارة
الله بالاضافة الى المفعول عس ت اى رواه الحاكم والترمذى عن سعيد بن ابى وقاص رضى الله
عنه وفى الجامع الصغير لفظه بروايتهما عنه من سعادة ابن ادم استخارته الله ومن سعادة
ابن آدم رضاه بما قضى الله له ومن شقاوة ابن آدم تركه استخارة الله ومن شقاوة ابن
آدم سخطه بما قضى الله له وفى الجامع ايضا ما خاب من استخار ولا ندم من استشار ولا عال
من اقتصد رواه الطبرانى فى الاوسط عن انس رضى الله عنه وقال بعض الحكماء من اعطى
اربعا لم يمنع اربعا من اعطى الشكر لم يمنع المزيد ومن اعطى التوبة لم يمنع القبول ومن اعطى
الاستخارة لم يمنع الخير ومن اعطى المشورة لم يمنع الصواب ثم الاستخارة المختصرة ما ورد فى حديث
اللهم فولى واخترلى ولا تكلنى لاختيارى ونقل عن شيخ الاسلام خواجه عبد الله الانصارى
رحمه الله ويقال له نديم البارى قدس الله روحه وفتح لنا فتوحه هذه الاستخارة المنظومة
يا خائر العبيده لا تتركن احدا سدى فولى اليك طريقه بيديك اسباب الهدى وان تولوا
عقدا اى عقد نكاح واراد مباشرته فخطبته اى السابقة على اصل العقد ان الحمد لله بكسر النون
للالتقاء ورفع الحمد فهى ان المخففة من المثقلة كقوله تعالى وآخر دعويهم ان الحمد لله رب العالمين
على ما نقله ميرك عن الطيبى وقال البيضاوى ان هى المخففة من المثقلة وقد قرئ بها ونصب
الحمد وفى نسخة صحيحة بتشديد النون ونصب الحمد وقال المصرى روى بتشديد النون وتخفيفها
والمعنى فيهما واحد انتهى وقال الحنفى مع تشديد النون واجب ورفعه مع التخفيف قلت
وسقوطه انه لا يجوز غيرهما وليس كذلك بل يصح فيه اربعة اوجه اما النصب مع التشديد

فظاهرا الرفع مع التشديد فجائز على سبيل الحكاية وكذا مع التخفيف وجهان اذ التقدير
فخطبته انه يقول اوان يقول الحمد لله ويؤيده ماذكره المؤلف فى تصحيح المصابيح يجوز تخفيف
ان وتشديدها ومع التخفيف يجوز رفع الحمد ونصبه ورويناه بذلك نحمده جمع بينهما اشعارا
بان الاول جملة اسمية دالة على الثبوت والدوام وان الحمد له يتحقق وانه مستحق له سواء
حمد او يحمد والثانى جملة فعلية تدل على التجدد والاستمرار التام والايماء الى ان الاول اخبار و
الثانى انشاء او بالعكس او المراد بنحمده نشكره على نعمه التى من جملتها حمده ونستعينه اى
على حمده وغيره من الامور الدينية والدنيوية ونستغفره اى من التقصير فى حمده واستعانته
وسائر ما يجب علينا قوله ونعوذ بالله من شرور انفسنا اى من الاخلاق الدنية ومن سيئات
اعمالنا اى من الافعال الردية من يهده الله اى من يرد الله هدايته ويتعلق به عنايته فلا مضل له
ومن يضلل اى من يضله ويخذله لعدم تعلق ارادة الهداية وسبق العناية به فلا هادى له
كما قال الله تعالى من يهد الله فهو المهتد ومن يضلل فلن تجد له وليا مرشدا وقال عز وجل انك
لا تهدى من احببت ولكن الله يهدى من يشاء وفى ايثار ضمير المفعول فى جانب الهداية و
تركه فى جانب الضلالة نكتة سنشير الى الغاية واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك
له واشهد ان محمدا عبده ورسوله قال المصنف قوله نحمده ونستغفره ونعوذ بالله هو بالنون
فى الثلاثة اى نحن واشهد فيهما بالهمزة المفتوحة على الافراد لانه صلى الله عليه وسلم لا يشهد
ولا يخبر عن غيره وانما يشهد ويخبر عن نفسه انتهى قال الحنفى المناسب للاصل كما نقل ان يقول
الاربعة بدل الثلاثة نعم الواقع فى المشكوة والاذكار افعال ثلاثة اذ لم يوجد فيهما لفظ
نحمده فما وقع فى شرح المشكوة من لفظ الثلاثة هو المناسب قال وفيه بحث اخر لانه لا تفاوت
بين كل من الافعال الاربعة وبين الشهادة فما ذكره فى وجه افراد اشهد ليس على ما ينبغى
والاولى ان يقال كما قيل الضمير المستكن فى الافعال الثلاثة للمتكلم ومن معه من اصحابه الحاضرين
والغائبين ويجوز ان يكون قولا من لسان البشرى وخصص الشهادة بالافراد اشارة الى

ان وجوب الشهادة لكل فرد على حدة ففيه اشارة الى التفرقة اولا والى الجمع ثانيا قلت هذا
المعنى هو مراد المص فتدبر يظهر يا ايها الناس اتقوا ربكم الذى خلقكم من نفس واحدة وهى
آدم وخلق منها زوجها اى حواء وبث منهما اى نفث منهما اى بالوسطة وعدهما رجالا
كثيرا ونساء اى كثيرا واتقوا الله تاكيد لما سبق او بقدر فى احدهما مخالفته وفى الآخر عقابه
الذى تساءلون بتخفيف السين على حذف احدى التائين للكوفيين وبتشديدها على ادغام التاء
بعد قلبها فى السين اى يسأل بعضكم بعضا به اى بالله والارحام جمع رحم بالنصب وتقديره
واتقوا الارحام ان يقطعوها وفى قراءة حمزة بالجر على انه عطف على الضمير المجرور من غير اعادة
الجار وهو جائز على الصحيح خلافا لمن خالف كما حققناه فى حاشية تفسير الجلالين ويراد
به قولهم اسالك بالله والرحم وفى نسخة صحيحة يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله الذى
تساءلون به والارحام وهو الموافق للمشكوة والاذكار وتيسير الاصول قال الطيبى
ولعله هكذا فى مصحف ابن مسعود ان الله كان عليكم رقيبا اى حافظا مطلقا يا ايها
الذين امنوا اتقوا الله حق تقاته اى حق تقواه وما يجب عنها وهو استفراغ الوسع فى
القيام بالواجب والاجتناب عن المحارم لقوله تعالى فاتقوا الله ما استطعتم واما ما رواه
الحاكم عن ابن مسعود مرفوعا وصححه المحدثون من انه هو ان يطاع فلا يعصى ويشكر فلا يكفر
ويذكر فلا ينسى فمبنى على المحال وقيل هو ان تبذل الطاعة غاية الالتفات اليها وعن توقع به
المجازاة عليها ولا تموتن الا وانتم مسلمون اى ولا تكونن على حال سوى الاسلام اذا ادرككم
الموت فهو فى الحقيقة امر بدوام الاسلام فان النهى عن المقيد بحال وغيرها قد يتوجه بالذات
نحو الفعل تارة والقيد اخرى وقد يتوجه نحو المجموع دونهما وكذا النفى ذكره البيضاوى
قيل معناه وانتم تتزوجون بالحلائل من كمال الاسلام وتمام الاحوال يا ايها الذين امنوا
اتقوا الله وقولوا قولا سديدا اى صدقا وصوابا يصلح لكم اعمالكم الايه يعنى ويغفر لكم
ذنوبكم ومن يطع الله ورسوله فقد فاز فوزا عظيما وهو تمامه كذا فى المشكوة عن ابن

اى رواه الاربعة وابو عوانة كلهم عن ابن مسعود رضى الله عنه وقال الترمذى حسن ورواه احمد
والدارمى ايضا ورسوله ايروفى رواية بعد قوله ورسوله ارسله بالحق اى بالقرآن او ملتبسا بالحق اى
بالصدق بشيرا اى مبشرا للمطيعين بالجنة ونذيرا اى منذرا ومخوفا للعاصين بالنار بين
يدى الساعة اى قدامها وقبل وقوعها من يطع الله ورسوله فقد رشد بفتح الشين على ما فى
النسخ المصححة ويجوز كسرها اى اهتدى وفى القاموس رشد كنصر وفرح رشدا ورشدا ورشادا
اهتدى وقال المولف رشد بفتح الشين ويجوز كسرها يقال رشد بالكسر يرشد بالفتح ورشد
بالفتح يرشد بالضم من الرشد وهو الهداية ضد الغى ومن يعصهما اى الله ورسوله فقد ضل
وغوى وظلم نفسه فانه لا يضر اى بالعصيان الا نفسه لان وبال عليهما ولا يضر الله شيئا
لانه منزه عن ذلك فقوله فانه لا يضر تعليل للجواب المقدر فتدبر اى رواه ابو داود عن ابن
مسعود رضى الله عنه ايضا قال المولف قوله ومن يعصهما كذا ورد بجمع الضمير على التثنية وهو
مما انفرد به ابو داود وسكت عليه وقد يقال انه مخالف لما رواه مسلم فى صحيحه من حديث عدى
بن حاتم ان رجلا خطب عند النبى صلى الله عليه وسلم فقال من يطع الله ورسوله فقد رشد
ومن يعصهما فقد غوى فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قل ومن يعص الله ورسوله فقد غوى
قال القاضى عياض وجماعة من العلماء انما انكر عليه لتشريكه فى الضمير المقتضى للتسوية واوه
بالعطف تعظيما لله تعالى بتقديم اسمه كما قال صلى الله عليه وسلم فى الحديث الآخر لا يقل احدكم
شاء الله وشاء فلان ولكن ما شاء الله ثم شاء فلان انتهى قال الشيخ محيى الدين النووى
رحمه الله والصواب انه سبب النهى ان الخطب شانها البسط والايضاح واجتناب الاشارات
والرموز وهذا ثبت فى الصحيح ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا تكلم بكلمة اعادها ثلاثا
لتفهم واما قول الاولين فيضعف باشياء منها ان مثل هذا الضمير قد تكرر فى الاحاديث
الصحيحة فى كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم كقوله ان يكون الله ورسوله احب اليه مما سواهما
وغيره من الاحاديث وانما ثنى الضمير هنا لانه ليس خطبة وعظه وانما هو تعليم حكم وكلما

قل

قل لفظه كان اقرب الى حفظه بخلاف خطبة الوعظ فانه ليس المراد حفظها وانما المراد
الالتقاط بها قال وبما يؤيد هذا ما ثبت فى سنن ابى داود باسناد صحيح عن ابن مسعود رضى الله
عنه قال علمنا رسول الله صلى الله عليه وسلم خطبة الحاجة نحمده ونستعينه ونستغفره
ونعوذ بالله من شرور انفسنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادى له واشهد ان
لا اله الا الله واشهد ان محمدا عبده ورسوله ارسله بالحق بشيرا ونذيرا بين يدى الساعة من
يطع الله ورسوله فقد رشد ومن يعصهما فلا يضر الا نفسه ولا يضر الله شيئا قلت والذى
وقع فى سنن ابى داود من حديث ابن مسعود رضى الله عنه ان الرجل قال من يطع الله ورسوله
فقد رشد ومن يعصهما وقطع الكلام فقال قم او اذهب فبئس الخطيب انت فعلى هذا انما
رد عليه النبى صلى الله عليه وسلم وانكر من حيث انه سوى بين من اطاع الله ورسوله وبين
من عصاه وعلى ذلك حمل الحديث الحافظ ابو عمر والدانى رحمه الله وغيره من العلماء
ونسال الله ان يجعلنا ممن يطيعه ويطيع رسوله ويتبع بكون الفوقية وفتح الموحدة
وفى نسخة بتشديد الفوقية وكسر الموحدة رضوانه بكسر الراء ويضم اى فانه يحصل رضاه
ويجتنب سخطه اى ما يقتضى غضبه فانما نحن به اى موجودون وله اى مطيعون ومنقادون
سجود اى رواه ابو داود موقوفا من قول الزهرى وهو من صغار التابعين رضوان الله
عليهم اجمعين ويفهم من كلام صاحب السلاح انه هذا من مراسيله حيث قال بعد حديث ابن
مسعود زاد ابو داود عن الزهرى مرسلا ونسأل الله الخ وفى رياض النضرة ان خطبة صلى
الله عليه وسلم فى تزويج فاطمة رضى الله عنها عليا رضى الله عنه الحمد لله المحمود بنعمته المعبود
بقدرته المطاع بسلطانه المرهوب من عذابه وسطوته النافذ امره فى سمائه وارضه الذى
خلق الخلق بقدرته وامرهم باحكامه واعزهم بدينه واكرمهم بنبيه محمد صلى الله عليه وسلم وان
الله تبارك اسمه وعظمته جعل المصاهرة سببا لاحقا وارا مفترضا اوشج به الارحام
والزم الانام فقال عز من قائل وهو الذى خلق من الماء بشرا فجعله نسبا وصهرا وكان ربك

قديرا فاراد الله تعالى يجرى الى قضائه وقضاؤه يجرى الى قدره ولكل قضاء قدر ولكل قدر اجل
ولكل اجل كتاب يمحو الله ما يشاء ويثبت وعنده ام الكتاب الى آخر الحديث وفيه ثم دعا بطبق
من بسر فوضعه بيننا فقال انهبوا فنهبنا ويقول لمن تزوج بارك الله لك بالخطاب المذكر
والمؤنث خ م ابن رواه البخارى ومسلم كلاهما عن انس رضى الله عنه وبارك الله عليك وفى به
المشكوة عليكما وهو المناسب لقوله وجمع بينكما فى خير عد حب مس ابن رواه الاربعة وابن حبان
والحاكم كلهم عن ابى هريرة رضى الله عنه او فبارك الله عليك خ م ت س ابن رواه البخارى ومسلم
والترمذى والنسائى كلهم من حديث جابر رضى الله عنه ولما زوج صلى الله عليه وسلم عليا فاطمة
رضى الله تعالى عنها دخل ابن النبى صلى الله عليه وسلم البيت ابن بينهما ليلة الزفاف وهو بيت
على كما سيأتى فقال لفاطمة ائتينى بماء فقامت الى قعب ابن متوجها اليه وهو بفتح القاف
وسكون العين المهملة وبالباء الموحدة قدح على ما فى المذهب وصغير على ما فى الخلاصة وفى
الصحاح قدح من خشب فى البيت فاتت فيه بماء فاخذه ومج فيه بفتح الميم وتشديد الجيم ابن
صب فيه من فيه قال المولف ابن صبه فى القعب وهو قدح من خشب ثم قال لها تقدمى ابن اقبلى
فتقدمت فنضح ابن رش الماء بين ثديها ابن عند صدرها وعلى رأسها يقال نضحه به ونضح عليه
الماء ابن رشه عليه كذا فى النهاية وقال اللهم انى اعيذها بك وذريتها من الشيطان الرجيم
ثم قال لها ادبرى فادبرت فضرب بين كتفيها وقال اللهم انى اعيذها بك وذريتها من
الشيطان الرجيم وقال كذا فى اصل الاصيل وفى اصل الجلال ثم قال اعيذها بها بصيغة الجمع
للتعظيم او الخطاب العام لمطلق اهل البيت والمراد على كرم الله وجهه قال على فعلمت ابن فوقت
الذى يريد فقمت فحملت القعب ماء وانيته به فاخذه ومج فيه ثم قال فصب على رأسى وبين
يدى بصيغة التثنية وفى نسخة بين ثدىى ثم قال اللهم انى اعيذه بك وذريته من الشيطان
الرجيم ثم قال ادبر فادبرت فصب بين كتفى بتشديد الياء وقال اللهم انى اعيذه وذريته من
الشيطان الرجيم ثم قال ادخل بابك بسم الله والبركة حب ابن رواه ابن حبان عن انس رضى الله عنه

والظاهر انه لم يحضر القصة واخذ ذلك من على كما يفهم من قوله قال على وفى الرياض عن انس قال قال
جاء ابو بكر رضى الله عنه الى النبى صلى الله عليه وسلم فقعد بين يديه فقال يا رسول الله لقد علمت
منا صحبتى وقدمى فى الاسلام وانى وانى قال فما ذاك قال تزوجنى فاطمة قال فسكت عنه قال
فرجع ابو بكر الى عمر رضى الله عنهما فقال هلكت واهلكت قال وما ذاك قال خطبت فاطمة فاعرض
عنى قال مكانك حتى ائتى النبى صلى الله عليه وسلم فاطلب بمثل الذى طلبت فاتى عمر النبى
صلى الله عليه وسلم فقعد بين يديه فقال يا رسول الله قد علمت منا صحبتى وقدمى فى الاسلام
وانى وانى قال وما ذاك قال تزوجنى فاطمة فسكت عنه فرجع الى ابى بكر فقال ينتظر امر الله لها
قم بنا الى على حتى نأمره يطلب بمثل الذى طلبنا قال على فاتيانى وانا عالج قسمانى فقالا انا
جئناك من عند ابن عمك بخطبته قال على فنبهانى لامر فقمت اجر ردائى حتى اتيت النبى صلى
الله عليه وسلم فقعدت بين يديه فقلت يا رسول الله قد علمت قدمى فى الاسلام ومناصحتى
وانى وانى قال وما ذاك قال تزوجنى فاطمة قال وما عندك قلت فرسى وبدنى قال اما فرسك
فلابد لك منها واما بدنك فبعها قال فبعتها باربعمائة درهم ومائتين قال فجئت بها حتى
وضعتها فى حجر رسول الله صلى الله عليه وسلم فقبض منها قبضة فقال ابن بلال ابتع لنا
بها طيبا وامرهم ان يجهزوها فجعلوا الحاسير اشرط بشريطة ووسادة من ادم حشوها ليف
وقال لعلى اذا انتك لا تحدث شيئا حتى انيك فجاءت مع ام ايمن حتى قعدت فى جانب البيت
وانا فى جانب وجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ههنا اخى قالت ام ايمن اخوك
وقد زوجته ابنتك فقال نعم ودخل رسول الله صلى الله عليه وسلم البيت فقال لفاطمة
ائتنى بماء الحديث اخرجه ابو حاتم واخرجه احمد فى المناقب من حديث ابى يزيد المدنى وقال
فارسل النبى الى على لا تقرب حتى ايتك فجاء النبى صلى الله عليه وسلم فدعا بماء فقال اللهم
ان هؤلاء اهلى فاذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا ثم نضح منه على وجهه ثم دعا فاطمة فقامت اليه فعثرت فى ثوبها وربما قال
فى وطهائها فنضح عليها ايضا وقال لها انى لم آل ان اكرمك احب اهلى الى

فراى رسول الله صلى الله عليه وسلم سوادا وآراء الباب فقال ما هذا قالت اسماء قال اسماء
بنت عميس قال نعم قال اسمع بنت رسول الله جئت كرامة لرسول الله قالت نعم فدعا لى دعاء
انه لا وثق عمل عندى ثم قال لعلى دون اهلك ثم ولى الى حجره فما زال يدعو لها حتى حجره واخوه
عبد الرزاق فى جامعه عن عكرمة واذا دخل باهله هو كناية عن اجتماع الرجل باهله اول مرة
او اشترى رقيقا اى مملوكا عبدا او جارية فليأخذ بناصيتها ففى الصحاح الناصية الشعر
الكائن فى مقدم الراس انتهى والظاهر ان المراد مقدم رأسها سواء يكون فيه شعر ام لا والضمير
راجع الى المرأة والجارية والعبد تغليبا للاكثر او الى النفس الشاملة للثلاثة دس ص اى رواه
ابو داود والنسائى وابو يعلى عن ابن عمرو بن العاص رضى الله عنهما وفى نسخة عن عمرو بن شعيب
عن ابيه عن جده وتالهما واحد ثم ليقل اللهم انى اسألك خيرها وفى رواية ابى يعلى من خيرها وهو
الملايم لما سيأتى من مقابلته فى قوله من شرها لكن يفيد التبعيض والمطلوب كل خيرها وخير
ما جعلتها عليه اى خلقتها وطبعتها قال المؤلف واعوذ بك من شرها وشر ما جعلتها عليه
دس ق ص مس اى رواه ابو داود والنسائى وابن ماجة وابو يعلى والحاكم عنه ايضا وقال الحاكم
صحيح الاسناد وتهوم تتمة الحديث السابق بالنسبة الى بعض المخرجين فتامل وكذلك وفى
نسخة وكذا اى وسئل ما ذكر من الاخذ والدعاء يعمل فى الدابة اى اذا اشترى شيئا من الحيوانات
كالخيل والبغال والحمير ويأخذ بذروة سنام البعير بفتح السين وفى القاموس ذروة
الشئ بالضم والكسر اعلاه قال المؤلف اى باعلاه وهو بكسر الذال وقيل مثلث دس ص
اى رواه ابو داود والنسائى وابو يعلى عنه ايضا وكان فى نسخة الجمال بغير واو اذا اشترى
اى ابن مسعود رضى الله عنه مملوكا اى من الحيوان قال اللهم بارك لى كما فى نسخة فيه اى فى
خدمته واجعله طويل العمر كثير الرزق سو ص اى رواه ابن ابى شيبة موقوفا من قول ابن
مسعود رضى الله عنه واذا اراد الجماع قال بسم الله اللهم جنبنا بتشديد النون المكسورة
اى بعدنا الشيطان وجنب الشيطان ما رزقتنا اى من الولد على الفرض والتقدير ثم الجمع

بينهما

بينهما للمبالغة فى حصول التبعيد خ اى رواه الجماعة عن ابن عباس رضى الله عنهما عن النبى
صلى الله عليه وسلم قال لو ان احدكم اذا اتى اهله قال بسم الله الخ فقضى بينهما ولدا لم يضره
وفى رواية للبخارى لم يضره شيطان ابدا قال الشيخ الجامع قدس سره فى تصحيح المصابيح اى لم
يسلط عليه فى دينه ولم يظهر مضرته فى حقه بنسبته غيره وقيل لم يصرعه وقيل لم يطعن فيه
يعنى طعنا شديدا عند الولادة بخلاف غيره وقال بعضهم لم يحمل احد هذا الحديث على العموم فى
جميع الضرر والاغواء والوسوسة انتهى وكيف يحمل على الوسوسة او غيرها مما لا يمتنع منها
الا معصوم لكن الصادق وقد اخبر بهذا فلا بد ان يكون له تأثير ظاهر والا فما الفائدة فيه
ومن وفقه الله بالعمل بهذا فرأى من البركة فى ولده ما تحقق انه صلى الله عليه وسلم ما ينطق عن
الهوى قلت واقل فائدته بعد ذكر الله ودعائه سؤال اجتناب الشيطان لنفسه لتضمن طلب
الولد الصالح من الله تعالى بذلك العمل المباح فيصير عبادة بتحسين النية فنية المؤمن خير من عمله
فاذا انزل قال اللهم لا تجعل للشيطان فيما رزقتنى اى من الولد نصيبا اى حظا او شركة سو ص
اى رواه ابن ابى شيبة موقوفا من قول ابن مسعود وان اتى اى جامع وفى نسخة واذا اتى بمولود
اذن اى نادى بكلمات الاذان فى اذنه اى اليمين واقام فى اليسر كما فى رواية حين ولادته
بكسر الواو اى قرب تولده ليكون الذكر اول ما قرع سمعه وشرع فى قلبه دت اى رواه ابو داود
والترمذى من حديث ابى رافع القبطى مولى النبى صلى الله عليه وسلم قال رايت رسول الله صلى
الله عليه وسلم اذن فى اذن الحسن بن على رضى الله عنهما حين ولدته فاطمة وقال الترمذى حسن
وضعفه صحيح اى المولود فى حجره بفتح الحاء وكسرها فى اصل الاصيل وامها فى اصل الجلال فالفتح
فقط وضمكه بتشديد النون بتمرة قال المؤلف يعنى مضغ التمرة ودلك بها حنكه ودعا له
وبرك عليه بتشديد الراء اى دعا له بالبركة فهو تخصيص بعد تعميم خ م اى رواه البخارى ومسلم
فالاول من اسماء حديث بنت ابى بكر رضى الله عنه انها اتت بابنها عبد الله بن الزبير الى
النبى صلى الله عليه وسلم فوضعه فى حجره ثم دعا بتمرة فمضغها ثم تفل فى فيه فكان اول شئ

دخل جوفه ريق رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم حنكه بتمرة ثم دعا له وبرّك عليه وكان أول مولود ولد في
الاسلام من المهاجرين الى المدينة والسادس حديث ابا موسى الاشعري ايضا قال ولد لي غلام فاتيت به
النبي صلى الله عليه وسلم فسماه ابراهيم فحنكه بتمرة ودعا له بالبركة ودفعه الي قال الراوي وكان
اكبر ولد ابا موسى وأم صلى الله عليه وسلم بتسمية المولود يوم سابعه في المواهب اللدنية
للقسطلاني يحمل على انها لا تتأخر عن السابع لانها لا تكون الا فيه بل هي مشروعة من حين الولادة
ووضع الاذى ايزيله والطهر وازالة عنه اي عن المولود بغسل بدنه وحلاقة راسه وتصدق وزن شعره
فضة على ما ورد فيه حديث وقال المولف قوله ووضع الاذى اي الشعر والنجاسة وما يخرج على راس الصبي
حين يولد فيحلق يوم سابعه والعق اي وبذبح العقيقة قال المولف يعني العقيقة اي يذبح عن المولود
يوم سابعه واصل العق الشق والقطع وقيل للذبيحة عقيقة لانها شق حلقها انتهى وهو كذا في
النهاية ويستحب للغلام كبشان وللجارية كبش وينبغي ان لا يكسر عظامه تفاؤلا وهو مخير بين ان يقسم
لحما ويطبخه فيطعم اهله ت اي رواه الترمذي من حديث عمرو بن شعيب عن جده عبد الله بن عمرو بن العاص
رضي الله عنهم وتعويذ الطفل اعوذ وفي رواية البزار اعيذك بكلمات الله اي اسمائه وكتبه التامة
اي الكاملة التي لا يدخلها نقص وقيل النافعة من شر كل شيطان وهامة بتشديد الميم اي كل ذات سم
يقتل والجمع الهوام فما لا سم له ولا يقتل فهو السامة كالعقرب والزنبور وقد يقع الهوام على ما يدب
من الحيوان وان لم يقتل كالحشرات كذا في النهاية وزاد في السلاح ومنه حديث ايوذيك هوام راسك
ومن كل عين وفي نسخة الجلالي ومن شر كل عين موضوعا عليه رز البخاري والاربعة لامة اي التي
تصيب بسوء على ما ذكره الجوهري وفي النهاية اللمم ضرب من الجنون تلم الانسان اي تقرب منه تقوله
ومنه حديث الدعاء اعوذ بكلمات الله التامة من شر كل سامة ومن كل عين لامة اي ذات لمم كذا
نقله الخفي عن بعض المحققين قال صاحب النهاية العين اللامة التي تصيب بسوء بمعنى الملمة من
الالمام وهو المقاربة والنزول وانما اتى لتناكل قوله تامة وقال بعض الشراح ويجوز ان يكون
على ظاهرها بمعنى جامعة للشر على المعيون من ليمة اذا جمعه وقال بعض العين اللامة المجنة

فلما

فلما كان العين سببا لذلك وصفها به واللمم هو الجنون فما وقع في النهاية لا يصار اليه بلا ضرورة
قلت وفيه ان ما وقع في النهاية اتم وأعم مع انه لا يوافق ان يكون العين سببا للجنون والله اعلم خ
عه اي رواه البخاري والاربعة كلهم عن ابن عباس رضي الله عنهما والبزار عن ابن مسعود رضي الله عنه
واذا افصح الولد قال المولف اي انطلق لسانه يعني تكلم فليعلمه بتشديد اللام اي فليلقنه اهله لا اله
الا الله ي اي رواه ابن السني عن ابن عمرو بن العاص رضي الله عنهما وكان النبي صلى الله عليه وسلم
اذا افصح الولد من بني عبد المطلب وهو جد النبي عليه الصلوة والسلام علمه وقل الحمد لله الذي لم يتخذ
ولدا اي فضل ان يكون له ولد وفيه ايماء الى انه ينبغي الانتهاء عن موضع الابهام والاتهام والاتهام
الاية وتمامها ولم يكن له شريك في الملك ولم يكن له ولي من الذل اي من جهة ذله سبحانه فانه في كمال
العزة بذاته وصفاته بل المولى يتعزز به وكبره تكبيرا عطف على قوله قل اي اجمع بين الحمد والتكبير الدالين
على صفات الجمال ونعوت الجلال على وجه الكمال ي اي رواه ابن السني عن انس رضي الله عنه وفي الجامع ايضا
الغ الحمد لله الذي لم يتخذ ولدا الاية رواه احمد والطبراني عن معاذ بن انس رضي الله عنهما اضربوه اي المولود
ضرب تاديب وتعويد على الصلوة اي على تركها اولا جل فعلها ان اتى بسبع اي في وقت بسبع سنين
من عمره واعزلوا بكسر الزاي اي افرشوا فراشه اي عن امه واخته ونحوهما التسع وزوجوه بسبع عشرة
فانه ادنى حد المراهق عندنا بحنيفة فانه حد البلوغ عنده ان يحتلم او يستكمل ثمانية عشر سنة وعند الجمهور
خمسة عشر فاذا فعل اي الولد ذلك اي ما ذكر جميعه فليجله من الاجلاس اي فليحضره بين يديه اي قدامه
ثم ليقل لا جعلك الله على فتنة اي محنة تمنعني عن سخطه فيه ايماء الى قوله تعالى انما اموالكم واولادكم
فتنة اي لاختباركم والله عنده اجر عظيم اي لمن آثر محبة الله وطاعته على محبة الاموال والاولاد و
السعي لهم ي اي رواه ابن السني عن انس ايضا وان كان اي الا والمهم سفرا او وان كان الشخص في سفر
اي سفرا صالحا اي منه بودعه في المسافر والمقيم والثاني هو الظاهر لقوله وقال اي المقيم كذا في
حاشية الكتاب لبرهان ابن جماعة استودع الله دينك وامانتك قال المولف اي استحفظه يعني اسأل
الله حفظ دينك وامانتك انتهى ولعل في ذلك اشارة الى قوله تعالى انا عرضنا الامانة الاية وقال

المخاطب المراد بالامانة هنا اهله ومن يخلفه وماله الذى عنده امانته وذكر الدين هنا لانه السبب
المشقة فربما كان سببا لاجمال بعض امور الدين وضياتهم عملك قال المص جمع خاتم بريد ما يختم به
عملك اى اخيره س د ت س حب ا ر رواه النسائى وابو داود والترمذى والحاكم وابن حبان عن ابن عمر
رضى الله عنهما واقرأ عليك السلام على صيغة المضارع المتكلم من القراءة س ا ر رواه النسائى عنه ايضا
ويقول المسافر لمن يودعه استودعك ان كان المقيم واحدا او استودعكم ان كان المقيم جماعة او واحدا
واراد تعظيمه فاو للتنويع او لاختلاف الرواية لا للشك كما توهم الحنفى الذى لا يجيب بفتح فكسر وفى
نسخة ففتح فتشديد من خاب الرجل خيبته اذا لم ينل ما طلب وخيبته انا تخييبا او لا يضيع بفتح فكسر
من الضياع يقال ضاع الشئ ضيعة وضياعا هلك وفى نسخة بتاء تانيث الفعلين المجردين وفى
نسخة من الاضاعة وفى اخر من التضييع وهما سمعى ثم قوله ودائعه بالرفع على ما فى الاصل من المجرد
وبالنصب على ما فى النسخ من المزيد واو لاختلاف الرواة كما كتب فى نسخة وهى اصل الاصيل وفرابن
السنى فوق الفعل الاول وطب فوق الثانى وعكسه فى اصل الجلال قبطل ما قاله الحنفى من ان كلا من الفعلين
المذكورين على سبيل الشك من الراوى تامل ويجاب على انه الشك لا ينافى التوزيع الذى يحصل به
الجمع كما فى اختلاف الرواية ى طب ا ر رواه ابن السنى والطبرانى فى الدعاء له كلاهما عن ابن هريرة رضى
الله عنه ومن قال له ا ر للمقيم اريد السفر فاوصنى قال له عليك بتقوى الله عليك اسم فعل بمعنى خذ
يقال عليك زيدا وعليك بزيد اى خذه فالمعنى الزمها وادم عليها بجميع انواعها فانها الوصية التى
وصى بها عباده كما قال تعالى ولقد وصينا الذين اوتوا الكتاب من قبلكم واياكم ان اتقوا الله والتكبير
ا ر وعليك بقول الله اكبر على كل شرف بفتح الشين والراء اى مكان عال قاله المصنف اولى اى
ادبر المسافر قال ا ر للمقيم دعا يظهر الغيب اللهم اطو بعد وصل وكسر واد ا ر قرب له البعد بطى
الارض قال المصنف ا ر قربه وسهل السير حتى لا يطول وهون ا ر سهل عليه السفر ا ر مشقته ت س
ق ا ر رواه الترمذى والنسائى وابن ماجة عن ابى هريرة رضى الله عنه ايضا زودك الله التقوى اى جعل
الله التقوى زادك فانه خير الزاد التقوى لانها زاد المعاد وغفر ذنبك ا ر الواقع فى السفر غالبا

من انواع التقصير ويسر لك الخير اى الدينى والدنيوى فى الحج والغزو والعلم وطلب الحلال وصلة
الرحم وامثال ذلك حيث ما كنت ا ر متوجها اليه وسخر فاعليه ت س ا ر رواه الترمذى والحاكم عن
انس رضى الله عنه قال جاء رجل الى النبى صلى الله عليه وسلم فقال انى اريد سفرا فزودنى قال زودك
الله التقوى قال زدنى قال وغفر ذنبك قال زدنى قال ويسر لك الخير حيث ما كنت ا ر اينما توجهت
قال الطيبى يحتمل ان الرجل طلب الزاد المتعارف فاجابه صلى الله عليه وسلم بما اجاب على طريقة اسلوب
الحكيم ان زادك ان يتقى محارمه ويجتنب معاصيه ومن ثم لما طلب الزيادة قال وغفر ذنبك فان
الزيادة من جنس المزيد عليه وربما زعم الرجل ان يتقى الله وفى الحقيقة لا تكون تقوى ترتب عليه المغفرة
فاشار بقوله غفر ذنبك ان يكون ذلك الاتقاء بحيث يترتب عليه المغفرة ثم ترقى منه الى قوله و
يسر لك الخير فان التعريف فى الخير للجنس فيتناول خير الدنيا والاخرة جعل الله التقوى زادك فيسر
الزاد المدخر الزائد على ما يحتاج اليه فى الوقت والتزود اخذ الزاد قال تعالى وتزودوا فان خير الزاد التقوى
وغفر ذنبك ووجه لك الخير حيث ما توجهت ا ر قصدت بوجهك ز ط ا ر رواه البزار والطبرانى عن
قتادة بن عياس رضى الله عنه واذا اقر بتشديد الميم ا ر نصب صلى الله عليه وسلم اميرا على الجيش
بجيش هو العسكر مطلقا لكن اريد به هنا عسكر كبير بقرينة المقابلة بقوله او سرية ا ر طائفة من
الجيش يبلغ اقصاها اربعمائة تبعث الى العدو وسموا بذلك لانهم يكونون خلاصة العسكر
وخيارهم من الشئ السرى ا ر النفيس كذا فى النهاية واو للتنويع او بعد الخفى حيث قال كلمة او
للشك او للتخيير اوصاه ا ر ذلك الامير فى خاصته ا ر فى امر نفس الامير بتقوى الله ا ر بان يقول له
اتق الله ومن معه ا ر وفيمن معه من المسلمين خيرا ا ر بخير بان يامره بحفظ مصالحهم ورعاية
احوالهم ثم قال اغزوا ا ر اقصدوا الغزو وتوجهوا اليه بسم الله ا ر مبتدئين بذكره مستعينين
بحوله وفى نسخة فى سبيل الله قاتلوا من كفر بالله واغزوا ولا تغلوا بضم الغين المعجمة وتشديد
اللام فى الفعول وهو الخيانة فى المغنم والسرقة من الغنيمة قبل القسمة ذكره المصنف ولا تغدروا
بكسر الدال ا ر لا تنقضوا العهد ولا تخدعوا ولا تمكروا ولا تمثلوا بفتح الثاء وسكان الميم وضم

اى الثلثة وهو قطع الاطراف مثل جدع الانف والاذن والمذاكير وسائر الاطراف
قاله المص ولا تقتلوا وليدا اى طفلا او عبدا على ما قاله الجوهرى م عه اى رواه مسلم والاربعة
عن بريدة بن الحصيب الاسلمى رضى الله عنه انطلقوا اى اذهبوا بسم الله اى ملتبسين وبالله
اى مستعينين وعلى ملة رسول الله اى ناشئين والملة والدين متحدتان بالذات متغايرتان
بالاعتبار لا تقتلوا شيخا اى كبيرا فانيا اى هرما لا يقدر على القتال ولا عنده تدبير الجدال
ولا طفلا بالكسر اى مولودا على ما فى القاموس والظاهر ان يراد به ما دام رضيعا فيكون قوله
ولا صغيرا من عطف العام على الخاص ولا امرأة اى لانها والطفل والصغير فى جملة الاموال
التى تسبى وتنفع المسلمين ففى قتلهم تضييع الا اذا كانت المراة فى المقاتلة او منعت بدء السلطنة
الموجبة لاثارة الفتنة وكذلك الصغير اذا كان من اولاد السلاطين ولا تغلوا سبق بيانه
ومعناه وضموا بضم اوله وتشديد ميمه اى اجمعوا غنائمكم اى ولا تسرفوا فيها الا اذا كان
من جنس المأكول والمشروب والحاجة تلجئ اليه واصلحوا اى ذات بينكم كما فى اية او بين
اخويكم كما فى اخرى واقبلوا الصلح اذا كان فيه مصلحة للمسلمين واحسنوا ان الله يحب المحسنين
اى الى المومنين او ولوا الكافرين ففى الحديث فاذا قتلتم فاحسنوا القتلة د اى رواه ابو
داود عن انس رضى الله عنه فاذا مشى اى النبى عليه الصلوة او الامير معهم اى مع الجيش
او السرية او مع المفعولين الى الغزو او مع المسافرين سطلقا قال انطلقوا على اسم الله
معتمدين على بركته ومتوكلين على نصرته اللهم اعنهم من الاعانة اى انصر المسلمين على من
عاداهم من اعدائهم مس اى رواه الحاكم عن ابن عباس رضى الله عنهما قال مشى معهم رسول الله
صلى الله عليه وسلم بفتح الفوقد حين وجههم ثم قال انطلقوا قال غريب صحيح واذا اراد
اى احد سفرا اى قصده وشرع فى سيره قال اللهم بك اصول قال المصنف اى اسطو واقهر وورد
بك اصاول من الصولة وهى الحملة والوثبة وبك احول بالحاء المهملة اى اتحرك وقيل اختال
وقيل ادفع وامنع وروى احاول ذكره المصنف فقوله اختال اى لدفع الاعداء من قال يقول حيلة

وقوله

وقوله انحرك من حال اذا تحرك وقوله ادفع وامنع من حال بين الشيئين اذا منع احدهما عن
الآخر وبك اسير اى سافر وامشى د اى رواه البزار واحمد عن على رضى الله عنه وان خاف من
عدو اى من نوع الانسان بدليل قوله وغيره انتهى ع اى موقوف وهو على ما فى الاذكار من قول
ابى الحسن القزوينى الامام السيد الجليل الشافعى صاحب الكرامات الظاهرة والاحوال الباهرة
والمعارف المتظاهرة فقراءة لايلاف قريش اى الى آخر السورة امانة من كل سوء اى بقوله
تعالى وآمنهم من خوف ويؤخذ منه انه اذا قرأ حال القحط ووقت الاضطرار بالاكل يكون قرأته
امانة من الموت والفقر لقوله تعالى واطعمهم من جوع فقوله فجب من كلام المصنف فاذا وضع
رجله اى اذا اراد وضعها فى الركاب وما يقوم مقامه قال بسم الله فاذا استوى ثبت
واستقر على ظهرها اى فوق الدابة من الابل والخيل ونحوهما قال الحمد لله اى على هذه النعمة وغيرها
سبحان الذى سخر لنا هذا اى ذلك هذا المركوب وهذا مقتبس من قوله تعالى وجعل لكم من الفلك
والانعام ما تركبون لتستووا على ظهوره ثم تذكروا نعمة ربكم اذا استويتم عليه وتقولوا
سبحان الذى سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين قال المصنف المطيقين انتهى وهو اعتراف بعجزه وان
تمكنه من الركوب عليه باقدار الله وتسخيره وانا الى ربنا لمنقلبون اى راجعون قال الطيبى
الانقلاب اليه هو السفر الاعظم فينبغى ان يتزود له الحمد لله ثلاث مرات ولعل التثليث اشارة الى
الاصول الثلث فى الماضى والحال والاستقبال او الدنيا والبرزخ والعقبى الله اكبر ثلاث مرات
وزاد احمد لا اله الا الله مرة فالمناسب ان يكتب فوق هذا رمز الالف لا بعدها كما فى نسخ سبحانك
اى انزهك عن الظلمة وغيره مما اوصاف النقص انى ظلمت نفسى اى فيما فعلت من المعصية
سواء يكون قاصرة او متعدية فاغفر لى اى جميع ذنوبى انه لا يغفر الذنوب الا انت د ت س
حب اس اى رواه ابو داود والترمذى والنسائى وابن حبان واحمد والحاكم كلهم عن على كرم الله وجهه
وفى الرياض عن ابى اسحق البيهقى عن على رضى الله عنه وخرج فى باب القصر قال فوضع رجل
فى الغرز فقال بسم الله فلما استوى على الدابة قال الحمد لله الذى هدانا وحملنا فى البر والبحر ورزقنا

منه الطيبات وفضلنا على كثير ممن خلق تفضيلا سبحان الذي سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين
وانا الى ربنا لمنقلبون رب اغفر لي ذنبي انه لا يغفر الذنوب الا انت اخرجه الترمذي وابو داود
والنسائي فاذا على في اصل الاصيل وبالواو في اصل الجلال وفي نسخة او فاذا استوى
كبر ثلاثا وقرأ سبحان الذي سخر لنا هذا الآية ا الى قوله لمنقلبون وقال بدون الواو في اصل الجلال
اللهم انا نسألك في سفرنا هذا ا بخصوصه البر ا الطاعة والاحسان والتقوى ا عن العصيان
ومن العمل ما ترضى ا ربه وتقبله اللهم هون علينا سفرنا ا مشقة سفرنا او المشقة في سفرنا
هذا وهذا في اصل الجلال الموافق لما في الاذكار وليس موجودا في اصل الاصيل واطو ا ازل وادفع
عنا بعده ا حقيقة او حكما اللهم انت صاحب قال النابلسي ا الملازم واراد بذلك مصاحبة
الله اياه بالعناية والحفظ والدفاع من الحوادث والنوازل في السفر والخليفة ا المعتمد عليه
المفوض اليه حضورا وغيبة في الاهل قال التوربشتي الخليفة هو الذي يقوم عن المستخلف فيه
والمعنى انت الذي ارجوه واعتمد عليه في غيبتي عن اهلي ان تلم شعثهم وتداوي سقمهم وتحفظ
عليهم دينهم امانتهم اللهم اني اعوذ بك من وعثاء السفر بفتح الواو وسكان العين المهملة
وبالثاء المثلثة ممدودة ا شدته ومشقته وكآبة المنظر بفتح كاف فهمزة ممدودة فموحدة
فهاء والنظر الظاء فقيل المراد به الاستعاذة من كل منظر يعقب النظر اليه الكآبة فهو من
قبيل اضافة المسبب الى السبب وقال المولف الكآبة تغير النفس بالانكسار من شدة الهم
والحزن وسوء المنقلب بصيغة المجهول قال المصنف ا الانقلاب في السفر والعود الى الوطن
يعني انه يعود الى وطنه فير ما يسوءه في المال والاهل والولد المراد بالاهل اهل البيت من
الزوجة والخدم والقرابة والحشم وقال سيرك معناه ان ينقلب الى وطنه فيلقى ما يكتب
به من سوء اصابه في سفره او ما تقدم عليه مثل ان يرجع غير مقضي الحاجات او اصابه آفة
او يقدم اهله فيجدهم مرضى او يفقد بعضهم قلت او ير بعضهم على المعصية واذا رجع اي
اراد الرجوع من السفر فالهن ا الكلمات السابقة وزاد فيهن ا عليهن في آخرهن او اولهن

آئبون

آئبون بكسر الهمزة بعد الالف وكثير من الناس يلفظون بياء بعد الالف وهو لحن و
معناه راجعون انتهى وقوله بعد الالف ا الممدودة فانه اسم الفاعل وكون الياء لحنا
انما هو في الوصل واما في الوقف عليه فهو صحيح بلا خلاف كما هو مقتضى قاعدة الامام
حمزة من القراء السبعة حيث جوز في مثله التسهيل والابدال والتقدير لحن رفقا آئبون
تائبون ا من المعصية فالملائم ان يفسر آئبون براجعون عن الغفلة فان الاواب صفة
الانبياء ومنه قوله تعالى انه اواب وكذا نعت الاولياء ومنه قوله تعالى انه كان للاوابين
غفورا ويقال للصلوة بين العشائين صلوة الاوابين عابدون لربنا متعلق لما قبله
او لقوله حامدون او هو من انواع التنازع م د س ت ا رواه مسلم وابو داود والنسائي
والترمذي عن ابن عمر رضي الله عنهما او في نسخة واذا ركب بدل ا رفع اصبعه بكسر همز وفتح
موحدة وفي القاموس انه بتثليث الهمزة والباء ففيه تسع لغات والمراد اصبعه المسبحة
اشارة الى التوحيد الذاتي والتفريد الصفاتي اللهم انت الصاحب في السفر والخليفة في
الاهل اللهم اصحبنا بفتح الحاء وفي الصحيحة بنصحك ا بقوتنا به وهو بضم النون بمعنى
النصيحة وهي ارادة الخير للمنصوح له واقلبنا بكسر اللام في القلب بمعنى الرجوع ا ردنا الى
اوطاننا مصحوبين بدثة ا بسلامة وعافية قال المولف في معنى الجملتين ا احفظنا بحفظك
وارادة الخير وارجعنا بامانتك وعهدك الى بلدنا اللهم ازو بهم وصل وكسر واو في الزي بمعنى
القبض والجمع ففي الصحاح زويت الشيء ا جمعته وقبضته لنا الارض قال المصنف ا جمعها
واطوها لنا تطول وهون في التهوين ا سهل علينا السفر ا صعوبته ومنه دعاء السيد ابي
الحسن الشاذلي قدس سره في حزب البحر اللهم يسر هوزنا سع الراحة لقلوبنا وابداننا اللهم اني
اعوذ بك من وعثاء السفر وكآبة المنقلب ت س ا رواه الترمذي والنسائي كلاهما عن ابي هريرة
رضي الله عنه نامي بعير بفتح الباء الموحدة وفي القاموس وقد يكسر الباء الجمل والحمار وكل ما
يحمل وناتا عن ابن خالويه الناغ ذروته بكسر الذال ا اعلاه في موضع سنامه شيطان فاذكروا

اسم الله عز وجل اذا ركبتموه كما اوكم الله ايا من تذكر نعمة الرب والحمد عليه والتسبيح الوارد في قوله
عز وجل وجعل لكم من الفلك والانعام ما تركبون لتستووا على ظهوره ثم تذكروا نعمة ربكم اذا
استويتم عليه وتقولوا سبحان الذي سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين وانا الى ربنا لمنقلبون ثم امر
استهنوها قال المصنف اي استخدموها من المهنة وهي الخدمة لانفسكم قلت وانما ثنت الضمير باعتبار
الدابة التي تشمل البعير وغيره على انه قد يكون للانثى على ما في القاموس فانما يحمل الله عز وجل
ايركما اشار اليه سبحانه بقوله وحملناهم في البر وذلك باعتبار ان القوة والاستطاعة والتأثير
ليست الا من الله اط اي رواه احمد والطبراني من حديث ابي لاس الخزاعي قال حملنا رسول الله صلى
الله عليه وسلم على ابل من ابل الصدقة صغار فقلنا يا رسول الله ما نرى تحملنا هذه قال انا على
ذروة كل بعير شيطانا فاركبوها فسموا الله عز وجل ثم استهنوها لانفسكم فانها تحمل كذا ذكره ابن
فهده وينعوذ في السفر وعثاء السفر وكآبة المنقلب والحور اي وعن الحور بفتح الحاء المهملة
فسكون الواو اي النقصان بعد الكور بوزن السابق اي الزيادة ومنه كور العمامة وقوله تعالى
يكور الليل على النهار الاية او عن التفرق بعد الجمع وفي نسخة صحيحة بعد الكون بالنون بدل الراء
فالمعنى من النقص بعد ثبوت الكمال قال النووي في الاذكار رواية النون اكثر وهي التي في اكثر اصول
حديث مسلم بل هي المشهورة فيها وقال المصر بفتح الحاء والكاف اي من النقصان بعد الزيادة
وقيل من فساد امورنا بعد صلاحها وغير ذلك واصله من نقص العمامة بعد لفها ويروى بعد
الكون مصدر كان التامة يقال كان يكون كونا اي وجد واستقر يعني اعوذ بك من النقص بعد
الوجود والثبات انتهى وقيل معنى الحور بعد الكور بالراء الرجوع عن الجماعة بعد ان كان منهم
قال التوربشتي وفيه نظر لان استعمال الكور في جماعة الابل خاصة وربما استعمل في البقر انتهى
والجواب ان باب الاستعانة غير مسدود فان العطن مختص بالابل ويكنى عن ضيق الخلق وقال صاحب
الفائق في معنى الحور بعد الكون بالنون الحور الرجوع والكون الحصول على حالة جميلة يريد الرجوع
بعد الاقبال قال ميرك واعلم انه في معظم نسخ مسلم بالنون وكذا ضبطه الحفاظ وروي بالواو

وسعاه

وسعاه النقصان بعد الزيادة وقيل من النذور بعد الجماعة او من الفساد بعد الصلاح او من
القلة بعد الكثرة او من الايمان الى الكفر او من الطاعة الى المعصية او من الحضور الى الغفلة
وكانه من كار عمامته اذا لفها على راسه فاجتمعت واذا نقضها فانفرقت واما بالنون
فقال ابو عبيد في قولهم كار بعد ما كان اي انه كان على حالة جميلة فرجع عنها ووهم بعضهم
رواية النون والله اعلم ودعوة المظلوم فان قلت دعوة المظلوم يجوز عنها سواء كانت في
الحضر والسفر قلت كذلك الا ان بعد الكور لكن السفر مظنة البلايا والمصائب والمشقة فيه اكثر
فخصت به اولا ان دعوة المظلوم المسافر لا يلقى الاعانة والاعانة اقرب الى الاجابة وسوء
المنظر في الاهل والمال م ت س ق اي رواه مسلم والترمذي والنسائي وابن ماجة عن عبد الله بن
سرجس رضي الله عنه اللهم بلاغا بفتح الموحدة قال المصر البلاغ ما يتبلغ به ويتوصل به الى
الشيء المطلوب ونصبه وما بعده بفعل مقدر اي اسالك بلاغا يبلغ على صيغة المضارع
المعلوم من التبليغ ويجوز ان يكون من الابلاغ اي يوصل خيرا الى خير من امور الدنيا والآخرة
ومغفرة منك اي حاصلة من فضلك عطف على بلاغا وكذا قوله ورضوانا بكسر الراء ويضم
وذكره اي بعد الخير من باب التفصيل بعد الابهام او من قبيل عطف الخاص بعد العام بيدك الخير
اي بتصرفك لا غير او بقدرتك واردتك الخير وكذا الشر فهو من باب الاكتفاء كقوله تعالى
سرابيل تقيكم الحر اي والبرد او من قبيل حسن الادب كما قيل في قوله تعالى واذا مرضت فهو
يشفين حيث لم يقل واذا امرضني وقيل ذكر الخير وحده لانه المرغب فيه اولانه المقضي بالذات
والشر مقضي بالعرض اذ لم يوجد شيء جزئي مما لم يقض خيرا كليا وتحقيقه انا اذا تاملنا كل
ما يطلق عليه شر فليس بشر بالذات بل بالعرض من حيث هو سبب للشر وامثلة ذلك
هي كالبرد المفسد للثمار وكالسحاب الذي يمنع القصار عن فعله وكالاخلاق الرذيلة به
كالجبن والبخل وكالافعال المذمومة كالزنا وكاللام والغموم وغيرها فالبرد من حيث
كيفيته وبالقياس الى ما اوجبه ليس بشر بل هو كمال من الكمالات وانما الشر هو فساد

اوجه النهار فقد انهما ما يليق وعلى هذا قياس الباقي فان الاخلاق الردية والافعال الدنية
ليست بشر ورب من حيث صدورها من القوة الغضبية والقوة الشهوية مثلا بل هي من تلك
الحيثية كمالات لتينك القوتين وانما تكون شرورا بالقياس الى ضعف النفس الناطقة عن
ضبط قواها او بالقياس الى المظلوم او الى السعادة الدينية وكذا الالام فانها ليست شرورا
من حيث ادراكات الامور ولا من حيث وجود تلك الامور في انفسها وصدورها عن عللها
وانما هي شرور بالقياس الى المقام انك على كل شئ قدير اي من ايصال الخير ودفع الشر قدير اي
يليغ القدرة اللهم انت الصاحب في السفر والخليفة في الاهل اللهم هون علينا السفر
اي سفر الدنيا وسفر الاخرى او سفر الظاهر وسير الباطن واطو لنا الارض اي مسافة مقصدنا
اللهم انا كذا في اصل الاصيل وليس في جلال اعوذ بك من وعثاء السفر وكابة المنقلب ص ي
اي رواه ابو يعلى وابن السني كلاهما عن البراء بن عازب رضي الله عنه اللهم انت الصاحب في
السفر اي كما في الحضر بل لكل احد لقوله تعالى وهو معكم اينما كنتم والخليفة في الاهل اي في اهل كل
احد بالحفظ في كل حال فلا اعتماد فيهم الا عليك ولا تفويض اوهم الا اليك اللهم اصحبنا
في سفرنا اي صحبا جميلا واخلفنا في اهلنا بوصل همزة وضم لام قال المصارکن خلفنا على
اهلنا ت س اي رواه الترمذي والنسائي عن عبد الله بن سرجس واذا علا قال الحنفي اي ارتفع
وهو غير ملايم فالظاهر ان يقال اي صعد ثنية وهي بفتح مثلثة وكسر نون وتشديد تحتية
فحاء اي عقبة على ما في النهاية كبر اي قال الله اكبر اظهارا لكبريائه تعالى وعلو مكانته وارتفاع
شانه واذا هبط بفتح الموحدة اي نزل عن العلو الى الهبوط سبح اي قال سبحان الله تنزيها
له عن الزوال والنزول واما حديث ينزل ربنا فمعناه امره او حكمه او ملائكته او النزول محمول
على معنى التجلي مطلقا او التجلي الصوري كما قاله بعض الصوفية من الجامعين بين علمي
الظاهر والباطن خ س د اي رواه البخاري والنسائي عن جابر رضي الله عنه وابو داود عن
ابن عمر رضي الله عنهما واذا اشرف اي صار مشرفا على واد هلل اي قال لا اله الا الله والله

اكبر ع اي رواه الجماعة عن ابي موسى رضي الله عنه وان وفي نسخة واذا عثرت بفتح المثلثة
اي زلت به دابته والباء للتعدية او الملابسة وفي القاموس عثر كضرب يضرب وعلم وكرم
وراكبا فهو مثلث الماضي والمضارع فجزم المصنف المشهور للحصر بان الغالب يفعل في باب
طلب دال على انه كان في الطلبة ولم يصل الى مرتبة الغلبة فليقل بسم الله ص س ط اي
رواه النسائي والحاكم واحمد والطبراني لكن احمد عن ابي تميمة عمن كان رديف النبي صلى الله عليه
وسلم والباقون عن ابي البليح واذا ركب اي المسافر البحار سفينة اما من الغرق بفتح الراء
مصدر على ما في النهاية ان يقول اي عند ركوبها وبعده بسم الله مجريها بفتح الميم وضمها
مع الاضافة ودونها الاية ومرسيها اي رب الغفور رحيم وهو مقتبس من قوله تعالى وقال
اركبوا فيها بسم الله مجريها ومرسيها اي اركبوا قائلين بسم الله او مسمين الله وقت
اجرائها وارسائها او بسم الله خبر لمجريها او بسم الله اجراؤها فيكون اخبارا عن سفينة
نوح بان اجرائها وارسائها بسم الله وقد نقل انه اذا اراد اجرائها قال بسم الله فجرت
واذا اراد ارساءها قال بسم الله فرست وما قدروا الله حق قدره اي ما عظموه حق عظمته
وقال سهل الستر اي ما عرفوه حق معرفته الا به بوجوه الكفاية في الرمز كذا في نسخة الجلال
وفي نسخة الاصيل التي في الرمز وقال المولف يعني التي في سورة الزمر وما قدروا الله حق قدره
والارض جميعا قبضته الاية وذلك مجرب انتهى وهو احتراز عما وقع في سورة الانعام
ايضا وما قدروا الله حق قدره اذ قالوا ما انزل الله على بشر من شئ ثم قوله والارض جميعا
قبضته يوم القيمة والسموات مطويات بيمينه تنبيه على كمال عظمته وعظم قدرته ودلالة
على حقارة الافعال العظام التي تتحير فيها الاوهام بالاضافة الى قدرته وايماء الى ان
تخريب العالم اهون شئ عليه على طريق التمثيل والتخييل من غير اعتبار القبضة واليمين حقيقة
ولا مجازا والقبضة المرة من القبض اطلقت بمعنى المقبوض وهي المقدار المقبوض بالكف
تسمية بالمصدر او بتقدير ذات قبضة وتاكيد الارض بالجميع لان المراد بها الارضون

السبع او جميع اجزائه البادية والغابرة وقرئ مطويات بالنصب على انها حال والسموات
معطوفة على الارض منظومة في حكمها سبحانه وتعالى عما يشركون ز ار ما ابعد هذه قدرته و
عظمته من شراكهم او ما يضاف اليه من الشركاء كذا حققه البيضاوي طي ص ز روى الطبراني
وابو يعلى وابن السني كلهم عن الحسن بن علي رضي الله عنهما اذا انفلتت دابة يقال افلت
الشيء اذا انفلت وفلت بمعنى فر وفي النهاية الانفلات التخلص من الشيء فجاءة من غير
مكث فليناد اعينوا ز اعينوني على اخذها واعينوني في ردها يا عباد الله المراد بهم الملائكة
او المسلمون من الجن او رجال الغيب المسمون بالابدال ز ر رواه البزار عن ابن عباس رضي
الله عنهما وروى ابن السني عن ابن مسعود رضي الله عنه مرفوعا اذا انفلتت دابة احدكم بارض
فلاة فليناد يا عباد الله اجيبوا فان لله تعالى عبادا في الارض تحبسه قلت في بعض شيوخنا
الكبار في الصلة انفلتت له دابة اظنها بغلة وكان يعرف هذا الحديث فقال حبسها الله عليهم
في الحال وكنت انا وهو مع جماعة فانفلتت منها بهيمة وعجزوا عنها فقلته فوقفت في الحال
بغير سبب سوى هذا الكلام ذكره النووي في الاذكار رحمكم الله مو ص ز روى ابن ابي شيبة
هذه الزيادة موقوفا في قول ابن عباس رضي الله عنه وان اراد وفي نسخة واذا اراد عونا
ز نصرا واعانة او معينا ومغيثا فليقل يا عباد الله اعينوني يا عباد الله اعينوني يا عباد الله
اعينوني ز ر بكرر ثلاثة ط ز رواه الطبراني عن زيد بن علي عن عقبة بن غزوان عن نبي الله صلى
الله عليه وسلم انه قال اذا ضل احدكم شيئا او اراد عونا وهو بارض ليس بها انيس فليقل
يا عباد الله اعينوني يا عباد الله اعينوني فان لله عبادا لا نراهم وقد جرب ذلك ز ر وذلك مجرب
محقق ط ز رواه الطبراني في حديث عقبة بن غزوان ايضا قال بعض العلماء الثقات حديث
حسن يحتاج اليه المسافر وروى عن المشايخ انه مجرب قرن به النجح ذكره مبرك واذا اشرف ز
اطلع على مكان وتفع ز ر عال قال اللهم لك الشرف ز ر العلو على كل شرف ز ر عال ولك الحمد على
كل حال ص ي ز رواه احمد وابو يعلى وابن السني عن انس رضي الله عنه واذا راى كذا في اصل

الاصيل

الاصيل واكثر الاصول وفي اصل الجلال واذا اراد بلدا ويلايم الاول قوله يريد دخولها
ولعله يريد التاكيد اذ يلايم الثاني قوله قال حين يريها وعلى الاول معناه قال اول وقت
يريها لا حين دخولها اللهم رب السموات السبع وما اظللن ز ر اشرفن ودنون منه فكانهن
القين ظله عليه وفي رواية الطبراني وما اظلت عليه بصيغة الواحدة لقصد الجماعة ورب
الارضين بفتح الراء وبكسر السبع وما اقللن وفي رواية الطبراني وما اقلت ز حملته ورفعته
ورب الشياطين وما اضللن ولعل وجه التانيث اعتبار نفوسهم وتغليبا انهم رعاية المناسبة
ونسبة الاضلال اليهم مجازية وفي رواية الطبراني وما اضلت ورب الرياح وما ذرين وفي رواية
الطبراني ذرت وفي رواية اخر له اذرت وفي النهاية يقال ذرته الريح واذرته تذوره و
تذريه ان اطارته قلت وفي الاول قوله تعالى فاصبح هشيما تذوره الرياح فانا نسالك خير
هذه القرية ز ر نفسها بان تجعلها مباركة علينا نقوم فيها بالطاعة والعبادة ونسكن
فيها بالسلامة والعافية او خيرا فيها من ازاق الحلال وخير اهلها ز ر من العلماء والصلحاء
ونعوذ بك من شرها وشر اهلها وشرما فيها ز ر من الموذيات س حب ص ز رواه النسائي وابن
حبان والحاكم عن صهيب بن سنان الرومي ورواه ابن السني بعضه اسالك خيرها وخير ما فيها
ز ر من الاهل وغيره ففيه تغليب ونعوذ بك من شرها ومن شر ما فيها ط ز رواه الطبراني عن لبابة
بن ابي رفاعة بن عبد المنذر الانصاري ويقال لها لبابة بن المنذر وعند ما يريد ان يدخلها
ز ر يقول اللهم بارك لنا فيها ثلاث مرات اللهم ارزقنا جناها قال المص بفتح الجيم وهو ما يجنى
من الثمر انتهى وقع في بعض النسخ بفتح الحاء المهملة فتحتية ففي القاموس الحيا الخصب وبعد
انتهى لكن الظاهر انه تصحيف وجنبا او من التجنيب ز ر اجعلنا محبوبين ز ر اهلنا وحبب صالحي
اهلها الينا ز ر واجعل صالحي اهلها محبوبين الينا ولا يخفى النكتة اللطيفة في تعميم اهلها في
الجملة الاولى وتخصيصها في الثانية ط س ز رواه الطبراني في الاوسط عن عائشة رضي الله
عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اشرف على ارض يريد دخولها قال اللهم اني

اسالك من خير هذه وخير ما جمعت فيها اللهم ارزقنا جناها واعذنا من وباها وحبب الى اهلها
وحبب صالحي اهلها الينا كذا ذكر بعض المحققين ولعل الطبراني له روايتان والله اعلم واذا
نزل منزلا اعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق فانه لم يضره بفتح الراء المشددة ويجوز
ضمه ويجوز كسر الضاد وسكون الراء من ضاره يضيره وقد قرئ بهما في قوله تعالى لا يضركم
كيدهم شيئا والمعنى لم يصبه ضرر شئ ما من المخلوقات حتى يرتحل او ينتقل من ذلك المنزل
م ت س ق عن خولة بنت الحكيم رواه مسلم والترمذي والنسائي وابن ماجة واحمد والطبراني وابن ابي شيبة كلهم عن
خولة بنت الحكيم وليس بهذه الكتب سوى هذا الحديث الا الطبراني فعن عبد الرحمن بن عايش
واذا امسى او دخل المنزل في المساء والامساء نقيض الاصباح على ما في الصحاح وقيل الليل
تاكيد لما قبله فان الاقبال ضد الادبار والدفء لاستعمال المساء فيما بعد الزوال ايضا يا ارض
ربي وربك الله الخطاب فيه وفيما بعده للارض وفيه اشعار بان لها شعورا بكلام الداعي اعوذ
بالله من شر كذا ان يقع فيك معصية او محنة وبلية وزيد في الاذكار والمشكوة والسلاح
وشر ما فيك بهذه الرواية وشر ما خلق فيك او في جوفك من الموذيات وشر ما يدب بكسر الدال
وتشديد الموحدة اي ينحرك عليك او في الحشرات قال المص بكسر الدال اي يمشي وكل ما يمشي على
الارض دابة ودبيب واعوذ بالله وفي نسخة الجلال اعوذ بك وفوقه رفع الدال ويوافقه ما في
شرح المصابيح للمصر واعوذ بك من اسد كذا في رواية ابي داود ويؤيده انه وقع في نسخة من
الاذكار واعوذ بك وكذا في سلاح المؤمن وقال وفي رواية النسائي واعوذ بالله من اسد اي من
شره واسود بالتنوين وفي نسخة بالفتح وسيجئ تحقيقه قال المص الاسود قيل هو الشخص
وقيل العظيم من الحيات وخصت بالذكر لخبثها انتهى وقال النووي يشتمل الاسود الحية العظيمة
التي فيها سواد وهي اخبث الحيات وذكر من شانها انها تعارض الركب وتتبع الصوت فلهذا
خصها بالذكر وجعلها جنسا آخر برأسها ثم عطف عليها بقوله ومن الحية والعقرب واسود
هنا منصرف لانه اسم جنس وليس بصفة اذ ليس فيه شئ من الوصفية كما هو معتبر في

الصفات

الصفات الغالبة عليها الاسمية في منع الصرف ولهذا يجمع على اساود قال بعضهم وهو
المسموع من افواه المشايخ والمضبوط في اكثر النسخ اسود بالفتح غير منصرف وقال بعضهم
الوجه ان لا ينصرف لان الوصفية اصلية وان غلب عليها الاسمية وفي الفوسين قال ابن
العربي في تفسيره يعني جماعات وهي جمع سود اي جماعة ثم اسوده ثم اساود وقيل المراد
بالاسود اللص لانهم يقولون له اسود لملابسته الليل او لملابسة السواد في اللباس قلت
ولان اكثرهم السودان على ما في مكة المشرفة ومن شر ساكن البلد لفظ شر ليس في الاذكار وفي
اصل الجلال ساكني البلد بصيغة الجمع وزيد بلفظ الاول الجنس قال المولف قيل هم الجن الذين
هم سكان الارض والبلد في الارض ما كان مأوى الحيوان وان لم يكن فيه بناء ومنازل انتهى
وكذا في النهاية وقال القاضي قيل هم الجن والانس لانهم يسكنون في البلاد غالبا او لانهم
بنوا البلدان وستوطنوها والمراد بالبلد الارض قال الله تعالى والبلد الطيب يخرج نباته باذن
ربه ومن والد وما ولد قيل ادم وذريته ويحتمل ان يكون جميع ما يوجد بالتوالد من الحيوانات
اصولها وفروعها وقال المص يحتمل ان يكون والد ابليس وما ولد الشياطين دس مس
اي رواه ابو داود والنسائي والحاكم عن ابن عمر رضي الله عنهما ووقت السحر وهو السدس الاخير من
الليل وفي رواية اذا اسحر اي دخل وقت السحر يقول سمع بالتشديد اي بلغ وهو خبر معناه
الامر اي ليبلغ سامع بحمد الله قال المص بتشديد الميم المفتوحة كذا ضبطه القاضي عياض
وقال معناه بلغ سامع قولي هذا تنبيها على الذكر والدعاء وضبطه الخطابي بالكسر مخففة
ومعناه شهد شاهد قال اي الخطابي وهو امر بلفظ الخبر وحقيقته ليسمع وليشهد على حمدنا
لله على نعمته وكذا في النهاية وفي نسخة زيادة ونعمه بصيغة الجمع وفي رواية ابي داود و
نعمته بلفظ الافراد وحسن بلائه علينا بالجر عطفا على حمد الله وفي نسخة بالرفع على انه جملة
من مبتدا وخبر اي حسن نعمته او حسن اختباره ولفع علينا وثابت لدينا قال المص قوله على نعمه
وحسن بلائه اي ما احسن الينا واولانا من نعمة وحسن البلاء بالنعمة الاختبار بالخير ليتبين

الشكر وبالشر لبظهر الصبر انتهى وفيه ان قوله على نعمه شعرا بانقطاع على من تتن الحديث وليس
موجودا في النسخ المصححة والاصول المعتمدة ربنا اي يا ربنا صاحبنا بكون الموحدة او من
المصاحبة اي كن صاحبنا بالاعانة والافضال او من الافضال اي زدنا نعمك بفضلك
علينا عائذا بالله من النار هو منصوب على المصدر اي اعوذ عياذا اقيم اسم الفاعل مقام المصدر
كما في قولهم قم قائما او على الحال من ضمير المرفوع في يقول او سخ فيكون من كلام الراوي قال القاضي
ويريدان عائذا اذا كان مصدرا فمن كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم وان كان حالا فمن
كلام الراوي وجوز النووي ان يكون حالا وان يكون من كلامه صلى الله عليه وسلم اي اني اقول حالة
استعاذتي من النار انتهى والارجح هذا لئلا يخرم النظم ذكره الطيبي وقال المص اي معتصما او
نصبه على الحال انتهى ويحتمل ان يكون حالا من فاعل سمع وفي رواية لابي عوانة من جهنم وس اي رواه
مسلم وابو داود والنسائي عن ابي هريرة رضي الله عنه اي من غير قيد بقوله ذلك ثلاث مرات ويرفع
بها صوته عو مس اي رواه ابو عوانة والحاكم عنه ايضا وقال صلى الله عليه وسلم اكتب يا جبير
بالتصغير وهو ابن مطعم اذا خرجت في سفر وفي نسخة الى سفر وفي اخرى الى سفرك بالخطاب
ان تكون امثل اصحابك اي افضلهم واحسنهم هيئة اي صورة وحالا واكثرهم زادا اي توسعة
ومالا وكمالا وجمالا حالا ومآلا فقلت نعم بابي انت وامي اي افديك بهما قال فاقرأ هذه
السور الخمس قل يا ايها الكافرون واذا جاء نصر الله وقل هو الله احد وقل اعوذ برب الفلق
وقل اعوذ برب الناس وافتتح اي ابتدئ كل سورة ببسم الله الرحمن الرحيم فيه اشعار بجواز ترك
البسملة في اوائل السور لاستيابين السورتين على قراءة جمع السبعة واختم قراءتك بها اي
ليكون ختامها مسكا وحاصله ان يكون القراءة مبدوا بها ومختتما فيها وقد يعد من
توهم ان كل سورة يبتدأ بها ويختم بها فانه يلزم تكرار البسملة في اثناء القراءة ولا وجه له
في الدراية مع انه غير مصرح في الرواية وانما ختم القراءة بالبسملة فتوجيه بما ورد في الحال
المرتحل وبقول القائل ع اعد ذكر نعمان لنا ان ذكره ع هو المسك ما كررته يتضوع قال جبير

وكنت

وكنت اري قبل ذلك غنيا كثير المال عظيم البيان او دفع الارادة غنى القلب فكنت اخرج في سفر
اري من الاسفار مع بعض الرفقاء من الفقراء والاغنياء فاكون اري في تلك الحال ابذهم هيئة
بشد يد الذال المعجمة اي اكثرهم بذاذة من جهة الهيئة وهي الحالة الظاهرة ففي القاموس بذ
وبذذت كعلمت بذاذة ساءت حالك وباذ الهيئة وبذ ثمارتها والبذيذة السعف واقلهم
زادا اي في الصورة او في البركة فما زلت اري فبقيت دائما منذ علمتهن بضم العين فتشديد اللام
مكسورة وفي نسخة الجلال بفتح فتخفيف اي من ابتداء زماني تعلمت السور الخمس من رسول الله
صلى الله عليه وسلم وقرأت بهن اي وظبت عليهن اكون من احسنهم هيئة واكثرهم زادا حتى
ارجع بالنصب وفي اصل الجلال بالرفع ولعله لبيان الحال من سفري ص اي رواه ابو يعلى عن جبير
بن مطعم ما راكب اي ليس راكب يخوه يخلو في سيره اي في سيره او زمانه او مكانه بالليل مشغلا
وذكره بالجر وفي اصل الجلال بصيغة الماضي عطف على يخلو والجملة في محل النصب على الحال الا
ردفه الله بملك اي يلهمه الخير ويمنعه الشر وردف بكسر الدال والباء للتعدية اي اتبعه الله به او
جعله رديفا له ففي القاموس الردف بالكسر الراكب خلف الراكب كالرديف وكل ما تبع شيئا
وردفه كسمعه ونصره تبعه كاردفه وارفده معه اركبته وقال المص بكسر الدال اي جعل
الملك ردفه والردف الذي يركب خلف الراكب ولا يخلو اي الراكب بشعر مذموم ونحوه اي
بكلام الدنيا وما يجذ وحذاه مما لا يعنيه الا ردفه اي الله بشيطان اي بعيدا لفقر وباره
بالفخاء ويعوقه عن الخير في سيره ط اي رواه الطبراني عن عقبة بن عامر وان كان اي سفره
في حج او وان كان السالك في سفر حج فاذا استوت به راحلته اي رفعته مستويا على ظهرها
والباء للتعدية قال التوربشتي واعترض عليه الطيبي بان استوى انما يتعدى بعلى لا بالباء فقلت
به حال وكذا قوله على البيداء نحو قوله تعالى واذ فرقنا بكم البحر قال الكاشف بكم في موضع الحال
بمعنى فرقنا ملتبسا بكم اقول الظاهر ان الباء في الآية للسببية وفي الحديث للمصاحبة وقوله
على البيداء يتعلق باستوت واغرب سيرك حيث قال الظاهر ان واو التوربشتي التعدية المقابلة

بلزوم فلا مجال لاعتراض الطيبي عليه بان استوى انما يعدى بعلى لا بالباء فتامل فيه انتهى وغابته ظاهرة
لا يخفى على المتامل ثم المراد بالبيداء هو الشرف الذي امام ذي الحليفة وقال الطيبي البيداء هي المفازة
التي لا شئ بها وهي هنا اسم موضع مخصوص بين المكة والمدينة واكثر ما يراد بها هذا وقال
المؤلف بالمد وهي المفازة التي لا شئ بها حمدا لله وسبح وكبر وهذه الثلاثة من دعوات الركوب خ
ا ر رواه البخاري عن انس رضي الله عنه فاذا احرم ا ر بالنية لبى واذا اراد الاحرام لبى هاديا والحاصل ان
الاحرام عند علمائنا الحنفية لا يتم الا بالنية والتلبية وهما فرضان نية وهو شرط في كل من النسكين
وعند علمائنا الثلاثة فعية التلبية سنة وهو من الاركان لبيك اللهم لبيك لبيك لا شريك لك لبيك
اعلم ان التلبية مصدر لبى ا ر قال لبيك ومعنى لبيك سرعة الاجابة واظهار الطاعة قاله الخطابي
وقال النحويون ماخوذ من الب الرجل المكان والب به اذا لزمه قالوا ومعنى التلبية فيه للتوكيد والتكثير
والمبالغة كانه قال الببا بابا جابتك بعد الباب ولزوما بطاعتك بعد لزوم واجابتك بعد اجابة
وقال الازهري ا ر انا مقيم على طاعتك اقامة بعد اقامة واصلها البابين فحذفت النون للاضافة
وهذا اظهر الاقوال في معناها لكن تمام بنائها انه حذف الزوائد وادغم الباء في الباء وحركت الاولى
بالفتح لتعذر الابتداء بالساكن وقال بعض المحققين اصله البابين نقلت حركة الباء الى اللام
وحذفت الهمزة ثم حذفت الالف لسكونها وسكون الباء الاولى وادغمت في الثانية ثم اضيف
الى كاف الخطاب فحذفت النون للاضافة فصار لبيك وتقديره البيت يا رب بعد منك البابا
بعد البابا ر قمت بخدمتك قياما بعد قيام انتهى وتكلفه لا يخفى ثم الظاهر المتبادر انه جواب واجابة
للمنادي الالهي من الجذبة او الالهام او ابراهيم الخليل عليه السلام حيث بنى الكعبة وقيل له ادع
عبادي الى بيتي فقال اين عبادك واين صوتي منهم فقيل له عليك النداء وعلينا التبليغ فقام
على المقام وقال ايها الناس حجوا بيت ربكم فقال الموفقون الذين كتب الله لهم الحج وهم في اصلاب
ابائهم وارحام امهاتهم باللبى الروحي والبيان الروحي لبيك اللهم لبيك فقيل منه كرر التلبية
في ذلك العالم كرر له الحج والعمرة والله ان الحمد بكسر الهمزة وفي نسخة بفتحها قال غير واحد من علمائنا

يجوز

يجوز الكسر والفتح وفي قاضيخان ان شاء بالنصب وان شاء بالكسر وعن محمد الكسر افضل وهو
اختيار الكسائي وفي المشكلات الكسر اصح قال الخطابي الغاية بالفتح وحكاه الزمخشري عن ان في
وقال ابن ان في اختار الفتح وان ابا حنيفة اختار الكسر وقال النووي الكسر على الاستيناف والفتح
للتعليل والكسر اجود عند الجمهور وقال المص يروى بفتح الهمزة وكسرها وجهان مشهوران عند اهل
الحديث والعربية فان الفتح رواية العامة وقال ثعلب الاختيار بالكسر وهو اجود في المعنى فان الفتح لان
من كسر جعل معناه ان الحمد والنعمة لك على كل حال ومن فتح قال معناه لبيك لهذا السبب والنعمة بكسر النون
ابر الانعام والاحسان لك وهي بالنصب على الاصح وفي نسخة بالرفع قال المص المحفوظ نصبها عطفا على
الحمد قال القاضي ويجوز رفعها على الابتداء ويكون الخبر محذوفا وقال ابن الانباري وان شئت جعلت
خبر ان محذوفا تقديره ان الحمد لك والنعمة مستقرة لك انتهى ولعل القاضي اراد ان خبر النعمة محذوف
يدل عليه خبر ان الحمد وهو لك المذكور بعدها فالجملة حالية معترضة واراد ابن الانباري ان خبر ان الحمد
محذوف وهو لك بقرينة خبر الموجود للنعم وهو لك بعدها والحاصل انه يجوز فيها الرفع والنصب
الاحسن واما قوله والملك فالاصح انه منصوب ويستحب ان يقف عنده ثم يبتدئ لا شريك لك
ويجوز فيه الرفع فيناسب الوقف على ما قبله او وصل الكل والاحسن ان يكون خبره محذوفا كما قال
العسقلاني من ان الملك بالنصب في المشهور ويجوز الرفع ا ر الملك كذلك انتهى وقوله لا شريك
لك يكون راجعا الى كل من الحمد والنعمة والملك ع ا ر رواه الجماعة عن ابن عمر رضي الله عنهما لبيك لبيك
كذا في اصل الجلال بكرار وليس الثاني في اصل الاصيل وسعديك معناه اسعادا بعد اسعاد والمراد
ساعدت على طاعتك مساعدة بعد مساعدة فهما منصوبان على المصدر والخير بيديك سبق تحقيقه
وفي رواية الخير في يديك زيد في بعض النسخ لبيك والرغباء اليك بالفتح والمد وبالضم والقصر
الرغبة كذا في المغرب قيل هي على وزن النعماء والنعمى والشكوى قال النووي معناه ههنا الطلب
والمسالة الخير بيده الخير وهو المقصود بالعمل المستحق للعبادة قال سبحانه يريدان قوله والعمل
عطف على الرغباء وخبره محذوف يدل عليه المذكور ومعناه العمل منتهة اليك وانت المقصود في العمل

وفيه معنى قوله ايك نعبد كما ان في الزعجاء اليك معنى ايك نستعين قلت فالاولى ان يقدر ولك
العمل بحسب المعنى المبنى هذا وفي النهاية جاء في الحديث ان ابن عمر رضي الله عنهما كان يزيد في التلبية والرغبى
اليك والعمل وفي رواية الرغباء بالمد وهما في الرغبة كالنعمى والنعماء في النعمة لبيك قال ميرك كذا في
اصل سماعنا والنسخ الحاضرة وليس في نسخ مسلم ولا في الترمذي ولا في ابن ماجة ولم ينقله صاحب
المشكوة ولا صاحب السلاح مع انه نقل الحديث عن مسلم والاربعة فاظنه وقع سهوا فلم النابح
الخصيين والله اعلم سوم عه ا رواه مسلم والاربعة موقوفا من قول ابن عمر رضي الله عنهما لبيك آلهة الحق
بالنصب على النداء والاضافة بيانية لبيك س في حب س ا رواه النسائي وابن ماجه وابن حبان
والحاكم عن ابي هريرة رضي الله عنه واذا فرغ من تلبيته سأل الله مغفرته ورضوانه واستعقته من النار
ا ربان يقول اللهم اني اسألك مغفرتك ورضاك عني في دار القرار وان تعتقني من النار وقال
بعضهم اللهم اني اسألك رضاك والجنة واعوذ بك من غضبك والنار ط ا رواه الطبراني عن خزيمة
بن ثابت الانصاري رضي الله عنه فاذا طاف ا ر شرع في الطواف مبتدئا بالحجر الاسود مستلما مقبلا
واضعا وجهه عليه متباكيا مكبرا مهللا داعيا اللهم ايمانا بك وتصديقا بكتابك ووفاء بعهدك
واتباعا لسنة نبيك محمد صلى الله عليه وسلم كلما اتى الركن ا ر الذي فيه الحجر الاسود كبر آ قال الله اكبر
مستلما مقبلا او مشيرا اليه اذا كان زحاما وهل يرفع يديه او يكتفي بالمرة الاولى اضا خ ا رواه البخاري
عن ابن عباس وعن ابن عمر رضي الله عنهم قال قبل عمر الحجر ثم قال اما والله قد علمت انك حجر ولولا اني رأيت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقبلك ما قبلتك اخرجه البخاري ومسلم وقال النسائي قبلة ثلاثا وفي رواية
البخاري حجر لا يضر ولا ينفع ولولا اني رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم استلمك ما استلمتك فاستلمه
ثم قال لنا والرمل انما كنا راينا به المشركون وقد اهلكهم الله تعالى ثم قال شيء صنعه رسول الله صلى الله عليه وسلم
فلا نحب ان نتركه وعن يعلى بن امية انه طاف سبعا فاستلم الاركان كلها فقال عمر رضي الله عنه اما رأيت
رسول الله صلى الله عليه وسلم قد طاف بالبيت قال بلى قال رأيته يستلم الا الحجر الاسود قال الا تكون
به اسوة قال بلى اخرجه الحسين بن قطان ولعله اراد الحجر الاسود وما يليه من الركن اليماني فانهما يستلمان اتفاقا

او اراد بالاستلام التقبيل فانه مخصوص بالحجر على المعتمد في مذهبنا والله اعلم ويقول بين الركنين ا ر
الركن الذي فيه الحجر الاسود والركن اليماني ويقال لهما اليمانيان للتغليب والركنان الاخران يقال
لهما الشاميان تغليبا ايضا فاحدهما هو الركن العراقي والآخر الشامي وانما خص الركنان اليمانيان
بالاستلام وزيادة الاكرام لزيادة فضيلتهما من حيث احديهما كونهما على بناء ابراهيم عليه السلام والثانية
كون الحجر الاسود في احدهما هذا وقال النووي اللغة الفصيحة المشهورة في اليماني التخفيف ز اليا
وفيه لغة اخرى بتشديد الياء فمن خففها قال هذه نسبة الى اليمن والالف عوض عن احدى يائي النسبة
فبقي الياء الاخرى ساكنة مخففة ولو شددت يجمع بين العوض والمعوض ومن شددها قال الالف
زائدة ربنا اتنا في الدنيا حسنة وفي الاخرى حسنة وقنا عذاب النار معناه د س حب س وفي
نسخة جلال حمص والظاهر انه زيادة على حسن لانه بدل منه لما سيأتي في رفيهما منفردا ا رواه ابو داود
والنسائي وابن حبان والحاكم وابن ابي شيبة عن عبد الله بن السائب وكذلك ا ر يقول ذلك بين الركن
والحجر بكسر فسكون وهو الحائط المستدير الى جانب الكعبة الغربي في جملة البيت الشريف اخرج لقضية
مشهورة وقضية في الكتب المبسوطة مسطورة قال المص يعني الركن الذي فيه الحجر الاسود والحجر بكسر الحاء
واسكان الجيم وهو المحوطة التي هي شمال البيت مص ا رواه ابن ابي شيبة عنه ايضا وفي الطواف
ا ر وكذلك يقول في سائر اطوال الطواف وفي بقية اماكن المطاف س ا رواه الحاكم عنه ايضا
او بين الركن والمقام بفتح الميم قال المص يعني مقام ابراهيم عليه السلام وهو الذي نجاه الكعبة في
الشرق انتهى والنجاه في المواجهة واصله وجاه قلبت الواو تاء كما تقاه سو مص ا رواه ابن ابي شيبة
موقوفا على قول عمر رضي الله عنه ابن عه اللهم وفي رواية ابن ابي شيبة رب قني بتشديد النون المكسورة
قال المص في القناعة وهو الرضا بالميسر في العطاء انتهى والمعنى اللهم اعطني القناعة بما رزقتني
ا ر في الكفاية وبارك لي فيه ا ربعين الغنية واخلف بهمز وصل وضم لام ا ركن خلفا على كل غائبة
ا ر نفس غائبة لي بخير ا ر ملابسا به واجعل خلفا على غائبة لي خيرا فالباء للتعدية ففي القاموس خلفه
خلافة كان خليفته وبقي بعده وخلف الله عليك ا ركان خليفة في فقدته عليك واما الهج بعض

العامة من قوله على تشديد الباء فهو تصحيف في المبنى وتحريف في المعنى كما لا يخفى من هو ص
اي رواه الحاكم عن ابن عباس رضي الله عنهما وابن ابي شيبة هو موقوفا من قوله لا اله الا الله وحده لا شريك
له له الملك وله الحمد وهو على كل شئ قدير ص اي رواه ابن ابي شيبة عن ابن عمر رضي الله عنهما فاذا
فرغ من الطواف تقدم اي ذهب الى مقام ابراهيم فقرأ واتخذوا اقرى بالكسر على الامر وبالفتح على
الخبر لكن قال الملص الرواية بكسر الخاء المعجمة على الامر انتهى والمعنى خذوا استحبابا من مقام ابراهيم
اي بعض حوالبه الموقية ص اي موضع صلوة ركعتي الطواف فانه افضل من سائر امكنة المسجد
وسائر الحرم مع الجواز في خارجه ايضا ثم عندنا معشر الحنفية ركعتا الطواف واجبتا عقيب كل طواف
فرضا كان او نفلا لكن يكره اداؤهما في الاوقات المكروهة وعندنا في سنة ولا وقت كراهة لهما عنده
وجعل اي النبي صلى الله عليه وسلم المقام بينه وبين البيت اي لانه افضل محاله وصلى ركعتين نفى
الاولى اي بعد الاولى قل يا ايها الكافرون وفي الثانية قل هو الله احد اي لدلالة كل منهما على التوحيد
ونفي الشريك على وجه التاكيد ثم يرجع الى الركن الاعظم فيستلمه اي تاليا بمنزلة السلام
التودعي بالانتقال الى السعي قال الملص قبل هو يفتعل من السلام بفتح السين وهو الحجارة وقيل
من السلام بالكسر وهو الحجارة اي يلمسه بيده ويتناوله انتهى كلامه والمعنى الثاني هو المشهور في هذا
المقام والمعنى انه يضع يده عليه ويقبله وقيل يضع جبهته عليه ثم يخرج من الباب اي من باب الصفا
فانه افضل الى الصفا اي متوجها اليه فاذا دنا اي قرب منه قرأ ان الصفا والمروة من شعائر الله
شعائر الحج آثاره وعلاماته جمع شعيرة وهي العلامة وقيل هو كل ما كان من اعمال كالوقوف والطواف
والسعي والرمي والذبح وغير ذلك كذا نقله الحنفي عن النهاية ولا يظهر فرق بين القولين والاظهر ان
يقال المعنى من شعائر دينه مطلقا او من اعمال حج بيته وقال المصري من اعمال متعبداته ابدا بما بدا
الله عز وجل به قال الملص بفتح الهمزة الاولى وضم الاخيرة على الاختيار وروي بهمزة الوصل مبدوءة
بالكسر وواو بعد الهمزة على الامر لجماعة المخاطبين وقيل هذه الرواية دليل على الوجوب بالابتداء
بما بدى به كتب الوضوء وغيره انتهى وهو لما كان دليلا ظنيا قلنا بوجوبه دون فرضيته فهو في

بفتح

بفتح القاف اي فيصعد الصفا حتى يرى البيت فيستقبل القبلة فيوحد الله ويكبره بان يرفع
يديه كما يرفعهما للدعاء لا كما يفعله العامة من المعلمين وغيرهم ويقول الله اكبر الله اكبر لا اله
الا الله الحمد لله على ما هدانا الحمد لله على ما اولانا ويقول لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله
الحمد وزاد ابو عوانة يحيي ويميت وهو على كل شئ قدير قال ميرك قوله ويقول يحتمل ان يكون قولا
آخر غير ما سبق في التوحيد والتكبير وان يكون كالتفسير والبيان والتكبير وان لم يكن ملفوظا به
لكن معناه مستفاد من هذا قلت الظاهر هو الاحتمال الاول لما يجيء في الحديث الثاني من انه يكبر
ثلاثا ويقول لا اله الا الله الخ لا اله الا الله وحده انجز وعده اي صدق وعده في اظهار الدين وكون
العاقبة للمتقين وغير ذلك من وعده قال الله تعالى ان الله لا يخلف الميعاد ونصر عبده اي الفرد
الاكمل والرسول الافضل وهزم الاحزاب اي عليهم وكسرهم وحده ايضا الى قوله تعالى وما النصر الا من
عند الله ثم الاحزاب جمع حزب والمراد بهم القبائل الذين اجتمعوا على محاربة النبي صلى الله عليه وسلم
وتوجهوا الى المدينة واجتمعوا حولها وتخندقوا يوم الخندق بخوافي اثنى عشر الفا سوى من انضم اليهم
من يهود قريظة والنضير فارسل الله عليهم كما قال ريحا وجنودا لم تروها وبهذا يرتبط قوله صلى الله
عليه وسلم تكذيبا بالقول المنافقين والذين في قلوبهم مرض ما وعدنا الله ورسوله الا غرورا وهذا
هو المشهور ان المراد احزاب يوم الخندق قال بعضهم ويحتمل ان يكون المراد احزاب الكفر في جميع الازمنة
والامكنة والله اعلم ثم يدعو بين ذلك ويقول مثل هذا ثلث مرات قال ميرك ثم يقتضي التراخي
وان يكون الدعاء بعد الذكر ويقتضي التعدد والتوسط بين الذكر بان يدعو بعد قوله والله على كل
شئ قدير فحمل المظهر بانه قال لما فرغ من قوله وهزم الاحزاب وحده دعا بما شاء ثم قال ثم ارجع الى
هذا الذكر ثم دعا حتى فعل ثلاث مرات اقول وهذا انما يستقيم على التقديم والتاخير ثم يدعو بين
ذلك بعد قوله ويقول مثل هذا ثلاث مرات ثم تكون للتراخي في الاخبار لا التاخير زمان الدعاء
ويلزم ان يكون الدعاء مرتين قال النووي يستحب ان يذكر الله بهذا الذكر ويدعو بهذا الدعاء ثلاث
مرات هذا هو المشهور انتهى ولا يخفى ان كلام النووي قابل للتاويل بان يقال ثلاث مرات قيد الذكر

فالتقدير ويدعو بهذا الدعاء فيما بين ذلك ليوافق صريح الحديث الصحيح بل فيه بما ذكر الى ان ثم في الحديث
ليس لله اخر كما في قوله تعالى ذلكم وصيكم به لعلكم تتقون ثم اتينا موسى الكتاب على ما ذهب اليه ابن مالك
والله الترتيب كما ذهب اليه قوم في قوله تعالى هو الذي خلقكم من نفس واحدة ثم جعل منها زوجها وليؤيده
انه في اية اخرى اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها وحاصله ان ثم بمعنى الواو
بمطلق الجمع كما جاء في رواية اخرى بلفظ ويدعو ولا يبعد ان يجعل بين بمعنى الوصل على ما في القاموس
فيفيد انه يدعو متصلا بما ذكر فيوخذ منه تثليث الدعاء ايضا ثم ينزل المروة بالنصب على نزع
الخافض اي الى المروة كما في نسخة والمعنى ينزل عن الصفا متوجها الى المروة ويمشي الويسير حتى اذا انصبت
اي انحدرت وهذا مجاز في قولهم صب الماء فانصبت قال المصر بتشديد الباء اي انحدرت قدماه
في بطن الوادي وهذا باعتبار ما كان في الزمن الاول من انخفاض الوادي وارتفاع طرفيه من جانب
الصفا والمروة والمعنى حتى يصل اليه وينزل فيه سعى اي اسرع فيما بين الميلين فانه كان اولا
ايضا مطلقا قابلا للسعي ولعل هذا هو الوجه في العدول عن السعي في ابتداء الصفا الى انتهاء
المروة كما توهمه بعض العوام فانه خرج غلطهما مع مخالفته لفعل هاجر اسمعيل عليهما السلام
في القضية المشهورة عند العلماء الاعلام حتى اذا صعد بكسر العين اي طلع عن بطن الوادي وهو كذا
في النسخ المعتمدة والاصول المعتبرة صعد بصيغة المجرد وفي نسخة اصعد قال ميرك الاصعاد
الذهاب في الارض والابعاد سواء في ذلك صعود وصدور قال الله تعالى اذ تصعدون ولا
تلوون على احد والمراد هنا ارتفاع القدمين في بطن المسيل الى المكان العالي لانه ذكر في مقابلة
الانصباب كذا في الفايق ويؤيده ما في القاموس صعد في السلم كسمع صعودا وصعد في
الجبل وعليه تصعيدا رقي ولم يسمع صعد فيه واصعد في مكة وفي الارض مضى وفي الوادي انحدر
فالمعنى اذا اتى اخر الوادي مشى على هيئته حتى اذا اتى المروة اي جاءها ووصلها فعل على المروة
كما فعل على الصفا اي في الصعود عليها بحيث يعاين الكعبة ان لم يكن مانعا ويستقبلها بان
يميل الى جهته يساره ويرفع يديه ويدعو بالاذكار المذكورة والدعوات المطلوبة م د س ق عو

ا ر رواه مسلم وابو داود والنسائي وابن ماجة وابو عوانة عن جابر رضي الله عنه او وفي نسخة وابو
ر في بكسر القاف اي طلع الصفا كبر ثلاثا ويقول لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله
الحمد وهو على كل شيء قدير يصنع ذلك سبع مرات فيصير من التكبير اصبر وعشرون اي تكبيرة ومن
التهليل سبع ويدعو فيما بين ذلك اي ما ذكر في المرات السبع او فيما بين صنعته ذلك ويسأل
الله عطف تفسير او الدعاء بالقلب والسؤال باللسان او على القلب وبالجمع بين لسان المقال
وبيان الحال ثم يهبط قال المصر بكسر الباء اي ينزل يعني عن الصفا ويمشي ثم يسعى ثم يمشي فاذا
رقي على المروة صنع كما صنع على الصفا حتى يفرغ اي من سعيه كما في نسخة والمراد به اسبعها موطا
مص اي رواه مالك في الموطا وابن ابي شيبة في مصنفه كلاهما من قول ابن عمر رضي الله عنهما موقوفا
ويدعو على الصفا اي ايضا او يخصه بهذا الدعاء اللهم انك قلت ادعوني اي سابقا اني استجيب
لكم ادعوا اجيب دعوتكم وانك لا تخلف الميعاد اي مطلقا وان سالك كما هديتني للاسلام اولا
ان لا تنزعه اي لا تخلعه آخرا مني قال المصر بكسر الزاي اي تخرجه وتقلعه انتهى والمقصود منه
الثبات والدوام حتى توفاني اي تقبض روحي وانا مسلم اي والحال اني على دين الاسلام مستمر
مستقر موطا اي رواه مالك ايضا عنه موقوفا وبين الصفا والمروة وهو بعمومه يشمل ما بين الميلين
رب اغفر وارحم انت الاعز الاكرم موصص اي رواه ابن ابي شيبة من قول ابن مسعود موقوفا واذا سار
الى عرفات هي علم للموقف وتسمى منونة لا غير كذا في المغرب وقال القاضي في قوله تعالى فاذا افضتم
من عرفات هي جمع سمي به كاذرعات وانمائون وكسر وفيها العلمية والتانيث لان تنوين الجمع
تنوين المقابلة يعني لنون جمع المذكر لا تنوين التمكن وانما سمي الموقف عرفة لانه نعت لابراهيم عليه السلام
فلما ابصره عرفه وقيل غير ذلك وعرفات للمبالغة في ذلك وعندي انه انما جمع لانه كل جزء من اجزائها
موقف لا يطلق عرفة كما ورد في الحديث فيكون نظير سرادق ومنه قوله تعالى انما يعمر مساجد الله
المراد به مسجد الحرام وجمع لان كل جهة منه مسجد ولانه قبلة المساجد فكانه مساجد لنبي اي في طريقه
قبة وكبر اي مرة اخرى ولا يبعد ان يكون المراد به تكبير التشريق لكونه ابتداءه من صبح عرفة ويستحب ان

يسيره بعد فجرا ما من منى الى عرفة والتلبية لا ينقطع الا عند الرمى م د ا ر رواه مسلم وابو داود عن
ابن عمر رضى الله عنهما وخير الدعآء دعآء يوم عرفة الاضافة فيه اما بمعنى اللام او دعاء خص ذلك
اليوم واما بمعنى في اى دعاء وقع فيه اى دعآء كان وتؤيده ما وقع في نسخة وخير الدعآء يوم عرفة
بالنصب ويجوز ان يكون بالرفع والتقدير خير اوقات الدعآء يوم عرفة وخير ما قلت انا والنبيون
قبلي يمكن المغايرة بينهما بان يكون الدعآء بالقلب والقول باللسان او ان يكون عطف تفسير الاول
او مغايرا له بالكلية على ما فهم من بعض التقريرات السابقة ولا يبعد ان يراد بالدعآء معنى العبادة
اى خير ما ما وقع في عرفة فيزول الاشكال المشهور الآتي على الوجه المسطور فالقول لا اله الدعآء لا اله
الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شئ قدير قال المؤلف الحديث ما ليس فيه
الا الثنآء على الله تعالى وليس فيه من لفظ الدعآء شئ وقد سئل سفيان بن الامام الكبير عيينة عن
ذلك فاجاب بقول الشاعر م اذكر حاجتي ام قد كفانيها ثنائي ان شيمتك الحيآء اذا اثنى عليك
المرء يوما كفاه من تعرضه الثنآء قال ميرك نقلا عن الطيبي قوله وخير ما قلت بمعنى خير ما دعوت
بيانا لقوله خير الدعآء فالدعآء قوله لا اله الا الله فان قلت هذا ذكر قلت اجيب عنه بوجهين
احدهما على سبيل التعريض تجنبا عن التصريح مراعاة للادب وثانيهما الاشتغال بجذبة المولى
والاعراض عن الطلب اعتمادا على كرمه فانه لا يضيع اجر المحسنين قلت ويؤيده قوله صلى الله عليه وسلم
من شغله ذكري عن مسئلتي اعطيته افضل ما اعطي السائلين ثم الفرق بين الوجهين ان الذاكر في
الاول وان لم يصرح بالطلب فهو طالب بما هو ابلغ من التصريح بخلاف الثاني اذ ان الذاكر بالثناء
قد يكون سائلا بالجنان بخلاف الثاني فانه في مقام التعويض لا في مرتبة التعويض ولا شك ان
حاله اكمل وفي قيام حق الربوبية اجمل كما قال القائل م وكلت الى المحبوب اوى كلله وان شآء
احيانى وان شآء اتلفا قال ميرك ويجوز ان يكون الاضافة في قوله دعآء يوم عرفة بمعنى في
فعلى هذا يعم الدعوات الواقعة فيه فيكون قوله وخير ما قلت عطفا على قوله خير الدعآء لا على البيان
بل يجري على المغايرة والعموم في القول فيتناول الدعآء والذكر ت ا ر رواه الترمذي عن عمرو بن

شعيب

شعيب عن ابيه عن جده وهو المراد بقوله في بعض النسخ عن ابن عمر واكثر دعائه ودعآء الانبياء
من قبلي بالجر وفي نسخة بالرفع بعرفة لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على
كل شئ قدير في الخلاصة انما سمي التهليل والتمجيد دعآء لانه بمنزلة في استجلاب صنع الله تعالى
انعامه ومنه الحديث يقول الله تعالى اذا شغل عبدي ثناؤه علي عن مسألتي اعطيته افضل ما
اعطي السائلين وقوله ودعآء الانبياء يجوز فيه الرفع على تقدير حذف المضاف واقامة المضاف
اليه مقامه قلت ويصح بلا تقدير مضاف ايضا لكن لا يفيد قيد الاكثرية وهو غير لازم نعم
اكثر ما ورد في عدده ان يقال فيه مائة مرة ثم الظاهر ان الدعآء في هذا الحديث لا يحتاج الى تاويل
لقوله اللهم اجعل في قلبي نورا وانما قدم التهليل والتحميد للتنبيه على انه لا بد في الدعآء من تقديم
الثنآء وفي سمعي نورا وفي بصري نورا ترتيب الذكر يشعر بالافضل فالافضل اللهم اشرح اي
وسع لي صدري فيه اجمال وتبيين وكذا في قوله ويسر لي امري يسهل لي جميع امور دنياي وعلانيته
شرح الصدر على ما ورد به الخبر ان يفرغه في الدنيا ويستعد للعقبى واعوذ بك من وساوس
الصدر اي الوسوسة الكائنة من النفس والشيطان الحاصلة في الصدر وشتات الامر
بفتح الشين اي تفرقة الخواطر في امر الدين بالاشتغال في امور الدنيا فان جمعه بتحصيل المهم
الاهم بان يجعل اكثر همه هم الدين فورد في جعل الهموم هما واحدا هم الدين كفاه الله هموم
الدنيا والآخرة وفتنة القبر اي ومن الابتلاء فيه بالسؤال ومن عذابه بالنكال اللهم اني اعوذ
بك من شر ما يلج اي يدخل في الليل من الموذيات وشر ما يلج في النهار وشر ما تهب بضم الهآء
وتشديد الباء اي يجري به الرياح والباء للتعدية او للملابسة م ص ا ر رواه ابن ابي شيبة عن
علي رضي الله عنه والتلبية بعرفات سنة اي قبل الوقوف وبعده الى الرمي والمعنى انها سنة
مؤكدة والا ففي جميع الاحرام الاحوال مستحبة الا في ابتداء الاحرام فانها واجبة عندنا وسنة
عند الثلاث ففي س حس ا ر رواه النسائي والحاكم عن ابن عباس رضي الله عنهما وقال الحاكم صحيح
على شرطهما واعلم ان النسائي والحاكم اخرجاه من طريق سعيد بن جبير قال كنت مع ابن عباس

بعرفات فقال مالي لا اسمع الناس يلبون فقلت يخافون من معاوية فخرج ابن عباس من فسطاطه
فقال لبيك اللهم لبيك فانهم قد تركوا السنة من بغض علي واللفظ للنسائي ذكره سيرك ولما وقف
اي النبي صلى الله عليه وسلم بعرفات وقال لبيك اللهم لبيك قال انما الخير خير الآخرة وفي رواية اللهم
لا عيش الا عيش الآخرة فكانه صلى الله عليه وسلم تذكر بعد كمال اوه وكثرة اتباعه وسعة جاهه
فناء الدنيا مع قلة غنائها وكثرة فنائها وفحشة شركائها وبقاء العقبى ونوع نعيمها فقال
هذا القول كما انه قاله ايضا في حال كمال ضيقه وشدة جوعه وكثرة محنته يوم الاحزاب وقت حفر
الخندق تنبيها على ان السالك ينبغي ان يذكر في الحالين الآخرة فانه لا يبقى شر الدنيا ولا خير ما
والآخرة خير وابقى والعاقبة للتقوى طس اي رواه الطبراني في الاوسط عن ابن عباس فاذا صلى
اي في وقت الظهر في مسجد نمرة بقرب عرفة فانه جمع تقديم للنسك عندنا بشروط مر وقفة في
كتب الفقه وعند الشافعي للسفر ووقف بعرفة والافضل انه لا يكون فوق الجبل بل عن يسار
الجبل في موضع الصخرات السود فانه موقفه صلى الله عليه وسلم يرفع يديه ويقول الله اكبر ولله
الحمد الله اكبر ولله الحمد الله اكبر ولله الحمد اي ثلاث مرات لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك
وله الحمد والاظهر ان يكلمه لما ورد بقاوله فيه من زيادة الخير اللهم اهدني بالهدى وطهر قلبي
اي اهد يا ملاب بهديك كما قال تعالى انك لتهدي الى صراط مستقيم وتقني اي من التنقية قال المصنف اي طهرني
ونظفني من دنس الذنوب انتهى والاظهر ان معناه اجعلني نقيا طاهرا من العيوب بالتقوى
اي بسبب اتيانها بترك الذنوب واغفر لي ذنوبي في الآخرة والاولى اي فيما وقع لي تقصير في امر
الدنيا والعقبى وتاخير الاولى رعاية للسجع المعتبر عنه بالفواصل اوشارة الى ان الاهتمام بامر
الآخرة وهو الاولى ثم يرفع يديه اي عن رفعهما فيسكت قدر ما يقول انسان فاتحة الكتاب اي متفكرا
في معانيها ومستوفيا في حضور القلب عن مبانيها والكلمة اصلة فانه كما ورد ساعة فاعة
ثم يعود فيرفع وفي نسخة ويرفع يديه ويقول مثل ذلك اي مثل ما تقدم من الثناء والدعاء وقالوا
يستحب تجديد التلبية ايضا في الاثناء وسمى اي رواه ابن ابي شيبة موقوفا من قول ابن عمر

رضي

رضي الله عنهما وفعله واذا رجع اي من عرفة وفي المشعر الحرام اي عمل بقوله تعالى فاذا افضتم اي
دفعتم ورجعتم فاذكروا الله عند المشعر الحرام وهو جبل بمزدلفة اسمه قزح يقف عليه الامام كذا
في المغرب وهو افضل اماكن المزدلفة والا فكلها موقف الا وادي محسر على ما ورد في حديثه وقال
الازهري الشعائر المعالم التي ندب الله اليها او امر القيام بها ومنه سمي المشعر الحرام لانه معلم
للعبادة وموضع لها انتهى والبيتوتة بها سنة والجمع بين الغائبين جمع تاخير واجب وكذا
الوقوف بعد الصبح ولو ساعة واجب عندنا وعند الشافعي في الوقوف سنة والبيتوتة بها اكثر
الليل واجبة واما ما نسب صاحب الهداية الى الشافعي انه ركن عنده غير صحيح استقبل القبلة
فدعاه اي فدعا الله تعالى وكبره اي قال الله اكبر وهلله اي قال لا اله الا الله ووحده اي قال لا اله الا الله
وحده لا وقال الحنفي اي قال انه واحد فلم يزل واقفا اي بعد صلوة الفجر حتى اسفر اضاء واستفاد
الصبح مأخوذا من السفر وهو بياض النهار على ما ذكره الجوهري جدا اي مبالغا فهو حال او صفة
مصدر محذوف اي اسفارا بليغا بحيث يقرب طلوع الشمس ثم يتوجه الى منى وقد اخطأ الحنفي
في قوله الضمير في اسفر الى الرسول صلى الله عليه وسلم اي صلى الصبح عند ضيائه ومنشأ خطائه
غفلته عن مسألة الاسفار فانه افضل عندنا لقوله صلى الله عليه وسلم اسفروا بالفجر فانه
اعظم للاجر وعند الشافعي في ادآء الصلوات في اوائل الاوقات افضل لما ورد ان اول الوقت
رضوان الله وآخر الوقت غفران الله لكن هذه الصلوة في هذا المكان مستثنى للاجماع على انه
صلى الله عليه وسلم صلاها بغلس ولا خلاف للفقهاء فيه م د س فاعلوا اي رواه مسلم وابو
داود والنسائي وابن ماجة وابو عوانة كلهم عن جابر رضي الله عنه ولم يزل اي من يوم احرم يلبي حتى
يرمي الجمرة اي فيقطعها في اول جمرة يرميها اي جمرة العقبة تفيه من بعض الرواة وهي التي
لا ترمى في اول ايام النحر الا جمرتها ع اي رواه الجماعة عن ابن عباس رضي الله عنهما واذا اراد رمي
الجمار اي الجمرات الثلث في ثاني النحر وما بعده فاذا اي بعد الزوال الجمرة التي اي القرب التي تلي
مسجد الخيف رماها بسبع حصيات اي احجار صغار كحواليا قلا ويكبر على اثر كل حصاة اي عقيبها

وهو بكسر الهمزة وسكون المثلثة وفي نسخة بفتحها وهما لغتان ففي التنزيل قال هم اولاء على اثري بفتحتين عند الجمهور وقرأ ورش بالكسر والسكون خ س ا ر رواه البخاري والنسائي عن ابن عمر رضي الله عنهما اومع كل حصاة بان يجمع بين القول والفعل وهو الاظهر كما في الجمع بين غسل اليدين والبسملة في اول الوضوء م د س ق مص ا ر رواه مسلم وابو داود والنسائي وابن ماجة وابن ابي شيبة عن جابر ثم يتقدم ا ر عن موضع الجمرة الى مكان قدامها فيسهل بضم اوله ا ر فيدخل في السهل من الارض قال المص يقال اسهل تسهيلا اذا صار الى السهل من الارض وهو ضد الحزن وصار الى بطن الوادي وهو معنى قوله يستبطن الوادي يعني الاتي في جمرة العقبة لكنه وهم من المولف اذ معناه انه يدخل في بطن الوادي ويرمي من بطنه لا من فوقه فانه هناك علو يمكن ان يرى به وانما الجمرتان الاوليان فهما في بطن الوادي باصلهما فالمطلوب هنا الدخول في ارض السهل فالمغايرة بينهما ظاهرة للعارف بهما فيقوم مستقبل القبلة قياما طويلا قيل قدر سورة البقرة فيدعو ويرفع يديه ثم يرمي الجمرة الوسطى كذلك ا ر مثل ما تقدم من اعتبار السبع ومراعاة التكبير فياخذ ذات الشمال ا ر يمشي الى جهة الشمال ا ر عند تقدمه عن الجمرة وارادته الوقوف للدعاء فيسهل ويقوم مستقبل القبلة قياما طويلا فيدعو ويرفع يديه ثم يرمي الجمرة ذات العقبة ا ر الواقعة عندها من بطن الوادي ا ر لا يرميها من فوق فانه مكروه عندنا غير جائز عندان في ولا يقف عندها ا ر عند جمرة العقبة ولا حولها للدعاء وهو لا ينافي الدعاء اوقياما طويلا فلا ينافي ما ورد من الدعاء كما سياتي خ س ا ر رواه البخاري والنسائي عن ابن عمر رضي الله عنهما ويستبطن الوادي ا ر يدخل في بطن الوادي وهو المعنى بقوله ويرمي من بطن الوادي حتى اذا فرغ ا ر من الرمي قال ر من غير وقوف او من غير اطالة اللهم اجعله ا ر حجا مبرورا ا ر مقبولا ففي النهاية جاء في الحديث الحج المبرور ليس له جزاء الا الجنة وهو الذي لم تخالطه شيء من الاثم وقيل هو المقبول المقابل بالبر وهو الثواب يقال بر حجه وبرحجه وبر الله حجه وابره برا بالكسر وابرارا انتهى ويمكن ان يراد به المقبول المقابل للمردود فانه اكثر الموجود وذنبا مغفورا كما ان المراد واجعل في تبا ذنبا مغفورا ذكره

حنفي

الحنفي وغيره والاظهر ان يكون التقدير اجعل الحج حجا مبرورا وذنبا مغفورا ا ر بسبب بر الحج وغفران الذنب وفي بعض الروايات وقع بينهما وسعيا مشكورا مص مو مص ا ر رواه ابن ابي شيبة عن ابن مسعود مرفوعا ورواه البيهقي موقوفا على ابن عمر رضي الله عنهما ويؤيده ما سمع من ثبت به من الجلالة انه نقل عن المص انه قال يعني رواه ابن مسعود مرفوعا وابن عمر موقوفا لكن في بعض النسخ مس بالسين موضع مص بالصاد فيفيد ان الحاكم رواه عن ابن مسعود مرفوعا والعلم عند الله ويدعو عند الجمرات ا ر عند رميهما كلما او بعد فراغهما لكن من غير وقوف عند العقبة ولعلها لدفع المضايقة ولا يوقف شيئا بتشديد القاف يقال وقف الشيء ووقفته اذا بتين صدره ومنه قوله تعالى كتابا موقوتا كذا في الفايق واراد به قوله تعالى ان الصلوة كانت على المؤمنين كتابا موقوتا ا ر فرضا موقتا معينا لا يجوز اداؤها قبله بخلاف قضائها فالمعنى لا يعين شيئا من الجمرات بالدعاء بل يعمها او لا يعين شيئا من الاشياء بالدعاء عند الجمرات بل يدعو بما بدا له من الحاجات وهو اختيار الامام محمد من ائمتنا فان تعيين الدعاء يذهب حالة الخشوع والخضوع لكن ينبغي ان يحمل على غير الدعوات المأثورة مو مص ا ر رواه ابن ابي شيبة موقوفا عن الحسن البصري واذا ذبح ا ر اراد ان يذبح سمى ا ر وجوبا عندنا وسنة عند الشافعي وكبر بان يقول بسم الله الله اكبر ووضع ا ر والحال انه قد وضع رجله على صفاحه بكسر الصاد المهملة وتخفيف الفاء وفي بعض النسخ صفاحه بالفتح ثم السكون وهو بجنب قيل جمع صفحة الوجه وهي عرضه والمراد الجانب الواحد من الاضحية وهذا المعنى يقول الراوي ا ر عرض خده وقيل المراد بصفاحه نواحي عنقه وصفح الشيء ناصيته وانما فعل هذا ليكون اثبت له واكمن واحسن للذبوح واهون والا تضطرب الذبيحة برأسها فتمنعه من اكمال الذبح او تؤذيه ع ا ر رواه الجماعة عن انس قال ضحى رسول الله صلى الله عليه وسلم بكبشين املحين اقرنين وسمى وكبر ووضع رجله على صفاحهما والاملح على ما في القاموس ما فيه بياض بمخالطة سواد ويقول في الاضحية وهي بضم الهمزة وتكسر ففي النهاية انه فيها اربع لغات اضحية واضحية والجمع اضاحي بتشديد الياء وتخفيفها وضحية واضحاة بفتح الهمزة وفي القاموس الاضحية

شاة يضحى بها ان يذبح في الضحوة وهي ارتفاع النهار والجمع اضاحٍ كالاضحية وجمعها اضاحي
كاضحاة والجمع اضحى وسمي بها يوم النحر والمعنى يقول في وقت ذبحها بسم الله اللهم تقبل مني اي
اضحيتي وفي انه محمد صلى الله عليه وسلم ار ضحايا هم م د ار رواه مسلم وابو داود عن عايشة
رضي الله عنها اني وجهت وجهي للذي فطر السموات والارض على ملة ابراهيم ار حال كوني على
وفق دينه في التوحيد والاخلاص والتفويد وهو غير موجود في بعض النسخ حنيفا ار مائلا الى الحق
وهو حال من فاعل وجهت وما انا من المشركين ار لا شركا جليا ولا خفيا ان صلوتي ونسكي
ار عبادتي وتقربي او ذبحي وجمع بين الصلوة والذبح كما في قوله تعالى فصل لربك وانحر الا ان صلوة
العيد ساقطة عن الحجاج بمنى ومحياي ار حياتي وممماتي ار ما اموت عليه من الايمان والعمل
الصالح لله رب العالمين لا شريك له وبذلك ار الاخلاص اوجرت وانا من المسلمين وفي نسخة وانا
اول المسلمين اللهم منك لك ار هذه الاضحية واصلة منك الي ومخلوقة ومملوكة لك وانا ناشئ
منك وعبدك بسم الله والله اكبر ثم يذبح ار فيذبح د ق س ار رواه ابو داود وابن ماجة والحاكم
عن جابر رضي الله عنه وقال صلى الله عليه وسلم لفاطمة قومي الى اضحيتك وهي بايذبح يوم النحر على
وجه التقريب فاشهدي بها بفتح الهاء ار فاحضريها فانه ار الشان يغفر لك عند اول قطرة منه
وهما فيه ايآء الى المبالغة في سرعة القبول وحصول المغفرة كل ذنب قبيح ار في جميع عمرك وفي نسخة
عليه باشباع الكسرة المتولد فيه الياء وقولي صلوتي ونسكي الى اخره قال عمران ار راوي الحديث
قلت يا رسول الله هذا ار هذا الاجر والثواب لك ار مختص لك ولاهل بيتك خاصة قال بل للمسلمين
عامة س ار رواه الحاكم عن عمران رضي الله عنه ابن حصين فانه كانت ار الاضحية او الذبيحة وهي
ما اريد ذبحه بدنة ار ناقة او بقرة على ما في المهذب وهو المذهب خلافا لمن شذ فعي فانها عند الابل
لا غير ويؤيده ما في المغرب البدنة في اللغة من الابل خاصة ويقع على الذكر والانثى انتهى لكن
المراد هنا الابل اتفاقا لقوله فليقمها من الاقامة ار فليوقفها بقصد نحرها والنحر يخص بالابل
والذبح بالبقر والغنم ثم ليقل الله اكبر الله اكبر الله اكبر ار تكبيرات اللهم منك ولك ثم ليسم الله ثم

ينحر وان كانت ار الذبيحة عقيقة وهي الشاة التي تذبح عن المولود يوم سابعه فعل كالاضحية
سو مس ار رواه الحاكم سوقوفا من قول ابن عباس رضي الله عنهما وفعله ويسمى بكسر الميم ويجوز
فتحها على العقيقة كما يسمى على الاضحية بسم الله عقيقة فلان ار هذه عقيقة فلان ينويها او يذكرها
بعد البسملة سو مص ار رواه ابن ابي شيبة سوقوفا من قول قتادة التابعي واذا دخل البيت اي
البيت الحرام وهو الكعبة كبر في نواحيه ار الاربعة خ د ار رواه البخاري وابو داود عن ابن عباس رضي الله
عنهما وفي ذو اياه د ار رواه ابو داود عنه ايضا والحاصل انهما رويا عن ابن عباس رضيهما ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم لما قدم مكة ار ان يدخل البيت وفيه الآلهة فامر بها فاخرجت فاخرج
صورة ابراهيم واسمعيل عليهما السلام في ايديهما الازلام فقال النبي صلى الله عليه وسلم قاتلهم الله
لقد علموا انهما ما استقسما قط ثم دخل البيت فكبر في نواحي البيت وخرج ولم يصل فيه رواه البخاري
وابو داود ولفظ ابي داود فكبر في نواحيه وفي ذو اياه قال ميرك الصحيح ان دخول النبي صلى الله عليه وسلم
الكعبة كان في فتح مكة وقال بعضهم في حجة الوداع قلت الاصح انه دخل عام الفتح ويحتمل انه دخل عام
الوداع ايضا نعم سيأتي في رواية اسامة انه صلى الله عليه وسلم لما دخل البيت صلى والمثبت مقدم
على النافي مع ان حديث اسامة متفق عليه واسامة اضبط واعلم بالقضية من ابن عباس لكونه
صغيرا ولانه لم يكن معه صلى الله عليه وسلم حال الدخول وبدعوة في نواحيه كلها فاذا خرج ركع اي
صلى في قبل البيت بضم القاف وفتح الموحدة وقد يسكن ار مقابل البيت وما استقبلك منه
وهو وجهه قال النووي يشتمل المراد بالجهة التي فيها الباب قلت المشهور عند اهل مكة انه صلى في الموضع
الذي يقال له المعجنة وايضا يقال له مقام جبريل عليه السلام حيث امر النبي صلى الله عليه وسلم فيه
خمس صلوات في يومين لتعليم اوائل الاوقات واوخرها ركعتين ار وقال هذه القبلة كما في رواية
م س ار رواه مسلم والنسائي عن اسامة بن زيد وهو في هذا الحديث ساكت عن صلوته داخل الكعبة
بخلافه في الحديث الآتي وهو قول المؤلف ودخل النبي صلى الله عليه وسلم هو واسامة ار ابن زيد
كما في نسخة وعثمان بن طلحة ار الشيبي الحجبي بفتح الحاء والجيم وكسر الموحدة وتشديد التحتية للنسبة الى

الحجابة والحاجب البواب وبلال بن رباح بفتح فتخفيف موحدة فاعلقها اى ردبابها عثمان لكونه وظيفته او بلال امره عليه السلام لما سياتى عليه اى على النبى صلى الله عليه وسلم خوفا للزحام عليه ومكث بضم الكاف وفتحها اى توقف فيها اى فى الكعبة ثم خرج فسالت بلالا السائل ابن عمر الراوى للحديث حين خرج اى بلال او رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو معه ماذا صنع رسول الله صلى الله عليه وسلم يحتمل ان يكون ما استفهامية وذا بمعنى الذى وما بعده صلته والمجموع خبرها او ان يكون ما مع ذا اسما واحدا بمعنى اى شىء منصوب المحل على المفعولية مثل ما صنع رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اى اسامة جعل اى النبى عليه الصلوة والسلام عمودا عن يساره وعمودين عن يمينه وثلاثة اعمدة وراءه وفى بعض الروايات جعل عمودين عن يساره وعمودا عن يمينه فالجمع على ثبوت بعد الدخول ظاهر وعلى عدمه بحمل احدهما على موقف الصلوة والآخر على موقف الدعاء والله اعلم وكان البيت يومئذ على ستة اعمدة اى بخلاف اليوم فانه حينئذ على ثلاثة اعمدة ثم صلى اى وهو متوجه الى الجهة التى فيها المستجار محاذيا للباب فيما بينه وبين الجدار بحيث ثلاثة اذرع ﺥ م اى رواه البخارى ومسلم عن ابن عمر رضى الله عنهما ولما دخل صلى الله عليه وسلم البيت امر بلالا فاجاف اى اغلق اى رد بلال الباب اى باب الكعبة مخافة الزحمة المانعة من الحضور الموجب لزيادة الزحمة والبيت اذ ذاك اى وحينئذ على ستة اعمدة فمضى اى ذهب من جهة الباب الى محاذية من الجدار التى اذا كان بين الاسطوانتين وفى نسخة الاسطوانتين كما هو الاصل لكن ابدال السين صادا للقرب الطاء والمليم للصاد فى موافقة الاطباق كما حقق فى الصراط اللتين فيما اى تقابان باب الكعبة اى المسدود جلس اى بعد الصلوة او قبلها وهو المتبادر من العبارة الظاهر من كلام الراوى فحمد الله اى شكره على ما منح عليه وفتح لديه واحسن اليه جزيلا واثنى عليه اى ثناء جميلا وساله اى المزيد من فضله واستغفره اى عن التقصير وفعله ثم قام حتى اذا اى ما استقبل اى ما واجه قبالته من دبر الكعبة اى بالنسبة الى باب الموجهة فوضع وجهه اى كله وجبينه وحده عليه اى تبركا منه وتواضعا لديه وحمد الله واثنى عليه واستغفره ثم انصرف الى كل ركن من اركان الكعبة فاستقبله بالتكبير اى مصحوبا به

والتهليل

والتسبيح والثناء على الله والمسالة اى السؤال للمقال والاستغفار اى طلب المغفرة على الافعال ثم خرج فصلى ركعتين مستقبل وجه الكعبة اى كما تقدم ثم انصرف اى الى محله س اى رواه النسائى من حديث ابن عباس عن اسامة واذا شرب ماء زمزم قيل سمح لانه لما رات ماء جبريل الماء من تحت قدم اسمعيل عليه السلام واراد ان يحرقال بلسانه القبط زمزم اى قف قف والمعنى اذا اراد ان يشرب من ماء زمزم فليستقبل الكعبة وليذكر اسم الله وليتنفس ثلاثا اى اثنى عشر نفسا خارج الاناء وليتضلع قال المصنف اى يكثر من الشرب حتى يمتلى جنبه واضلاعه منها اى من ماء بئر زمزم فاذا فرغ من الشرب فليحمد الله ان اية ما بيننا اى العلامة الفارقة بيننا وبين المنافقين لا يتضلعون اى هى ان لا يتضلعوا من زمزم حاصله ان اية الايمان التضلع منه واية المنافقين عدم التضلع منه ق س اى رواه ابن ماجة والحاكم عن ابن عباس رضى الله عنهما روى عن محمد بن عبد الرحمن بن ابى بكر رضى الله عنهم قال كنت عند ابن عباس جالسا فجاء رجل فقال من اين جئت قال من زمزم قال فشربت منها كما ينبغى قال وكيف ينبغى قال اذا شربت منها فاستقبل الكعبة واذكر اسم الله وتنفس ثلاثا وتضلع منها فاذا فرغت فاحمد الله فان رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اية ما بيننا وبين المنافقين لا يتضلعون من ماء زمزم رواه ابن ماجة واللفظ له والحاكم فى المستدرك وقال صحيح على شرط الشيخين وبهذا يتبين ان صدر الحديث موقوف وآخره مرفوع وان المصنف رواه بالمعنى ولفظ الجامع اية ما بيننا وبين المنافقين انهم لا يتضلعون من زمزم رواه البخارى فى تاريخه وابن ماجة والحاكم عن ابن عباس وماء زمزم لما شرب له بصيغة المجهول اى معتبر لاى قصد شرب له فان شربته اى اتيها الشارب تستشفى به اى لتستشفى به كما فى نسخة او مستشفيا به شفاك الله وان شربته مستعيذا اى مستجيرا من احد او من بلاء اعاذك الله اى اجارك وان شربته لتقطع ظمأك بصيغة الخطاب المعلوم وهو المناسب لما قبله ويجوز ان يكون على صيغة الغائب للفاعل ويؤيده قوله قطعه والفاعل هو الله او زمزم مجازا وفى اصل الجلال بصيغة المذكر المجهول ورفع ظمأك وفى اصل الاصيل بالياء التحتية غير سفيد بالفاعل والمفعول ثم الظاء

بفتحتين مهموز الآخر مقصورا وهو العطش قال تعالى ذلك بانهم لا يصيبهم ظمأ قال ابن مبارك
نقلا عن الشيخ وانما ذكرت هذا وان كان ظاهرا لاني رأيت من اشتبه عليه فتوهمه ممدودا قلت
قد ذكر مولانا سنان الرومي في حاشية البيضاوي في الآية ان الظماء بمد وقصر وقرئ بهما وهو
شدة العطش ثم اني رأيت في كتاب الشواذ ان الظماء بالمد قراءة ابن عمير وكان ابن عباس رضي الله
عنهما اذا شرب ماء زمزم ان اراد شربه قال ان بعد البسملة او قبلها وهو الظاهر اللهم اني اسألك
علما نافعا ان لي ولغيري وهو علي الكتاب والسنة ورزقا واسعا ان حلالا يسعني ان اتناوله شرعا
او قدرا كافيا وشفاء من كل داء ان ظاهرا وباطنا من ان رواه الحاكم عن ابن عباس رضي الله عنهما اخرجه
عن طريق مجاهد عنه قال العسقلاني رجاله موثوقون الا انه اختلف في وصله وارساله قلت ويؤيد
وصله ما يجيء في الجامع الصغير من الطرق الموصولة على ان الارسال حجة عندنا وعند جمهور
العلماء مع ان الضعيف يجوز به العمل في فضائل الاعمال اجماعا ثم فيه ان ذيل الحديث موقوف
وصدره مرفوع ولفظ الجامع ماء زمزم لما شرب له فان شربته تستشفي به شفاك الله وان
شربته مستعيذا اعاذك الله وان شربته لتقطع ظمأك قطعه الله وهي هزمة جبريل وسقيا اسمعيل عليهما السلام رواه الدارقطني عن ابن عباس مرفوعا
وهزمتها ان ضربها برجله فنبع الماء وهو لا ينافي ما روي عن اسمعيل بمثله وروى المستغفري في
الطب عن جابر مرفوعا ولفظه ماء زمزم لما شرب له من شرب لمرض شفاه الله او لجوع شبعه الله
او لحاجة قضاها الله وروى الديلمي في الفردوس عن صفية مرفوعا ماء زمزم شفاء في كل داء
ولما ان الامام ابن مقتدى الانام الحجة ابو حجة الاسلام عبد الله بن المبارك وهو من اجلاء التابعين
وزهادهم وعبادهم الجامع بين الحديث والفقه وهو من اصحاب امامنا الاعظم والمعنى انما جاء
زمزم واستقى ان اراد ان يشرب منه ان من ماء زمزم شربته ثم استقبل القبلة قال اللهم اني
ابن ابي الموالي بفتح الميم حدثنا عن محمد بن المنكدر عن جابر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال ماء زمزم لما شرب له وهذا ان هذا الماء اشربه او هذا انا اشرب ماء زمزم لعطش يوم القيمة

ان لدفع العطش فيه ثم شرب قلت هذا سند صحيح والراوي عن ابن المبارك ذلك سويد بالتصغير
بن سعيد ثقة روى له مسلم في صحيحه وابن ابي الموالي الراوي عنه ابن المبارك ثقة روى له البخاري
في صحيحه ابو ابن المنكدر حقيق ان يظهر من ان يقال في حقه ثقة فصح الحديث بل بصحة سنده والحمد لله قال
المحشي فيه تامل لانه لا يثبت صحبته بمجرد توثيق شيخ ابن المبارك وتوثيق الراوي عنه بل لابد توثيق
من بعده ايضا حتى يثبت قلت وتوجيهه يظهر مما ذكره ابن القيم الجوزي في زاد المعاد حيث قال
قد ضعف هذا الحديث طائفة بعبد الله بن المؤمل رواية عن محمد بن المنكدر وقد روينا عن عبد الله
بن المبارك انه لما حج اتى زمزم فقال اللهم ان ابن ابي الموالي حدثنا عن محمد بن المنكدر عن نبيك انه قال
ماء زمزم لما شرب له وانا اشربه لظمأ يوم القيمة وابن ابي الموالي ثقة فالحديث اذن حسن وقد صححه
بعضهم وجعله بعضهم مرفوعا وكلا القولين فيه مجازفة وقد جربتا نا وغيرنا من الاستشفاء بماء
زمزم امورا عجيبة واستشفيت به من عدة امراض فبرأت باذن الله تعالى وشاهدت من يتغذى به
الايام ذوات العدد قريبا من نصف الشهر او اكثر ولا يجد عوجا ويطوف مع الناس كاحدهم
واخبرني انه ربما بقي عليه اربعين يوما وكان له قوة يجامع بها اهله ويصوم ويطوف واراهم قال
ابن القيم ماء زمزم سيد المياه وافضلها وخيرها وارفعها قدرا واوجبها الى النفوس واغلاها ثمنا و
انفسها عند الناس وهو هزمة جبريل وسقيا اسمعيل عليهما السلام وثبت في الصحيح عن
النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لابي ذر قد اقام بين الكعبة واستارها اربعين ما بين يوم
وليلة ليس له طعام غيره فقال صلى الله عليه وسلم انها طعام طعم وزاد غير مسلم باسناد وشفاء
سقم انتهى وفي المنتخب المقاصدي لابن الديبع ان حديث ماء زمزم لما شرب له رواه ابن ماجة من
حديث جابر به مرفوعا ضعيف وسنده وقد رواه الحاكم وقال له صحيح الاسناد وقد صحح هذا
الحديث ابن عيينة من المتقدمين والدمياطي بسند جيد والخطيب في التاريخ بسند صحيح
الدمياطي وصححه ايضا المنذري وضعفه النووي وحسنه ابن الحجر يعني العسقلاني ورووه من
طرق عن جابر ورووه ايضا من حديث ابن عباس مرفوعا اخرجه الحاكم والدارقطني ومن حديث عبد الله

بن عمر رفوعا اخرجه البيهقي عن معاوية موقوفا اخرجه الفاكهي في اخبار مكة واخرجه الديلمي
من حديث صفية ماء زمزم شفاء من كل داء وسنده ضعيف جدا وقال السيوطي في الفتاوي
الحديثية حديث ماء زمزم لما شرب اخرجه ابن ماجة من حديث جابر باسناد جيد ورواه الخطيب
في تاريخ بغداد باسناد صحيح وقد اتفق الحافظ ابن حجر اخ في حديث ماء زمزم وحاصل ما ذكره انه
مختلف فيه فضعفه جماعة وصححه آخرون وقال والصواب انه حسن شواهده وذكر تلميذ الحافظ
السيوطي شمس الدين العلقمي في شرحه على الجامع الصغير قال شيخنا هذا الحديث مشهور على الالسنة
كثيرا واختلف الحافظ فيه فمنهم من صححه ومنهم من حسنه ومنهم من ضعفه والمعتمد الاول وحاد من
قال حديث الباذنجان لما اكل له اصح فانه حديث الباذنجان موضوع كذب انتهى وقد نقل
بعض الفضلاء من تلامذة المصنف وهو مولانا جلال الدين القاني هذا المقام انه قال المؤلف بعد
قوله فصح الحديث والحمد لله واما حديث الباذنجان فانه من وضع الزنادقة ليوقفوا الطعن
في نبوة من لا ينطق عن الهوى حيث كان الباذنجان اضر شيء وقد نبه على هذا ابن الجوزي في
موضوعاته قلت وقد اخرج ابن عساكر عن ابي رواد قال الناس ولخضر يصومان شهر رمضان
في بيت المقدس ويجاء في كل سنة ويشربان من ماء زمزم شربة يكفيهما الى مثلها من قابل وان كان
اي السفر غزاة او لقي العدو ليتا او لشك بل للتنويع لاختلاف الرواية ولهذا كتب بعض
فوق الجملة الثانية اللهم انت عضدي يعني بضم الراء وتوتي او ناصري ومعيني وفي القاموس
العضد بالفتح وبالضم وبالكسر كالكتف وندس وعنق ما بين المرفق اي الكتف والناصر
والمعين وهم عضدير واعضاد ير ونصير اي ناصر كما في رواية وهو عطف تفسير على الثاني
وقيل العضد كناية عما يتقوى به اي انت الذي اعتمد عليه واوض امري اليه وقال المؤلف اي معيني
واعتضادي بك والعضد في الاصل الساعد وهو ما بين المرفق الى الكتف قلت الساعد هو الذراع
على ما في القاموس بك اي بقوتك وحولك حول اي انصرف او التحرك والحول وفي رواية ابن
ابي شيبة احاول اي اعالج الاعداء واداقهم وهو للمبالغة اي المغالبة وبك اصول من

الصولة

الصولة وهي الحملة ومنه الجمل الصائل وبك اقاتل وت س ج مص عو اي رواه ابو داود و
النسائي وابن حبان وابن ابي شيبة عن انس وابو عوانة عن ابي مجلز ب بك اقاتل وبك اصاول
ولا حول ولا قوة الا بك س اي رواه النسائي عن صهيب بن الرومي اللهم انت عضدي وانت ناصري
وبك اقاتل عو اي رواه ابو عوانة عن انس واذا اراد الامام والعسكر لقاء العدو اي ملاقاة الكفار
انتظر الامام حتى مالت الشمس اي زالت اشارة الى الفتح والنصرة لانه وقت هبوب رياح النصر
ونشاط النفوس وقالوا سببه فضيلة اوقات الصلوة والدعاء عندها ووجه الجمع بينهما ما
نص عليه في الحديث الاخر المخرج في البخاري من طريق النعمان بن مقرن قال شهدت القتال مع رسول
الله صلى الله عليه وسلم فكان اذا لم يقاتل اول النهار حتى تهب الرياح وتحضر الصلوة وفي رواية
ابي داود حتى تزول الشمس وتهب الرياح وينزل النصر كذا ذكره ميرك والظاهر ان تقدير
حتى صلى الظهر كما اشار اليه بقوله ثم قام فقال وفي نسخة ثم قال ايها الناس لا تتمنوا لقاء
العدو وسلوا الله العافية انما نهى عن تمني لقاء العدو لما فيه من صورة العجب والاتكال على
النفس والوثوق بالقوة وايضا هو يخالف الحزم والاحتياط ولقوله بعضهم النهي في صورة خاصة
وهي اذا شك في المصلحة والقتال فيمكن ان يحصل ضرر والا فالقتال كله فضيلة وطاعة
والصحيح هو الاول كما صرح به التوربشتي فاذا لقيتموهم اي اعداكم والعدو يطلق على المفرد
والجمع فاصبروا اي على لقيهم ولا تجبنوا عن حربهم واعلموا ان الجنة تحت ظلال السيوف اي حاصلة
بها غازيا او شهيدا وقيل هي كناية عن الدنو من الضرب بالجهاد حتى يعلوه السيف ويصير ظله
عليه والظل الفيء الحاصل من الحاجب بينك وبين الشمس اي شيء كان وقيل هو مخصوص بما كان
منه الى زوال الشمس وما كان بعده فهو الفيء كذا في النهاية للجزري قال التوربشتي معناه
ثواب الله وسبب الموصل الى الجنة عند الضرب بالسيف ومنشئ المجاهدين في سبيل الله
فاحضروا بصدق النية واثبتوا ثم قال اللهم منزل الكتاب بالتخفيف ويجوز تشديده والمراد
بالكتاب جنسه او القرآن ومجري السحاب الواو وهذه ليست في نسخة الاصيل هو موجود في نسخة جلال

وفي البخاري بالواو وهو الظاهر من قوله وتازم الاحزاب بالعطف بلا خلاف ثم شق الطوائف من الكفار موفدة حزب بالكسر اي جمع منهم بكسر الزاي اي غلبهم والضمير راجع الى الاعداء الموجودين حينئذ و وانصرنا عليهم خ م د اي رواه البخاري ومسلم وابو داود عن عبد الله بن ابي اوفى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم في بعض ايامه التي لقي فيها العدو انتظر حتى مالت الشمس الحديث كذا في المشكوة اللهم منزل الكتاب سريع الحساب اهزم الاحزاب اللهم اهزمهم وزلزلهم اي زلزل اقدامهم وثبت اقدامنا وقيل ازعجهم وحركهم بالشدائد وفي النهاية الزلزلة في الاصل الحركة العظيمة والازعاج الشديد ومنه زلزلة الارض وهو كناية عن التخويف والتحذير اي اجعل امرهم مضطربا مستقلقا غير ثابت خ م اي رواه البخاري ومسلم عنه ايضا واذا اشرف على بلد هم الله اكبر وفي نسخة كبر ولفظ الحديث الله اكبر الله اكبر خربت بكسر الراء جملة خبرية بمعنى دعائية معنى اي البلد التي قصدتها وفي اصل الاصيل يعني البلد انتهى وفي بعض النسخ يعني اي البلد ولفظ الحديث خربت خيبر انا اذا نزلنا بساحة قوم اي بفنائهم دارهم فساء صباح المنذرين بصيغة المفعول من الانذار والمعنى فبئس صباح المنذرين صباحهم وكلام المجنس او للعهد والصباح مستعار من صباح الجيش المبيت لوقت نزول العذاب ولما كثر فيهم الهجوم والغارة في الصباح سموا الغارة صباحا وان وقعت في وقت آخر خ م ت س ق اي رواه البخاري ومسلم والترمذي والنسائي وابن ماجة كلهم عن انس رضي الله عنه ثلاث دعوات م اي رواه مسلم وحده عنه ايضا واذا خاف قوما اللهم انا نجعلك في نحورهم بضمتين جمع نحر وهو موضع القلادة من الصدر وهو المنحر يقال جعلت فلانا في نحر العدو اي قبالته وحذاءه ليقاتل عنك ويحول بينك وبينه قيل وتخصيص النحر بالذكر لان العدو يستقبل نحره عند المناهضة للقتال او للاقتتال نجرهم اي قتلهم والمعنى نسألك ان تصدهم وتدفع شرورهم وتكفينا امورهم وتحول بيننا وبينهم وقيل المعنى نسألك ان تتولانا في الجهة التي يريدون ان ياتونا وقيل نجعلك في ازاء اعدائنا حتى تدفعهم فانه لا حول ولا قوة لنا ونعوذ بك من شرورهم كالعطف التفسيري د س ب مس اي رواه ابو داود والنسائي وابن حبان والحاكم عن ابي موسى الاشعري فان خصرهم عدو اللهم استر عوراتنا جمع عورة وهي ما يستحيى منه

اذا ظهر وآمن روعاتنا جمع روعة وهي حالة من الروع بمعنى الفزع والخوف ز ا ي اي رواه البزار واحمد كلاهما عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه فان وفي نسخة فاذا وفي اصل الاصيل وان اصابته جائحة بكسر الجيم على اصل الاصيل وسائر الاصول وصحح جلال بالفتح والظاهر انه غير صحيح ففي الصحاح الجوائح جمع جائحة بالكسر وفي القاموس بالكسر جمع جائحة قال بسم الله اي رواه النسائي عن جابر انه طلحة لما قطعت اصابعه يوم احد قال حس فقال صلى الله عليه وسلم لو قلت بسم الله لرفعتك الملائكة والناس ينظرون س اي رواه النسائي ورجال اسناده رجال الصحيح فاذا انهزم العدو وستوى الامام الجيش صفوفا اي ثلاثا او اكثر خلفه اووراءه ليؤمنوا عن دعائه ثم قال اللهم لك الحمد كله اي جميع افراده قابض لما بسطت اي لما ضيقت لما وسعت وباسط لما قبضت ولا ناديء لما اضللت اي اردت اضلاله ولا مضل لمن هديت اي وصلته الى كماله ولا معطي لما منعت ولا مانع لما اعطيت كما في رواية النسائي والاعطاء بلغة اهل اليمن الاعطاء على ما في الصحاح والنهاية ولا مقرب لما باعدت اي بعدت والمفاعلة للمبالغة ولا مباعد لما قربت اللهم ابسط بضم السين اي وسع وانعم علينا من بركاتك ورحمتك وفضلك ورزقك اللهم اني اسألك النعيم المقيم اي الدائم الذي لا يحول ولا يتغير ولا يزول اي لا يفنى ولا ينفد اللهم اني اسألك الامن يوم الخوف المراد به جنس ويوم القيمة يوم تأتي كل نفس تجادل عن نفسها اللهم عائذ خبر مبتدا محذوف اي انا عائذ وفي نسخة اني عائذ من شر ما اعطيتنا اي من المال والجاه وسائر النعم الدنيوية التي تورث البطر والطغيان والغفلة والعصيان وسائر ما يضر في الامور الدينية ومن شر ما منعتنا اي ما يورث فقد الخير والهم المانع من الامر المهم اللهم حبب الينا الايمان اي ليورث الثبات والايقان وزينه في قلوبنا اي ليحسن به احوالنا الباطنة ويسوي الى افعالنا الظاهرة وكره الينا الكفر اي الشرك والكفران والفسوق اي الخروج عن الطاعة بترك العبادة والعصيان اي بارتكاب المعاصي في كل مكان وزمان واجعلنا من الراشدين اي المهتدين وهو مقتبس من قوله تعالى واعلموا ان فيكم رسول الله لو يطيعكم في كثير من الامر لعنتم ولكن الله حبب اليكم الايمان وزينه في قلوبكم وكره اليكم الكفر والفسوق والعصيان اولئك هم الراشدون فضلا من الله

ونعمة والله عليم اى بحال عباده حكيم اى يصنع الاشياء فى مواضعها على وفق مراده اللهم توفنا
مسلمين اى منقادين مخلصين والحقنا بالصالحين اى من الانبياء والمرسلين والعلماء العاملين
غير خزايا جمع خزيان وهو المستحى او الذليل المهين ولا مفتونين اى واقعين فى الفتنة الدينية والبلية
الاخروية ولا معذبين ولا زائدة لتاكيد النفى كما فى غير المغضوب عليهم ولا الضالين والرواية
هنا بنصب غير على انه حال من ضمير المتكلم مع الغير قال سيبويه فان قلت غير بالاضافة يصير معرفة
فكيف يكون حالا قلت شرط تعريفه ان يكون المضاف اليه معرفة وهنا ليس كذلك ويجوز ان يكون
مجرورا على انه صفة للصالحين فان قلت هو نكرة فكيف وقعت صفة للمعرفة قلت المعرف بلام
الجنس قريب المسافة بينه وبين النكرة فحكم حكم النكرة اذ لا تعيين ولا توقت فيه اللهم قاتل الكفرة
او من المقاتلة الذين يكذبون رسلك ويصدون اى يمنعون الناس ويعرضون بانفسهم عن
سبيلك ففى الصحاح صد عن الامر صرفه صدا وصد عنه صدودا اذا اعرض وفى النهاية الصد الصرف
والمنع يقال صده وصده وصد عنه وجعل عليهم رجزك اى عذابك وهو بكسر الراء ويجوز ضمها
وبهما قرئ والرجز فاهجر وفى المغرب الرجز العذاب المعلق وبه سمى الطاعون رجزا فقوله وعذابك
تفسير او تعميم آلهة الحق والاضافة بيانية آمين سبق بيانه مبناه وعيانه معناه س ب
س اى رواه النسائى وابن حبان والحاكم عن رفاعة بن رافع الزرقى ويعلم اى يليق الامام وكل
واحد من اهل الاسلام او التقدير وكان عليه الصلوة والسلام يعلم من اسلم اى دخل فى الاسلام
اللهم اغفر لى وارحمنى وارزقنى واهدنى عو اى رواه ابو عوانة عن طارق بن اشيم وزاد فى المشكوة
بعد قوله واهدنى وعافنى وقال رواه مسلم فاذا رجع من سفره يكبر على كل شرف بفتحتين
اى موضع عال مشرف من الارض ثلث تكبيرات ثم يقول لا اله الا الله وحده لا شريك له
له الملك وله الحمد وهو على كل شئ قدير آئبون من الاوبة وهى الرجوع من الغربة والاوب
الاوب وهو خبر مبتدا محذوف اى نحن آئبون تائبون من التوبة وهى الرجوع من المعصية
عابدون اى قائمون بالعبادة ساجدون كذا فى غير رواية الترمذى وفى رواية

بدله

بدله سائحون جمع سائح وهو صائم على ما فى المذهب او سائرون فى سبيل الله على ما فى الصحاح
ساح الماء يسيح سيحا اذا جرى على وجه الارض وقال البيضاوى فى قوله تعالى العابدون
الحامدون السائحون اى الصائمون لقوله صلى الله عليه وسلم سياحة امتى الصوم شبه بها من
حيث انها تعوق عن الشهوات او لانه رياضة نفسانية يتوصل بها الى الاطلاع على خفايا الملك
والملكوت والسائحون للجهاد او لطلب العلم وفى تفسير الحقانى للسلم السائح الذى يسيح فى طلب
الاولياء اى ربنا يحتمل تعلقه بما قبله وما بعده حامدون اى لنعمائه او لما اصابهم من السراء والضراء
صدق الله وعده ونصر عبده وهزم الاحزاب وحده خ م د ت س اى رواه البخارى ومسلم
وابو داود والترمذى والنسائى كلهم عن ابن عمر رضى الله عنهما فاذا اشرف على بلده اثنون تائبون
عابدون لربنا حامدون ولا يزال يقولها اى الكلمات المخصوصة اشرف حتى يدخل بلده خ م س
اى رواه البخارى ومسلم والنسائى عن انس رضى الله عنه واذا دخل على اهله قال اى تنبيها لنفسه
وترغيبا لاهله توبا توبا قال النووى هو السؤال للتوبة وهو منصوب اما على تقدير تب علينا
توبا واما على تقدير نسألك توبا لربنا اوبا اى رجوعا وايابا كما كان لربنا ذنبا ما قال المصنف
التوب هو التوبة وقال الاخفش هو جمع توبة مثل عومة وعوم وهو الرجوع من الذنب والمراد
ههنا الرجوع من السفر تائبا وكذا قوله اوبا اوبا اى رجعا من سفرنا هذا وهو صفة مصدر محذوف
اى اتوب توبا وؤب اوبا وهو بمعنى الدعاء كانه يقول اللهم توبا تبا انتهى وهو غريب منه فانه
مع جلالة قدره فى العلوم النقلية غفل ههنا عن القواعد العربية حتى تعقبه المحشى بالكلام اللونى وقال
فيه بحث لانه كلا من توبا وؤبا مفعول مطلق لفعل محذوف لا صفة المصدر محذوف كما
يدل عليه قوله اى اتوب توبا وؤبا فالحق ان يقول وهو مفعول مطلق لفعل محذوف
كما لا يخفى على المنصف وايضا قوله كانه يقول اللهم توبا تبا ليس على ما ينبغى والاولى ان يقول
اللهم تب علينا توبا انتهى ويمكن ان يقال مراده ان التقدير اى ارجع رجوعا مقرونا بالتوب
كما يدل عليه قوله والمراد ههنا الرجوع من السفر تائبا ثم انظاهر ان مراده بكونه من الدعاء انه

ليس مخاطبا به اهله بل بنا دير ربه ولذا قال اللهم اتوب آثبا وانه اعلم لا يغادر علينا حوبا بفتح الحاء
في اكثر النسخ وهو المناسب لما قبله لفظا فهو المختار للمشاكلة وفي نسخة بضمها ومنه قوله تعالى انه كان
حوبا كبيرا اي ذنبا عظيما وقرئ حوبا بالفتح وهو مصدر حاب حوبا وحابا كقال قولا وقالا كذا ذكره
البيضاوي وفي القاموس الحاب والحوب ويضم الاثم وحاب كذا اثم حوبا ويضم والحوب الحزن والوحشة
ويضم فيهما والجهد والمكنة والوجع وقال المؤلف اي لا يترك علينا ذنبا ولا اثما والحوب بفتح الحاء
وضمها وقيل الفتح لغة الحجاز والضم لغة تميم ط عن ابن عباس اي رواه احمد والطبراني وابن السني عن ابن عباس
اوبا او بالراء توبا لا يغادر علينا حوبا ص اي رواه البزار وابو يعلى عنه بهذا اللفظ ومن نزل به
غم او كرب الكرب الغم الذي يأخذ بالنفس كذا في الصحاح وقيل الكرب شدة الغم ذكره الواحدي وقال العسقلاني
الكرب بفتح الكاف وسكون الراء بعدها موحدة هو ما يدهم الانسان ويأخذ بنفسه فيغمه ويحزنه ذكره
مبرك او وهم في الصحاح الهم الحزن والجمع الهموم واهمني الامر اذا قلقك واحزنك يقال ههك ما
اهمك والمهم الامر الشديد انتهى و للتنويع لا للشك والترديد فليقل اي في جميع ما ذكر لا اله الا الله
العظيم ابر ذاتا وصفة الحليم اي فلا يعجل عقوبة لا اله الا الله رب العرش العظيم وفي نسخة صحيحة
بالرفع وسيأتي بيانها لا اله الا الله رب السموات والارض وفي نسخة ورب الارض رب
العرش وفي نسخة ورب العرش الكريم بالجر او الرفع قال العسقلاني نقل ابن التين عن الداودي
انه رواه برفع العظيم وكذا برفع الكريم على انهما نعتان للرب وانكر ثبت في رواية الجمهور على
انهما نعتان للعرش وكذلك قراءة الجمهور في قوله تعالى رب العرش العظيم ورب العرش الكريم
بالجر وقراءة ابن محيصن بالرفع فيهما وجاء ذلك ايضا عن ابن كثير وابي جعفر المدني واعرب بعضهم
احدهما ما تقدم والثاني ان يكون مع الرفع نعتا للعرش على انه خبر مبتدأ محذوف قطع عما قبله للمدح
ورجح لحصول توافق الروايتين ورجح ابو بكر الاصم الاول لان وصف الرب بالعظيم اولى من
وصف العرش وفيه نظر لان وصف ما يضاف للعظيم بالعظم اقوى في تعظيم العظيم وقد
نعتا للمهدي عرش بلقيس بانه عرش عظيم ولم ينكر عليه سليمان خ م ت س في اي رواه البخاري ومسلم

والترمذي

والترمذي والنسائي وابن ماجه عن ابن عباس ايضا لا اله الا الله الحليم الكريم
لا اله الا الله رب العرش العظيم لا اله الا الله رب السموات ورب الارض رب
العرش وفي نسخة ورب العرش الكريم خ اي رواه البخاري عنه ايضا وفي نسخة زيادة
رمز الترمذي لا اله الا الله الحليم العظيم لا اله الا الله رب العرش العظيم ثم يدعو
بعد ذلك عو اي رواه ابو عوانة عنه ايضا لا اله الا الله الحليم الكريم سبحان الله
وتبارك الله رب العرش العظيم مص س حب من اي رواه ابن ابي شيبة عن ابن
عباس والنسائي وابن حبان والحاكم عن علي بهذه الزيادة لا اله الا الله الحليم الكريم
سبحان الله رب السموات ورب العرش العظيم وفي نسخة رب العرش العظيم بالرفع
في الموضعين على انه خبر مبتدأ محذوف هو هو الحمد لله رب العالمين بالجر ويجوز نصبه
ورفعه اللهم اني اعوذ بك من شر عبادك صحيح السند لابن ابي عاصم في كتابه الدعاء
وفي نسخة في كتاب الدعاء من حديث علي ايضا وفي رياض النفرة عن علي قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم الا اعلمك كلمات اذا قلتهن غفر الله لك مع انك مغفور لا اله
الا الله الحليم الكريم لا اله الا الله العلي العظيم لا اله الا الله رب السموات ورب
العرش العظيم والحمد لله رب العالمين اخرجه احمد والنسائي وابو حاتم واخرجه ابن
الضحاك وزاد بعد الحمد لله رب العالمين اللهم اغفر لي اللهم ارحمني اللهم اعف عني انك
غفور رحيم او عفو غفور حسبنا الله اي كافينا ونعم الوكيل اي المكفول اليه اذ خ
ت س اي رواه البخاري عنه ايضا والترمذي والنسائي عن ابن عباس حسبي الله
ونعم الوكيل اي هو خ اي رواه البخاري عنه ايضا بهذا اللفظ قال فيرك عن
ابن عباس قال حسبنا الله ونعم الوكيل قالها ابراهيم ع حين القي في النار و
قال محمد صلى الله عليه وسلم حين قالوا له ان الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم الاية
رواه البخاري والنسائي وفي رواية البخاري ايضا قال اخر قول ابراهيم حين القي
في النار حسبي الله ونعم الوكيل هكذا اورده صاحب السلاح والظاهر انه موقوف
خلافا لما اورده الشيخ قلت وكانه لما راى ان الحديث في حكم المرفوع سكت عليه
او اعتمادا على انه مرفوع في بعض طرقه ففي الجامع حسبي الله ونعم الوكيل اما ان تكل
خايف رواه الديلمي في الفردوس عن شداد بن اوس مرفوعا الله الله صح بالسكوت

في النسخة الاصلية على الوقف او على سبيل التعداد كذا ذكره الحنفي ولا يخفى ان التعداد
يطلب المغايرة حقيقة كزيد وعمرو الف با او مغايرة كقولهم باب باب في اصل الجلاب
وكثير من الاصول المعتمدة الله الله بالوقف فيهما على ان الاول مبتدأ والثاني تاكيد
وخبره قوله ربي او هو عطف بيان والخبر لا اشرك به شيئا وتبين بهذا التقرير ان
قول الحنفي الرواية بالسكون وقع من غير التحرير د س ق مص طس ك ای رواه ابوداود
والنسائي وابن ماجه وابن ابي شيبة والطبراني في الاوسط عن اسماء بنت عميس قالت
قال لي رسول الله ﷺ الا اعلمك كلمات تقولينهن عند الكرب او في الكرب الله الله
الله ربي بالرفع بلا خلاف ربي لا اشرك به شيئا ثلاث مرات طب ای رواه الطبراني
في كتاب الدعاء له عن اسماء ايضا وزاد فيه وكان ذلك اخر كلام عمر بن عبد العزيز
عند الموت الله الله بالوجهين ربي لا اشرك به شيئا الله الله ربي لا اشرك به شيئا
حب ای رواه ابن حبان عن عايشة بلفظ اذا اصاب احدكم غم او كرب فليقل الله الله
توكلت على الحي الذي لا يموت فيه عمل بقوله تع وتوكل على الحي الذي لا يموت والياء
الى ان الذي يموت لا ينبغي ان يتوكل عليه والحمد لله الذي لم يتخذ ولدا ای كما قالت اليهود
عزير ابن الله وقالت النصارى المسيح ابن الله وقالت كفار مكة الملئكة بنات الله
ولم يكن له شريك في الملك ای في الالهية كما قالت النصارى والمشركون فانهم اثبتوا
الربوبية للمسيح والاصنام ولم يكن له ولي ای ناصر من الذل ای ولي يواليه من اجل
مذلة به ليدفعها بموالاته فانه لا يحوم الذل حول عزته فيحتاج الى ولي يتعزز به
وعن القرطبي ان الصابئين والمجوس يقولون لولا اولياء الله لذل سبحانه وعز وجل
ذكره ميركي وكبره تكبيرا ای وعظمه تعظيما فهو تعميم وتكميل وتتميم فهو سبحانه اثبت لنفسه
الاقدس وذاته الانفس الاسماء الحسنى والصفات العلى بقوله في الاية الاولى
قل ادعوا الله او ادعوا الرحمن الاية ونزه نفسه عن النقايص في هذه الاية فالجملة
كمضمون سورة قل هو الله احد الدالة على الاخلاص المفيد للتوحيد المقتضي
لاختصاص الموجب للنجاة والخلاص مس الكارواه الحاكم عن ابي هريرة مرفوعا و
لفظه ما كربني امر الا مثل لي جبريل فقال قل توكلت على الحي الذي لا يموت اللهم رحمتك ای لخاصة
ارجوا ای ارجو بها ولا ارجو غيرها فلا تكلني ای لا تدعني ولا تكلني الى نفسي ای اختيارها

فضلا

خضلا عن غيرها طرفة عين ای ولا اقل من ذلك كما في رواية فانك ان تكلني الى
نفسي تكلني الى ضعف وعورة وذنب وخطيئة واصلح لي شاني بسكون الهمزة ويجوز ابداله
الفا مرادي كله ای جميع افراده فاني عاجز عن اصلاحه قال الطيبي الشان هو الامر والحال والخطب
د حب ط مص ای رواه ابوداود وابن حبان والطبراني وابن ابي شيبة عن ابي بكرة
الثقفي ولفظه دعوات المكروب بهذا لا اله الا انت د حب مص ی ای رواه ابوداود
وابن حبان وابن ابي شيبة وابن السني عنه ايضا بهذه الزيادة وفيه ان رمز السنن
سبق ولعله روى بهذا القدر كما ان الطبراني لم يروه الا الاول فتامل يا حي يا قيوم
برحمتك استغيث ای ومن عذابك استجير كما في رواية مس ی ای رواه الحاكم وابن السني
كلاهما عن ابن مسعود وفي بعض النسخ المصححة عن انس ولفظه اذا حزبه امر كان
يقوله ويكرره وهو ساجد يا حي يا قيوم مس مص ی ای رواه النسائي والحاكم كلاهما عن
علي وقد سبق عنه انه كان في قنفيته بدر لا اله الا انت سبحانك ای انزهك عن
ان يعجزك شيء اني كنت من الظالمين ای لنفسي في المبادرة الى التقصير ی ای رواه
ابن السني عن سعد بن ابي وقاص لم يدع بها رجل مسلم ای ربه في شيء ای من الحاجات
او دفع البليات الا استجاب الله له وفي رواية ما من مكروب يدعو بهذا الدعاء الا
استجيب له وهو مستنبط من قوله تع ليونس ع فاستجبنا له ونجيناه من الغم وكذلك ننجي
المؤمنين ت س مس ل ص ای رواه الترمذي والنسائي والحاكم عن سعد بن ابي وقاص
واحمد والبزار وابو يعلى عن عثمان بن عفان وما قال عبد اصابه بهم او حزن بفتح
فسكون ويجوز فتحها اللهم اني عبدك وابن عبدك وابن امتك وفي نسخة بالعطف
ای وابن جاريتك وفي مملوكتك ناصيتي بيدك كناية عن كمال قدرته واشارة
الى احاطته على وفق اراداته ماض ای نافذ في بتشديد الياء ای في حقي حكمك
ايجابا الى انه لا مانع لفعله ولا راد لحكمه او المعنى سابق في شاني حكمك الازلي
ولا تبديل ولا تحويل لامرك عدل ای لا جور ولا ظلم في ای في امري قضاؤك
ای تقديرك اسالك بكل اسم هو لك ای ثابت سميت به نفسك وهو اعم
من قوله او انزلته في كتابك ای القرآن وغيره او علمته احدا من خلقك من
الانبياء والملائكة والاولياء وغيرهم او استاثرت ای اختصرت واصطفيت به

في علم الغيب اي الذي لا يعلمه الا انت عندك او خاصة ففي القاموس رجل
بسائر على اصحابه اي يختار لنفسه اشياء حسنة والاسم الاثرة بحركة
واستأثر بالشيء استبد به وخص به نفسه وقال المص الاستيثار الانفراد
بالشيء اي انفردت بعلمه عندك لا يعلمه الا انت ان تجعل القرآن مفعول ثان
لاسألك وقوله العظيم على ما في اصل الجلال والكثير الاصول نعت له ثم قوله
ربيع قلبي مفعول ثان لتجعل اي مستراحه ومكان رعيه وانتفاعه بانواره و
ازهاره واشجاره واثماره المشبهة بها انواع العلوم والمعارف واصناف الاحكام
والعوارف قال المصنف اي راحته ونور بصري اي اذا قرأته عينا كما انه ربيع
قلبي اذا تلوته غيبا وجلاء حزني بكسر الجيم اي ازالته وكشفه من جلوت السيف
جلاءا بالكسر اي صقلته ويقال جلوت الهمي عني اي اذهبته وفي نسخة بفتح الجيم فهو من
قولهم جلا القوم عن الموضع ومنه جلاء تفرقوا ومنه قوله تع ولولا ان كتب الله
عليهم الجلاء فالمعنى اجعله سبب تفرقة حزني وجمعية خاطري وذهاب همي اي الهمي الذي
لا ينفعني ويفرقني ولا يجمعني وفي رواية البزار غمي بدله وفي نسخة همي وغمي
ولعله من تصرفات النساخ الا اذهب الله همه وابدل مكان حزنه فرحا بفتحتين
وهو بالحاء المهملة وهو الملايم لمقابلة قوله لحزن وفي نسخة بالجيم والظاء
تصحيف حب من اص رمص ط اي رواه ابن حبان والحاكم واحمد وابو يعلى
والبزار وابن ابي شيبة والطبراني كلهم عن ابي مسعود من قال لا حول ولا قوة الا بالله
كانت اي هذه الكلمة او الكلمات له كما في نسخة اي لقائلها دواء اي علاجا من
تسعة وتسعين داء اي بلاء والظاهر ان المراد بالعدد المذكور التكثير لا التحديد
او اشاعوا الى ان التجاء الى الله المنعوت بالاسماء التي تسعة وتسعون نتيجة خليقة
وثمرته وسيحة ايسر بها اي سهلها الهم اي الغم الشديد سط اي رواه الحاكم عن
ابي هريرة والطبراني عن ابن عمر من لزم الاستغفار اي لازمه دواما دق
حب ابي رواه ابو داود وابن ماجه وابن حبان عن ابن عباس من اكثر
من الاستغفار س اي رواه النسائي عنه باللفظ المذكور في الشرط والمحل منقول على
الجزاء وهو قوله جعل الله له من كل ضيق بكسر الضاد وبفتح اي من ضيق بكسر الضاد

ويفتح اي من ضيق شديد يضيق به القلب مخرجا اي خروجا او مكان خروج او زمانه
بسبب الاستغفار اذ الغالب ان الذنوب هو السبب للمصيبة كما قال الله تعالى وما اصابكم
من مصيبة فبما كسبت ايديكم ويعفو عن كثير اي بالاستغفار وغيره ومن كل هم
فرجا بفتحتين وهو بالجيم من فرج الله الغم كشفه كفوجه والفرجة مثلثة تنصرف من
الهم والاسم الفرج بحركة على ما في القاموس ورزقه اي مطلوبه من حيث لا يحتسب
اي لا يظن ولا يتوهم قال المظهر اي من حيث لا يعلم ولا كان في حسابه انتهى
والحديث مقتبس من قوله تع ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب
الا انه لما كان لا يخلو المتقي وغيره من التقصير كاورد كل بني آدم خطاء وخير الخطائين
التوابون اشار اليه عليه السلام في تعبيره بملازمة الاستغفار وايما ما الى ان العاصي اذا
استغفر صار متقيا وبهذا جزاء المتقي لا محالة دس ق حب اي داود والنسائي و
ابن ماجه والحاكم كلهم عن ابن عباس وتقدم اي في احاديث الاذان ما يقول
من نزل به كرب او شدة عند سماعه المؤذن اي واجابته له مس اي رواه الحاكم عن ابي
امامة وكذا ابن السني على ما تقدم فلا وجه لافراد بل ولا لذكر الرمز هنا لان هذا
من كلام المصنف للتنبيه على وجه الاحالة وليس لفظ الحديث حتى يحتاج الى ذكر
يخرج وان توقع بلاء اي لزومه او حصوله او وصوله او اجراءه ولا اي مخوفا
ففي النهاية الهول الخوف والامر الشديد وقد هاله يهوله فهو هائل وهول وهو تفخيم
بعد تعميم فاو للتنويع كما في قوله او وقع في امر عظيم ولا يخفى الفرق بين التوقع
والوقوع قال حسبنا الله اي كافينا ونعم الوكيل اي هو على الله توكلنا اي اعتمدنا
عليه وكلنا امرنا اليه وتقدم المتعلق لاختصاص ت مص اي رواه الترمذي
عن ابي سعيد الخدري وابن ابي شيبة عن ابن عباس وفي بعض النسخ كلاهما
عن ابن عباس وان اصابته مصيبة اي موت احد من اهله فليقل انا لله اي كائنا
لله اي لحكمه ثابتون وقائمون وانا اليه راجعون اي بالموت والبعث اللهم عندك
اي من عندك احتسبت اي اطلب الثواب مصيبتي اي في مصيبتي فهو منصوب المحل بنزع
الخافض وقال المظهر اي اطلب منك ثوابها واجرها فاجرني فيها بهمز ساكن وضم جيم
وفي بعض النسخ المصححة بالف فكسر جيم وسيأتي بيانها في كلام المصنف والمفهوم

من القاموس جواز كسر الجيم في الجزء ايضا حيث قال الاجر الجزاء على العمل كالاجارة
اجر ياجر ويأجر جاء كاجر وابدلني امر من الابدال اي وعوضني منها خيرا اي من
مصيبتي وقدم للاهتمام ت س ق اي رواه الترمذي والنسائي وابن ماجه كلهم عن ابي
سلمة عبد الله بن عبد الاسد المخزومي قال الترمذي حسن غريب رواه ابو داود
من حديث ام سلمة وهو الاظهر تأمل ذكر ميرك قلت الظاهر ان حديث ام سلمة لان الحديث ورد
بعد موت ابي سلمة كما هو مشهور لكن لا يبعد انه ايضا سمعه ورواه عن ابي سعيد
وما بعده عن ابي سلمة ثم سمعته ام سلمة بعد موته ووجدت في حاشية نسخة صحيحة
بعد قوله ابو سلمة صوابه ابو سعيد كذا في الترمذي وفي نسخة رواه الترمذي والله اعلم
انا لله وانا اليه راجعون اللهم اجرني في مصيبتي قال المصنف قوله فاجرني فيها واجرني
في مصيبتي يجوز فيه المد والقصر فالمد من اجر يأجر اذا اثاب واعطى الاجر والجزاء وكذلك
اجر ياجر والامر منهما اجرني بكسر الجيم في المد واجرني بضمها في القصر والابتداء بهمزة
مضمومة بعدها واو انتهى قال الحنفي وفيه بحث ولم يبين موضعه ليبحث فيه وينظر
فيما يأتي فيه واخلف من الاخلاف او عوض لي خيرا منها قال المعلم هو بقطع الهمزة
وكسر اللام يقال لمن ذهب له مال وولد ومن يتوقع حصول مثله اي رد الله عليك
مثله فان ذهب لا يتوقع مثله بان ذهب له اب او ام قيل له خلف الله عليك بغير
همزة اي ان الله خليفة منه عليك والا فمنه اخلف بهمزة الوصل وبضم اللام قلت
وفي نسخة صحيحة بقطع الالف وكسر اللام والمفهوم من النهاية جواز الوجهين وترجيح
الثاني حيث قال خلف الله لك خلفا بغير واخلف عليك خيرا اي ابدلك عما ذهب منك
وعوضك عنه واذا ذهب للرجل ما يخلفه غالبا مثل المال والولد قيل لخلف الله لك
وعليك واذا ذهب ما لا يخلفه غالبا كالاب والام يقال خلف الله عليك وقيل يقال
خلف الله عليك اذا مات لك ميت اي كان الله خليفته عليك واخلف الله عليك
اي بدله والمفهوم من التاج ان يقال في هلاك الوالد والعم والاخ خلف الله عليك
اي بدله ويعدى بعلى اي كان الله خليفة والدك ومن فقدته عليك وفي القاموس خلف الله
عليك اي كان خليفة من فقدته عليك وخلف ربه في اهله كان خليفة عليهم كاخلفه
فيهم ويقال لمن هلك له ما لا يعتاض منه كالاب والام خلف الله عليك اي كان خليفة

وخلف

وخلف الله عليك خيرا الوجيز واخلف عليك ولك خيرا ولمن هلك له ما يعتاض منه
اخلف الله لك وعليك وخلف الله لك او يجوز خلف الله عليك في المال ونحوه ويجوز في
مضارعه يخلف كيمنع نادر انتهى وتحصيل منه جواز الوجهين اما على الحقيقة وهو ظاهر
كلام اهل اللغة او على المجاز باستعمال كل منهما موضع الاخر والله اعلم م اي رواه
مسلم عن ام سلمة واذا خاف اي احد احدا اي من الظلمة اللهم اكفناه من شره
بما شئت اي من امره وكلمة ما مصدرية او موصولة او موصوفة والرابطة محذوفة
صحيح اي هذا الحديث رواه ابو نعيم بالتصغير في المستخرج بفتح الراء على مسلم وهو
اسم كتاب له استدركه على صحيح مسلم قال ميرك رواه ابو نعيم من حديث البراء بن
عازب في حديث الهجرة النبوي م ان النبي عليه السلام دعا على سراقة بن مالك بن
جعشم حين اتبعه وابا بكر فقال اللهم اكفناه بما شئت فساخت به فرسه الارض
الى بطنها اللهم انا نعوذ بك من شرورهم ونذرء بفتح راء فهمز اي ندفع الشر بك
اي بعونك في نحورهم اي صدورهم والمعنى كما قال صاحب المفاتيح اللهم انا نجعلك
في ازاء اعدائنا حتى ندفعهم عنا انتهى ويمكن ان يقال الباء زائدة والمعنى نجعلك
في نحورهم كما يدل عليه الرواية الاتية عو اي رواه ابو عوانة عن ابي موسى اللهم
اني اجعلك في نحورهم اي حائلا بيننا وانفعنا واعوذ بك من شرورهم عو
اي رواه ابو عوانة عنه ايضا بهذا اللفظ وان خاف اي احد سلطانا اي حاكما او
ظالما فليقل الله اكبر اي اغلب وامنع من خلقه جميعا الله اعز اي اقوى مما اخاف
واحذر اعوذ بالله الذي لا اله الا هو الممسك السماء ان تقع على الارض الا باذنه
اي من ان تقع او حافظا كراهة ان تقع او لئلا تقع اي تسقط على الارض الا باذنه
اي بقضائه وقدره وحين اراد ته امر من شر عبدك فلان بالجر على البدل وجنوده
اي عساكره واتباعه اي خدمه واشياعه اي جمعه من الجن والانس اللهم كن لي
جارا اي مجيرا حافظا ومانعا من شرهم جل ثناؤك اي عظم وعز جارك
اي قوي وغلب مستجيرك او الشرف الذي جوارك ان يظلمه ظالم ولا اله غيرك ثلاث
مرات طا مو مص وط اي رواه الطبراني مرفوعا عن ابن عباس وابن ابي شيبة ومسعود
ايضا ولم يذكر المؤلف وفي بعض النسخ المصححة رواه الطبراني مرفوعا وابن ابي شيبة

موقوفا عن ابن مسعود وابن ابي شيبة وابن مردويه والطبراني موقوفا عن ابن عباس
اللهم انا نعوذ بك ان يفرط بضم الراء اى يسبق بشر علينا احد منهم اى من الخلق
او من الظلمة او ان يطغى اى يظلم او يتعدى **مو** اى رواه الدارمي موقوفا من قول
ابن عباس اللهم اله جبريل وميكائيل وسبق ضبطهما واسرافيل وتخصيصهم بالذكر لشرفهم
ولعلهم اقوى من سائر آلهة الملة والله ابراهيم واسمعيل واسحق وتخصيصهم لكونهم
اجدادا مع ان ابراهيم افضل الانبياء بعد نبينا ع وكل نبي بعده فهو من ذريته
عافني اى من بفرى ولا تسلط احدا من خلقك على بشئ وان عافيتك اوسع خصوصا
بشئ لا طاقة لي به اى لا قدرة لي على مقاومته بالصبر او مقابلته بالشكر فعليه الاعتراف
بالعجز والتجا بكول الله وقوته **مو مص** اى رواه ابن ابي شيبة موقوفا من قول
الشعبي التابع وهو من اوساطهم واسمه عامر بن شراحيل روى ابن ابي شيبة في مصنفه عن
علقمة بن مرثد قال كان الرجل اذا كان من خاصة الشعبي اخبره بهذا الدعاء رضيت
بالله ربا وبالاسلام دينا وبمحمد نبيا وبالقران حكما بفتحتين اى حاكما واماما اى معتمدا
مو مص اى رواه ابن ابي شيبة موقوفا عن ابي مجلز التابعي انه قال من خاف
من امير ظلما فقال رضيت الى اخره منه **وان خاف** شيطانا اى من شيطان الجن
او غيره اى من شيطان الانس او شيطانا من شياطين الانس والجن او غيره من الحيوانات
المؤذيات فليقل اعوذ اى التجئ بوجه الله اى بذاته الكريم اى الشريف النافع اى
الذي يدوم نفعه وفي نسخة وبكلمات الله التامات اى وبكتبه واسمائه وصفاته
الكاملات الشاملات التي لا يجاوزهن اى لا يتعدى عنهن وعن تاثيرهن بر بفتح
موحدة وتشديد راء اى بار غاية البر من الطاعة او الاحسان ولا فاجر اى
ولا صاحب فجور من الفسق او الظلم وقال المصباح البر بفتح الباء يطلق على الصالح
من الاولياء والعباد والزهاد وجمعه ابرار والفاجر هو المتبعث من المعاصي
والمحارم انتهى ولا يخفى ان المقام يقتضي عموم البر للانبياء والرسل والملائكة
والاولياء والعلماء وسائر الصلحاء وكذا شمول الفاجر للكافر والفاسق و
الظالم من عصاة الجن والانس من شر ما خلق اى قدره او وجده من العدم
وذرء بفتح الراء والمعجمة اى بث وزارتي من بني ادم او بث الدواب وفرقها

في اطراف العالم وبرء بفتح الراء والهمز اى انشاء ابداء من التفاوت فخلق كل شئ
على ما يليق به على وفق الحكم ومن شر ما ينزل من السماء ومن شر ما يعرج بضم
الراء اى يصعد فيها ومن شر ما ذرء قال المصنف بالذال المعجمة اى خلق في الارض
ومن شر ما يخرج منها وفيه اشعار بان كل شئ من المخلوقات لا يخلو من شر نسبي
كما انه لا يخلو من خير ذاتي فيطلب نفع خيره ودفع شره من ربه كما اشار اليه
قل اعوذ برب الفلق من شر ما خلق ومن شر غاسق الليل والمراد بكسر الفاء وفتح
القاف جمع فتنة بمعنى بلية ومحنة نحو حكمة قال المعربعني ما يحصل فيهما من القلق والاستعاذة
من شرها ومن شر كل طارق تخصيص بعد تعميم والطارق هو الاتي بالليل واصله
من الطرق وهو الدق سمي به لحاجته الى دق الباب وهو شامل للفاسق والسارق
وغيرهما ولذا قال الا طارقا يطرق بضم الراء اى يجئ بخير وهو كالتاكيد لما قبله يا رحمن
اى كثير الرحمة ارحمنا برحمتك التي وسعت كل شئ **اطب س ط ص مص** اى رواه
احمد والطبراني في كتاب الدعاء له عن ابن مسعود والنسائي والطبراني في الكبير و
ابن شيبة وابو يعلى عن عبد الرحمن بن جبيش وفي بعض النسخ المصححة رواه النسائي
والطبراني في الدعاء له عن ابن مسعود والباقي عن ابن جبيش **واذا تغولت**
الغيلان بكسر الغين المعجمة جمع الغول بالضم جنس من الجن والشياطين كانت
العرب تزعم ان الغول في الفلاة تتراءى للناس فتتغول تغولا اى تتلون تلونا
في صور شتى كذا في النهاية وكل ما اغتال الانسان فاهلكه فهو غول وجمعه اغوال
وغيلان وذكره في الصحاح وفي القاموس غاله اهلكه كاغتاله واخذه من حيث لم
يدر والغول بالضم الهلكة والداهية والسعلاة ج اغوال وغيلان والحية
ج اغوال وساحرة الجن والشيطان ياكل الناس ومن يتلون الوانا من السحرة
والجن والحاصل انه اذا رايت اشياء منكرة او تخيلت له خيالات مستنكرة او
تلونت له اجسام مكروهة واراد رفعها نادى اى رفع صوته بالاذان اى
بكلماته المعروفة فان الجن والشياطين يفرون من الاذان **م ص** اى رواه
مسلم عن ابي هريرة والبزار عن سعد بن ابي وقاص وابن ابي شيبة عن جابر
وقرا اية الكرسي بالجر اى وبقرنها ويجوز الرفع اى وقرانه اية الكرسي نافعة

ايضا ما فيه من الاسماء الحسنى والصفات العلى ولقوله ولا يؤد حفظها
المشبه الا حفظ غيرها بالأولى وقال الحنفي ويجوز النصب على انه مفعول
مطلق لفعل محذوف اى وقرأ قراءة اية الكرسي والجار اى واشتغل بقرائة
اية الكرسي انتهى ولا يخفى بعدها وكون النصب بعدها فالصحيح هو الرفع ليلائم
قوله ت مص اى رواه الترمذي وابن ابي شيبة عن ابي ايوب حيث يدل
على انه حديث مستقل منقطع عما قبله كتابا وراويا ومن فزع بكسر الزاء اى خاف
ويجوز فتحها ففي القاموس الفزع بالتحريك الذعر والفرق والفعل كفرح ومنع
فليقل اعوذ بكلمات الله التامة من غضبه اى وعقابه وشر عباده وعن همزات
الشياطين بالفتح اى خطراتها التي تخطر بالقلب الانسان وخطواتها التي
يظهر اثارها في المعيشة قال المصنف بفتح الميم جمع همزة لمكانها من اللمز وهو
النخر والغمز وكل شئ همزته فقد دققته وان يحضرون بضم الضاد وكسر النون
المخففة اى وان يحضر الشياطين مكاني وان يؤذوني قال المظهر بكسر النون اصله
يحضرونني حذفت النون الاولى علامة للنصب واليا تخفيفا وبقيت النون الوقاية
مكسورة د ت س اى رواه ابو داود والترمذي والنسائي عن ابن عمرو
بالواو وهو المراد بما في نسخة كلهم عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده عبد الله
ابن عمرو بن العاص ومن غلبه امر اى وقع امر على خلاف ما قصد اى من غلبه امر
بان لا يعرف له علاجا ودفعه فليقل حسبي الله ونعم الوكيل د س ى اى رواه
ابو داود والنسائي وابن السني كلهم عن عوف بن مالك الاشجعي صاحبي مشهور
ومن وقع لها ما لا يختار اى لا يرتضيه ولا يحبه فلا تقل لو اني فعلت كذا وكذا اى كان
كذا وكذا ولو للتمني قال الشيخ الوالد الشاطبي ولكم لو وليت تورث القلب اغصالا
قال شارحه الجعبري نوتن ليت على تاويل تمني واصله شعر ليت وما ينفع قولي ليت
ليت شبابا بوع فاشتريت وقال الطغرائي شعر ليت شعري وابن مني ليت ان ليتا
وان لوا عنا وادخل اللام من قال شعر واما فرس بسوف ليتني وهلا كرفي
السوف والليت انتهى وفي الحديث اياك واللوفان اللو من الشيطان يريد قول
المتندم على الفائت لو كان كذا لفعلت ولفعلت وكذلك قول المتمني لان ذلك

من الاعتراض

من الاعتراض على الاقدار والاصل فيه ولو سكنت الواو وهي حرف من حروف المعاني
يمتنع بها الشئ لامتناع غيره فاذا سمي بها زيد فيها واو اخرى ثم ادغمت وشددت علما
على نظائرها من كل حروف المعاني في النهاية وقال المظهر في المفتاح قال بعض العلماء
هذا انتهى انما هو لمن قال معتقدا ذلك حتما وانه لو فعل لم يصبه قطعا فاما من رد
ذلك الى مشية الله تع وانه لم يصبه الا ما شاء الله فليس من هذا فقال ابو بكر الصديق
في الغار لو ان احدهم رافع راسه لرانا وكحديث لولا حدثان قومك بالكفر لاعدت البيت
على قواعد ابراهيم ولو كنت راجما لرجمت بهذا ولولا ان اشق على امتي لامرتهم بالسواك
كما استدل به البخاري في باب ما يجوز من اللو انتهى وهذا استدلال عجيب لانه انما اخبر عن
مستقبل وليس له دفعه بعد وقوعه فلا اعتراض فيه على قدر ولا كراهية فيه لانه انما اخبر
عن اعتقاده فيما كان يفعل لولا انه مانع وعما هو في قدرته فالنهي على عمومه وظاهره
وهو نهي تنزيه وقيل نهي تحريم وقال النووي الظاهر ان النهي انما هو على اطلاق
ذلك فيما لا فايدة فيه فيكون نهي تنزيه لا تحريم انتهى وقال الحنفي قوله لولا ان اشق
اى لولا خوف ان اشق على امتي لامرتهم بالسواك وانما قلنا هكذا لان لولا لامتناع
الثاني لوجود الاول قلت فالظاهر ان لا يحتاج الى تقدير خوف في التقدير لولا وجود
المشقة وثبوتها وتحققها وحصولها لهم على فرض عليهم لامرتهم بالسواك وجوبا والا
ثبتامرهم استحبابا ولكن ليقل بقدر الله وفي رواية النسائي وابن السني قدر الله
وضبط بالاضافة وعلى انه جملة فعلية وهو الاصح الملايم لقوله وما شاء فعل
وفي روايتها صنع قال المظهري هذا بقدر الله وفي رواية قدر الله او هذا
قدر الله والقدر بفتح الدال وهو عبارة عما قضاه الله وحكم به من الامور م س
ق ى اى رواه مسلم والنسائي وابن ماجه وابن السني كلهم عن ابي هريرة وان
استصعب اى صعب ذكره الجوهري واشتد عليه امر واراد تسهيله وتيسيره قال
اللهم لا سهل الا ما جعلته سهلا وانت تجعل الحزن سهلا قال المظهر هو بفتح الحاء
المهملة واسكان الزاء وهو الشئ الصعب والمكان الوعر الخشن الحلك وضده السهل
من كل شئ اذا شئت اى اذا اردت تسهيله وفي نسخة اذا شئت سهلا ح ى
اى رواه ابن حبان وابن السني كلاهما عن انس قال ميرك ولفظ ابن السني اذا شئت سهلا

ومن كانت له حاجة الى الله او الى احد من بني ادم اى من الحاجات الضرورية المعينة
على الامور الدنيوية والاخروية فليتوضأ وليحسن وضوءه اى باستعمال مسنونه وآدابه
ثم ليصل ركعتين وتسمى صلوة الحاجة ثم يثني من الاثنا، من مادة الثنا، على الله وليجئ
والظاهر ما في عبادة المشكوة من قوله ثم ليثن وليصل على النبي صلى الله عليه وسلم وليقل
لا اله الا الحليم اى الذي بحلمه يعفو عن السيئات الكريم اى الذي بجوده يتفضل بالعطيات
سبحان الله رب العرش العظيم اى المحيط بالموجودات الحمد لله رب العالمين اى في جميع
الحالات اسالك موجبات رحمتك اى الخصال الحميدة التي توجب رحمتك وتقتضي عنايتك
وهذه من مختصات رواية الترمذي وعزائم مغفرتك اى الامور الموجودة اللازمة
لحصول غفرانك وحصول رضوانك واغرب الحنفي حيث قال العزائم جمع العزيمة بمعنى
الرقية اى اسالك الرقى التي تورث المغفرة وقال ذكره الجوهري وغيره قلت ان كان
مراده ان العزيمة بمعنى الرقية ذكره الجوهري وغيره فمسلم واما ان ادعى ان الجوهري و
غيره فسره والحديث بهذا المعنى فممنوع وعن حيز العقول مدفوع والعصمة من كل ذنب
اى ما يحفظ عنه اولا وبالتوبة اخرا فان التائب من الذنب كمن لا ذنب له وهذه من
جملة مختصات الحاكم والغنيمة اى الاغتنام من كل بر بكسر الموحدة اى طاعة وجملة
وبهذه رواية الترمذي خاصة والسلامة اى الخلاص من كل آثم اى بكل وجه من خطوه بهم
وقصد وثمن ومباشرة واصرار وغير ذلك **مس ت** اى رواه الحاكم والترمذي
كلاهما عن ابن ابي اوفى قال ميرك ورواه ابن ماجه ايضا لا تدع بسكون العين اى
لا تترك لي ذنبا من الذنوب في حال من الاحوال الا غفرته اى الا محوته وناديا بالغفران
ولا هما اى غما الا فرجته بتشديد الراء اى كشفته يقال فرج تفريجا اذا زال الغم ويجوز
تخفيفه كما قدمناه عن القاموس ولا حاجة هي لك رضا اى ذات رضا اى مرضية
اى هي لك رضا فيها الا قضيتها يا ارحم الراحمين **ت** اى رواه الترمذي عن ابي امامة
والظاهر ان هذا ذيل لما تقدم ويحتمل ان يكون دعاء مستقلا والله اعلم **ومن كان له**
ضرورة اى حاجة مهمة الى الله او الى احد من خلقه فليتوضأ فليحسن وضوءه
بالجزم او بالرفع ويلائمه ما بعده من المعطوف عليه **ت مس ق مسن** اى رواه
الترمذي والنسائي وابن ماجه والحاكم عن عثمان بن حنيف وبصلي ركعتين

س اى رواه النسائي عنه هذه الزيادة في رواية كما سيأتي بيانه ثم يدعو اللهم اني اسألك
اى حاجتي واتوجه اليك بنبيك اى بوسيلته وشفاعته والباء للتعدية او المصاحبة
محمد بالجر بيان او بدل وكذا نبي الرحمة ولا يخفى مناسبة هذا الوصف للمقام يا محمد التفات
اليه وتقرع لديه ليتوجه روحه الى الله وينفي الوسائل مما سواه وعن التوسل الى غيره ولا
قائلا اني اتوجه بك اى بذريعتك والباء للاستعانة الى ربي في حاجتي هذه وهي المقصودة
المعهودة لتقضى بصيغة المجهول اى الحاجة فقوله لي بيان كما صرح به الطيبي ويمكن ان يكون
التقدير ليقضي الله الحاجة لاجلي بل هذا هو الظاهر وليس هذا من قبيل ربّ اشرح لي
صدري كما لا يخفى وفي نسخة بصيغة الفاعل اى ليقضي الحاجة لي والمعنى لتكون سببا لحصول
حاجتي ووصول مرادي فالاسناد مجازي ثم اعلم ان النداء باسمه ﷺ منهي لكن
محله ما لم يرد عنه اذن شرعي واختلف هل مراعات الادب اولى وتغيير العبارة او
الامتثال بعين ما ورد فان المأمور مقدور والاظهر الثاني كما هو مقرر في محله اللهم
التفات اخر فشفعه بتشديد الفاء المكسورة اى اقبل شفاعته في اى في حق في
النهاية يقال شفع يشفع شفاعة فهو شافع وشفيع والمشفع الذي يقبل الشفاعة
والمشفع الذي يقبل شفاعته قال الطيبي الفاء عطف على قوله اتوجه اى اجعله شفيعا
فشفعه وقوله اللهم معترضة انتهى والاظهر ان اللهم الثانية ندائية وما بعده جملة دعائية
والمعطوف عليه بالفاء مقدر والمعنى يا الله اجعله شفيعا اولا فاقبل شفاعته ثانيا
ليتم به المقصود واحد **ت س ق مسن** اى ورده الترمذي والنسائي وابن ماجه و
الحاكم كلهم عن ابن حنيف ان اعمى اتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ادع الله
ان يعافيني قال ان شئت صبرت فهو خير لك قال فادعه قال فامره ان يتوضأ فيحسن وضوءه
ويدعو بهذا الدعاء اللهم اني اسألك واتوجه اليك الخ رواه الترمذي واللفظ له و
النسائي وابن ماجه والحاكم وزاد الحاكم فدعا بهذا الدعاء فقام قد ابصر وزاد النسائي
في بعض طرقه فتوضأ وصلى ركعتين وذكر ميرك **ومن اراد** حفظ القرآن اى ابتدا
او بقاء فاذا كانت ليلة الجمعة خصت لأنها من اقرب اوقات الاجابة لا سيما وينقال
لجميع القرآن بلفظ الجمعة فان استطاع اى مريد الحفظ ان يقوم في ثلث الليل وفي نسخة صحيحة
من ثلث الليل الاخير وزاد في اصل الاصيل فليقم والمعنى عليه ولا بد

من الاحتياج في التقدير اليه فانها اى ليلة الجمعة يجمع فيها اوساعتها او القطعة الاخيرة
التي هي الثلث من ليلتها يجمع ساعاتها ساعة مشهورة اى زمان قليل ووقت جليل
يحضره الملائكة او يحصل فيه الحضور مع الله والغفلة عما سواه ولذا قال والدعاء
فيها مستجاب في قداعرب الحنفي حيث قال اى محضورة يحضرها ملائكة الليل والنهار بهذه
صاعدة وبهذه نازلة ووجه مناسبته ان هذا انما يستقيم في وقت الصبح او المغرب على
ما ورد في الحديث فان لم يستطع اى وان لم يقدر ان يقوم في الثلث الاخير المراد به
اخرها وهو افضلها ففي وسطها اى فليقم في وسطها بسكون السين ويجوز فتحها كما في
نسخة صحيحة وهو الثلث الاوسط المعبر عنه بجوف الليل في بعض الاحاديث وهو افضل
من اولها فان لم يستطع ففي اولها اى بعد النوم او قبله فيصلي اربع ركعات اى مثنويات
بتسليمة واحدة على ما هو الظاهر المتبادر الموافق لرأى امامنا الاعظم خلافا لمن خالفه
وتسمى صلوة حفظ القران تقرأ في الاولى الفاتحة وسورة يس لكونها قلب القران
وقد قال بعض العارفين اذا اجتمع ثلثة قلوب الليل في الزمان وقلب القران
وقلب الحاضر بالرحمن وفي الثانية الفاتحة وحم الدخان بالجر على الاضافة وبالرفع
على ان التقدير هو الدخان ويجوز النصب بتقدير اعني ثم ميم حاميم بفتح وقفا
لانه اخف الحركات وقياسا على الم الله ويجوز كسره لان الساكن اذا حرك حرك بالكسر
لان نفس حم قوى بفتح الميم وكسرها في اوايل الحواميم وفي الحا يجوز الفتح والامالة
وبين بين ولا بد من مد الميم وقفا ويجوز الطول والقصر وصلا والتوسط ضعيف
ولعلها خصت لكونها نزل فيها القران لقوله تع انا انزلناه في ليلة مباركة وفي الثالثة
اى الركعة الثالثة الفاتحة اى يقرؤها والم تنزيل السجدة الاولى رفع تنزيل على ما صرح به
المسفلاني وغيره واما السجدة فقد رويت بالجر على الاضافة وبالنصب بتقدير اعني
او على انها صفة الم فان محله النصب على انه مفعول يقرأ بالعطف على الفاتحة وهو
الاظهر هذا وقد علم ان كل شفع صلوة على حدة لم يرد ان السجدة فوق الدخان
على انه لا يكره في النوافل تقديم بعض السور على بعض مخالفا للترتيب القراني وفي
الرابعة الفاتحة بالنصب وتبارك الملك بالرفع على الحكاية ويؤتى بنسخة بالجر تبارك
الذي بيده الملك وبالجر على الاضافة وبالنصب على تقدير اعني فاذا فرغ من التشهد

اى ومن الصلاة والدعاء والتسليم فليحمد الله اى على نعمائه وليحسن الثناء على الله
اى بذكر صفاته واسمائه وليصل على النبي ع وليحسن اى بذكر نعوته واوصافه او
بزيادة آله واصحابه وعلى سايرالنبيين اى الاعم من المرسلين وليستغفر للمؤمنين
والمؤمنات اى من هذه الامة وغيرهم ولاخواننا الذين سبقونا بالايمان اى من المهاجرين
والانصار والتابعين لهم باحسان ثم ليقل في اخر ذلك اى مما ذكر اللهم ارحمني بترك
المعاصي اى بتوفيق ان اترك المعصية فعلا وتركا ابدا اى دائما ما ابقيتني اى في الدنيا
اذ لا معصية في العقبى وارحمني ان اتكلف ما لا يعنيني بفتح اوله والتكلف التعرض بما لا
يعنيه على ما في النهاية فالمعنى وارحمني بترك التعرض القصدي فيما لا يعنيني في امر الدنيا
ولا ينفعني في شان الاخرى وفيه ايماء الى ما ورد من حسن اسلام المرء تركه ما لا يعنيه
والى اشارة قوله تع والذين هم عن اللغو معرضون واذا مروا باللغو مروا كراما وازرقني
من النظر الى التفكر والتأمل والتدبر فيما يرضيك من الارضاء اى في قول وعمل يرضيك
عني وفيه اشعار بقوله تع رضوان من الله اكبر اللهم بديع السموات والارض خلقا
ذا الجلال والاكرام تقدم والعزة اى وصاحب القوة والغلبة التي لا ترام اى لا تقصد
ولا تدرك فعلى هذا من الروم بمعنى الطلب وفي النهاية يقال رام يروم اذا برح
وزال عن مكانه واكثر ما يستعمل في النهي فالمعنى لا تزال ولا تغني اسالك
يا رحمن بجلالك اى بعظمتك او بصفات جلالك ونور وجهك اى جمال ذاتك ان تلزم
من الالزام اى تديم قلبي حفظ كتابك اى انهاء كما علمتني اى ابتداء وارزقني
اى فيما بينهما ان اتلوه اى اقراه واتبعه على النحو الذي النهج الذي يرضيك عني اللهم
بديع السموات والارض ذا الجلال والاكرام والعزة التي لا ترام اسالك يا الله
يا رحمن بجلالك ونور وجهك ان تنور بكتابك اى بتلاوته نظر ابصري او ببركة كتابك
قوة بصري وبصيرتي وان تطلق من الاطلاق اى تجري به لساني على وجه مراعات
المخارج والصفات والتجويد وان تفرج من التفريج اى تكشف الغم وتزيل الهم
به عن قلبي وان تشرح اى توسع به صدري فلا يضيق فيما يفعل بي ويقال في حقي
وان تستعمل كذا في اصل الاصيل والجلال وفي بعض النسخ الصحيحة وان تغسل به بدني
اى تطهر بسبب العمل به ذنوبي واعضاء بدني كالقلب والسمع والبصر واليد واللسان

وسائر الاركان من الذنوب والعصيان فيقول معناه الى قوله وان تستعمل به بدنه ويؤيده قوله فانه لا يعينني من الاعانة اى لا يوفقني ولا يقويني على الحق اى اعتقادا وقولا وفعلا غيرك ولا يؤتيه من الايتاء اى لا يعطي الحق ولا يظهره الا انت ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم يفعل في ذلك ثلاث جمع بضم وفتح جمع جمعة او خمسا اى خمس خمس او سبعا يجاب باذن الله اى في احدى الثلاث والذي يغشني بالحق ما اخطأ اى ما تجاوز ولا تعدى هذه الاجابة مؤنثا قط بفتح القاف وتشديد الطاء وهي افصح اللغات والشهر بادة وفيه لغات اخر ففي القاموس ما رايته قط ويضم ويخففان وقط مشددة مجرورة بمعنى الدهر مخصوصا ماضيا اى فيما مضى من الزمان او فيما انقطع من العمر ويختص بالنفي ماضيا والعامة تقول لا افعله قط وفي مواضع من البخاري جاء بعد المثبت منها في اطول صلوة صليتها قط وفي سنن ابي داود توضأت ثنتا قط واشبتها ابن مالك في الشواهد لغة قال وهي ما خفي على كثير من النحاة انتهى فالمعنى انه ما اخطأ مؤمنا فيما مضى قط وكذا يكون حكمه فيما يبقى فخلاصته انه ما يخطئ ابدا وما احسن من قال من ارباب الحال لقد احسن الله فيما مضى كذلك يحسن فيما بقي ت مس اى رواه الترمذي والحاكم كلاهما عن ابن عباس انه قال صلى الله ع م حين جاء علي يشتكي تفلت القرآن قال الترمذي حسن غريب وقال الحاكم صحيح على شرطهما واذا اخطأ او ذنب شك من الراوي او اول متنوع بان اذنب خطأ او عمدا فاجبان يتوب الى الله فليتأت اى فليشرع فليمجد بديه تفصيل الاتيان اى فليرفع يديه الى الله عز وجل اى الى قبلة دعائه من جهة سمائه ثم يقول اللهم اني اتوب اليك منها اى من بين المعصية وغيرها لا ارجع اليها اى خصوصا ولا الى غيرها عموما ابدا فانه اى الانسان يغفر له بصيغة المفعول اى يغفر له ذنبه او جميع معاصيه ما لم يرجع في عمله ذلك اى فانه اذا رجع الى عمله ذلك توقف العفران على التوبة او تعلق المشية والمن منه اللوم على ان لا يعود والمداومة على التقوى الى آخر العمر لانه اذا رجع الى معصيته لم تقبل توبته كما قال به بعض اهل البدعة فانه يرد قوله ع ما اصر من استغفر ولو عاد في اليوم سبعين مرة وجاء رجل الى النبي صلى ع م فقال واذنوباه يسكون الهاء بعد زيادة الالف في آخر المندوب لمد الصوت المنطوق في الندبة وهو المتفجع عليه نبوتا بواو ممتازا به عن المنادى لعدم دخوله عليه بخلاف يا فاطمة مشترك بينهما فيقال يا حسرتا ويا مصيبتاه واذنوباه التكرير للتأكيد او التكثير ويؤيده قوله فقال قل اللهم مغفرتك اوسع من ذنوبي ورحمتك ارجى عندي من عملي اى من عباداتي فقالها اى الكلمات ثم قال عد بضم فسكون امر من العود قل مرة اخرى فعادا اى فقالها ثانيا ثم قال عد فعاد فقال قم فقد غفر الله لك مس اى رواه الحاكم عن جابر بن عبد الله الانصاري ان الله يبسط يده بالليل ليتوب مسيء النهار ويبسط يده بالنهار ليتوب مسيء الليل قال النووي يبتغي بسط اليد كناية عن سعة الجود وفي الحديث تنبيه على سعة رحمة الله وكثرة تجاوزه عن الذنوب قال الطيبي هو تمثيل يدل على ان التوبة مطلوبة عنده مجبوبة لديه كانه يتعاطى من المسيء حتى تطلع الشمس من مغربها اى فانه يتعلق بباب التوبة كما قال الله تعالى يوم يأتي بعض آيات ربك لا ينفع نفسا ايمانها لم تكن آمنت من قبل او كسبت في ايمانها

العبادات فلكذا في الواجبات المؤكدات وما يدرك كلها وتحقيق هذا المبحث في احياء علوم الدين للامام الغزالي وشرح منازل السائرين لابن قيم الجوزية مس اى رواه الحاكم عن ابي الدرداء ما من رجل يذنب ذنبا ثم يقوم اى عن ذلك الذنب بان يتوبه كما في رواية خوفا من الله تع وندما على ما فعله فيتطهر اى يغتسل وهو الكامل او فيتوضأ كما في رواية ابن السني ثم يصلي ركعتين كما رواه ابن السني وتسمى صلوة التوبة ثم يستغفر الله اى لذلك الذنب كما رواه ابن السني الا غفر له وفي نسخة الا غفر الله له عه حب ى اى رواه الاربعة وابن حبان وابن السني كلهم عن ابي بكر الصديق قال الترمذي حسن غريب وفي الرياض عن علي قال كنت اذا سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم حديثا نفعني الله بما شاء فاذا حدثني عنه غيره استحلفته فاذا حلف لي صدقته وحدثني ابو بكر وصدق ابو بكر قال سمعت رسول الله صلى ع م يقول ليس من عبد يذنب ذنبا فيقوم فيحسن الوضوء ثم يصلي ركعتين ثم يستغفر الله الا غفر الله له رواه النسائي وفي رواية قال فجعل علي ينادي بها على المنبر صدقا ابو بكر صدق ابو بكر وذلك ان الله تع يقول ومن يعمل سوءا او يظلم نفسه ثم يستغفر الله يجد الله غفورا رحيما وجاء رجل الى النبي صلى ع م فقال واذنوباه يسكون الهاء بعد زيادة الالف في آخر المندوب لمد الصوت المنطوق في الندبة وهو المتفجع عليه نبوتا بواو ممتازا به عن المنادى لعدم دخوله عليه بخلاف يا فاطمة مشترك بينهما فيقال يا حسرتا ويا مصيبتاه واذنوباه التكرير للتأكيد او التكثير ويؤيده قوله فقال قل اللهم مغفرتك اوسع من ذنوبي ورحمتك ارجى عندي من عملي اى من عباداتي فقالها اى الكلمات ثم قال عد بضم فسكون امر من العود قل مرة اخرى فعادا اى فقالها ثانيا ثم قال عد فعاد فقال قم فقد غفر الله لك مس اى رواه الحاكم عن جابر بن عبد الله الانصاري ان الله يبسط يده بالليل ليتوب مسيء النهار ويبسط يده بالنهار ليتوب مسيء الليل قال النووي يبتغي بسط اليد كناية عن سعة الجود وفي الحديث تنبيه على سعة رحمة الله وكثرة تجاوزه عن الذنوب قال الطيبي هو تمثيل يدل على ان التوبة مطلوبة عنده مجبوبة لديه كانه يتعاطى من المسيء حتى تطلع الشمس من مغربها اى فانه يتعلق بباب التوبة كما قال الله تعالى يوم يأتي بعض آيات ربك لا ينفع نفسا ايمانها لم تكن آمنت من قبل او كسبت في ايمانها

خيرا والمراد بالبعض هو الطلوع وسببه ان الارحام يعقبه عيانا وفي معناه حال الغرغرة
فانه حال اليأس وقد ورد ان الله تع يقبل توبة العبد مالم يغرغر م حسن اى رواه
مسلم والحاكم عن ابى موسى وجاء رجل وفي الاصيل وجاء رجل فقال يارسول الله
احدنا يذنب اى يقع في ذنب فما حاله قال يكتب عليه بصيغة المجهول اى يكتبه صاحب
الشمال الكرام الكاتبين قال ثم يستغفر الله اى بلسانه ويتوب اى منه بجنانه قال
يغفر له ويتاب عليه اى يقبل توبته اذا وجدت بجميع شرايطها او يعاد عليه بالرحمة
وفي نسخة بالمثلثة اى يجازى عليه قال فيعود اى فيرجع الى المعصية او عن التوبة فيذنب
قال يكتب عليه قال ثم يستغفر منه ويتوب قال يغفر له ويتاب عليه اى وهكذا الى اخر العمر
ولا يمل الله حتى تملوا قال المصابيح بفتح حرف المضارعة وحرف اليم فيهما قيل معناه ان الله
لا يمل ابدا مللتم اولم تملوا نجرى مجرى قولهم حيث يشيب الغراب ويبيض القار وقيل
ان الله تعالى لا يظهر حكمه حتى تنبذوا العمل وتزهدوا فيه الرغبة اليه فسمى الفعلين
مثلا وكلاهما ليس بمل كعادت العرب في وضع الفعل موضع الفعل اذا وافقه معناه
وقيل معناه ان الله لا يقطع عنكم فضله حتى تملوا سواله فسمى فعل الله تع ملا على سبيل
الازدواج كقوله تع وجزاء سيئة سيئة مثلها وهو باب واسع في العربية انتهى
وفي النهاية ومنه قوله تع فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدى عليكم وقال ميرك الملال
استثقال الشئ ونفور النفس بعد محبته وهو على الله محال بالاتفاق فقيل حتى
ليست من باباه وعلى حقيقتها بل معناه لا يمل الله اذا مللتم وقيل معناه لا يمل الله و
تملون فحتى بمعنى الواو ونفى عنه الملال واثبت لهم طس ط اى رواه الطبراني في
الاوسط وهو ايضا في الكبير عن عقبة بن عامر واذا قحطوا المطر اى اصابهم وعمهم والضمير
الى الناس الذين يريدون دعاء الاستسقاء قال العسقلاني هو بضم القاف وكسر المهملة
اى اصابهم القحط اى من جهة المطر وفيه تجريد او تاكيد اذ القحط غالبا من فقد المطر
ففي الصحاح اقحط القوم اذا اصابهم القحط وقحطوا ايضا على عالم يسم فاعله وفي القاموس
القحط احتباس المطر قحط العام كمنع وفرح وعني قحطا وقحط الناس كسمع وقحطوا
واقحطوا بضمهما الفتان وفي نسخة واذا قحط المطر قال ميرك كذا وقع في اصل سماعنا
والظاهر حذفه انتهى ولم يظهر وجهه ففي العباب القحط الجدب يقال قحط المطر يقحط

قحوطا اذا احتبس وقال اعرابي لعمر قحطنا السحاب وقال ابن دريد قحطت الارض وقحطت
قحطا وحكى الفراء قحط مثال سمع وقحط الناس على عالم يسم فاعله فليجثوا بفتح الياء
وضم المثلثة اى فليقعدوا على الركب بضم ففتح جمع الركبة وفيه تجريد لان الجثو
والجثي هو القعود بالركبة ويعدى بعلى على ما في التاج ثم ليقولوا يارب يارب اى
مرتين او اكثر من خمس لما ورد وسبق او اكثر الى ان يجئ المطر وتقدم انه الاسم الاعظم
وينا سب الدعاء بنعت التربية للمقام والله اعلم عو اى رواه ابو عوانة عن سعد
ابن ابى وقاص ان قوما شكوا الى رسول الله ص قحط المطر فقال اجثوا على الركب
ثم قولوا يارب يارب قال ففعلوا فسقوا حتى اجبوا ان يكشف عنهم ودعاء الاستسقاء
في القاموس استسقى منه طلب سقيا وسقاه الله الغيث انزله وسقاه يسقيه وسقاه و
اسقاه اوارضه او كلاها جعل له ماء اللهم اسقنا بهمز وصل او قطع قال تعالى وسقيهم
ربهم شرابا طهورا واستقيناكم ماء فراتا اللهم اسقنا اللهم اسقنا اى ثلث مرات ويزيد
ما شاء خ اى رواه البخاري عن انس اللهم اغثنا من باب الافعال قال العراقي انزل علينا
الغيث وهو المطر انتهى وفي القاموس استغاثني فاغاثه اغاثة وما اغثت به المضطر
من طعام ذكر في مادت الغوث وفي الغيث غاث الله البلاد والغيث الارض
اصابها اللهم اغثنا اللهم اغثنا اى ثلاثا م اى رواه مسلم عنه ايضا وفي الصحيحين
عنه ان رجلا دخل المسجد ورسول الله صلى الله عليه وسلم قائم يخطب فقال يارسول الله
هلكت الاموال وانقطعت السبل فادع الله يغيثنا فقال عليه السلام اللهم اغثنا اللهم
اللهم اغثنا قال انس فلا والله ما نرى بالسماء من سحاب لا قزعة وما بيننا وبين سلع
من بيت ولا دار قال فطلعت من ورائه سحابة مثل الترس فلما توسطت السماء
انتشرت ثم امطرت الحديث ذكره ابن العام واستدل به على انه عليه السلام اكتفى بالدعاء
في الاستسقاء مرة كما انه جمع بينه وبين الصلوة اخرى كما في الحديث الاتي وان كان
اى احد من المستسقين اماما اى سلطانا او نايبه قاضيا او خطيبا خرج اذا بدا بالالف
اى ظهر حاجب الشمس اى اولها على ما في المهذب في قبل اول شعاعها وقال صاحب المغرب
هو اول ما يبدو من الشمس مستعار من حاجب الوجه فقعد على المنبر اى الموضوع في الصحراء
او في احد مسجدي الحرمين الشريفين فكبر اى فقال الله اكبر او فعظم الله وحمد الله عز

اى بذاته وجل اى بصفاته وفى الهداية هى الخطبة اليد عند محمد رحمه الله فتكون خطبتين
يفصل بينهما بجلوس ولذا قابله بقوله وعند ابى يوسف رح خطبة واحدة ولا حرج
فى الروايات يوافق قول محمد انها خطبتان بل فى حديث ابى هريرة من رواية
ابن ماجه قال فيه ثم خطبنا وعلى الله وهو غير لازم ان يكون لخطبة العيد ثم فى حديث
ابن عباس قوله فلم يخطب خطبتكم هذه فانه يفيد نفى الخطبة المعهودة وهو خطبة
الجمعة لا اصل الخطبة فان النفى اذا دخل على المقيد انصرف الى القيد ولذا لم ينهض
استدلال من استدل بحديث ابن عباس هذا للامام احمد على نفى الخطبة فى الاستسقاء
فان احدا ينفيها كقول ابى ح ولا بد للامام احمد اذا كان ينفيها ان يحكم بعدم صحة
الوارد فيها وقد روى الامام فى مسنده من حديث عبد الله بن زيد بن عاصم
خرج عليه السلام يستسقى فيد، بالصلوة قبل الخطبة ولم يقل بامتناعها وذلك
لازم ضعف الحديث قال الحمد لله رب العالمين اى على هذه وعلى كل حال الرحمن
الرحيم اى المنعوت بالرحمن على صفة المبالغة الشامل للعامة والخاصة ملك يوم
الدين وفى نسخة مالك يوم الدين وهما قراءتان متواترتان والاكثر على الاول
وهو ابلغ من الثانى عند الكل لا اله الا الله يفعل ما يريد اى ما ينقص ويزيد اللهم
انت الله اى لا غيرك لا اله الا انت الغنى اى بذاتك ونحن الفقراء اى الى ايجادك و
امدادك كما قال الله تعالى والله الغنى وانتم الفقراء انزل علينا الغيث اى المطر الذى
يغيثنا عن الضرر واجعل ما انزلت اى من الخير المتنزل علينا وفى رواية لنا قوة اى سببا
لقوتنا على الطاعة وبلاغا اى قوتا وزادا قال المظهر البلاغ ما يتبلغ ويتوصل به الى
شئ المطلوب انتهى والمعنى عد، لنا مدرارا طوالا الى حين اى زمن كثيرا والى حين
فراغ اجالنا ثم يرفع يديه حتى يبدو بفتح الياء وضم الدال بعد، واو اى يظهر
بياض ابطيه بكسر الفوقية وسكون الموحدة وقد يكسر ما تحت الجناح وفى رواية
ثم رفع يديه فلم يزل فى الرفع حتى بدا بياض ابطيه ثم يحول الى الناس ظهره ويستقبل
القبلة للدعاء على وجه الاخلاص ونهج الاختصاص ويحول رداءه اى يقلبه وفى
رواية ثم حول الى الناس ظهره وقلب او حول رداءه قال ميرك المشهور عند الشافعية
فى كيفية تحويل الرداء ان يأخذ بيده اليمنى الطرف الاسفل من جانب يساره وبيده اليسرى

الطرف

الطرف الاسفل من جانب يمينه ويقلب يديه خلف ظهره بحيث يكون الطرف المقبوض
بين اليمنى على كتفه الاعلى من جانب اليمنى والمقبوض باليسرى على كتفه الاعلى من اليسار
فاذا فعل فى ذلك انقلب اليمين يسارا او بالعكس والاعلى اسفل وبالعكس ذكره العلامة
الكرمانى وقال الحافظ ابن حجر العسقلانى وقع فى بعض طرق الحديث بيان المراد
بالتحويل بلفظ جعل اليمين على الشمال والشمال على اليمين وفى رواية اخرى فجعل
عطافه الايمن على عاتقه الايسر وعطافه الايسر على عاتقه الايمن وفى رواية اخرى
ان النبى صلى الله عليه وسلم استسقى وعليه خميصة سوداء فاراد ان ياخذ بها بسفلها
فيجعله اعلاها فلما ثقلت عليه قلبها على عاتقه وقد استحب الشافعى فى الجديد فعل ما هم به
النبى صلى الله عليه وسلم من تنكيس الرداء مع التحويل المذكور والجمهور على استحباب التحويل فقط
ولا ريب ان الذى استحبه الشافعى احوط وعن ابى ح وبعض المالكية لا يستحب شئ من ذلك
واختلف ايضا فى الحكمة فى هذا التحويل فجزم بعض العلماء بانه للتفاؤل بتحويل الحال
عما هى عليه وورد فيه حديث حسن انتهى وهو رافع يديه ثم يقبل على الناس اى
يتوجه اليهم وينزل فيصلى وفى اصل الجلال ويصلى ركعتين وجب من اى رواه
ابو داود وابو عوانة وابو حبان والحاكم كلهم عن عايشة وسياق رواية ابو داود عنها مفصلا
قال ابن الهمام يخرجون للاستسقاء ثلثة ايام ولم ينقل اكثر منها متواضعين متخشعين
فى ثياب خلق متهانة يقدمون الصدقة كل يوم بعد التوبة الى الله الا فى مكة وبيت المقدس
فيجتمعون فى المسجد قال صاحب الهداية ثم صلى مرة فى الاستسقاء وتركها اخرى فلم يكن
سنة عند ابى حنيفة وانما يكون سنة ما واظب عليها ولذا قال شيخ الاسلام فيه دليل على
الجواز عندنا يجوز لو صلوا جماعة لكن ليس بسنة وبه يبطل ايضا قول ابن الغزالدين قالوا
بشرعيته صلوة الاستسقاء لم يقولوا بتعينها بل هى على ثلثة اوجه تارة يدعون عقيب الصلوة
وتارة يخرجون الى المصلى فيدعون من غير صلوة وتارة يصلون جماعة ويدعون والوجه
لم يبلغه الوجه الثالث فلم يقل به والعجب انه قال بعد نقله قول المظهر قلت فعله مرة وتركه اخرى
فلم يكن سنة وهو مصرح بعلمهم بفعله ولذا قول غير المظهر المروى فيه شاذ فيما تقوم به البلوى
وهو جواب ظاهر الرواية فان عبارته فى الكافى الذى هو جمع كلام محمد قال لا صلوة
فى الاستسقاء انما فيه الدعا بلغنا عن النبى صلى الله عليه وسلم فى ذلك صلوة الا حديث واحد شاذ

لا يا فذ به انتهى وقال ثم الحديث الذى روى من صلوته ع م هو ما فى السنن الاربعة
عن اسحق بن عبد الله بن كنانة قال ارسلنى الوليد بن عتبة وكان امير المدينة الى ابن عباس
اسأله عن استسقاء رسول الله ع م فقال خرج رسول الله ع م متبذلا متواضعا متضرعا حتى
اتى المصلى فلم يخطب خطبتكم هذه ولكن لم يزل فى الدعاء والتضرع والتكبير وصلى ركعتين
كما كان يصلى فى العيد صححه الترمذى وقال المنذرى فى مختصره رواية اسحق بن عبد الله
ابن كنانة عن ابن عباس وابى هريرة مرسلة ولا يضر ذلك فقد صح من حديث عبد الله بن
زيد بن عاصم اخرجه الستة ان رسول الله ع م خرج بالناس يستسقى فصلى بهم ركعتين
وحول رداءه ويرفع يديه فدعا واستسقى واستقبل القبلة زاد البخارى فيه جهر فيهما القراءة
وليس هذا عند مسلم واما ما رواه الحاكم عن ابن عباس وصححه وقال فيه فصلى ركعتين كبر
فى الاولى سبع تكبيرات وقرأ سبح اسم ربك الاعلى وفى الثانية هل اتيك حديث الغاشية
وكبر فيها خمس تكبيرات فليس بصحيح كما زعم بل هو ضعيف معارض لما ضعفه فيه محمد بن
عبد العزيز بن عمر بن الرحمن بن عوف قال البخارى منكر الحديث والنسائى متروك وابو حاتم
ضعيف الحديث ليس حديث مستقيم فاما المعارضة فيما اخرجه الطبرانى فى الاوسط
عن انس انه عليه السلام استسقى فخطب قبل الصلوة واستقبل القبلة وحول رداءه ثم نزل
فصلى ركعتين لم يكبر فيهما الا تكبيرة واخرج ايضا عن ابن عباس قال لم يزد ع م
على ركعتين مثل صلوة الصبح ووجه الشذوذ ان فعله عليه السلام لو كان ثابتا لاشتهر
نقله اشتهارا واسعا ولفعله هم حين استسقى ولانكروا عليه اذ لم يفعل لانها كانت
بحضرة جمع الصحابة لتوافر الكل فى الخروج معه عليه السلام للاستسقاء فلما لم يفعل ولم ينكر
ولم يشتهر روايتها فى الصدر الاول بل هو عن ابن عباس وعبد الله بن زيد على اضطراب
فى كيفيتها عن ابن عباس وانس كان ذلك شذوذا فيما حضره الخاص والعام والكبير والصغير
وفى سنن ابى داود عن عايشة قالت شكا الناس الى رسول الله ع م قحوط المطر فامر
بمنبر فوضع له فى المصلى ووعد الناس يوما يخرجون فيه قالت فخرج ع م حين بدا
حاجب الشمس فقعد على المنبر فكبر فحمد الله عز وجل ثم قال انكم شكوتم جدب دياركم
واستيخار المطر من زمانه عنكم وقد امركم الله عز وجل ان تدعوه ووعدكم ان يستجيب لكم
ثم قال الحمد لله رب العالمين الى ان قال ثم انتم على الناس ونزل عن المنبر فصلى ركعتين

فانشا

فانشا الله سبحانه سحابة فرعدت وبرقت ثم امطرت باذن الله تع فلم يات عليه السلام
مسجده حتى سالت السيول فلما راى سرعتهم الى الكن ضحك حتى بدت نواجذه فقال
اشهد ان الله على كل شئ قدير وانى عبده ورسوله انتهى قال ابو داود حديث غريب
واسناده جيد وذلك الكلام السابق هو المراد بالخطبة كما قاله بعضهم ولعل الامام اعله
بهذه الغرابة او بالاضطراب فان الخطبة فيه مذكورة قبل الصلوة وفيما تقدم من حديث
ابى هريرة بعدها وكذا فى غيره وهذا انما يتم استبعادا ان الاستسقاء وقع فى حياته
بالمدينة اكثر من سنتين السنة التى استسقى فيها بغير صلوة والسنة التى صلى فيها والا
فالله سبحانه اعلم بحقيقة الحال وفيه انه امر بالخروج للمنبر وقال المشايخ لا يخرج ويكتفى
على عدم حكمهم بصحته وقال الزيلعى يخرج عند قول صاحب الهداية لم ينتقل التحويل
ليس كذلك فعند ابى داود واستسقى النبى ع م وعليه خميصة سوداء فاراد ان ياخذ
باسفلها فيجعله اعلاها فلما ثقلت قلبها على عاتقه زاد امام احمد ويحول الناس معه
قال الحاكم على شرط مسلم انتهى ورفع بانه انما قال فى الهداية لم ينقل لانه لم ينقل
انه امرهم بذلك فنقل انهم فعلوا ذلك لا عينه واجيب بان تقريره اياهم اذ هو لوا
احد الادلة وهو مدفوع بان تقريره الذى هو من الحجج ما كان عن علمه به ولم يدل شئ
مما ورد على علمه بفعلهم ثم تقريره بل اشتمل على ما هو ظاهر فى عدم علمه به وهو
ما تقدم من رواية انا حول بعد تحويله ظهره اليهم واعلم ان التحويل كان نفلا ولما جاء مصر
حابه فى المستدرك من حيث جابر وصححه قال وحول رداءه لينحول القحط وفى طوالات
الطبرانى من حديث انس وقلب رداءه لكن ينقلب القحط الى الخصب وفى مسند اسحق لتحول
السنة من الجدب الى الخصب فكر من قول وكبير انتهى كلام المحقق ملخصا اللهم اسقنا
غيثا اى مطرا يغيثنا من الجدب فقوله مغيثا تاكيد او تجريد او اريد به المنقذ من الشدة
على ما فى النهاية وهو بفتح الميم فى جميع النسخ المعتمدة والاصول المعتبرة قال المطرز بضم الميم
يقال غيثت الارض فهى مغيثة اذا اصابها المطر انتهى وفيه كما قال الحنفى ان ما ذكره
من اللغة الثانية لا يلايم تقييده بالضم بل انما يلايم الفتح فالظاهر ما قاله الطيبى انه عقب
الغيث وهو المطر الذى يغيث الخلق من القحط بالمغيث على الاسناد المجازى والا فالمغيث
فى الحقيقة هو الله سبحانه وفى النهاية غاث الغيث الارض اذا اصابها وغاث الله البلاد

يغيثها وفى القاموس غاث الله البلاد والغيث الارض اصابها وعيثت الارض تغاث
فهى معيثة ومغيوثة مريا بفتح الميم وتشديد التحتية فى نسخة صحيحة بياء فمر قال
المصنف بفتح الميم وتشديد الياء اى كثير عزيرا والمرى والمرية الناقة الغزيرة الدر
من المرى وهو الحلب وزنها فعيل او فعول انتهى فعله ناقص او مهموز ابدل الهمزة
ياء او واوا فادغم كما فى النبى وقال صاحب السلاح المرى بفتح الميم وبالمد و
بالهمزة هو المحمود العاقبة الذى لا وباء فيه انتهى فهو مهموز قال ميرك وهو
المصحح فى اصولنا من الاذكار والسلاح والحصن قلت وعليه مافى النهاية من انه
مهموز يقال مرأنى الطعام وامرانى اذا لم يثقل على المعدة وانحدر عنها طيبا
ومنه قوله تعالى فكلوه هنيئا مريئا وقال التورپشتى فى شرح المصابيح مريئا اى هنيئا
صالحا كالطعام الذى يمرء ومعناه الخلو عن كل ما ينقصه كالاثم والغرق ونحوها
ويحتمل ان يكون بغير همز ومعناه مدرارا من قولهم ناقة مرى اى كثيرة اللبن ولا
اعلمه رواية قال الحنفى بعد ما ذكر بعض الاقاويل المذكورة والروايات المسطورة
المقصود التنبيه على اضطراب كلامهم رواية ودراية قلت مثل هذا الاختلاف
لا يعد من باب الاضطراب عند ارباب الصواب فان اختلاف المحدثين كاختلاف
قراءة القراء المعبرين والدراية تابعة للكل من القراءة والرواية كما هو معلوم عند
ارباب الدراية من اصحاب البداية والنهاية والكل وجهة يبين وجهه مريعا
بضم الميم اى مخصبا وفى نسخة صحيحة بفتحها اى خصيبا على ما فى المهذب والحقيقة
ان المريع هو الزيادة والنماء على الاصل يقال راع الطعام وراع اذا صار له
زيادة فى العجن والخبز وراعت الابل اذا كثرت اولادها فالمعنى اثمرنا غيثا كثيرا
لنا، كما ذكره التورپشتى وقال المص بضم الميم وفتحها وهو المخصب الناجع يقال مرع
الوادى اذا اخصب ومرع مراعة فهو مريع انتهى وفيه وارد ما قاله الحنفى من ان سياق
كلامه يدل على ان ضم الميم من امرع وفتحها من مرع وان فى مسلم والاول محل
بحث لانه لو كان من امرع فهو ممرع لا مريع لانه من اراع هذا ويروى بضم الميم والباء
الموحدة اى عاما يغنى عن الارتياء والنجعة اسم من الانتجاع وهو طلب الكلاء كذا فى
المغرب والناس به يعون حيث شاؤا اى يقيمون ولا يحتاجون الى الانتقال

فى طلب الكلاء او يكون من ارباع الغيث اذا انبت الربيع ويروى بضم الميم وبالتاء
المثناة من فوق اى ينبت من الكلاء ما يرتع فيه المواشى وترعاه والرتع التوسع
فى الخصب فكل مخصب مرتع وبالتاء ثمرتان الروايتان شهورتان وفى النهاية مذكورتان نافعة
اجمال بعد تفصيل غير ضار مؤكد لما قبله عاجلا د مص اى رواه ابو داود عن جابر و
ابن ابى شيبة عن كعب بن مرة غير عاجل مؤكد العاجلا د اى رواه ابو داود عن
جابر غير انه بهمز فمثلثة قال المصنف غير بطئ متأخر مص اى رواه ابن ابى شيبة
عن كعب اللهم اسقنا بالواو جاءين كما سبق تحقيقه لغة ورواية فلا وجه لحذف الحنفى
بقوله امر من السقى من باب ضرب عبادك اى من ذوى العقول وبهائمك اى من
الحيوانات والحشرات والنشر بضم الشين اى البسط رحمتك اى على جميع الموجودات
من النباتات والجمادات وفيه ايماء الى قوله تع وهو الذى ينزل الغيث من بعد
ما قنطوا وينشر رحمته اى فى كل شئ من السهل والجبل والنبات والحيوان
ذكره البيضاوى واحيى اى بالانبات او بالنبات وهو امر من الاحياء بلدك الميت
اى بعد يبسه ومنه قوله تع ويحيى الارض بعد موتها د اى رواه ابو داود عن ابن
عمرو بالواو وهو المراد فى بعض النسخ عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده عبد الله
ابن عمرو وفائدة هذا التعويل ان فى هذا الاسناد اعتراضا ودفع ببسطنا بحثها فى
المرقات شرح المشكوة اللهم انزل على ارضنا زينتها اى ما تتزين بها وفيه ايماء الى
قوله تع انا جعلنا ما على الارض زينة لها لنبلوهم ايهم احسن عملا وسكنها قال المصنف
بفتح السين والكاف اى غياثها الذى تسكن نفوسهم اليه انتهى وصحح صاحب
الفايق بضم السين وسكون الكاف وقال السكن القوت لان السكنى به كما قيل انزل
لان النزول يكون به عو اى رواه ابو عوانة عن سمرة بن جندب اللهم ضاحت جيالنا
قال المص بالضاد المعجمة اى برزت للشمس وظهرت لعدم النبات فيها وهى فاعلت
من ضحا مثل رامت من رمى واصلها ضاحيت انتهى فاعلفا علة للمبالغة لا للمبالغة
وهو ناقص يائى لكنه مخالف لما فى القاموس حيث ذكره فى الاجوف وقال ضاحته
البلاد خلت وقال فى الناقص ضاحا اى تاء فى الفجوة واغبرت بتشديد الراء

من الاغبار المأخوذ من القبار اى صارت مقبرة من قلة النبات ارضنا وبهائمنا وابنا
بتخفيف اليم اى عطشت على مارفى النهاية والهايم ايضا الملتحيه الذاهب على غير وجهه
ومنه قوله تع الم تر انهم فى كل واد يهيمون معطى الخيرات بالنصب على نعت النداء
او بحذف حرف النداء من اماكنها و منزل الرحمة اى المطر المسبب عن الرحمة من
معادنها اى من حياض السماء وخزائنها ومجرى البركات على اهلها اى من ينابيعها
بالغيث المغيث اى بالمطر النافع وهو متعلق باوصاف السابقة المنصوبة
ويجوز رفعها على ان التقدير انت معطى الخيرات الخ ويؤيده قوله ان المستغفر بفتح
الغاء اى الذى طلب المغفرة الغفار اى الذى يغفر الذنوب الكثيرة من الصغيرة والكبيرة
فنستغفرك للحاجات بتشديد اليم اى الملمات من دنونبا يقال احلة الحاجة اذا احكمته
كذا فى السلاح او الخاصات ففى النهاية حاسة الانسان خاصته ومن يقرب منه
وبهو الجيم ايضا وقال المصر بالحاء المهملة وتشديد اليم جمع حاسة وهى الخاصة
يقال كيف الحاسة والعامة اى الخاصات من ذنونبا ولذا عطف عليه ونتوب اليك
من عوام خطايانا انتهى وما فى السلاح اظهر فى المعنى ويمكن حمل كلام غيره على
ماذكره فى المؤدى فالخلاف فى المبنى ففى القاموس احم الامر فلانا ابهمه كحمه والحميم
كالامير القريب والخاصة كلهم والحاسة خاصة الرجل من اهله وولده اللهم فارسل يعنى
اذا كنت انت موصوفا بنعوت المذكورة فارسل السماء اى علينا كما فى نسخة وهى
المطابقة لقوله تع يرسل السماء عليكم مدرارا اى كثير الدر وروالسيلان ونسخة السماء
بالغيث قال البيضاوى ويحمل المظلة والسحاب واصل بالغيث امن الواصلة للمبالغة
فى الوصل والايصال وفى نسخة صحيحة واوصل فى باب الافعال والكف بهمز ووصل
وكسر فا، قال المصر فى الكفاية وبهى الغنى اى الغنا بالغيث واوصلنا به من تحت
عرشك حيث ينفعنا ويعود علينا اى يرجع علينا نفعه غيثا اعاد، ليكون مقدمة
لوصفه بقوله عاما او معناه مغيثا عاما فعلى الاول نصبه على المصدر وعلى الثانى
على كونه حالا طبقا بفتحتين الى الذى يطبق وجه الارض قال المصر بفتح الطاء
والباء وبهو العام الكثير غبقا بفتح الغين المعجمة والباء ولم ار من ذكره والظاهر

انه العزيز العظيم ذكره المصر قلت يمكن اخذه من قول اهل اللغة الغبوق كالقبور
مايشرب بالعشى وغبقه سقاه ذلك على التجريد فمعناه ساقيا او مسقيا مجللا بكسر اللام
المشددة وفى نسخة بفتحها قال المصر بضم الميم وفتح الجيم وكسر اللام مشددة اى يجلل
الارض بعامه وبناته ويروى ايضا بفتح اللام على المفعول انتهى ولعل معناه مجللا
الى جميع جوانب الارض كالشئ المجلل عدقا بفتحتين اى كثيرا ومنه قوله تع ماء غدقا و
قال المصر بفتح الغين المعجمة والدال المهملة بالمطر الجارى القطر خصبا بكسر فسكون اى ذا خصب
قال المصر بكسر الخاء المعجمة والدال المهملة واسكان الصاد المهملة وبهو ضد الجدب يقال
اخصب الارض واخصب القوم ومكان مخصب وخصيب اى مطر يحصل منه الخصب وقوله
رائعا من الروع وبهو الاتساع فى المخصب يرى مرتعا اى ينبت من الخلا مايرتع فيه المواشى
وترعاه انتهى فالرائع بمعنى ذى رائع كلابن وتامر مرع النبات اى كثيرة قال المصر
بضم الميم الاولى وكسر الراء ويقال امرع الوادى اذا كثر نباته واخصب انتهى وفى القاموس
المريع الخصيب ومرع راسه بالدهن كمنع اكثر منه كامرعه فالمعنى مكثر النبات وسبب
وجود الخصب فى عدم الجدب عوا اى رواه ابو عوانه عن حريث كذا فى حواشى النسخ و
قال مبرك رواه من حديث جعفر بن عمرو بن حريث عن ابيه عن جده كذا فى سلاح المؤمن
والظاهر ان لفظ جده زايد وقع سهوا من قلم الناسخ فان حريثا ليس بصحابى واما الصحبة
لابنه عمرو واستسقى عمر بن الخطاب فما زاد على الاستغفار سبق تحقيقه فيما تقدم مص
اى رواه ابن ابى شيبة ولم يذكر احد من المخرجين انه عن رواه والظاهر انه عن عمر
او عمن روى عنه وعلى كل تقدير فهو موقوف وان كان فى حكم المرفوع فالاولى
فى حق المص ان يكتب موقوفا لان الاخر ليعلم انه من فعل عمر رض ولعله اكتفى بما يفهم
من العبارة فانها فوق الاشارة واذا راى اى وان كان اذا راى النبى صلى الله عم
سحابا مقبلا اى من افق من الافاق ترك العمل وقال اللهم انا نعوذ بك من شر ما
ارسل به اى هذا الجنس او هذا المخصوص وبهو من باب الاكتفاء ولذا لم يقل ونشاكل
من خير ما ارسل به اولانه يقوم مقامه قوله اللهم سيبا اى استقنا سيبا اى مطرا
وقوله نافعا تتميم فى غاية الحسن لانه ظنة الضرر والمعنى لا ضرفا ولا ضرارا وقال
المصر باسكان الياء اى جاريا يقال ساب الماء وانساب اذا جرى انتهى وفى القاموس

السيب مصدر سال جرى فاشار المصر الى انه مصدر بمعنى الفاعل وانه صفة الموصوف
محذوف اى مطرا جاريا والاظهر ان التقدير اللهم اجعل هذا السحاب فى مطر كثير بحيث
يكون جاريا ويليه ﷺ قوله فان كشفه الله اى ازال ذلك السحاب فى رفعه ولم يمطر اى
ذلك السحاب حمد الله على ذلك اى من حيث ان الخير هو فيما اختاره الله ولعل الشر كان
فى ذلك السحاب فيجب الحمد على دفع الشر وكانه عليه السلام تذكر قوله تعالى فى قوم عاد
فلما راوه عارضا اى سحابا مستقبل اوديتهم قالوا هذا عارض ممطرنا بل هو ما استعجلتم
به ريح اى من العذاب الاية د س ق اى رواه ابو داود والنسائى وابن ماجه كلهم
عن عايشه واذا راى المطر اللهم صيبا قال المصر بفتح الصاد وتشديد الياء المكسورة
اى منهمر امتد فقا انتهى واصله واو لانه منصاب يصوب اذا نزل فاصاب الارض و
بناؤه صيوب فابدلت الواو ياء فادغمت كسيد كذا فى النهاية وفى الاذكار الصيب
بكسر الياء المشددة تحتها المشددة وهو المطر الكثير وقيل المطر الذى يجرى ماؤه انتهى
وقال بعضهم الصيب السحاب ذو الصواب قال القاضى فى قوله تع او كصيب من السماء
فيفعل من الصوب وهو النزول يعنى المطر والسحاب وتنكيره لانه اريد به نوع من
المطر الشديد وقال ميرك تفسير الصيب بالمطر روى عن ابن عباس وهو قول الجمهور
وقال بعضهم هو السحاب لعله اطلق مجازا ثم نصب صيبا هنا بفعل مقدر اى اجعله
صيبا او اسقنا صيبا او اسالك صيبا وقوله نافعا صفة للصيب احترز عن الصيب الضار خ
اى رواه البخارى عن عايشه ايضا اللهم سيبا اى مطرا جاريا نافعا مرتين اى قالته مرتين
او ثلثا على الشك من الراوى مص اى رواه ابن ابى شيبة عنها ايضا فاذا كثر بفهم
المثلثة اى المطر وخيف الضرر اى على مساكن الخ اللهم حوالينا بفتح اللام وهو وحولنا
وحوالنا وحولينا كلها بمعنى واحد ولا يقال حواليه بكسر اللام على مارجح الصحاح يقال رايت
الناس حوله وحواليه اى محيطين به من جوانبه ومنه قوله تع وترى الملائكة حافين من حول
العرش وهو ظرف هنا وفيه حذف تقديره واجعله او امطر فى الاماكن التى نحوحولنا
ولا علينا اى لا تمطر علينا او ولا تجعل ضررا علينا والمراد به حرف المطر من الابنية والاشجار
وفى قوله ولا علينا بيان المراد بقوله حوالينا قال الطيبى فى ادخال الواو وهنا معنى لطيف
وذلك انه لو اسقطها لكان مستغنيا بالكلام وما معها فقط حيث قال اللهم على الاكام

والاجام

والاجام والظراب والاودية ومنابت الشجر ودخول الواو يقتضى ان طلب المطر
على المذكورات ليس مقصودا بعينه ولكن ليكون وقاية من اذى المطر فليست الواو
مختصة بالعطف ولكنها للتعليل وقال المصر قوله الاكام بالمد فيروى بالقصر جمع اكمة
وهى الرابية وجمع الاكام اكم كقذال وكتب وجمع الاكم اكام والاجام مثلها و
الاجمة من القصبة واجام المدينة حصونها واحدها اجم بضمتين والظراب
بكسر الراء وهى الوادى الكبار والجبال الصغار جمع ظرب بكسر الراء وقال ميرك فى
قوله اللهم على الاكام الخ بيان المراد بقوله حوالينا والاكام بكسر الهمزة وقد يفتح
ويجمع جمع الكمة بفتحات قال ابن السيد انها هى التراب المجتمع وقال الداودى هى الكبير من
الكدية وقال الفراء هى التى من حجر واحد وهو قول الخليل وقيل جبل الصغير وقيل
ما ارتفع من الارض وقال الثعالبى الاكمة ارفع من الرابية والجمع الاكام بكسر اوله
والتعر والاكام بالمد والاجام جمع الاجمة وهى الشجرة الكثيرة الملتف انتهى والحاصل
ان الاكام والاجام بالمد فيهما اصح رواية وافصح دراية ويجوز قصرها وهو يجوز
فتح اولها وكسرها وهو الملايم لقوله والظراب هو بكسر الظاء لا غير واخواته موضعة
جمع ظرب بكسر الراء وقد يسكن قال الفراء هو الجبل المنبسط ليس بالعالى وقال
الجوهرى الرابية الصغيرة والله اعلم ثم الاودية جمع واد والمراد ما يتحصل فيه
الماء فينتفع به خ م اى رواه البخارى ومسلم عن انس وزاد فى بعض الروايات
ورؤس الجبال بعد قوله الاودية كذا نقله ميرك عن الشيخ واذا سمع اى احدا
والنبى عليه السلام وهو الاصل الرعد اى صوته فعن ابن عباس انه سال النبى ﷺ
عن الرعد فقال ملك من ملائكة الله موكل بالسحاب معه مخاريق من نار يسوق
به السحاب حيث شاء الله على ما رواه الترمذى وقيل الرعد صوت يسمع من
السحاب لا تنافى بينهما اذ المراد انه يطلق على ذات الملك تارة وعلى صوته اخرى
والصواعق جمع صاعقة وهى صعقة رعد يهايل معها نار لا تمر بشئ الا اتت عليه
اى اهلكته وفى المجلالين الصاعقة شدة صوت الرعد فمى نافوذة من الصعق
وهو شدة الصوت وقيل هى نار تخرج من السحاب فيقدر له فعل اى ورأى الصواعق
فهو من باب علفتها تبنا وماء باردا او لمجاورة الصاعقة غالبا لصوت الرعد مسموعا

ولعل اختيار الجمع موافقة للآية والمراد فيها التعدد والمحيط بهم زيادة. للنكال
اللهم لا تقتلنا بغضبك اى من صفة الذات ولا تهلكنا بعذابك اى بعقابك من صفة
الفعل وعافنا اى من البلايا والخطاب للوحيد للتغليب والتعقيب قبل ذلك اى قبل
ما حلول ما ذكر وقبل وقوع ما سخط والمراد انه لا يقع شئ من ذلك ت س مس
اى رواه الترمذى والنسائى والحاكم عن ابن عمر سبحان الذى يسبح الرعد بحمده اى
ملتبسا به فيقول سبحان الله والحمد لله او سبحان الله وبحمده وقال البيضاوى اى
يسبح سامعوه ملتبسين بحمده او يدل الرعد بنفسه على وحدانية الله وكمال قدرته
ملتبسا بالدلالة على فضله ونزول رحمته اقول لما ثبت فى الحديث ان الرعد هو الملك
فلا يحتاج الى التاويلات الزائغة والملائكة اى ويسبح سائر الملائكة من خيفته اى
من خوف الله واجلاله وقيل الضمير للرعد فالمعنى يسبح اعوانه من خوفه موطا
اى رواه مالك فى الموطا موقوفا عن ابن الزبير باسناد صحيح واذا هاجت الريح
اى حدثت وهبت استقبلها بوجهه اى من اى جهة كانت وجثا بالالف فى موس المجثو
وبالياء من الجثى وكلاهما بمعنى الجلوس على الوكب فقوله على ركبته تاكيد وتجريد
وبديه اى وعلى يديه لزيادة الاغتمام الموجب للاهتمام طب ط اى رواه الطبرانى
فى كتاب الدعاء والكبير ايضا عن ابن عباس وقال اللهم انى اسئلك خير ما اى خير
هذه الريح وخير ما فيها وخير ما ارسلت به على صيغة المجهول للغائبة واعوذ بك من شر ما
وشر ما فيها وشر ما ارسلت به م ت س طب اى رواه مسلم والترمذى والنسائى
عن عايشة والطبرانى فى الدعاء عن ابن عباس فتحصل ان الطبرانى طريقان احدهما
فى الكبير عن ابن عباس وهو صدر الحديث وثانيهما فى الدعاء عن ابن عباس ايضا
لكن بضم الحديث الثانى الى الاول لكن لا يخفى ان الواو العاطفة فى قوله وقال يوهم
ان صدر الحديث موجود فى مسلم ايضا وهو الظاهر المتبادر ان يكون كذلك
لكن غير مفهوم من كلام المصنف باعتبار اختلاف الرموز والله اعلم اللهم اجعلها
اى هذه الريح رياحا اى من قبيل الرياح المبشرات للرحمة ولا تجعلها ريحا اى
صرصرا موضوعا للعطوبة كما فسره بقوله اللهم اجعلها رحمة اى اثر رحمة او سبب رحمة
ولا تجعلها عذابا اى موجب عذاب قال المصنف تقول العرب لا تلقح السحاب الا من رياح

مختلفة يعنى اجعلها لقاحا للسحاب ولا تجعلها عذابا ويحقق ذلك مجئ الجمع فى
ايات الرحمة والواحد فى قصص العذاب كالريح العقيم وريحا صرصرا انتهى ونوضيح
ذلك فى المرقاة شرح المشكوة ضبط اى رواه الطبرانى فى الدعاء وفى الكبير البيهقى
عن ابن عباس وان جاء مع الريح ظلمة اى حصلت معها ووجدت فيها تعوذ
بالمعوذتين بكسر الواو والمشددة وقد تفتح د اى رواه ابو داود وعن عقبة بن عامر
اللهم انا نسالك من خير قدره الريح اى باعتبار ذاتها وخير ما فيها اى باعتبار صفاتها
وخير ما امرت به اى من خالقها لطفا وجمالا ونعوذ بك من شر هذه الريح وشر
ما فيها وشر ما امرت به اى من صانعها قهرا وجلالا ت س اى رواه الترمذى
والنسائى عن ابى بن كعب اللهم انى اسالك من خير ما امرت به واعوذ بك من شر
ما امرت به ص اى رواه ابو يعلى عن انس مرفوعا انه اذا جاءت ريح شديدة قاله
اللهم لقحا بفتح اللام والقاف تصحيح للجملة وبفتح اللام وسكون القاف تصحيح الاصل
وفى القاموس لقحت الناقة كسمعت لقحا ولقحا محركة ولقاحا فهى لاقح
من لواقح والقحت الرياح الشجر فهى لواقح وملاقح انتهى ومنه قوله تعالى
وارسلنا الرياح لواقح وقال الجوهرى لقح الناقة والريح السحاب ورياح
لواقح قال صاحب السلاح هو بفتح اللام والقاف وسكونها الريح الحاملة
للسحاب والعقيم بعكسه فقوله لا عقيما تاكيد وقال المصنف بفتح اللام والقاف
يقال لقحت الريح السحاب فهى لاقح نفسها لاقحة قال الجوهرى كان الرياح لقحت
بخير فاذا نشات السحاب وفيها خير وصل ذلك اليه حب طس اى رواه
ابن حبان والطبرانى فى الاوسط عن سلمة بن الاكوع واذا سمع صياح الديك
بكسر الدال وفتح الياء اخ الحروف جمع ديك فى الصياح بالكسر الصوت ونحوه
ايراد الجمع اشعارا بتواجه فليسئل الله من فضله اى لانه يرى ملكا
قال ميرك وتتمة الحديث فانها رات ملكا قال القاضى عياض سببه رجاء تامين
الملائكة على الدعاء واستغفارهم وشهادتهم له بالنفع والاخلاص وفيه
استحباب الدعاء عند حضور الصالحين والتبرك بهم انتهى وقيل لعل المعنى
ان الديك اقرب الحيوانات صوتا الى الذاكرين الله لانها تحفظ اوقات الصلوة

غالبا خ م دت س اى رواه البخارى ومسلم وابو داود والترمذى و
النسائى عن ابى هريرة واذا سمع نهيق الحمير جمع الحمار اى صوته فليتعوذ
بالله من الشيطان الرجيم اى لانه يرى شيطانا فى تلك الحال خ م دت مس ت
اى رواه البخارى ومسلم وابو داود والترمذى والحاكم والنسائى عن ابى هريرة
ايضا وبهما حديث واحد ولعل وجه التفريق واعادة الرموز للتنبيه على
ان الحاكم انما روى الفقرة الثانية من الحديث لكن قيل رقم مس ليس فى اصل
الاصيل فيرد الاعتراض على الصلاح ثم التاء مقدم على الراء فى اصل الاصيل
لكنه متاخر فى اصل الجلاء والكنز النسخ وهو المطابق لرموز السابقة الموافق
للترتيب الموضوع فى صدر هذا الكتاب وكذلك اى يتعوذ بالله من الشيطان
الرجيم اذا سمع نباح الكلاب بضم النون ويجوز كسرها على ما فى القاموس
وهو كذا فى نسخة صحيحة اى صياحها دس مس اى رواه ابو داود والنسائى
والحاكم كلهم عن جابر بن عبد الله وقال الحاكم صحيح على شرط مسلم واذا
راى الكسوف بضمتين وهو لغة التغير الى سواد واختلف فى الكسوف
والخسوف هل هما مترادفان اولا قال الكرمانى يقال كسفت الشمس والقمر
بفتح الكاف وكسفت بعضها وانكسفا وخسفا بفتح الخاء فيهما وانخسفا كلها
بمعنى واحد وقيل الكسوف تغير اللون والخسوف ذهابه والمشهور فى
استعمال الفقهاء ان الكسوف للشمس والخسوف للقمر واختاره الثعلبى وذكر
الجوهرى انه افصح وقيل يعكس ذلك وعلى عياض عن بعضهم على ذلك
وغلطه لثبوت الخ فى القرآن فى القمر وقيل يقال بهما فى كل منهما وبه
جاءت الاحاديث ولا شك ان مدلول الكسوف لغة غير مدلول الخسوف
لان الكسوف هو التغير الى السواد والخسوف هو النقصان فاذا قيل الشمس
كسفت او خسفت لانها تتغير ويلحقها النقص سائغ وكذلك القمر ولا يلزم
من ذلك لانهما مترادفان وقيل بالكاف فى الابتداء وبالخاء فى الانتهاء
والله اعلم فليدع الله اى لدفع البلاء وليكبر اى على جهة التعظيم والثناء
وليصل اى كلاة صلوة الكسوف والخسوف جماعة او منفردا على ما هو مقرر

عند

عند الفقهاء وليتصدق اى على المساكين والفقراء خ م دس اى رواه البخارى
ومسلم وابو داود والنسائى عن عايشة ان النبى صلى الله عليه وسلم قال ان الشمس والقمر آيتان
من آيات الله لا يخسفان لموت احد ولا لحياته فاذا رايتم فادعوا الله وكبروا وصلوا
وتصدقوا واذا راى الهلال اى غرة القمر او ليلتين او الى ثلاث او الى سبع وليلتين
من اخر الشهر ست عشرين وسبع وفى غير ذلك قمر كذا فى القاموس والمشهور انه
من اول الشهر الى ثلاث واقتصر عليه فى المهذب الله اكبر مى اى رواه الدارمى عن ابن عمر
اللهم اهله بكسر الهاء وتشديد اللام المفتوحة امر من الاهلال قال المصنف بفتح الثاء
يقال اهل الهلال واهل بالفتح واستهل اذا ابصر واهله الله اى اطلعه واهللته
اذا ابصرته واصل الاهلال رفع الصوت بالتلبية كانهم اذا راوا الهلال رفعوا
اصواتهم بالتكبير وسمى الاهلال فى الاحرام وهو رفع الصوت بالتلبية انتهى والمعنى
اللهم اطلع هذا الهلال علينا باليمن اى مقرونا بالبركة والايمان اى وصحوبا به
والسلامة اى من كل آفة والاسلام اى واشتمال شريعته والتوفيق لما تحب وترضى
تعميم بعد تخصيص وهو من مختصات رواية ابن حبان ربى وربك الله غير الثقات
كما لا يخفى وهو بفتح الكاف فان القمر مذكر كما هو مقرر فما وقع فى بعض النسخ الصحيحة
بكسر الكاف فغير محررت حب فى اى رواه الترمذى وابن حبان والدارمى
عن طلحة بن عبيد الله هلال خير بالرفع على انه خبر مبتدا محذوف هذا هلال خير
تفاؤل او خير معنا دعاء وفى نسخة بالنصب اى اجعله هلال خير ورشد بفتح
فسكون ويجوز فتحهما اى هداية الى القيام بالعيان من ميقات الحج والصوم
وغيرهما قال تعالى يسالونك عن الاهلة الاية اللهم انى اسالك من خير هذا الشهر
اى الذى بدا هلاله وابتدا جماله وخير القدر بسكون الدال وفتحها اى وخير ما قدر فيه
من الامور وهو بالجر عطف على ما قبله وهو الظاهر بحسب اللفظ والمبنى وفى
نسخة بالنصب على انه عطف على محل من خير او على ان من زايدة فيه وهو الظاهر
باعتبار المعنى واعوذ بك من شر اى من شر هذا الشهر وشر القدر فهو اختصار
او التفاء او ان المراد بالقدر ليلة القدر لامكان وجودها فى كل شهر ما ذكر ثلاث
مرات ط اى رواه الطبرانى عن رافع بن خديج اللهم ازرقنا خيره اى خير هلال الشهر

او الهلال وتقرنه وهو مقدم على اخيه في بعض النسخ وهو موافق للسبل
ومطابق لاصل الجلال وفي اصل الاصيل اخيه مقدم وهو خبر فانه اعم
وما بعد تخصيصات من قوله وبركته وفتحه ونوره والمراد وجود هذه الاشياء
فيه ونعوذ بك من شره اي شر هذا الهلال او التهمة باعتبار اوله وشر ما بعده
الى آخره موصولا اي رواه ابن ابي شيبة موقوفا عن علي واذا نظر الى القمر
فليقل اعوذ بالله من شر هذا فان المصر يعني القمر اذا غسق اي اظلم ودخل في المغيب
انتهى ويؤيده انه في بعض النسخ من شر هذا الغاسق ت س مس اي رواه الترمذي
والنسائي والحاكم عن عايشة ان النبي صلى الله عليه وسلم نظر الى القمر فقال يا عايشة استعيذي
بالله من شر هذا فان هذا هو الغاسق اذا وقب قال ميرك الغاسق هو الليل اذا
غاب الشفق وقوى ظلامه ومن غسق يغسق اذا اظلم واطلق هنا على القمر
لانه يظلم اذا كسف انتهى وقال البيضاوي ومن شر غاسق اي ليل عظم ظلامه
من قوله تعالى غسق الليل اذا وقب اي دخل ظلامه في كل شيء وتخصيصه لان المخافة فيه
تكثر ويسهل الوقوع ولذا قيل الليل اخفى للويل وقيل المراد به القمر فانه يكسف ويغسق
ووقوبه دخوله في الكسوف قلت تفسيره من انزل عليه الكتاب امر بتبيين ما في
الخطاب هو الصواب عند اولي الالباب لا سيما وقد اتى بادوات الحصر المانع لارادة غيره
من المعاني المحتملة مع انه ايضا من المعاني اللغوية الحقيقية لا على ما ذكره ميرك
وجعله من المعاني المجازية ففي القاموس الغاسق القمر او الليل اذا غاب الشفق ومن
شر غاسق اذا وقب اي الليل اذا دخل وعن ابن عباس وجماعة من شر الذكر اذا قام
انتهى فالتحقيق ان لفظ غاسق اذا كان منكرا يحتمل معاني مختلفة واما اذا كان
معرفا فالمفرد الاكمل هو القمر وينصرف اليه ايضا المنكر فتدبر واذا رأى ليلة القدر
اي علاماتها فليقل اللهم انك عفو اي كثير العفو تحب العفو اي من عبادك او تحب
ان تعفو عنهم وهو المناسب لقوله فاعف عني وفي نسخة عنا ت س ق مس اي
رواه الترمذي والنسائي وابن ماجه والحاكم عن عايشة ايضا واذا نظر وجهه
في القاموس نظره كضربه وسمعه واليه قابله بعينه انتهى وهو ههنا بفتح الظاء
وهو قد يتعدى بنفسه وان كان استعماله الاكثر بالى فيحمل على نزع الخافض

او نظر

او نظر بعيني ابصر اي اذا رأى وجهه في المرآة بكسر الميم وسكون الراء وهي مجلوة
وهي المنظرة اللهم حسنت خلقي بتشديد السين وفتح الحاء وفيه ايماء الى قوله تعالى
لقد خلقنا الانسان في احسن تقويم لا سيما وهو عليه السلام كان في كمال حسن الخلق
كما انه كان في خلق عظيم ولذا قال فحسن خلقي بضمتين ويسكن الثاني والمراد به
ثبوت ذلك التحسين او الزيادة وفي التزيين حب ي اي رواه ابن حبان عن ابن
مسعود والدارمي عن عايشة وفي نسخة بالقاف بدل الميم فهو رمز من البيهقي اللهم كما
حسنت خلقي او صورتي الظاهرة فحسن خلقي اي اخلاق الباطنة وعم وجهي
اي ذاتي او بدني بذكر الجزء لاشرفه في ارادة الكل على النار د اي رواه البزار وفي
نسخة صحيحة ابن مردويه عن عايشة وكذا عن ابي هريرة الحمد لله الذي سوى خلقي بتشديد
الواو من التسوية وهي جعل الاعضاء سليمة مستوية معتدلة لما فيها واحسن صورتي اي على
وجه كمالها وزان اي زين مني ما شان اي ما عيبه من غيري اما بفقد او بنقص د اي رواه
البزار عن انس الحمد لله الذي سوى خلقي فعدله بتشديد الدال وتخفيفها كما قرئ بهما في قوله تعالى
الذي خلقك فسواك فعدلك فالتعديل جعل البنية معتدلة متناسبة الاعضاء ومعدلة بما
يستعدها من القوى واما التخفيف فمعناه انه عدل بعض اعضائك ببعض حتى اعتدلت
او صرفك عن خلقة غيرك وميزك بخلقة فارقت بها خلقة سايرالحيوانات كذا حققه
البيضاوي قال جيد تسوية الخلق بالمعرفة وتعديلها بالايمان وصور صورتي وعلى اي
مجمع له بين الحسن الحسي والمعنوي المعبر عنه بنور على نور بل لا عبرة بحسن الظاهر مع سوء
الباطن قال الله تعالى في حق المنافقين واذا رايتهم تعجبك اجسامهم ط س ي اي رواه
الطبراني في الاوسط وابن السني كلاهما عن انس ايضا وعلى ان ابا يزيد راى وجهه
في المرآة فقال ظهر الشيب فلم يذهب الليب فلا ادري ما في الغيب واذا سلم على احد
فليقل السلام عليكم اي بصيغة الجمع ولو كان واحدا اما قصد التعظيم او ملاحظة من
معه من الملائكة خ م س اي رواه البخاري ومسلم والنسائي عن ابي هريرة وفي الاذكار
ورد في صحيح البخاري ومسلم عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم خلق الله عز وجل
ادم على صورته طوله ستون ذراعا فلما خلقه قال له اذهب فسلم على اولئك نفر
من الملائكة جلوس فاستمع ما يحيونك فانها تحيتك وتحية ذريتك فقال السلام

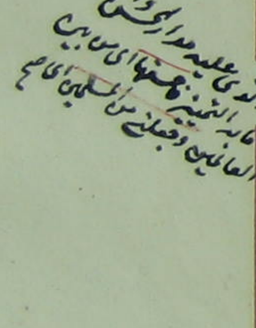

عليكم فقالوا السلام عليك ورحمة الله فزادوه وبركاته وفيه دليل على ان
السلام عليك يصلح للتحية وجوابها لكن بشرط ان يكون احدهما بعد الاخر فلا يكونا
معا كما يقع كثيرا وانه حينئذ يجب على كل منهما جواب الاخر السلام عليك اى
بصيغة الواحد اشعارا بانه جاهز وان الاولى اولى د ت س مى اى رواه ابو داود
والترمذى والنسائى والدارمى عن ابى جرى بضم جيم وفتح راء وتشديد ياء واسمه
جابر بن سليم ورحمة الله د ت س مى اى رواه الاربعة المذكورة عنه ايضا وتمامه
وكوى عنه رواياتان قال ميرك ولم نعلم ما فائدة تكرار الارقام قلت لعل الغاية ان
فى بعض رواياته الاقتصار على رحمة الله وفى بعض رواياته بزيادة وبركاته والله
سبحانه اعلم فاذا رد السلام اى على اهل الاسلام قال وعليكم السلام اى السلامة
الدينوية والاخروية ورحمة الله وبركاته وبهذا الكمل انواع جواب السلام وانتهاء ع
ومس حب اى رواه الجماعة وابن مردويه عن عايشة والنسائى وابن حبان عن انس
فما وقع فى بعض النسخ ان كلهم عن انس ففيه بحث اذ لا معنى لتكرار رمز النسائى مع
دخوله فى رمز الجماعة ثم فى بعض النسخ رمز مسلم بعد طلبين فقال ميرك كذا وقع فى اصل
سماعنا وهو لا يخلو عن تامل انتهى يعنى لدخوله مع الجماعة لكن يحتمل ان يكون فيه
اشارة الى ان لفظ الحديث لمسلم اوله رواية اخرى عن انس منفردا به عن الجماعة
والله اعلم وعلى اهل الكتاب اى واذا رد عليهم قال عليك م ت س اى رواه
مسلم والترمذى والنسائى عن ابن عمر او وعليكم اى بالواو والتنويع ق م د ت
اى رواه البخارى ومسلم وابو داود والترمذى والنسائى عنه ايضا قال المظهر
كذا ورد فى الرد على اهل الاسلام بالواو واما على اهل الكتاب فورد بالواو
وبغير الواو والكثير الروايات باثباتها وقد استشكل جماعة الاثبات من حيث
ان الواو يقتضى التشريك قال الخطابى عامة المحدثين يروون بهذا الحرف وعليكم بالواو
وكان ابن عيينة يرويه بغير واو وقال الخطابى وهذا هو الصواب لانه اذا حذف
الواو كان كلامهم بعينه مردودا عليهم خاصة واذا اثبت الواو اقتضى المشاركة
معهم فيما قالوه انتهى واذا كان اثبات الواو اكثر واتفق عليه الشيخان فلا اشكال
فيه من وجهين احدهما ان السام هو الموت فورد على ظاهره فيما قالوا الموت عليكم

ت س مى اى رواه ابو داود
والترمذى والنسائى والدارمى
عن جرى ابن سليم حصين
الراء وتشديد الياء واسمه
جابر بن سليم والله اعلم

فقال عليكم الموت ايضا اى نحن وانتم فيه سواء اى كلنا نموت والثانى ان الواو
للابتداء والاستئناف لا للعطف والتشريك فى التقدير وعليكم ما تستحقونه من الذم
واللعن انتهى ملا علمه ويمكن ان يقال انه ما سمع منهم لفظ السلام عليك قال عليك
وما سمع منهم لفظ السلام عليك قال وعليك واراد به السلامة الدينوية بناء على
حسن المعاشرة العرفية وهو الظاهر من اطلاق الاية القرانية واذا حييتم بتحية فحيوا
باحسن منها او ردوها فالاحسن للمسلم الرد لاهل الكتاب والله اعلم بالصواب
تنبيه الاذكار اعلم ان الافضل ان يقول المسلم السلام عليكم ورحمة الله وبركاته فيات
بضمير الجمع وان كان المسلم عليه واحدا ويقول المجيب عليكم السلام ورحمة الله وبركاته
فيات بواو العطف ثم ذكر انه قال اصحابنا فان قال المبتدى السلام عليكم حصل السلام
او قال السلام او سلام عليك حصل ايضا واما الجواب فقوله وعليك السلام او وعليكم
السلام فان حذف الواو فقال عليكم السلام اجزاه ذلك وكان جوابا انتهى ولا يخفى
ان قوله وان قال السلام عليك او سلام عليك مراده ان قال السلام عليك او سلام عليك
باللام او التنوين جاز وليس المراد انه قال السلام بدون عليك فانه غير جائز اتفاقا ثم السلام
سنة والجواب فرض كفاية اجماعا لكن هذه السنة افضل من الفرض لما فيه من التواضع
وحمل المجيب على الجواب بالتسبب لا بد من اسماع كل منهما خلافا لما يفعله كثير من العامة
وبعض الطلبة باخفاء السلام او رده والاكتفاء باشارة بعض الاعضاء ونحوه
واذا بلغ بضم الباء وتشديد اللام من التبليغ اى بلغه احد سلاما من احد فليقل
وعليه السلام ورحمة الله وبركاته ع اى رواه الجماعة عن عايشة او وعليك
عليه السلام س اى رواه النسائى عن انس فيجوز الاكتفاء بالاول والجمع بينهما افضل
فاو للتنويع واختلاف الرواية واذا عطس بفتح الطاء وفى نسخة بكسرها ولم ار لها
اصلا فى اللغة فليقل اى ندبا الحمد لله وهذا ادناه خ د س اى رواه البخارى
وابو داود والنسائى عن ابى هريرة على كل حال د ت س مس ق اى رواه
ابو داود والترمذى والنسائى عن رفاعة بن رافع والحاكم وابن ماجه عن على و
الحاكم عن ابن مسعود كذا فى نسخة صحيحة وقال ميرك رواه ابو داود عن ابى هريرة
والترمذى عن ابى ايوب الباقى عن على والحاكم والنسائى عن ابن مسعود ايضا انتهى

الحق ان هذه الزيادة ذكرها اصحاب الرموز المذكورة ايضا فتامل فانه غير ظاهر
من العبارة والمسطورة فكان حقه ان يقول الحمد لله على كل حال رواه كذا الحمد
لله حمدا كثيرا طيبا اى مقرونا بالاخلاص مباركا فيه مباركا عليه الظاهر ان كلا الفقرتين
للحمد وان البركة باعتبار ذاته وعليه باعتبار اثاره كما يجب ربنا اى فى الدنيا ويرضى
فى العقبى دت س اى رواه ابو داود والترمذى والنسائى عن رفاعة بن رافع
الحمد لله رب العالمين دت س حب اى رواه ابو داود والترمذى والنسائى وابن
حبان كلهم عن سالمة بن عبيد وليقل اى السامع وجوبا له اى العاطس فى نسخة بصيغة
المجهول وجزم المنفى به يرحمك الله جملة خبرية معنى ودعائية معنى خ د س ت س ق
اى رواه البخارى وابو داود والنسائى عن ابى هريرة وابو داود والنسائى والترمذى
عن سالم بن عبيد ايضا والترمذى والنسائى والحاكم عن ابى ايوب ايضا والنسائى
وابن ماجه والحاكم عن على ايضا والنسائى والحاكم عن ابن مسعود وايضا كذلك ذكره
ميرك فى نسخة صحيحة رواه الثلثة الاول عن ابى هريرة والثلثة الاخيرة عن ابى ايوب
وعن على ايضا هذا ولا يظهر وجه التقديم الحاكم على النسائى هذا ان قد قال المصنف
قوله وليقل له اى للعاطس لما فى صحيح البخارى وغيره عن ابى هريرة يرفعه اذا عطس
احدكم وحمد الله كان حقا على كل مسمعه ان يقول له يرحمك الله وهذا يقتضى الوجوب
والاستحباب من سمعه ان يقول له ذلك لكن قال بعضهم انه على الكفاية فاذا قال بعض
السامعين سقط عن الباقين كرد السلام وليس كذلك بل هو كالتسمية على الاكل
لا تسقط عن احد بقول بعض الاكلين بل على كل الاكل الا يسمى الله تع والله اعلم انتهى
وهو مخالف لمذهبنا من جهة انه فرض كفاية بلا خلاف ومخالف لمذهبه من وجهين
احدهما ان التسمية سنة كفاية عندنا كما عرفناه فى شرح الشمايل وثانيهما
ان جواب العاطس سنة كفاية فى مذهبنا كما فى شرح مسلم للنووى تشميت
العاطس سنة الكفاية اذ فعل بعض الحاضرين يسقط عن الباقين وقال فى الاذكار
اصحابنا قالوا تشميت العاطس سنة على الكفاية انتهى نعم الافضل ان يشمت
العاطس كل سامع حمد كما فى رد السلام والله اعلم ولير دعليه بصيغة المجهول
وفى نسخة على بناء الفاعل يهديكم الله ويصلح بالكم اى شانكم او طبلكم او حالكم

وفى

وفى شرح المفاتيح البال القلب تقول فلان ما يخطر بباله اى بقلبه والبال رخاء العيش
يقال فلان رخى البال اى واسع العيش والبال الحال تقول مالك اى حالك والبال
فى الحديث يحتمل المعانى الثلثة والاولى الحمل على المعنى الثانى لانسب لعموم المعنيين الاولين
ايضا قلت ولذا اذا حمل على المعنى الاول يعم فتامل ويجوز الاكتفاء بواحد منها وافراد
الخطاب لكن التعليم الكل والجمع بينهما افضل وبهذا الورد سنة والضمير فى عليه يجب
العاطس خ د س ت س اى رواه البخارى وابو داود والنسائى عن ابى هريرة
والترمذى والحاكم عن ابى ايوب يغفر الله لى ولكم دت س حب اى رواه ابو داود
والترمذى والنسائى وابن حبان كلهم عن سالم بن عبيد لنا ولكم س ق س اى
رواه النسائى وابن ماجه والحاكم كلهم عن على والنسائى والحاكم عن ابن مسعود
ايضا قوله لنا ولكم بدل لى ولكم فيكون الحديث عندهم يغفر الله لنا ولكم ثم قوله
يرحمنا الله وايا كم ويغفر اى الله لنا ولكم موطا اى رواه مالك فى الموطا موقوفا
من قول عمر بزيادة الجملة الاولى وان كان اى العاطس الحامد كتابيا اى يهوديا او
نصرانيا قيل له الا فظاهره اى بجنس الكتابى يهديكم الله ويصلح بالكم يعنى ولم يقل لهم
يرحمكم الله او يغفر لكم ت د س مس اى رواه الترمذى وابو داود والنسائى والحاكم
كلهم عن ابى موسى الاشعرى ان اليهود كانوا يتعاطسون عند النبى ص يرجون ان يقول
لهم يرحمكم الله فيقول لهم يهديكم الله ويصلح بالكم ومن قال عند كل عطسة
الحمد
الله رب العالمين على كل حال ما كان لم يجد وجع ضرس ولا اذن الجملة خبرس
قال او جواؤه والمعنى ما دام حيا لم يجد وجع شئ من ضرس ولا اذن ابدا اى
الى اخر عمره موصل اى رواه ابن ابى شيبة موقوفا من قول على قال العسقلانى
هذا موقوف ورجاله ثقات ومثله لا يقال من قبل الراى فله حكم الرفع ذكره ميرك
واذا طنت بتشديد النون اى صوتت اذنه من الطنين كما مر صوت الذباب والطنت
على ما فى القاموس فليذكرنى النبى ص وليصل عليه الظاهر انه عطف تفسير وليقل
ذكر الله بخير من ذكرنى اى بخير وفيه ايماء الى ان هذا علاقة من يذكره فى الجملة
والجملة فى المعنى خبرية وفى المعنى دعائية انشائية ط ض اى رواه الطبرانى
وابن السنى كلاهما عن ابى رافع القبطى مولى رسول الله ص واذا بشر بصيغة

المجهول من التبشيه اى اذا بشر احد بما يسره اى يحبه ويعجبه فيفرحه فليحمد الله اى فليشكره خص الحمد لانه راس الشكر فانه اظهر انواعه خ م د س اى رواه البخارى ومسلم وابو داود والنسائى وابن ماجه كلهم عن عايشه فى اثناء حديث لافلما وحمد ولكنه خ م اى رواه البخارى ومسلم كلاهما عن ابى سعيد او سبح الله شكرا اى ان كانت نعمة جليلة او منحة جزيلة وهى غير مكروهة عند اصحابنا ق وسنة عند الشافعى واتباعه مس اى رواه الحاكم واحمد كلاهما عن عبد الله بن عوف واذا راى نفسه او ماله او غيره اى من نفس غيره او ماله ما يعجبه فى الاعجاب اى ما يستحبه فليدع بالبركة اى بان يقول بارك الله فى نفسى او مالى او بارك الله له فى نفسه او ماله او نحو ذلك س ق مس اى رواه النسائى وابن ماجه والحاكم عن عامر بن ربيعه واذا اراد نحو ماله بضم نون وميم وتشديد واو اى زيادته وقال المصنف اى كثرته اقول وهو بكسر اللام فى الاصول ولو روى بفتح اللام له وجه وجيه من جهة شموله ع جميع ماله من جماله وكماله قال اللهم صل على محمد عبدك ورسولك اى اصالة للمؤمنين والمؤمنات اى تبعا وعلى المسلمين كذا فى اصل الحلال وفى اصل الاصيل والمسلمين والمسلمات وهو الاظهر فان المؤمن والمسلم بمعنى واحد على الاشهر لانهما متحدان شرعا فان اختلف لغة ولا يبعد ان يراد بالمؤمنين عمومهم من جميع الامم وبالمسلمين خصوص هذه الامة كما يشير اليه قوله تع هو سماكم المسلمين من قبل وفى هذا الاية وج وجود على اعلى لما فيه من الاشعار بان استقلال والله اعلم بالحال ص اى رواه ابو يعلى عن ابن سعيد واذا راى اخاه المسلم يضحك اى لا يدرى له من الفرح والسرور قال اى له اضحك الله سنك اى ادام الله ضحك سنك ظاهرا وسرورك باطنا خ م س اى رواه البخارى ومسلم والنسائى عن عمر وفى نسخة كلهم عن سعيد بن ابى وقاص واذا احب اخاه اى محبة عظيمة زائدة على ما تقتضيه عموم محبة المؤمنين فليعلمه ذلك من الاعلام اى فليخبره كونه محبا له ليحبه ايضا فيكتسبان فى المتحابين فى الله كا س وحب اى رواه ابن السنى عن المقدام بن معدى كرب والنسائى فى اليوم والليلة وابو داود وابن حبان عن انس ورواه الترمذى ايضا وقال حسن صحيح واذا قاله انى احبك اى فى الله كما فى رواية ابن السنى اى لاجله قال احبك الذى

اى الله الذى احببتنى له س وحب ى اى رواه النسائى وابو داود وابن حبان عن انس وابن السنى عن المقدام والظاهر انه مع ما قبله حديث واحد فلم يظهر وجه تفريقهما وتكرير رموزهما وتقديم الياء تارة وتاخيرها اخرى ولا بد من توجيه يبين الوجه الا ان لكن كتب ميرك فى الهامش ان الحديث الاول رواه كلهم عن المقدام والثانى كلهم عن انس وهو مخالف لسايير الحواشى غير ملايم للقاء الرابطة بين الحديثين فى قول المصنف واذا قال له فاعلم يظهر لك وجه الحلل واذا قال اى المحب فى غير الله غفر الله لك قال ولك اى وغفر لك اولك غفر ايضا واما شاع على السنة العامة وبدا بك فهو مخالف للرواية ومناف للدراية فان المستحب فى مقام الدعاء هو ان يكون بنفسه البدء س اى رواه النسائى عن عبد الله بن سرجس قال ميرك ورواه مسلم ايضا معناه من حديثه واذا قيل له كيف اصبحت وامسيت قال الحمد لله اليك اى احمد معك فاقام الى مقام مع وقيل معناه احمد اليك نعمة الله بتحدثك ايانا كذا فى النهاية والاظهر ان يقال التقدير احمد الله منتهيا اليك ط اى رواه الطبرانى عن ابن عمر و بالواو واذا ناداه رجل رد عليه لبيك اى من كمال الادب ى اى رواه ابن السنى عن معاذ وفى نسخة عن على وفى اخرى عن عمر واذا صنع بصيغة المجهول اى فعل اليه معروف اى احسان صورى او معنوى من افادة علم او افاضة معرفة فقال لفاعله جزاك الله خيرا فقد ابلغ فى الثناء اى بالغ فى اثنائه صانع المعروف وخرج عن عهدة شكره حيث اظهر عجزه واحاله ربه ت س حب اى رواه الترمذى والنسائى وابن حبان عن ابن عمر وفى نسخة منسوبة الى ميرك كلهم عن اسامة وقال الترمذى حسن غريب واذا عرض عليه اخوه من اهله وماله اى ليأخذ ماشاء منهما كما فعله الانصار مع اخوانهم من المهاجرين حيث عرضوا عليهم نساءهم وعبيدهم وجواريهم وبيوتهم وبساتينهم على ما اختاروه من الاموال يملكونهم ومن النساء يطلقونها حتى يخرجن من العدة فيتزوجونها قال اى المعروض عليه للعارض سواء اختار شيئا منهما ام لا بارك الله فى اهلك وفى مالك بكسر اللام ولو روى بفتحها له وجه وجيه خ ت س ى اى رواه البخارى والترمذى والنسائى وابن السنى عن انس واذا استوفى دينه اى اخذه وافيا وقبضه تماما او قيل اى اعطيتنى حقى وافيا اى فعلت الوفاء معى حيث ادیت فيما عهدت من الاجل

اوفى الله بك اى اعطى الله اجرك وافيا او جزاء عهدك ووفاء وعدك ايجاء الى قوله تع
واوفوا بعهدى اوف بعهدكم خ م ت س ق اى رواه البخارى ومسلم والترمذى والنسائى
وابن ماجه عن ابى هريرة وفى الله بك بالتخفيف وفى نسخة بالتشديد وهو ابلغ فى
مقام التاكيد كما قال الله تع وابراهيم الذى وفى وقال المصريقال وفى بالشئ واوفى
وو فى بمعنى اى اديت ما عليك خ اى رواه البخارى عن ابى هريرة اوفاك الله م
اى رواه مسلم عنه ايضا ويفهم من كلام صاحب السلاح انه رواية للبخارى ايضا حيث قال
وفى رواية للبخارى اوفيتنى وفى الله بك وفى اخرى له اوفاك الله فشامل لذكره مبهما
واذا راى ما يعجب اى ما يستحسنه فى نفسه اوغيره وفى نسخة بفتح الجاء اى اذا راى شيئا
مما يحب ويطلب منه استجابة دعائه اوقدوم سفر اوعافية مرض اوفراغ تصنيف وامثال
ذلك قال الحمد لله الذى بنعمته تتم الصالحات اى تكمل الاعمال الصالحة من الصلاح ضد
الفساد وان راى ما يكره بفتح الياء وفى نسخة بضمها قال الحمد لله على كل حال اى من
السراء والضراء وزيد فى رواية ونعوذ بالله من حال اهل النار موجب للحمد والشكر فانه
اى الكفار بالبليات واما رفعة للدرجات ق مس ى اى رواه ابن ماجه والحاكم وابن السنى
عن عائشة ما انعم الله على عبد من نعمة ما فيه ومن زائدة للاستغراق اى ما انعم الله
على عبد من عبيده اى نعمة كانت فقال الحمد لله الا وقد ادى شكرها اى الاوف
صنعها وقام بحقها وكتب الله له ثوابها فان قال الثانية جدد الله له ثوابها اى جزاءها
واجرها قال الثالثة غفر الله اى له كما فى اكثر النسخ المصححة وتوبه اى جبيها مس
اى رواه الحاكم عن جابر ما انعم الله على عبد نعمة اى دنيوية واخروية ظاهرية او باطنية
فقال الحمد لله رب العالمين الا كان اى العبد قد اعطى خيرا مما اخذ من الامور الفانية
واما ما اعطاه من الكلمات الباقية اوالا كان الله قد اعطى العبد خيرا مما اخذ العبد
وحاصله ان توفيق الله تع اياه بالحمد لله افضل من كل اعطاء نعمة ثم اعلم ان قوله
اعطى بصيغة المعلوم تصحيح جميل وبالمجهول تصحيح جلا والله اعلم بالحال ى اى رواه
ابن السنى عن انس واذا ابتلى بالدين اى الكثير قال اللهم اكفنى بهمز فصل وكسر
فاء من كفى كفاية وكفاك الشئ يكفيك على طرف الصحاح وفى نسخة اكفنى من الكف
اى امنعنى واحفظنى بحيلك عن حرامك واغننى بفضلك عمن سواك وفى رواية

يقول بعد صلوة الجمعة سبعين مرة اللهم اغننى بحلالك عن حرامك وبطاعتك عن معصيتك
وبفضلك عمن سواك ت مس ى اى رواه الترمذى والحاكم عن على رض اللهم فارج الهم
اى مزيل الهم الذى يذيب الانسان وبهمد دفعه كما شف الغم اى دافع الغم الذى يغمر فؤاد
مالك ويغشاه مجيب دعوة المضطرين اى ولو كان المضطر كافرا او فاجرا كما قال
الله تع ممن يجيب المضطر اذا دعاه رحمن الدنيا اى لجميع الافراد عموم من فيها ورحيمها
اى لخصوص المؤمنين الكائنين فيها وفى نسخة رحمن الدنيا والاخرة ورحيمها لكنها
مخالفة لما ذكره المصرحين قال الرحمن والرحيم مشتقان من الرحمة مثل ندمان ونديم من
ابنية المبالغة ورحمن ابلغ من رحيم وهو خاص بالله تع لا يسمى به غيره ولا يوصف
بخلاف الرحيم فانه يوصف به غيره ولذلك ورد فى الدنيا ولم يرد فى الاخرة انتهى
ولا يخفى عدم ظهور وجه ارتباط التعليل الذى ذكره بما قبله بل انما يلايم لما قيل
من ان رحمة الرحمن للعموم المستفاد من زيادة المبالغة ان يكون فى الدنيا غاصة
للمؤمنين والكافرين بخلاف رحمة الرحيم فانه مع افادته مبالغته مختصة برحمة
المؤمنين كما يشير اليه قوله تع ورحمتى وسعت كل شئ فسأكتبها للذين يتقون
لكن التحقيق ان رحمة الرحمن عامة للخلق فى الدنيا والاخرة ولذا ورد رحمن
الدنيا والاخرة كما فى الحديث الذى يليه وان رحمة الرحيم متعلقة بالمؤمنين
خاصة فى الدارين كما قال فى هذا الحديث رحمن الدنيا ورحيمها ولعل ما ورد فى بعض
الروايات يا رحمن الدنيا ورحيم الاخرة روعى فيه جانب التغليب فى كل منهما فان
قيل الرحمة توجد فى حق الكفار حال خلوده فى النار قلت نعمة الوجود وساير وجود
الادراكات منح صورية وان كانت محنا حقيقة كما حقق فى نعم الكفار الفاخرة فى هذه
الدار ولو لا نعمة وجودهم المسببة عن رحمته لفنوا بالكلية وهو وان كان خذلانا
انه منعمة فى حقهم لكن يفوت كونها نعمة فى حق غيرهم ايضا لظهور كمال اظهار الجلال
الا بوجودهم فى النار مقابلة المظاهر الجمال بوجود اهل الجنة فيها ولما كان مقتضى
الجلال ان يعذبهم ويقتلهم وغلب الجمال وان يبقيهم فله معنى الحديث القدسى و
الكلام الانسى غلبت رحمتى غضبى كما ان العدم السابق كان موجبا لرحمته بعض الخلق
ولذا جاء فى رواية سبقت رحمتى وغضبى والله اعلم بدقايق الحقايق انت ترحمنى

اى حيث لا راحم فى الحقيقة الا انت فارحمنى برحمة اى عظيمة تغنينى من الاغنا، وهو مرفوع
بانبات الياء، اى تجعلنى غنيا انت بها اى بسببها عن رحمة من سواك والمق من الدعا،
الرحمة التى هى بلا واسطة مخلوق والا فالرحمة الحاصلة من غيره ليست حاصلة من سوى
رحمته واما ما فى بعض النسخ من جزم تغنينى بحذف الياء على جواب الامر وتزوم ان يكون
الضمير للرحمة مجازا فلا يصح لانه يمنع من صحته وجود لفظ بها المتفق عليه فى جميع النسخ
واما على المخاطب فيصح كما لا يخفى مسند ح اى رواه الحاكم وابن حرويه وفى نسخ برمز الراء
علامة للبزار عن ابى بكر الصديق اللهم مالك الملك اى جنسه او جميع افراده من الملك الظاهر
والباطن كالعلم والزهد والقناعة والاستغناء عما سوى الله تؤتى الملك اى تعطى
بعض افراده من بعض انواعه من تشاء اى من عبادك وتنزع الملك اى تخلعه ممن
تشاء اى عما تشاء وتزل من تشاء اى عما تريد بيدك الخير اى والشر فهو من باب الاكتفاء
او بنصف فلك الخير لا بتطرف الغير كما يدل عليه تقديم الجار او لا ينسب اليك الشر على مقتضى
الادب او لانه لا يتضمنه خبر انك على كل شئ من الاشياء والتنزع والاعزاز
والاذلال وغيرها قدير اى تام القدرة كامل القوة رحمن الدنيا والاخرة قال صاحب
الكشاف فى الرحمن من المبالغة ما ليس فى الرحيم ولذلك قالوا رحمن الدنيا والاخرة
ورحيم الدنيا ويقولون ان الزيادة فى البناء لزيادة المعنى انتهى وسبق التحقيق
والله ولى التوفيق تعطيهما اى الرحمة فى الدنيا والاخرة ذكره المصنف وهو غير ظاهر
لفظا ومعنى فالصواب تعطى الدنيا والاخرة جميعا من تشاء اى من خواص عبادك
كسليمان ع من الانبياء وعثمان رض من الاولياء وتمنع منهما اى بعضهما من تشاء
اى من عبادة بان تمنعه من زيادة الدنيا فقط تكميلا لاخرته وهو حال اكثر الانبياء
وغالب الاولياء ولله عليه السلام حظ وافر من المقامين وان كان هو بنفسه مائلا الى كونه
من الفقراء والمساكين ايثارا الى انه لحال الاكمل والمقام الافضل ولهذا ذهب جمهور
العلماء وعامة المشايخ الى ان الفقير الصابر افضل من الغنى الشاكر وتفصيل المبحث
يحتاج الى بسط ليس هذا محله وبان تمنع ممن تشاء من عباده من حظ الاخرة و
نعيمها وهو اعم من ان يكون لحظ وافر فى الدنيا ام لا وفيه ايثار الى انه لا يمنعهما جميعا
من بعض عباده كما اشار اليه بقوله تع كلا نمد هؤلاء وهؤلاء من عطاء ربك محظورا

اى

اى ممنوعا عنهم وربما اعطاك فامنعك وربما منعك فاعطاك ثم قال سبحانه تسلية
للفقراء من المؤمنين انظر كيف فضلنا بعضهم على بعض وللاخرة اكبر درجات واكبر
تفضيلا ارحمنى رحمة تغنينى بها عن رحمة من سواك ط اى رواه الطبرانى فى
الصغير عن انس انه عليه السلام قال لمعاذ لو كان عليك مثل جبل احد دينا فدعوت
بهذا الدعاء قضى الله عنك وتقدم ما يقول اذا اصبح واذا امسى د اى رواه ابو داود
عن ابى سعيد مرفوعا ولفظه وان ابتلى بهم او دين فليقل انى اعوذ بك من الهم
والحزن واعوذ بك من العجز والكسل واعوذ بك من الجبن والبخل واعوذ بك من
غلبة الدين وقهر الرجال واقا اعوذ اعياء بكسر الهمزة اى عجز وكسل من شغل
اى عظيم او من جهة مباشرة شغل جسيم قال المظهر الاعياء التعب والتعب والعجز
يقال اعيى الرجل فى المشى فهو معى واعياه الله واعيى عليه الامر اى غلبه انتهى
او طلب زيادة قوة بفتح الطاء واللام فعل ماض عطف على اعوذ والتنويع
لا للشك والمعنى اواذا طلب زيادة قوة ونشاط فى شغل من طاعة او عبادة
فليسبح الله عند نومه ثلثا وثلثين وليحمد ثلثا وثلثين وليكبر اربعا وثلثين او من
كل ثلثا وثلاثين او من احديهن اربعا وثلثين مرة ع م د س ت حبان ط
اى رواه البخارى ومسلم وابو داود والنسائى والترمذى وابن حبان عن على
واحمد والطبران كلاهما عن ام سلمة قال المظهر ولما شكت فاطمة مما يقاسيها من
التعب وطلبت خادما يعينها فدلها ع على هذا الذكر عند النوم وذلك مجرب
واختلف الروايات فيما تقديم من التسبيح والتحميد والتكبير وكلها فى الصحيح و
المختار فى البدأ بالتكبير ويكون منه اربع وثلثون قليس فى الروايات الصحيحة دلالة
صريحة بتقديم التكبير على سبيل الظاهر من اللفظ الاول تقديم التسبيح لغيره وكذا الكلام
فى الرواية الاتية وهو قوله او من كل اى من كل واحد من الكلمات المذكورة دبر كل صلوة
عشرا وعند النوم ثلثا وثلثين اى من كل من التكبير بالجر اى ومن التكبير وفى نسخة
بالرفع اى ويذكر التكبير اربعا وثلثين اى رواه احمد عن ابن عمر وفى نسخة ابن
عمر بالواو وهو هكذا فى اصل الاصيل حيث يدل بظاهره ايضا على ان التكبير
متأخر عن اخويه نعم وقع الاختلاف فى ان الزيادة على الثلثين هل هى موجودة

ام لا وعلى تقدير وجودها هل هي مختصة بالتكبير اولا فمع هذا كله كيف يقال وكلها
في تصحيح المختار وبالبدء بالتكبير مع ما ورد من حديث صحيح لا يفترك بأيهن بدت
نعم روى في بعض الطرق الصحيحة الواردة في غير هذا الكتاب ما يؤخذ منه في الجملة
تقديم التكبير وما اخرجه صاحب الرياض النضرة عن علي ان فاطمة اشتكت ما تلقى من
اثر الرحى فاتى النبي ﷺ سبي فانطلقت فلم تجد فوجدت عايشة فاخبرتها فلما جاء
النبي ﷺ اخبرته عايشة بمجيء فاطمة فجاء النبي عليه السلام الينا وقد اخذنا مضاجعنا
فذهبت لاقوم فقال على مكانكما فقعد بيننا حتى وجدت برد قدمه على صدري
فقال الا اعلمكما خيرا مما سالتماني اذا اخذتما مضاجعكما فكبرا اربعا وثلثين و
سبحانا ثلثا وثلثين واحمدا ثلثا وثلثين فهو خير لكما من خادم رواه البخاري
وانما قلت يدل على تقديم التكبير في الجملة بناء على اعتبار ترتيب الذكرى والا
فما بعد التكبير جيء بالواو المؤضوعة لجمع المفيد لمطلق التشريك دون الفاء التي في
قوله فكبرا فانها دالة على مجموع الجمل فلا يفيد تقديم التكبير ولذا لم يقل علماؤنا
بوجوب الترتيب في الوضوء مع ورود قوله تعالى اذا قمتم الى الصلوة فاغسلوا وجوهكم
وايديكم الآية وانما قالوا بسنية الموالاة اخذوا من السنة على ان هذا الحديث
معارض بسايار الاحاديث التي اصح عنه واكثر رواية واشهر رجالا ومخالف
لظاهر الرواية ايضا من المناسبة الترتيبية بين التسبيح الموضوع للتنزيه عن
النقايص والحمد الموجب لاثبات صفات الكمال ثم ايراد التكبير الدال على العظمة
والكبرياء فيكون تسعة على طبق لا اله الا الله والله اكبر ومع هذا مناقض لما روى
في الرياض ايضا عن علي ان رسول الله ﷺ لما زوجه فاطمة بعث معها بخميلة ووسادة
من ادم حشوها ليف ورحايين وسقا وجرابين فقال علي لفاطمة ذات يوم
والله لقد سنوت حتى اشتكيت صدري وقالت فاطمة لقد طحنت حتى مجلت يداي و
قد جاء الله بسبي وسعة فاخدمنا فقال والله لا اعطيكما واترك اهل الصفة تطوى
بطونهم لا اجد ما انفق عليهم ولكن ابيعه وانفق عليهم اثمانه فوجعا فاتيا هاهنا وقد
وضعت فاطمة اذا غطت رؤسهما انكشفت اقدامهما واذا غطت اقدامهما انكشفت رؤسهما
فثارا فقال مكانكما ثم قال الا اخبركما بخير مما سالتماني قالا بلى قال كلمات علمنيهن

جبرئيل

جبرئيل فقال تسبحان ربكما كل صلوة عشرا وتحمدان عشرا وتكبران عشرا واذا اويتما
فاضطجعا فسبحا ثلثا وثلثين واحمدا ثلثا وثلثين وكبرا اربعا وثلثين قال علي رضي الله عنه
فما تركتهن منذ علمنيهن رسول الله صلى الله عليه وسلم فقيل له ولا ليلة صفين اخرجه
الامام احمد بهذا فاخرجه ايضا عن انس ان بلالا ابطا عن صلوة الصبح يوما فقالت
له النبي ﷺ ما حبسك قال حرت بفاطمة تطحن والصبي يبكي فقلت لها ان شئت
كفيتك الرحى وكفيتني الصبي وان شئت كفيتك الصبي وكفيتني الرحى فقالت انا ارفق
بابني منك فذلك الذي حبسني قال فرحمتها رحمك الله فان قلت كيف يرحمها مع
ما انها من رحمة وهو نبي الرحمة ورحمة للعالمين قلت عدم رحمة الدنيوي عليها
من كمال رحمة الاخروي لها وهو نظير ما يفعل الله بعباده الصالحين من الفقراء
والمساكين مع انه ارحم الراحمين حيث يمنع الدنيا عن المؤمن كما تمنع الوالدة
الشفيقة الماء عن ولدها المريض المفرط حقه كثرة الماء فالمحن الدنيوية غالبا
المنح الاخروية وبالعكس قال الله تع وفي ذلكم بلاء من ربكم عظيم فقد جاء البلاء
بمعنى النعمة والمحنة بناء على ان البلاء بمعنى الاختبار قال الله تع ونبلوكم بالشر
والخير فتنة فيجب عليك الفرق في الفتنة بين المحنة والمنحة فان عادتها متحدة
وهيئتها متقاربة وصورتها متشاكلة لا يفرق بينهما الا الكامل العقل تام التميز
البالغ مبلغ الرجال وهو الذي خرج عن مينه لا من خرج عنه المني فان الثاني هو
البالغ في الشريعة والاول هو البالغ في الطريقة والعارف بهما اصحاب الحقيقة
وارباب البصائر الدقيقة ومن ابتلي بالوسوسة اي النفسانية والشيطانية
في الامور الاعتقادية والاعمال البدنية فهو عام بالنسبة الى قوله الآتي و
ان كانت الوسوسة في الاعمال فان دفع قول ميرك في ان الظاهر المراد الوسوسة
في الاعتقاد بقوينة مقابلة الاعمال فليستعذ بالله اشعارا بانه عاجز بالله ولا
حول ولا قوة الا به دايما اي قوله الا عبادك منهم المخلصين ولنيته اخر من
الانتهاء اي وليترك التفكر في الخاطر الواقع فيه الوسوسة وان لم يزل التفكر
بالاستعاذة فليقم وليشتغل بامر اخر كذا قاله ميرك وهو يؤيد ما قدمنا وفيه ايضا
الى ان الواو بمعنى او ولا يبعد ان يجمع بينهما خ م د س اي رواه البخاري ومسلم

وابوداود والنسائي كلهم عن ابي هريرة اوليقل امنت بالله ورسله م اي رواه مسلم
عنه الله احد الله الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد ثم ليتفل بفتح الفاء وبكسر
اي ليبزق من فمه الشبيه بالريق كراهته وتنفره زعما للشيطان وتبعيدا له عن ميسار ثلثا فانه
لم يأته الا من جهة الشمال المنسوب اليها المعاصي ولذا يدخل صاحبه في اصحاب الشمال
وكاتب السيئة ايضا يقف في اليسار اشعارا بما وقع اصحاب الميثاق في عالم الارواح
عن يمين آدم ويساره بحسب ما تعلق به القضاء والقدر فقال هؤلاء في الجنة ولا ابالي
وهؤلاء في النار ولا ابالي لا يسئل عما يفعل وهم يسألون وليستعذ بالله من الشيطان
دس ي اي رواه ابوداود والنسائي وابن السني عنه ايضا ومن فتنته مص اي رواه
النسائي عنه ايضا قال حيدرك عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ياتي الشيطان احدكم فيقول من خلق كذا حتى يقول من خلق ربك فاذا بلغه فليستعذ
بالله ولينته رواه البخاري ومسلم وابوداود والنسائي ولفظ مسلم والنسائي فليستعذ
بالله ولينته وفي رواية مسلم فليقل امنت بالله ورسله وفي رواية ابي داود والنسائي
فقولوا الله احد الله الصمد الخ وفي رواية النسائي فليستعذ بالله من فتنته والظاهر من هذه
الرواية ان هذه الاقوال مخصوصة بهذه الوسوسة لا في مطلق الوساوس خلاف ما
يقتضيه ايراد الشيخ فتأمل ميرك قلت لعل داخل في العام ودلالة فيه على خصوصه
مع ان العبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب مع ان القياس يقتضي العموم وقد بسطنا
هذه المسئلة المتعلقة بالوسوسة في اوائل المرقاة شرح المشكوة نوع بسط يحتاج اليه
السالك المبتدي ولا يستغني عن تذكره المبتدي وان كانت الوسوسة في الاعمال اي
المتعلقة كالصلوة او الوسائل كالوضوء والغسل فان ذلك اي صاحب تلك الوسوسة
او موسوس الاعمال شيطان وقد اغرب المنفي حيث قال اي من شيطان وان حملت الوسوسة
على معنى الموسوس فهو على ظاهره انتهى ولا يخفى عدم صحة الاول وكذا قوله الثاني
فان الوسوسة المذكورة لا يمكن ان تكون بمعنى الموسوس لعدم صحة الحمل فالصواب
ان ذلك اشارة الى ما ذكر من الوسوسة اما على تقدير مضاف او بتاويل المصدر
بمعنى الفاعل كما قدرناه واشرنا اليه فتضمن ما قدرناه يقال له خنزب بكسر تلين
بينهما سكون وفي نسخة بفتح الزاي وفي القاموس الخنزب بالضم والخنذاب

بالكسر الجري على الفجور وخنزب بالفتح شيطان اي انثى والظاهر ان مراده بالفتح
فتح الخاء والزاي فقال المصنف بكسر الخاء المعجمة والزاي هذا هو المحفوظ وروي بالضم وهو
لقب والخنزب في اللغة قطعة لحم منتنة انتهى وقد تقدم عن القاموس انه اسم
لشيطان وان اصله الجري على الفجور وقال الطيبي الخاء معجمة مكسورة ثم نون ساكنة
ثم زاي مكسورة او مفتوحة وقال ايضا بفتح الخاء والزاي كما حكاه القاضي عياض ويقال
ايضا بضم الخاء وفتح الزاي كذا في النهاية وهو غريب فليستعذ بالله منه وليتفل
عن يساره ثلثا م مص اي رواه مسلم وابن ابي شيبة عن عثمان بن ابي العاص
ومن غضب بكسر العين فقال اعوذ بالله من الشيطان الرجيم ذهب عنه ما يجد اي
ما يدركه من اثار الغضب ان كان غضبه شيطانيا والحديث مستقبل من قوله تع
واما ينزغنك من الشيطان نزغ فاستعذ بالله قيل ذلك في حق من يتقي الله
ولا يسئ الادب بقوله ان الذين اتقوا اذا مسهم طائف من الشيطان تذكروا
فاذا هم مبصرون قلت الابصار مقيد بالاتقاق واما اذهاب الغضب المذموم
بالاستعاذة فعلى عمومه واطلاقه كما لا يخفى خ م دس اي رواه البخاري ومسلم
وابوداود والنسائي عن سليمان بن صرد وبضم فتح ومن كان حد اللسان بفتح
الحاء وتشديد الدال اي حديد في الاذى وحاد فقوله فاحشة تفسير لما قبله
والمعنى من كثر فحش لسانه وكذا من كثر لغو بيانه واراد تكفيره او قصد
اصلاح شانه وحفظ لسانه لازم الاستغفار لا سيما في اطراف النهار وهو
رديا في فحش اللسان فما يوجب الاستحلال عمن حصل به الاذى للكونه من حق
العباد فانه مع ذلك لا يستغني عن الاستغفار من حيث انه حق الله ايضا
الحديث شكوت بالاضافة ويجوز تنوينه على ان التقدير لما ورد من حديث هو
شكوت الى رسول الله ء م ذرب لساني وفي نسخة ذرب اللسان قال المصنف
ذرب بفتح الدال المعجمة والراء اي حدة فلا يبالي ما يقول انتهى وفي القاموس
ذرب اللسان محركة فساد اللسان وبذاء والفحش فقال اين انت ممن
من الاستغفار اي كيف يغيب فهمك عن الاستغفار وكان ينبغي لكل احد
وتعتقد ان من لزمه اذهب الله عنه فحش لسانه اني اي مع جلالة قدري

وعصمة امري لاستغفر الله في كل يوم مائة مرة اي لامتي او لتقصيري في عبادتي
او لغفلتي عن حقيقتي او لتقاعتي عن مرتبتي في الحال وعدم الاستزادة في العلم
وقرب المتعال فانه لانهاية لفنائها عند ارباب الكمال او التنزل عن مرتبة العبد
الى عينية الغين وما يحصل في البين فما بين انواع الاستغفار الصادر من الفجار
والابرار بون بين عند ذوي البصيرة والابصار فاطراد باطانه الكثرة لان
حال السالك في ميدان المحاربة وفي ايوان المغالبة بين الحضور والغفلة مردد بين
العزة والكرة واما الاختلاف في الغلبة **س ق مس مص ى** اى رواه النسائي
وابن ماجه والحاكم وابن ابي شيبة وابن السني عن حذيفة ومن انتهى الى المجلس
فليسلم اى على اهله استحبابا فان بدا بالانف اى فلا له في رواية ان يجلس فليجلس
ثم اذا قام اى عن اهل المجلس فليسلم اى مذبا بالسلام الوداع وفي رواية وليست
الاولى بالاولى من الثانية **دت س** اى رواه ابو داود والترمذي والنسائي
عن ابي هريرة وكفارة المجلس اى مكفر ما يقع فيه من اللغو وكذا الغيبة ان يقول
اى قوله قبل ان يقوم سبحان الله وبحمده وهذا من مختصات رواية النسائي
والطبراني سبحانك اللهم وبحمدك قال الطيبي اللهم معترضة لان قوله وبحمدك
متصل بما قبله سبحانك اما بالعطف اى اسبح واحمدك او بالحال اى اسبح حامدا لك
اشهد ان لا اله الا انت استغفرك واتوب اليك **دت س حب مس ط مص**
اى رواه ابو داود والترمذي والنسائي وابن حبان والحاكم عن ابي هريرة والحاكم
عن عايشة ايضا والطبراني عن ابن عمر وجبير بن مطعم وابن ابي شيبة عن ابي برزة
الاسلمي هكذا ذكره ميرك وفي نسخة صحيحة ان الثلاث الاول عن ابي هريرة و
ابن حبان والحاكم عن عايشة والباقي على حاله وفي اخرى رواه الاربعة عن
ابي هريرة والحاكم والطبراني عن عايشة والله سبحانه اعلم ثلاث مرات **دحب**
اى رواه ابو داود وابن حبان ممن تقدم ايضا عملت سوءا وظلمت نفسي
اى بهذا العمل او بغيره فاغفر لي اى جميع ذنوبي انه اى انسان وهو بالكسر تتميم
فيه معنى التعليل لا يغفر الذنوب الا انت **من مس** اى رواه النسائي والحاكم و
في نسخة رمز ابن ابي شيبة بدله عن رافع بن خديج والظاهر انه من تتمة الحديث

السابق

السابق اذا جلس قوم مجلسا اى لم يجلسوا جلوسا اوفي مكان جلوس او زمانه
ومن وصفهم انهم لم يذكروا الله فيه ولم يصلوا ولم يسلموا على نبيهم صلى الله عم
وفيه ايماء الى انهم لو ذكروه ولم يصلوا عليه فكانهم ما ذكروه حيث لم يذكروه على
وجه التعظيم ولعل هذا هو وجه العدول عن العطف او وقعا لتوهم التشريك في الامر
الاكان اى ذلك المجلس عليهم ترة بكسر التاء وتخفيف الراء اى نقصا من وترة بتره
ترة ووترا ومنه قوله تع ولن يتركم اعمالكم وقيل حسرة لانها من لوازم النقص وفي
برقعها اى وقع عليهم نقص فان شاء الله عذبهم اى بما سبق لهم من الذنوب والعيوب
بمخالفة امر الله تع ورسوله وان شاء غفر لهم بمجرد ما اذا ذكروا وصلوا فان الله
يغفر لهم لا محالة بناء على قوله ان الحسنات يذهبن السيئات يعني الصغاير واما
الكباير فتحت المشية الا ان يتوبوا منها لقوله تع وهو الذي يقبل التوبة عن عباده
دت س حب مس اى رواه ابو داود والترمذي والنسائي وابن حبان والحاكم
عن ابي هريرة ومن دخل السوق اى جنسها فقال اى راضا صوته او خافضا او ملاحظا
بقلبه لا اله الا الله وحده لا شريك له الخ ايماء الى ما قاله الصوفية من ان وجود الكثرة
لا تنافي شهود الوحدة له الملك اى خلقا وملكا وله الحمد اى على نعمه ظاهرا وباطنا
يحيي ويميت اى يوجد جميعا ويفني قوما وهو حي اى ثابت الحي اذلا ورأيها ابدا كما
اشار اليه بقوله لا يموت والمعنى انه لا يمكنه الموت بيده الخير الا بتصرف الغير
وهو على كل شيء من الخير والشر قدير كتب الله له الف الف حسنة ومحى عنه الف الف
سيئة ورفع له الف الف درجة ولعل وجه هذه الفضيلة بخصوص السوق لانها محل الغفلة
فالذاكر فيها كالمجاهد في الفارين وهذا دليل لما اختاره السادة النقشبندية من
اكابر الصوفية حيث قالوا الخلوة في الجلوة والعزلة في الخلطة والصوفي كائن باش
وغريب قريب وعوشي فوشي ونحو ذلك من عباراتهم يفعنا الله بهم وبكاتهم ومن يتتبع
احاديثه عم وعرف اخباره واحواله وعلم اقواله وافعاله تبين له ان هذه الطريقة
هي التي اختارها عم بعد البعثة وبعث امته على هذه الحالة وتبعه اكابر الصحابة دون
ما ابتدعه المبتدعة ولو كان بعضها مستحسنا في الجملة **ت ق امس ى** اى رواه الترمذي
وابن ماجه واحمد والحاكم وابن السني عن عمر رفعه وبنى الله له اى لمن قال ما سبق

بيتا اى مكانا عظيما فى الجنة وفيه اشعار بان الاذكار فى الدنيا تورث بنا، القصور
وغرس الاشجار فى العقبى وانها مهور الحور ومغرسة النخور فى الجنة الاعلى ت ى اى
رواه الترمذى وابن السنى عنه واذا دخله اى السوق يذكر ويؤنث على مارفى الصحاح
والمعنى اذا اراد دخوله فيلائم قوله او خرج اليه او وصل الى مكانه قال بسم الله اى
ادخله اللهم انى اسالك خير هذا السوق اى ذاتها او محلها وخير ما فيها اى ينتفع به
فى الامور الدنيوية التى يستعان بها على الاحكام الاخروية واعوذ بك من شرها
وشر ما فيها اى مما يشتغل عن ذكر الرب او مخالفته بنحو غش وخيانة وارتكاب الربوا
وعقد فاسد وامثال ذلك اللهم انى اعوذ بك ان اصيب فيها يمينا فاجرة اى حلفا
كاذبا او صفقة خاسرة اى عقد فيه خسارة دنيوية او اخروية وذكرهما تخصيصا
بعد تعميم لكونهما اهم وقوعهما اغلب قال المظهر قوله صفقة اى بيعة ومنه الا يهم
الصفق بالاسواق اى التبايع انتهى والها، عن كذا اى شغله كذا فى النهاية ومنه
قوله تعالى الهيكم التكاثر مس ى اى رواه الحاكم وابن السنى عن بريدة يا معاشر التجار
بضم فتشديد جمع تاجر وجمع معاشر لارادة الانواع وفى نسخة يا معشر التجار بالجر
بكسر الجيم ويجوز فتحه اى لم يقدر احدكم اذا رجع من سوقه اى الى بيته او الى بيت ربه
ان يقرء عشر ايات اى من قراءة عشر ايات فيكتب بالنصب على جواب الاستفهام لا على يقرء
لفساد المعنى والمعنى فيثيب الله له او فيأمر الملائكة بان يكتبوا له بكل اية حسنة
اى عظيمة فى الكمية تقابل حسنات كثيرة فى الكمية فلا ينافى ما ورد حرفا حرفا
من كتاب الله فله به حسنة والحسنة بعشر امثالها لا اقول الم حرف بل الف حرف ولام حرف
وميم حرف ولا ما ورد من زيادة حسنات لحرم بمائة الف ط اى رواه الطبرانى عن
عبد ابن عباس واذا راى باكورة ثمر اى سواء ذاقها او لم يذقها وثمر او لكل شئ
باكورته على ما فى النهاية اللهم بارك لنا فى ثمرنا وبارك لنا فى مدينتنا اى فى اهلها
وارزاقها واصلاح امرها بجميع ما فيها وقيل التقدير فى بقاء مدينتنا وبارك لنا فى صاعنا
اى خصوصا وهو مكيال يسع اربعة امداد والمد مختلف فيه فقيل هو رطل وثلث بالعراقى
وبه يقول الشافعى وفقهاء الحجاز وقيل هو رطلان وبه اخذ ابو يوسف وفقهاء العراق
فيكون الصاع خمسة ارطال وثلثا او ثمانية ارطال وبارك لنا فى مدنا خص لانه اكثر

ماينداول نفعه انم والله اعلم م ت س ق اى رواه مسلم والترمذى والنسائى
وابن ماجه عن ابى هريرة فاذا اتى بشئ منه كذا فى اصل الجلال اى من اول الثمرة وفى اصل
الاصيل منها اى من الباكورة وهو اظهر والاول انسب لقوله دعا اصغر وليد حاضر فيعطيه
ذلك حيث ذكر اسم الاشارة ويمكن تاويله بما ذكر والوليد المولود وانما خص به لملاءمته
لخلقية ولان طبع الصغير اميل اليه وفيه نوع مخالفة للنفس وطرف من الايثار الذى هو
من وظيفة الاحرار من الابرار م ت س ق اى رواه الاربعة المذكورة عنه ايضا قال ميرك
وهذا من تتمة الحديث السابق فلا وجه لايراد الارقام مكررا او فصله عنه قلت مثل هذا
وقع فى البخارى كثيرا حيث قطع الحديث فاورد بعضه فى باب وبعضه فى باب اخر ولا شك
فى تغاير الحكمين المستفادين من الشرطين ومن راى مبتلى اى ببلاء دينى كارتكاب
معصية او دنيوى من مال كثير او جاه وسيع مما يوجب الظلم او عرض من سئ الاسقام
وهو سالم منه فقال الحمد لله الذى عافانى مما ابتلاك به وفضلنى من خلق تفضيلا
اى بزيادة الفضيلة الدينية او البدنية المستفاد بها عن الامور الاخروية لم يصبه
ذلك البلاء اى المذموم وزاد فى المشكوة كائنا من كان اى فى ذلك البلاء ت ق طس
اى رواه الترمذى عن ابى هريرة وحسن اسناده وعن عمر بن الخطاب بمعناه وضعفه
وابن ماجه عن ابى عمر والطبرانى فى الاوسط عن ابن عمر وبالواو ويقول ذلك فى نفسه
هب اى رواه الترمذى موقوفا وفيه مساهلة لان الترمذى قال بعد ايراد الحديث
المرفوع وقد روى عن ابى جعفر محمد بن على انه قال اذا راى صاحب بلاء يتعوذ
يقول ذلك فلا يسمع صاحب البلاء انتهى وقيل ان كان البلاء دينيا يجوز اسماعه
بل هو افضل ان لم يترتب عليه فساد دنيوى او لم يخف الى ضرر دينى وقد كان الشبلى
اذا راى بعض ارباب الدنيا قال انى اسالك العافية واذا شاع شئ اى بان
سقط او حرق منه او ابق بفتح الباء اى هرب عبد له او شرلت دابة له
اللهم رادّ الضالة اى الضائعة او التى ضلت طريقها العادلة وهاد اى الضالة
اى وانت تردّ الاولى وتهدى الثانية ولعل حذفه للاكتفاء ورد بضم الدال اى رد على
ضالتى بقدرتك وسلطانك اى بقوتك وحكمك على كل شئ فانها الضالة
من عطائك اى من جملة عطائك وفضلك اى من تفضلك اولا فكذلك تكون من كرمك

وحسنك اخرى ط اى رواه الطبرانى عن ابن عمر مرفوعا او يتوضأ ويصلى ركعتين
ويتشهد ويقول اى بعد التشهد بسم الله يا هادى الضال اى من ذوى العقول
وزاد الضالة اى من الدواب والامتعة الضائعة الساقطة اردد على ضالتى بعزتك
وسلطانك اى بغلبتك وقدرتك او بقوتك وقدرتك ط اى الضالة من عطانك وقفلك
موضص اى رواه ابن ابى شيبة موقوفا من قول ابن عمر ايضا ولا تطير بصيغة النهى
او النفى ومعناه النهى بل هو ابلغ قال الحصر اى لا تتشاءم واصله التطير بالسوانح و
البوارح من الطير والظبا مما كان فى الجاهلية انتهى والظاهر ان اصله التطير من الطير
ثم توسع واستعمل فى الظبا وغيرها من الدواب فى الصحاح بوح الظبى بالفتح بروحا
اذا ولاك ميامنه ويمر من ميامنك الى مياسرك والسنيح والسانح ما ولاك ميامنه
من ظبى او طاير او غيرهما تقول سنح لى الظبى يسنح سنوحا اذا مر من مياسرك الى
ميامنك والعرب تتيمن بالسانح وتتطير بالبارح لانه لا يمكنك ان ترميه حتى تنحرف
وسنح وسانح بمعنى وقال صاحب النهاية وكان التطير بعدهم من مقاصدهم فنهاهم
الشرع وابطله ونهى عنه واخبر انه ليس له تاثير فى جلب نفع او دفع ضر و
لذا محال عليه السلام فان فعل اى التطير او قصد فعله فكفارته ان يقول اللهم
لا خير الا خيرك اى الذى ترين البشر ولا طير الا طيرك اى ولا يطير سانح او البارح
الا بامرك فكان المصور يريد ما حصل له فى علم الله مما قدر له ولا اله غيرك اى خلاما نع
ولا ضار الا انت ط اى رواه احمد والطبرانى عن عبد الله بن عمرو بالواو وفى نسخة
وبدونها فى اخرى قال ميرك سنده جيد ولفظ الطبرانى من ردته الطيرة من حاجة
فقد اشرك وكفارته ان يقول اللهم لا خير الا خيرك ولا طير الا طيرك ولا اله غيرك وهما مصدران
من تطير وتخير ولم يجئ من المصدر غيرهما كذا فى النهاية وقال المنشق
بكسر الطاء وفتح الياء وقد يكسر وهى التشاؤم وقال ميرك واصل الطيرة انهم كانوا
فى الجاهلية يعتمدون على الطير واذا جرى احدهم لامر فان راى الطير طار عن يمينه
سمح يمن به واستمر الاه وان راه طار عن يساره تشاءم به ورجع ورما كان
احدهم يهيج الطير للتطير فيعتمد بما جاء الشرع بالنهى عن ذلك فكانوا يستمون سانحا
بمهملة ونون ثم جاء مهملة والبارح بموحدة واخره مهملة والسانح ما ولاك ميامنه

بان يمر من يسارك الى يمينك والبارح بالعكس لانه لا يمكن رميه الا بان ينحرف اليه
وليس فى شئ من سنوح الطير وبروحها ما ينفى ما اعتقدوه وانما هو تكلف تعاطى
ما لا اصل له اذ لا نطق للطير ولا تمييز يستدل بفعله على مضمون معنى فيه وطلب
العلم من غير مظان جهل من فاعله وكان بعض عقلاء الجاهلية ينكر التطير و
يتمدح بتركه فاذا عرفت ذلك فقوله اذا رايتم من الطيرة شيئا تكرهونه فقولوا
ليس له مفهوم معتبر بل يقول على كل حال اذا خطر شئ من الطيرة يا لباك
اللهم لا ياتى بالحسنات الباء للتعدية اى لا يقدر ولا يحصل الحسنات على وفق
الارادات الا انت ولا يذهب بالسيئات اى ولا يزيل المكروهات الا انت ولا
حول ولا قوة الا بك فى رواية ابن ابى شيبة الا بالله وهو اصل الجلال والاول
اصل الاصيل وهو رواية ابى داود فالاولى لفظ الجلال التقديم مصرفى رفرف الحصر
موص اى رواه ابن ابى شيبة وابو داود من حديث عروة بن عامر الكلى
وهو مختلف فى صحبته وله حديث فى الطيرة وذكره ابن حبان فى ثقات التابعين
كذا فى التقريب وعلى هذا فالحديث مرسل ولا يضر فانه حجة عندنا وعند الجمهور
خلافا للشافعى ومن تبعه على ان الحديث الضعيف يعمل به فى فضايل الاعمال
اتفاقا ومن اصيب بضم وكسر اى ابتلى بعين اى بوجع عين او بمرض يذكر
المحل الصورى واراد بالحال المعنوى وفى بفتح القاف اى نفسه وفى نسخة بصيغة
المجهول اى لنفسه ولغيره والرقية ما يقرء من الدعاء او ايات القران لطلب الشفاء
والاسترقاء طلب الرقية والتعريف فى قوله للنبى ع بسم الله اللهم اذهب عنه
الاذى اى ازل حرها وبردها اى حرارتها الزايدين ووجعها بفتحتين اى بوجعها
وتعبها وقال الحصر الوصب بفتح الواو والصاد دوام الوجع ولزومه انتهى ولا يخفى
ان قيد الدوام واللزوم وليس بلازم بل محل للمقصود الذى هو دفع الوجع ورفع
التعب بالكلية مع ان الوصب مختص بالمرض على ما فى القاموس وبالتعب كما فى النهاية
من غير قيد فتنبه زيادة خير ثم قال اى النبى ع قم باذن الله اى فقام وهذا
من خصوصيات عليه السلام حيث كانت معجزة له فالظاهر ان لا يقول غيره والا اذا كان
وليا ويكون هذا كرامة له س و مسند ط اى رواه النسائى وابن ماجه والحاكم

والطبراني عن عاصم بن وبيعة وروى احمد عن عبد الرحمن بن ابي ليلى قال كان ابي يسير
مع علي وكان يلبس ثياب الصيف في الشتاء وثياب الشتاء في الصيف فقيل له
لو سالته فسالته فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث الي وانا ارمد العين يوم
خيبر فقلت يا رسول الله اني ارمد العين فتفل في عيني وقال اللهم اذهب عنه الحر والبرد
فما وجدت حرا ولا بردا منذ يومئذ وان كانت اي اذات المصابة بالعين دابة كذا
قاله الحنفي وهو بعيد لان ما سبق صريح بان المراد بالعين وجعها لا اصابتها بالعين
على ما هو المتبادر الى الفهم ويتسارع اليه الوهم نعم يؤيد قوله نفث في منخره
لانه لو كان المراد وجع عين نفث في عينها لا في منخرها كما هو الظاهر وايضا دواء
المعيون باستفسال العاين على ما بينته في الطرقات شرح المشكوة وان كان ما يتاتى فيه
الستر فاؤه بهذه الرقية في تعيين ارتكاب الاستخدام في قوله وان كانت دابة منفوخة
واما اذا كانت مرفوعة كما في نسخة فينبغي ان يقدر لها خبر بان يقال ان كانت
دابة مريضة نفث في منخره الايمن بفتح الميم وكسر الخاء المعجمة ثقيب الانف وقد تكسر
الميم اتباعا لكسر الخاء على ما في الصحاح وفي القاموس المنخر بفتح الميم والخاء وبكسرها
وبضمها الانف انتهى والكثير النسخ على فتح الميم وكسر الخاء وفي نسخة صحيحة بالعكس
ثم تذكير الضمير مع انه راجع الى الدابة لارادة المركوب او الحيوان وقال الحنفي بالنظر
الى الشخص وهو غير صحيح لغة لما في القاموس الشخص سواد الانسان وغيره
قرأ من بعد وهو ايضا فانه لا يقال جاءني شخص واريد به كما هو ظاهر عند ذوي التشخيص
اربعا اي اربع مرات او نفثات وفي الايسر ثلثا والمقصود تسبيع العدد
لوصول اثره الى الاعضاء السبعة ومنه اليمين بزيادة الواحدة وقال
لا باس بالهمزة ويجوز ابداله الفا عند السوسي مطلقا وعند حمزة وقفا فلا حاجة
الى ما تكلف له العسقلاني حيث قال بغير همزة للازدواج فان اصله الهمزة
اللهم الا ان يقال ان اختيار الابدال في الرواية لما فيه من التناسب
في الفواصل من قوله اذهب الباس رب الناس فابدل همز الباس الفا
للفظ الناس والباس هو العذاب والشدة في الحرب ومنه قوله تع والصابرين
في الباساء والضراء وحين الباس والمراد ههنا شدة المرض او تبعه وهو

نوع من العذاب ولذا قال صاحب المفاتيح شارح المصابيح المراد ههنا الشدة و
العذاب اشف بهمزة وصل وكسر فاء انت الشافي اي لا غير لا يكشف الضر اي
لا يزيل الضرر من المرض وغيره الا انت موصل اي رواه ابن ابي شيبة موقوفا
من قول ابن مسعود وان اصيب احد بلم قال الحرالي بفتح اللام واليم ضرب من الجنون
يلم بالانسان اي يقرب منه انتهى فقوله من جن اي حاصل من جهة جن و
في اصل الاصيل من الجن وضعه اي اقعد بين يديه اي قدامه ليحصل كمال التوجه اليه
وعوذه اي جعله معوذا بالفاتحة والم الى المفلحون وهو كذا في اصل الاصيل وفي
بعض النسخ وسورة البقرة الى المفلحون مطابق لما في اصل الجلال والهكم اله واحد
الاية تمامها لا اله الا هو الرحمن الرحيم واية الكرسي لله ما في السموات وما
في الارض الى اخر البقرة وشهد الله انه لا اله الا هو الاية وان ربكم الله في الاعراف
الاية وتعالى الله الى اخر المؤمنون وعشر من اول الصافات الى لازب وثلث وفي
اصل الاصيل وثلث ايات من اخر الحشر وانزلنا الاية من الجن اي من سورته وقل
هو الله احد والمعوذتين بكسر الواو ويفتح وقد ذكرت الايات ببسوطة مفسرة في
شرح حزب الشيخ ابي الحسن البكري مسح اي رواه الحاكم وابن ماجه واحمد عن ابي
ابن كعب قال كنت عند النبي ﷺ فجاء اعرابي فقال يا رسول الله اني لي ابنا به وجع
قال او وجعه قال به فلم قال فاتني به فوضعه بين يديه فعوذه النبي ﷺ بفاتحة الكتاب
الخ وقال في اخره فقام الرجل كانه لم يشك شيئا فط ويروى المعتوه بصيغة الفاعل
وفي نسخة على بناء المجهول وهو اصل الجلال قال المعوذ اي يعوذ اي المعتوه المجنون المصاب
بعقله انتهى وهو كلام صاحب النهاية وفي المغرب هو الناقص العقل وقيل المدهوش
من غير جنون وفي القاموس هو من نقص عقله او فقد او دهش انتهى وفرق اصحابنا
من علماء المذهب بين المجنون والمعتوه حيث قال بعضهم هو من كان قليل الفهم مختلط
الكلام فاسد التدبير الا انه لا يضرب ولا يشتم كالمجنون وقيل العاقل من يستقيم كلامه
وافعاله الا نادرا والمجنون ضده والمعتوه من يستوي ذلك منه وقيل المجنون من
يفعل لا عن قصد مع ظهور الفساد والمعتوه من يفعل فعل المجنون عن قصد مع ظهور
الفساد والمعنى انه يرقى المعتوه وكذا المجنون بالفاتحة اي بقرأتها ثلاثة ايام

غدوة بضم اوله اى بكرة وصباحا وعشية اى عشاء ومساء اى فى وقتين
من ثلثة ايام خاصة او التقدير ثلثة ايام ولياليها خاصة او المراد بالعشية
اول الليل كما فسرها جمع بزاقة اى المتبرك بالقاء ثم تفعله اى عليه بقصد جنبيه ولا يبعد
ان يكون من باب التداوى الجائز بكل طاهر او المعنى رمى بزاقة على الارض
تنفيرا للجن د س ق ى رواه ابو داود والنسائى عن علاقة بن صخار بكسر الصاد
ورفى اللدغ وفى اصل الجلال بصيغة المجهول قال المطرز بالذال المهملة والغين
المعجمة الملدوغ فعيل بمعنى مفعول وهو الذى لدغته العقرب اى اصابته بسمها
انتهى وكذا فى التاج مفيد بالعقرب واما فى القاموس يقال لدغته العقرب
والحية كمنع لدغا فهو ملدوغ ولديغ وكذا اللسع مشترك بينهما على ما فى القاموس
بخلاف اللذع بالذال المعجمة والعين المهملة فانه يقال لذع لحب قلبه كمنع بالفاكهة
الى السماء بالشافية ع ق ى رواه الجماعة عن ابى سعيد سبع مرات ت ى رواه
الترمذى عنه ايضا بهذه الزيادة ولدغت النبى صلى الله عليه وسلم عقرب فى القاموس
هو معروف ويؤنث فاشار الى انه فى الاصل مذكر وهو يحلى جملة حالية فلما فرغ
قال لعن الله العقرب لا تدع بفتح الدال الى لا تتركن معطيا ولا غيره اى فضلا
عن غيره والمعنى ان اذاها عام وبلاها تام ثم دعا بماء وملح اى طلبهما فاتى بهما
فجعل اى شرع يمسح اى هما عليها اى على موضع لدغها ويقرء قل يا ايها الكافرون
فيه ايماء الى انها كافرة من بين الحيوانات ولذا لعنها وامر بقتلها وخبثها فى الحل
والحرم وقل اعوذ برب الفلق كافيها من شر ما خلق وقل اعوذ برب الناس اشعارا
بانها لعلها جنية فظهرت فى تلك الصورة ط ى رواه الطبرانى فى الصغير عن
على رضوانا على رسول الله ع م رقية بضم راء فسكون قاف فتحتية واحدة
الرقى من الحمة اى من اجلها وهو بضم الحاء المهملة وتخفيف الميم فى جميع النسخ قال
صاحب النهاية الحمة بالتخفيف السم وقد تشدد وانكره الازهرى ويطلق على
ابرة العقرب للجاورة لان السم منها يخرج واصله حموا وحمى يجوز صرفه والها
عوض عن الواو المحذوفة او الياء وذكر ياصاحب القاموس فى مادة الياء وقال
الحمة كثبة السم وقال المطرز بضم الحاء المهملة وتخفيف الميم يعنى حمة العقرب هى

سما

سما وضرها ويقال للحمة سم وربما شدد اليم انتهى ولا يخفى عدم ظهور وجه التقييد
بحمة العقرب فاذن بكسر الذال اى جاز لنا فيها اى فى تلك الرقية او الكلمات
وقال اغاى من عوائق الجن اى عوره هم بانهم لا يفرون من مرقى بها وهو جمع المثناة
بمعنى العهد وفى الاصل حبل او قيد يشد به الاسير والدابة بسم الله شجة بالتشديد
فوقية بفتحتين وتحتية مشددة ملحة بجر بالاضافة فقط قال المصنف بفتح النون
المعجمة وتشديد الجيم فوقية بفتح القاف وسكون الواو وراء ملحة بكسر الميم وسكون اللام
وبالحاء المهملة فقط بفتح القاف واسكان الفاء وبالطاء المهملة على وزن فعلة
كلمات لا يعلم معناها تعوذ كما وردت انتهى ولا يخفى ان غير هذه الرقية من كلمات
او اسماء عربية او عجمية او هندية او تركية لا يعرف معناها لا يجوز ان يقرء بها
ولا يرقى بها لاحتمال ان يكون فيها ما يكون كفرا ولا يبعد ان يقال بسم الله فى رقية
بحرية لا يعرف معناها قياسا على ما فعله ع م على ان الاصل عدم وجدان الكفر فيها
والاحتمال يغتفر بمبركة اسم الله الذى لا يضر مع اسمه شئ ولذا يبتدئ به
فى طعام مشكوك فى حرمته او فى كونه سما مع انه يشكل عائر فى الاصل الاصيل حيث تترك
البسملة لكن يحمل على الغفلة والاكتفاء بنفس الرقية والله اعلم ط ص ى رواه
الطبرانى فى الاوسط عن عبد الله بن زيد ويروى المحرش وفى نسخة بصيغة
المجهول بقوله اذهب الباس ربنا للناس اشف انت الشافى الى اخيرك لا يدرك حقيقته
من تعريف المبدء والخبر فقوله لا شافى الا انت تاكيد وتوضيح وتاييد س ا
اى رواه النسائى واحمد عن محمد بن خاطب وهو صحابى كما ذكره ميرك فاذا ذكر فى
نسخة واذا راى المحرق اى المحرق فعيل بمعنى الفاعل فليطفئه من الاطفاء
مخففا اى فليستعن فى اطفائه بالتكبير بان يقول الله اكبر على وجه التكبير ص ى
اى رواه ابو يعلى عن ابى هريرة مرفوعا ولفظه اطفئوا المحرق بالتكبير وابن السنى
عن ابن عمرو وقال ميرك عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم اذا رايتم الحريق فكبروا فان التكبير يطفئه فجرب هذا قول
المصنف وفيه تقوية لصحة الحديث ويروى بصيغة الفاعل او المفعول من احتبس
بوله يجوز ان يكون على بناء المفعول وهو الظاهر الموافق لبعض النسخ الصحيحة

ويجوز ان يكون على بناء المفعول لان الاحتباس جاء متعديا ولازما على ما في التاج
وقال صاحب القاموس الحبس المنع حبسه يحبسه واحتبسه حبسه فاحتبس فقوله بولة مرفوع
بلا خلاف واصابته حصاة اى حجر المثانة بقولنا ربنا بالتصب على النداء فقوله الله
على ما هو اصل الاصيل وحاشية الجلال محوزا على الجلالة حوف الدال اما منصوب
على انه عطف بيان له او مرفوع على المدح او على انه خبر مبتدا محذوف اى
انت الله والاصح ان كلا من قوله ربنا الله مرفوعات على الابتداء والخبر وقوله
الذى فى السماء صفته والمعنى الذى هو معبود فى السماء كما يدل عليه قوله
وهو الذى فى السماء اله وفى الارض اله ولعله من باب الاكتفاء والاقتصار عليها
لظهور عبادته فيها او معناه الذى فى السماء عرشه وظهور كبريائه وعظمته وضخامة
ملكه وملكوته وقال الطيبى فيه اشارة الى علو الشان والرفعة لا الى المكان
لانه منزه عن المكان تقدست اسمك خبر بعد خبر او استيناف وفيه التفات من
الغيبة الى الخطاب على رواية ربنا والمعنى نظهر اسمك عما لا يليق بك اى الاسم ذات
فالمعنى تنزه ذاتك العلى الشان عن الزوال والنقصان ادرك فى السماء والارض
اى نافذ وماض وجار كما رحمتك بالرفع على ان ما كافة فى السماء فاجعل رحمتك
فى الارض قال الحنفى اعلم ان امره تعالى وحكمه وتدبيره وخلقه جار فى جميع
الموجودات الممكنة بخلاف رحمته فمنها لمؤمن والكافر الموجودين فى الارض
كما تقدم تحقيقه وسبق تدقيقه فينبغى ان يقال المعنى كما رحمتك الكاملة فى اهل
السماء من الملائكة وارواح الانبياء والاولياء فاجعل رحمتك اى بعض آثارها
الموجبة للشفاء فى الارض الذى بهذا المبتلى من جملتهم واغفر لنا حوبنا بالضم
وفى نسخة صحيحة بالفتح وسبق ذكره والمراد به هنا الذنب الكبير كما يدل عليه
قوله تع انه كان حوبا كبيرا وخطايانا مراده به الذنوب الصغار او المراد بالجواب
الذنب المتعمد وبالخطأ ضده ولعل نكتة الجمع تحقق كثرة افراده انت رب
الطيبين اى انت رب الذين اجتنبوا عن الافعال الرديئة والاقوال الدنية
كالفسق والشرك وبهذا اضافة تشريف كرب هذا البيت ورب محمد وهم او المعنى
انت محب الطيبين على ما ذكره المظهر والاول اظهر فتدبر ولا يبعد ان يقال

الطيبين

الطيبين هنا بمعنى المتعافين على انه من باب الاكتفاء يعنى انت رب كل
منهما ويستوى عندك وجودهما وعدمهما فاجعل هذا المريض من الطيبين كما اشار
اليه بقوله فانزل شفاء اى نوع شفاء من شفائك اى من انواع شفائك
المفيدة بسبب او المطلقة عنه ورحمة اى نوع رحمة يترتب عليها خفف لغمة
من رحمتك اى من اجناس رحمتك الكاملة التى لا يغيرها النقصان فى كل مكان
وزمان على هذا الوجه بفتح الجيم اى المرض وفى نسخة بكسرها اى المريض وقال
المصنف شارح المصابيح بفتح الجيم وضبطه بعضهم بالكسر فيبرء بفتح الراء من
البرء اى فيتعافى ويصح ضم رائه ففى القاموس برء المريض يبرء ويبرؤ لكن
فى النهاية يقال برات من المرض ابرء بالفتح فانا بارئ وابرانى الله من المرض
وغيره اهل الحجاز يقولون برات بالكسر بالضم انتهى والظاهر منه ان ما فى التاج
سهو من الكتاب او من صاحب الكتاب والله اعلم بالصواب س مس اى رواه
النسائى وابو داود والحاكم كلهم عن ابى الدرداء كذا فى مهو امش الكثر النسخ
وقال ميرك رواه الاولان عن ابى الدرداء والاخر عن فضالة بن عبيد
ويداوى من به قرحة بفتح القاف وسكون الراء وفى القاموس القرح ويضم
السلاح وكل ما يخرج البدن او بفتح الاثر وبالضم الالم انتهى وقرئ بهما
فى قوله تع ان يمسسكم قرح فقيل بهما لغتان كالقسف والضعف وقيل هو
بالفتح الجراح وبالضم المها لكن التشيخ هنا متفقة على الفتح ولعله هو الرواية
او جرح بضم جيم وسكون راء ففى القاموس جرحه كمنعه كلمه كجرحه والاسم
الجرح بالضم فالمفهوم منه ان المصدر بالفتح لكن لا خلاف فى ضم الجيم على ما
فى النسخ بان يضع اصبعه السبابة اى المسبحة بعد ان يبزق عليها كما سمع
من المشايخ ويستفاد من قوله الاتى بريقة بعضنا بالارض اى فيها فقيل
المراد بها ارض المدينة لورود فيها والاصح ان العبرة بعموم اللفظ لا بخصوص
السبب والاخص ايضا بزاقة عم ثم يرفعها اى خيرا الى الشهيد فاعل يسلم الله
اى ابرك مسلم الله او اداوى به قرحة ارضنا بالرفع على انه خبر مبتدا
محذوف اى هذه قرحة ارضنا بريقة بعضنا اى ممزوجة بها وهذا يدل على انه

كان يتفل عند الرقية قال القرطبي فيه دلالة على جواز الرقى من كل الامم وان ذلك كان امرا فاشيا معلوما بينهم قال ووضع النبي ﷺ سبابته بالارض ورفعها عليه يدل على استحباب ذلك عند الرقى وفي بعض الروايات الاتية وريقة بعضنا بالواو وقال النووي اي هذه تربة بعضنا وريقة بعضنا فرجت احديهما بالاخرى قالوا المراد بارضنا جملة الارض وقيل ارض المدينة خاصة لبركتها ومعنى الحديث ان ياخذ من ريق نفسه على اصبعه السبابة ثم يضعها على التراب فيتعلق بها شيء منه فيمسح به على الموضع العليل والجريح ويقول هذا الكلام في حال المسح يشفى سقيمنا بصيغة المجهول وفي بعض النسخ بفتح الياء وكسر الفاء على بناء الفاعل والجملة خبرية مبنى دعائية معنى قال المصنف بضم الياء وفتح الفاء على البناء للمفعول وسقيمنا بالرفع لنيابة الفاعل والسقيم المريض انتهى وقال العسقلاني ضبط بضم اوله على البناء للمفعول وسقيمنا بالرفع وبفتح اوله على ان الفاعل مقدر وسقيمنا بالنصب على المفعولية او ليشفى سقيمنا بصيغة المجهول في النسخ الحاضرة كلها والظاهر جواز الوجهين فيه انتهى فقيل اللام للعلة ولا يبعد ان يكون لام الامر بمعنى الدعاء وان اثبات الالف في المجزوم لغة كما تحقق في اول الكتاب او نشأ من الاشباع كما قيل في قفا تبك من ذكرى حبيب ومنزل والظاهر ان او للشك من الراوي ويحتمل ان يكون من باب اختلاف الرواة باذن ربنا اي بامره وتيسيره وحكمه وتقديره م اي رواه مسلم عن عايشة واذا اخذت بفتح الهاء المهملة وكسر الذال المعجمة اي رقدت رجله وفترت من الخدر بمعنى الفاتر الكسلان على ما في الصحاح فليذكر اجب الناس اليه لتحصيل النشاط لديه فيقول محمد عليه السلام عوى اي رواه ابن السني موقوفا من قول ابن عباس ومن استكى اعا اي وجعا مؤلما او شيئا اي من ضعف او حرارة او برودة ونحو ما في جسد وفي نسخة من جسمه فليضع يده اي اليمنى كما في رواية ابن ابي شيبة على المكان الذي يالم وليقل بسم الله اي بحضور القلب مع الربط في نسيان ما سواه ثلاث مرات وليقل سبع مرات اي لتاثير في الاعضاء السبعة اعوذ بالله وقدرته من شر ما اجد اي من الم واحاذر وفي نسخة وما احاذر اي وما احذر، من التصوير اختيار المفاعلة للمبالغة حيث لا تصح المغالبة قال الطيبي

تعوذ من كل مكروه ووجع هو فيه وما يتوقع حصوله في المستقبل من الحزن والخوف فان الحذر هو الاحتراز عن المخوف م عه اي رواه مسلم والاربعة كلهم عن عثمان بن ابي العاص الثقفي اواعوذ بعزة الله اي بغلبته وقوته وقدرته من شر ما اجد سبعا ط ما ص اي رواه مالك في الموطا وابن ابي شيبة عن عثمان بن ابي العاص ايضا بهذا اللفظ فله روايتان ولذا اتى المصنف بقوله او اعوذ كما ان هذا رواية اخرى على ما اشار اليه ايضا بقوله او اعوذ بعزة الله وقدرته على كل شيء من شر ما اجد سبع مرات يضع اي يقوله سبعا حال كونه يضع يده تحت الم او الخبر على الاط اي رواه احمد والطبراني عن كعب بن مالك او بسم الله اعوذ بعزة الله وقدرته من شر ما اجد من وجعي هذا وترا اي ثلثا او خمسا او سبعا وكونها والسبع افضل الكمال لما سبق في الحديث وقال المصنف اي ثلثا او خمسا او سبعا وهو الاولى كما صرح في الحديث قبل ثم يرفع يده ثم يعيدها اي تلك الكلمات او ثم يعيد اليد بان يضعها عليه ويقول ها ت اي رواه الترمذي عن انس او بقل على لغة بالموحدات بفتح الواو وكسرها في نسخة قال الحافظ العسقلاني اراد بالمعوذات سورة الفلق والناس وجمع اما باعتبار ان اقل الجمع اثنان او باعتبار ان المراد بها الكلمات التي تقع فيها من السورتين ويحتمل ان يكون المراد بالمعوذات ما تان السورتان مع سورة الاخلاص واطلق ذلك تغليبا وهو المعتمد انتهى ولا يبعد ان يراد بها السورتان مع الكافرون لما سبق في الملدوغ ولا مانع من الجمع وهو الاولى وبالاجابة اولى بين لمحض الدعاء لاشتراك الاربعة بالامر بقوله قل فكان الاولين بمنزلة الحمد والثناء الناشئ عن الاخلاص والاخيرين لمحض الدعاء وطلب الخلاص بالمناص وينفث بضم الفاء ويكسر قال العسقلاني وقع عند البخاري قال معمر قلت لزهري كيف ينفث قال ينفث على يديه ثم يمسح بهما وجهه وجسده انتهى والمعنى انه يمسح جسده يمينا ويسارا واقبالا وادبارا خ م د س ق اي رواه البخاري ومسلم والنسائي وابن ماجه كلهم عن عايشة ومن اصابه رمد بفتحتين اي وجع عين على ما في المهذب اللهم متعني ببصري اي بنظري فان الرمد مخوف او بعافية بصري واجعله الوارث مني قيل الضمير للبصر اي اجعل البصري باقيا لازما عند الموت لزوم الوارث وقيل الضمير للتمتع الذي دل عليه التمتع في متعني وهو المفعول

افضل لما ورد وطوبى لمن طال عمره وحسن عمله اولرجاء ان يتوب الله عليه فى
اخر عمره ويحسن اعماله اماله اوطلب الموت نظرا الى الشوق الى الله وحصول
لقاء الله لما ورد من احب لقاء الله احب الله لقاءه وخوفا من التغير والجور
المحن والوقوع فى الفتن والمحققون على التفويض والتسليم كما يدل عليه الحديث الشريف
واذا عاد مريضا قال لا باس طهور بفتح اوله ويجوز ضمه وهو مرفوع على انه
خبر مبتدا محذوف اى هذا اومرضك مطهر للذنوب فى مكفر للعيوب واقتصر عليه
بناء على ان الاغلب الاكثر والا فقد يكون سببا لرفع الدرجات فى العقبى والعلو
لمقام فى الدنيا لان الرياضات نتيجة المجاهدات والكشوفات ان شاء الله تعالى
ذكرها مرتين للتاكيد اولارادة التكثير دون التحديد خ س اى ان تعلق مشيئة بتطهيره
ويوقع نظيره لا باس طهور ان شاء الله تعالى ذكرها مرتين للتاكيد اولارادة التكثير
دون التحديد خ س اى رواه البخارى والنسائى عن ابن عباس بسم الله تربة ارضنا
وريقة بعضنا تقدم الكلام عليها مستوفى ولا يبعد ان يراد بالتربة التراب الذى خلق
منه ويدفن فيه وبالريقة النطفة المخلوق منها على طريق الكناية فيكون المبتدأ
المقدر هذا المريض اى هو مخلوق منها وانت قادر على احيائه واماتته وعلى اعراضه
وشفائه يشفى سقيمنا خ م د س ق اى رواه البخارى ومسلم وابو داود والنسائى
وابن ماجه عن عايشة ان النبى ﷺ كان يقول للمريض بسم الله الخ رواه الجماعة الا الترمذى
وزاد البخارى فى رواية باذن ربنا وفى رواية باذن الله وهذا معنى قول المصنف باذن
ربنا خ اى رواه البخارى عنها ايضا ويمسح بيده اليمنى على جبين المريض او على موضع
الم ويقول اللهم اذهب الباس رب الناس اشفه اى المريض وفى نسخة بسكون الباء
على انها للسكت اوالوقف وانت الشافى قال الحافظ العسقلانى وكذا لاكثر الرواة
بالواو درواه بعضهم بحذفها والضمير فى اشفه للعليل اوهى اى السكت ويؤخذ
منه جواز تسمية الله بما ليس فى القرآن بشرطين احدهما ان لا يكون فى ذلك ما يوهم
نقصا والثانى ان له اصلا فى القرآن وهذا من ذلك فان فيه واذا مرضت فهو
يشفين وقوله لا شفاء بكسر الشين والمد مبنى على الفتح والخبر محذوف والتقدير لنا
اوله وقوله الا شفاؤك بالرفع على انه بدل من موضع لا شفاء ووقع فى رواية

الاول والوارث هو الاول ومنى صلته اى اجعل التمتع ببصرى باقيا منى مأثورا
فيمن يورث اى محفوظا فيهم الى يوم القيمة وارى بكسر الهمزة ويجوز اسكانها واختلسها
كما فى بهار فى نحو قوله تع ارنى انظر اليك وهو امر من الاراءة متعد دى بمعنى ابصرنى
اظهر لنظرى اوادر كنى فى العد وتارى بفتح مثلثة وسكون همز ويبدل ففى القاموس
الثار الدم وقاتل حميمه وثاربه كمنع طلب به كثاره وقيل فالله واثاره ادرك ثاره
وفى النهاية يقال ثارت القتيل وثارت به فانا ثايره اى قتلت قاتله انتهى وقيل الثار
جاء مصدرا واسما وهو فى الاصل الحقد والمراد به هنا قتل قاتله والمعنى ارنى
تارى كائنا فى العدو غير متجاوز الى غير الجانى كما كان معهودا فى الجاهلية وانصرنى
على من ظلمنى تميم وتيم مس ى اى رواه الحاكم وابن السنى كلاهما عن انس ومن
خصلت به حمى بضم مهملة وتشديد ميم مقصورا بالف التانيث يقول بسم الله الكبير
اى العلى الشان اعوذ بالله العظيم اى العظيم البرهان وفى نسخة نعوذ وهو رواية
الحاكم كما ان الاول رواية ابن ابى شيبة فالاولى ان الثانى يكون فى الاصل للتقديم
المص رمز الحاكم من شر كل عرق وفى بعض النسخ فوق لفظ كل رمز مص وقوله نعار
صفة عرق قال المصنف بفتح النون وتشديد العين المهملة وبالراء يقال نعر الدم بالدم اذا
علا وارتفع وجمع نعار ونعور اذا صوت منه عند خروجه ومن شر حر النار
اى نار جهنم ولا يبعد ان يراد به كل حر نار مس مص اى رواه الحاكم وابن ابى شيبة
كلاهما عن ابن عباس وان اصابه ضر بالضم والفتح وقرئ بهما فى قوله تع ان اراد بكم
ضرا والاكثر على الفتح بنا واقتصر الكل على الضم فى سائر مواضع القرآن وفى
القاموس الضر وبضم ضد النفع او بالفتح مصدر وبالضم اسم وسئم الحيوة بكسر التاء
من الساءة وهى الضجر والملل على ما فى النهاية فلا يتمنى الموت بصيغة النفى واراد بها
معنى النهى فان كان لابد فاعلا اى بتمنيه فليتمنا مطلقا بل مقيد فليقل اللهم احينى
ما كانت الحيوة خيرا لى بان تغلب الطاعة على المعصية والحضور على الغفلة وتوفنى
اذا كانت الوفاة خيرا لى بان تنفس القضية وتشتد البلية خ م د ى اى رواه البخارى
ومسلم وابو داود والنسائى عن انس وزيد فى بعض الروايات واجعل الحيوة زيادة لى
فى كل خير واجعل الموت راحة لى من كل شر واختلف الصوفية فى انه هل طلب الحيوة

افضل

البخاری لا شفاء الا انت وفيه اشارة الى ان كل ما يقع من الدواء والتداوى
لا ينجع ان لم يصادف تقدير الله وقوله شفاء منصوب بقوله اشف ويجوز الرفع
على انه خبر مبتدأ اى هذا او هو وقوله لا يغادر بالغين المعجمة اى لا يترك وفائدة
التقييد بذلك انه قد يحصل الشفاء من ذلك المرض فيختلفه مرض اخر يتولد منه
مثلا فكان يدعو بالشفاء المطلق لا بمطلق الشفاء وقال المصر لا يغادر سقما
الا يترك مرضا وهو بفتح السين والقاف ويجوز ضم السين مع اسكان القاف
خ م س اى رواه البخاری ومسلم والنسائی عن عائشة ايضا ان النبی ﷺ
كان يعود بعض اهله يمسح بيده اليمنى ويقول ربّ الناس اذهب البأس بسم الله ارقيك
بفتح النون ولام القاف اى اعيذك قال المصر بفتح النون اى اعوذ بك من كل شئ
يؤذيك بالنون ويجوز ابدالها واوا ومن شر كل نفس او عين بالتنوين فيهما وفى نسخة
بدونهما والاظهر ان ينون الاول ويضاف الثانى ليلايم قوله حاسد اللهم الا ان
يراد به ذات حسد الله يشفيك بسم الله ارقيك فيه من صنع البديع رد المقطع
الى المطلع وايجاز الى انه الفذلكة المخلصة فى المهلكة م ت س ق اى رواه مسلم و
الترمذی والنسائی وابن ماجه عن ابی سعيد بسم الله ارقيك والله يشفيك من كل داء
اى وجع فيك وقال المصر اى مرض فيك وهو ظاهر وفى رواية من كل داء يشفيك
اى الله يشفيك انتهى ولا يخفى انها جملة مستأنفة دعائية معنى خبرية لفظا وليست
صفة لداء لفساد المعنى ومن شر النفاثات اى النفوس او النساء الساحرات
وقال المصر اى تنفث اذا سحرت ورقين فى العقد ومن شر حاسد اذا حسد اى
اذا اظهر حسده وعمل لمقتضاه فانه لا يعود ضرره منه قبل ذلك الى المحسود بل يخص
بالحاسد لاغتمامه بسروره وتخصيص الحسد لانه اعمق فى اضرار الانسان غير س مص
اى رواه النسائی وابن ابی شيبة عن عائشة على ما فى النسخ المصححة وقال مبرك
عن ابی هريرة قال جاء النبی ﷺ يعودنى فقال الا ارقيك برقية رقانى بها جبريل قلت
فقلت بلى بابى وامى قال بسم الله ارقيك الخ انتهى وذكر بعضهم الحديث فى
الهامش كما ذكره مبرك وزاد فى اخره فتفل بها ثلث مرات وقال رواه الحاكم
فى المستدرك انتهى ويؤيده ما سنذكره عن الجامع فنسبته الى النسائی وابن ابی شيبة

غير

غير ظاهر والله اعلم ثلاث مرات مس اى رواه الحاكم عنها بهذه الزيادة فكان حق
المصر ان يذكر رمز الحاكم فيما سبق ومع هذا ففى الجامع الصغير روى ابن ماجه و
الحاكم عن ابی هريرة مرفوعا الا ارقيك برقية رقانى بها جبرئيل يقول بسم الله ارقيك
والله يشفيك من كل داء يؤذيك من شر النفاثات فى العقد ومن شر حاسد اذا
حسد فتفل بها ثلاث مرات بسم الله ارقيك من كل داء يشفيك الى الله حقيقة
او اسمه مجازا من شر كل حاسد اذا حسد من كل عين او نفس يشفيك ومن شر كل ذى
عين اى مصيبة اللهم اشف عبدك ينكأ بفتح الياء والكاف فهو مرفوع
وفى بعض النسخ مجزوم ففى المفاتيح شرح المصابيح للمصر هو مرفوع غير مجزوم
انتهى قال المصر مجزوم لانه جواب الامر ويجوز ان يكون مرفوعا تقديره اللهم
اشف عبدك كمسه فانه يبكاء لك عدوا اى يعوذ فى سبيلك وفى المفاتيح للمصر
قال فى النهاية يقال نكيت فى العدو اذا نكيت فانا ناك اذا كثرت فيهم بالجراح
والقتل فوهنوا لذلك وقد يهمز لغة ويقال نكأت القرحة انكأ وبا اذا قشرتها
انتهى ولا يخفى ان ايراد المصر قول صاحب النهاية هذا يوهم ان ينكأ من
المعتل وقد يهمز فيفيد الضبط بالوجهين فالهمز يكون ضعيفا بالنسبة الى الاقوى
وهو غير صحيح اذا تفق النسخ المعتبرة او الاصول المصححة المعتمدة على كتابته بالالف
وضبطه بالهمزة على خلاف فى رفعه وجزمه فلو كان من الناقص اليائى كما ذكره صاحب
النهاية لكان يكتب بالياء ثم رايت القاموس قد ذكر فى اليا نكى العدو وفيه نكاية
قتل وجرح وفى الهمز نكاء العدو ونكاوهم وحاصله انهما لغتان وان الحديث
من المأثور ورفعه اقوى ويشفى لك اى جنازة بالرفع اتفاقا وفى نسخة او يشفى
بإثبات الياء ايضا قال الطيبى وتبعه مبرك جاء باثبات الياء وتقديره او هو
يشفى انتهى والمعنى لاجلك متوجها اليها وهو اعم مما قبل الصلوة وبعدها و
فى رواية الحاكم الى صلوة جنازة وهو بكسر الجيم وفى نسخة بفتحها وفى اخرى
بها وقال يكشف الكشاف اى اتباعها للصلوة وهذا توسع شايع الازهرى عن
الليث والاصمعى بالكسر خاصة على اليت لنفسه وعن ثعلب بالكسر السرير وبالفتح الميت
وعن شمر الكسر والفتح كدجاجة ودجاجة فقد تلخص ان الكسر افصح وقال المصر

قوله يمشي لك اى لاجلك طبيا لوضاك وامتثالا لامرك والجنازة بالفتح والكسر الميت
بسريره وقيل بالكسر السرير وبالفتح الميت انتهى وعندى ان المراد بها الميت على التقديرين
سواء يكون على سريره اولم يكن عليه ويؤيد انها لا تطلق فى الدف على السرير بريدة
الميت فى الله عليه د حب مس اى رواه ابوداود وابن حبان والحاكم عن عبد الله
ابن عمرو بالواو اللهم اشفه اللهم عافه بالضمير فيهما وقيل بهما السكت كما سبق
وهو تاكيد لما قبله او تعميم وتتميم مس ت حب اى رواه الحاكم والترمذى وابن حبان
عن على اللهم اشفه اللهم اعفه من العفاء بمعنى المعافاة على ما فى التاج وقال
المصنف بفتح الهمز وكسر الفاء من اعفى يعفى يقال اعفى المريض بمعنى عوفى س
اى رواه النسائى عن على ايضا وفى الرياض عن سعد ان النبى صلى الله عليه وسلم
عاد سعدا عام حجة الوداع بمكة من مرض اشتفى فيه اى اشرف على الهلاك فقال سعد
يارسول الله قد خفت ان اموت بالارض التى هاجرت منها فقال اللهم اشف سعدا
ثلاث مرات يافلان ضبط مرفوعا بالتنوين وتركه شفى الله سقمك بفتحتين وبضم
وسكون اى مرضك وغفر ذنبك وعافاك فى دينك وجسمك اى بدنك الى حين
اجلك اى نهاية عمرك مس اى رواه الحاكم عن سلمان انه عليه السلام قال له يا سلمان
شفى الله سقمك لم فقول المصاب يافلان نقل بالمعنى اذ المراد بالخطاب العام ومن
عاد مريضا لم يحضر اجله اى انتهاء عمره فقال الى العائد عنده اى فى حضوره او عند
حصول مرضه سبع مرات اسال الله العظيم رب العرش العظيم بالجر على انه صفة
العرش وفى نسخة صحيحة بالنصب على انه صفة الرب ان يشفيك بفتح اوله مفعول
ثان لاسال الا عافاه الله استثناء من من الشرطية العامة فكانه قال ما عاد احد
مريضا فقال الا عافاه الله من ذلك المرض د ت س حب مس ص اى رواه ابوداود
والترمذى والنسائى وابن حبان والحاكم وابن ابى شيبة كلهم عن ابن عباس وجاء
رجل الى على رض فقال ان فلانا شاك بكسر الكاف المخففة المنونة اسم فاعل من
شكى يشكى اى مريض فقال اى على ايسرك ان يبرء اى ايجعلك مسرورا ببرئه
وصحته قال نعم قل يا حليم اى من ذوب العباد يا كريم اى يا متفضل على اهل البلاد
واشف فلانا فانه يبرء مو ص اى رواه ابن ابى شيبة موقوفا من قول على رض

وايما

وايما مسلم دعا بقوله اى بقول الله او بقول يونس فى بطن الحوت وبقوله
بهذا لا اله الا انت سبحانك اى انزهك عن النقصان والعدوان انى كنت اى فى ما
اوصرت الان من الظالمين اى الواضعين للاشياء فى غير مواضعها بالمعصية او
الغفلة اربعين مرة اياء الى مراتبه الخليقية من النطفة والعلقة والمضغة فى الاطوار
الجنينية فمات فى مرضه ذلك اعطى اجر شهيد اى الشهود وحدانيته تعالى والشهادة
على انفسنا وان برء بفتح الراء وكسرها ايضا كما سبق برء اى تعافى وقد غفر له
جميع ذنوبه مس اى رواه الحاكم عن سعد بن ابى وقاص ومن قال فى مرضه لا اله
الا الله الكبير لا اله الا الله وحده لا اله الا الله لا شريك له وفى بعض النسخ زيادة
وحده قبل لا شريك له والظاهر انه وهم من بعض رواة الكتاب لا سهو من قلم الكتاب
لا اله الا الله الملك الحق له الحمد عدت الجملتان بمنزلة واحدة للتلازم بينهما وعدم انفكاكهما
ولذا لم يقل لا اله الا الله الملك الحق له الحمد ثم اكتفى بهما عن قوله وهو على
كل شئ قدير لا اله الا الله ولا حول ولا قوة الا بالله ثم مات اى على ذلك
لم تطعمه النار اى لم تاكله واستعير الطعم للاحراق مبالغة كان الانسان طعامها تتقوى
وتتغذى به وفى نسخة الجلال بصيغة المعروف المذكر من الاطعام فيكون ضمير الفاعل
لله والنار منصوبا على المفعولية ت س ق حب مس اى رواه الترمذى والنسائى
وابن ماجة وابن حبان والحاكم عن ابى سعيد وابى هريرة من سال الله الشهادة وفى
اصل الجلال شهادة اى نوع شهادة بصدق اى بصدق نية واخلص طويته بلغه
الله بتشديد اللام اى اوصله منازل الشهداء اى منزلا من منازلهم وان مات على
فراشه وهذا احد معانى نية المؤمن خير من عمله م عه اى رواه مسلم والاربعة
عن سهل بن حنيف من طلب الشهادة اى من ربه صادقا اى من قلبه اعطيها بصيغة
المجهول اى اعطى منزلة الشهادة ولو لم تصبه اى ولو لم تحصل حقيقتها م اى رواه مسلم
عن انس من قاتل فى سبيل الله اى فى مرضاته فواق ناقة اى مقدار وهو بفتح الفاء
وضمها وبهما قرئ قولدتها مالها من فواق والاكثرون على الفتح وفى النهاية هو
ما بين الحلبتين من الراحة وقد تضم فاؤه وتفتح وفى الصحاح بضم الفاء وفتحها ما بين
الحلبتين من الوقت لانها تحلب ثم تترك شويعة يرضعها الفصيل لتدر ثم تحلب قال ابن

سيدة

في المحكم فراق الناقة بضمها وفتحها رجوع اللبن في ضرعها يقال لا تنتظروا فواق ناقة جعلوها ظرفا على السعة وقيل هو قدر ما بين وضع يدك من الضرع وقت الحلب وضمها والمعنى ساعة قليلة فقد وجبت الجنة اي ثبتت او وجبت بمقتضى وعده سبحانه ومن سأل الله القتل اي كونه مقتولا في سبيل الله من نفسه اي من باطنه صادقا اي في نيته ثم مات وقتل اي في غير جهاد كان له اجر شهيد عه اي رواه الاربعة عن معاذ بن جبل ورواه الحاكم بلفظ من سأل القتل في سبيل الله صادقا ثم مات اعطاه الله اجر شهيد اللهم ارزقني شهادة في سبيلك واجعل موتي ببلد رسولك خ اي رواه البخاري من قول عمر موقوفا فكان حتف المصر اما ياتي هو قبل رمزه وقد اخرج البخاري وابو زرعة في كتاب العلل عن حفصة و اسلم فلما طعن اللهم ارزقني شهادة في سبيلك واجعل موتي في بلد رسولك وفي رواية عن حفصة فاني يكون هذا فقال ياتيني به الله ان شاء، فاذا حضره الموت اي علامته وجبه بضم واو وتشديد جيم مكسورة اي جعل وجهه الى القبلة اما مضطجعا او مستلقيا او مستندا وهو الاحسن ولخروج الاهون مس اي رواه الحاكم عن ابي قتادة الانصاري ان النبي ﷺ حين قدم المدينة سأل عن البراء بن المعرور قالوا توفي واوصى بثلث ماله لك يا رسول الله واوصى ان يوجه الى القبلة لما حضر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اصاب الفطرة وقد رددت ثلثه على ولده ثم ذهب فصلى على قبره ثم قال اللهم اغفر وارحمه وادخله الجنة وقد فعل رواه الحاكم في المستدرك وقال صحيح لا اعلم في توجيه المحتضر غيره ويقول اي المحتضر اللهم اغفر لي اي تجاوز عن سيئتي وارحمني اي بقبول الطاعة والحقني بالرفيق الاعلى قيل المراد به الملائكة المقربون او العباد الصالحون بالمعنى الاعم وهو الوجه الاتم المناسب لما جاء توفني مسلما والحقني بالصالحين وصح ان هذا اخر كلام ابي بكر وقال المصر جماعة النبيين الذين يسكنون اعلى عليين اسم جاء على فعيل وهنا بمعنى الجماعة كالصديق والخليط يقع على الواحد والجمع وقيل معناه اي بالله تعالى رفيق بعباده من الرفق والرافعة فهو فعيل بمعنى فاعل انتهى قال الجوهري الرفيق الاعلى الجنة ويؤيده ما وقع عن ابن اسحق الرفيق الاعلى الجنة وقيل بل الرفيق هنا اسم جنس يشمل الواحد

وما فوقه

وما فوقه والمراد الانبياء ومن ذكر في الآية وختمت بقوله وحسن اولئك رفيقا ونكتة الاتيان بهذه الكلمة مفردا الاشارة الى ان اهل الجنة يد خلونها على قلب رجل واحد نص عليه السهيلي وزعم بعض المغاربة انه يحتمل ان يكون المراد بالرفيق الاعلى هو الله عز وجل لانه من سمائه كما اخرجه ابو داود من حديث عبد الله بن مغفل رفعه ان الله رفيق يحب الرفق كذا اقتصر عليه والحديث عند مسلم عن عائشة فقوله اليه اولى قال والأعلى يحتمل ان يكون صفة كما شفة او صفة فعل فانه يحتمل ان يراد به حظيرة القدس وان يراد به الجماعة المذكورون في النساء و معنى كونهم رفيقا تعاونهم على طاعة الله وارتفاق بعضهم ببعض وهذا الثالث هو المعتمد وعليه اقتصر الكرماني شراح كذا نقله ميرك عن الشيخ اقول اما بالنسبة اليه عم فالاولى ان يراد بالرفيق الاعلى هو المولى او وجهه ربه الاعلى اذ ثبت ان هذا منه عم فالاولى ان اخر الكلام كما انه اول من قال بلى في جواب الست بربكم في ميثاق البلاء ع م ن رواه البخاري ومسلم والترمذي عن عائشة لا اله الا الله ان للموت سكرات بكسر تين بعد فتحات نصبا باسم ان وسكرة الموت شدته على ما في التاج واهذب في قال الراغب السكرة حالة تعرض بين المرء وعقله والة ما يستعمل ذلك في الشرب قد تعرض من الغضب او العشق ح س ق اي رواه البخاري والنسائي وابن ماجه عن عائشة ايضا اللهم اعني على غمرات الموت اي غشياته وغفلاته وقال المصر بفتح الغين المعجمة و الميم اي شدايده انتهى فقوله وسكرات الموت عطف بيان وفي القاموس سكرة الموت شدته وغشيته وغمرة الشئ شدته ومزدحمه انتهى والظاهر ان يراد باحدها الشئ وبالاخرى ما يترتب عليها من الدهشة والحيرة الموجبة للغفلة وقد قال القاضي في تفسير قوله تعالى وجاءت سكرة الموت بالحق ان سكرته شدته الذاهبة بالعقل ت اي رواه الترمذي عنها ايضا يقول الله عز وجل ان عبدي المؤمن بفتح الياء ويسكن اي المؤمن الكامل او المؤمن من حيث هو عندي اي في حكمي بمنزلة كل خير اي لا يفوت عنه كل خير بكل حال من السراء والضراء بمحمدي استيناف بيان متضمن للتعليل بر بان اي يثني علي ويشكر نعمتي وانا النوع بكسر النون اي الحال

انى انبض نفسه واقلع روحه من بين جنبيه ومنه قولهم فلان في النزع اى
في قلع الموت على ما في التاج ا اى رواه احمد عن ابى هريرة ومن حضر عنده اى عند المحتضر
فليلقنه بكسر القاف المشددة من التلقين بمعنى التفهيم على ما في التاج والمعنى انه يعرض
عليه ولا يكلفه لا اله الا الله اى ليتذكر به ان كان غافلا وليزداد به نورا وحضورا
ان كان حاضرا فلا يرد ما قال بعض المشايخ في نزعه لمن كان يلقنه على وجه الغفلة
سبحان يلقن ميت حيا م عه اى رواه مسلم والاربعة عن ابى سعيد من كان اخر كلامه
بالرفع وفي نسخة بالنصب لا اله الا الله دخل الجنة د مس اى رواه ابو داود والحاكم
كلاهما عن معاذ بن جبل ومن غريب ما وقع ان ابن عيينة قال في حال نزعه عن
النبي ام من كان اخر كلامه لا اله الا الله ومات عليه واذا غمضه بتشديد الميم
اى غمض عيني الميت دعا لنفسه بخير وخير الدعوة طلب حسن الخاتمة فان الملائكة
يؤمنون بتشديد الميم المكسورة اى يقولون امين على ما يقول اى الطبيب او الحاضر
عند المحتضر او المغمض فيقول اللهم اغفر لفلان اى الميت الحاضر وقدمه لما يتعقبه
المقام الحافه وارفع درجته في المهديين بفتح الميم وكسر الدال وتشديد الياء
الاولى اى في المهتدين واخلفه بضم اللام اى كن له خليفة في عقبه اى في ذريته
واهله مما عقبه او كن لهم بعد خلفا في الغابرين اذا صبح بفتح السين اى وسع له
في قبره ونور له فيه م د س ق اى رواه مسلم وابو داود والنسائي وابن ماجه
عن ام سلمة وليقل اهله اى اهل الميت كل بانفراده اللهم اغفر لي وله واعقبني
من الاعقاب اى ابدلني وعوضني منه عقبى على وزن لبنى وقوله حسنة نصبا
على انه صفة له والمعنى من يعقبه باحسان وقال العراقي برد اصالي م عه
اى رواه مسلم والاربعة عن ام سلمة وليقل عليه اى احد من اهله او من غير حتم مسمى
حضره حال الاحتضار سورة يس وفي نسخة بصيغة المجهول فقوله سورة
ليس بالرفع س ق ب حب مس اى رواه النسائي وابو داود وابن ماجه
وابن حبان والحاكم كلهم عن معقل بن يسار المزني ان رسول الله ع قال قلب
القرآن يس لا يقرؤها رجل يريد الله والدار الاخرة الا غفر الله له اقرؤها على موتاكم
اى من قرب منكم من الموت مجازا باعتبار ما يؤل اليه مجازا فيه تنبيه

على

على انه لا يقرأ ذلك حتى يظهر عليه اثار الموت قيل ويمكن ان يكون الامر بقراءتها
بس بعد الموت قال ميرك وكذا تلقين كلمة التوحيد يمكن حمله على ما بعد الموت
فان اطلاق التلقين عليه احق من المحتضر لانه لا يخرج عن المجاز بخلاف ما بعد الدفن
ولا باس باطلاقه على كليهما قلت كانه اراد حديث لقنوا موتاكم لا اله الا الله
وفيه ان هذا الاحتمال يغيره الحديث السابق ومن حضر عنده فليلقنه لا اله الا الله
ثم قوله اطلاق التلقين عند الموت متفق عليه وجار في عرف العام والخاص
واما التلقين بعد الموت فمختلف في جوازه ثم قوله لانه لا يخلو عن المجاز
نشأ عن غفلة من الحقيقة فان التلقين انما يكون للحي المدرك بحالة المحتضر
سمعا وروحا دون الميت ثم قوله ولا باس باطلاقه على كليهما محمول على
امر مختلف في جوازه من استعمال الشيء في معنييه الحقيقي والمجازي والاولى
ان يجعل الكلام عليه السلام على المتفق عليه ليكون للكل مرجعا اليه ويقول
صاحب المصيبة انا اى معشر الخلق لله اى ايجادا موجودون وانا اى جميعا
اليه اى الى حكمه راجعون اللهم اجرني في مصيبتي بهمز وصل وضم جيم وبجوز
كسره وبهمزة ممدودة وكسر الجيم ففي النهاية اجره يوجره اذا اثابه واعطاه
الاجر والجزاء وكذلك اجره ياجره والامر منهما اجرني وآجرني واخلف لي خيرا منها
من الاخلاف ففي النهاية اخلف الله لك اى ابدلك وفي نسخة صحيحة بهمز وصل
وضم لام اى كن لي خلفا وعوضا خيرا مما فاتني بهذه المصيبة م اى رواه مسلم
عن ام سلمة واذا مات ولد العبد اى ابنه او ابنته او احد من احفاده قال
الله لملائكته اى الموكلين بقبض الارواح من عزرائيل واعوانه قبضتم ولد عبدي
اى روحه والاستفهام مقدر فيقولون نعم وقد ورد في الكتب المذكورة الاتية هنا
زيادة قوله فيقول فيقبضتم ثمرة فؤاده اى نتيجة توجه قلبه وقطعة كبده وحبيبه
فيقولون نعم فيقول ماذا قال عبدي فيقولون حمدك واسترجع وقال العراقي اى قال
انا لله وانا اليه راجعون فيقول ابنوا بهمزة وصل وضم نون امر من البناء لعبدي
بيتا اى قصرا عظيما في الجنة وسموه بيت الحمد بالاضافة بمعنى اللام واللام في الحمد للعهد
اى بيتا للحمد على فقد الولد ت حب ي اى رواه الترمذي وابن حبان وابن السني

عن ابى موسى الاشعرى فاذا غزى بتشديد الزاى اى اذا اراد ان يغزى اى احد اى
من المسلمين يسلم اى ولاه وهن سنة تولى المسلمون غالبا على ما هو المشاهد وينبغى
ان يضاف ايضا والمعانقة على ما يفعله اهل مكة فهو بدعة لا يكون مستحسنة لما قاله
ابن مسعود ما راى المسلمون حسنا فهو عند الله حسن ويقول تعالى ان الله ما اخذ
اى الذى اخذه ولله ما اعطى اى الذى اعطاه اولا او ساير ما اعطاه ولفظ الاصول
المذكورة الاتية وله ما اعطى وقدم الاخذ على الاعطاء وان كان الاخذ متاخرا
فى الواقع لما يقتضيه المقام والمعنى الذى اراده الله تع ان ما اخذه هو الذى كان
اعطاه فان اخذه اخذ ما هو له فلا ينبغى الجزع لان من يستودع الامانة لا ينبغى الجزع
اذا استعيدت ويحتمل ان يكون المراد بالاعطاء الحيوة فلن يبقى بعد الموت وثوابهم
على المصيبة او ما هو اعم من ذلك وما فى الموضعين مصدرية ويحتمل ان تكون موصولة
والعايد محذوف فعلى الاول تقديره لله الاخذ والاعطاء وعلى الثانى لله الذى
اخذه من الاولاد والاحباب وله ما اعطى منهم وما هو اعم من ذلك وكل عند اجل
مسمى اى كل عند من الاخذ والاعطاء او من الانفس او ما هو اعم مما ذكر وهى
جملة ابتدائية معطوفة على الجملة المذكورة ويجوز فى محل النصب عطفا على اسم ان
فيستحب التاكيد عليه ايضا ومعنى العندية العلم فهو من مجاز الملازمة والاجل يطلق
على المدة الاخيرة وعلى مجموع العمر والمسمى معناه المعين فلتصبر ولتحتسب اى لتطلب الاجر
بصيغة الخطاب فيهما وضبط فى اصل الجلالى بصيغة الخطاب فى الثانية ح م د س ق
اى رواه البخارى وابو داود ومسلم والنسائى وابن ماجه كلهم عن اسامة بن زيد وهو
منقطع من حديث طويل على ما فى المشكوة **وكتب** صلى الله عليه وسلم الى
معاذ رضى الله عنه لعلمه حين كان عاملا باليمن يعنيه اى يسليه فى ابن له اى مات
عنده او بالمدينة **بسم الله الرحمن الرحيم** اى ابتدا بسم الحى والمميت من محمد رسول
الله الى معاذ بن جبل ابتدا باسمه صلى الله عليه وسلم اقتفاء لغوله تع حكاية عن
عن قصة سليمان عليه السلام انه من سليمان بسم الله الرحمن الرحيم وفيه اشعار
بان الواو لا تفيد الترتيب بل هو لمطلق الجمع او تقديره انه من سليمان معنونا
وبالبسم الرحمن الرحيم عبده الخ **سلام عليك** فانى احمد اليك اى معك او منهب اليك

وموصل لديك الله الذى لا اله الا هو اى فله الملك وله الحمد اما بعد اى بعد البسملة
والحمدلة وتسمى الجملة فصل الخطاب لشروع الكتاب فاعظم الله لك الاجر ولعل هذا ما اخذ
اهل مكة فى قولهم عند التعزية عظم الله لك الاجر اى الجزيل والهمك الصبر اى الجميل و
رزقنا واياك الشكر اى على سائر النعم او على هذه المصيبة فانها نعمة ومنحة ولو كانت
فى الصورة بلية ومحنة اذ مرتبة الشكر على المصيبة فوق مرتبة الصبر وان كان
الصبر على ما تكره النفس فيه خير كثير واجر كبير فان انفسنا واموالنا واهلينا اى من
الازواج والمخدم والمخشم اى اقربائنا واولادنا اى من ابنائنا وبناتنا واولادهما من
مواهب الله عز وجل البتة بالمثناة ويجوز ابدالها وادغامه وهى كل امر يانيك من غير
تعب على ما فى النهاية وهذه الاشياء وان كان بعضها قد يحصل بالمكاسب لكن بالنظر
الى المعارف لا يخرج عن كونه من المواهب **وعواريه** بتشديد الياء جمع العارية مشددة
كانها منسوبة الى العار لان طلبها عيب وعار على ما فى النهاية وقال صاحب القاموس
العارية مشددة وقد تخفف والجمع عوارى مشددة ومخففة انتهى فوجه التخفيف
ان يكون فاعلة من العرى كانها عارية عن ملك المستعير او يحمل التخفيف على التخفيف
اى ومن عوارية المستودعة بفتح الدال اى الموضوعة على طريقة الوديعة تمتع
بضم المثنون وتشديد الفوقية المفتوحة على صيغة المجهول المتكلم مع الغير اى كن لنمتع
بها وفى اصل الجلالى بصيغة الغايب المذكر المفعول اى ينتفع بها الى اجل معدود اى
ايامه وساعاته وانفاسه لا تزاد ولا تنقص ويقبضها اى ياخذ بالوقت معلوم وهو
نهاية الاجل المعدود والمعين ثم افترض علينا الشكر اى جعل الشكر فرضا علينا اذا اعطى
شيئا من النعمة والصبر اذا ابتلى اى بشئ من المحنة واذا جعلنا مبتلين بالمصيبة
والبلية فكان اى اذا وقعت ذلك فكان ابنك مواهب الله الهنية اى لك وعواريه
المستودعة اى عندك متمتع به اى تنفعك الله بابنك فى غبطة قال المطرزى بكسر الغين
المعجمة النعمة والخير وحسن الحال انتهى والاظهر ان يقال اى فى حال غبطة يغبطك
فيها اقرانك مسرورا وفى فرح يحزن به اعداؤك وقبضه اى اخذه الله تع منك
باجر اى مصحوبا باجر او بمقابلة اجر كبير بالموحدة وفى نسخة صحيحة بالمثلثة فالاول
يشير الى عظمة الكيفية والثانى يشير الى عظمة الكمية الصلوة يجوز فيها وما عطف عليها

الحالات الثلث والجر بالبدلية اولى ثم الرفع على انه خبر مبتدا، محذوف هو هو
والنصب بتقدير اعني والرحمة والهدى وفيها اقتباس من قوله تع اولئك عليهم
صلوات من ربهم ورحمة واولئك هم المهتدون اى للحق والصواب حيث اخبر جعوا
وسلموا القضا، لله تع ثم الصلوة في الاصل الدعا، ومن الله التزكية والمغفرة
والمراد بالرحمة اللطف والاحسان قال القاضي وجمعها للتنبيه على كثرتها وتنوعها قلت
او لمقابلة الجمع بالجمع ولذا افردت في الحديث ان احتسبت اى طلبت الثواب فاصبر
ولا تخبط من الاحباط بصيغة النهي اى ولا ينبغي ان يضيع جزعك اى قلة صبرك وكثرة
فزعك اجرك اى ثوابك فتندم حيث لا ينفع مجبوبك ويفوت مطلوبك فيجتمع عليك
مصيبتان ويحصل لك محذوران وقال المظهر الجزع بفتح الجيم والزاى الحزن وهو
ضد الصبر انتهى وفيه بحث اذ الحزن لا ينافي الصبر فقد قال م في موت ولده
العين تدمع والقلب يحزن ولا نقول الا ما يرضي الرب وانا على فراقك يا ابراهيم
لمحزونون وايضا الحزن امر طبيعي غير اختياري فلا يدخل تحت حكم شرعي واعتباري
واعلم ان الجزع لا يرد شيئا اى مما فات ولا يدفع حزنا اى فيما هو آت وما هو نازل
اى من البلايا مما تعلق به القضا، والقدر فكان بسكون النون بعد فتح الهمزة ولعل
مخففة من المثقلة اى فكانه كان او كانه نزل وفي نسخة بزيادة قد وهو حواشي
لمارق سلاح المؤمن وموصوفات ابن الجوزي ففيه زيادة تحقيق فالتقدير فكانه قد نزل
وقال المظهر حفظنا، بالفا، فكاف مفتوحة وهمزة كذلك فنون ساكنة اى فكان
وقع وحصل وصار فلا فائت في الجزع والله اعلم والسلام فيه ايما، الى انه ينبغي
السلام اولا واخرا في المكتوب وهو مؤيد بالقياس على سلام المواجهة والمواعدة
مس ر اى رواه الحاكم وابن مردوية عن معاذ بن جبل وقد تتبع ابن الجوزي بان هذا
الحديث موضوع قلت يمكن ان يكون بالنسبة الى اسناده المذكور عند موضوعا
على انه معارض بما ذكره الحاكم في المستدرك على الصحيحين وقال حسن غريب
وقد رواه ابن مردوية ايضا وكذلك الفقيه ابو الليث السمرقندي باسناد هو في
تنبيه الغافلين فهو اما حسن او ضعيف والضعيف يعمل به في فضايل الاعمال اتفاقا
وقد قال ابو نعيم لا يثبت رفعه فهو موقوف لكنها وصية حسنة انتهى ولم يبين

انه موقوف على صحابي او تابعي والله اعلم ولما توفي بضم تا، وواو وتشديد فاء
مكسورة وفتح يا، على صيغة المجهول الماضي من التوفي المأخوذ من الوفاة اى قبض في
نسخة بفتحتين فتشديد فا، مفتوحة وقد سبق تحقيقه اى مات صلى الله عليه وسلم
عزنهم بتشديد الزاى اى عزت الصحابة الملائكة اى بعضهم على احتمال انهم راوهم
ام لا حيث قالوا السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ان في الله اى في وجوده وشهوده
وكرمه وجوده اى فيما عند الله عزا، بفتح عين وتخفيف زاى تسلية من كل مصيبة
اى من جهة اصابة كل مصيبة وفقدان كل حبيبة بخلاف عكسه فانك فاذا فقدته
وجدت كل شئ فانيا فمن فقده اى شئ وجده ومن وجده اى شئ فقده وفي
لذا قال الشاعر فكل اذا فارقته عوض وليس لله ان فارقت من عوض ويوضع
عطف تفسير بقوله وخلفا اى عوضا من كل فائت فبالله فثقوا بكسر المثلثة
وتخفيف القاف اى فبوعده وعهده فاعتمدوا وفي بعض الروايات فاثقوا بدل
فثقوا على ما في المشكوة فايايا، فارجوا اى لا ترجوا سواه وفي بعض الرواية بدله فارجعوا
اى اليه الى غيره في خير وشر، وجميع حكمه واحكامه قال الطيبي الفا، جواب الشرط وبالله
حال قدمت على عاملها كما في قوله تع فايايا فاعبدون اى اذا كان الله معزيا
ومخلفا ومدركا فخصوه بالتقوى مستعينين به والفا، في فاثقوا ورودت تاكيد
الربط وكذا في قوله فارجعوا فانا المحروم من حرم بصيغة المجهول اى منع الثواب
بالنصب على انه مفعول ثان ومنه قوله اللهم لا تحرمنا اجره والسلام عليكم ورحمة الله
وبركاته مس اى رواه الحاكم عن جابر دخل رجل كذا في اصل الاصل بلا واو وهو
الظاهر وفي اصل الجلبي ودخل رجل اشهب اللحية افعل وصف من الشهبة
في الالوان البياض الذي غلب السواد جسيم اى قوي شديد عظيم جسيم صبيح
اى حسن الوجه وسيم فتخطى اى تجاوز رقابهم والمعنى انه تعداهم الى مكان
يرونه ويراهم فبكى اى لفقد المصطفى ثم التفت الى الصحابة اى من كبرائهم و
عظمائهم فقال ان في الله عزاء من كل مصيبة وعوضا من كل فائت وخلفا
من كل هالك فالى الله فانيبوا اى فارجعوا بحسن الاقبال وتحسين الاعمال ومنه قوله تع

والذين اجتنبوا الطاغوت ان يعبدوها وانابوا الى الله لهم البشرى ومنه قوله سبحانه
وانيبوا الى ربكم واليه اى الى ثوابه اوتوبوا فارغبوا ونظر اليكم فى البلاء اى فى الابتلاء
فانظروا اى فتفكروا وتاملوا كيف تقومون بحقه من الصبر والشكر والرضا بالقضاء
او فانظروا الى المبتلى ولا تنظروا الى البلاء ان كنتم من اهل الولاء فانا المصاب بضم
الميم اى صاحب المصيبة فى الحقيقة من لم يجبر بصيغة المجهول اى لم يصلح حاله بتوفيق
الصبر وتحصيل الاجر وانصرف فقال ابوبكر وعلى رضيا الله عنهما هذا الخضر بفتح الخاء وكسر
الضاد ويجوز اسكان الضاد مع كسر الخاء او فتحها وانما سمى به لانه جلس على فروة
بيضاء فاذا هى تهتز من خلفه خضرا والفروة وجه الارض وكنيته ابو العباس واسمه
بليا بموحدة مفتوحة ولام ساكنة من تحت ابن ملكان بفتح الميم واسكان اللام و
بالكاف كذا حققه الكرمانى فى شرح البخارى عليه السلام يحتمل ان هذا من قولهما وهو الاظهر
او من قول الهما او من قبلهما من المخبرين وفى الجملة فيه دلالة على انه نبى تابع لنبينا وم
لقوله لو كان موسى حيا لما وسعه الا اتباعى ولنزول عيسى على وفق متابعته
وجعله احدا من افراد ملته قال سعدى جلبى من علمائنا الجمهور على انه نبى وقد سمع من
الشيخ محمد البكرى ان ما قيل ان الخضر هو ابن فرعون ضعيف بل ليس بشئ والصحيح
انه ابن ادم من صلبه ثم الصحيح انه نبى ويعيش الى ان يقاتل الدجال وقال الكرمانى اختلفوا
فيه فقيل انه نبى على قولين مرسلا وغير مرسل وقيل انه ولى وقيل انه من الملائكة
واحتج من قال انه نبى بقوله وما فعلته عن امرى وبكونه اعلم من موسى والولى لا يكون
اعلم من النبى واجيب بانه يجوز ان يكون قد اوحى الله الى نبى هذا العصر ان يامر الخضر
بذلك قلت وهذا مع كونه احتمالا بعيدا جدا لو كان موجودا لامر موسى بالاجتماع به دون
الخضر وذكر الثعلبى ثلثة اقوال فى ان الخضر كان فى زمن ابراهيم عليه السلام ام بعده
بقليل او كثير وقال انه نبى معمر على جميع الاقوال محجوب عن الابصار وقيل انه لا عمر
الا فى اخر الزمان وقال ابن الصلاح جمهور العلماء والصالحين على انه حى والعامة
معهم وقال النووى الاكثرون من العلماء على انه حى موجود بين اظهرنا وذلك
متفق عليه عند الصوفية واهل الصلاح انتهى وقال الحنفى دل الحديث على انه حى
قلت لا دلالة للحديث على انه حى الان بل على انه كان حيا فى ذلك الزمان لتحققه

فى ذلك المكان ولا خلاف فى ذلك الشان **مس** اى رواه الحاكم عن انس قال ميرك
وليس بصحيح وقال العسقلانى هذا الحديث واهى الاسناد **ومن** رفع الميت اى
وضعه على السرير الى النعش وحمله اى حمل السرير معه او حمل الميت على السرير او
بدونه فليقل بسم الله **موصص** اى رواه ابن ابى شيبة من قول ابن عمر وبكر بن
عبد الله المزنى التابعى فى كر، ميرك وفى السلاح عن ابن عمر انه سمع رجلا يقول ارفعوا
على اسم الله فقال لا تقولوا ارفعوا على اسم الله فان اسم الله على كل شئ ولكن
قولوا ارفعوا بسم الله وعن بكر بن عبد الله المزنى قال اذا حملت السرير فقل بسم الله
رواهما ابن ابى شيبة **واذا صلى عليه** اى على الميت وهو فرض كفاية وشرط صحتها
اسلام الميت وطهارته ووضعه امام المصلى فلهذا القيد لا يجوز على غائب عندنا
ولا على حاضر محمول على دابة او غيرها ولا موضوع وراء المصلى واركانها القيام و
التكبير والدعاء، وقالوا يقدم الثناء، والصلوة على النبى لانهما من سنة الدعاء،
وكبر اى بعد النية المقرونة بها رفع اليدين **فاتحة** اى وجوبا عند الشافعية
وبقصد الثناء عندنا قال صاحب الهداية والصلوة ان يكبر تكبيرة يحمد الله عقيبها
قال ابن الهمام عن ابى يوسف يقول سبحانك اللهم الخ قالوا لا يقرء الفاتحة الا ان يقرأها
بنية الثناء اذ لم تثبت القراءة عن رسول الله وفى موطا مالك عن نافع ان ابن عمر
كان لا يقوم فى الصلوة على الجنازة **ثم** اى بعد التكبيرة الثانية صلى على النبى صلى الله عليه
اى كما يصلى فى التشهد وهو الاولى **ثم** اى بعد التكبيرة الثالثة يدعو للميت وللنفسه وللابوين
وللمسلمين ولا توقيت فى الدعاء سوى انه بامور الاخرة وان دعا بالماثور فهو احسن
و **قال** اللهم عبدك اى هذا الميت مملوكك وابن امتك اى جاريتك فتخصيص الام
لانه ادعى الى الرحمة والرأفة **يشهد** اى كان يشهد كما فى النسخة لا اله الا انت
وحدك لا شريك لك وبشهد ان محمدا عبدك ورسولك اصبح اى صار فقيرا اى محتاجا
شديدا الى رحمتك واصبحت اى صرت بل كنت غنيا عن دابه ووقع هذه الالفاظ
للمشاكلة مع قول اصبح فقيرا والمعنى وانت غنيتى عن عذابه على اى اعتزل من
الدنيا واهلها ان كان ركاتا محسنا كما فى رواية وقال المصنف اى ظاهرا من الذنوب
فذكر، بتشديد الكاف المكسورة اى فرد فى احسانه كما فى رواية وقال المصنف فى ظاهره

بالمغفرة ورفع الدرجات انتهى ولا يخفى عدم المناسبة بين تقصيره زاكيا بظاهر ان
الذنوب وبين قوله فطهره بالمغفرة واغرب الحنفي بقوله الاولى ان يقال اى زد في زكاته
وطهارته وان كان مخطئا اى مسيئا فاغفر له اى اسئاته اللهم لا تحرمنا بفتح النون وكسر
الراء اى لا تمنعنا اجره اى ثوابه واما ما ضبطه بضم اوله فغير صحيح رواية ففي القاموس
حرمه الشئ كضربه وعلمه ج ما منعه حقه واجره لغيبة ولا تفتنا من الاضلال اى لا توقعنا
في الضلال وهو معنى ما في رواية ولا تفتنا بتشديد النون بعده اى بعد موته مس اى
رواه الحاكم عن ابن عباس اللهم اغفر له اى ذنوبه وارحمه اى برفع الدرجات زيادة
على المغفرة وعافه اى من العذاب واعف عنه اى مما وقع له تقصير في الطاعة والكرم
من الاكرام نزله بضمتين وهو ما يهيأ للضيف من الطعام اى احسن نصيبه من الجنة و
قال المظهر بضم النون والزاء وهو في الاصل قرى الضيف يعني الاجر والثواب في المغفرة
ووسع بكسر السين المشددة عليه خله بضم ميم وفتح خاء معجمة وفي نسخة صحيحة بفتحها
وبهما قرى قوله تع وندخلهم مدخلا كريما قال المظهر بضم الميم يعني موضعا يدخل فيه وهو
قبره الذي يدخله الله تعالى فيه وقال ميرك لكن المسموع من قراء المشايخ والمضبوط
في الاصول فتح الميم وكلاهما صحيح المعنى قال صاحب السلاح المدخل الدخول و
موضع الدخول ايضا تقول خلت مدخلا حسنا وندخل صدق والمدخل الادخال
والمفعول من ادخله تقول ادخلته مدخل صدق انتهى ويجوز ان يكون بالفتح موضع الادخال
وهو المناسب لهذا المقام واغسله بماء وصل اى غسل ذنوبه وخطاياه بالماء
والثلج والبرد بفتحتين والغرض منه تعميم انواع الرحمة والمغفرة في مقابلة اصناف
المعصية والغفلة ونقه بتشديد القاف المكسورة امر من التنقية بمعنى التطهير والها
تحتمل ان تكون ضمير الميت وان تكون ها السكت من الخطايا اى من اثرها كما تنقيت الثوب
الابيض اى نظفته حقيقة وفي رواية ابن الهمام كما ينقى الثوب الابيض من الدنس
بفتحتين اى الدرن قال الحكم بفتح الدال والنون الوسخ يريد المبالغة في التطهير من
الخطايا والذنوب وابدله امر من الابدال اى عوضه دارا اى من القصور او من سعة القبر
خيرا من داره اى في الدنيا الفانية واهلا اى من الغلمان والخدم خيرا من اهله وزوجا
اى زوجة من الحور العين اى من نساء الدنيا في الجنة خيرا من زوجه اى زوجته او زوجا

من رجال

او زوجا من رجال اهل الجنة خيرا من زوجها في الدنيا حقيقة او حكما وادخله الجنة اى اولا
واعذه امر من الاعاذة اى وخلصه من عذاب القبر وعذاب النار اما بعدا وخالدا فيها او
بالنجاة منهما م ت س ق مص اى رواه مسلم والترمذي والنسائي وابن ماجه وابن ابي
شيبة عن عوف بن مالك الاشجعي وفي شرح الهداية لابن الهمام قال عوف حتى تمنيت ان
اكون انا ذلك الميت اللهم اغفر لحينا وميتنا اى لاحيائنا واموات معشر المسلمين و
صغيرنا وكبيرنا وذكرنا وانثانا وشاهدنا اى حاضرنا وغائبنا قال الترمشتي مثل الطحاوي
عن معنى الاستغفار للصغار مع انه لا ذنب لهم فقال ان النبي م سئل ربه ان يغفر لهم
الذنوب التي قضيت لهم ان يصيبوها حال الكبر قال ميرك كل من القرائن الاربع في هذا الحديث
يدل على الشمول والاستيعاب فلا يحمل على التخصيص نظرا الى المفردات التركيب كانه
قيل اللهم اغفر للمسلمين كلهم اجمعين ففي من الكليات الوضعية يدل عليه جمعه في
قوله اللهم احيينا منا فقلت لا كلام في افادة العموم والشمول لكن المغفرة لا تتعلق
الا بالمعصية وهي غير متحققة من اكثر الاطفال فيحمل المتحقق على صغار بعيدين كبارا
يتصور منهم وقوع الذنب في اقول الاظهر ان يراد بصغيرنا شبابنا وبكبيرنا شيوخنا
فيه تنفع الاشكال والله اعلم بحقيقة الحال اللهم من احييته منا فاحيه بقطع النظر على الاسلام
في رواية الترمذي والحاكم على الايمان ومن توفيته بتشديد الفاء اى قبضت روحه
منا فتوفه على الايمان وفي روايتهما على الاسلام ولا شك ان رواية خيرهما اولى لمناسبته
الحيوان بالاسلام وحلاوة الوفاة بالايمان اللهم لا تحرمنا اجره ولا تفتنا بعده
وفي رواية النسائي ولا تفتنا بعده د ت س حب مس اى رواه ابو داود و
الترمذي والنسائي واحمد وابن حبان والحاكم عن ابي هريرة قال ابن الهمام و
في حديث ابراهيم الا تهل عن ابيه قال كان رسول الله ع م اذا صلى على الجنازة
قال اللهم اغفر لحينا وميتنا وشاهدنا وغائبنا وصغيرنا وكبيرنا وذكرنا وانثانا
رواه الترمذي والنسائي قال الترمذي ورواه ابو سلمة بن عبد الرحمن عن ابي هريرة
عن النبي ع م وزاد فيه اللهم من احييته منا فاحيه على الاسلام ومن توفيته منا فتوفه
على الايمان وفي رواية ابي داود نحوه وفي اخرى ومن توفيته منا فتوفه على الاسلام
اللهم لا تحرمنا اجره ولا تفتنا بعده اللهم انت ربها وانت خلقتها اى مع سائر الانام

وانت بمدينتها للاسلام وانت قبضت روحها اى امرت بقبضها ذكره بالمعنى فالاسناد
مجازى وانت اعلم بسنتها وعلانيتها بتخفيف الياء جئنا اى حقا ناشفعاء اى فيها
فاغفر اى فاغفر ذنبها او فاغفرلنا اجمعين مس اى رواه ابوداود والنسائى
كلاهما عن ابى هريرة لها مس اى رواه النسائى بهذه الزيادة له د اى رواه ابوداود
بهذه الزيادة فتانيث الضمير باعتبار النفس او الروح التى هى فى الاصل ليكون اليقاعه
وفق الضمايرالسابقة والتذكير باعتبار الشخص او التانيث للمراة والتذكير للرجل على تقدير
تعدد الواقعة الدال عليه اختلاف الرواية اللهم ان فلان بن فلان فى نسخة باثبات
الالف فى اخرى بحذفها وفى اخرى ان فلان بن فلة بتنوين الثانى فى الجميع مذ فنك
اى فى عهدك من الايمان كما يدل عليه قوله تعالى واوفوا بعهدى اى ميثاقى وحبل جوارك
بكسر الجيم اى امانك من القران كما يشير اليه قوله تعالى واعتصموا بحبل الله وقال الطيبى
الحبل العهد والامان والذمة وحبل جوارك بيان لقوله ذمتك كقوله اجيبنى زيد وكرمه
اى فى كنف حفظك وعهد طاعتك الى ان مات وقال المظهر اى خفارتك وطلبة غفرانك
وفى امانك وقد كان من عادة العرب ان يخفر بعضها بعضا وكان الرجل اذا اراد سفرا
اخذ عهدا من سيد كل قبيلة فيأمن به ما دام فى حدودها حتى ينتهى الى الاخرى
فيفعل مثل ذلك فهذا حبل الجوار ما دام مجاورا ارضه ويجوز ان يكون من الاجارة
وهو النصرة والامان فقه بها الضمير وفى نسخة صحيحة بها السكت فاحفظه من
فتنة القبر اى اختبار او عذابه وعذاب النار وانت اهل الوفاء اى لقولك اوف
بعهدكم والحمد اى واهل الحمد بالتزكية والثناء او بالشكر والجزاء لمن ثبت على الايمان
وقام بحق القران والجملة حالية من فاعل قبه او استيناقية ويحتمل ان يكون المعنى وانت
اهل الوفاء لقولك ادعونى استجب لكم واهل الحمد اى الذى به ليس الا ان تثبه من كان
كذلك لا يرد سئوالى السائل اللهم فاغفرله اى بمحو سيئاته وارحمه اى بوفور درجاته
انك انت الغفور الرحيم رق اى رواه ابوداود وابن ماجه عن واثلة بن الاسقع
انه قال صلى بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم على رجل من المسلمين فسمعته يقول
اللهم ان فلان بن فلان الخ وسكت عليه ابوداود واقره الترمذى اللهم عبدك وابن امتك احتاج
الى رحمتك اى احتياجا كاملا وانت غنى عن عذابه وموأخذته باعماله ان كان

محسنا

محسنا فزد فى احسانه اى فى احسان ثوابه او فى جزاء احسانه وان كان مسيئا
فتجاوز عنه اى عن اساءته او مؤاخذته مس اى رواه الحاكم عن يزيد بن ركانة
وهو المطلب بن عنان وقال اسناده صحيح ويزيد وركانة صحابيان ذكره ميرك
اللهم عبدك وابن عبدك كان يشهد ان لا اله الا الله وان محمدا عبدك ورسولك
وانت اعلم به منى اى ظاهرا وباطنا وانا شهدنا بطريق العرض ان كان محسنا فزد
فى احسانه وان كان مسيئا فاغفرله ولا تحرمنا اجره ولا تفتنا بعده حب اى رواه
ابن حبان عن ابى هريرة قال ابن الهمام واستحسن بعض المشايخ رتبنا اتنا فى الدنيا
حسنة الخ ورتبنا لا تزغ قلوبنا الخ ثم يكبر اربعا ثم يسلم تسليمتين ينوى بهما الميت
مع القوم وقد روى محمد بن الحسن عن ابى حنيفة عن حماد بن ابى سليمان عن ابراهيم
النخعى ان الناس كانوا يصلون على الجنازة خمسا وستا واربعا حتى قبض النبى عليه السلام
ثم كبر والكذلك فى ولاية ابى بكر الصديق ثم ولى عمر بن الخطاب فصنعوا ذلك فقال لهم
عمر انكم معشر اصحاب محمد امتى تختلفون يختلف الناس بعدكم والناس حديث عهد
بالجاهلية فاجمعوا على شئ يجمع عليه من بعدكم فاجمع راى اصحاب محمد ان ينظروا اخر
جنازة كبر عليها النبى ع م حتى قبض فيأخذون به ويدعون ما سواه فنظروا فوجدوا
اخر جنازة كبر عليها رسول ع م اربعا وفيه انقطاع بين ابراهيم وعمر وهو غير ضائر
عندنا وقد روى احمد عن طريق اخر موصولا وروى الحاكم فى المستدرك عن
ابن عباس قال اخر ما كبر النبى ع م على الجنائز اربع تكبيرات وكبر عمر على ابى بكر اربعا
وكبر ابن عمر على عمر اربعا وكبر الحسن بن على على اربعا وكبر الحسين بن على على الحسن اربعا
وكبر الملائكة على ادم اربعا سكت عليه الحاكم واعله الدارقطنى بالفرات بن السائب
قال ميرك واخرجه البيهقى فى سننه والطبرانى عن النظر بن عبد الحارث وضعفه
البيهقى قال وقد روى من وجوه كلها ضعيفة الا ان اجتماع اكثر الصحابة على
الاربع كالدليل على ذلك واذا وضعه اى الميت فى قبره قال الواضع بسم الله اى
اى وضعته او ادخلته او دفنته بسم الله وعلى سنة رسول الله وفى رواية الترمذى
وعلى ملة رسول الله قال المظهر الملة الدين والسنة الطريقة يعنى على سنة رسول الله ع م
انتهى وقيل الملة والدين متحدان بالذات ومختلفان بالاعتبار فان الشريعة من حيث انها

تطاع والحرين لها دين ومن حيث انها كتبت في ملة فاملاء بمعنى الاملال **ت**
من حب اى رواه ابو داود والترمذى والنسائى وابن حبان كلهم عن ابن عمر ان رسول
الله ﷺ اذا وضع الميت في قبره قال بسم الله وعلى سنة رسول الله واللفظ لابى داود
ذكره ميرك والتاء مؤخر عن السين في نسخة الجلال بسم الله وبالله على ملة رسول
الله **من** اى رواه الحاكم عن ابن عمر ايضا منها اى من الارض خلقناكم اى ابتداء وفيها
نعيدكم اى عند موتكم ومنها نخرجكم تارة اخرى اى عند البعث كالاخراجة الاولى
بسم الله وفي سبيل الله اى في طريق بها امر الله وعلى ملة رسول الله **من** اى
رواه الحاكم عن ابى امامة قال لما وضعت ام كلثوم بنت رسول الله صلى ﷺ في القبر
فقال رسول الله منها خلقناكم الى قوله على ملة رسول الله قال ابو امامة فلما بنى عليها
لحدها طفق يطرح اليهم الحثو ويقول سووا خلال اللبن قال اما ان هذا ليس بشئ
ولكنه يطيب نفس الحى وفي بعض النسخ قوله منها خلقناكم الخ مقدم على قوله
بسم الله في صدر الكلام فاذا فرغ بصيغة الفاعل ويجوز على بناء المفعول
من دفنه وفي نسخة فاذا فرغ دفنه وقف اى النبى ﷺ على القبر فقال استغفروا
الى الله كذا في نسخة صحيحة لاخيكم اى لذنوب اخيكم المؤمن وسلوا ضبط بالوجهين
اى اطلبوا له التثبيت وفي نسخة صحيحة وهو اصل الجلال الموافق السلاح المؤمن بالتثبيت
اى يجعل الله اياه ثابتا على التوحيد في جواب الملكين فانه الان اى اطلبوا له التثبيت اى
الزمان الذى نحن فيه والقريب يسأل عن ربه وعن دينه وعن نبيه بقولهم
من ربك وما دينك ومن نبيك وفيه ايما، الى قوله تع يثبت الله الذين امنوا بالقول
الثابت في الحيوة الدنيا وفي الاخرة ويضل الله الظالمين يفعل الله ما يشاء، و
قال الطيبى اى طلبوا من الله ان يثبته على وجوب الملكين بالقول الثابت وضمن
سلوا معنى الدعاء كما قوله تع سأل سائل بعذاب واقع اى دعوا له بدعاء التثبيت
اى قولوا له ثبته الله بالقول الثابت انتهى او قولوا اللهم ثبته بالقول الثابت
قال الطيبى فيه دليل على ان الروح عائد الى الجسد عقيب الدفن للسؤال كما هو
مذهب اهل السنة **ومن** سنن اى رواه ابو داود والحاكم والبزار والبيهقى
في السنن الكبير عن عثمان بن عفان قال كان النبى ﷺ اذا فرغ من دفن الميت وقف

عليه

عليه فقال الخ وبقرء بصيغة الفاعل وفي نسخة على بناء المجهول على القبر اى على
حافته بعد الدفن اول سورة البقرة اى الى المفلحون وخاتمتها سنى اى رواه البيهقى في
السنن الكبير وليس في الدانش منسوبا الى احد من الصحابة والمتبادر انه من رواية
عثمان لكن قال النووى في الاذكار روينا في سنن البيهقى ان ابن عمر استحب ان يقرء
بعد الدفن اول سورة البقرة وخاتمتها قال ميرك وظاهر ايراده يقتضى الوقف فلا
ما يقتضيه ايراد الشيخ قدس سره، فتأمل ثم اعلم ان التلقين المتعارف بعد الدفن
ليس فيه حديث صحيح ولا قياس صريح ولذا ما اورده الشيخ والله اعلم واذا زار
القبور اى قبور مقبرة زيادة مجملة فليقل السلام على اهل الديار قال المصنف يريد
بالديار المقابر وهو جائز لغة قال الخطابى انه يقع على اربع العامر المسكون والخراب
وانشد على ذلك قول النابغة **شعر** يا دار مية بالعلياء فالسند ثم قال اقوت
وطال عليها سالف الامد انتهى كلامه ومية اسم امراة والعلياء بالفتح ارض مرتفعة
وهى والسند موضعان واقوت الدار اى خلت والسلام عليكم اهل الديار منصوب
على النداء او المدح وفي نسخة مجرور على البدلية وفي اخرى مرفوع على المدح من المؤمنين
والمسلمين اى من الجامع بين الانقياد الباطن والظاهر فلا تعطف لتغاير الوصفين
نحو قوله تع تلك ايات القرآن وكتاب مبين فان الجمهور على ان الايمان والاسلام واحد نعم قد يطلق
الاسلام على المعنيين جميعا كقوله تع ان الدين عند الله الاسلام وقد يطلق الانقياد الظاهرى
فقد كقوله تع قالت الاعراب امنا قل لم تؤمنوا ولكن قولوا اسلمنا الا ان الايمان مستلزم للاسلام
وان كان الايمان لا يقبل الزيادة والنقصان بخلاف احكام الاسلام من حيث اعمالها وفصولها كما له
وبهذا يتبين قول المصنف قيل فيه دليل على ان المؤمن والمسلم بمعنى واحد وعطف احدهما على
الاخر اختلاف اللفظ وعندى انه من عطف العام على الخاص لان كل مؤمن مسلم ولا ينعكس
وفي المؤمنين كامل وناقص وانا ان شاء الله بكم لاحقون بلا بين على ان الاولى في
خبر انا التاكيد وفي نسخة على وفق رواية لاحقون قال المصنف قالوا التقييد بالمشية على
سبيل التبرك وامتثال امر الله تع ولا تقولن لشئ اني فاعل ذلك غدا الا ان يشاء الله
وقال بعضهم بل الى تلك التربة بعينها وقيل خرج لتعيين مخرج الحكم كقول القائل ان احسنت
الى شكرت ان شاء الله وابعد من قال انه كان معه ﷺ مؤمنون فخاطب المؤمنين وكان

استثناء منقطع الى المنافقين وعندى انها تعود على مدلول المؤمنين اى على الايمان و
الله اعلم انتهى ولا يخفى ان التوجيه الذى اختاره خلاف ظاهر العبارة ومع ذلك مبنى على
مذهب الشافعى واتباعه فى ان الايمان يدخله الاستثناء فيقال انا مؤمن ان شاء الله تبعا
ومنعه الاكثرون وعليه ابو حنيفه واصحابه نسال الله لنا ولكم العافية اى من العقوبة
فى الدنيا والاخرة م س ق اى رواه مسلم والنسائى وابن ماجه عن بريرة بن الخصيب
وزاد ابن ماجه فى روايته انتم لنا فرط وانا بكم لاحقون اللهم لا تحرمنا اجرهم ولا تفتنا
بعدهم انتم لنا فرط بفتحتين جمع فارط بمعنى سابق ونحن لكم تبع بفتحتين جمع
تابع ولاحق س اى رواه النسائى عنه ايضا السلام على اهل الديار من المؤمنين والمسلمين
ويرحم الله المستقدمين منا اى بالموت والمستاخرين اى منا بالحيوة بعد والمقصود
منها الاحاطة بالاحياء والاموات من المؤمنين والمؤمنات وفيه ايما، الى قوله تعالى
ولقد علمنا المستقدمين منكم ولقد علمنا المستاخرين اى من استقدم ولادة وموتا
ومن استاخر اومن خرج من اصلاب الرجال ومن لم يخرج بعد وانا ان شاء الله اى اذا
شاء وحين اراد بكم للاحقون م س ق اى رواه مسلم والنسائى وابن ماجه عن
عايشة السلام عليكم دار قوم مؤمنين واتاكم ما توعدون غدا اى من
الثواب والعقاب واخطا المحقق حيث ضبط بالمد وقال من الاتيان بمعنى الاعطاء فانه مخالف
للرواية والدراية مؤجلون بتشديد الجيم المفتوحة وهو خبر مبتدا محذوف اى انتم مؤجلون
باعتبار اجوركم ايضا وانا ان شاء الله بكم لاحقون م س اى رواه مسلم والنسائى عن عايشة
ايضا السلام عليكم دار قوم مؤمنين بنصب الدار على النداء حملا للمحل لان المحل مجازا او
على تقدير المضاف نحو قوله تع واسال القرية قال المعرب منصوب على النداء اى يا اهل دار
فحذف المضاف واقيم المضاف اليه مقامه وقيل منصوب على الاختصاص ويجوز جره على البدل
من الضمير وعليكم قاله صاحب المطالع انتهى والمطالع كتاب فى علم الكلام وقيل فى اللغة
وانا ان شاء الله بكم لاحقون بلام واحدة د اى رواه ابو داود وعن ابى هريرة السلام
عليكم يا اهل القبور ذكرت الروايات على اختيار سلام الاحياء والاموات فما ورد من ان
عليكم السلام سلام الموتى مؤول بما بينته فى المرقات شرح المشكوة يغفر الله لنا اى
الاحياء ولكم اى الاموات انتم سلفنا بفتحتين قيل سلف الانسان من تقدمه بالموت

من اباءه واخوانه واقرانه وبه سمى الصدر الاول بالسلف الصالح وقيل هو من السلف
كانه اسلفه وجعله ثمنا للاجر والثواب الذى يجازى عليه بالصبر والحاصل انكم مقدمون علينا
فى قصد السفر ونحن بالاثر بفتحتين وفى نسخة بكسه فسكون اى على عقبكم ت اى رواه
الترمذى عن ابن عباس ثم اعلم ان زيارة القبر فى حد ذاته حيوته مستقبله بوجهه فان
كان فى الحيوة انزاره يجلس منه على البعد لكونه معظم القدر فكذلك فى زيارته يقف
او يجلس على البعد منه وان كان يجلس على القرب منه فى حيوته كذلك يجلس بقربه فى زيارته
واذا زاره يقرء فاتحة الكتاب وقل هو الله احد ثلاث مرات ولو قرء اثنتى عشرة مرة فلا باس
احسن ويقرأ سورة التكاثر ويقول انس الله وحشتكم ورحم غيبتكم وكفر سيئاتكم
وتقبل حسناتكم ربنا اغفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا بالايمان ولا تجعل فى قلوبنا
غلا للذين امنوا ربنا انك رؤف رحيم ربنا اغفر لنا ولوالدينا ولمشايخنا ولاستاذينا
واولادنا ولاحفادنا ولاخواننا ولاخواتنا ولاعماتنا ولعماتنا ولاخوالنا ولخالاتنا
ولسايراقاربنا ولاصحابنا ولاحبابنا ولمن له حق علينا ولجميع المؤمنين والمؤمنات و
المسلمين والمسلمات الاحياء منهم والاموات انك مجيب الدعوات ورافع الدرجات اللهم اغفر
لاهل البقيع اواهل المعلى وكل من هناك يقول اللهم صل على روح محمد فى الارواح وصل على
جسد محمد فى الاجساد وصل على قبر محمد فى القبور وصل على تربة محمد فى التراب وصل
على جميع الانبياء والمرسلين وعلى ملائكتك المقربين وعلى عبادك الصالحين وعلى
اهل طاعتك اجمعين ربنا توفنا مسلمين والحقنا بالصالحين وادخلنا الجنة امنين
برحمتك يا ارحم الراحمين والحمد لله رب العالمين ٥ الذكر الذى ورد فضله
غير مخصوص بوقت ولا سبب ولا مكان اعلم ان لفظ غير منصوب على انه
حال من الفاعل وهو قوله فضله او من ضميره واما الذكر فهو خبر محذوف هو بهذا
او مبتدا خبره محذوف هو بهذا او مبتدا والموصول صفته او خبره مجموع ما ذكر
بعد بقوله لا اله الا الله هى افضل الذكر اى انواع الذكر ولا يشكل بالقراءة لانها من جملته
قال تعالى فاعلم انه لا اله الا الله وقد يقال انه افضل لان الدخول فى الاسلام به يحصل
وبدولته الايمان بسببه وصل فعلى هذا هى عبارة عن الشهادتين والالتفات باولى
العدتين واخرى للتحقيق ولذا قيل انه علم التوحيد وبه علم التقريب ت اى رواه الترمذى

عن جابر ولفظ الجامع افضل الذكر لا اله الا الله وافضل الدعاء الحمد لله رواه الترمذي
والنسائي وابن ماجه وابن حبان والحاكم عن جابر وهي اي الكلمة المذكورة وهو نقل بالمعنى
والاصل لا اله الا الله افضل الحسنات اي القولية اي رواه احمد عن بريدة اسعد الناس
بشفاعتي يوم القيمة من قالها اي كلمة لا اله الا الله قيل دل على اشتراط النطق بالتوحيد
خالصا اي مخلصا من قلبه قال البيضاوي اسعد ههنا بمعنى سعيد اذ لم يسعد بشفاعته
من لم يكن من اهل التوحيد او المراد من قالها ممن لم يكن له عمل يستحق به الرحمة ويستوجب به
الخلاص من النار فان احتياجه الى الشفاعة اكثر وانتفاعه بها اوفر وقال العسقلاني
المراد بهذه الشفاعة بعض انواعها وهي التي يقول فيها امتي امتي فيقال له اخرج
من النار من كان في قلبه وزن كذا من الايمان فاسعد الناس بهذه الشفاعة من يكون
ايمانه اكمل ممن دونه واما الشفاعة العظمى في الاراحة من كرب الموقف فاسعد
الناس بها من يستبق الى الجنة وهم الذين يدخلونها بغير حساب هم الذين يلونهم
وهم الذين يدخلونها بغير عذاب ان حوسبوا وسيخفف العذاب ثم يعفيه فيخرج النار
ولا يسقط فيها والحاصل ان في قوله اسعد الناس اشارة الى اختلاف مراتبهم في السبق
الى الدخول باختلاف مراتبهم في الاخلاص ولذلك اكد بقوله من قلبه مع ان الاخلاص
محله القلب فيكون اسناد الفعل الى الجارحة ابلغ في التاكيد بهذا التقرير يظهر مع قوله
اسعد وانه على بابه من التفضيل ولا حاجة الى قول بعض الشراح اسعد ههنا بمعنى سعيد
لكون الكل مشتركين في شرطية الاخلاص لانا نقول مشتركين فيه لكن مراتبهم فيه متفاوتة
والله اعلم ع اي رواه البخاري عن ابي هريرة وفي رواية له خالصا من قبل نفسه
وهو بكسر القاف وفتح الموحدة اي قال ذلك باختيار من غير اكراه ولا رياء
ولا سمعة ووقع في رواية احمد وابن حبان وصححه بلفظ شفاعتي لمن شهد ان
لا اله الا الله مخلصا يصدق قلبه لسانه ولسان قلبه يخرج من النار بفتح ياء وضم راء
كذا في اصل الجلال وفي اصل الاصيل واكثر الاصول بصيغة المجهول من الاخراج وبهما
قرئ يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان في السبعة والاكثر على بناء الفاعل في الاية وعلى
بناء المفعول في الحديث لما فيه من النكتة البديعة لا يفهمها الا اصحاب الادراكات الدقيقة
وقال العسقلاني بفتح اوله وضم الراء ويروى بالعكس ويؤيد قوله في الرواية الاخرى

اخرجوا من قالها اي الكلمة الطيبة وفي قلبه وزن شعيرة من خير او من ايمان
الظاهر انه شك من الراوي او اختلاف في الرواية فاو للتنويع بان يكون في
رواية من خير وفي اخرى من ايمان وهو الاصح لما سياتي فموجبهما واحد ومعناهما
متحد والمراد ان يكون في قلبه شيء قليل من التصديق وهو الايمان الاجمالي وهو
على مراتب ايضا ولذا قال ويخرج من النار من قالها وفي قلبه وان برة بفتح موحدة و
تشديد راء اي حنطة من خير او من ايمان وهي بفتح وتشديد وفي نسخة بضم فتخفيف
والاولى هي الاصل وهي اقل الاشياء الموزونة وقيل هي الهباء الذي يظهر من
شعاع الشمس ويروى عن ابن عباس انه قال اذا وضعت كفك في التراب
ثم نفختها فالساقط هو الذر ويقال اربع ذرات وزن خردلة كذا ذكره العسقلاني
والاظهر ان يقال الخردلة قدر اربع ذرات ليوافق الحديث والقول بتعميل مثقال
ذرة خيرا يره وان الله لا يظلم مثقال ذرة وان تك حسنة يضاعفها ويؤت من لدنه
اجرا عظيما بهذا وقد قال المطرز بفتح الذال المعجمة وتشديد الراء قيل ليس لها وزن
يراد بها ما يرى في شعاع الشمس الداخل في الكوة الناقذة وبهذا على سبيل المبالغة
وقيل الذر واحدته الذرة وهو النمل الاحمر الصغير وقد سئل فعلب عنها فقال
انه قائمة غلظ ووزن حبة والذرة واحدة منها ويذكر عن الامام الكبير شعبة بن الحجاج
انه لا يظهر وجه تصحيفها ولا مانع ان يكون من باب اختلاف الفاظ الرواة مع ان الذرة
في الجثة اصغر من الخنطة فلا يخالف المناسبة ان يكون في الترقي الى العلة خ م ت
اي رواه البخاري ومسلم والترمذي عن انس وظاهر ايراد الشيخ قدس سره يقتضي
ان الحديث مذكور في البخاري بهذه العبارة وانه ليس كذلك فانه اخرج الحديث من
طريق هشام عن قتادة عن انس بلفظ من خير قال وقال ابان عن قتادة قال انبانا
عن النبي ﷺ من الايمان مكان من خير هذا ولعله وقع في بعض طرق هذا الحديث
مثال ذرة مكان مثقال برة بدل وزن ذرة او وزن برة وتوهم الراوي انه ذكرها
في الحصر لحال انها ليسا موجودين فيه فقال قوله مثقال ذرة مثقال برة قال
في النهاية المثقال في الاصل مقدار من الوزن اي شيء كان من قليل او كثير فمعنى
مثقال ذرة وزن ذرة والناس يطلقونه على الدينار خاصة وليس كذلك ا من عبد

زر بضم ذ وهي
من حب معروف بضم الذال
وتخفيف الراء انتهى
وزر بتخفيف انه
بالعكس ح

اى ليس عبد قالها ثم مات على ذلك الى القول او الاعتقاد به الا دخل الجنة اى ولو اخر
وان زنى وان سرق بفتح الراء اى وان ارتكب الكبايرالنفسية والمالية وان زنى
وان سرق اعاد الى ان الاول من حقوق الله والثانى من حقوق العباد وان زنى وان سرق
كرر ثلثا للتاكيد ورد على الخوارج والمعتزلة حيث يوجبان عذاب صاحب الكبيرة على
وجه التابيد م اى رواه مسلم عن ابى ذر جددوا ايمانكم اى اكثروا مما يتجدد ويتحسن به
ايمانكم قيل يا رسول الله وكيف نجدد ايماننا اى وتصديقنا دائما ثابت مضاف فيه ايماء
الى ان الايمان لا يزيد ولا ينقص ولا يتفتق ولا يتجدد وحقيقة قال اكثروا من قول
لا اله الا الله اى فانه يتقوى به الايمان ويتنور بسببه الايقان ويتحصل به مرتبة
الكشف ورتبة الاحسان وكمال الحضور والعرفان ط اى رواه احمد والطبرانى
عن ابى هريرة رفعه ولفظ الجامع جددوا ايمانكم اكثروا من قول لا اله الا الله رواه
احمد والحاكم فى مستدركه عن ابى هريرة ليس لها اى لهذه الكلمة دون الله اى من عنده
حجاب اى مانع حتى تخلص بفتح اللام اى حتى تصل اليه اى الى الله كقوله اليه يصعد الكلم
الطيب وصعودها اليه كوصولها مجاز عن قبوله اياها وصعود الكتبة بحقيقتها الى حيث
امر الله به من عليين وغيرها ت اى رواه الترمذى عن ابى مالك الاشعرى قولها اى
قول لا اله الا الله لا يترك ذنبا اى لا يحجبه لقوله تع ان الذين كفروا ان ينتهوا
يغفر لهم ما قد سلف لا يشبهها عمل اى لانها افضل الاعمال بل ليس الاعمال الا بها
اكمال اولا يشبهها عمل من اعمال الظاهر لانها افضل اعمال الباطن اولانها تنفع بدون
العمل عند اهل السنة بخلاف العكس اجماعا مسن اى رواه الحاكم عوام بها فى لوان
اهل السموات السبع والأرضين بفتح الراء ويسكن السبع فى كفة بكسر فتشديد فاء
اى فى طاف مظرف الميزان ولا اله الا الله اى ثوابها اونورها اولطافتها وهى
ورقة كتابتها فى كفة اى فى طاف اخرى مالت اى هذه الكفة بهم اى باهل
السموات والارضين الواقعين فى تلك الكفة والباء للتعدية اى اثقلتهم وغلبتهم
فتفسير بعضهم بقوله اى رجحت وزادت تفسير باللازم وفى القاموس الكفة
بالكسر من الميزان معروف وبفتح ومن الصائد حبالته وبضم ومن الدف عودة
وكل مستديرة ونقرة يجتمع فيها الماء ولكفة القميص بالضم ما استدار حول الزيل

او كل ما استطال كما فى حاشية الثوب وقال المصنف الكفة بكسر الكاف يعنى كفة الميزان لاستدارتها
وكل مستديرة كفة بالكسر كما ان كل مستطيلة كفة بالضم وقد ورد الوزن فى مواضع من
القرآن كقوله تع والوزن يومئذ الحق فمن ثقلت موازينه الآية ونضع الموازين القسط و
من ثقلت موازينه وفى الصحيح كلمتان خفيفتان على اللسان ثقيلتان فى الميزان وحبيبتان
البطاقة فتوضع البطاقة فى كفة والسجلات فى كفة فالموزون سواء كانت هى
الصحايف او الاعمال فيجعل اجساما كما يجئ ثواب القرآن فى صورة الرجل الشاب فيقول
انا الذى اظمأت نهارك واسهرت ليلك وكما يجئ ثواب البقرة وال عمران كانتهما غمامتان
كما سيأتى وكما فى حديث القبر ياتيه العمل الصالح فى صورة شاب حسن الحديث وكما
فى اتيان الموت فى صورة كبش املح وغير ذلك وللعلماء فى قبل الاعراض اجساما قولان
منهم من يجوز ذلك فيكون نفس العمل قلب عين قائمة بنفسها ومنهم من لا يجوزه فيقول
جعل منه ومن هذا الباب صعود الاعمال الى الله تع وكذلك قد جاء صور الاعمال
كما فى الحديث الذى ياتى ان لله تع ملائكة يدورون حول العرش وهذا ظاهر
يشهد له القرآن والحديث والله اعلم حب س ه اى رواه ابو حبان والنسائى كلاهما
عن ابى سعيد والبزار عن ابن عمر قالا ما عبد قط اى ابدا مخلصا اى حال كونه مخلصا لا منافقا
ولا مرائيا الا فتحت بصيغة المجهول مخففا وقد يشدد له اى لاجله او لصعود عمله ابواب السماء
حتى تفضى من الافضاء بمعنى الوصول قال تع وقد افضى بعضكم الى بعض والمعنى حتى
تصعد تلك الكلمة الى العرش قال المظهر بفتح التاء اى تصل ما اجتنب الكبائر بصيغة المجهول
من الاجتناب فى رفع الكباير اى ما دام مجتنبا منها وقائما عنها وفيه تحذير عن ارتكاب
الكباير واشعار الى قوله تع اليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه واشارة
الى قوله تع انما يتقبل الله من المتقين ت س مس اى رواه الترمذى والنسائى والحاكم
عن ابى هريرة لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد يحيى ويميت وهو من زيادة
الترمذى وهو على كل شئ قدير من قالها عشر مرات كان لمن اعتق اربعة انفس
من ولد اسمعيل بفتحتين او بضم فسكون اى من اولاده وخص لانه ابو العرب وجد نبينا ع
فاعتاقهم افضل من غيرهم خ م ت س اى رواه البخارى ومسلم والترمذى والنسائى
واحمد عن ابى ايوب وهو كذا بتقديم التاء على السين فى نسخة الجلال والكثرة الاصول

ومرة اى ومن قالها مرة كعتق نسمة بفتحتين اى كان قولها كاعتاق مملوك من ولد اسمعيل او اعم منهم قال المظهر بفتح النون والسين النفس والروح اى كعتق ذو روح وظل دابة فيها روح فهى نسمة ولكن المراد الناس والله اعلم وفى القاموس النسمة بالكة نفس الروح والانسان والمملوك ذكرا كان او انثى انتهى فالحمل على المعنى الاخير اولا امص اى رواه احمد وابن ابى شيبة كلاهما عن البراء بن عازب ومائة مرة اى ومن قالها مائة مرة كانت اى تلك الكلمة او المائة مرة له عدل عشر رقاب بكسر العين وفى نسخة صحيحة بفتحها اى مثل عتق عشر رقاب هى جمع رقبة بمعنى العتق فى الاصل فجعلت كناية عن جميع ذات الانسان تسمية للشئ ببعضه وفى النهاية العدل بالكسر والفتح فى الحديث وهما بمعنى المثل وقيل هو بالفتح ما عادله من جنسه وبالكسر ما ليس من جنسه وقيل بالعكس وكتب له مائة حسنة ومحيت عنه مائة سيئة وكانت له حرزا بكسر الحاء المهملة وسكون الراء فراى هو التعويذ على ما فى المهذب والموضع الحصين على ما ذكره الطيبى قال المظهر اى حفظا ومنعا من الشيطان ولم يات احد بافضل مما جاء به الا احد عمل اكثر من ذلك عو اى رواه ابو عوانة ولم ينسبه فى الهوامش الى احد من الصحابة وقال ميرك هذا الحديث رواه الجماعة الا ابا داؤد كلهم عن ابى هريرة فلا ادرى كيف عزاه الشيخ الى مسند ابى عوانة هى التى علمها نوح ابنه اى سماما اوحاما او يافثا لاكتفان فانه ليس من اهله ثم رايت ان مير كشاه قال المراد به سام ابو العرب هى نوح بعده ع م فان السموات يحتمل ان يكون من تتمة التعليم او ابتداء كلام على وجه التعليل للتتميم لو كانت فى كفة اى وتلك الكلمات فى كفة اخرى لرجحت بها اى غلبتها وزادت عليها والضمير للسموات ولو كانت اى السموات حلقة بفتح فسكون اى كحلقة من حديد او غيره ووضعت تلك الكلمة باعتبار جسم ثوابها على تلك الحلقة لفصمتها بتشديد الميم اى لجعلت الكلمة المذكورة تلك الحلقة المسطورة مصدومة بان يغير بعضها منضما الى بعض او عنها لنقل تلك الكلمة على الحلقة وفى رواية وهى نسخة ايضا لفصمتها بفتح الفاء والصاد والميم او لكسرتها بلا انفصال هص اى رواه ابن ابى شيبة عن جابر لا اله الا الله والله اكبر كلمتان احديهما ليس لها منتهاية فى اصل الجلال وهى اكثر النسخ وفى الاصيل

الاصيل ليس احديهما نهاية دون العرش اى لا اله الا الله بقرينة الحديث السابق كما ذكره المصر والاخرى تملا ما بين السماء والارض اى نورا او ثوابا او لو فرض كونها جسما ط اى رواه الطبرانى عن معاذ وهما اى الكلمتان السابقتان مع لا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم ما على الارض يقولها اى الكلمات الثلاث الا كفرت بتشديد الفاء المكسورة اى محيت عنه خطايا ولو كانت اى خطايا مثل زبد البحر اى فى الكثرة وفيه ايماء الى ان عفوه سبحانه بمنزلة البحر العظيم وان جميع الذنوب فى مرتبة الزبد بالنسبة الى ذلك الجسم الجسيم فعند موج العفاية تضمحل ذنوب اهل البداية والنهاية ت س اى رواه الترمذى والنسائى عن عبد الله بن عمرو بن العاص ما من احد يشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله الا حرمه الله بتشديد الراء اى منعه من النار اى من دخولها او من عذابها او من خلودها وفى نسخة على النار حديث معاذ ان هذا الذى تقدم حديث معاذ اى مما سمعه من رسول الله عليه السلام وبعد سماعه قال يا رسول الله افلا اخبر الناس اى لا ابشرهم فلا اعلمهم بهذا الحديث فيستبشروا اى فيفرحوا وهو منصوب بحذف النون فى جواب الاستفهام او النفى قال اذا بالتنوين يتكلوا بتشديد الواو ففتحة وكسرة الكاف اى يعتمدون بهذا من قبيل اذن اكرمك بالنصب فى جواب انا احسن اليك قال ان احسنت الى اكرمك فهو جواب وجزاء فالمعنى ان بشرتهم واخبرتهم بهذا الحديث اتكلوا على مجرد هذه الكلمة وفتروا عن اداء سايرانواع العبادات وعند بعض الرواة ينكلوا باسكان النون وضم الكاف اى يمتنعوا من العمل اعتمادا على ما يتبادر من ظاهره ثم علم الله ورد على ظاهر الحديث اشكال وهو ان الادلة القطعية عند اهل السنة دلت على ان طائفة من عصاة المؤمنين الموحدين يعذبون ثم يخرجون من النار بالشفاعة واجيب بان ظاهر غير مراد فكانه قال ان ذلك مقيد بمن عمل الاعمال الصالحة ولاجل خفاء ذلك لم يؤذن لمعاذ بالتبشير وقيل انه انما قيد حين قالها ثانيا ثم مات وقال الحسن معناه من قال الكلمة وارسى حقها وقيل المراد تحريم خلوده فى النار لا اصل دخولها وقيل ان ذلك قبل نزول الفرايض فيه نظر مثل هذا الحديث وهى لابى هريرة كما رواه مسلم وصحبته مناخرة عن نزول اكثر الفرايض وكذا ورد نحوه من حديث ابى موسى الاشعرى رواه احمد باسناد حسن وكان قدومه فى السنة التى

قدم ابو هريرة وقيل انه خرج مخرج الغايب لان الموجودين يعملون الطاعات ويجتنبون
السيات قيل ويحتمل ان يكون المراد ان الموحدين يستحقون ان يحرم عليهم النار لولا
ان يمنع مانع واخبر بها معاذ عند موته اى لبعض اصحابه المخصوصين المخلصين
المعتمدين بانهم لا يعتمدون على ظواهر الاحاديث لعموم الناس فلا يكون فيه
مخالفة للنهى والضمير فى موته لمعاذ لا للنبى ع كما توهم بعضهم تاثما بالنصيب
على انه مفعول له اى فوجا عن عهده اثم كتمان العلم الوارد فيه الوعيد
بقوله ع من كتم علما الجم فى نار قال المعز اى فوجا خارجا عن الاثم و يحتمل
ان يقال اثم حالت اذا فعل فعلا تخرج به من الاثم كما يقال تحرج من الحرج انتهى واما
رواه معاذ بعد كونه منهيا لانه علم ان هذا الاخبار يتغير بتغير اهل الزمان والقوم
كانوا حديثى عهد بالاسلام لم يعتادوا بتكاليفه فلما تثبتوا اخبر هم او رواه بعد
ورود الامر بالتبليغ ع م اى رواه البخارى ومسلم عن انس من شهد بها اى
بهذه الكلمة وهى ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله كذلك اى كما هو مقتضى هذه
الكلمة حقها او كما هو حق الشهادة حرمه الله على النار اى منعا مطلقا او مقيدا بالخلود
م ت اى رواه مسلم والترمذى عن عبادة بن الصامت وحديث البطاقة بكسر الموحدة
اى القطعة على ما فى الصلاح وقال المظهر بكسر الباء رقعة صغيرة يثبت فيها مقدار
ما يجعل فيه قيل سميت بذلك لانها تشبه بطاقة من الثوب فعلى هذا الباء زائدة انتهى
وفى النهاية البطاقة رقعة صغيرة يثبت فيها مقدار ما يجعل فيه ان كان عينا
وزنه او عددا وان كان متاعا فثمنه قيل سميت بذلك لانها تشد بطاقة
من الثوب فيكون الباء فيها زائدة وقال الحنفى ولعل ما وقع فى نسخ المفتاح
بشبه بدل يشهد سهوا من الناسخ قلت هذا بعيد لاتفاق النسخ مع ان التشبيه
ايضا صحيح فالسهو غير صحيح التى تتثقل بالتسعة والتسعين سجلا بكسر السين والجيم
وتشديد اللام وهو الكتاب الكبير ذكره المظهر اى تغلب السجلات وتصير ثقيلة
بسبب خفتها كل سجل مد البصر بفتح الميم وتشديد الدال المضمومة اى قدر ما يراه
الناظر وهو عبارة عن طول كل سجل وعرضه اشهد اى فى البطاقة اشهد ان
لا اله الا الله وفى النهاية يوتى برجل يوم القيمة ويخرج له بطاقة فيها شهادة

ان لا اله الا الله وفى نسخة زيادة وحده وان محمدا وفى نسخة صحيحة واشهد
ان محمدا عبده ورسوله ق حب مس اى رواه ابن ماجه وابن حبان والحاكم عن عبد الله
ابن عمرو بالواو قال المظهر فى تصحيح المصابيح هذا حديث حسن عظيم رجال اسناده
موثوقون انتهى ولفظ الحديث قال صلى الله عليه وسلم ان الله سيخلص رجلا من امتى
على رؤس الخلائق وينشر عليه تسعة وتسعون سجلا كل سجل مد البصر ثم يقول اتنكر
من هذا شيئا ظلمك كتبتى الحافظون فيقول لا يا رب فيقول افلك عذر فيقول لا
يا رب فيقول بلى ان لك عندنا حسنة وانه لا ظلم عليك اليوم فتخرج بطاقة فيها
اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا عبده ورسوله فيقول احضر وزنك فيقول
يا رب ما هذه البطاقة مع هذه السجلات قال فانك لا تظلم قال فتوضع السجلات فى كفة
والبطاقة فى كفة فطاشت السجلات وثقلت البطاقة ولا يثقل مع اسم الله شئ رواه
الترمذى وابن ماجه والحاكم وابن حبان فى صحيحهما وقال الترمذى واللفظ له حسن غريب
وقال الحاكم على شرط مسلم كذا ذكره بعض المحققين ولم يذكر المظهر الترمذى ولعل المراد
بهذه الكلمة غير كلمة الاقرار فانها شرط او شطر الايمان على ما اختلف فيه ذو والايقان
فلو كانت هذه تلك لعتق المؤمنين وصاروا كلهم ناجين وقد تواترت الاحاديث
بان بعضهم يكونون محبوسين ثم لا شك فى صدور تكرار هذه الكلمة ايضا فى افراد المسلمين فالمراد بها
كلمة خالصة مخلصة خالية عن رياء وسمعة وعن صحيح قلب وحضور رب تتعلق بها القبول
وحصل بها الوصول فكان كما قال الله تع ان الله لا يظلم مثقال ذرة وان تك حسنة يضاعفها
ويوت من لدنه اجرا عظيما ولذا قال عمر رض لو كانت لى حسنة واحدة لكفتنى بهذه
الاية وحاصل ما قال بعض العارفين ان الله سبحانه وتعالى يوتى بتلك الساعة ابهام الساعة الراجية
فى ساعات الجمعة وليلة القدر فى ليالى السنة وتعلق القبول والرضا بالحسنة والسخط
والغضب بالسيئة والولى مستور بين افراد الخليقة لما فيه من الحكمة البليغة من قال
اشهد ان لا اله الا الله وحده على ما فى الوصول المعتمد اى منفردا وان محمدا عبده ورسوله
وان عيسى عبد الله اى الخاص المشرف بوصف الرسالة والعبودية وفيه تعريض بالنصارى
وايذان بان ايمانهم على القول بالتثليث والابنية لله سبحانه شرك محظ لا يخلصهم من النار
وابن امته اى جاريته الصالحة المستفادة من الاضافة التشريفية وفيه رد على اليهود

في بهتانهم وعلى النصارى في اثبات الصاحبة له وتقديره لعبوديته وكلمته سمي بالكلمة
لغاية فصاحته او فرط استغراب الكلام منه حال طفوليته كما سمي العاد عدلا للمبالغة
والاضافة للتعظيم اولانه حجة الله على عباده ابدعه من غير اب وانطقه فتكلم من غير
اوانه واحيى الموتى على يده وقيل لما انتفع في الدين كمن انتفع به بكلامه سمي بها كما يقال
فلان سيف الله وفلان اسد الله وقيل اشارة الى ما خصه الله تع بقوله في صغره اني
عبد الله الخ اولانه خلق بكلمة كن كما قال الله تع ان مثل عيسى عند الله كمثل ادم خلقه من
تراب ثم قال له كن فيكون القيها الى مريم جملة استينافية مبنية لامره وشانه والمعنى
اوصلها اليها وحصلها فيها والضمير الى الكلمة المراد بها عيسى وروح منه اى ما كان له
من احياء الموتى وقيل لانه ذو روح وجسد من غير جزء من ذي روح كالنطفة المنفصلة
من الحي وانما اختير اختراعا من عند الله سبحانه واشارة الى انه مقربه كما قال تعالى
في حقه وجيها في الدنيا والاخرة ومن المقربين ويكلم الناس في المهد وكهلا ومن الصالحين
وهذا كله من كرامة وجود في تكميل وجوده ففيه تعريض لليهود في جعلهم اياه عن منة
وتنبيه للنصارى على انه من جملة مخلوقاته والحاصل انه ليس الا انسانا نفخ في امه الروح
وقيل الروح بمعنى الرحمة وقيل اى مخلوق من عنده وعلى هذا يكون اضافته اليه سبحانه
تشريفا كناقة الله وبيت الله والا فالعالم كله له سبحانه ومن عنده تعالى وان الجنة حق
اى ثابتة وموجودة وهو مصدر للمبالغة في حقيقتها والنار بالنصب ويرفع حق والمراد بهما
الايمان باليوم الاخر والبعث بعد الموت في سائر مواقف القيمة من الميزان والصراط
وغيرها ففيه رد على الزنادقة ومنكري الحشر ادخله الله من اى ابواب الجنة الثمانية
شاء اى اراد الله سبحانه اوشاء القائل بها ع م س اى رواه البخاري ومسلم والنسائي
كلهم عن عبادة بن الصامت وفي نسخة بتقديم اليم من شهد وفي رواية مسلم من قال
ان لا اله الا الله وحده لا شريك له تاكيدان وبهما رواية البخاري والنسائي وان محمدا عبده
ورسوله وان عيسى عبد الله ورسوله هذا ايضا من روايتهما وزاد مسلم وابن امته
وتقدم الكلام عليه كذا قوله وكلمته القيها الى مريم وروح منه والجنة وفي رواية مسلم
وان الجنة حق والنار حق ادخله الله الجنة على ما كان حال من ضمير المفعول في ادخله
والمعنى كائنا على ما كان من عمل اى من صلاح او فساد لان اهل التوحيد لا بد لهم

من دخول الجنة ويحتمل ان يكون معناه يدخل اهل الجنة على حسب اعمالهم كل منهم في الدرجات
كذا حققه الشيخ ابن حجر العسقلاني والاول اظهر ولذا قيل في هذا الحديث دليل على المعتزلة
في امرين احدهما ان عصاة اهل القبلة لا يخلدون في النار لعموم قوله من شهد وثانيهما
ان الله تعالى يعفو عن السيئات قبل التوبة واستيفاء العقوبة لقوله على ما كان من عمل
او من ابواب الجنة الثمانية بالجر اى اى ابوابها شاء خ م س اى رواه البخاري ومسلم
والنسائي عن عبادة ايضا قال ميرك ظاهر ايراد الشيخ يقتضي ان لفظ او واقع في الحديث
اما للشك او للتنويع وليس كذلك في اصل البخاري فانه روى الحديث من طريق
العاطفين الوليد بن مسلم عن الاوزاعي عن عمير بن هانئ عن جنادة بن ابي امية عن عبادة
ابن الصامت عن النبي صلى الله عليه وسلم الى قوله على ما كان من عمل ثم قال البخاري قال الوليد
اى ابن جابر عن عمير عن جنادة وزاد من ابواب الجنة الثمانية ايها شاء والظاهر ان
مراد البخاري وان رواية الاوزاعي انتهت الى قوله من عمل وزاد ابن جابر عن عمير عن
جنادة جملة من ابواب الجنة الخ فليس في الروايتين شك ولا تخيير ولا تنويع انتهى فقاول
ايراد الشيخ انه ادخله الله الجنة على ما كان من عمل اى في رواية فقط اى ومن ابواب
الثمانية ايها شاء في رواية اخرى بهذه الزيادة فاو للتنويع اشعارا باختلاف الرواية
كان عليه السلام يقول اى احيانا لا اله الا الله وحده اى لا شريك له او جنس اى جملة غالبا
ونصر عبده وغلب الاحزاب وهي الطوائف المجتمعة على محاربة الانبياء على ما قاله صاحب
السلاح وحده اى من غير قتال من الادميين كما وقع في يوم الخندق في قضية الخندق
حيث قال تع يا ايها الذين امنوا اذكروا نعمة الله عليكم اذ جاءتكم جنود فارسلنا
عليهم ريحا وجنودا لم تروها فلا شئ اى في نظر العارف بعده اى بعد وجوده وحصول
شهوده ورؤية كرمه وجوده فالكل منه واليه فيجب التوكل والاعتماد عليه اذ لا نفع
ولا فائدة لغيره فلا يطلب النصر الا من عنده وبهذا المعنى ونحوه يهوا المناسب للمقام على وفق
المرام بخلاف ما قيل من ان معناه فلا شئ باق بعده فهو يعني الخ لكونه خلاف الظاهر
مع ما فيه من الايهام المتبادر وقال بعض شراح الحديث اختلفوا في المراد بالاحزاب
ههنا فقيل هم كفار قريش ومن وافقهم من العرب واليهود الذين تحزبوا واجتمعوا
في غزوة الخندق ونزلت في شانهم الايات في سورة الاحزاب فالام اما جنسية والمراد

كل من تحزب من الكفار او عدية والمراد من تقدم وهو الاقرب قال النووي هذا هو
المشهور وقيل فيه نظر لانه يتوقف على ان هذا الذكر اشرع من بعد غزوة الخندق
لظاهر قوله تع في الاحزاب رد الله وقال القرطبي يحتمل ان يكون هذا الخبر بمعنى الدعاء اى
اللهم اهزم الاحزاب والاول اظهر والله اعلم كذا ذكره ميرك خ م س اى رواه البخاري
ومسلم والنسائي عن ابي هريرة حديث الاعرابي اى البدوي الذي يارسول الله علمني
كلاما اقوله اى الازمه واداوم عليه قال قل لا اله الا الله وحده لا شريك له الله اكبر كبيرا
حال مؤكد من الضمير في اكبر والحمد لله كثيرا مفعول مطلق اى حمدا كثيرا سبحان الله وفي نسخة
وسبحان الله وفي اخرى وسبحان الله رب العالمين لا حول ولا قوة الا بالله العزيز الحكيم
وفي رواية البزار العلي العظيم كذا في الهوامش من النسخ فكان ينبغي ان يلحق برمز مسلم
في اخر الحديث وفي نسخة رمز البزار بعد قوله الا بالله وهو ليس في اصل جلال فحاصله
ان رواية البزار انتهى الى ههنا بخلاف رواية مسلم والله اعلم ثم زاد في المشكوة قال اى
الاعرابي فهؤلاء اى هذه الكلمات لربي وما لي فقال قل اللهم اغفر لي اى بمحو السيئة وارحمني
اى بتوفيق الطاعة واهدني اى ثبتني على الهداية او دلني على طريق النهاية وارزقني اى
علما نافعا وحلالا واسعا زاد في المشكوة او عافني بشك الراوي في زيادة عافني اى خلصني
من التعلق بالخلق فيما لا ينفعني واصرف عني فيما يضرني م اى رواه مسلم عن سعد بن
ابي وقاص وفي هامش نسخة رواه مسلم عن البزار عن سعد من قال سبحان الله
وبحمده كتبت له بصيغة المجهول اى اثبتت تلك الكلمة او الجملة لقائله عشر اى عشر حسنات
ومن قالها عشرا كتبت له مائة ومن قالها مائة كتبت له الفا اى بمقتضى قوله تع من جاء بالحسنة
فله عشر امثالها وهذا اقل ما ورد من انواع المضاعفة ومن زاد اى على المائة زاده الله
اى بهذه الحسنات لكل مرة بعشر ذكره المصنف ت س اى رواه الترمذي والنسائي كلاهما
عن ابن عمر من قالها مائة مرة حطت بصيغة المجهول اى وضعت ومحيت خطاياه وان
كانت اى ولو كانت الخطايا مثل زبد البحر اى في الكثرة والعظمة ع اى رواه ابو عوانة
عن ابي هريرة والحديث متفق عليه كما في المشكوة فكان المصنف غفل عنها فنسبه اليه
وقال ميرك رواه البخاري من حديث ابي هريرة ولا ادري وجه رقم عو هي احب الكلام
الى الله م ت س مص اى رواه مسلم والترمذي والنسائي وابن ابي شيبة عن ابي

ذرة وهي اى كلمة سبحان الله وبحمده افضل الكلام الذي اصطفى الله اى اختاره
من الذكر للملائكة وامرهم بالمداومة عليه ومواظبته لغاية فضله وليس في الحديث ما يدل
على حصره فاندفع قول الحنفي يعلم منه ان الملائكة يتكلمون بهذه الكلمة لا غير انتهى وقد ثبت
عنهم كلمات اخر من الاذكار والتسبيحات والدعوات ليس هذا محل بسطها م عو اى
رواه مسلم وابو عوانة عن ابي ذر ايضا هي التي امر نوح بها اى بمداومتها ومواظبتها ابنه
المراد سام ابو العرب وصى نوح بعد فاتها صلوة الخلق اى عبادة جميع المخلوقات
من الحيوانات والنباتات والجمادات كقوله تع وللّٰه يسجد ما في السموات وما في الارض
وتسبيح الخلق الله للاستغراق ايضا فلا يخرج ذرة من ذرات الكائنات الا وهي مستمرة
خاضعة لامر منشاة لحكمه قال الله تع وان من شيء الا يسبح بحمده الايه و
التسبيح بالمقال عند ارباب الكمال في الاحوال لقوله تع لو على قدرته وحكمته كما قيل
بلسان الحال حيث يدل على وجود الصانع وعلى قدرته وحكمته كما قيل ففي كل شيء له اية
تدل على انه واحد ولا مانع من الجمع وقد جمع الله بينهما في قوله قد علم صلوته وتسبيحه
وبها اى بسببها يرزق الخلق اى بنعمة الامداد بعد تحقق الايجاد مص اى رواه ابن
ابي شيبة عن جابر من قالها غرست بصيغة المجهول اى خلقت وانبتت اى في الرواية
الاتية نبت له شجرة في الجنة ر اى رواه البزار عن ابن عمر وبالوا ومن هاله الليل ان
يكابده قال المصنف الهول وهو الامر الشديد ويكابده اى يقاسي شدته انتهى وفي
القاموس هاله افزعه فالمعنى من افزعه الليل من ان يكابده ويعالج سهره ويجوز
كون ان يكابده بدلا من الليل فالاول اظهر وتقديره من قبل ان اشهده خلافا
للحنفي حيث قال اولام التعليل مقدر وهو في مقام تعليل هول الليل مقدر
وكذا اعراب ما بعده محرا او بخل بالمال ان ينفقه اى في سبيل الله او جبن بضم
موحدة على ما في الاصول المعتبرة ويؤيده اقتصار القاموس عليه حيث قال
جبن كفرح جبنا بالضم وبضمتين وقال المصنف بضم الجاء وفتحها من الجبن وهو
ضد الشجاعة انتهى والظاهر ان الفتح سهو قلم والمعنى من خاف عن العدو ان
يقاتله فليكثر من الاكثار منها اى من تلك الكلمة فانها احب الى الله من جبل فهب
تنفقه في سبيل الله بالخطاب وفي نسخة صحيحة بالغيبة وهو الظاهر وفي نسخة انه

بالتاء

وكان لا تفقهون تسبيحهم وقيل
بلسان الحال حيث يدل ص

بالانفاق وقال الفاضل الطيبي المخفة مستعارة للسهولة شبه سهولة جريان هذا
الكلام بما يخف على الحامل من بعض المحمولات فلا يشق عليه فذكر المشبه واراد المشبه به
واما الثقل فعلى حقيقته لان الاعمال تتجسم عند الميزان حبيبتان اى محبوبتان الى الرحمن
والمراد ان قائلها محبوب الله ومحبة الله لعبده ارادة ايصاله الخير اليه وخص الوصف بالذكر
للتنبيه على سعة رحمة الله تع حيث يجازى على العمل القليل بالثواب الجزيل لما فيها
من التنزيه والتحميد والتعظيم قال الكرماني وانثها لمناسبة الحفيفة والثقيلة لانهما
بمعنى الفاعلة لا المفعولة فان قيل الفعيلة لمعنى المفعولة لاسيما اذا كان موصوفه
مذكورا معه يستوى فيه المذكر والمؤنث فما وجه لحوق علامة التانيث قلت التسوية بينهما
جائزة لا واجبة اذ وجوبها في المفرد للفرق بالمثنى وبهذا التا، لنقل اللفظ من الوصفية
الى الاسمية انتهى وفي القول الاخير نظر ظاهر سبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم
خ م د ص اى رواه البخاري ومسلم والترمذي وابن ابي شيبة عن ابي هريرة
وهذا اخر حديث من صحيح البخاري من قالها اى تلك الكلمات ولو كانت جمليتين ولكنهما
الظاهر ان يقول من قالهما مع استغفر الله العظيم واتوب اليه كتبت اى الجمل الثلاث كما
قالها من غير زيادة ونقصان فيها ثم علقت بصيغة المجهول من التعليق اى جعلت معلقة
بالعرش اى بطرف من اطرافه كرامة لصاحبها فصيانة لفائها لا يمحوها ذنب حملها صاحبها فيه
ايماء الى ان قائلها يكون محفوظا من الكفر المحبط لجميع الاعمال اذ غيره من المعاصي ولو كانت
كبيرة لا تحبط الاعمال على مذهب اهل السنة والجماعة حتى يلقى الله يوم القيمة بنصب
الجلالة في النسخ المصححة فالمعنى حتى يلقى صاحبها الله يوم القيمة حال كون تلك الكلمة
مختومة كما قالها وفي نسخة برفع الجلالة فالتقدير حتى يلقاها الله مختومة ثابتة
مثل ما قالها في الدنيا ر اى رواه البزار عن ابن عباس وفي نسخة بالدال وقال صلى الله
عليه وسلم جويرية تصغير جارية وهي بنت الحارث زوجة النبي ع وكان اسمها برة فغيرها
النبي ع الى جويرية فصارت علما لها فلهذا لا تنصرف وقد طرح النبي ع من عندها بكرة
بضم الموحدة اى اول النهار حين صلى الصبح اى سنته او اراد ان يصلي فرضه والجملة
حالية وكذا قوله وهي اى جويرية في مسجدها بفتح الجيم وروى بكسرها اى فوق سجادتها
او في مكان صلاتها لتسبيح ثم رجع عطف على قوله خرج بعد ان ضحى وهي جالسة قال

الفوقانية اصل الاصيل وفي حاشيته ان الظاهر بالياء التحتانية كما في بعض النسخ
لكن صحح في اصل الاصيل والجلال بالتاء الفوقانية وقال ميرك قوله ينفقه كذا وقع
في اصل سماعنا واصل مولانا جلال الدين القائني بالتاء المثناة الفوقانية ووقع
في بعض النسخ بالتحتانية انتهى ولعله وقع الخطاب للراوي على وجه الالتفات ولا
يبعد ان يكون على صيغة الغائبة والمعنى تنفقه النفس في مرضات الله ط اى رواه
الطبراني عن ابي امامة احب الكلام الى الله سبحانه ربي وبحمده ع اى رواه ابو عوانة
عن ابي ذر من قال سبحان الله العظيم بنبت بفتح الموحدة اى غرس له غرس بفتح فسكون
بمعنى مغروس اى شجرة في الجنة ا اى رواه احمد عن معاذ بن انس من قال سبحان الله
زاد ابن ابي شيبة وصف العظيم وبحمده غرست له نخلة في الجنة دل على ان الثمرة
من ثمرة الجنة كما قال الله تع فيها فاكهة ونخل ورمان وخصت النخلة لانها اتم الاشجار
واطيبها وكذلك ضرب الله تع مثل المؤمن وايمانه بها وثمرا في قوله تع الم تر كيف
ضرب الله مثلا الاية والكلمة الطيبة في الاية كلمة التوحيد على ما ذكره الطيبي قيل
والخبيثة هي الحنظل ت س حب مس ص اى رواه الترمذي والنسائي وابن حبان
والحاكم وابن ابي شيبة كلهم عن جابر وفي نسخة حب مس ص ت س
فانها عبارة الخلق هذا كالتفسير لما سبق من قوله فانها صلوة الخلق وبها تقطع
ارزاقهم اى تقسم وتقدر وهو بصيغة المجهول من الاقطاع لا من القطع واصل الاقطاع
تسويغ الامام من مال الله شيئا لمن يراه اهلا لذلك ثم استعمل في كل ما يعين للشخص
وبهذا معنى ما تقدم من قوله وبها يرزق الخلق ر اى رواه البزار عن ابن عمر وبالواو والنظام
ان هذا تتمة الحديث السابق فكان حق المصنف ان يذكر رمزه فيما تقدم والله اعلم كلمتان
اى جملتان مفيدتان خفيفتان على اللسان اى لقلة حروفهما ثقيلتان في الميزان اى لكثرة
اجورهما من صنع البديع صنعة الطباق على طبق قوله تع فمن ثقلت الاية وقال المصنف
اى الا كلفة في النطق بهما لخفة حروفهما وذلك لانه ليس فيهما حرف الاستعلاء ولا
من الاطباق غير الطاء ولا من حروف الشدة سوى الباء والدال وما حس الطباقة بين
الخفة والثقل صلى الله ع ما اقصى انتهى ولا يخفى ما تكلف في تخفيف الحروف باعتبار
صفاتها مع قطع النظر عن ذواتها والحال ان فيها تمدد والشدة وتحقق الاطباق الفخم

الطيبي اى دخل الضحى يعني وقته وقال المظهر صلوة الضحى والاظهر ما قال المؤ
اى دخل الضحوة وهي ارتفاع النهار انتهى ومقول قال قوله مازلت وهو
بكسر التاء على ان الخطاب لجويرية وعلى تقدير الاستفهام اى اثبت في مكانك
ومازالت على الحال التي فارقت عليها اى من التسبيح قالت نعم قال لقد قلت بعدك
اى بعد مفارقتك اى بعد سؤالك بهذا اربع كلمات ثلاث مرات لو وزنت بضم
فكسر اى لو قوبلت تلك الكلمات في اصل الجلال لو وزنت بصيغة المعلوم للمخاطبة
فالتقدير لو وزنتها انت بما قلت اى لجميع ما سبحت منذ اليوم بالجر على ما هو الاختيار
كما ذكره الطيبي اى من اول النهار لو وزنتهن بفتح الزاى والتون اى ساوتهن في
الوزن او غلبتهن فيه وقال القاضي اى لو جمعت وزادت عليهن في الاجر والثواب
يقال وزنه فوزن اذا غلب عليه ثم الضمير راجع الى ما باعتبار المعنى سبحان الله وبحمده
عدد خلقه نصب على المصدر وكذا قوله ورضى نفسه وزنة عرشه ومداد كلماته اى
اعد تسبيحه وتحميده عدد خلقه واقدر مقدار ما يرضى نفسه وثقل عرشه وقدر مداد كلماته
ومداد الشئ ومدده ما يمد به ويزاد ويكثر ومنه قوله تع قل لو كانت البحر مدادا
الكلمات ربي الاية قال الزمخشري اى مثلها وعددها ثم المراد بكلماته كتبه وصحفه
المنزلة ويطلق ايضا على اوامره بل وعلى جميع موجوداته والاظهر ان المراد
بكلماته جميع معلوماته وقال الطيبي اى سبحته تسبيحا يساوي خلقه عند التعداد
وزنة عرشه ومداد كلماته ويوجب رضا نفسه او يكون ما يوفيه لنفسه انتهى
والاظهر ان نصب عدد على نزع الخافض ويقدر القدر فيما يورد اى سبحان الله
بعدد مخلوقاته وقدر ما يرضى به ذاته وثقل عرشه المحيط بجميع موجوداته ومقدار
ما يمد به من كلماته ومعلوماته والمقصود عدم الاستحصاء ونفي الاستقصاء وفيه اشعار
بان التصور في المعنى المفيد لزيادة الكيفية له مزية على زيادة الالفاظ في الاذكار
والادعية باعتبار الكمية م عه عو اى رواه مسلم والاربعة وابو عوانة عن
جويرية سبحان الله عدد خلقه كل من مخلوقاته يسبح له باعتبار ذاته وصفاته
بلسان قاله او بلسان حاله اذ لا يتصور مصنوع بدون صانع موصوف بكماله
سبحان الله رضى نفسه اى مقدار رضاه اولا جل ما يجبه ويرضاه سبحان الله

زنة عرشه اى ما يوازنه وما يوازيه من ملكه وملكوته سبحان الله مداد كلماته
اى مقدار كلماته التي لا تعد ولا تحصى ولا تحد ولا تنتهي وقيل المداد مصدر بمعنى
المد اى يمد مداد كلماته وقيل المراد قدر كلماته ومثلها في الكثرة قال العلماء واستعماله
هنا مجاز لان كلمات الله لا تفنى ذكره النووي في شرح مسلم م س ص عو اى رواه مسلم
والنسائي وابن ابي شيبة وابو عوانة عنها والحديث كذلك اى عدد خلقه الخ
س اى رواه النسائي عنها ايضا سبحان الله وبحمده ولا اله الا الله والله اكبر
عدد خلقه ورضى نفسه وزنة عرشه ومداد كلماته س اى رواه النسائي عنها
ايضا وقال عليه السلام لامراة دخل عليها وبين يديها نوى اسم جمع لنواة وهي
عظم التمر او حصى اسم جمع لحصاة وهي الاحجار الصغار تسبح اطراته اى باعدادها
والاستمساك ويمكن ان يكون بمعنى الواو واو للتنويع اى تارة بهذا وتارة باخرى
واستدلوا بهذا الفعل منها المؤيد بتقريره ع م لها على استحباب السبحة وانها
ليست باعتبار اصلها ولو وقع الاتفاق على انها بدعة مستحسنة اذ لا فرق بين النوى
المنظومة والمنشورة وكذا بين الاحجار المنحوتة المدورة وغيرها الموضوعة
على اصل الخلقة لا سيما والسلك يفيد الجمع وعدم التفرق والحفظ والحمل ويمكن
للشيطان ومرضاة للرحمان ولذا ماري في يد الجنيد وسئل عنه فقال شئ وصلنا به
من البداية الى البداية فلا ينبغي لمتأمل ان يتركه في النهاية قال النهاية اى الرجوع الى البداية
والحاصل انه ع م قال الا اخبرك بما هو ايسر اى هو عليك من هذا او افضل قال المظهر
شك من الراوي وقال الطيبي يمكن ان يكون بمعنى بل وانما كان افضل لانه اعم في
بالقصور وانه لا يقدر ان يحصي ثنائه وتسبيحه وفي العد بالنوى اقدام على انه قادر
على الاحصاء انتهى وفيه بحث ظاهر فالاظهر ان يقال انه ع م اراد لها التنبيه
على ان مراعاة زيادة الكيفية اولى واكمل وايسر وافضل من معاناة الكمية
مع ما فيها من ايهام القدرة على الاحصاء او من الاكتفاء على عدد من الحصا ولو
بالاستحصاء فكانها قالت بلى او ما توقف ع م على جوابها لكونه من المعلوم في بابها
فقال سبحان الله عدد ما خلق في السماء اى في الجهة العليا وسبحان الله عدد
ما خلق في الارض اى في الجهة السفلى وسبحان الله عدد ما بين ذلك اى ما بين

ماذكر من السماء والارض من السحاب والطير والهواء وسبحان الله عدد ما هو
خالق اى بعد ذلك فى الدنيا والعقبى ولعل تقييد التسبيح بالعدد الصريح اشعار
لتنزيه عن مشابهة مخلوقاته ومناسبة موجوداته كما قال ليس كمثله شئ والله
اكبر مثل ذلك منصوب بنصب عدد فى القرائن السابقة على المصدر ذكره ميرك
عن الطيبى والاظهر ان التقدير يقول والله اكبر مثل ما سبق فى قوله عدد ما خلق
فى السماء اه وكذا قوله والحمد لله مثل ذلك فى لا اله الا الله مثل ذلك فى لا حول
ولا قوة الا بالله مثل ذلك ثم الظاهر ان مثل ذلك من لفقرات الرواة على قصد
الاختصار كما يدل عليه حديث ابى الدرداء وابى امامة كما سياتى ذكره بعد
ت س حب مس اى رواه ابو داود والترمذى والنسائى وابن حبان والحاكم
عن سعد بن ابى وقاص ودخل وزاد فى نسخة صلى الله عم على صفية اى
بنت حيى بن اخطب ام المؤمنين وبين يديها اربعة الاف نواة بالاضافة
تسبح بهن اى الله سبحانه فقال قد سبحت منذ وقفت على راسك اكثر من هذا
اى من مجموع هذا العدد المجتمع عندك من النوا لملاحظة المعنى دون الاقتصار
على مراعاة المبنى ولحافظة العدد على قصد الاحصاء وليس المراد انه دم
قاله على طريق خرق العادة من طى اللسان او بسط الزمان او بناء على
تفضيل ثوابه فى كل ملكان بدليل نقل الراوى قالت اى صفية علمنى قال قولى
سبحان الله عدد ما خلق اى وتصورى جميع افراد مخلوقاته كما سبق د مس اى رواه
ابو داود والحاكم عن صفية وقال لابى درداء اعلمك شيئا اى من ذكر الجمل
المفيد للكثرة المستفادة من زيادة الكيفية هو افضل من ذكر الله اى من ذكر كائنة
الليل اى فى الليل وقدم لانه افضل اولانه الاصل مع النهار والنهار تبع لليل
سبحان الله عدد ما خلق اى بعد مخلوقاته سبحان الله ملأ ما خلق اى قدر
ملأ موجوداته وسبحان الله عدد كل شئ ولكانه اعم مما سبق لشموله ما يوجد
ويلحق وسبحان الله ملأ كل شئ اى احاط به علما وسبحان الله ما احصى كتابه
اى من حدد ملكوناته واسماء صفاته وذاته وسبحان الله ملأ ما احصى كتابه
والحمد لله عدد ما خلق الله والحمد لله ملأ ما خلق والحمد لله عدد كل شئ

والحمد لله ملأ كل شئ والحمد لله عدد ما احصى كتابه والحمد لله ملأ ما احصى كتابه
ط اى رواه البزار والطبرانى عن ابى الدرداء قال لابى امامة الا اخبرك بهم الاستفهام
للتقرير او الا للتنبيه بالكثير او افضل بالواو المفيد للجمع وفى اصل الجمل او افضل
من ذكرك الليل مع النهار والنهار مع الليل ان تقول اى هو قولك سبحان الله
عدد ما خلق سبحان الله ملأ ما خلق سبحان الله عدد ما فى الارض والسماء اى من الانس
والجن والملائكة والحيوانات والنباتات والجمادات وسائر الموجودات وسبحان
الله ملأ ما فى الارض والسماء اى لو قدر ثوابه جسما وسبحان الله عدد ما احصى
كتابه وسبحان الله عدد ملأ ما احصى كتابه وسبحان الله عدد كل شئ والحمد لله مثل
ذلك اى مثل ما تقدم من قوله عدد ما خلق اه س حب مس اى رواه النسائى وابن
حبان والحاكم عن ابى امامة الباهلى ان رسول الله دم مرتين وهو يحرك شفتيه فقال
ماذا تقول يا ابا امامة قال اذكر ربى قال الا اخبرك بما يكفيك اه وكذا اى مثل ما سبق من التسبيح
والتحميد المذكورين رواه ط اى رواه الطبرانى قال موضع سبحان الله بنصب مع فتح
على نزع الخافض وفى نسخة برفع موضع سبحان الله الحمد لله اى قدم قوله الحمد لله
عدد ما خلق اه ثم قال وتسبح اى انت مثل ذلك فى تكبر مثل ذلك وكذا اى مثل
رواية الطبرانى رواه ك اى احمد سوى التكبير حيث لم يقل وتكبر مثل ذلك وحاصل
الاختلافات فى التقديم والتاخير وزيادة التكبير والله اعلم وقالت اى سلمى كما
فى رواية الطبرانى ولهذا رمز فوقها بالطا مع ان الحديث كله للطبرانى واما ما
فى بعض النسخ من موضع الرمز بعدها خلاوجه له ام بنى ابى رافع وفى نسخة
ام ابن ابى رافع يا رسول الله اخبرنى بكلمات اى بجمل مفيدات لمسيرات جامعات
مانعات ولا تكثر على اى فى الكلمات المعدودات وهو نهى عن الاكثار فقال قولى
عشر مرات اى لانه اقل مرتبة الاعداد فوق الاحاد والله اكبر اى اعظم من ان يدرك
عظمته يقول الله بهذا اى الذكر المتضمن للتنزيه المطلق والتقديس المحقق لى
اى بلا شريك فيه وقولى اللهم اغفر لى يقول الله قد فعلت ولما كان امر المغفرة
مرتبطا بين الرب والعبد لم يقل بهذا لى فان بينهما تضيفين على ما ورد فى سورة
الحمد فتقولين عشر مرات ويقول قد فعلت الظاهر انه ع يقول فى كل مرة قد فعلت

ك ان الله اى الطبرانى فى معجمه

وكذا الكلام في قوله بهذا والله اعلم ط اى رواه الطبراني عنه ايضا افضل الكلام
سبحان ربي وبحمده سبحان ربي وبحمده كورر مرتين اشعارا بان المراد تكثيره
وتقريره ط اى رواه الطبراني عنه ايضا وسبحان الله والحمد لله تملان بصيغة
التانيث وفي نسخة صحيحة بالتذكير اى يملاء ثواب الجملتين او التلفظين وفي نسخة
يملاء بصيغة الافراد فالمعنى يملاء كل منهما ما بين السماء والارض اى لو قدر اجراء
جسما او سببه انهما اشتملا على التنزيه الجزيل والثناء الجميل وقال النووي سببها
ما اشتملتا عليه من التنزيه والتفويض والحمد لله تملاء بالتانيث والتذكير الميزان
اى بانفراده ففيه اشعار بكونه افضل من سبحان الله لان التفعيلة الموجبة اولى
في النسبة من التفعيلة السالبة نظرا الى ان وجود خير من العدم ولما يستلزم جزءا من
الكمال نفي النقصان والزوال ولذا يقدم الدليل المثبت على النافي هذا وقد قال
النووي في شرح مسلم ضبطناه في تملان وتملاء بالتاء المثناة الفوقانية وهو
صحيح فالاول ضمير المؤنثتين الغائبتين والثاني ضمير هذه الجملة وقيل يجوز التذكير
في يملان م ت اى رواه مسلم والترمذي عن ابن مالك الاشعري احب الكلام الى
الله تعالى اربع اى اربع كلمات سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر
لا يضرك بايهن اى باي الكلمات بدأت اى وبايهن اخرت او وسطت لكن الترتيب
المذكور افضل واكمل للمناسبة الظاهرة من تقديم التنزيه واثبات التحميد ثم الجمع
بينهما بكلمة التوحيد المشتمل على التسبيح والتحميد ثم الختم بسبحانه اكبر من ان
يعرف حقيقة تسبيحه وتحميده اشعارا بان كمال المعرفة هو العجز عن المعرفة كما
اشار اليه ع بقوله سبحانك لا احصي ثناء عليك انت كما اثنيت على نفسك
وما قاله العارفون ما عرفناك حق معرفتك وقد قال ع وما قدروا الله حق
قدره اى ما عرفوه حق معرفته او ما عظموه حق عظمته والعبرة بعموم اللفظ لا بخصوص
السبب فلا يقال ان الضمير لليهود فان المعنى الاعم انسب م ت اى رواه مسلم والترمذي
عن سمرة بن جندب بهي الكلمات الاربع افضل الكلام اى افضل كل ما يتكلم به الانسان
بعد القرآن اى لكونه من كلام الله تع فهو بالمعنى استثناء متصل او منقطع
وهي في اصل الجلالة وبهن من القرآن اى متفرقة فيه لا مجتمعة لورود سبحان الله

حين تمسون وبحين الحمد لله كثيرا والقول تع فاعلم انه لا اله الا الله واما قوله
الله اكبر ففيه موجود بهذا المعنى ولكنه بحسب المعنى مستفاد من قوله تع وكبره تكبيرا
او من قوله وربك فكبر او ماخوذ من قوله ولذكر الله اكبر ومن قوله ورضوان من
الله اكبر والحاصل ان المجموع بهذا الترتيب ليس من القرآن ولذا قال الحصاى كل منها
جاءت من القرآن انتهى وقيل الثلاث الاول وان وجدت في القرآن لكن الرابعة
لم توجد فيه ولعل الحديث مبني على التغليب انتهى وبعده لا يخفى اى رواه احمد عن
سمرة ايضا من قالها اى ذكر الكلمات الاربع كتب له بكل حرف من حروفها اى الثمانية
البداية عشر حسنات ط اى رواه الطبراني عن ابن عمر بهي في نسخة صحيحة لان اقولها
على ان اللام للابتداء وان مصدرية اى القول اياها احب الي اى عندي مما طلعت عليه
الشمس اى من الدنيا وما فيها من الاموال وغيرها وقال العارف الجامي قدس الله سره
التامي اى مما طلعت عليه شمس الوجود والا فالدنيا احقر من ان تقابل بذكر الله
الودود وقال ابن العربي اطلق المفاضلة بين قوله بهن الكلمات وبين ما
طلعت عليه الشمس من شرط المفاضلة استواء الشيئين في اصل المعنى ثم يزيد
احدهما على الاخر فاجاب ابن بطال بان معناه احب اليه من كل شيء لانه لا شيء
الا الدنيا والاخرة فاخرج الخبر عن ذكر الشيء بذكر الدنيا اذ لا شيء سواها الا الاخرة
واجاب ابن العربي بما حاصله ان افعل قد يرد لاصل الفعل لا المفاضلة كقوله تعالى
اصحاب الجنة يومئذ خير مستقرا واحسن مقيلا ولا مفاضلة بين الجنة والنار والخطاب
واقع على ما استقر في نفوس اكثر الناس فانهم يعتقدون ان الدنيا لا شيء مثلها وانها
المقصود فاخبر بانها عند خير مما تظنون انه لا شيء افضل منه وقال بعض المحققين
يحتمل ان يكون المراد ان بهذه الكلمات احب الي من ان يكون لي الدنيا وانفق بها
والحاصل ان الثواب المترتب على قول هذا الكلام اكثر من ثواب تصدق جميع الدنيا
وان يكون المراد احب الي من جمع الدنيا واقتنائها والتقائها وكان العرب يفتخرون
بجمع الاموال والله اعلم بالاحوال م ت س عن سمرة عوا اى رواه مسلم والترمذي
والنسائي وابن ابي شيبة وابو عوانة عن ابي هريرة ان الجنة طيبة التربة اى
قابلة لظهور النباتات الطيبات منها كما قال تع والبلد الطيب يخرج نباته

باذن ربه غذيه الماء فيه ايماء الى ان الماء المحلو هو السبب في الانبات وانهاى
باعتبار بعض مواضعها المتعلقة بتعليق اعمال العباد في اتيان اسباب انباتها
قيعان بكسر قاف جمع قاع وهي الارض المستوية الخالية من الشجر ومنه قوله تعالى
كسراب بقيعة قال البيضاوي هي بمعنى القاع وهو الارض المستوية وقال المصنف
جمع قاع وهو المكان المستوي الواسع في وطاة من الارض قلت يهو بناء في بظاهر
قوله تيه قاعا صفصفا الاترى فيها عوجا ولا امتا واما ماذكره بعض اللغويين من
ان القاع مستنقع الماء فالظاهر انه لايلايم المقام حيث انه لايصلح للانبات وان
غراسها بكسر الغين جمع الغرس بالفتح بمعنى المغروس والضمير الى القيعان يهذه اثواب الكلمات
الاربع وكونها من الباقيات الصالحات وتنايجها من المثمرات ت اى رواه الترمذي
عن ابن مسعود ليغرس لك بكل واحدة اى من الكلمات الاربع شجرة في الجنة اى
زيادة على اشجارها ق مص طس اى رواه ابن ماجه وابن ابي شيبة والطبراني
في الاوسط عن ابي هريرة خذوا جنتكم قال المصر بضم الجيم وتشديد النون الوقاية
اى ما يقيكم من النار قولوا يعني يهذه اى يريد النبي ص بمفعول قولوا يهذه الكلمات
ويهو من كلام الراوي فانهن اى لان يهذه الكلمات ياتين اى يحضرن بعد ان يجسمن
اى يجسم ثوابهن يوم القيمة مجنبات قال المصر بضم الميم وفتح الجيم وكسر النون المشددة
جمع مجنبة ويهي مجنبة الجيش التي تكون في الميمنة والميسرة وقيل يهي الكتيبة التي
تأخذ ناحية الطريق انتهى ويهو موافق لما في النهاية لكن صحح صاحب سلاح المؤمن
وكذا المنذري بفتح النون وقالا اى مقدمات امامكم وقال في الترغيب في رواية
الحاكم منجيات ورواه الطبراني في الصغير بجمع اللفظين ومعقبات قال المصر بكسر القاف
وتشديد الباء سميت بذلك لانها تعاد مرة بعد مرة وقيل لانها تقال عقيب الصلوة
انتهى والظاهر ان المراد يها ههنا ان ياتين عقيب ذاكرها كما يدل عليه قوله
منجيات والمقام انهن يقين صاحبهن عن يمينه ويساره ووراءه ظهره على سبيل
التوزيع او لكثرتهن يحطن به ولم يذكر قدامه لانه من جهة الجنة متوجها اليها
ويهن الباقيات الصالحات خير عند ربك ثوابا وخير املا ويهي وان كانت بحسب اللفظ
تعمها وغيرها من الاقوال والاعمال ولكن فسرت بهذه الكلمات على وجه البيان والتمثيل

س مس

س مس حط طص اى رواه النسائي والحاكم والطبراني في الصغير والاوسط كلهم
عن ابي هريرة وكل تسبيحة صدقة اى مثل صدقة في الثواب وفي الدلالة على تصديق
صاحبها وصدقة مجتبة لله سبحانه وتع وكل تحميدة صدقة وكل تهليلة صدقة وكل
تكبيرة صدقة م د ق اى رواه مسلم وابو داود وابن ماجه عن ذر رضه والحديث يصبح
كل سلامى من احدكم صدقة صلوة التسبيح ويهن اى الكلمات الاربع اللواتي جمع
التي الموصولة الموضوعة لمفرد المؤنث يقلن بضم فضم فتح على صيغة المجهول اى يذكرن
في صلوة التسبيح وذلك انه صلى الله ع قال لعمه العباس الى يهنا من كلام المصنف
يا عباس يا عماه بسكون الهاء وقفا الا اعطيك بضم همز وكسر طاء اى عطية رضية
ان امنحك بفتح همز ونون اى عطيك منحة سنية واصل المنح ان يعطي الرجل شاة
او ناقة يشرب لبنها ثم يردها اذا ذهب درها ثم كثر استعماله حتى قيل في كل عطاء
والجا العطية على ما في النهاية والمعنى عطية هنية وفي نسخة الا اخبرك والظاهر
انه تصحيف الا افعل بك بالباء على ما في الاصول المعتمدة والنسخ المعتبرة وفي
نسخة باللام فقيل يهي الرواية الصحيحة عشر خصال بالنصب على انه تنازعت فيه
الافعال السابقة عليه والمعنى والجميع احببت ذا عشر خصال فاذكره بالفاظ مختلفة تقريرا
وتاكيدا وتحريضا وتاييدا على الاستماع اليه والمواظبة عليه والخصلة يهنا ليست بمعنى السجية
الخلقية بل المراد يها ما يقع عليه حاجة الانسان فقط قال التوربشتي الخصلة اى الخلة
وهي الاختيار العارض للنفس اما الشهوة التي اولى حاجته اليه فالخصلة كما تقال للمعاني التي
تظهر من نفس الانسان تقال ايضا لما يقع حاجته اليه اذا انت فعلت وقدم التاكيد للتاييد
ذلك اى ما ذكر من عشر خصال على الوجه الاتي وهو ان يقول الكلمات الاربع عشر عشرا
فيما سوى القيام غفر الله لك على ما في الجلاب وليس في اصل الاصيل ذنبك اى ذنوبك
بتونية قوله على وجه الابدال او على طريق التفسير ما جني اوله واخره اى مبداه ومنتهاه
وذلك انه فيه من الذنب ما لا يواقعه الانسان دفعة واحدة وانما يتاتى منه شيئا فشيئا
ويحتمل ان يكون معناه ما تقدم من ذنبه وما تاخر ذكره التوربشتي قديمه وحديثه
اى جديده وكما في بعض النسخ وهو اصل الاصيل خطاه وعمده وصغيره وكبيره سره
وعلانيته والمقصود استغراقه واحاطته فهذه الخصال العشر وقد زادها ايضا حا

بقوله عشرة خصال بعد حصر هذه الاقسام كقوله تلك عشرة كاملة وما حسن مقابلة العشرة
الكاملة بالعشرة المبشرة ان تصلى اربع ركعات اى بتسليمة واحدة على ما فى ظاهر الاطلاق
ليلا او نهارا وقيل تصلى فى النهار بتسليمة وفى الليل بتسليمتين وقيل الاولى ان يصليه
مرة بتسليمة واخرى بتسليمتين تقرأ فى كل ركعة فاتحة الكتاب وسورة قيل لابن عباس
ما هذه السورة بعد الفاتحة قال ليكم التكاثر والعصر وقل ايها الكافرون والاخلاص
وفى رواية اذا زلزلت والعاديات والعصر والاخلاص كذا ذكره بعض شراح المشكوة
فاذا فرغت من القراءة فى كل ركعة وانت قائم اى قبل الركوع والجملة حالية قلت سبحان
الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر خمس عشرة مرة يسكون الشين ويكسر ثم تركع
فتقولها اى بعد سبحان ربى العظيم ثلثا ويحتمل الاكتفاء بها عنه وانت راكع اى
ترفع الراس عشرة اى عشر مرات ثم ترفع راسك من الركوع فتقولها عشرة ثم تهوى
بفتح التاء وكسر الواو اى تنحط حال كونك ساجدا اى مريدا للسجود ففى
الصحاح تهوى بالفتح يهوى بالكسر هويا اذا سقط الى اسفل فتقولها اى فى السجود
عشرة ثم ترفع اى راسك كما فى نسخة صحيحة من السجود فتقول لها عشرة ثم تسجد اى
ثانيا فتقولها عشرة ثم ترفع راسك من السجود فتقول لها عشرة قبل ان تقوم وسيأتى
الكلام عليه فذلك اى المجموع ما ذكر خمس وسبعون مرة فى كل ركعة تفعل ذلك استيناف
بيان اى تصنع ما ذكر من التسبيحات العشر فى اربع ركعات اى مواضعها المقدرة
المفوتة ان استطعت ان تصليها اى هذه الصلوة المسماة بصلوة التسبيح فى كل
يوم او ليلة مرة فافعل فان لم تفعل اى بان لم تستطع ففى كل شهر مرة اى افعل
وفى نسخة صحيحة ففى كل جمعة مرة فان لم تفعل ففى كل شهر مرة فان لم تفعل ففى
كل سنة مرة فان لم تفعل ففى عمرك مرة ففيه اشعار بان ما لا يدرك كله لا يترك
كله وان اقل العمل فى الحديث فى الفضايل الاعمال ان ياتى به مرة ومن زاد زاد الله
فى حسناته رواه اى رواه ابو داود وابن ماجه والحاكم كلهم عن ابن
عباس ورواه ابن ماجه عن ابى رافع ايضا وروى الترمذى نحوه عن ابى رافع فقط
وقال حديث غريب وفى الباب عن ابن عباس وعبد الله بن عمر والفضل بن عباس
وروى ابن المبارك وغير واحد من اهل العلم صلوة التسبيح وذكر الفضل فيه انتهى

كلام

كلام الترمذى وقال الحافظ ابن حجر العسقلانى بهذا حديث حسن وقد اساء ابن
الجوزى بذكره فى الموضوعات وقال الدارقطنى اصح شئ ورد فى فضائل السور
فضل قل هو الله احد واصح شئ فى فضائل الصلوات فضل صلوة التسبيح
وقال عبد الله بن المبارك صلوة التسبيح رغبت فيها يستحب ان يعتادها فى كل
حين ولا يتغافل عنها قال ويبدء فى الركوع سبحان ربى العظيم وفى السجود
سبحان ربى الاعلى ثلاثا ثلاثا ثم بسبح التسبيحات المذكورة وقيل له ان سها فى
هذه الصلوة هل يسبح فى سجدتى السهو عشر عشر افقال لا انما هى ثمانية تسبيحة
وقال السبكى صلوة التسبيح من مهمات المسائل من الدين وحديثها اخرجه ابو داود
والترمذى وابن ماجه والحاكم وصححه ويستحب ان يعتادها ولا يتغافل عنها وقد
ذكر الترمذى عن ابن المبارك انه قال ان صليها ليلا فاحب الى ان يسلم من كل ركعتين
وان صليها نهارا فان شاء سلم وان شاء لم يسلم فيه ان التسبيح الذى يقوله
بعد الرفع من السجدة الثانية يؤدى الى جلسة الاستراحة وكان عبد الله بن المبارك
يسبح قبل القراءة خمس عشرة ثم بعد القراءة عشرا والباقى كما فى الحديث ولا
يسبح بعد الرفع من السجدتين وذكره الترمذى قال السبكى وجلالة ابن المبارك
تمنع من مخالفته الحديث وانا احب العمل بما تضمنه حديث ابن عباس ولا ينفى
من التسبيح بعد السجدتين الفصل بين الرفع والقيام فان جلسة الاستراحة
مشروعة فى هذا المحل وينبغى للمتعبد ان يعمل بحديث ابن عباس تارة ويعمل
ابن المبارك اخرى وان يفعلها بعد الزوال قبل صلوة الظهر وان يقرء
فيها تارة بالزلزلة والعاديات والفتح والاخلاص وان يكون دعاؤه بعد
التشهد قبل السلام ثم يسلم ويدعو لحاجته ففى كل شئ ذكرته وردت
سنة انتهى اما كونها بعد الزوال فمحل فقد اخرج ابو داود وعن ابن الجوزاء
عن رجل لصحبة يروى ان عبد الله بن عمر وقال قال رسول الله ص او تنى
فدا اجبوك واثيبك واعطيك حتى ظننت انه يعطينى عطية قال اذا زالت الشمس
فقم فصل اربع ركعات فذكر نحوه وقال ثم ترفع راسك فاستو جالسا
فلا تقم حتى تسبح عشرا وتكبر عشرا وتهلل عشرا ثم تفعل ذلك فى الاربع الركعات

فانك لو كنت اعظم اهل الارض ذنبا غفرلك قلت فان لم استطع ان اصليها فى تلك
الساعة قال صلها من الليل والنهار اقول ولعل وجه اختصاص وقت الزوال لينا سبه
التسبيح والتنزيه عن نقص صفات الكمال والله اعلم بالاحوال وقال فى الاحياء
انه يقول فى اول الفضيلة سبحانك اللهم وبحمدك وتبارك اسمك وتعالى جدك ولا اله
غيرك ثم يسبح خمس عشرة قبل القراءة وعشرة بعدها والباقى عشرة عشرة كما فى
الحديث ولا يسبح بعد السجدة الاخيرة قاعدا وهذا هو الاحسن وهو اختيار عبد الله
ابن المبارك ثم قال وان زاد بعد التسبيح ولا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم فحسن
وقد ورد ذلك فى بعض الروايات واما الدعاء فقد ذكره شيخ مشايخنا جلال
الدين السيوطى فى الكلام الطيب عن الامام احمد انه يقول بعد صلوة التسبيح قبل السلام
اللهم انى اسئلك توفيق اهل الهدى واعمال اهل اليقين ومناصحة اهل التوبة وعزم
اهل الصبر وجد اهل الخشية وطلب اهل الرغبة وتعبد اهل الورع وعرفان اهل العلم
حتى اخافك اللهم انى اسالك مخافة تحجزنى عن معاصيك وحتى اعمل بطاعتك عملا
استحق به رضاك وحتى انا صحك بالتوبة خوفا منك وحتى اخلص لك النصيحة حياء
منك وحتى اتوكل عليك فى الامور كلها حسن ظنى بك سبحان خالق النار انتهى وذكره
ايضا ابن ابى الصيف اليمنى نزيل مكة المشرفة فى كتابه اللمعة فى رغائب يوم الجمعة
انه يستحب صلوة التسبيح عند الزوال يوم الجمعة يقرء فى الاولى بعد الفاتحة التكاثر
وفى الثانية العصر وفى الثالثة الكافرون وفى الرابعة الاخلاص فاذا اكملت الثلثمائة
تسبيحة قال بعد فراغه من التشهد قبل ان يسلم اللهم انى اسئلك الى آخره الا انه
قال حياء لك موضع حياء منك وقال سبحان خالق النور وزاد ربنا اتمم لنا
نورنا واغفرلنا انك على كل شئ قدير برحمتك يا ارحم الراحمين ثم يسلم قال
بعض المحققين حديث صلوة التسبيح اخرجه ابو داود والترمذى وابن
ماجه وغيرهم وزاد الطبرانى فى الاوسط انه عليه السلام كان يدعو فيها بعد
التشهد وقبل السلام فيقول اللهم انى خالق النور قال شيخنا مفتى بلد الله
الامين مولانا قطب الدين والاقرب من الاعتدال ان يصليها من الجمعة الى الجمعة
وهذا الذى كان عليه حبر الامة وترجمان القرآن عبد الله بن عباس فانه كان

يصليها

يصليها عند الزوال يوم الجمعة ويقرء فيها ما تقدم والله سبحانه اعلم
وهى اى الكلمات الاربع مع ولا حول ولا قوة الا بالله فانهن اى تلك الكلمات
مع لا حول ولا قوة الا بالله الباقيات الصالحات اى منها او تفسيرها وهن اى
الخمس كخطط اى يفصل الخطايا كما تحط الشجرة ورقها اى باذن ربها وهن من
كنوز الجنة اى من اسباب حصولها ومن موجبات وصولها او معانيها بدور ها من
كنوز الجنة الحاضرة على ما قال بعض العارفين فى قوله تعو ولمن خاف مقام ربه جنتان
جنة عاجلة وجنة اجلة ط اى رواه الطبرانى عن ابن الدرداء نخرئ بضم خوف
المضارعة فكسر الزاى بعدها همزة وهو بالتانيث فى الاصيل وبالتذكير عند المحدث
تكفى من القرآن اى فى جملته من لا يستطيعه اى بكلية ولا يقدر على جميعة ففى المغرب
يقال هذا يجرى من هذى اى يقضى او ينوب عنه وفى نسخة لمن لا يستطيعه وبزيد
الرواية الاتية مص اى رواه ابن ابى شيبة عن ابى اوفى وكذلك اى هى يعنى الكلمات
الخمس مع اللهم ارحمنى اى بترك المعصية وارزقنى اى رزقا حسنا وعافنى اى من كل
بلية واهدنى اى الى طريقة مرضية او ثبتنى على الكتاب والسنة يخرئ يتعلق به
كذلك من القرآن لمن لا يستطيعه اى جمعه او بعضه فان مضمونها هو المقصود الاعظم من الكلام
المكرم من اخذه اى ما ذكر وعمل على وفق ما شرط فقد ملاء يده من الخير دس اى رواه ابو
داود والنسائى كلاهما عن عبد الله بن ابى اوفى قال جاء رجل الى النبى صلى الله عليه وسلم
فقال انى لا استطيع ان اخذ من القرآن شيئا اى سوى ما يجب على من الصلوة فعلمنى
ما يجزئنى عنه اى بالاشتغال به فى سائر الاحوال قال قل سبحان الله والحمد لله و
لا اله الا الله والله اكبر ولا حول ولا قوة الا بالله قال يا رسول الله هذا لله عز وجل
فما لى قال قل اللهم ارحمنى وارزقنى وعافنى واهدنى فلما قام بهكذا بيده فقال رسول
الله ﷺ اما هذا فقد ملاء يده من الخير رواه النسائى وابو داود واللفظ له ذكره ميرك
وهن ايضا بغير الدعاء اى المذكور مع وتبارك الله فيقبض بضم قاف وتشديد تحتية
فجمة اى قدر ودخل عليهن اى على محافظة تلك الكلمات ملك ودفع فى بعض النسخ
فيقبض بالوحدة وهكذا صحح فى نسخة السلاح ذكره ميرك فهو بصيغة الفاعل ولا يمنعه
وجود على كون تعديته بدونه فانه قد يتعدى بنفسه وقد يتعدى بغيره ففى القاموس

قبضته بيده تناوله وله وعليه امسكه فضمهن اى طهن تحت جناحه وصعد بهن لا يمر
بهن على جمع من الملائكة الا استغفر والقائلهن اى ما يشتهون من رايحتهن حتى يحيى
بهن وجه الرحمن بصيغة المجهول من التحية ورفع الوجه على بنائه للفاعل ولعل المراد
بالوجه الذات والتقدير وجه عرشه وهو المناسب لقوله سبحانه الرحمن على العرش
استوى وقال صاحب الكشف البزدوى ان حياه فى الاصل بمعنى استقبله والمحى الوجه
فاستعير ههنا للعرض فى الحضرة الالهية والوقوع فى معرض القبول وكان الباء للتعدية
انتهى وقال بعض المحققين كذا رواه الحاكم لكن الطبرانى رواه حتى يحيى بهن وجه الرحمن
بالنصب قال فى الترغيب فلعله الصواب وزاد فى السلاح المؤمن ثم تلا عبد الله بن مسعود
اليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه موس اى رواه الحاكم موقوفا من قول عبد الله
ابن مسعود وقال صحيح الاسناد ولفظه عن عبد الله بن مسعود قال اذا حدثناكم بحديث
اتينا كم بتصديق ذلك فى كتاب الله عز وجل ان العبد اذا قال سبحان الله والحمد لله ولا
اله الا الله والله اكبر وتبارك الله قيض عليهن ملك فضمهن تحت جناحه فصعد بهن
لا يمر بهن على جمع من الملائكة الا استغفر والقائلهن حتى يحيى بهن وجه الرحمن ثم تلا
عبد الله اليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه اقول ان الظاهر ان هذا الحديث ولو
كان بسنده موقوفا لكنه فى حكم المرفوع اذ مثله لا يقال من قبل الراى واما ذكر الاية
استشهادا وتبينا اعتضادا وتبنيها على ان ما ورد من السنة انما هو بيان لما فى الكتاب
والله اعلم بالصواب ان الله اصطفى من الكلام اى من جنس ما يتكلم به اى من الكلمات
الواردة فى كلام الله اربعا سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر فمن
قال سبحان الله كتب له عشرون حسنة اى لاشتماله على كلمتين كل كلمة عن حسنة
مضاعفة بعشرة على اقل اصناف المضاعفة وحطت اى وضعت ومحيت عنه عشرون
سيئة ومن قال الحمد لله فثل ذلك بالرفع اى فحكمه مثل ما تقدم من الاثبات والمحو
وفى نسخة بالنصب اى فيكون حكمه مثل ما ذكر وهذه الجملة موجودة فى اكثر النسخ
المصححة وفى نسخة صحيحة مقروءة مكتوبة فى الهامش مرفوز فوقها رمز الطبرانى ملتوب
تحتها اصل الطيبى وحاشية الجلابى والله اعلم بالحال ومن قال الله اكبر فثل ذلك
ومن قال لا اله الا الله فثل ذلك ومن قال الحمد لله رب العالمين من قبل نفسه

بكسه

بكسة وفتح موحدة اى من صميم قلبه مخلصا لوجه زيادة على ما سبق وقال المظهر
فيه تامل ولم يذكر ما فيه ليتامل ويعرف ما يوافقه او ينافيه كتب له ثلثون حسنة
وحطت عنه ثلثون سيئة اى بزيادة عشرة فى مقابلة قوله رب العالمين حيث
عد المضاف والمضاف اليه منزلة الكلمة الواحدة اولان المقصود بالذات هو المضاف
وذكر المضاف اليه تبعا للبيان فى هذا الشان س احمس د اى رواه النسائى و
احمد والحاكم والبزار عن ابن سعيد وابى هريرة معا اما يستطيع احدكم اى الم يقدر
ان يعمل كل يوم مثل احد بضمتين اى مثل جبل احد فى العظمة عملا قالوا يا رسول الله ومن
يستطيع ذلك قال فلكم اى كل فرد من افرادكم يستطيعه قالوا يا رسول الله ماذى
اى اى العمل ذلك وهذا قال سبحان الله اعظم من احد اى ثوابا ولا اله الا الله
اعظم من احد والحمد لله اعظم من احد والله اكبر اعظم من احد ر ط اى رواه البزار
والطبرانى كلاهما عن عمران بن حصين سبحان الله مائة بالنصب اى مائة مرة تعدل
بالتانيث نظرا الى الكلمة وفى نسخة بالتذكير اعتبارا باللفظ اى يساوى مائة رقبة
اى عتق مائة نسمة من ولد اسمعيل بفتحتين وبضم فسكون اى من رقبته و
الحمد لله مائة تعدل مائة فرس مسرجة ملجمة بصيغة المفعول فيهما اى موضوعة عليها
السرج واللجام يحمل بصيغة المجهول اى يركب عليها فى سبيل الله من الغزو والحج او
طلب العلم والله اكبر مائة تعدل مائة بدنة اى ناقة او بقرة مقلدة بتشديد اللام
المفتوحة قلائد من القلادة وهى التى فى العنق والتقليد ان يقلد فى العنق شئ
ليعلم انه هدى كذا فى الصحاح متقبلة بفتح الموحدة المشددة اى مقبولة وما احسن
مقابلة التسبيح بعتق من ان يستحق الرق ومشكلة التكبير للبدنة التى هى
اكبر ما يهدى فى التعظيم الرب سبحانه س ق مس ط حص اى رواه النسائى
وابن ماجه والحاكم والطبرانى وابن ابى شيبة عن ام هانى اخت على بن ابى طالب
واسمها فاخته وقيل هند تخ بلكة بصيغة المجهول من النخ والضغط مائة بدنة ط
اى رواه الطبرانى عن ابى امامة بهذه الزيادة ولا اله الا الله علأ بالتانيث وقيل
بالتذكير نظرا الى الكلمة والقول والمعنى علأ ثوابها لو قدر جسما ما بين السماء والارض
او باعتبار معناها من الوحدة فى الالوهية ونفى الشرك فى الالتينية يشمل ما بين السماء

والارض اى من العلويات والسفليات فيكون كقوله تع وهو الذى فى السماء
اله وفى الارض اله س ق مس ط اى رواه النسائى وابن ماجه والحاكم واحمد
والطبرانى كلهم عن ام هانى ايضا بخ بفتح الموحدة وسكون المعجمة فيهما وفى
نسخة بكسرها منونا اى طويل مجمس قال المصباح يقال عند الفرح والرضا باشئ ويكرر
عند المبالغة بفتح الباء مبنية على السكون فان وصلتها بما بعدها جرت ونونت فقلت
بخ بخ انتهى وذكر فى المقدمة ان فيها لغات اسكان الخاء وكسرها منونا وغير منون
وبضمها منونا وبتشديد ياء مضمومة ومنونا فاختار المطابى اذكر تنوين الاول وتسكين
الثانية وفى القاموس بخ اى عظم الامر وفخم يقال وحدها ويكرر بخ بخ الاول منون و
الثانى مسكن وقيل فى الافراد بخ ساكنة وبخ مكسورة وبخ منونة مضمومة وتقال
بخ بخ مسكنين وبخ بخ منونين وبخ بخ مشددتين كلمة تقال عند الرضى والاعجاب
بالشئ او الفخر او المدح ما افقلهن فعل تعجب لافادة المبالغة فى ثقلهن فى الميزان
لا اله الا الله ولعل تقديمها لانها مبدء علم التوحيد وعليها مدار التسبيح والتحميد و
التمجيد وسبحان الله والحمد لله والله اكبر والولد الصالح بالجر بناء على محل لا اله الا الله
البدل من الخمس وفى نسخ برفع الولد على تقدير منها وفى اخرى بالنصب بتقدير اعنى واراد
بالعالى المؤمن يتوفى بصيغة المجهول اى يقبض او يموت للمرء المسلم متعلق بالولد
فيحتسبه اى يطلب ثوابه بالصبر والشكر والرضا بالقضاء قال المصنف عطف على يتوفى
اى يطلب رضى الله وثوابه انتهى والحاصل ان ثواب هذه الكلمات واجر الصبر
على فقد الولد الذى عد من الثمرات من اثقل ما يكون فى ميزان الاعمال واحسن
ما يرجى منه فى حسن المآل والله اعلم بالحال من حب مس د ط اى رواه النسائى
وابن حبان والحاكم من حديث ابى سلمى راعى النبى ع وقيل اسمه خريث والبزار
واحمد والطبرانى عن ثوبان مولى رسول الله ع كذا ذكره ميرك وفى نسخة صحيحة
نسب الاولان الى ابى سلمى والباقون الى ثوبان ان ما تذكرون من جلال الله
كلمة من تسبيحه لما تذكرون وكان المراد بالجلال ما يدل على عظمته وكبريائه
والظرف خبر مقدم على الاسم وهو قوله سبحان الله ولا اله الا الله والحمد لله
ينعطفن حول العرش قال المظهر اى يدرن حوله انتهى وفى نسخة من حوله

وهو الملايم لقوله تع وترى الملئكة حافين من حول العرش يسبحون بحمد ربهم
لهن اى لتلك الكلمات دوى بفتح وكسر وتشديد اى صوت كدوى النحل وهو
ذباب العسل وفى القاموس دوى الربح حفيفها وكذا من النحل والطاير تذكر بكسر الخاء
المشددة والضمير المفرد باعتبار كل واحدة والجماعة والمفعول مقدر اى تذكر الله او
ملائكته بصاحبها اى بحاله وتحسين حاله والباء للتعدية كما فى قوله تع وذكرهم بايام
فما قال بعضهم من انها زائدة فزيادة بلا فائدة وان كان قد يتعدى بنفسه حيث قال
صاحب الصحاح ذكرت الشئ بعد النسيان وتذكرته واذكرته غيرى وذكرته بعينى
وقال المصنف دوى بفتح الدال صوت ليس بالعالى كصوت النحل ونحوه وهذا يدل على
ان الاقوال والاعمال منفسها ما عملت من خير محضر او ما عملت من سوء تود لو ان بينها
الاية وقوله فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره الاية بين وحديث ما من صاحب كنز لا يؤدى
زكوته الا جعل يوم القيمة شجاعا اقرع انتهى كلامه وفى استدلاله على طبق مقاله
نظر اذ فى الاية بين مضاف مقدر اى جزاء ما عملت من طاعة وسيئة وثواب خير
وشر، واما الحديث الذى ذكره فمعناه صور ماله شجاعا اى حية وليس فيه ما يدل
على تجسم الاقوال والاعمال والله اعلم بالاحوال نعم الحديث الذى فى الاصل يحتمل ان
يكون من هذا القبيل وان يصور ثوابها على وجه التمثيل اما يحب احدكم ان يكون من هذا
القبيل ع ان يصور او لا يزال بالنصب او الشك من الراوى اى لا يزال من يذكر به
عند ربه لمزيد فضله ق مس اى رواه ابن ماجه والحاكم كلاهما عن النعمان بن بشير
استكثروا اى اطلبوا الكثرة من الباقيات الصالحات اى قولوا وفعلوا الله اكبر ولا
اله الا الله وسبحان الله والحمد لله ولا حول ولا قوة الا بالله اى منها بين الكلمات
قال المظهر اى اكثروا منها وهى للعبد صالحة تنفعه عند الله تع قال غير واحد من السلف
هى الصلوة الخمس وقال ابن عباس هى ذكر الله والصلوة على رسوله والصيام والصلوة
والحج والصدقة والعتق والجهاد والصلة وجميع الاعمال الحسنات وهن الباقيات
الصالحات تبقى لاهلها فى الجنة ما دامت السموات والارض وقال العوفى عن ابن عباس
هى الكلم الطيب والاحاديث الواردة انها سبحان الله والحمد لله الحديث وقال عبد الرحمن
ابن زيد بن اسلم هى الاعمال الصالحة كلها واختاره ابن جرير وهذا هو الظاهر والاعم

وهذه الكلمات فيها والله اعلم **من حب** اى رواه النسائى وابن حبان كلاهما عن
ابى سعيد الخدرى قل اى كثيرا لاحول ولا قوة الا بالله فانها كنز من كنوز الجنة كما فيها من
الرموز الخفية والاسرار الجلية قال المصنف اى اجرها مدخر القائلها والمتصف بها كما يدخر الكنز
ع ادط اى رواه الجماعة عن ابى موسى الاشعرى واحمد والبزار عن ابى هريرة والطبرانى عن
معاذ ورواه النسائى عن ابى هريرة وابى ذر ايضا كذا ذكره ميرك بابا انها باب
من ابواب الجنة اى نوع حدخل من حداخلها وصنف من اصناف اسباب حصول مراتبها
اط س اى رواه احمد والطبرانى والنسائى عن معاذ بن جبل غراس الجنة اى غارتها من
مغروساتها واصول نوجاتها **حب اط** اى رواه ابن حبان واحمد والطبرانى عن ابى
ايوب الانصارى وكذا رواه الترمذى وصححه عند ان النبى ﷺ لما اسرى مر على ابراهيم ع
فقال يا محمد مر امتك ان يكثروا من غراس الجنة قال وما غراس الجنة قال لاحول ولا قوة
الا بالله وتقدم انها دواء من تسعة وتسعين داء اليسر ها اى اقلها واسهلها الهم اى
هم الدين بفتح الدال **مس ط** اى رواه الحاكم والطبرانى كلاهما عن ابى هريرة كنت عند
النبى صلى الله عليه وسلم وفى نسخة عند رسول الله ﷺ فقلتها اى كلمة لاحول ولا قوة الا
بالله فقال ترى اى اتعلم ما تفسيرها قلت الله ورسوله اعلم اى بحقيقة معناها ومقتضى
مبناها قال لاحول اى لا تحويل ولا انصراف للعبد عن معصية الله الا بعصمة الله اى بحفظه ولا قوة
على طاعة الله اى عبادته الا بعون الله اى بمعونته قال النووى وهى كلمة استسلام وتفويض
وان العبد لا يملك من امره شيئا وليس له حيلة فى دفع شر ولا قوة فى جلب خير الا باراده الله
د اى رواه البزار عن ابن مسعود وفى نسخة عن قيس بن سعد ايضا وهى اى كلمة
لاحول لهم ولا منجا بفتح الميم مقصورا اسم مكان من النجاة اى لا مفر ولا مخلص ولا
ملاذ ولا حماز من الله اى من قضائه الا اليه اى الى رضائه او الى قدره اذ لا خلاص
من السوى الا بالاستغراق فى حضرة المولى ومنه قوله تع ففروا الى الله وقوله لعلا لا وزر
الى ربك يومئذ المستقر ومنه ماورد ولا ملجا ولا منجا منك الا اليك كنز من كنوز الجنة
قال ميرك سمى بهذه الكلمة كنزا لانها كالكنز فى نفاسته وصيانته عن اعين الناس و
يحتمل ان يكون المراد انها من ذخاير الجنة او من محصلات نفايس الجنة وقال النووى
المعنى ان قولها يحصل ثوابا نفيسا يدخر لصاحبه فى الجنة **س د** اى رواه النسائى والبزار

عن

عن ابى هريرة من قال رضيت بالله ربا وبالاسلام دينا وبمحمد عليه السلام نبيا رسولا
وفى نسخة صحيحة رسولا فى الهامش بلا نبيا ورمز عليه الميم والدال وجبت له الجنة
اى ثبتت او حصلت وجوبا بمقتضى الوعد **س م د مص** اى رواه النسائى ومسلم و
ابوداود وابن ابى شيبة عن ابى سعيد الخدرى من قال اللهم رب السموات والارض
اى خالقهما ومربى اهلهما عالم الغيب والشهادة اى السر والعلانية انى اعهد اليك فى
هذه الحيوة الدنيا انى بفتح الهمزة اى بانى اشهد ان لا اله الا انت وحدك لا شريك لك
وان محمدا عبدك ورسولك فانك ان تكلنى اى تتركنى الى نفسى اى من غير توفيق لى
على الطاعة ومن غير حفظ عن المعصية تقربنى من الشر اى وتوقعنى فيه وتباعدنى
من الخير اى بحيث لا يتصور وقوعه منى وانى بكسر الهمزة ان اثق اى لا اثق لخاطى نسخة
فان ناقية اى لا اعتمد ولا اتمسك الا برحمتك فاجعل اى اثبت لى عندك عهدا
اى بقبول الايمان ورفول الجنان والخلاص عن النيران توفيقنيه من الايفاء
ويجوز تشديد الفاء اى تجازينيه بذلك العهد واوفيا يوم القيمة انك لا تخلف الميعاد
اى الوعد والعهد الا قال الله استئنافا من الشرطية المراد بها عموم التفصية فكانه
قال ما قاله احد الا قال الله عز وجل يوم القيمة للملائكة اى المقربين وفى نسخة
للملائكة ان عبدى عهد عندى اى معى عهدا اى وفيه اياه وفوه اياه اى بعدم
ادخاله النار وقيد قل عليه عز وجل الجنة قال سهل اى احد الرواة من تبع التابعين
فاخبرت القاسم بن عبد الرحمن وهو من اجلاء التابعين ان عوفا هو التابعين
ايضا اخبر فى بلاد كذا اى عن ابن مسعود مرفوعا فقال لى القاسم ما فى اهلنا
ليس فى اقاربنا وفى بيتنا جارية اى بنت صغيرة او خادمة او مملوكة الا وهى
تقول هذا اى الدعاء فى خدرها بكسر معجمة وسكون دال مهملة اى سترها او بيتها
اى رواه احمد عن ابن مسعدة قال المص بكسر الحاء المهملة واسكان الدال وهو ناحية
فى البيت يترك عليها ستر فيكون فيها اى ريبة البكر فيكون فيه محذور انتهى
فى اغرب الحق حيث وهذا لا يعلم ما ذكر فى المهذب من ان الخدر هو الستارة
انتهى وفى القاموس الخدر بالكسر ستر يعد للجارية فى ناحية البيت وكل ما واراك
من بيت ونحوه ولما جلس الرجل اى المعهود فى المحضرة الشريفة وقال الحمد لله حمدا

كثيرا اى فى الكمية طيبا اى فى الكيفية بالبراءة من الرياء والسمعة مباركا فيه اى
فى الحمد حتى يشمل النعم بل وجميع البلاء والالم فيكون حمدا فى السراء والضراء كما يجب
ربنا ويرضى اى حمدا مثل ما يجبه ربنا ويرضى به فهو صفة بعد صفة حمدا وجوز الحنفى
ان يكون قيد الطيب مباركا فيه وقيدا فيه قال عليه السلام والذى نفسى اى روحى
وذاتى بيده اى بيد قدرته وتصرف ارادته لقد ابتدروها اى تسارع اليها وتسابق بها
عشرة املاك ويجعل بعضهم بعضا فى كتبه تلك الكلمات ورفعها الى حضرت رب العزة
العضة قدرها وكثرة اجرها قال المظهر من المبادرة وهى العجلة والاهتمام اليه وقال
الحنفى الظاهر ان يكون من الابتدار بمعنى المبادرة انتهى وفيه ان الافتعال لم يكن بمعنى
المفاعلة لما بينهما من الفرق المبين فى علم التصريف فهذه باردة منها عفا الله عنا
وعنها ولعل وجه اختصاص عدد العشرة لانه اقل الكثرة من الاعداد فوق الاحاد
اولانها ادنى مراتب الاخبار المتواترة عند بعض العلماء العشرة قال المظهرى الخطابى
فى وجه كونهن عشرة ان عدد الكلمات عشرة ولفظة فيه زائدة ولذلك حذف
فى بعض الرواة والله اعلم انتهى ولا يخفى ان الاظهر ان يقال عدم اعتداده لعدم
اعتباره حيث انه فضلة يجوز ذكره وحذفه مع ان اعتبار الكلمات على ما قاله
لا يوافق اصطلاح النحاة لان الحمد كلمات عندهم وكذا قوله لله وكذا حمدا حيث يقيد
التنوين كلمة وكذا فيه وربما فالشيخ جعلها عشرة كلمات باصطلاح القراء حيث يطلقون
الكلمة على ما لا يجوز الفصل بين اجزائها كلهم اى كل واحد منهم او جميعهم حريصين
وافراد الضمير باعتبار لفظ الكل على ان يكتبوها اى ما روى فيها من انوار الكثرة
والاسرار الغريزة مما يفضيها بهن الكلمات اليسيرة حتى رفعوها الى ذرى العزة على
وجه اجمالها فقال اكتبوها اى الفاظها كما قال عبدى وغيره توفى لقدر اجرها حب
س اى رواه ابو حبان والحاكم عن انس فى ذكر اخر الصلوة وتقدم سيد الاستغفار
غ س اى رواه البخارى والنسائى عن شداد بن اوس انى لاستغفر الله اى
اى فى اليوم سبعين مرة ذكره ههنا اعتمادا على ما بعده ص اى رواه ابو يعلى
عن انس بهذا المقدار فقط مع اخر الحديث وفى رواية له ولغيره بزيادة
واتوب اليه فى اليوم سبعين مرة ص طس اى رواه ابو يعلى والطبرانى فى الاوسط

عنه ايضا وفى الكثر من سبعين مرة ج س ق طس اى رواه البخارى والنسائى
وابن ماجه والطبرانى فى الاوسط كلهم عن ابى هريرة والنسائى عن انس ايضا وفى
رواية مائة مرة طس ص اى رواه الطبرانى فى الاوسط وابن ابى شيبة عنه
ايضا هذا ويحتمل ان الاستغفار له عليه السلام من الامور المباحة من اكل او شرب او جماع
او نوم او راحة او مخالطة الناس والتفرغ لمصالحهم ومحاربة اعدائهم تارة ومداراتهم
اخرى وتاليف المؤلفة وغير ذلك مما يجبه من الاشتغال بذكر ذى الجلال على وجه الكمال
ومن التضرع اليه ومن الحضور والاستغراق لديه ومن المشاهدة والمراقبة عليه فيرى
ذلك بالنسبة الى المقام العلى وهو الحضور فى حظيرة القدس ومجلس الانس ذنبا
حتى يعد الصوفية الشعور بالامور النفسية نوعا من الشرك واثبات الانانية
فقال بعض اصحاب الاحوال وجود كل ذنب لا يقاس به ذنب وانما الكمال هو
البقاء بالمولى بعد الفناء عن السوى وهو حقيقة معنى لا اله الا الله ولا يبعد ان
يكون استغفاره تشريعا لامته او من ذنوب امته فهو بمنزلة الشفاعة توبوا
الى ربكم فانى اتوب اليه فى اليوم مائة مرة الخ يراد بها وكذا بالسبعين
الكثرة ع اى رواه ابو عوانة عن ابن عمرو الاغر المزنى معا ورواه مسلم عنه ايضا
وفى روايته وتوبوا الى الله والباقى سواء ما عدا من استغفر وان عاد وفى نسخة
ولو عاد فى اليوم سبعين مرة د اى رواه ابو داود عن ابى بكر الصديق ورواه الترمذى
ايضا انه اى الشان ليغان بفتح الياء على انه مبنى للمفعول واسند الى الظرف وهو قوله على
قلبى فمحل الرفع على كونه نائبا عن الفاعل والجملة خبر ان ومفسر لضمير الشان واللام
لتاكيد البيان والمعنى ليجب ويغطى على قلبى حتى يشتغل عن ربى فان الغين لغة فى الغيم
فيقال غين على كذا غطى عليه وفى نسخة المراد فى هذا المقام ان ملاحظة عين الاغيار
مانعة عن مطالعة شهود عين الاخيار كما قال العارف ابن الفارض ومحمد وناجد ودى
ولو حظرت لى فى سواك ارادتى على خاطرى سهوا حكمت بردتى فلا فرق بين العين
والغين الا مشابهة الوحدة الاصلية الذاتية والكثرة العارضة لها حاصلة فى الكتبة
فان الغين المعجمة مع زيادتها بالنقطة المحسية وصلت الى المرتبة المعنوية الالفية والحاصل
ان الغين نقاب لطيف نورانى بخلاف الرين لانه حجاب كثيف ظلمانى ولذا قال الله تعالى

كلا بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون كلا انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون هذا وقد
قال المصنف موافقا لما في النهاية الغين بالنون غشاء رقيق يكون دون الغيم بالميم
والغيم فوقه يقال غيمت السماء اذا اطبق عليها الغيم والزمن بالراء والنون فوقه
وهو الطبع والختم والسدة وقيل الغين شيء يعلو القلب يريد عليه السلام ما يغشاه من السهو
ونحوه الذي لا يخلو منه بشر لانه عليه السلام كان لا قلبه مشغولا بالله عز وجل فان عرض له
وقتا عارض بشري شغله من امور الامة ومصالحها عد عليه السلام ذلك ذنبا فتفزع
الى الاستغفار وانى لاستغفر الله مائة مرة جملة اخرى معطوفة او حالية م د س
اى رواه مسلم وابو داود والنسائي عن الاغر المزني وقيل الجهني له صحبة وليس له
في الكتب الستة سوى هذا الحديث ذكره ميرك والذي نفسي بيده لو اخطأتم اى
ان اذنبتم ذنوبا كثيرة حتى تملأ خطاياكم اى شيء تكم من كثرتها او عظمتها ما بين السماء
والارض اى كمية او كيفية ثم استغفرتم الله اى ظاهرا وباطنا لغفر لكم فانه مقتضى
صفتي الغفار والغفور ولذا قال الله تع واستغفروا ربكم انه كان غفارا ولاستلزام
هذه الصفة الالهية وجود المعصية في الافراد البشرية قال والذي نفس محمد بيده
اى بحت قدرته وفي تصرف ارادته لو لم تخطئوا اى سواء ان تستغفروا او لا تستغفروا
لجاء الله بقوم يخطئون ثم يستغفرون فيغفر لهم وبهذا احد معاني الحديث القدسي
والكلام الانشائي غلبت رحمتي او سبقت رحمتي غضبي ثم اعلم انه ضبط قوله لو لم تخطئوا
بضم حرف المضارعة وكسر الطاء وضم الهمزة على ما في اكثر النسخ المصححة والاصول
المعتبرة وهو المطابق لما في اللغة المشهورة وفي النسخ بضم التاء والطاء
من غير همزة وهو تصحيح الاصيل والاول تصحيح الجلبي والله اعلم بالحال وقد ذكر
المعرفي تصحيح المصابيح عند شرح قوله يا عبادي اني حرمت الظلم على نفسي انه بضم
التاء وكسر الطاء وبالهمزة بهذه الرواية المشهورة ويجوز فيها حذف الهمزة وضم
الطاء كما يقال فيها خطا يخطأ اذا فعل خطأ عامدا او غيره انتهى وفي التاج خطئ السهم
من باب سأل لغة في خطي من باب علم وفي القاموس الخطأ والخطأ والخطأ
ضد الثواب وقد خطئ وخطأ واخطأت لغة او لثغة او الخطيئة الذنب او ما
تعمد منه وخطئ من ذنبه وخطأ سلك سبيل خطأ عامدا او غيره انتهى

وفي

وفي قوله لغية او لثغة رد على قول المصنف انه لغة مشهورة ثم قوله فيغفر لهم بصيغة
المجهول في اصل الجلال وبالمعلوم عند الاصيل والاظهر احـ اى رواه احمد وابو يعلى
كلاهما عن ابي سعيد الخدري والذي نفسي وفي نسخة نفس محمد بيده لو لم تذنبوا
لذهب الله بكم ولجاء اى الله بقوم الباء للتعدية فيهما اى لاذهبكم واجاءهم وانظر
قوما اخرين يذنبون فيستغفرون الله فيغفر لهم بالوجهين السابقين ولعل السر
في بهذا ان الملائكة معصومون عن المعصية والشياطين غير مستعقبين عن السيئة
وغير قابلين للمغفرة فلا بد من بشر جامع بين حصول المعصية وحصول المغفرة
وبهذا حال عوام المسلمين فان الانبياء معصومون كالملائكة والكفار لا يقبلون الغفران
كالشياطين اطرد م اى رواه مسلم عن ابي هريرة من استغفر الله اى بصدق الرغبة
غفر الله له البتة ت س اى رواه الترمذي والنسائي عن ابن عمر من احب ان تسره
اى تعجبه وتفرحه صحيفته اى ما في صحيفة اعماله فليكثر فيها من الاستغفار اى لئلا يكون
من اصل الاصرار وليكن استغفاره نحو الذنوب فيصير من الاخيار الابرار طس اى رواه الطبراني
في الاوسط عن الزبير بن العوام ما من مسلم يعمل ذنبا الا وقف الملك بصيغة الفاعل من
الوقوف بمعنى التوقف وفي نسخة على بناء المجهول من الوقف بمعنى الحبس اى منع الملك الموكل
باحصاء ذنوبه ثلاث ساعات فان استغفر الله من ذنبه ذلك اى الواقع في شيء من تلك
الساعات متعلق باستغفر ثم يوقفه في الايقاف بمعنى الاعلام اى لم يعلم الله تع او الملك
باحصاء الذنوب المسلم عليه اى على ذلك الذنب ويجوز ان يكون بالتشديد من التوقيف
ففي المغرب وقفه اى عرفه اياه من وقفت القارئ توقيفا اذا اعلمته موضع الوقوف ومنه
اوقفته على ذنبه اى عرفته اياه وفي القاموس وقفته ان فعلت به ما وقف ومنه اوقفته
على ذنبه اى عرفته اياه فلان على ذنبه اطلعه والدار حبسها كاوقفه وبهذا رد به ولم
يعذب بصيغة المجهول اى لم يعاقب المسلم وفي نسخة ولم يعذبه يوم القيمة مس اى
رواه الحاكم عن ام عصمة العوصية بفتح العين وسكون الواو وبالصاد المهملة نسبة الى
عوص بن عوف بن عذرة بطن من كلب كذا في حواشي اصل الاصيل قال صاحب السلاح
وكانت قد ادركت رسول الله ﷺ وقال الحاكم صحيح الاسناد قالت ابليس قال لربه
عز وجل اي اي صفة جلاله من العزة والغلبة والكبرياء والعظمة المقتضية لخلق اهل

الضلالة

وابقا، اسباب الغواية وعزتك وجلالك لا ابرح حكاية عنه قال فبعزتك وفي موضع
فيما اغويتني لا ابرح اي لا ازال المكون مظهر الجلال ومضمر الضلال اغوى بني آدم اي اضلهم عن طرق
الملائكة فانه لا يقدر عليهم بالكلية واما الشياطين فهم مجبولون على المعصية قال المصنف
بضم الغين وكسر الواو اي اضلهم ما دامت الارواح فيهم اي فانه تع وقت التكليف
فقال له ربه فبعزتي وجلالي ولعل ذكرهما للتأكيد والا فمقتضى ظاهر معنى المقابلة
ان يقول فبرحمتي وجمالي لا ابرح اغفر لهم اي كائنا في اصل الاجيال ما استغفروني ويحتمل والله اعلم
ان التعبير بالعزة والجلال حضا للاشعار بان عزته وجلاله اقتضتا ارتكاب الذنوب ومباشرة
العيوب في مع هذا جلاله متضمن لجماله لظهور كماله على ما ورد من حديث سبقت او غلبت رحمتي
غضبي ا ص اي رواه احمد وابو يعلى عن ابي سعيد الخدري وتقدم حديث الرجل الذي جاء النبي
اي اتاه وفي نسخة جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال واذنوباه بسكون الهاء وسبق بيانه
فقال اين انت من الاستغفار مس اي رواه الحاكم عن جابر ما من حافظين اي من الملائكة
يرفعان الى الله في يوم وكذا في ليلة ولعل وجه تخصيصه اي الاعمال وقوع اكثر الاعمال فيه
ولذا قال تع وهو الذي يتوفيكم بالليل ويعلم ما جرحتم بالنهار او هو باب الاكتفاء او ترك
ذكر الليل للمقابسة صحيفة اي الاعمال بني آدم فيرى اي الله بان يتعلق علمه التنجيزي الظهوري
على وفق علمه الازلي البطوني فينظر صاحبها في اول الصحيفة وفي اخرها استغفارا وفي
بسنخة بصيغة المجهول في فيرى ويرفع استغفار الا قال تبارك وتعالى قد غفرت لعبدي
ما بين ط في الصحيفة اي من الذنوب والعيوب فينبغي ان يستغفر ربه اول ما يتنبه عن نومه
كما يشير اليه قوله سبحانه والمستغفرين بالاسحار واخر ما يريد انه يريد قد ليكون اشارة
الى خاتمة خيره من الاستغفار وسائر الاذكار د اي رواه البزار عن انس من استغفر
للمؤمنين والمؤمنات كتب الله بكل مؤمن ومؤمنة حسنة اي في مقابلة استغفاره لهم
ط اي رواه الطبراني عن عباد بن الصامت وتقدم من لزم الاستغفار اي وترك
الاصرار من الكبر منه اي من الاستغفار جعل الله له من كل ضيق اي من كل احد شديد
ديني او دنيوي مخرجا اي مخلصا ومنجا ومصاحا الحديث د س ق حب اي رواه ابو داود
والنسائي وابن ماجه وابن حبان عن ابن عباس وتقدم من استغفر للمؤمنين والمؤمنات
كل يوم الحديث ط اي رواه الطبراني عن ابي ذر وتقدم حديث الرجل الذي جاء عليه السلام

فقال يا رسول الله احدثنا بذنب فقال يكتب عليه قال ثم يستغفر اي منه كما في نسخة قال
يغفر له بصيغة المجهول وفي قيل بالمعلوم وفي نسخة قال ثم يغفر له طس ط اي رواه الطبراني في
الاوسط والبيهقي جميعا عن عقبة بن عامر يقول الله تع ابن آدم انك ما دعوتني اي بلسان
ورجوتني اي بجنانك غفرت لك على ما كان منك اي من تقصير في اركانك وتخاسل في احسانك
ولا ابالي اي من احد لانه لا يسئال عما يفعل ولا معقب لحكمه والشرك مستثنى بقوله تع لا يغفر
ان يشرك به اي الا بالتوبة ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء اي بالتوبة وبدونها يا ابن
آدم لو بلغت ذنوبك اي وصلت في كثرتها او عظمتها عنان السما بفتح اوله اي ما عنه
لك منها وظهر اذا رفعت راسك اليها وقال بفتح العين السحاب يريد المبالغة في الكثرة
ثم استغفرتني اي ظاهرا وباطنا بالتوبة غفرت لك وفي هذا شامل لجميع المذنبين من الظالمين
والاول للمقصرين من السابقين ثم اشار الى مرتبة المخلصين المقتصدين بقوله يا ابن آدم
لو اتيتني بقراب الارض بفتح القاف اي ما يقارب ملأها مصدر قارب يقارب انتهى وفيه
ان مصدر قارب انما يكون بكسر القاف كقاتل قتالا واما الفعال بالفتح فهو للمبالغة كجاء
مبالغة عجيب وايضا هو معارض لقوله ما يقارب ملأها فانه للمعنى الاسمي لا المصدري
وقال صاحب السلاح بفتح القاف اي ما يقرب ملأها وحكى فيه صاحب المطالع الكسر انتهى
والظاهر ان مراد صاحب المطالع ان الكسر لغة في ذلك المعنى لانه بمعنى المصدر لان معناه
في هذا المقام لا يظهر وقد ذكر النووي في رياض الصالحين ان قراب الارض بفتح
القاف وروي بكسرها والفتح اشهر وهو ما يقارب ملأها وفي القاموس ان القراب
كسحاب بمعنى القرب في قراب الشيء بالكسر وقرابه بالفتح ما قارب قدره وقوله خطايا
تعبيرا ثم لقيتني اي يوم القيمة او عند الموت فان من مات فقد قامت قيمته لانشر كي
حال او استيناف بيان شيئا اي من الاشراك او من الاشياء لاتيتك بالجد على صيغة المتكلم
المضارع من الاتيان وفي نسخة لاتيتك اي لاجيئك او لجئتك بقرابها مغفرة
اي رواه الترمذي عن انس وكذا احمد والدارمي عن ابي ذر ان عبدا اصاب ذنبا فقال يا رب
اذنبت ذنبا فاغفره فقال ربه اي الملائكته او في ذاته اعلم عبدي بهمزة الاستفهام التقريري
قبل الفعل الماضي وفي اصل الجلال بلا استفهام والمعنى قد علم عبدي ان له ربا يغفر الذنب
ويأخذ به اي يعاقب فاعله ان شاء اي ان لم يتب غفرت لعبدي اي حيث تاب

كما يدل عليه قوله ثم ملكت بفتح الكاف وضمها كما قوى بهما في قوله تع فملكت غير بعيد اى
لبث ما شاء الله اى من الزمان ثم اصاب ذنبا فقال رب اذنبت ذنبا اخر فاغفر لى
قال القرطبى فائدة هذا الحديث ان العود الى الذنب وان كان اقبح من ابتدائه لانه
اضاف الى ملابسة الذنب نقض التوبة لكن العود الى التوبة احسن من ابتدائها لانه
اضاف اليها ملازمة الطلب من الكريم والالحاح في سؤاله والاعتراف بانه لا غافر للذنب
سواه فقال اعلم عبدى ان له ربا يغفر الذنب ويأخذ به غفرت لعبدى قال النووى
في هذا الحديث ان الذنب وان تكررت مائة مرة بل الفا واكثر وتاب في كل مرة قبلت توبته
وتاب مع الجميع توبة واحدة صحت توبته انتهى وقوله ثلاثا ليس ظرفا لقوله غفرت
كما يتبادر الى وهم من لا فهم له بل بيان لما وقع من تكرار السؤال والجواب في الحديث
بين العبد والرب فليعمل ما شاء حيث رتب على عادته المعروفة من الوقوع في المعصية
والرجوع الى التوبة وليس المراد به الامر على وجه الاباحة بالمخالفة بل قد يطلق الامر
للتلطف واظهار العناية والشفقة كما تقول لمن تراقبه وتقرب اليه وهو
يباعد عنك ويقرر في حقك افعل ما شئت فلست اعرض عنك ولا اتركك ونحو ذلك
وهو في الحديث بهذا المعنى ان فعلت اضعاف ما كنت تفعل ثم استغفرت
عنه غفرت لك فاني اغفر الذنوب جميعا ما دمت تائبا عنها مستغفرا ايا ما
خ م س اى رواه البخارى ومسلم والنسائى عن ابى هريرة طوبى فعلى من الطيب
قلبت ياؤه واوا لسكونها وانضمام ما قبلها ففي الصحاح يقال طوبى لك وطوبا لك
قلت وفي التنزيل طوبى لهم فقيل طوبى اسم شجرة في الجنة وقيل اسم الجنة
على ما ذكره في النهاية وقيل كلمة انشاء لانه دعاء معناه اصاب خيرا و
الاظهر ان معناه الحالة الحسنى لمن وجدها صادف في صحيفته استغفارا كثيرا
قال السبكى الاستغفار الكثير طلب المغفرة باللسان او بالقلب او بهما فالاول فيه
نفع لانه خير من السكوت ولانه يعتاد فعل الخير والثانى نافع جدا والثالث ابلغ
منه لكنها لا يمحقان الذنب حتى يوجد التوبة فان العاصى المقر يطلب المغفرة ولا
يستلزم ذلك وجود التوبة بحسب وضع اللفظ لكنه غلب عند كثير من الناس
ان لفظ استغفر الله معناه التوبة لا تتم الا بالاستغفار لقوله تع وان استغفروا

ربكم ثم توبوا اليه والمشهور انه لا يشترط كذا ذكره ميرك عن الشيخ قلت الاية
دالة على ان الاستغفار غير التوبة فانها تتم بدونه لعطفها عليها بثم المشيرة بها
الى انها اعلى مرتبة منه ومغايرة له فمعنى الاية استغفروا بلسانكم وتوبوا اليه
بجنانكم فان الجمع بينهما اولى في مرتبة احسانكم ق اى رواه ابن ماجه من حديث
عبد الله بن بسر بضم الموحدة وسكون السين المهملة باسناد صحيح ورواه النسائى
ايضا في عمل اليوم والليلة ورواه البيهقى ايضا وتقديم حديث الذى مشكى اليه
صلى الله عليه وسلم ذرب لسانه بفتحتين اى حدته وفي السلاح بفتح الذال المعجمة
والراء هو الفحش فقال اين انت من الاستغفار اى حيث انه يصلح لرفعه ودفعه
مص ى اى رواه ابن ابى شيبة وابن السنى كلاهما عن حذيفة وكيفية الاستغفار
اى الوارد على طريق الاختصار استغفر الله استغفر الله اى على قصد التكرار والاختيار
م د م اى رواه مسلم موقوفا عن الاوزاعى قال ميرك ثقة فقيه كوفى من كبار اتباع
التابعين واسمه عبد الرحمن بن عمرو وقد سبق رواية مسلم والاربعة عن ثوبان
مرفوعا انه ع م قال بعد فراغ صلوته استغفر الله ثلاث مرات فلا وجه للنسبة
الى الاوزاعى ومن قال استغفر الله الذى لا اله الا هو الحى القيوم بنصبهما صفة او
مدحا وفي نسخة بوقفهما بدلا من الضمير او على المدح وعلى انه خبر مبتدا محذوف
واتوب اليه عفا له وان كان قد فر من الزحف بفتح الزاى وسكون الحاء وبالفاء
اى فر من الجهاد ولقاء العدو في الحرب والزحف الجيش يزحفون الى العدو
اى يمشون يقال زحف اليه زحفا اذا مشى كذا في النهاية والتحقيق ان اصله
من زحف الصبى قبل ان يمشى ولما كان سير الجيش الكبير والجمع الكثير بدى في بادى
الراى انه بطئ اطلق عليهم الزحف ومنه في هذا المعنى قوله تع وترى الجبال
تحسبها جامدة وهى تمر مر السحاب ثم رايته في النهاية الزحف الجيش الكثير الذى
يرى للكثرة كانه يزحف من زحف الصبى اذا دب على استه قليلا قليلا وقال الظهر
هو اجتماع الجيش في وجه العدو اى من حرب الكفار له حيث لا يجوز الفرار بان
لا يزيد العدو على مثلى عدد المسلمين د ت اى رواه ابو داود والترمذى
كلاهما عن زيد مولى النبى ع م قال الترمذى هذا حديث غريب لا نعرفه الا من هذا الوجه

يعني من طريق بلال بن يسار بن زيد قال حدثني عن جدي انه سمع رسول الله صلعم
قال الحافظ المنذري واسناده جيد متصل فقط ذكر البخاري في تاريخه ان بلالا سمع
اباه يسارا وان يسارا سمع من ابيه زيد مولى رسول الله صلعم وقد اختلف في يسار والد
بلال انه بالباء الموحدة او بالياء المثناة التحتانية وذكر البخاري في تاريخه انه بالموحدة
والله اعلم وقال المعرفي تصحيح المصابيح ليس زيد هذا زيد بن حارثة والد اسامة
بل هو ابو يسار روى عنه ابنه يسار هذا الحديث ذكره البغوي في معجم الصحابة
وقال لا اعلم له غير هذا الحديث وذكر ابو موسى المدني انه كان عبد ثلاث مرات ت مس موط
اي رواه الترمذي والحاكم من حديث زيد المذكور مرفوعا ورواه الطبراني موقوفا من
قول ابن مسعود قال صاحب السلاح ورواه الحاكم من حديثه وقال صحيح على شرطهما
الا انه قال يقولها ثلثا وقال صاحب السلاح رواه الترمذي من حديث ابي سعيد و
قال فيه ثلاث مرات وقال ميرك رواه الترمذي من حديث ابي سعيد بلفظ من قال
حين يأوي الى فراشه استغفر الله الذي لا اله الا هو الحي القيوم واتوب اليه ثلاث مرات
غفر الله ذنوبه وان كانت مثل زبد البحر وان كانت عدد ايام الدنيا وليس فيه ذكر الفرار
من الزحف ثم قال الترمذي بعد ايراده هذا حديث غريب لا نعرفه الا من هذا الوجه خمس
مرات غفلة فان كان اي ولو كان عليه اي من الذنوب مثل زبد البحر في الكثرة والغفلة
وهو الدفع على انه اسم كان وخبره عليه مقدم مص اي رواه ابن ابي شيبة عن ابي
سعيد وان كانا مخففة من المثقلة بقرينة اللام في قوله لتعد بفتح النون وضم العين و
تشديد الدال اي لتحصى لرسول الله صلعم اي لاجله في المجلس الواحد رب اغفر لي وهو منصوب
المحل على انه مفعول والمعنى اغفر لي فيما مضى وتب علي اي وثبتني على التوبة فيما يبقى
او وارجع علي بالرحمة بتوفيق الطاعة انك انت التواب اي وهاب التوبة وموفقها
وقابلها وصيغتها الرحيم اي كثير الرحمة على اهل الطاعة والراجعين من المعصية والغفلة
وهي رواية ابي داود وابن حبان المرموز لهما فوقه على النسخ المصححة والغفور بدلا عنه
برواية الترمذي والنسائي وابن ماجه على رمز رموزهم فوقه في الاصول المعتمدة فهذا
خلاف عارض في اثناء الحديث وتتمته المتفق عليها مائة مرة بالنصب لتعد على المفعول المطلق

عه حب اي رواه الاربعة وابن حبان كلهم عن ابن عمر وقال الترمذي حسن غريب صحيح
وما احسن قول التربيع بالراء والمعجمة على وزن البديع بن خثيم بضم المعجمة وفتح المثلثة
بن عائذ بن عبد الله ابو يزيد الكوفي ثقة عابد قال له ابن مسعود لو راك رسول الله
لاحبك كذا في تقريب العسقلاني رضي الله تعالى عنه كذا في النسخ الحاضرة كلها مع انه
ليس من الصحابة ونقل المعرفي دعاله بهذا الدعاء للكمال رضاء عنه في قوله لا يقل احدكم
بلسانه من غير مواطاة جنانه استغفر الله اي لئلا يكون كالمستهزئ بربه واتوب اليه
اي فانه يجر هذا اللفظ يكون من توبة الكذابين فيكون بالنصب على جواب النفي والتقسيم بقوله
المركب من الجملتين ذنبا اي من جهة اخبار استغفار وكذبا اي من جهة دعوى توبته
وهو بفتح الكاف وكسر الذال وفي نسخة صحيحة مكبة بسكون ويمكن ان يكون قوله كذبا
عطف تفسير لذنبا بل يقول اللهم اغفر لي اي ليكون تفكر في طلب المغفرة ويخرجه عن كونه
اخبارا وكذا قوله وتب علي اي بتوفيق الطاعة وبالرجوع علي بالرحمة وليس اي معنى
هذا القول كما فهم بعض الشراح وهو الامام النووي على ما سيأتي ان الاستغفار على هذا
الوجه يكون كذبا اي فقط بل هو ذنب اي ثم اخر ايضا والا فكل كذب ذنب فانه يستغفر
عن قليله فلا يستحق طلب المغفرة ولا يليق الى الله تعليله فان ذلك ذنب عقابه الحرمان
اقول قد تقدم عن السبكي ان الاستغفار على كل حال لا ينفع من حضور القلب مع الرب نور
على نور فترك الكمال لا يعد ذنبا فان العلماء اجمعوا على ان من ذكر الله او استغفره بلسانه
من غير احضار جنانه لا يكون مذنبا بل يكون عابدا باعتبار بعض اعضائه وكذلك المجاهد
من العلماء على عدم اشتراط حضور القلب في الصلوة الا في بعضها حال النية ثم قول المص
وهذا قول رابعة استغفارنا يحتاج الى استغفار كثير صحيح لكن ليس مما يدل على انها عدت
الاستغفار اللساني ذنبا انما عدت به ان حسنات الابرار سيئات المقربين فان الغفلة
عذرهم معصية بل جعلها بعضهم كفرا وقد علم كل اناس مشربهم كما يعلم كل طايفة من العلماء
مذهبهم وهذا مسلك ضيق للصوفية حيث قالوا ان الاستغفار من الذنب ذنب اخر لتضمنه
دعوى الوجود والقدرة والفعل لما سواه لا حول ولا قوة الا بالله واما اذا قال اتوب
الى الله ولم يتب فلا شك انه كذب اقول وكذا اذا قال استغفر الله ولم يطلب المغفرة بان
يكون خالي الذهن فلا شك انه كذب واما اذا اريد بهما الدعاء وان كان بلفظ الاخبار

فلا يكون ذنبا ولا كذبا فيوافق حينئذ قوله واما الدعاء بالمغفرة والتوبة فانه وان كان
غافلا اى لا لهيا غير مستحضر لطلب المغفرة وحصول التوبة ويستحق عليه المقت في الجملة
فقد يصادف في قضاء يجد زمانا لاجابة الدعاء ضمنا فيقبل بصيغة المجهول اى فيقبل
حينئذ دعاؤه وان لم يكن مقيدا بحضور قلبه وسائر شروطه فمن اكثر طرق الباب اى
دقه للدخول وملازمته للوصول يوشك ان يلج اى يقرب ان يدخل الباب ويصل الى
مرتبة الثواب وحسن الاياب كما قيل من لج ولج فيه ان بهذا المعنى يعم الدعاء والذكر
والصلوة والتلاوة وسائر الوسائل مما دون فيه الوسائل ويقصد كل طالب
وسائل سواء ان يكون بلفظ الاخبار او على جهة الانشاء ويوضح ذلك اى يبين
ما قررناه ويعين ما حررناه الكثار عليه السلام في المجلس الواحد منه اى من قوله استغفر
الله مائة مرة اى لما كان له من حضور القلب مع شهود الرب وقطعه اى وقطع حكمه
لمن قال استغفر الله واتوب اليه بالمغفرة وان كان قد قرن الوحف مرة او ثلاث مرات
اى باختلف الروايات ولا شك ان كون الاستغفار والتوبة على وجه الكفارة انما
يكون مشروطا بالاستحضار دون الغفلة واما كونه بدونه ذنبا فلا دلالة عليه ولا
اشارة اليه فالامر موقوف لديه فما اى فمخذ اى فتنبه قد كشف لك الغطا بكسر الغين
المعجمة وكشف بصيغة المجهول اى ازيل لاجلك الحجاب ورفع ذلك النقاب عن وجه الصواب
في الغطا قال المعربيانه ان قول القائل استغفر الله واتوب اليه لابد ان يكون على
حقيقة في استحضار بقلبه لا لمجرد القول بحيث يكون التوبة بشروطها وهي الندم على
ما تقدم منه والاقلاع في الحال والعزم على ان لا يعود واضاف اليها بعضهم مفارقة
المكان الذي صدر عنه فيه المعصية وزاد اخرون ايجر قرنا السوء الذين كانوا معه
في المعصية وشرط قوم على ان لا يعود بعدها الى ذلك الذنب فهذا يغفر له وان كان
قد قرن الوحف وان كان ذنوبه اكثر من زبد البحر واما الدعاء فلا يشترط فيه بهذه
الشروط قلت وفيه بحثان احدهما ان التوبة بشروطها سبب لتحقق المغفرة ووجوبها
لا انه لا يتحقق المغفرة احد بدون وجودها فان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون
ذلك لمن يشاء وهذه المغفرة قد تكون بلا سبب فقد توجد بسبب ذكر او عبادة تابع
حضور او غفلة فان فضل الله واسع ورحمته عظيمة وثانيهما ان الدعاء ايضا

لا يشترط لقبوله وان كان لحصول وصوله فلا كل دعوة مقبولة ولا كل مسئلة محصولة فقد
روى الترمذي عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اعلموا ان الله لا يستجيب دعاء
من قلب غافل لاه وقال حديث غريب لا يخلو ان الغرابة لا تنافي الحسن والصحة واما قال
صاحب الاذكار انه غريب ضعيف فلعل ضعفه من جهة اخرى مع ان الضعيف يعمل به في فضائل
الاعمال اتفاقا مع ان الاجماع على ان الاستجابة الحاصلة انما يكون مع الدعوة بوجود الشروط
التامة فاخطر لنفسك ما يحلو بالتذكير وفي نسخة بالتانيث اى ما يعجبك او ما تستحسنه نفسك
ففي الصحاح يقال حلا عيني وفي عيني يحلو حلاوة اذا اعجبك وقد اغرب الحنفي حيث قال ان
كان بالياء اخر الحروف فهو من الحلاوة يقال حلا الشئ يحلو حلاوة وان كان بالتاء
المثناة من فوق فهو من قولهم حلوت احلاه حلوانا ثم قال والحلوان مصدر كالغفران
ونونه زائدة واصله من الحلاوة كذا في النهاية وفي كتاب الزهد عن لقمان عوذ لسائل
باللهم اغفر لي فان الله ساعات لا يؤد فيهن سائل قلت وكذلك في رد في الحديث ان
الله في ايام دهركم نفحات الا فتعرضوا لها وهو يعم الادعية والاذكار وسائر العبادات
على اي حالة من الحالات وليس في هذا الحلد ما ينافض قول الامام النووي حيث قال في
الاذكار عن التربيع بن خثيم انه لا تقل استغفر الله واتوب اليه فيكون ذنبا وكذبا
ان لم تفعل بل قل اللهم اغفر لي وتب علي قال النووي هذا حسن واما كراهته استغفر الله
وتسميته كذبا فلا يوافق عليه لان معنى الاستغفار طلب المغفرة من الله وليس هذا كذبا
قال ويقوي في رد حديث ابن مسعود بلفظ من قال استغفر الله الذي لا اله الا هو الحي
القيوم واتوب اليه غفرت ذنوبه وان كان قد من الزحف اخرجه ابو داود والترمذي
وصححه الحاكم قال ميرك هذا في لفظ استغفر الله واتوب اليه فهو الذي عنى التربيع
انه كذب وهو كذلك اذا قاله ولم يفعل التوبة وفي الاستدلال للرد عليه بحديث ابن
مسعود نظر لجواز ان يكون المراد منه ما اذا قالها وفعل شرط التوبة ويحتمل ان يكون
المراد التربيع مجموع اللفظين لخصوص استغفر الله فيصح ظاهره كما قلت ويدل عليه
عدوله بقوله اللهم اغفر لي وتب علي والتحقيق انه لم يرد به الذنب الشرعي الحقيقي بل
قصد به التنقيص الطريقي والتنبيه على ان الدعاء حالة الغفلة اولى من الاذكار بلفظ الاخبار
خصوصا عن التوبة والله اعلم فصل القرآن العظيم وسور منه وايات اى هذا فصل

فضل القران العظيم وفضائل بعض السور منه وبعض الايات منها ومنه مخصوصة
اقرؤا القران فانه ياتي يوم القيمة اى بحضر حضورا معنويا او حسيا صوريا شفيعا
لاصحابه اى ممن يقرأ القران غيبا او عينا م اى رواه مسلم عن ابى امامة الباهلى
يقول الله سبحانه وتعالى من شغله القران اى لفظا او حفظا مبنى او معنى او عملا او
تخلقا عن ذكرى اى من سائر الاذكار ومسألتى اى من بقية الادعية اعطيته افضل
ما اعطى على صيغة المفاعيل المعلوم المتكلم الواحد اى افضل ما اعطيه السائلين اى
والذاكرين فهو من باب الاكتفاء او المراد بالسائلين الطالبون فى ضمن الذكر والدعاء
بلسان القال او بيان لما ثم قوله وفضل كلام الله على سائر الكلام كفضل الله تعالى
على خلقه جملة استينافية قائمة مقام العلة للجملة السابقة سواء يكون من تتمة كلام
الله عز وجل على انه ﷺ فيه التفات او على انه من كلام النبى ﷺ وهو الاظهر لئلا
يحتاج الى ارتكاب الالتفات او على انه من كلام بعض الرواة على ما نقل عن البخارى
انه قال بهذا كلام ابى سعيد الخدرى الراوى ادرجه فى الحديث ولم يثبت رفعه
لكن فيه نظر فان هذه الجملة بانفرادها ذكرها السيوطى فى جامعه برواية البيهقى فى
سننه وابو يعلى فى معجمه عن ابى هريرة مرفوعا ولفظه فضل القران على سائر
الكلام كفضل الرحمن على سائر خلقه هذا وقال الظهر يعنى من اشتغل بقراءة القران
ولم يتفرغ الى الذكر والدعاء اعطاه الله ثم مقصوده ومراده احسن واكثر مما يعطى
الذين يطلبون من الله حوائجهم والمعنى انه لا يظن القارى انه اذا لم يطلب من الله
حوائجه لا يعطيه اياها بل يعطيه اكمل الاعطاء فان من كان الله له انتهى
وعن الشيخ عبد الله بن خفيف الشيرازى قدس سره ان شغل القران القيام بحوائجه
من اقامة فرائضه واجتناب محارمه فان من اطاع الله فقد ذكره وان قلت صلوته
وصومه ومن عصاه فقد نسيه وان كثرت طلعته رواه الترمذى والدارمى
كلاهما عن ابى سعيد الخدرى ولفظ الدارمى ذكرى عن مسألتى ورواه البيهقى
فى شعب الايمان ايضا وقال العسقلانى رجاله ثقات الا عطية والعوفية
فثقة ضعيف قال الطيبى وفى رواية من شغله القران وذكرى عن مسئلتى والجمع
بين ذلك ان تلاوة القران افضل من الذكر بلا خلاف كما تقدم فى اول الكتاب

الا فيما شرع لغيره ثم الذكر افضل من الدعاء الا فيما شرع فيه الدعاء والحاصل
ان قراءة القران افضل من الذكر والذكر افضل من الدعاء من حيث النظر الى كل منها
مجردا وقد يعرض للمفضول ما يجعله اولى من الفاضل بل يعينه فلا يجوز ان يعدل عنه
الى الفاضل مثالها ان التسبيح فى الركوع والسجود افضل من قراءة القران فيهما
فانها منهى عنها منهى كراهة تنزيه او تحريم وكذلك التسبيح والتحميد فى محالهما افضل
من القراءة وكذلك التشهد وكذلك رب اغفر لى وارحمنى واهدنى وعافنى وارزقنى
بين السجدتين افضل من القراءة والذكر واما الذكر عقيب السلام من الصلوة من التهليل و
التسبيح والتحميد والتكبير افضل من الاشتغال عنه بالقراءة وكذا اجابة المؤذن والقول
كما يقول افضل من القراءة وان كان فضل القران على سائر الكلام كفضل الله على خلقه
اذ لكل مقام مقال فليعلم ذلك تعلموا القران اى اولا واقرؤه ثانيا وفى نسخة صحيحة
فاقرؤه اى فداوموا على قراءته ومتابعته فان المتابعة هى المقصودة الاصلية من
التلاوة ولذا قال فان مثل القران اى وصفه العجيب الشان لمن تعلمه فقرأه وقام به
اى عملا وتعليما لما فى حديث خيركم من تعلم القران وعلمه وفى كلام عيسى من علم وعلم
يدعى فى الملكوت عظيما كمثل جراب بكسر الجيم واحد الاجربة معروف وفتح خطأ ذكره
المعرس لطائف اهل اللغة لا تفتح الجراب لان الكسر القنديل اى وعاء وفى نسخة الجلال
الجراب معرفا قال الطيبى وخص الجراب بالذكر ههنا دون الاهاب احترازا لانه من
اوعية المسك على بضم الميم وكسر لام فهمزة اى ممتلئا مسكا ثمينا اى طيبا عظيما
يفوح ريحه اى يظهر رائحته فى كل مكان ومثل من يتعلمه فيرقد وفى نسخة ويرقد
وهو فى جوفه جملة حالية اى ينام وينفصل عنه ولا يشتغل به على الوجه المذكور
فان من كان كذلك كمثل نائم وذلك بقرينة مقابلته لقوله فقرأه وقام به
فهو اولى من قول المعرس قام به يعنى قيام الليل بدليل قوله فيرقد وهو فى جوفه
فان صرف الثانى عن الظاهر اولى من حيث المعنى فى عكسه كما اختاره على ان حال
العبارتين واحد فان من جملة القيام به علما وعملا قيام الليل صلوة وقراءة
اولانه بركة القيام بقراءته فى الليل بسبب البركة القيام بمتابعته فى النهار كمثل
جراب اوكى بصيغة المجهول اى شد بالوكاء وهو الخيط الذى يشد به الوعاء على مسك

اى مشتملا عليه عاملا من فوح الريح لديه قال المظهر يعنى صدر القارى كجراب القرآن
فى صدره كالمسك فى الجراب فان قرأ يصل الله صوته فهو كجراب بركته منه الى بيته
والى السامعين ويحصل استراحة وثواب الى حيث يصل اليه صوته فهو كجراب حمله
من المسك اذا فتح راسه تصل رائحته الى كل من كان حوله ومن تعلم القرآن ولم
يقرأ لم يصل بركته منه لا الى نفسه ولا الى غيره فيكون كجراب مشدود راسه
وفيه مسك فلا تصل رائحته منه الى احد ت س ق حب اى رواه الترمذى والنسائى
وابن ماجه وابن حبان عن ابى هريرة من قرأ حرفا من كتاب الله فله اى به كما
فى نسخة والمعنى فللقارى بسبب ذلك الحرف او بدله حسنة اى عملا والحسنة
بعشر امثالها اى فضلا وبهذا قال ما ورد من المضاعفة والمراد بالحرف
حرف المعبر عنه بحرف الهجاء فقوله الف حرف ولام حرف وميم حرف مسميا تها
لما تقرر من ان لفظ الف ولام وميم اسماء للفظ المسميات فحمل الحرف
على المذكورات مجازا لانه لا يلائم مفتتح سورة الفيل يكون عدد الحسنات ثلثين
وان اريد به مفتتح سورة البقرة وشبهها يبلغ العدد تسعين كذا حققه الطيبى
وغيره من الشراح وقال المظهر اراد بالحرف الكلمة بدليل قوله ع لا اقول الم حرف
ولكن الف حرف ولام حرف وميم حرف فلو كان المراد الحرف الهجائى لكان الم
تسعة احرف وقد بينت ذلك واوضحته فى اخر كتاب التشريح اى رواه الترمذى
من حديث ابن مسعود وقال حسن صحيح غريب وقفه بعضهم عليه لا حسد فى الاغبطة
وهى تمنى النعمة من غير ارادة زوالها عن صاحبها الا فى اثنين قال المظهر اراد بالحسد
ههنا الغبطة فان حقيقة الحسد ان يرى الرجل لاخيه نعمة فيتمنى زوالها عنه و
المعنى لا غبطة حسنة الا فى اثنين قال ميرك والمعنى ليس الحسد بجائز الا فى اثنين
او فى شخصين ويؤيده قوله رجل بالجر على البدل وفى نسخة بالرفع على تقدير
احدهما او منهما وفى نسخة صحيحة اثنتين وهو اصل الجملة بل قال العسقلانى
انه معظم روايات البخارى فالتانيث باعتبار النفسين او السمتين فتوافق الروايتان
او المعنى فى خصلتين فيحتاج الى تقدير مضاف اى خصلة رجل اتاه الله القرآن اى
اعطاه قرائته او حفظه او عمله فهو يقوم به علما او عملا اناء الليل اى ساعاته

قال

قال الاخفش واحدها انا مثل معا وقال بعضهم انى وانو ذكره الم وقال الطيبى
واحدها انا وآنى وانو اربع لغات وانا النهار وفى نسخة اطراف النهار
ورجل بالوجهين اناه الله مالا ينفقه اى فى الطاعات كما ورد مقيدا به فى الاحاديث
الاخر على ما فى التصحيح اناء الليل واناء النهار والمعنى لا ينبغى ان يتمنى الرجل ان يكون
له مثل صاحب نعمة نعمة الا ان تكون النعمة مما يتقرب به الى الله تع كتلاوة القرآن
والتصدق بالمال وغير هما من الخيرات كذا ذكره المظهر وفيه اشارة الى ان ذكر الرجلين
بطريق الحصر بناء على تمنى العلمى والمالى وايماء الى ان العلم خير من المال وان العالم
افضل من العابد فان وقع ما استشكل الحنفى بان الحصر المذكور فيه محتاج الى بيان
لان المجاهد فى سبيل الله والشهيد فى سبيله مثلا وغيرهما فى حكم هذين الصنفين
بل بعض الاحاديث يدل على زيادة فضلهم انتهى والا فجميع العبادات لا تخرج عن
العلم بالقرآن المشتمل على الطاعات البدنية قولا وفعلا كما اشار اليه ع بقوله فهو
يقوم به ولعل ذكر المال من باب التخصيص بعد التعميم او للمقابلة المشعرة باحد
المال المنفق فى سبيل الله ولو كان ليس بعالم لكن ينبغى ان يغتبط به لكن قد يسبق
فى اول الكتاب حديث لوان رجلا فى حجره دراهم يقسمها واخر يذكر الله كان
الذاكر لله افضل ولا يبعد ان يرجع التقسيم الى الفقير الصابر والغنى الشاكر فان
الغالب عدم الجمع بين العلم والمال والله اعلم بالحال وقيل المعنى لو كان الحسد مما يجوز
عليهما فيكون مبالغة فى بيان فضل كل من هذين الوصفين وفى الاتيان بالاتيان
ايماء الى ان كلا منهما عطية الهية ونعمة ربانية والله تعالى يخص من يشاء بما يشاء
من انعم الدينية والمنح الدنيوية خ م اى رواه البخارى ومسلم كلاهما عن ابن عمر
قال المظهر فى تصحيح المصابيح ورواه الترمذى والنسائى وابن ماجه يقال اى فى الاخرة
لصاحب القرآن اى من يلازمه بالتلاوة والعمل به وقيل العالم بمعانيه اقرأ وارتق امر
من الارتقاء اى اصعد وهو كذا فى جميع النسخ لا من الثلاثى المجرد كما يوهمه كلام المصنف
حيث قال من الترقى وهو الصعود وهذا يدل على ان حفاظ القرآن المرتلين لهم اعلى منزلة
فى الجنة انتهى يعنى كما يدل عليه قوله ورتل كما كنت ترتل فى الدنيا من الترتيل وهو التانى فى
القراءة فان منزلتك اى مرتبتك المنتهية ودرجتك العالية وفى نسخة فان منزلك

عند اخر اية تقرء اى عند انتهائها بقدر آيها وفيه ايضا الى قوله تع يرفع الله الذين
امنوا منكم والذين اوتوا العلم درجات فقيل ورد فى الاثار درجات الجنة بعدد
آى القران فمن لازم القران فى الدنيا علما وعملا يستولى على اقصى درجات الجنة وقيل
المراد ان الترقى ثابت دائما فحكما ان قراءته فى حال الاختتام استدعت الافتتاح الذى
لا انقطاع له كذلك حال القراءة والترقى فى المنازل التى لا تتناهى وهذه القراءة للتسبيح
كملائكة لا يشغلهم عن مستلذاتهم بل هى اعظم مستلذاتهم ثم ان هذا للقارى حق قراءته
وهو ان تبدبر معناه ويتاتى بما هو مقتضاه لا الذى يقرؤه والقران يلعنه دت اى
رواه ابو داود والترمذى عن ابن عمر وقال الترمذى عن ابن عمر وحسن صحيح وقال مبرك
ورواه النسائى وابن ماجه وابن حبان ايضا والذى يقرء القران وهو ماهر به اى حاذق
فى حفظه كامل فى تلاوته لا يتوقف فيه ولا يشق عليه قرائته لجودة اتقانه وحسن حفظه
ذكره المصنف السفرة بفتحتين اى الرسل او الكتبة الكرام جمع كريم البررة جمع بار كطلبة
جمع طالب له وهو الطائعة وقال المصنف السفرة جمع سافر مثل كاتب وكتبة وهو الرسول
والسفرة الرسل عليهم السلام لانهم يسفرون الى الناس برسالات الله وقيل السفرة
الكتبة من الملائكة والبررة المطيعون ويحتمل ان يكون له منازل فى الاخرة تكون
فيها رفيقا للملائكة السفرة لاتصافه بصفتهم وحمل كتاب الله عز وجل والذى يقرؤه
وهو يتتعتع فيه وهو عليه شاق اى يتردد فى تلاوته ويشق عليه لضعف
حفظه له اجران اى اجر بالقراءة واجر عما عليه من المشقة وليس المعنى ان الذى
يشق عليه القراءة يكون له من الاجر اكثر من الماهر افضل واكثر اجرا فانه مع
السفرة وله اجور كثيرة ولم يكن هذه المنزلة لغيره وكيف يلتحق به من لم يعين
بكتاب الله تع وحفظه واتقانه وكثرة تلاوته ودراسته حتى صار ماهرا فيه
انتهى كلام المصنف م اى رواه البخارى ومسلم كلاهما عن عائشة ورواه الاربعة
ايضا ذكره مبرك الفاتحة وفى كثير من النسخ كتبت بالحمرة وهو غير ملايم لانه يوهم
ان يكون عنوانا والحال انه ليس كذلك بل هو من نفس الحديث والمعنى سورة
الفاتحة او فاتحة الكتاب فى القراءة او الصلوة ثم العلم للسورة المعهودة اما
الفاتحة كما ان فاتحة الكتاب ايضا كذلك اى فاتحة الكتاب والفاتحة اختصار منها

وان

وان اشتهر فيما بينهم ان الاعلام لا تتغير اعظم سورة من القران اى فى الكيفية
لما قيل ان جميع القران مندرج فيها اجمالا لما اشتملت على اسم الذات وعدد الصفات
وذكر المبدء والمعاد وعبادة العباد والاستعانة المشعرة بالاعانة و
الامداد وبيان الصراط المستقيم وتقسيم السالكين الى ارباب النعيم واصحاب
الجحيم على ما يقتضيه صفات الكمال المشتملة على نعوت الجمال والجلال هى السبع
وفى نسخة وهى السبع بيان لعدد اياتها المثانى توضيح لبعض صفاتها فقال
القاضى سميت بالسبع المثانى لانها سبع ايات بالاتفاق غير ان منهم من عد التسمية
دون انعمت عليهم ومنهم من عكس ومثنى فى الصلوة او النزول فانها نزلت بمكة
حين فرضت الصلوة وبالمدينة لما حولت القبلة والقران العظيم معطوف عليه
عطف احدى صفتى الشئ على الاخرى وهو من باب اطلاق الكل على الجزء ومثله
قوله تع نحن نقص عليك احسن القصص بما اوحينا اليك هذا القران على قول من قال
المراد بالقران سورة يوسف ولعله اراد بقوله والقران العظيم اى مجملا لما بيناه مفصلا
وقال التورپشتى فى شرحه للمصابيح اختلفوا فى المثانى فمنهم من ذهب الى انها من التثنية
بان يكون جمع مثنى وثناء على صيغة المفعول منها بمعنى مردد ومكرر ومنهم من ذهب
الى انها من الثناء وقد قيل فى تاويلها على القول الاول انها تثنى على مرور الاوقات وتكرر
فلا تنقطع وتدرس فلا تندرس وقيل لما تثنى وتتجدر من فوائدها حالا فحالا وقيل لاقتران
اية الرحمة باية العذاب وقيل بتخطر فى سلك المثانى ذكر حقوق الربوبية واحكام العبودية
وبيان سبيل السعادة والشقاوة ومصالح المعاد والمعاش وذكر الدارين ووصف
المنزلتين وذهب فى بعضها الى تاويلها الى قوله ع ما من اية الا ولها ظهر وبطن وقيل تاويلها
على انها من الثناء انها تشتمل على ما هو ثناء على الله تع فكانها تثنى على الله تع باسمائه
الحسنى وصفاته العلى او انها تدعو بوصفها المجز من غابة النظم وغزارة المعنى الى الثناء
عليها ثم على من يتعلمها ويعلمها ويتلوها ويعلمها والثانى فيما ورد به الحديث انها الفاتحة
تحتمل وجهين سوى ما ذكرنا احدهما سميت مثانى لانها تكرر فى الصلوة والاخر لاشتمالها
على قسمى الثناء والدعاء ويقرب منه ذلك ما صح عن النبى ع انه قال الله تع قسمت الصلوة
بينى وبين عبدى نصفين الحديث انتهى فان قيل ففى الحديث هى السبع المثانى وفى كتاب
الله تع

ولقد اتيناك سبعا من المثاني اجيب بانه لا اختلاف بين الصفتين اذا جعلت من للبيان
وان كانت للتبعيض كما ذهب اليه كثير من المفسرين فيجوز ان يكون ان الاية واردة
على اطلاق الثاني على القران كله لا على اطلاقها على الفاتحة فقط واما العطف في الحديث
فمن قبيل عطف صفة على صفة لا من قبيل عطف الشيء على نفسه ولا يبعد ان يقال
ان جعلت من تبعيضية فوقع فيها الفاظها وان جعلت تبيينية فاعتبر معانيها وبهذا
يجمع بين الاية والحديث لا سيما وقد ورد في الصحيح انه عليه السلام فسرت الاية به و
حينئذ لا يرد ان المثاني اطلقت على جميع القران في قوله تعالى احسن الحديث كتابا متشابها
مثاني لاقتران اية الرحمة بالعذاب او لتكرر القصص والاحكام وتبيين الحلال والحرام
ثم قيل وانما قال عم اعظم سورة اعتبارا بعظم قدرها وكثرة اجرها وتقدمها بالفضيلة
اذ لا يتأتى ركعة فيها خوفها ولا اشتمالها على معان كثيرة في ضمن بيان يسير، قال
المصنف قوله الفاتحة اعظم سورة من القران وقوله في اية الكرسي اعظم وسيده
اي القران وما جاء في فضل سورة الاخلاص يدل على عظمها وفضلها في نفسها
وهي مسئلة اختلف الائمة فيها وهي انه هل يجوز تفضيل بعض القران على
بعض فمنع ذلك ابو الحسن الاشعري وابو بكر البقلاني وجماعة من الفقهاء و
الاصوليين وتأولوا بمعنى عظيم وفاضل ونحوه لان فضل بعضه يقتضي نقص
المفضول وليس في شيء من كلام الله نقص واجاز ذلك ابو اسحق بن راهويه
وجماعة واختاره ابن عبد السلام بمعنى ان الثواب المتعلق بها اكثر لكن القول
الاحسن ان القران كله كلام الله والثواب على كل حرف عشر حسنات وقد يكون
بعضه انفع من بعض عند الحاجة فالمقدم سورة الاخلاص في مقام اية المواريث
مثلا واية الطلاق واية الخلع ونحوها بل هذه الايات ونحوها في وقتها وعند
الحاجة انفع من تلاوة سورة الاخلاص قلت لا بد من انضمام معنى سورة الاخلاص
في كل حال من الاحوال وكذا معنى سورة الفاتحة واية الكرسي بخلاف الايات
المذكورة فانها نافعة عند الحاجات المسطورة وايضا نسبة الاعظمية والمراتب
العلية انما هي باعتبار شرف المعلومات العلية فاين سورة الفاتحة عن سورة
البقرة وسورة الاخلاص عن تبت يدا ابي لهب واية الكرسي عن اية المداينة وقس

على هذا ثواب قراءة السور القرانية والايات الفرقانية فانها تختلف في الكمية والكيفية
يدركها ارباب الذوق واصحاب الحال دور المحبوسين في ضيق البال وحضيض
القال ولذا قال السبكي لما قيل له لم تفتح بابا للافادة لتنتفع اصحاب الاستفادة
فقال والذي نفسي بيده لحضور قلبي في استراق نور ربي خير من علوم الاولين
والاخرين وهذا المعنى بهو زيدة كلام الانبياء والمرسلين وباقي الاحكام والامور
انما هي من العوارض في سير السالكين فاقصد المقصد الاقصى والمسند الاعلى
والمقام الاسنى والحالة المعنى الموجبة للزيادة في الدنيا والعقبى ف د س ق
اي رواه البخاري وابو داود والنسائي وابن ماجه عن ابي سعيد ابن المعلى وهو
صحابي مدني على ما ذكره ميرك اعطيت فاتحة الكتاب من تحت العرش اي بعد ما كانت
معلقة من تحت العرش مس اي رواه الحاكم عن معقل بن يسار بينما جبريل اي بين
اوقات فيها جبرائيل قاعد عند النبي صلعم وتحقيقه ان بينا وبينما وبين معناها
الوسط وبين ظرف اما للمكان كقولك جلست بين القوم وبين الدار او للزمان
كما هنا اي الزمان الذي كان جبريل قاعدا عند النبي عليه السلام سمع اي جبريل
نقيضا اي صوتا من فوقه اي من جهة السماء قال المصنف هو بالنون والقاف
وبالضاد المعجمة الصوت كصوت الباب اذا فتح ومنه نقيض السقف تحريك
خشبه وفرع اي جبريل راسه فقال اي جبريل هذا اي صاحب هذا الصوت
ملك نزل اي اراد النزول الى الارض لم ينزل قط الا اليوم فالضمائر الثلثة
الى جبريل وقيل الاولان راجعان الى النبي صلعم والضمير في فقال لجبريل واما قوله
فسلم وقال فلملك لا غير البشر من الايات والخطاب النبي صلعم والمعنى افرح بنورين
اي بحصول امرين منورين لان لكل واحد منهما نورا يسعى بين يدي صاحبه او
امر شديد له على طريق حولا على وجه يحبه ويرضاه ويشغله عما سواه او تيتهما
اي اعطيتهما خاصة كقوله لم يوتهما نبي قبلك فاتحة الكتاب يجوز فيه وفي امثاله
الحكات الثلث والبدل اولى على ما لا يخفى وخواتيم سورة البقرة جمع خاتم بفتح التاء
وكسرها وقيل جمع خاتام وهو لغة في الخاتم قال المصنف يريد الثلث الايات الله
ما في السموات الخ وقال ميرك كذا وقع في جميع النسخ المحررة المقروءة عند الشيخ

وكذا في اصل مسلم والنسائي والحاكم انتهى وهو كذلك في اصل الجلال وسائر النسخ
المعتمدة وفي اصل الاصيلي بلفظ واخر سورة البقرة لن تقرؤ وفي نسخة ولن تقرؤ
بحرف منها قال ميرك الباء زائدة كقولك اخذت بزمام الناقة واخذت زمامها
ويجوز ان يكون للصاق القراءة به انتهى وتبعه الحنفي وفيه ان القراءة تتعدى بنفسه
وبالباء ففي القاموس قرأه وبه كنصره ومنعه قراءة ثلاثة وفي اصل الجلال لن تقرؤ
الحرف منها الا اعطيته بصيغة المجهول فقيل اراد بالحرف الطرف منها فان
حرف الشيء طرفه وكني به عن جملة المستقلة بنفسها اي اعطيت ما اشتملت
عليه تلك الجملة من المسألة كقوله اهدنا الصراط المستقيم ولقولك غفرانك
ربنا ونظاير ذلك ويكون التاويل فيما شذ من هذا القبيل من حمد وثناء
ان يعطى ثوابه ذكره التوربشتي ويمكن ان يراد بالحرف حرف التهجي ومع قوله
اعطيته 8 اي اعطيت عاشر من حوايجك الدينوية والاخروية او معناه ان
اعطيت ثواب ذلك الحرف م س اي رواه مسلم والنسائي كلاهما من حديث ابن
عباس ورواه الحاكم ايضا وقال صحيح البقرة ان الشيطان اي جنس الشياطين او
رئيسهم فغوية او لغو بتشديد الراء من الفرار وقال المصر بفتح الباء وكسر الفاء اي
يهرب من البيت الذي يقرء بصيغة المجهول اي تتلى فيه البقرة اي سورتها قال المصر
يدل على جواز اطلاق مثل ذلك على سورة القرآن يقال الفاتحة والبقرة وال عمران
دون قوله سورة كذا كما يجوز سورة الفاتحة وسورة ال عمران من غير كراهة وكونه
بعضهم وقال انما يقال السورة التي يذكر فيها البقرة والسورة التي يذكر فيها ال
عمران والصحيح بل الصواب هو الاول انتهى والفرار يجوز ان يحمل على ظاهره وان يؤول
بعدم الاغراء والياس عن الاضلال م ت س اي رواه الترمذي والنسائي عن ابي هريرة
قرأوها اي اقرؤا سورة البقرة كما في المشكوة فان اقدها بحفظ لفظها ومبناها ومراعاة
معناها بركة اي خيرا كثيرا وتركها بالنصب وفي نسخة بالرفع اي ورايها لما باحد احتمالها
حسرة اي ندامة عظيمة لمن يستطيعها بصيغة التذكير والتانيث اي ولا يقدر على تحصيلها
البطلة قال المصر بفتح الباء والطاء والام قيل هم السحرة يقال ابطل ازاجاء بالباطل
ويحتمل ان يراد الشجعان من اهل الباطل انتهى وكانه اخذ من البطل بفتحتين بمعنى الشجيع

وجمعه

وجمعه ابطال بمعنى الشجعان والاظهر ان يقال المراد بالبطلة اصحاب البطالة والكسالة
وارباب السفه والغفلة وقال المظهر البطلة جمع طابل والباطل ضد الحق الباطل كسلان
ايضا فيحتمل ان معناه لا يقدر الكسلان ان يتعلم سورة البقرة لطولها ويحتمل ان يكون
معناه لا يقدر الكسلان ان اهل السحر والباطل لا يجدون التوفيق تعلمها ودرايتها م
اي رواه مسلم عن ابي امامة الباهلي رفعه لكل شيء سنام بفتح السين اي رفعة وعلو
استعير من سنام الجمل ثم كثر استعماله فيها حتى صار مثلا كذا حققه الطيبي وسنام القرآن
البقرة قال المصنف اي رفعه واعلاه وسنام كل شيء اعلاه ويحتمل ان يراد ما جمعته
من الاحكام وان يراد بنظم آياتها ويحتمل ان يراد ذلك بكلها ت س حب اي رواه
الترمذي والحاكم وابن حبان من ابي هريرة من قرأها بالليل يدخل الشيطان بيته ثلاث
ليال ومن قرأها نهارا لم يدخل الشيطان بيته ثلاثة ايام حب اي رواه ابن حبان
عن سهل بن سعد ولفظ الجامع ان لكل شيء سناما وسنام القرآن البقرة لا يقرؤها
الحديث رواه ابن حبان والطبراني والبيهقي ايضا عن سهل بن سعد اعطيت على صيغة المجهول
البقرة بالنصب على المفعول الثاني اي سورتها من الذكر الاول اي اللوح المحفوظ او الكتب السماوية
سابقة في النزول كذا ذكره بعض الشراح وقال المصر يحتمل ان يعني اللوح المحفوظ قال الحنفي
يحتاج الى بيان قلت بيانه قوله تعالى ولقد كتبنا في الزبور من بعد الذكر فقال البيضاوي اي
في كتاب داود م من بعد التوراة وقيل المراد بالزبور جنس الكتب المنزلة وبالذكر
اللوح المحفوظة زاد صاحب المدارك لان الكل اقتبس منه وقيل قراءة حمزة وخلف بضم
الزاي على جمع الزبر بمعنى المزبور م س اي رواه الحاكم عن معقل بن يسار وقال صحيح الاسناد
اقرؤا الزهراوين الزهراء تانيث الازهر بمعنى المضيء وقوله البقرة وال عمران بالنصب
على البدلة ونسخة بالرفع قال المصر اي الطيبتين وسميت البقرة وال عمران الزهراوين
لنورهما وكبر جثتهما وعظم اجرهما انتهى وقيل لاشعاعهما بالشمس والقمر فقال
ابن الملك الازهران الشمس والقمر في قولهم ازهرت النار اشرقت واضاءت فانهما اي
السورتين تاتيان بصيغة التانيث على ما في الاصول المعتمدة ووقع في اصل الجلال بالتثنية
على التذكير ووجهه غير ظاهر والظاهر انه تصحيف فانه وان كان يمكن التغليب باعتبار
لفظ المذكر في ال عمران على البقرة لكنه غير مستقيم باعتبار ما بعده من الصفات المؤنثة

والمعنى تحضران باعتبار ثوابهما او تصوران بهما وتجلتهما يوم القيمة كانهما وفي نسخة
كانهما غمامتان اى قطعتان من الغمام بمعنى السحاب وكانهما غيايتان بالتحتيتين بدل
اليمين فقال المصر الغمامة والغيابة كل شئ اظل الانسان فوق راسه من سحابة
وغيرها قالوا المراد ثوابهما بانهما كغمامتين انتهى وفيه انه اذا كانا متراديفين مكيف
يوتى بادبين المتعاطفين مع انه يخالف اللغة فان الغمامة على ما في القاموس هي
السحابة البيضاء والغيابة ما اظل فوق راسك من سحابة اوغيرها فاو للتخيير في
التشبيه ويحتمل ان يكون للشك او ان يكون للتنويع باختلاف انواع القراء واحوالهم
القراءة وبناسبه ما في القاموس من ان الغيابة ضوء شعاع الشمس ولا يبعد حينئذ
ان يكون او بمعنى بل لكن اراد التنويع قوله او كانهما فرقان بالكسر اى قوجان
من طير صواف جمع صافة بتشديد الفاء وهي الجماعة التي تقف على الصف
وجماعة الطير ترفع اجنحتها بعضها على بعض والطير جمع طائر وقد يطلق الطير
على الواحد كذا ذكره المظهر تحاجان بضم اوله وتشديد جيمه اى تجادلان وتخاصمان
بمعنى انهما تشفعان وتدفعان عن اصحابهما وقال المصر فرقان بكسر الفاء واسكان الراء
تثنية فرق ومعناه القطيع والجماعة اى قطيعان من الطير وقوله صواف اى
باسطات اجنحتها في الطيران يقيمان الحجة لقارئهما فتجادلان عنه انتهى والظاهر
ان الضمير في تحاجان الى السورتين في اى صورة من الصور الثلاثة على وفق مرتب
اصحابهما واحبابهما فالاول لمن يقرؤها ولا يفهم معناها والثاني لمن جمع بينهما
والثالث من ضم اليهما تعليم غيره لهما وقيل المعنى انهما تدفعان العذاب والزبانية
عن اربابهما والثالث في العقبى والاعداء وانواع البلاء عن اصحابهما في الدنيا وقيل
جعل صورتهما كالغمامتين ونحوهما لاجل ان يكون لهما عظيم خوف في قلوب اعداء
قارئهما ويحتمل ان يكون لاجل اظلال قارئهما في حر يوم القيمة قال المظهر وهو
الاظهر واقول لا منافاة بين الاظلال والاجلال م اى رواه مسلم عن ابي امامة الباهلي
ورواه احمد عن بريدة بلفظ تظلان صاحبهما يوم القيمة على ما في اليد وبر المسافرة
في احوال الاخرة اية الكرسي هي اعظم اية في كتاب الله اى في الكيفية لاشتمالها على
اسماء الذات العلية والصفات الجلية والافاية المدانية لطول اية من الايات القرانية

ولعظمها

ولعظمها ورد في حقها ما رواه الشيخ في الثواب عن انس مرفوعا اية الكرسي ربع
القران م د اى رواه مسلم وابو داود وكلاهما عن ابي بن كعب بهي سيدة اى القران
اى اشرف اياته لما فيها من اسماء الله تع وصفاته ت حب مس اى رواه الترمذي
وابن حبان والحاكم لكن الوسط عن سهل بن سعد والاخران عن ابي هريرة لكن ضعفه
بضم العين على انه نفى معناه الاخبار اى لا تجعله على مال ولا ولد اى بقراتهما
لديهما ورفع النفث اليهما وبتعليقها عليهما فيقربك شيطان بفتح الموحدة على
انه منصوب في جواب النفي وفي نسخة بالرفع فقيل بهذا ينصب فيقربك وكذا في
يقربها على ما سياتي تصحيح الاصيل ثم الراء او هو ظاهر الخطا لان قرب المتعدي بالكسر
وحضارعته بالفتح بخلاف قرب اللازم فانه بالضم فيهما ففي القاموس قرب كظرم
دنا وقرب كسمع انتهى ومنه ما ورد في القران لا تقربوا الزنا ولا تقربوا مال اليتيم
ولحنها قيل الفاء فيه للتعقيب اى لا يوجد ولا يحصل وضعها فيعقبه قرب الشيطان
فالنفي مسلط على المجموع ويحتمل ان يكون للجمعية اى لا يجتمع وضعها وقرب الشيطان
وبهذا اولى حب اى رواه ابن حبان عن سهل بن سعد الايتان امن الرسول اخ
البقرة بالرفع ويجوز نصبه وفي نسخة اخر سورة البقرة لا تقرا ان في دار اى
مسكن ثلاث ليال فيقربها بالوجهين شيطان وفي نسخة الجلال بالنون بدل الموحدة
والراء مفتوحة ت س حب مس اى رواه الترمذي والنسائي وابن حبان والحاكم
عن النعمان بن البشير ان الله ختم البقرة بايتين اعطانيهما من كنزه اى الخفي والمعنوي
الذي تحت عرشه فتعلموهن اى كلماتهما وعلموهن نساءكم اى ازواجكم وبناتكم
ويحتمل شمولها للمملوكات والخادمات ونحوهما من بقية القرابات وابناءكم اى اولادكم و
احفادكم فانها اى تلك الكلمات او هما اى كل واحدة من الايتين صلوة اى كالصلوة
في حصول الصلاة او رحمة وسبب منحة وقران اى مقروء من افضل الاذكار وفي
نسخة قربان بضم اوله اى ما يتقرب به الى الله تع ودعاء اى مشتمل على نوع مسالة
وقال المصراى فان جملة الايتين يصلى بهما وتتلى قرانا ويدعى بهما وقال مبرك
ضمير المؤنث راجع الى معنى الجماعة من الحروف في الايتين فعلى هذا قوله فتعلموهن
نحو قوله تع وان طائفتان من المؤمنين اقتتلوا والصلوة لا يحتمل على الاركان

مفتوحة على ما هو الصحيح وفي بعض النسخ الصحيحة المقرة بضم الراء صح

المخصوصة لانها غير ما ولا على الدعاء لئلا يلزم التكرار فيحمل على الاستغفار واما كونهما فوريا
فاما الى الله وهو الاشارة بقوله اليك المصير واما الى الرسول ع ثم جمعه في قوله كل امن بالله
اى كل من الرسول والمؤمنين ذكره الطيبي **مس** اى رواه الحاكم عن ابي ذر **الانعام** ما نزلت
سورة الانعام على ان الانعام يكون عنوانا ويمكن ان يكون الانعام مبتدأ خبره ما نزلت
سبح رسول الله صلعم اى تسبيح نجب ثم قال لقد شيع بتشديد الياء الحنة هذه
اى صاحب هذه السورة من الملائكة اى الحنة له معها اما قدامها او وراءها او على
حافيها وهي محمولة على جبريل لقوله تع نزل به الروح الامين على قلبك ما سدط
اى جمع كثير منعوا الافق اى من الروية وهو بضمتين جمع الافق واطراد الحاف
السماء قال المصري دل على انها نزلت جملة واحدة **مس** اى رواه الحاكم عن جابر
الكهف من قرأها يوم الجمعة بضمتين وتسكن الميم اضاء يحتمل ان يكون متعديا
ولازما اى نارا او استنار له اى لقارئها من النور اى من نور السورة او من نور
اجرها وقال المصري او نور الدراية والتوفيق انتهى والحمل على ظاهره اولى لعدم
ما ينافيه عقلا وشرعا كما لا يخفى بابين الجمعتين اى السابقة واللاحقة وهو مفعول به
على الاول وظرف على الثاني كذا قيل ونقله الحنفي والصحيح انه فاعل على الثاني
وفاعله على الاول الكهف او القارئ مجازا **مس** اى رواه الحاكم عن ابي سعيد الخدري
من قرأها ليلة الجمعة اضاء له من النور فيما بينه وبين البيت العتيق فالاول اشارة
الى احاطة النور مدة من الزمان والثاني للاضاءة الى ايصاله مسافة من المكان
واختصاص البيت العتيق المكرم المحترم دليل على كمال الجود والكرم **مو** اى رواه
الدارمي موقوفا من قول ابي سعيد الخدري من قرأها كما انزلت اى من غير زيادة
ونقصان وقال المصري اى صحيحة بالترتيل والتجويد كما ينبغي كانت له نورا
من مقامه الى مكة قال المصري اى من مقامه الذي قرأها فيه وفي الحديث الاخر يوم
القيمة زيادة يحتمل ان يريد به قدر ما كان في الدنيا انتهى وبقي الكلام على انه
من قرأها بمكة كانت له نورا من مضجعه بمكة كان له نورا من مضجعه الى البيت المعمور
حسنة ذلك النور ملائكة يصلون عليه حتى يستيقظ قال الشيخ زكريا في حاشية
رواه البزار وغيره انتهى وذكره في المدارك ايضا بلفظ من قرأ قل انما انا بشر مثلكم

عند مضجعه وذكر نحوه وبهذا الحديث يشير الى ان يكون القارئ اقرب الى مكة فيقدر
ما ينقص من المسافة السفلية لاجلها النور يزاد له من المسافة العلوية ومن قرأ
بعشر ايات قال الحنفي الباء فيه اوفيما بعده زائدة انتهى وسبق ان الباء للتعدية
لما تقدم من القاموس انه يقال قرأه وقرأ به من اجلها الظاهر ان اولها الذين
كانت العينهم ليكون العدد عشرة كاملة اواولها المحسب الذين كفروا الى على اسقاط
كسر واحد وهو الانسب بالاولية المعنوية من اعتبار الايات العددية نظرا الى عدم
تعلقها بما قبلها وقال المصري من قوله تع وعرضنا جهنم للكافرين عرضا فمن تدبر
هذه الايات لم يفتتن لان من جملتها فحسب الذين كفروا ان يتخذوا عبادي من دوني اولياء
وكذا قوله من حفظ عشر ايات من اولها الى قوله ابدا لما فيها من العجايب كذا قيل وعندي
ان ذلك من الخصايص التي اطلع عليها رسول الله ع وكذا قوله من قرأ ثلاث ايات
يعني من اول الكهف ومن ادرك الدجال فليقرء عليه فواتحها فانها جوار من فتنته قلت
لا يبعد ان يكون تلك الايات باعتبار خاصيته مباينها وبسبب تضمن معانيها تكون من
جنبة الخلاص قارئها من الفتنة الحاصلة ولذا قال فخرج الدجال الى المسيح الدجال او كل
مسيحي الدجال وهو الكذاب ومنشأ الضلال والفساد ومنه الحديث يكون في اخر
الزمان ويدعي الالوهية او الجنس فان الدجال من يكثر منه الكذب والتلبيس فالدجال
صيغة مبالغة من الدجل وهو تمويه الشيء وكل شيء غطته فقد دجلته لم يسلط
بتشديد اللام المفتوحة اى الدجال عليه اى على فتنته قارئها ببركة قراءتها وبعاونة
معرفتها قال الطيبي ويمكن ان يقال ان اولئك الفتنة كما عصمها من ذلك الجبار كذلك يعصم
الله القارئ من الجبارين والدجالين اللهم اعصمنا منهم وشر وشملهم **من مس** اى
اورده النسائي والحاكم كلاهما عن ابي سعيد الخدري واللفظ للنسائي وقال رفعه
خطأ والصواب انه موقوف كذا ذكره مبرك من قرء سورة الكهف كانت له نورا
يوم القيمة من مقامه الى مكة ومن قرأ بعشر ايات من اخرها ثم خرج الدجال لم يقدر
بفتح الراء المشددة وضمها ولو روي بكسر الضاد وسكون الراء لجاز حيث ضار
يضير لغة في ضره يضره وبها قرئ قوله تع لا يضركم كيدهم شيئا ومنه قوله تعالى لا ضير
طس اى رواه الطبراني في الاوسط عن ابي سعيد واختلف في رفعه ووقفه من حفظ

عشر ايات من اولها عصم بصيغة المجهول اى حفظ ومنع من الدجال ورفى رواية ابى داود
والنسائى من فتنة الدجال وكذا كتب رمزا فوقها وهى اصل الاصيل م د س ت
اى رواه مسلم وابو داود والنسائى والترمذى عن ابى درداء من حفظ عشر ايات
س اى رواه النسائى عنه ايضا بهذا اللفظ فى الشهيلية الا واخر صفة للعشر الخاتم
او الموصوف بالام والاظهر ان يكون نعتا للاخر من الكهف عصم من فتنة الدجال م د س
ا اى رواه مسلم وابو داود والنسائى عن ابى درداء ايضا من قرء ثلاث ايات
من اول الكهف عصم من فتنة الدجال ت اى رواه الترمذى عنه ايضا وبيان بين
الروايات وتوضيح الاختلافات فى الترغيب للمنذرى عن ابى الدرداء ان النبى ﷺ
قال من حفظ اعشر ايات من اول سورة الكهف عصم من الدجال رواه مسلم
واللفظ له وابو داود والنسائى وفى رواية لمسلم وابو داود من اخر سورة
الكهف وفى رواية للنسائى من قرء العشر الاواخر من سورة الكهف رواه الترمذى
ولفظ من قرء ثلاث ايات من اول سور الكهف عصم من فتنة الدجال عم قيل
فى وجه الجمع بين الثلاث وبين قوله ﷺ من حفظ عشر ايات من اول سورة الكهف
عصم من فتنة الدجال ان حديث العشر متأخر ومن عمل بالعشر فقد عمل بالثلاث
وقيل حديث الثلاث متأخر ومن عصم ثلاث فلا حاجة الى العشر وبهذا اقرب
الى احكام النسخ فى الاخبار قال جبرك بمجرد الاحتمال لا يحكم بالنسخ قلت مع انه
لا يجرى النسخ فى الاخبار انما هو بالنسبة الى الاحكام وقيل حديث العشر فى الحفظ
وحديث الثلاث فى القراءة فمن حفظ العشر وقرء الثلاث كفى وعصم من فتنة الدجال
وقيل من حفظ العشر عصم منه ان لقيه ومن قرء الثلاث عصم من فتنه ان لم يلقه
وقيل المراد من الحفظ القراءة عن ظهر القلب والمراد من العصمة الحفظ من افات الدجال
من ادرك الدجال فليقرء عليه فواتحها اى اوايلها اما عشر ايات او ثلاث الحديث م عه
اى رواه مسلم والاربعة عن النواس بن سمعان فانها اى الايات العشر جوار
بكسر الجيم جمع جارية بمعنى مجيرة وحافظة له من فتنة اى من فتنة الدجال فى الصحاح
الجار الذى اجرته من ان يظلمه ظالم واستجار من فلان فاجاره منه واجار الله
من العذاب انقذه واما ما نقله المنفى عن الجوهرى من ان الجار الذى يجاورك تقول

جاورته

جاورته مجاورة وجوارا والكسر افصح فليس فى محله مع ان الفتح فى مصدر باب المفاعلة
غير معروف والنسخ المعتمدة والاصول المعتبرة على الكسر نعم وقع فى اصل الجلال
ونسخة صاحبيل وانها جوارکم من فتنه د اى رواه ابو داود وعنه ايضا واعطيته طه و
الطور سنين والحواميم من الواح موسى قال المظهر الطواسين يعنى الشعراء والنمل والقصص
والحواميم السبع والواح موسى ﷺ اى التى اعطاه الله اياها فى المناجات كانت من زبرجد
وقيل من زمرد وكانت سبعة وقيل لوحين قلت هذا مخالف لظاهر الكتاب والسنة
مس اى رواه الحاكم عن معقل بن يسار قلب القرآن يس قال المظهر قلب كل شئ لبه و
خالصه قيل وفيها قوله كل فى فلك يقوى مقلوبا وهذا تحكم وقد ورد فى القرآن غير ذلك
وربك فكبر وثيابك فطهر وانا الله لا اله الا انا انتهى وايضا لا يلايم اول حديث انس عند
الترمذى والدارمى انه قال قال رسول الله صلى الله عليه ان لكل شئ قلبا وقلب القرآن
يس ومن قرء يس كتب الله له بقراءتها قراءة القرآن عشر مرات وقال الترمذى هذا
حديث غريب قيل لانه رواته مجهول بن محمد ويعرفه اهل الصناعة من رجال الحديث
قلت وهو لا يضر وغايته انه ضعيف وبه يعمل فى الفضائل بلا خلاف مع انه مؤيد برواية
الدارمى لا يقرؤها رجل يريد الله والدار الاخرة الا غفر له بصيغة المجهول اقرؤها على موتاكم
اى حقيقة ليحصل لهم ثوابها وليستأنسوا بتوابتها ويتلقنوا معانيها من تذكر منيتها
او من حضرت الموت فهو من مجاز المشارفة قال المظهر اقرؤها على موتاكم لما فيها
من الايات المتعلقة بالموت والبعث مثل انا نحن نحيى الموتى ونمثل ونفخ فى الصور
الايات المتعلقة بالموت والبعث وغير ذلك ويحتمل ان يكون الخاصية فيها وقد قيل
انها طاقرات له وروى مرفوعا لان اقراها خايف من اوجائع شبع اوعار كسى اوعاطش
سقى فى خلال كثيرة رواه الحارث بن ابى اسامة فى مسنده انتهى وقيل فى سنده نظر
لكن يشهد له كونه عليه السلام ليلة اجتمع النفر من قريش على قتله فخرج فسويغوا الايات
من اول يس وذرء عليهم التراب مع ان الحديث الضعيف يعمل به فى فضايل الاعمال
اتفاقا س ق وجب اى رواه النسائى وابن ماجه وابو داود وابن حبان عن معقل الفتح
ورواه احمد والحاكم وصححه الفتح اى سورة انا فتحنا لك الاية بالفتح اى النازلة فى فتح
مكة بشارة وفى صلح الحديبية المترتب عليه فتح مكة اشارة انتهى احب اليه مما فيها من

حاورته

من البشارة والاشارة والمغفرة الحاملة للذنوب المتقدمة والمتاخرة اطلعت عليه
اشكال يهدم جوابه خ س ت ای رواه البخاری والنسائی والترمذی عن عمر رض تبارک
الملک بالرفع علی الحکایة وفی نسخة بالجر علی الاضافة ثلثون اية قال المصر استدل بها
من لا یری البسملة اية لانها ثلثون بغیرها ولا دلیل فیه لاحتمال ان تکون اية فی اول السورة
بذاتها لا من حیث هو وهو احد قولی الشافعی نعم لا خلاف عنه انها اية من الفاتحة کما عدها
المکی والکوفی انتهی ملا مه وفیه ان المروی عن الشافعی ایضا ان البسملة اية مستقلة
کما مشی علیه الکوفی او جزء اية علی ما ذهب البصری وکذا الخلاف فی سایر السور عنه
والذی ذکره المصر انما هو قول ثالث ففی الجملة فیه استدلال علی من یری البسملة اية مستقلة
من السورة شفعت بصیغة المجهول من الشفاعة وفی نسخة بصیغة المجهول مشددا ای قبلت
شفاعته والاول اقرب کما قاله صاحب الازهار والنسب لقوله لرجل حتی غفرله حب ه مس
ای رواه ابن حبان والاربعة والحاکم عن ابی هریرة تستغفر ای سورة الملک لصاحبها
ای لقارئها ومواظبها حتی یغفرله بصیغة المجهول حب ای رواه ابن حبان عنه ایضا ودرت
بکسر الدال ای اجیبت او تمنیت انها ای سورة الملک فی قلب کل مؤمن بان یکون حافظا لها
ومداوما لقراءتها مس ای رواه الحاکم عن ابن عباس یوتی الرجل فی قبره بصیغة المجهول
من الاتیان ای یاتیه فی قبره ملائکة العذاب فیوتی رجلان تفصیل للجملة السابقة والمعنی
فیوتی من قبل رجلیه فتقول ای کل واحدة من رجلیه وفی نسخة بالتذکیر ای فیقول
کل عضو منهما لیس لکم ای ایها الملائکة سبیل وطریق من انواع التعرض الی وسببه
انه کان یقوم ای یقوم قیاما فی الصلوة وفی نسخة فی تشدید الیاء بعد کسر القاف
ای فی حال قیامی سورة الملک ثم یوتی من خلفه من بطنه بدل اشتمال باعادة الجار
ثم یوتی راسه ای من جهة وجهه کل ای کل واحد من الاعضاء یقول ذلک وفی نسخة
کذلک ای لیس لکم سبیل الی فهمای هذه الصورة او اعضاء القاری تمنع ای الرجل
او الملائکة من عذاب القبر ای عن جمیع جوانبه وفی نسخة عذاب القبر بنزع الخافض
وهی ای هذه الصورة فی التوریة ای المذکورة وهذه الشرطیة مسطورة من قرانها
فی لیلة فقد اکثر ای فی الخیر الناشی عن القراءة واطیب ای اطیب حالة واطهر حالة مو مس
ای رواه الحاکم موقوفا عن ابن مسعود اذا زلزلت ای سورة ربع القران بسکون الموحدة

وضمها

وضمها وقال المصر یحتمل انها مشتملة علی الحساب وهو بالنسبة الی الجزاء والموت والبعث
والحساب انتهی وقیل ان القران مشتمل علی التوحید والنبوات وبیان احکام المعاش
واحوال المعاد وهذه السورة مشتملة علی احوال الاخرة واحوال الاخرة بالنسبة الی
احوال الدنیا نصف فهی ربع من وجه ونصف من وجه ت مس ای رواه الترمذی والحاکم
عن ابن عباس یا رسول الله اقرانی من الاقراء ومنه قوله تع سنقرئک فلا تنسی قارعا
ای علمنی سورة جامعة فاقراه اذا زلزلت الارض حتی فرغ منها وکونها
جامعة لانه من تامل قوله فمن یعمل مثقال ذرة خیرا یره وعمل من ذلک فقد جمع الخیر
فقال ای الرجل السائل والذی بعثک بالحق لا ازید علیها ابدا فکانه قال حسبی
ما سمعت ولا ابالی ان لا اسمع غیرها ثم ادبر الرجل فقال النبی صلی الله ع م
افلح الرویجل علی تصغیر التعظیم لبعد غوره وقرب ادراکه ففی الصحاح تصغیر
الرجل رجیل ورویجل ایضا علی غیر قیاس کانه تصغیر راجل مثنی ای کثیر راکبه
د مس حب ای رواه ابو داود والنسائی والحاکم وابن حبان عن عبد الله بن عمرو
ابن العاص قال اتی رجل رسول الله علیه وسلم فقال اقرانی سورة جامعة الکافرون
ای سورة ربع القران قال المصر قیل لانها منسوخة الحکم ثابتة التلاوة وهو
قسم من اقسام القران الاربعة ولیس فی القران سورة کلها کذلک غیرها او
یحتمل ان یکون فیها ذکر العبادات والعبادات بالنسبة الی الاحکام ربع قلت
الاول مع کونه لیس متفقا علیه لیس فیه ما یوجب المدح لدیه وقال الحنفی قوله
ربع یحتاج الی بیان اقول بیانه المعتقدات ربع والعبادات ربع والمعاملات
ربع والمخاصمات ربع والاحسن ما قیل من ان القران مشتمل علی تقریر التوحید
والنبوات وبیان احکام المعاش والمعاد وهذه السورة مشتملة علی الاول
لان البراءة من الشرک التوحید ت ای رواه الترمذی عن انس تعدل الثانیة باعبار
السورة ویجوز تذکیره نظرا الی الکافرون ای یساوی ربع القران ت مس ای رواه
الترمذی والحاکم عن ابن عباس نعم السورتان یعنی السورة الکافرون والاخلاص تقران
بصیغة المجهول فی الرکعتین قبل الفجر قال المصر ای صلوة الفجر یعنی انهما تقران
فی سنة الفجر قلت وکذا فی سنة المغرب وصلوات الطواف والاستخارة وغیرها

ای الترمذی عن انس
تعدل نصف القران قال المصر قیل انها
مشتملة ه

الكافرون والاخلاص لاشتمالها على التوحيد المحض بنفي الشوى في السورة الاولى
واثبات الواحدة المفهومة من السورة الثانية ففي الحقيقة مشتملتان على مجمل معنى
لا اله الا الله حب اى رواه ابن حبان عن عايشة رض اذا جاء نصر الله ربع القران
قال المصنف يحتمل ان يقال ان القران مشتمل على الاخبار بما ياتي وبما مضى وبالامر
والنهي وهي الاخبار بما ياتي من الفتح والنصرة وذلك ربع ت اى رواه الترمذي
عن انس قل هو الله احد ثلث القران بضمتين ويسكن اللام قال المصنف معناه
ان القران مشتمل على ثلثة اقسام قصص واحكام وصفات وقل هو الله احد
متمحضة الصفات وهي جزء من هذه الاقسام وقيل ان ثواب قراءتها
يضاعف بقدر ثواب ثلث القران بغير تضعيف انتهى وقال ميرك اخرج ابو
عبيد من حديث ابي الدرداء قال جزء النبي ع م القران ثلثة اجزاء فجعل قل هو الله
جزء من اجزاء القران وقال القرطبي منهم من حمل الثلثية على تحصيل الثواب فقال
معنى كونها ثلث القران ان ثواب قرأتها يحصل للقاري مثل من قرأ ثلث القران
وقيل مثله بغير تضعيف وهي دعوى بغير دليل واذا حمل على ظاهره فهل في ذلك
الثلث من القران معين او غير معين بمعنى اى ثلث فرض منه فيه نظر يلزم من
الثاني ان من قرأها ثلثا كان كمن قرأ ختمة كاملة وقيل المراد من عمل بما تضمنه
من الاخلاص والتوحيد كان كمن قرأ ثلث القران وقال ابن عبد البر من لم يتوصل
بهذا الحديث اخلص من اجاب بالرأي خ م ت ق اى رواه البخاري ومسلم
والترمذي وابن ماجه عن ابي سعيد الخدري ومسلم والترمذي وابن ماجه عن
ابي هريرة ومسلم عن ابي الدرداء ايضا تعدل بالتثنية اى سورة الاخلاص
وفي نسخة بالتذكير اى قل هو الله احد يساوي ثلث القران خ د ت ق
اى رواه البخاري وابي داود والترمذي وابن ماجه عن ابي سعيد الخدري و
في نسخة مس بدل ق وقال اى النبي صلى الله ع م خبر ثقل عندي عن رجل كان
يقرؤها اى بسورة الاخلاص لاصحابه اى المقتدين به في الصلوة والمقول اخبره
اى ذلك الرجل ان الله يحبه اى لكونه يحب هذه السورة المشتملة على توحيد
ذاته وتفريد صفاته خ م س اى رواه البخاري ومسلم والنسائي عن عايشة رض

قال

قال المصنف تفصيل حديث عايشة في الصحيحين ان النبي ع م بعث رجلا على السرية
وكان يقرأ لاصحابه في صلوتهم فيختم بقل هو الله احد فلما رجعوا ذكروا ذلك النبي ع م
فقال سلوه لاي شيء يصنع ذلك فسألوا فقال لانها صفة الرحمن وانا احب ان اقرأ بها
فقال النبي صلى ع م اخبروه ان الله يحبه وقال اى النبي ع م لرجل قيل اسمه كلثوم ابن
الهدم وقيل كرز بن زهدم والاول اصح ذكره ميرك كان يلازم قراءتها الى قراءة
سورة الاخلاص مع غير ها في الصلوة اى في صلوة الفرض او النفل اماما او منفردا
والمقول حبك اياها ادخل الجنة اى صار سببا لدخولك الجنة خ ت اى رواه البخاري
والترمذي عن انس ان رجلا قال يا رسول الله اني احب سورة قل هو الله احد قال
ان حبك اياها ادخل الجنة كذا في المشكوة وقال ميرك واعلم ان البخاري رواه
معلقا وقد وصله الترمذي والبزار والبيهقي وقال الترمذي صحيح حسن غريب عنه
انه كان رجل من الانصار يؤمهم في مسجد قبا وكان كلما افتتح بسورة يقرأ بها لهم
في الصلوة مما يقرأ به افتتح بقل هو الله احد حتى يفرغ منها ثم يقرأ سورة اخرى
معها وكان ذلك يصنع في كل ركعة فكلمه اصحابه فقالوا انك تفتتح بهذه السورة ثم لا ترى
انها تجزيك حتى تقرأ اخرا فاما ان تقرأ بها واما ان تدعها وتقرأ باخرى فقال ما انا بتاركها
ان احببتم ان اؤمكم بذلك فعلت وان كرهتم تركت وكانوا يرون انه من افضلهم وكرهوا
ان يؤمهم غيره فلما اتاهم النبي ع م اخبروه الخبر فقال يا فلان ما يمنعك ان تفعل
ما يامرك به اصحابك وما يحملك على لزوم هذه السورة في كل ركعة فقال اني احبها
فقال حبك اياها ادخلك الجنة وسمع اى النبي عليه السلام رجلا يقرأ ق اى سورة الاخلاص
فقال وجبت له الجنة اى ثبتت ووجبت بوعده سبحانه اى له هذا من كلام بعض الرواة
اى الرجل القاري ت طا س مس اى رواه الترمذي ومالك في الموطا والنسائي
والحاكم عن ابي هريرة قال اقبلت مع رسول ع م فسمع رجلا يقرأ قل هو الله احد
فقال رسول الله وم وجبت فسألته ماذا يا رسول الله فقال الجنة فقال ابو هريرة
فاردت ان اذهب الى الرجل فابشره ثم فرقت ان يفوتني الغداء مع رسول الله ع م
فاثرت الغداء مع رسول الله ثم ذهبت الى الرجل فوجدته قد ذهب والفظ طالك كذا في
السلاح والذي نفسي بيده انها بكسر الهمزة في جواب القسم لتعدل بفتح اللام اولى للتاكيد

اى للتساوى ثلث القران خ د س ى اى رواه البخارى وابو داود والنسائى عن
ابى سعيد الخدرى من اراد ان ينام على فراشه بكسر الفاء اى على حرقد فنام على يمينه
اى معتمدا على يده اليمنى ومتكئا على جهتها ثم قرا مائة مرة قل هو الله احد اى الى اخرها
اذا كان يوم القيمة يقول الرب يا عبدى ادخل على يمينك اى على شق ايمنك الجنة
قال المصنف مناسبته ظاهرة من حيث انه نام على يمينه وقرا بها انتهى وقيل على يمينك حال
من فاعل ادخل فطابق هذا قوله فنام على يمينه يعنى اذا طلعت وسولى واضطجعت
على يمينك فى فراشك فى قراءة السورة التى فيها صفاتى فانت اليوم من اصحاب اليمين
فاذهب من جانب يمينك الى الجنة ذكره المظهر ت اى رواه الترمذى عن انس الفلق والناس
الا بتخفيف اللام على ان مجموعها كلمة واحدة وهى حرف التنبيه ويجوز ان يكون الهمزة
للانكار استفهاما ولا حرف النفى والمراد بهما التقرير اعلمك خير سورتين اى فى باب
التعوذ قرنتا قال المصنف قوله خير سورتين قرنتا وقوله بعدها لم تر ايات نزلت الليلة
الفلق والناس قال النووى فيه دليل واضح على كونهما من القران ورد على من نسب الى
ابن مسعود خلاف هذا وفيه ان لفظة قل من القران ثابتة فى اول السورتين بعد البسملة
وقد اجتمعت الامة على هذا انتهى وما نسب الى ابن مسعود لا يصح بل تواتر عنه عندنا
انهما من القران ولا يتم ختم القران الا بهما وصحت الاحاديث بذلك س ط ق و
انعقد اجماع المسلمين على ذلك ثم ظلامه وفى جواهر الفقه بكفر من انكر كون
المعوذتين من القران غير مؤول وقال بعض المتاخرين كفر مطلقا اولا ولم يزل وفى
بعض الفتاوى وفى انكار المعوذتين من القران اختلاف المشايخ والصحيح انه كفر
كذا فى مفتاح السعادة د س اى رواه ابو داود والنسائى عن عقبة بن عامر اقرا بهما
اى المعوذتين ولن تقرا بمثلهما اى فى بابهما والمعنى لن تقرا بمعوذ مثل هاتين السورتين بل
هاتان السورتان افضل التعاويذ س حب اى رواه النسائى وابن حبان عن جابر وكان
صلى الله عم يتعوذ من الجان اى ابى الجن وهو ابليس او من جنسهم الشامل لجميع الشياطين
وفى المغرب الجان ابو الجن وحية بيضاء صغيرة وعين الانسان اى التى تصيب الناس
بسوء اشارة الى قوله تع وان يكاد الذين كفروا ليزلقونك بابصارهم لما سمع الذكر الخ
نزلت المعوذتان قال المصنف بكسر الواو يعنى الفلق والناس فاذا كان معهما قل هو الله احد

قيل

قيل المعوذتان افذ بهما وترك ما سواهما ت س ق اى رواه الترمذى والنسائى
وابن ماجه عن ابى سعيد ما سال بفتح الهمزة وبالف سائل اى ما دعا داع ولا طلب
طالب فى الاستعاذة مستعينا اى ما استجار مستجير بمثلهما قال المظهر اى ليس تعويض مثلهما
بل هما افضل التعاويض س حب اى رواه النسائى وابن ابى شيبة عن عقبة بن
عامر وليس رمز النسائى فى بعض النسخ اقرا بهما كلما غلبت اى اردت المنام وهو
بكسر النون وفى اصل الجلال بضمها وهو سهو قلم اذ النوم مصدر نام ينام كخاف يخاف
من باب علم يعلم خلاف قمت فانه من قام يقوم كقال يقول واما الموت فجاء من مات
يموت فاذا جاء الوجهان فى حمت نعم يهون فى المغالبة بضم النون يقال نامه فنمته
بالضم اى غلبته على نامه القاموس واما ما يتوهم من اعتبار المشاكلة فليس له وجه
وجيه لان اصل السميع المعتبر فى الفواصل بدونه حاصل فالتزام الضم من لزوم
ما لا يلزم مع ما فيه من فساد المعنى كما تقدم والله سبحانه وتعالى اعلم ت س
اى من النوم مض
اى رواه ابن ابى شيبة عنه ايضا اقرا باعوذ برب الفلق فانك لن تقرا بسورة احب
الى الله تع اى فى باب الاستعاذة وابلغ افعل تفضيل من المبالغة عند حنها اى من
تلك السورة وهى اصل الجلال وفى نسخة عنه اى من اعوذ برب الفلق فان استطعت ان لا
تفوتك اى اقراءة هذه السورة على وجه المداومة والمواظبة فافعل مس اى رواه الحاكم
عن عقبة ايضا وقال صحيح الاسناد ورواه ابن حبان ايضا ولفظه فان استطعت
ان لا تفوتك فى الصلوة فافعل لن تقرا شيئا ابلغ اى فى التعوذ عند الله من قل
اعوذ برب الفلق ى اى رواه ابن السنى عنه ايضا الم تر كلمة تعجب وتعجيب اى الم تعرف
ايات نزلت الليلة اى البارحة لم ير مثلهن قط قال المصنف بالنا مفتوحة ونصب مثلهن
وروى الم ير باليا مضمومة ورفع مثلهن وروى بالنون مفتوحة انتهى فيكون بنصب
مثلهن الفلق والناس بالنصب على الابدال من الايات او بتقدير اعنى م ت س
اى رواه مسلم والترمذى والنسائى عن عقبة ايضا والادعية التى هى غير
مخصوصة بوقت ولا سبب اللهم انى اعوذ بك اى التجى اليك من العجز اى فى
العبادة والكسل بفتحتين اى التثاقل فى الطاعة على ما ينبغى فيه الكسل ويكون ذلك
لعدم انبعاث النفس للخير مع ظهور الاستطاعة فلا يكون معذورا بخلاف العاجز فانه معذور

لعدم القوة وفقدان الاستطاعة فلا يكون معذورا والجبن ضد الشجاعة
والهرم بفتحتين ايضا والمراد به صيرورة الرجل خرفا من كبر السن على ما ذكر،
المظهر بحيث لم يتميز بين الامور المعقولة والمحسوسة والمنقولة والمغرم والمأثم
بوزن المقتل فيهما على انهما مصدران بمعنى الغرامة في حق الخالق والخلق والاثم
الفاصل او المتعدي وقيل المغرم هو الشيء الذي يغرم به الانسان او الله تعالى
قال المصنف الاستعاذة من الكسل لما فيه من عدم انبعاث النفس للخير وقلة الرغبة
فيه مع امكانه ومن الهرم وهو كما في الحديث الاتي الاستعاذة من ارذل العمر
لما في ذلك من اختلال العقل والطرف وعدم الضبط والحفظ وما يحدث على الحواس
من الضعف وتشويه الصورة والعجز عن كثير من الطاعات والتقصير في بعضها قلت
المراد بتشويه الصورة تغييرها كما هو مشاهد في صور كثير منهم لا كما وهم الحنفي
حيث صحف التشويه بالتسوية فقال اي عدم تمييز الصورة عن مثلها واشتباه
الامثال بعضها ببعض اهـ انتهى فانه لا يخفى ان عدم التمييز الصورة ليس مما يستعاذ منها
لانه امر غير ضروري ولا مكروه شرعي ولا طبيعي بل انه يقرب الى حال الفناء المطلوب
عند ارباب البقاء بخلاف التشويه فانه تقبيح صوري يشبه المسوخ الخلقي ثم قال المصنف
ومن المغرم فقد فسر النبي صلعم ان الرجل اذا غرم حدث فكذب فاذا وعد فاخلف
واشتغل القلب بالدين وهو يموت قبل ادائه فيبقى في فتنة مرتهنة به ومن المأثم
اي الشيء الذي يأثم به الانسان وهو الاثم بنفسه فوضع الاسم موضع المصدر
اللهم اني اعوذ بك من عذاب النار ومن فتنة النار يعني فتنة تؤدي الى النار
والفتنة في الاصل هي الامتحان والاختبار وفتنة القبر وهو سؤال الملكين
الفتانين ذكره المصنف وانما قيل للملكين الفتانين بتشديد الفوقانية لانهما ارسلا
للامتحان فيما للفتان في الافتتان وعذاب القبر اي فتنة يؤدي الى عذاب القبر
والى عذاب النار كيلا يتكرر ويحتمل ان يراد بفتنة النار سؤال الخزنة على سبيل
التوبيخ كما اشار اليه قوله تع كلما القي فيها فوج سألهم خزنتها الم يأتكم نذير
وشر فتنة الغنى مثل الاشر والبطر والشح بحقوق المال او انفاقه فيما لا يحل من
اسراف في باطل ومفاخرة به وشر فتنة الفقر كاستخط وقلة الصبر والوقوع

في حرام

في حرام وشبهة للحاجة ذكره المصنف وقال بعض المحققين قيد فيهما بالشر لان كلا
منهما فيه خير باعتبار وشر باعتبارنا لتقييد بالاستعاذة منه بالشر يخرج ما فيه من
الخير سواء كثر او قل قلت وقد بين هذا المعنى في قوله تع كلا ان الانسان ليطغى
ان رآه استغنى وكذا في قوله ع كاد الفقر ان يكون كفرا ثم قيل المراد به فقر النفس
وهو الذي لا يرد ملك الدنيا بحذافيرها وليس في الحديث ما يدل على تفضيل احدهما
على الاخر قلت لان كلا منهما مانع عن الحضور فهو شوم عند اهل السرور نعم الفقر
اسلم بالنسبة الى الغنى الى الطغيان والسلطنة والفقر الى الغناء والمسكنة ولهذا
وقعت تربية الله لاكثر الانبياء والعامة الاولياء بوصف الفقر الظاهري والغنى
الباطني دون ارباب الدنيا حيث ابتلوا بالغنى الظاهري والفقر الباطني ولذا قال
بعض الشراح عند قوله ومن شر فتنة الفقر كالحسد على الاغنياء والطمع في اموالهم
والتذلل لهم بما يدنس به عرضه ويتسلم به دينه وعدم الرضى بما قسم الله الى غير
ذلك مما لا يحد عاقبته وقال الطيبي ان فسرت الفتنة بالمحنة والمصيبة فشرها ان
لا يصبر الرجل على لاوائها ويجزع من بلائها وان فسرت بالامتحان والاختبار فشرها
ان لا يحمد في السراء ولا يصبر في الضراء وقال الغزالي قدس سره العالي فتنة الغنى
الحرص على جمع المال وحبته على ان يكسبه من غير حله ويمنعه من واجبات انفاقه
وحقوقه وفتنة الفقر يؤديه الفقر الذي لا يصبر صبر ولا ورع حتى يتورط صاحبه
بسببه فيما لا يليق باهل الدين والمروة ولا يبالي بسبب فاقته على اي حرام وتب
ولاني اي حال تورط فقلة التوريشتي ومن شر فتنة المسيح الدجال سبق تحقيقه
مبنى ومعنى قال ابن بطال وانما تعوذ النبي صلعم من هذه الامور تعليما لامته
فان الله تع امنه من جميع ذلك وبذلك جزم عياض قلت ومن وقوع ذلك بامته
ذكره العسقلاني اللهم اغسل خطاياي اي انواع ذنوبي بماء الثلج بفتح فسكون والبرد
بفتحتين قال المصنف خصهما بالذكر تاكيد للطهارة ومبالغة فيها لانهما ماآن مقطوران
على اصل خلقتهما لم يستعملا ولم تتلمسا الايدي ولا عاضتهما الارجل كسائر المياه
التي جالطها التراب ووجدت في الانهار وجمعت في الحياض اهـ وقال ابن دقيق
العيد عبر بذلك عن غاية المحو فان الثوب الذي يتكرر عليه المنقي يكون في غاية من النقاء،

حيث يجب الغسل منه

ولهذا قال ونق قلبي من الخطايا كما ينقى الثوب الابيض بصيغة المجهول الغائب وفي نسخة
بصيغة المعلوم المخاطب من الانس بفتحتين اي الوسخ والدرن وقال العسقلاني
كانه جعل الخطايا بمنزلة جهنم لكونها مسببة عنها فعبر عن اطفار حرارتها بالغسل
وبالغ فيه باستعمال الماء البارد غاية البرودة وباعد بيني وبين خطاياي كما باعدت
بين المشرق والمغرب اطلق المباعدة محوما حصل منها والعصمة عما سيأتي وهو مجاز
لان حقيقة المباعدة انما هي في الزمان والمكان وموقع التشبيه ان التقاء المشرق
والمغرب يستحيل فكأنه اراد انه لا يبقى لها اثر منه بالكلية قال الكرماني وكرر لفظ
بين لان العطف على الضمير المجرور يعاد فيه الخافض ثم قال ويحتمل ان يكون في الدعوات
الثلث الاشارة الى الازمنة الثلثة فالغسل للماضي والتنقية للحال والمباعدة
للاستقبال وقال ابن دقيق العيد يحتمل ان يكون المراد كل واحد من هذه الاشياء مجاز
عن صفة يقع بها المحو كقوله تع واعف عنا واغفر لنا وارحمنا ع اي رد الجاعة
عن عايشة اللهم اني اعوذ بك من البخل هو عدم القدرة على الخير وقيل هو ترك ما يجب
فعله والتسويف فيه وكلاهما يستحب التعوذ منه ذكره المصنف والكسل تقدم والجبن
بضم الجيم وسكون الموحدة ويضمان على ما في القاموس والهرم بفتحتين وسبق واعوذ بك
من عذاب القبر واعوذ بك من فتنة المحيا والممات قال المظهر ان المحيا الحياة والموت واختلف
في المراد بفتنة الموت فقيل فتنة القبر وقيل الفتنة عند الاحتضار حضور الموت
وفاسد علامته وان كلا من المصدرين الميميين وضع موضع الاسم وقيل هما اسما زمان
اي زمان الحياة وزمان الموت من اول التنزع وهلم جرا قال ابن بطال هذه كلمة جامعة
لمعان كثيرة وينبغي للمرء ان يرغب الى ربه في دفع ما نزل به ورفع ما لم ينزل ويستشعر
الافتقار الى ربه في جميع ذلك فكان عم يتعوذ من جميع ما ذكر دفعا من امته وتشريعا
حيث بين لهم صفة الملهم من الادعية فم م ذت حب مس ط ط اي رواه البخاري مسلم
وابو داود والترمذي وابن حبان والحاكم والطبراني في الصغير كلهم عن انس واعوذ بك
هذا في تتمة الحديث السابق في بعض الروايات لكن هذا لفظ الطبراني في الصغير و
لفظ الباقين من القسوة بفتح فسكون بمعنى القساوة وهي علظة القلب وشدته
وحدته ومنه تع ثم قست قلوبكم من بعد ذلك فهي كالحجارة اواشد قسوة وقال

تعالى

وقال تعالى فويل للقاسية قلوبهم من ذكر الله والغفلة اي عن الذكر او عن المذكور
بفقد الحضور او عن الغفلة في الطاعة والسهو عنها قال تع اولئك كالانعام بل هم
اضل اولئك هم الغافلون وقال المظهر يعني قسوة القلب وهو غلظته وشدته و
عدم الرحمة على الخلق والغفلة اي الذهول عن الطاعة والعلية بفتح العين المهملة
الفاقة وهكذا العالة والعوذ منه كالعوذ من الفقر وقد تقدم والذلة من الذل
وهو ضد العز يعني الهوان كما وقع في دعائه ع مما رجع من الطايف اللهم اليك
اشكو ضعف قوتي وقلة حيلتي وهواني على الناس انتهى وهو بكسر الذال والمراد
بها ان يكون ذليلا بحيث يستحقره الناس ويحقرونه ويعيبونه ويشغلونه عما يعنيه
ولا ينتفعون باوامره ونواهيه والمسكنة قال المظهر يعني الحال السيئة من الذل
والخضوع والحاجة قلت وكان في الاستعاذة منها اشعار بقوله تع في حق الاعداء
وضربت عليهم الذلة والمسكنة وقيل الذلة الشح والمسكنة الحرص واقول الذلة
هي المذلة عند الاغنياء والمسكنة هي السكون اليهم والتملق لديهم والاعتماد عليهم
واعوذ بك من الفقر اراد به فقر النفس اعني الشرة او عدم اتصافها بصفات الكمال
وهو يقال غنى النفس الذي هو قناعتها او اتصافها بصفة الكمال واراد به قلة المال
وكثرة العيال والحاجة الى الناس والكفر وهو ضد الايمان او كفران النعمة ضد الشكر
والفسوق قال المظهر اي الخروج عن الاستقامة وارتكاب المعاصي والشقاق بالكسر من
الشقة وهي الشدة والنقل انتهى والاظهر انه بمعنى الخلاف كما في المهذب لانه يقع كل
من المخالفين في شق اي ناحية على ما حققه الطيبي ومنه قوله تع وان الذين اختلفوا
في الكتاب لفي شقاق بعيد والشقاق ايضا بمعنى العداوة الباعثة على الخلاف
ومنه قوله تع في عزة وشقاق على احد القولين والسمعة والرياء قال المظهر هو بضم
السين وهو ان يفعل الفعل من الطاعة ليسمعه الناس ويرون ولا يريد به الاخلاص
وكذلك الرياء قلت المعنى الذي ذكره يصلح بطريق اللف والنشر ان يكون معنى للسمعة
والرياء وهو مطابق لما في اصل الاشتقاق اما خوذ منهما المعنيان وان كان كل واحد
منهما يطلق على المعنيين جميعا عند الفقهاء لكن عند اجتماعهما يعطى كل ذي حق حقه
ثم الرياء بكسر الراء وبعد الهمز عند الجمهور القراء وذهب بعضهم الى ابدال الهمزة ياء في الوقف

او مطلقا ويجرى عليه السنة العامة واعوذ بك من الصمم بفتحتين قال الجوهرى وهو عدم
السمع والبكم بفتح الباء والخاف الخرس انتهى اى عدم النطق وخصها لانهما بان الآفتان
والافات ولا يبعدان براد بهما عدم سماع الحق ونطق كلام الحق كما فى قوله تع صم بكم
والجنون الى المزيل للعقل من ادراك الباطن الغائب به حس البديهة والجذام الى المزيل
للصورة الظاهرة على وجه النفرة ففى القاموس الجذام كسحاب علة تحدث من انتشار
السوداء فى البدن كله فيفسد مزاج الاعضاء وهيئاتها وربما ينتهى الى تاكل الاعضاء
وسقوطها عن تقرح انتهى والحاصل انه ع استعاذ من حصول عوارض هذه البلايا مع
التضمن لما هو ذكر للنعماء وشكر على ما منحه من العطايا وطلب المزيد بالثبات والدوام
على تلك الصفات الى حين الممات ثم عمم سائلا سبيل الاجمال اظهار العجز عن عد نعمه سبحانه
على وجه الكمال فقال وسيئ الاسقام كالبرص والعمى والفالج وانما قيد لم الاسقام
بالسيئ لان الامراض مطهرة للسيئات ومرقية للدرجات واكثر الناس بلاء الانبياء
ثم الاولياء فالتعوذ من جميع الاسقام ليس من دأب الكرام قال الحوصى الاسقام قبيحها
اعاذنا الله تع منها وقال مبرك نقلا عن المظهر ان الاضافة ليست بمعنى من كما فى قولك
خاتم فضة بل هى اضافة الصفة الى الموصوف اى الاسقام السيئة ولم يستعذ من
الاسقام على الاطلاق لان منها ما اذا تحامل الانسان فيه على نفسه بالصبر خفت
مؤنته وعظمت مثوبته مع عدم ازمانه كالحمى والصداع والرمد وانما استعاذ من
المزمن فينتهى بصاحبه الى حالة يفر منه الحميم ويقل دونها المؤن والمداوى مع مايورث
من الشين ومنها الجنون الذى يزيل العقل ولا يأمن صاحبه القتل ومنها البرص والجذام
وهما علتان لازمتان مع ما فيهما من التعذير والبشاعة وتغيير الصورة وقد اتفقوا
على انهما بعديان الى الغيبة والله العاصم وضلع الدين بفتح الضاد واللام وهو ثقله وهو
فى الاصل الاعوجاج والميل اى يثقله حتى يميل صاحبه عن الاستواء والاعتدال ذكره
المجد وحاصله كثرة ديون العباد بحيث يشغله ويمنعه عن حضور العباد وحصول الاستقامة
بسبب كثرة المطالبة الواقعة فى الذمة وكذا ورد فى الحديث لابهم الا بهم الدين ب
مس ط ت ص ط ت اى رواه ابن حبان والحاكم والطبرانى فى الصغير عن انس اللهم انى اعوذ بك
من الهم والحزن بضم وسكون وبفتحتها وتقدم الفرق بينهما والبخل والجبن

بضم وسكون وفتحتها والجبن بضم فسكون ويجوز ضمتها وهو ضد الشجاعة
وضلع الدين قال العسقلانى هو بفتح المعجمة واللام الاعوجاج يقال ضلع بفتح
اللام اى مال والمراد به ههنا ثقل الدين وشدته وذلك حيث لا يجد من عليه الدين
وفاء لا سيما مع المطالبة فقد قال بعض السلف ما دخل بهم الدين قلبا الا اذهب
من العقل مالا يعود اليه وغلبة الرجال قيل الاضافة الى الفاعل اوالى المفعول
فكانه اشارة الى العوذ من ان يكون مظلوما او ظالما وفيه ايما الى العوذ عن الحالة
المفرط وعن الذل المهين وقال مبرك اى شدة تسلطهم استعاذ صلى الله عليه وسلم
من ان يغلبه الرجال لما فى ذلك من الوهن فى النفس قال الكرمانى هذا الدعاء
من جوامع الكلم لان انواع الرزائل ثلثة نفسانية وبدنية وخارجية بحسب
القوى التى للانسان وهى ثلثة العقلية والغضبية والشهوانية فالهم والحزن
متعلق بالعقلية والجبن بالغضبية والبخل بالشهوانية والعجز والكسل بالبدنية
والثانى يكون عند سلامة الاعضاء وتمام الالات والقوى والاول عند تقصان
عضو ونحوه والضلع والغلبة بالخارجية فالاولى مالى والثانى جاهى والدعاء
مشتمل على جميع ذلك خ د س ت اى رواه البخارى وداود والنسائى والترمذى
كلهم عن انس وقال فى المشكوة متفق عليه اللهم انى اعوذ بك من البخل اى المورث
للحرص المانع عن الخير واعوذ بك من الجبن اى المانع عن الشجاعة الباعثة على قهر
اعداء الدين والمانعة عن الامر بالمعروف والنهى عن المنكر واعوذ بك ان ارد
بصيغة المجهول اى من ان انقلب الى ارذل العمر بضمتين وبضم فسكون وقد فسر بالهرم
وعلل فى قوله تع لكيلا يعلم من بعد علم شيئا ولاشك انه ع ليس منفعة دينية
ولا دنيوية فالموت خير من ذلك الحيوة واما قول الحنفى انه ليس بمخصوص بالهرم
لانه شامل للعمر الذى فيه البلايا مثل كثرة العيال مع قلة المال وعدم الصبر والابتلاء
فليس فى محله لانه يرد عليه قوله ان رددت مع ان المعنى الذى ذكره ليس يستفاد من
الكلام لا لغة ولا عرفا وكثرة العيال مع قلة المال هو من اوصاف الرجال لكن مع
الصبر والشكر فى كل حال وقد يؤكد عدم الصبر من الجبن او من قوله واعوذ بك
من فتنة الدنيا لانها بظاهرها شاملة للكل بلية ومحنة حسية او معنوية كائنة فيها

مانعة عن امور العقبى وقال العسقلانى قد فسر عبد الملك ابن عمير احد رواة هذا
الحديث فتنة الدنيا بفتنة الرجال كما وقع عند الاسماعيلى قال شعبة سالت عبد
الملك بن عمير عن فتنة الدنيا بفتنة الرجال فقال الرجال وفى اطلاق الدنيا على الرجال
اشارة الى ان فتنة اعظم الفتن الثلثة وقد ورد ذلك صريحا فى حديث ابى امامة
قال خطبنا رسول الله ﷺ فذكر الحديث فيه انه لم يكن فتنة فى الارض منذ ذرء الله ذرية
ادم اعظم من فتنة الدجال انتهى ولعل وجهه ان بقية فتن الدنيا احر سهل بالنسبة
اليها فانه يكلف الانسان على الايمان به والكفر به والا فالعذاب فى العقبى ان
الوقت زمن القحط والبلاء وعند بحبوحة الظل الوسع والعطاء فكانه ﷺ تعوذ
وعلم امته الحذر مع انه علم انه لم يوجد الا فى اخر الزمان عند ظهور المهدى ونزول عيسى
ايماء الى ان كل بلاء دنيوى بالنسبة الى فتنة الدجال احر سهل فيكون تسلية
لامته وهذا من كمال الرحمة وتمام الرافة واعوذ بك من عذاب القبر فانه جمعت
عذاب النار خ ت س اى رواه البخارى والترمذى والنسائى عن سعد بن ابى وقاص
اللهم انى اعوذ بك من العجز والكسل والجبن والبخل والهرم بفتحتين وعذاب القبر
اللهم ات نفسى تقواها اى اعط نفسى تقويها بالهامها والقيام بها قال حبرك
ينبغى ان يفسر التقوى بما يقابل الفجور فى قوله تع فالهمها فجورها وتقواها وهى الاحتراز
عن متابعة الهوى وارتكاب الفجور والفواحش لان الحديث هو البيان للاية
وزكاها احر من التزكية اى طهرها من الذنوب ونقها من العيوب انت خير من زكاها
فيه ايماء الى قوله تع قد افلح من زكاها واشارة الى ان ضمير الفاعل فى زكيها الى
من يستقيم انت خير من زكاها واما اذا كانت راجعا الى الله فيتعين انه هو المزكى
لا غير على ما هو فى الحقيقة كذلك واما الاسناد الى غيره فمجازى انت وليها اى المتصرف
فيها ومصلحها ومربيها ومولاها اى ناصرها وعاصمها وقال الحنفى عطف تفسيرى
اللهم انى اعوذ بك من علم لا ينفع اى علم لا عمل به ولا اعلمه ولا يهذب الاخلاق
والاقوال والافعال او علم لا يحتاج اليه فى الدين اولا يورد فى تعلمه اذن
شرعى وسياتى فيه زيادة بيان وقلب لا يخشع اى لا يطمئن بذكر الله ولا يسكن
بما قدر قضاء وامرونهاء ومن نفس لا تشبع اى بما اتاها الله حيث لا تقنع

ولا تقنع عن الجمع لشدة ما فيها من الحرص او يراد بها النهمة وكثرة الاكل والمبالغة
فى حصول الشهوة ومن دعوة لا يستجاب لها الضمير راجع الى الدعوة والام
زائدة وفى جامع الاصول دعوة لا تستجاب ذكره ميرك وفيه ان لا استجابة
قد تتعدى باللام كقوله تع فاستجاب لهم وقد تقدم الفرق بينها وبين الاجابة
وليس ما فى جامع الاصول نصا على المقصود اذ يحتمل ان يكون من باب الحذف و
الايصال وكذا ما ورد بهذا فى مصنف ابن ابى شيبة ودعاء لا يستجاب على انه
يجوز تقدير لا فى هذا المقام والله اعلم بالمراد م ت س ص اى رواه مسلم والترمذى
والنسائى وابن ابى شيبة عن زيد بن ارقم اللهم انى اعوذ بك من الجبن والبخل
وسوء العمر بضم الميم وسكونه اى ارذله وهو الهرم وقال المظهر اى عمر غير مرضى
لا يعمل فيه عمل صالح انتهى وهو بضم السين ويجوز فتحها ففى الصحاح ساء يسوء
سوءا بالفتح نقيض سره والاسم السوء والحاصل انه عمر يسوء صاحبه ولا ينفع به
طالبه فى العقبى وفتنة الصدر قال المظهر يعنى ما يوسوس به الشيطان فى قلبه كما فى
الحديث من وساوس الصدر انتهى وقيل موت القلب فى فساد وقيل ما ينطوى عليه
من غل وحسد وخلق شئ وعقيدة غير مرضية وقيل هى الضيق المشار اليه بقوله ومن
يرد ان يضله يجعل صدره ضيقا حرجا وهى الاشارة الى دار الغرور التى هى سجن المؤمن
والنجاة عن دار الخلود وهى التى عرضها كعرض السماء والارض على كل حال من شرح الله
صدره حتى يميل الى دار العقبى ويزهد فى الدار الدنيا ويستعد للموت قبل نزوله و
وعذاب القبر اى مما يوجبه د س ق حب اى رواه ابو داود والنسائى وابن ماجه وابن حبان
عن عمر اللهم اعوذ وفى نسخة انى اعوذ بعزتك اى بقوتك وقدرتك وسلطانك وغلبتك
لا اله الا انت ان تضلنى بضم التاء من الاضلال وهو متعلق باعوذ اى من ان تضلنى
وكلمة التوحيد معترضة لتاكيد العزة انت الحى لا غير ولفظ المشكوة انت الحى الذى لا يموت
والجن اى الشامل للملائكة والانس اى واتباعهم من الحيوانات والحشرات يموتون م خ س
اى رواه مسلم والبخارى والنسائى عن ابن عباس واللفظ لمسلم ولذا قدم على البخارى
اللهم انا نعوذ بك من جهد البلاء قال المظهر بفتح الجيم وروى بضمها المشقة وقد روى
عن ابن عمر انه فسره بقلة المال وكثرة العيال وقيل الحالة الشاقة اقول لا بد فى تفسير ابن عمر

من قبل عدم الصبر ووجود الجزع والفزع لئلا يشكل بانكار احوال الانبياء والاولياء وكذا
قوله الحالة الشاقة والافاشد الناس بلاء الانبياء فالامثل فتامل وهو ما يختار الموت
عليها ودرك الشقا بفتح الراء وفي نسخة وبسكونها قال صاحب السلاح الدرك بفتح الراء
اسم وبالسكون مصدر وفي النهاية الدرك هو اللحوق والوصول الى الشيء يقال ادركته ادراكا
ودركا انتهى والشقا والشقاوة بالفتح نقيض السعادة على ما في الصحاح وقال العسقلاني
بمعجمة وقاف وهو الهلاك وقد يطلق على السبب المؤدي الى الهلاك وقال المصنف محفوظ فيفتح
الراء وروي باسكانها يعني ان يدركني شقا وقد يرد ايضا في امور الاخرة وسوء
القضاء يحتمل في الدين والدنيا والبدن والمال والاهل ويحتمل ان يكون في الخاتمة انتهى
وقال بعضهم هو ما يسوء الانسان اويوقعه في المكروه وقال ابن بطال المراد بالقضاء
المقضي لان حكم الله كله حسن لا سوء فيه وقال غيره القضاء الحكم بالكليات على سبيل
الاجمال في الازل والقدر الحكم بوقوع الجزئيات التي تلك الكليات على سبيل التفصيل وقيل
بعكس ذلك كما بينا في المرقاة شرح المشكوة وشماتة الاعداء قال المصنف فرح العدو
ببليته تنزل بعدو من شمت بكسر الميم يشمت بفتحها خ اي رواه البخاري عن ابي هريرة
ورواه مسلم والنسائي ايضا وقال بعض المحققين اعلم انه يفهم من طرق هذا الحديث
في الصحيحين ان المرفوع من الحديث ثلاث جمل من الجمل الاربع والرابعة زادها سفيان
ابن عيينة احد رواة هذا الحديث من قبل نفسه لكن لم يبين فيها انها ما هي وقد بان
الاسماعيلي في روايته نقلا عن سفيان ان الجملة التي زادها سفيان من قبله هي جملة
شماتة الاعداء اقول جلالة سفيان تمنعه ان يزيد من قبل نفسه ما يدرج في لفظ النبوة
بل انما هي من زيادة روايته على سائر الرواة وزيادة الثقة مقبولة وسياتي اثبات
هذه الجملة في حديث اخر من غير طرق الصحيحين والله اعلم اللهم اني اعوذ بك من شر
ما عملت ومن شر ما لم اعمل معنى استعاذته من شر ما لم اعمل مخرج على وجهين احدهما انه
يبتلى به في مستقبل الزمان والثاني ان يدا خله العجب في ذلك ذكره التوربشتي وفصله الاشرف
فقال استعاذ من ان يعمل في مستقبل الزمان ما لا يرضاه الله فانه لا يامن من مكر الله
الا القوم الخاسرون وقيل من ان يصير معجبا بنفسه في ترك القبايح وسئل ان يرى
ذلك من فضل الله تفضلا منه ك م د س ق اي رواه مسلم وابو داود والنسائي

وابن

وابن ماجه عن عايشة اللهم اني اعوذ بك من شر ما عملت اي من المعاصي او من الطاعة
المترتب عليها الغرور والعجب ومن شر ما لم اعلم اي من العبادات المفوضة على نفس ص
اي رواه النسائي وابن ابي شيبة عن عايشة ايضا اللهم اني اعوذ بك من زوال نعمتك
اي الدينية والدنيوية النافعة في الامور الاخروية وتحول عافيتك بتشديد الواو
المضمومة اي تبدل ما رزقتني من العافية الى البلاء وفي رواية ابي داود وتحويل
مصدر باب التفعيل للتعدي والتفعل للمطاوعة لكن الثاني اوفق وعقابلة الزوال اخص
فان قلت ما الفرق بين الزوال والتحول قلت الزوال يقال في شيء كان ثابتا ثم فارقه
والتحول تغير الشيء وانفصاله من غيره فمعنى زوال النعمة ذهابها من غير بدل وتحول
العافية ابدال الصحة بالمرض والسلامة بالبلاء وقال المصنف تحول بضم الواو مشددة
يعني تحولها وانتقالها وفجاءة نقمتك بضم الفاء وفتح الجيم ممدودة من فجاءه اذا
جاء بغتة من غير تقدم سبب وروي بفتح الفاء واسكان الجيم من غير مد انتهى
والنقمة بكسر فسكون وفي نسخة بفتح الفاء واسكان الجيم من فكسر كلمة واحدة
وخص فجاءة النقمة بالذكر لانها اشد من ان تصيب تدريجا كما ذكره الطيبي والنقمة العقوبة
ومنه قوله تع فينتقم الله منه اي عاقبه على ما ذكره الجوهري ثم قوله وجميع سخطك
اي جميع اسباب غضبك اجمال بعد تفصيل وتعميم بعد تخصيص م س اي رواه مسلم
وابو داود والنسائي عن ابن عمر وكذا الترمذي على ما في الجامع اللهم اني
اعوذ بك من شر سمعي بان اسمع كلام الزور والبهتان والغيبة وسائر اسباب
المعصية او بان لا اسمع كلمة الحق وان لا اقبل الا بالمعروف والنهي عن المنكر
ومن شر بصري بان انظر الى غير محرم او اري الى احد بعين الاحتقار او لا تفكر
في خلق السماء والارض بنظر الفكر والاعتبار ومن شر لساني بان اتكلم فيما لا يعنيني
او اسكت عما يغنيني ومن شر قلبي باشتغاله بغير امريتي ومن شر منيي بان
اوقعه في غير محله او يوقعني في مقدمات الزنا من النظر واللمس والمشي و
العزم وامثال ذلك قال في سلاح المومن اراد به فرجه ووقع في رواية ابي
داود يعني فرجه وقال بعض العلماء المني جمع المنية وهي طول الامل وقال
المصنف المني ما يمنى الرجل يريد وضعه فيما يحل انتهى وفيه ان الاولى من حيث المعنى

ان لا يخص المنى بجاء الرجل على ما في المهذب لان هذا الدعاء شامل ايضا للنساء
وايضا ليس ثمة منحصرا فيما ذكر، بل يعم جميع ما ذكر ايضا على ما قدمناه ت س
اى رواه النسائى وابو داود والنسائى والحاكم عن شكل بن حميد اللهم اعوذ وفى
نسخة انى اعوذ بك من الفقر يحتمل ان يراد به فقر النفس اعنى الشره الذى يقابل
غنى النفس الذى هو قناعتها يعنى من نفس حريص على جمع المال ممتنع عن تحصيل
الكمال ويراد به قلة المال فالمراد الاستعاذة من الفتن المترتبة عليها كالجزع بقلة
الصبر وعدم الرضا بالقضاء والفاقة اى شدة الحاجة الى الخلق والذلة
اى بان يكون ذليلا حتى يجوز الناس قال بعض العلماء المراد بهن الادعية تعليم
الامة انتهى واما ورد من ان المؤمن لا يخلو من علة او قلة او ذلة فالمراد
بالعلة المرض وبالقلة قدر القوت والكفاية من المال حيث لا يقدر على الطاعات
المالية والانفاق فى سبيل الله وطريق رضاء مولاه وبالذلة عدم المجاء
فالاعتبار عند عامة الناس واعوذ بك من ان اظلم بصيغة الفاعل اى احدا او اظلم
بصيغة المجهول اى من احد واو للتنويع وقال الحنفى بمعنى الواو ت س اى رواه
ابو داود والنسائى وابن ماجه والحاكم عن ابى هريرة اللهم انى اعوذ بك من الهدم
بفتح فسكون وفى نسخة بفتحتين قيل وروى بالفتح وهو اسم ما انهدم وفى القاموس
الهدم بالتحريك ما يهدم من جوانب البئر فتسقط فيها واعوذ بك من التردى اى السقوط
من موضع عال والوقوع فى نحو بئر قال المطرزى الهدم باسكان الدال هدم البيت
وغيره يعنى الموت بالهدم والتردى او تهور من جبل واعوذ بك من الغرق بفتحتين
مصدر غرق فى الماء ومنه قوله ع حتى اذا ادركه الغرق والحرق بالتحريك ايضا مصدر
حرق فى النار وقد يطلق على النار او لهبها على ما فى القاموس وفى النهاية واغا يجمع
الحرق بالنار والحرق معا واغا استعاذ من الهلاك بهذه الاشياء مع ما فيه من
نيل الشهادة لانها مجهدة منغلقة لا يكاد الانسان يصبر عليها ويثبت عندها فلعل
الشيطان يتنهز فرصته منه فيحمله على ما لا يحله ويفر بدينه ولانه يعد فجاءة وهى افظع
اسف على ما ورد فى الحديث وقيل لعله ع استعاذ منها لانها فى الظاهر امراض
ومصائب ومحن وبلايا طاهرا لمراض السابقة المستعاذ منها واما ترتب الشهادة

عليها فانما هو على ان الله تع يثيب المؤمن على المصائب كلها حتى الشوكة التى يشاكها
لكن مع هذا فالعافية اوسع مع ان ظاهر هذه المذكورات مشعرة بالغلبة صورة
والهدم تقدم واعوذ بك ان ولفظ المشكوة من ان يتخبطنى الشيطان بتشديد الموحدة
اى يجعلنى مخبطا مغلوبا او مجنونا او معتوها او هنا لا عند الموت وقال الطيبى
يهوان يضرب البعير الشئ تحت يده فيسقطه وقال المصرى يلعب بى ويفتننى وعلله
من الصرع انتهى وقال الحنفى الاولى ان يقال علله من الخبط يعنى الصرع قلت كلاهما
لا يظهر له وجه ففى القاموس خبطه يخبطه ضربه شديدا وكذا البعير بيده الارض كتخبط
وطئه شديدا والشيطان فلانا مسه باذى كتخبطه انتهى نعم قد يتولد الصرع من مسته
كما يستفاد من قوله تع الذين يأكلون الربوا لا يقومون الا كما يقوم الذى يتخبطه
الشيطان من المس واعوذ بك من ان اموت فى سبيلك مدبرا اى فارا من ابرخف
اوتاركا للطاعة او منكبا للمعصية او رجوعا الى الدنيا بعد الاقبال على العقبى
واختيار الغفلة والهوى الا الله تع عن حضور المولى قيل هذا وامثال ذلك تعليم
الامة والا فرسول الله ص لا يجوز عليه الخبط والفرار من الزحف ونحوها والاظهر
ان هذا كله تحدث بنعمة الله وطلب الثبات عليها والتلذذ بذكرها المقتضى لشكرها
الموجب لمزيد نعم المقتضى لازالة النقم واعوذ بك ان اموت اى من ان اموت لدنيا
اى مله وغا فعيل بمعنى المفعول من لدغته العقرب بلدغة فهو ملدوغ اذا ضربته بسمها
ذكره المطرزى فى القاموس لدغته العقرب والحية فهو مستعمل فى ذوات السموم من العقرب
والحية وغيرها والاستعاذة مختصة بان يموت عقيب اللدغ فيكون من قبيل موت
الفجاءة والاصح انه ع مات شهيدا من اثر الاكل من الشاة المسمومة لليهودية
وكذا موت الصديق الاكبر كذا فى اكثر النسخ وهو الموافق لما فى المشكوة وفى النسخة
كلهم عن ابى بن كعب بن عمرو الانصارى ونسب الى جده والله اعلم اللهم انى اعوذ بك
من منكرات الاخلاق وهى الاحوال الباطنة والاعمال اى الافعال الظاهرة والاهواء
وهى جمع الهواء مصدر هوى اذا احبه ثم سمى الهوى المشتهى محمودا كان او مذموما
ثم غلب على غير المحمود كذا فى المغرب قال الطيبى الاضافة فى القرينتين الاوليين من قبيل
اضافة الصفة الى الموصوف وفى الثالثة بيانية لان الاهواء كلها منكرة انتهى

ت س الفاء من الفار
من اثر فى نسخ الحنفى
اى رواه ابو داود و
النسائى
ت س ص ح
والحاكم ص ح

ويهو مبنى على غلبة العرف ويمكن ان يبنى على اصل المعنى اللغوى عنى الشهوات النفسية
فى يكون مشتملة على المنكرات والمعروفات اذ قد يوافق الهوى الهدى ولذا قال تعالى
ومن اضل ممن اتبع هويه بغير هدى من الله والانسب ان يكون التوائم على طبق واحد واعرب
الحنفى حيث قال اى الاخلاق المنكرة فهو من قبيل اضافة الصفة الى الموصوف ويجوز ان
يكون الاضافة على ظاهرها بان يكون الاخلاق منقسمة الى قسمين منكرة وغير منكرة وانما النفور
من منكراتها انتهى وغرابته لا يخفى على ذوى النهى **ت حب مس** اى رواه الترمذى وابن حبان
والحاكم كلهم من فطبه بن مالك والادواء جمع داء ومن منكرات الادواء **ت** اى رواه
الترمذى بهذه الزيادة عنه ايضا قال ميرك اعلم انه يفهم من كلام صاحب السلاح ان زيادة
والادواء فى المستدرك للحاكم لا فى الترمذى حيث قال بعد قوله والاهواء رواه الترمذى
والحاكم وابن حبان فى صحيحيهما وقال الحاكم صحيح على شرط مسلم وزاد فى اخره والأدواء
وبعض الروايات فى الاراء ولهذا لفظ الترمذى فتأمل فيه والله اعلم قلت يمكن الجمع
بان كلا منهما روى زيادة الادواء كما يدل عليه لفظ الجامع اللهم انى اعوذ بك من منكرات
الاخلاق والاعمال والاهواء والادواء رواه الترمذى والطبرانى والحاكم عن عم زياد
ابن علاقة اللهم انا نسألك من خير ما سألك نبيك محمد صلى الله عليه وسلم ونعوذ بك
من شر ما استعاذ منه نبيك محمد ع م وانت المستعان اى المطلوب منك المعونة وعليك
البلاغ قال المظهرى الكفاية ويحتمل ان يراد به ما يبلغ الى المطلوب من خير الدنيا والاخرة
ولا حول ولا قوة الا بالله **ت** اى رواه الترمذى عن ابى امامة قال دعا رسول الله عليه السلام
بدعاء كثير لم نحفظ منه شيئا فقلنا يا رسول الله دعوت بدعاء كثير لم نحفظ منه شيئا
قال الا ادلكم على ما يجمع ذلك كله تقولون اللهم انا نسألك الخ رواه الترمذى وقال حسن
غريب ذكره ميرك شاه اللهم انى اعوذ بك من جار السوء بفتح اوله وفى نسخة بالفتح
اى من جار غير صالح او من الجار المؤذى المسئ فى دار المقامة بفتح الميم مصدر ميمى بمعنى الاقامة
قال المظهرى يجوز فيه ضم السين وفتحها والفتح احسن وهو الاسم من ساء يسوء كما فى الحديث
نعيذه من يوم السوء وساعة السوء ومن صاحب السوء ومن جار السوء فى دار المقامة
اى الاقامة فان جار البادية اى الجار الواقع فى البدو وحال السفر يتحول اى من مكان
الى مكان ايضا الى انه سريع الزوال سهل التحمل عنه فى الانتقال فجار الاقامة احق بالاستعاذة

من جار البادية فى مقام التحول والانتقال ولا يبعد ان يكون اشارة بالجار السوء
الى النفس التى هى اعدى الاعداء بين جنبى الادمى والشيطان المسلط الذى
يجرى مجرى الدم فى اعضاء الانسان **س حب مس** اى رواه النسائى وابن حبان و
الحاكم عن ابى هريرة اعوذ بالله من الكفر والشك او الكفران او سوء الحق او الفقر الذى كاد ان
يكون كفرا وهو المناسب لان يكون قرينة لقوله والدين بالفتح لكونه شيئين الدين
بالكسر على ما ورد ولعل افرد انهما لان الكفر هو عبادة المخلوق والدين يورث المذلة عند
الخلق فيكون خائفا عنه وراجيا منه فيقتضى نوعا من الشرك او جمع بينهما نظرا الى حق الله
وحق العبد فان الصالح من يكون قائما بهما وقال ميرك ساوى بين الدين والكفر لانه
الراجح شبيه بالمتيقن لانه اذا عزم حديث فلذ جح اذا وعد فاخلف كما ورد فى الحديث
كاد الفقر ان يكون كفرا فالفقير الذى اسوء حالا من المنافق **س حب مس** اى رواه النسائى
وابن حبان والحاكم عن ابى سعيد الخدرى اللهم انى اعوذ بك من غلبة الدين اى كثرته
فان قليله لا بد عنه حاجته وغلبة العدو اى من الكفار ومن الظلمة والفسقة او المبتدعة
وفى رواية ابن حبان وغلبة العباد اى تستطيم فهو يرجع الى المعنى الاول وشماتة الاعداء
س حب اى رواه الحاكم وابن حبان عن عبد الله بن عمرو بالواو وفى نسخة بلا واو
فى سلاح المؤمن عن عبد الله بن عمرو ان رسول الله ع م كان يدعو بهذه الكلمات اللهم
انى اعوذ بك من غلبة الدين وغلبة العدو وشماتة الاعداء رواه الحاكم على شرط مسلم
ورواه ابن حبان ولفظه وغلبة العباد اللهم انى اعوذ بك من علم لا ينفع اى علم لا
اعمل به ولا اعلمه واعلم لا يحتاج اليه او علم ليس اذن شرعى وعلم لا يهذب اخلاقه
الباطنة فيسرى فى الاعمال الظاهرة فى العاجل ويعود الى الثواب الاجل وقال بعض المحققين
العلم لا يذم لذاته بل لاسباب ثلثة اما لكونه وسيلة الى ما يضر الفرد والشر كعلم السحر و
الطلسمات فانها لا يصلى الا لاضرار واما لكونه مضرا بصاحبه فى ظاهر كعلم النجوم واقل
مضاره ان شروع فيما لا يعنى وتضييع العمر واما لكونه دقيقا لا يستقل به الخائض فيه
كالبحث عن الاسرار الالهية وقال بعضهم قد استعاذ صلى الله ع م من نوع من العلوم
كما استعاذ من الشرك والنفاق ومساوى الاخلاق وهو العلم الذى لم يقترن فانه باب
من ابواب الدنيا وارباب الهوى وقلب لا يخشع ودعاء لا يسمع ونفس لا تشبع قال

بعض العلماء واعلم ان في كل الغرائز الاربع ما يشعر بان وجوده مبني على غايته وان الغرض منه تلك الغاية وذلك ان تحصيل العلوم انما هو لانتفاع بها فاذا لم ينتفع به لم يخلص منه كفاف بل يكون وبالا ولذلك استعاذ منه وان القلب انما خلق لان يتخشع للرب و ينشرح لذلك الصدر ويقذف فيه النور فاذا لم يكن كذلك كان قاسيا فيجب ان يستعاذ منه قال تع فويل للقاسية قلوبهم من ذكر الله وان النفس يعتدبها اذا تجافت عن دار الغرور وانابت الى دار الخلود فانها اذا كانت منهومة لا تشبع وحريصة على الدنيا كانت اعدى عدو المرء فاولى الشئ يستعاذ منه هي وعدم استجابة الدعاء دليل على ان الداعي لم ينتفع بعلمه وعمله ولم يخشع قلبه ولم يشبع نفسه والله اعلم الهادي الى صراط مستقيم **مص مس** اى رواه ابن ابي شيبة والحاكم كلاهما عن ابي مسعود وابن ابي شيبة عن ابي هريرة ايضا ومن الجوع الى الملوظ المانع من الحضور والية اشار صاحب البردة في قوله قرب مخمصة شرد النوم فانه بئس الضجيع الى المضاجع وهو الذي ينام معك في فراش واحد اى بئس الصاحب لانه يمنع استراحة البدن وراحة القلب فان الجوع يضعف القوى ويثير افكارا ردية وخيالات فاسدة فيخل بوظايف العبادات ومن غثة حرم صوم الوصال **مس مص** اى رواه الحاكم وابن ابي شيبة عن ابن مسعود وهو من تتمة الحديث السابق فلا وجه لتكرار الترمز بل كان ينبغي ان يكتفي بالرمز ههنا ليتبين ان رواية ابن ابي شيبة انتهت في هذا الدعاء ومن الخيانة اى في امانة الخلق والخالق ببشاشة البطانة قال المصنف بكسر الباء خاصة الرجل يحتمل ان يراد خلاف الظهارة وخلاف ما يظهر فاستعاذ ته ع من هذه الاشياء ليكمل صفاته في كل احواله وتعليما لامته وارشادا ليقتدوا فيحصل لهم خير الدنيا والاخرة انتهى والاظهر ان المراد بالاستعاذة هي الطلب للثبات والاستقامة على صفات الكمال في كل حال وان علام بانه من اوصاف ذميمة فمن وجدت فيه يعالج في ازالتها ومن فقدت فيه يحمد الله على ذلك ويطلب ثباتها ومن الكسل اى في العبادات البدنية والبخل اى في الطاعة المالية و الجبن اى في الجهاد الاصغر والاكبر ومن الهرم اى ومن طول العمر في صرف المعصية كما قال في موضع وسوء العمر او من ضعف الكبر المانع عن القيام بالعبادة ومن ان ارد الى ارذل العمر الذي لا يعلم شيئا من العلوم النافعة ومن فتنة الدجال وهي كل فتنة

تؤدي

تؤدي الى الكفر والضلال وعذاب القبر اى مما يؤدي الى عقاب البرزخ ومن فتنة المحيا والممات تعميم وتقسيم اللهم انا نسالك عزايم مغفرتك اى موجبات غفرانك قال الطيبي جمع عزيمة وهي ما عزم الله على العباد ان يعطوه ليغفر لهم انتهى وهو كناية في التسبيح يلفظ ان يعطوه والظاهر انه سهو وان الصواب ان يطيعوه ليغفر لهم و بنجيات اى موجب اى ما فيه اى مما قال الطيبي والاظهر ان يقال اى مخلصات عهدة امرك والسلامة من كل اثم اى معصية والغنيمة من كل بر اى طاعة والفوز اى الظفر في الجنة والنجاة اى الخلاص من النار **مس** اى رواه الحاكم عن ابن مسعود اللهم اني اسالك علما نافعا اى في الاخرة والعقبى واعوذ بك من علم لا ينفع اى فيهما **حب** اى رواه ابن حبان عن جابر اللهم اني اعوذ بك من علم لا ينفع وهو ان لا يكون لله وعمل لا يرفع اى ليطمئنه او لعدم اخلاصه وقلب لا يخشع اى لذكره وقول لا يسمع اى كلام لا يقبل او دعاء لا يستجاب **حب مس مص** اى رواه ابن حبان والحاكم وابن ابي شيبة عن انس نعوذ بالله من عذاب النار ونعوذ بالله من الفتن اى الدنيوية والاخروية ما ظهر منها وما بطن اى ما يتعلق بالامر الظاهر او الباطن واما ظهر الان وما سيظهر منها في مستقبل الزمان وفي بعض النسخ من فتنة ما ظهر منها وما بطن نعوذ بالله من فتنة الدجال اى فان غيره فتنة سهل في كل حال فهو تخصيص بعد تعميم للاهتمام به **عو** اى رواه ابو عوانة عن زيد بن ثابت اللهم انا نعوذ بك ان نوجع على اعقابنا اى بالارتداد وعدم العلم كما كنا او خلقتنا ربنا لا تزغ قلوبنا بعد اذ هديتنا او نفتن بصيغة المجهول اى نضل بالابتداع عن ديننا فاو للتنويع لا للشك كما توهم الحنفي بل من قبيل قوله تع ولا تطع منهم اثما او كفورا وقيل اشار بذلك الى ان الرجوع على العقب كناية عن مخالفة الامر الذي يكون الفتنة سببه فاستعاذ جميعا ذكره حبر انتهى ولا حصر انه استعاذ مما لا يرتداد وما يكون سببه من فتنة العباد **موم** اى رواه البخاري ومسلم موقوفا من طارم ابن ابي مليكة بتصغير اوركه ثلثين من الصحابة وهو ثقة فقيه مات سنة سبع عشرة ومائة ذكره ميرك وفي بعض النسخ ههنا تقديم وتاخير بين الدعائين السابقين اللهم اني اعوذ بك من علم ما لا ينفع ولا لغيره ومن قلب لا يخشع اى عند ذكر ربه ومن نفس لا تشبع

اى لا في؟

اى من الدنيا او من شهواتها ومن دعاء لا يسمع اى لا يستجاب اللهم انى اعوذ بك
من هؤلاء الاربع اى جميعها وهى تاكيد وتاييد وبمنزلة خذ ذلك مص طس اى رواه
ابن ابى شيبة عن ابن عمر والطبرانى فى الاوسط عن ابن عباس اللهم اغفر لى ذنبى
اى كله وخطائى اى ذنبى الواقع خطأ او الصغايره وعمدى اى ذنبى المتعمد او الكبايره
فالعطف تفصيلى طس اى رواه الطبرانى فى الاوسط عن ابن عباس اللهم انى اعوذ بك
من دعاء لا يسمع اى مما يوجب الوعاء وقلب لا يخشع اى مما يورث عدم خشوعه
ونفس لا تشبع اى من الحرص المقتضى لذلك ط اى رواه الطبرانى عن جويه اللهم انى
اعوذ بك من الكسل اى الضعف عن العبادة والهرم اى العجز عن العبادة وفتنة الصدر
اى الباعثة على الشك والوسوسة وعذاب القبر ط اى رواه الطبرانى عن ابن عباس
اللهم انى اعوذ بك من يوم السوء بفتح السين وتفتح اى من يوم يقع فيه ما يسوء
من امر الدين او الدنيا ومن ليلة السوء ومن ساعة السوء وهى ساعة الغفلة
عن الطاعة ومن صاحب السوء اى الذى يراك على السوء ومن جار السوء اى
المسئ فى دار المقامة اى مكان المقامة على وجه الاقامة ط اى رواه الطبرانى
عن عقبة بن عامر اللهم انى اعوذ بك من البرص والجنون وهو اصل فى جلل كما فى
الاذكار ومعناه زوال العقل الذى هو من الخيرات العلمية والعملية وفى المشكوة
وقع والجذام كما فى نسخة هنا وسبق مبنا ومعنا وسئ الاسقام اى سايئ
الاقسام السيئة د س مص اى رواه ابو داود والنسائى وابن ابى شيبة عن انس
اللهم انى اعوذ بك من الشقاق بكسر السين المخالف والعداوة ذكره المصنف والنفاق
وهو مخالفة الظاهر للباطن دينا وديانة وسوء الاخلاق اى وباقى الاخلاق
السيئة فهو عطف العام على الخاص للتنبيه على ان الشقاق والنفاق اعظمها ضررا
لانه يسرى ضررها الى الغير ط اى رواه الطبرانى عن ابى هريرة اللهم انى اعوذ بك
من الجوع فانه بئس الضجيع واعوذ بك من الخيانة فانها بئست البطانة د اى رواه
ابو داود ايضا اللهم انى اعوذ بك من الاربع اللهم لك عهد بتنبيه بقوله من علم لا ينفع
ومن قلب لا يخشع ومن نفس لا تشبع ودعاء وفى نسخة ومن دعاء لا يسمع د
اى رواه ابو داود عنه ايضا اللهم ربنا اتنا فى الدنيا حسنة وفى الاخرة حسنة

اى كل مرتبة مستحسنة وقنا عذاب النار قال الطيبى كان اكثر دعائه ﷺ لما اجمعته من خيرات
الدنيا والاخرة وقال النووى اظهر الاقوال فى تفسير الحسنة فى الدنيا انها الصحة والعافية
وفى الاخرة الجنة والمغفرة انتهى وعندى ان اجمعها ان يراد بالحسنة عمومها فى كل منهما
وتنكيرها مثل علمت نفس للشمول واعلاها ان يقال حسنة الدنيا متابعة الاول وحسنة العقبى
الرفيق الاعلى وعذاب النار حجاب المولى م خ د س اى رواه مسلم والبخارى وابو داود
والنسائى عن انس قال اكثر دعائه صلى الله عليه وسلم اتنا فى الدنيا حسنة الحديث كذا فى المشكوة
وقال متفق عليه اللهم اغفر خطيئتى اى ذنبى ويجوز تسهيل الهمزة فيقال خطيتى بالتشديد
وجهلى اى ما صدر منى من اجل جهلى وفيه ايما ، الى قوله تع انما التوبة على الله للذين يعملون
السوء بجهالة قال البغوى اجمع السلف على ان من عصى الله فهو جاهل والله اعلم اى المجاوزة
عن الحد فى امرى ويحتمل تعلقه بما قبله وبجميع ما تقدمه وما انت اعلم به منى اى من المعاصى
والسيئات والتقصيرات فى الطاعات وهو تعميم وتتميم خ م مص اى رواه البخارى ومسلم
وابن ابى شيبة عن ابى موسى الاشعرى اللهم اغفر لى جدى وهزلى كذا فى اصل الجلال وهو
مطابق لما فى المشكوة واكثر النسخ وفى الاصيل هزلى وجدى وهو اوفق لمراعاة الفواصل
وخطاى وعمدى الخطا بتقيض الصواب فى قصد والخطا الذنب على ما فى الصحاح وقال ميرك
كذا وقع فى نسخ المصابيح بلفظ ضد العمد لكن وقع عند اكثر رواة البخارى وخطايا اى قال
العسقلانى وقع فى رواية الكشميهنى خطاى وكذا اخرج البخارى فى الادب المفرد
بالسند الذى فى الصحيح وهو المناسب لذكر العمد ولكن جمهور الرواة على الاول والخطايا
جمع خطية وعطف العمد عليها من عطف الخاص على العام فان الخطيئة اعم من ان تكون عمدا او خطأ
او هو من عطف احد العاملين على الاخر انتهى والمعنى انه اعتبر المغايرة بينهما باختلاف
الوصفين كما فى قوله تع تلك ايات القران وكتاب مبين وكل فى ذلك اى وكل ما ذكر من الامور
عندى اى موجود او ممكن وهو كالتذييل للسابق قال النووى اى انا متصف بهذه الاشياء
فاغفرها لى قالها تواضعا وهضما لنفسه وعن على رض عد فوات الكمال وترك الاولى
ذنبا وقيل اراد ما كان قبل النبوة وقيل تعليما لامته قلت ما ذكره على هو الاعلى والاغنى
اولى فان حسنات الابرار سيئات المقربين خ م اى رواه البخارى ومسلم عن عايشة
انت المقدم وانت المؤخر اى تقدم من تشاء بتوفيقك الى رحمتك وتؤخر من تشاء عن ذلك

وانت على كل شئ قدير خ م اى رواه البخارى ومسلم عنها ايضا والظاهر ان بعضهم
الزيادة فى رواية دون الاخرى اللهم اغفر جدى وهزلى وخطاى وعمدى وكل ذلك عندى
مص اى رواه ابن ابى شيبة عن ابى موسى الاشعرى وهو فى المشكوة متفق عليه
وتقدم ايضا اللهم اغسل عنى خطاياى بماء الثلج والبرد ونق قلبى من الخطايا كما نقيت
الثوب الابيض من الدنس باعد بينى وبين خطاياى كما باعدت بين المشرق والمغرب
سبق مستوفى فى متنى ومعنى خ م اى رواه البخارى ومسلم كلاهما عن عايشة اللهم مصرف
القلوب بتشديد الراء المكسورة اى قولها ومقلبها صرف قلوبنا على طاعتك اى احملها
على عبادتك واجعلها مائلة الى طاعتك واول الحديث ان قلوب بنى ادم بين اصبعين
من اصابع الرحمن يقلبها كيف يشاء ثم قال اللهم مصرف القلوب الخ م س اى رواه مسلم
والنسائى عن عبد الله بن عمرو بن العاص اللهم اهدنى اى الى صالح امرى او ثبتنى على
الهداية الى الصراط المستقيم الى نهاية الخاتمة وسددنى امر من التسديد وهو التوفيق
والتأييد وقال المحرر السداد بالفتح وهو الاستقامة انتهى ولعله اراد ان المعنى
اجعلنى على السداد ومنه قوله تع يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وقولوا قولا سديدا
وقال الطيبى رح منه قوله تع فاستقم كما امرت واهدنا الصراط المستقيم اى اهدنى هداية
لا اميل بها الى طرفى الافراط والتفريط م اى رواه مسلم عن على رض اللهم انى اسئلك
الهدى اى فى امر العقبى والسداد اى فى امر الدنيا بان يكون لى منها ما يستدرنى عن الحاجة
الى الى غير المولى م اى رواه مسلم عن ابى هريرة اللهم انى اسئلك الهدى اى فى العقايد
والاخلاق الباطنة والتقى اى فى الاوامر والنواهى وسائر الاعمال الظاهرة والعفاف
بالفتح وفى الصحاح يقال عف عن المحارم عفافا اى كف فيكون تخصيصا بعد تعميم ونقل
عن ابى الفتوح النيسابورى انه قال العفاف اصلاح النفس والقلب فهو تعميم بعد التخصيص
والاظهر ان يراد به التعفف عن السؤال وعدم التلفف بلسان الحال كما اشار اليه قوله سبحانه
يحسبهم الجاهل اغنياء من التعفف تعرفهم بسيماهم لا يسئلون الناس الحافا اى اصلا
بلسان القال ولا ببيان الحال والغنى اى غنى القلب والاستغناء عن الخلق وقال الطيبى
اطلق الهدى والتقى ليتناول كل ما ينبغى ان يهتدى به من امر المعاش والمعاد ومكارم
الاخلاق وطلب العفاف والغنى تخصيص بعد تعميم وهذا الدعاء من الجوامع م ت ق

اى

اى رواه مسلم والترمذى وابن ماجه عن ابن مسعود اللهم اصلح لى دينى الذى هو عصمة
امرى اى ما يعتصم به فى جميع امورى والعصمة على ما فى الصحاح المنع والحفظ فقيل هو
مصدر هنا بمعنى الفاعل وقد قال تع واعتصموا بحبل الله جميعا واصلح لى دنياى التى فيها
معاشى اى مكان عيشى وزمان حياتى بالكفاف فيما يحتاج اليه وبان يكون حلالا ومعينا
على طاعة الله واصلح لى اخرتى التى فيها معادى اى مكان عودتى وزمان اعادتى باللطف
والتوفيق على العبادة والاخلاص فى الطاعة وحسن الخاتمة واجعل الحياة اى طول
عمرى زيادة لى فى كل خير اى من ايقان العلم واتقان العمل واجعل الموت اى تعجيل
موتى راحة لى من كل شر اى من المحن والفتن والابتلاء بالمعصية والغفلة وقال
زين العرب بان يكون الموت على شهادة واعتقاد حسن وقيل اى فى طلب الراحة
بالموت اشارة الى قوله ص اذا اردت بقوم فتنة فتوفنى غير مفتون وهذا هو
التفصيل الذى يقابل الزيادة فى القرينة السابقة ومجمله اجعل عمرى مصروفا فيما
تحب وحببنى عما تكره فهذا الدعاء ايضا من الجوامع م اى رواه مسلم عن ابى هريرة
اللهم اغفر لى وارحمنى وعافنى وارزقنى م اى رواه مسلم عن الجهنى مالك عن ابيه قال
مبرك من حديث ابى مالك سعد بن طارق عن ابيه طارق بن اشيم بالمعجمة والتحتانية
بوزن احمر ابن مسعود الاشجعى قال العسقلانى طارق بن اشيم صحابى له احاديث قال
مسلم لم يرو عنه الا ابنه ابو مالك سعد بن وهو تابعى ثقة من صغار التابعين واهدنى
م اى رواه مسلم ايضا ولعل هذه الزيادة من طريق اخر من طرق الرواية رب اعنى
بتشديد النون امر من الاعانة اى وفقنى لذكرك وشكرك وحسن عبادتك لا تعن
على اكفر ولا تغلب على من يغلبنى ممن يمنعنى عن طاعتك ويحجبنى عن عبادتك من شياطين الانس والجن
وانصرنى اى على نفسى وشيطانى وسائر اعدائى ولا تنصر على اى لا تسلط على احدا من
خلقك واكلوك قيل مكر الله ايقاع البلاء بالاعداء من حيث لا يشعرون ولا تمكر على قيل هو
استدراج العبد بالطاعة فيتوهم انها مقبولة وهى مردودة واهدنى وسهل الهدى لى اى
سهل لى اسباب الهداية لاجلى وانصرنى على من بغى على اى ظلم وتعدى وطغى ربنا اجعلنى لك
ذكارا بتشديد الكاف فقال لمبالغة ذاكرا لك شكارا قال المظهر اى كثير الذكر لله شكارا كثيرا
لشكر الله انتهى لك رهابا اى كثير الخوف والرهبة من المعصية او من العقاب والشوق لك مطواعا

بكسر اوله اى كثير الطوع وهو الطاعة ذكره الطيبى وفى رواية ابن ابى شيبة مطيعا
اليك على ملة ابى حاشية للجمل وقال المصر مطواعا بكسر الميم اى مطيعا منقادا لامرالله تع
لك مخبتا من الخبت وهو المطمئن من الارض قال تع واخبتوا الى ربهم اى اطمأنوا
الى ذكره وسكنت نفوسهم الى امره وقال سبحانه وبشر المخبتين الذين اذا ذكر الله
وجلت قلوبهم اى خافت فالمخبت هو الواقف بين الخوف والرجاء وقال المصر اى
خاشعا من الاخبات وهو الخشوع والتواضع اليك اواها بتشديد الواو اى كثير
التأوه وقال صاحب السلاح اى بكاء وقيل هو فعال للمبالغة اى قائلا كثيرا
لفظ اوه وهو صوت الحزين اى اجعلنى متوجعا على التفريط وعنه قوله تع ان ابراهيم
لاواه حليم منيبا اى راجعا اليك عن المعصية الى الطاعة وعن الغفلة الى الخشية
وتقديم الصلة على متعلقها للاهتمام واراد بالتخصيص برت تقبل توبتى
اى اجعلها قابلة للقبول واغسل حوبتى بفتح الحاء المهملة والحوب بالفتح والضم
الاثم كذا فى السلاح وغسلها كناية عن ازالتها بالكلية بحيث لا يبقى منها اثر
واجب دعوتى استجب عائلى اى اجعل ونبت حجتى قال المصر اى قولى وايمانى فى
الدنيا وعند جواب الملكين وسدد لسانى اى اجعل لسانى سديدا حتى لا انطق
الا بالصدق وان لا اتكلم الا بالحق واسلل سخيمة قلبى اى فانه الاصل واسلل بضم اللام الاولى
امر من سل السيف اذا اخرجه من الغمد اى اخرج سخيمة صدرى السخيمة الضغينة
من السخمة وهى السواد قال المصر بفتح السين المهملة وبالخاء المعجمة هو الحقد
فى النفس والسل الاخراج انتهى واضافتها الى الصدر لان مبدأها القوة الغضبية
التى فى القلب الذى هو فى الصدر وسلها اخراجها وتنقية الصدر منها وفى رواية
ابن ابى شيبة قلبى موضع صدرى عد حب مس مص اى رواه الاربعة وابن
حبان والحاكم وابن ابى شيبة عن ابن عباس اللهم اغفر لنا وارحمنا وارض عنا
وتقبل منا اى عبادتها وادخلنا الجنة ونجنا اى خلصنا من النار واصلح لنا
شاننا بالنون ويبدل اى امر ناكله اى فى الدنيا والاخرة قال المصر اى شاننا
من الحال والامر والخطب ق اى رواه ابو داود وابن ماجه كلاهما عن ابى امامة
الباهلى اللهم الف امر من التاليف من الالفة اى اوقع التالف بين قلوبنا

اى

اى عشر المؤمنين واصلح ذات بيننا اى الامور الواقعة والاحوال الكائنة بيننا وقال
الحنفى لفظة ذات مقحمة واهدنا سبل السلام اى طرق السلامة من الافة فى الدارين او
طرق التسليم او المراد بالسلام اسم الله فالمقصود الطرق الموصلة اليه فان الطرق الى الله تع
بعدد انفاس الخلايق ونجنا من الظلمات الى النور اى من ظلمات الشكوك والشبهة والاوهام والكفر
والنفاق والاثام الى النور اى نور الايمان واليقين والطاعة والاحسان قال الحنفى فى كلمة
الى يحتاج الى تقدير او تضمين قلت تضمن معنى الاخراج لقوله تع ولى الله الذين امنوا يخرجهم
من الظلمات الى النور اى خلصنا من الظلمات مخرجا وموصلا الى النور ولعل نكتة جمع الظلمات
وافراد النور ان جمع افراد وهو العلم بالتوحيد وظلمة الجهل انواع من الكفر والمعاصى وجنبنا
الفواحش ما ظهر منها وما بطن بدلان من الفواحش وبارك لنا فى اسماعنا بزيادة سماع
الحق والادلة النقلية وابصارنا اى لنرى الايات الافاقية وقلوبنا اى لنتذكر الايات
النفسية ونفهم الدلائل العقلية وازواجنا وذرياتنا اى بان تجعلهم قرة اعيننا بان نراهم
مطيعين لربنا وتب علينا اى وفقنا بالتوبة وتقبلها منا وثبتنا عليها انك انت التواب
الرحيم واجعلنا شاكرين لنعمتك مثنين بها اى حامدين لها وقال المصر اى قائلين قابليها
اى قابلين لنعمتك اخذين لها على نعت القبول ووصف الرضى وفى نسخة قائلها على انه اسم
فاعل قال وهو قول المصر لا يظهر لها وجه وجيه وفى نسخة وهو اصل جلاب قابليها
بفتح فاء فهمز فسكون موحدة وكسر لام فياء ثحتية وكتب الجلاب تحته لعله قابليها اى بلايا
قيل ولعل ايا حصلت من اشباع الكسرة وعاصله انه من الابلاء بمعنى الاعطاء فالمعنى
فاعط النعم على وجه الزيادة واتمها علينا من الاتمام وهو حسن الاختتام وجب مس ط
اى رواه ابو داود وابن حبان والحاكم والطبرانى عن ابن مسعود اللهم انى اسئلك الثبات
فى الامر اى امر الدين واسالك عزيمة الرشد قال المصر بضم الراء واسكان الشين الصلاح
والفلاح انتهى وفى النهاية الرشد خلاف الغى ويؤيده قوله تع قد تبين الرشد من الغى
فالمعنى اسالك الهداية المرغوبة التى ليس فيها شئ من الرخصة والمقصود لزومه ففى
الصحاح عزمت على الامر عزما وعزيمة اذا اردت فعله وقطعت عليه واسالك شكر نعمتك
اى على الهداية وغيرها وحسن عبادتك اى بالاخلاص ورعايات الاداب واسالك لسانا صادقا
وقلبا سليما اى عن الغش والحقد وسائر الاخلاق الدنية اوسالما عن التوجه الى الامور الدنيوية

اوسليما من غير خيبة المولى وملاحظة الاحكام الدينية وزاد الحاكم وخلقا مستقيما
على مازه حاشية الاصل اى معتدلا متوسطا بين طرفى الافراط والتفريط واعوذ بك
من شر ما تعلم واسالك من خير ما تعلم واستغفرك مما تعلم اى من ارتكاب السيات
ومن التقصير فى الطاعات انك انت علام الغيوب بضم الغينين المعجمة وكسرها اى ما غاب عن العباد
ت حبس مص اورد الترمذى وابن حبان والحاكم وابن ابى شيبة عن شداد بن اوس
وزاد الحاكم وخلقا مستقيما وقال صحيح على شرط مسلم ذكره ميرك اللهم اغفر لى ما قدمت
اى من الاعمال السيئة وما اخرت اى من السنن السنية وما اسررت واعلنت اى وما اسررت
وما اعلنت كما فى نسخة والمراد استيفاء الذنوب بانواعها واصنافها وما انت اعلم به منى
مس اى رواه الحاكم واحمد كلاهما عن ابى هريرة ورواه الحاكم من حديث ابن عمر وايضا لا اله
الا انت اى رواه احمد عنه ايضا بهذه الزيادة اللهم اقسم اى اجعل قسما ونصيبا
لنا من خشيتك اى من خوفك المقرون بعظمتك ما تحول اى تحجز وتمنع انت اوهى ويدل
على الاول قوله به على ما فى نسخة ويؤيد الثانى ما ضبطه الجلال بصيغة التذكير على ان الضمير
اى تحجب بيننا وبين معاصيك ومن طاعتك ما تبلغنا بتشديد اللام المكسورة ويجوز
تخفيفها اى ما توصلنا به جنتك ومن اليقين اى بكل ما تة لا راد لقضائك وقدرك و
بانه لا يصيبنا الا ما كتبت الله لنا وبان ما اخطئنا لم يكن ليصيبنا وما اصابنا لم يكن ليخطئنا
وبان ما قدرته لا يخلو عن حكمة ومصلحة واستجلاب منفعة ما تهون بتشديد الواو المكسورة
وقد ضبط بالتذكير والتانيث اى تسهل وتخفف فى نسخة صحيحة به علينا مصائب الدنيا
وفى نسخة مصيبات الدنيا وهو بالنصب وفى نسخة بالرفع على ان تهون بفتح وضم
مضارع بان مذكرا كان او مؤنثا قال المصور وروى ما يهون علينا عدم به فحذف به
يقتضى ان يكون بالياء اخر الحروف واثبات فيه يقتضى ان يكون بالتاء المثناة فوق
ومتعنا باسماعنا وابصارنا اى الدلائل الموصلة الى معرفة الله وتوحيده من
طريقها لان البراهين اما مأخوذة من الايات المتلوة وذلك من السمع واما من الايات
المنصوبة فى الافاق والانفس وذلك من البصر وقوتنا اى قوة قلبنا ومحل بقائه و
موضع حبنا ومدار ايماننا ومكان يقيننا والمراد قوة سائر قوانا من الحواس
الظاهرة والباطنة وباقى الاعضاء البدنية ما احييتنا اى ما دمت احييتنا لاحتياج

اليها فى حال الحيوة دون الممات واجعله الوارث منا قيل الضمير للمصدر كما فى قولك زيد ظننه
منطلقا اى اجعل الجعل وهو المفعول المطلق والوارث هو المفعول الاول منا فى موضع المفعول
الثانى اى اجعل الوارث من نسلنا لا كلالة خارجة عنا كما قال تع حكاية عن دعوة ذكريا
فهب لى من لدنك ولية يرثنى ويرث من آل يعقوب وقيل الضمير المتمتع الذى دل عليه
متعنا ومعناه واجعل تمتعنا باقيا الينا مأثورا فيمن بعدنا او محفوظا لنا الى يوم القيمة
وهو المفعول الاول والوارث مفعوله الثانى ومنا صلة وقيل الضمير كما سبق من الابصار
والاسماع والقوة وافراده وتذكيره على تاويل المذكور والمعنى ثبتنا لزوما عند الموت
لزوم الوارث كذا حققه القاضى ويؤيد هذا الوجه الاخير الحديث الاتى واجعلها الوارث
بجعل الضمير الى السمع والبصر والاظهر هنا ان يكون الضمير للمتمتع المأخوذ من قوله متعنا كقوله
تعالى اعدلوا هو اقرب للتقوى فانه انسب والمعنى اجعل التمتع المذكور باقيا لنا الى اخر
عمرنا فيكون تاكيدا لما قبله وتابيدا واجعل ثارنا اى انتقامنا ونصرنا على من ظلمنا
اى مقصورا علينا ولا تجعلنا فيمن تعدى فى طلب ثاره واخذه بغير الحق كما كان معهودا
فى الجاهلية او اجعل ادراك ثارنا على من ظلمنا فتدرك منه ثارنا واصل الثار الحقد و
الغضب ثم استعمل فى مطالبة دم القتيل وانصرنا على من عادانا تعميم بعد تخصيص ولا تجعل
مصيبتنا فى ديننا اى لا تجعلنا بما ينقص ديننا من اهل الحرام واعتقاد السوء والفترة
فى العبادة والغفلة عن الطاعة ولا تجعل الدنيا اكبر همنا اللهم القصد والحزن اى
لا تجعل اكبر قصدنا او حزننا لاجل الدنيا بل اجعل اكبر قصدنا او حزننا مصروفا فى
عمل الاخرة وفيه ان قليلا من الهم مما لا بد عنه فى امر المعاش مرخص له بل مستحب
على ما صرح به القاضى ولا مبلغ علمنا بفتح الميم واللام بينهما موحدة ساكنة وهو
الغاية التى يبلغها الماشى والحاسب فيقف عندها اى لا تجعلنا بحيث لا نعلم ولا نتفكر
الا فى احوال الدنيا واجعلنا متفكرين فى امور العقبى متفحصين عن العلوم الفاخرة
المتعلقة باحوال الاخرة وبجملة لا تجعل علمنا غبيا متجاوزا عن الدنيا وفى بعض النسخ
ولا غاية رغبتنا لكن قال المظهر فى تصحيح المصابيح لم ار فى الحديث ولا تسلط علينا من
لا يرحمنا اى من الكفار والفجار والظلمة بتوليتهم علينا او لا تجعلنا مغلوبين لهم ويجوز
ان يحمل على ملئكة العذاب فى القبر او فى النار ولا منع من ارادة معنى الجمع ت س ن حس

ای رواه الترمذی والنسائی والحاکم عن ابن عمر قال الترمذی حسن وقال الحاکم صحیح
علی شرط البخاری وزاد فی اوله اللهم اغفر لی ما قدمت وما اخرت وما اسررت وما اعلنت
وما انت اعلم به منی اللهم زدنا ای من العلم والعمل او زدنا معاشر المسلمین کثرتنا الملیم
بقوله ولا تنقصنا بفتح حرف المضارعة وضم القاف من نقص المتعدی علی ما فی الشیخ
المعتمد والاصول المعتبرة وفی القاموس نقصه لازم ومتعد وقال بفهم النون و
الضاد ای زدنا من الخیر ولا تنقصنا منه قال الحنفی الصواب بفتح النون
من النقص من باب طلب انتهی ولا یخفی ان هذا التخطئة خطأ ظاهر فانه جاء فی
اللغة نقصه انقصه وانتقصه علی ما فی القاموس فیحمل کلام الشیخ علی تلک اللغة
ویمکن ان یکون روایة حیث صح کونه روایة فلا معنی لرده بقوله والصواب بفتح النون
علی الاطلاق والله اعلم بالصواب والکرماء احری من الاکرام ولا تهنا بضم الهاء
وتشدید النون علی انه نهی من الاهانة قال الجوهری الهون بالضم الهوان واهانه
استخف قال القاضی اصله لا تهوننا نقلت کسرة الواو الی الهاء وحذفت الواو لسکونها
وسکون النون الاولی ثم ادغمت النون الاولی فی الثانیة واعطنا من الاعطاء ولا ترضنا
بفتح التاء وکسر الراء علی ما ضبط فی الاصول المصححة وفی القاموس رضه الشیء کفرحه
وعلمه رضا ورضانا بالکسر منعه حقه واهمه لغیة واثرنا بالمد وکسر المثلثة امر من الایثار
بمعنی الاختیار ولا تؤثر علینا قال القاضی یعنی لا تغلب علینا اعداءنا وعطف النواهی
علی الاوامر للتاکید وقد خالف ثرانی المفعولات فی بعض الالفاظ ارادة لاجرائها
مجری فلان یعطی ویمنع مبالغة وتتمیما وارضنا من الارضاء ای ارضنا عنک بعنی اجعلنا
اراضین بقضائک وقدرک وحکمک وامرک وارض بهمز وصل وفتح ضاد امر من الرضاء
ای کن راضیا عنا ت س مس ای رواه الترمذی والنسائی والحاکم عن عمر بن الخطاب
قال کان رسول الله صلی الله علیه وسلم اذا نزل علیه الوحی سمع عند وجهه دوی کدوی
النحل فانزل علیه یوما فمکثنا ساعة فسری عنه ای کشف عنه ما اخذه من الوحی
فاستقبل القبلة ورفع یدیه وقال اللهم زدنا ولا تنقصنا ثم قال انزل علی عشر
ایات من اقامهن دخل الجنة ثم قرأ قد افلح المؤمنون حتی ختم عشر ایات
اللهم الهمنی ارشدی من الالهام ای اعلمنی رشدی بضم فسکون وفی نسخة بفتحها

وهما لغتان وقری بهما مما علمت رشدا وفی القاموس رشد کنصر وفرح رشدا
ورشدا ورشادا اهتدی واما ذکر الحنفی من ان الرشد بضم الراء وفتحها مع
سکون الشین وبفتحتین ایضا والروایة ههنا علی الاول فوقع فی غیر محله فان الفتح
مع السکون غیر صحیح والروایة غیر منحصرة علی الاول فتامل واعذنی بهمز وکسر عین
امر من الاعاذة ای اجرنی واحفظنی من شر نفسی ت ای رواه الترمذی عن عمار به
حصین وقال حسن غریب اللهم قنی ای احفظنی شر نفسی واعزم لی علی ارشد امری
یقال عزمت علی کذا اذا فعلته وقطعت علیه وهو امر من العزم من باب ضرب والمعنی احکم لی
علی هدایة امری وصلاح قدری اللهم اغفر لی ما اسررت وما اعلنت وما اخطأت
وما عمدت بفتح المیم ای قصدت وهو المناسب لما قبله وفی نسخة وما علمت وهو المناسب
لقوله وما جهلت بکسر الهاء فقوله وما اخطأت بعنی اذنبت مس س حب ای رواه الحاکم
والنسائی وابن حبان عن حصین بن عبید والد عمران المذکور وهو صحابی غزا غزوات لم یعقب فی
اسلامه اسال الله بصیغة المتکلم خبر بمعنی الدعاء ای اطلب من الله العافیة فی الدنیا و
الاخرة من المعاصی فی الدنیا ومن العقوبة فی العقبی ت ای رواه الترمذی عن العباس فیهما
ان یقرأ اسال بصیغة الامر لیوافق ما سیاتی انه علیه السلام قال لعمه سل الله العافیة
فی الدنیا والاخرة والله اعلم اللهم انی اسالک فعل الخیرات بکسر الفاء وفی نسخة بفتحها
فعلی الصحاح الفعل بالفتح المصدر وبه قرء بعضهم واوحینا الیه فعل الخیرات
والفعل بالکسر الاسم وترک المنکرات ای اسالک التوفیق علی فعل الاعمال المعروفة
وترک الامور المنکرة وحب المساکین یحتمل اضافته الی المفعول والفاعل والاول انسب
ای قبله لفظا واقرب فی ملاحظته معنی وان تغفر لی وترحمنی واذا اردت بقوم فتنة
ای بلیة او عقوبة فتوفنی غیر مفتون ای فخصنی بالوفاة حال کونی غیر مبتلی او غیر
معاقب واسالک حبک ای حبتی ایاک او حبک ایای فانه الاصل النافع کما یشیر الیه
قوله تع یحبهم ویحبونه وحب من یحبک الاظهر انه من اضافة المصدر الی مفعوله کما انه
متعین فی قوله وحب عمل یقربنی ای یقرب حبی ایای ت مس ای رواه الترمذی
عن معاذ بن جبل وقال حسن صحیح ورواه الحاکم عن ثوبان وقال صحیح علی شرط البخاری
ذکره میرک اللهم انی اسالک حبک وحب من یحبک والعمل بما یعطف علی من یحبک ویؤدیه

الحديث السابق وبالنصب عطف على المضاف اى اسالك العمل الذى يبلغنى حبك
بتشديد اللام ويجوز تخفيفها اى يوصلنى الى حبك اياى او حبى اياك اللهم اجعل حبك
اى حبى اياك احب الى من نفسى اى من حب نفسى واهلى قال القاضى عدل عن جعل
نفسك احب الى من نفسى مراعاة للادب حيث لم يرد بان يقابل نفسه بنفسه وجل
فان قيل انى عدل لان النفس لا تطلق على الله تع قلت بل اطلاقه صحيح وقد ورد
فى التنزيل مشاكلة قال الله تع تعلم نفسى ولا اعلم نفسك انتهى وفيه ان ان كلمة
انى يعتبر فى الثانى دون الاول كما قال الله تع وجزاء سيئة سيئة ومن اعتدى عليكم
فاعتدوا عليه الاية مع ان اطلاق النفس جاء من غير مشاكلة فى قوله صلى الله عم
انت كما اثنيت على نفسك ومن الماء البارد اى ومن حبه وفيه اشعار بانه كما
يحبه حبا بليغا وقد قال بعض العارفين اذا شربت عذبا باردا احمد ربى من صميم
قلبى وقال بعضهم اعاد بهنا ليدل على الاستقلال الماء البارد فى كونه محبوبا وذلك
فى بعض الاحيان فانه يعدل بالروح للانسان عن بعض الفضلاء ان الماء ليس له
قيمة لانه لا يشترى اذا وجد ولا يباع اذا فقد ت مس اى رواه الترمذى والحاكم
كلاهما عن ابى الدرداء قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا ذكر داود عم حدث
عنه قال كان اعبد البشر انتهى وهو يحتمل ان يكون فى عصره وزمانه وان يراد انه اشكر
الناس قال لك اعملوا ال داود شكرا اى بالغ فى شكرى وابذل وسعك فيه اللهم ارزقنى
حبك وحب من ينفعنى حبه عندك اللهم فما رزقتنى مما احببت اى من العطيات فاجعله
قوة لى فيما تحب اى من الطاعات اللهم وما زويت اى حرفته وقبضته عنى مما احببت اى النعم
فاجعله فراغا لى فيما تحب اى من الامر الاهم قال القاضى والمعنى ما صرفت عنى من محابى
فخه عن قلبى واجعله سببا لفراغى لطاعتك ولا تشغل به قلبى فيشغل عن عبادتك
وتوضيحه ما ذكره ميرك بقوله المعنى اجعل ما نحبه عنى من محابى عونا على شغلى لمحابك
وذلك ان الفراغ خلاف الشغل فاذا نوى عنه الدنيا ينتفع لمحبات المولى وكان ذلك
الفراغ عونا على الاشتغال بالامور النافعة فى العقبى ت اى رواه الترمذى عن عبد الله بن يزيد
الخطمى اللهم متعنى بسمعى وبصرى واجعلهما الوارث منى اى الباقى عنى وانصرنى على من
يظلمنى ورواية البزار ظلمنى وخذ منه اى ممن ظلمنى بثارى الباء زائدة لتاكيد التعدية

وعند

وعند البزار وارنى فيه ثارى ت مس اى رواه الترمذى والحاكم والبزار كلهم عن
ابى هريرة يا مقلب القلوب اى محولها من حال الى حال ثبت قلبى على دينك ت س مس ص
اى رواه الترمذى والنسائى والحاكم عن عايشة والحاكم عن جابر واحمد عن ام سلمة ايضا و
ابو يعلى عن جابر وكان الاولى ان يرتب الرموز الترمذى واحمد والنسائى والحاكم و
ابى يعلى اللهم انى اسالك ايمانا لا يرتد بتشديد الدال قال المصنف لا يتغير ونعيما لا ينفد
بفتح الفاء والدال المهملة اى لا ينقص ولا يذهب ومرافقة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم فى اعلى
درجة الجنة قال المصنف اى على مراتب الجنة ولا يلزم من مرافقته عم ان يكون فى قبته
فى الجنة فان معناه ان يكون رفيقه فى الجنة فيوفق للعمل بما ينال به ذلك انتهى جنبة
الخلد قال المصنف اى على مراتب الجنة بدل من الجنة او تاكيد او بدل من درجة الجنة او من
اعلى والخلد دوام البقاء س حب مس اى رواه النسائى وابن حبان والحاكم عن ابن مسعود
اللهم انى اسالك صحة فى ايمان وايمانا فى حسن خلق بضمتين وسكون اللام ونجاحا
بفتح النون اى ظفرا بالمطالب الدينية تتبعه بضم اوله من الاتباع اى تعقبه انت يا رب
فلاحا اى فوزا بالمقاصد الاخروية ورحمة منك اى بتوفيق الطاعة وعافية اى صحة
تعين على العبادة ومغفرة منك اى من عندك لتقصيراتى ورضوانا بكسر الراء ويفيم
اى رضا لا تسخط بعده س مس اى رواه النسائى والحاكم كلاهما عن انس اللهم انفعنى
بما علمتنى اى عملا وتعليما وعلمنى ما ينفعنى اى كمالا وتكميلا وزدنى علما اى لدنيا
وفهما اى عندنا الحمد لله على كل حال اى موجب لمزيد الكمال واعوذ بالله من حال
اهل النار اى فان سائر الاحوال والاهوال سريعة الزوال والانتقال ت
ق مص اى رواه الترمذى وابن ماجه وابن ابى شيبة عن ابى هريرة اللهم بعلمك
الغيب الباء للاستعطاف اى انشدك بحق علمك المغيبات عن الخلق فضلا عن المشاهدات
فان علمك محيط بالجزئيات والكليات بل بالموجودات والمعدومات بل عالم يكن لو كان
كيف كان وقدرتك على الخلق اى خلق كل شئ او على المخلوقات جميعا احينى
ما علمت الحيوة خيرا لى وتوفنى اذا علمت الوفات خيرا لى واسالك عطف على انشدك
المقدر اى واطلب منك خشيتك اى خوفك المقرون بالتعظيم فى الغيب والشهادة
اى فى الحالين من الخلوة والجلوة او فى الباطن والظاهر والمراد استيعابها فى جميع

الاوقات وقال الطيبي المراد بالخشية في الغيب الشهادة اظهارها في السر والعلانية
وكلمة الاخلاص لفظ المشكوة وكلمة الحق في الرضى والغضب اى في حال رضا الخلق
وغضبهم ذكره الطيبي اوفي حال رضائي وغضبي ولعله اولى في المعنى وزاد في المشكوة
واسالك القصد في الفقر والغنى اى الاقتصاد في الحالتين او القصد لحسن حال وجودها
من الصبر والشكر واسالك نعيما لا ينفد وقرة عين لا تنقطع ففي النهاية جعل الخير
كناية عن الشر والشدة والبرد كناية عن الخير والهنية وفي الصحاح يقال قرت
عينه تقر نقيض سخنت فلسه ورد معه بارد فقيل يحتمل ان يكون المعنى طلب
نسل لا ينقطع لقوله تع ربنا هب لنا من ازواجنا وذرياتنا قرة اعين اوارادالمداومة
على الصلوات لقوله ع وقرة عيني في الصلوة والاولى ان يراد بقرة عين اى برد ها
كناية عن كل خير كائن في الدنيا والعقبى واسالك الرضى بالقضاء وقد يعد في الصحاح
مقصورا مصدر رضي والاسم الرضا ممدودا بالقضاء اى طيب نخاطر بما قدر الله به
وقضاه من الامور الكونية وبما حكم فيما امر به ونهاعنه من الاحوال الشرعية وقد
قال العارفون الرضا باب الله الاعظم ويشير اليه قوله تع ورضوان من الله
اكبر ورضي الله عنهم ورضوا عنه فانه في معنى يحبهم ويحبونه وبرد العيش اى
للحيوة الطيبة الكاملة بعد الموت قال المعرى الراحة الدائمة في البرزخ والقيمة
ولذة النظر الى وجهك قال المعرفيه اعظم دليل على رؤية الله في الدار الاخرة بما هو
مذهب اهل السنة والجماعة فلا حرمانه والشوق الى لقائك اى بالاشتياق
الى ملاقاتك في دار مجازاتك واعوذبك من ضراء اى شدة مزعلة اوفاقة مفقرة
بضم فكسر وهي التي لا صبر عليها وفتنة اى بلية ومحنة من كثرة مال اوسعة حال
مضلة اى موقعة في الضلالة ولعل العدول عن السراء المقابل للضراء الى الفتنة
للاشعار بان تحتها امتحان كثير ضرها وان كان في الضراء ايضا ابتلاء لكنه اخف
والحاصل ان المؤمن الكامل كما قال ع عجبا لامر المؤمن ان اصابته سراء شكر فكان
خيرا له وان اصابته ضراء صبر فكان خيرا له ولكن قال تع انما اموالكم واولادكم فتنة
والله عنده اجر عظيم اى لمن لم يشغله محبة الاموال والاولاد عند مذكرة رب العباد
اللهم زينا بزينة الايمان اى توفيق الطاعة وحلية الاحسان واجعلنا هداة

اى

اى يهادين مهتدين الى مراتب الايقان وفي وصف الهداة بالمهتدين اشعار بان
الهادي اذا لم يكن مهتديا في نفسه لم يصلح ان يكون هاديا لغيره وفي نسخة مهديين
على وزن مرمى بمعنى مهتدين مس مسند ط اى رواه النسائي والحاكم واحمد والطبراني
عن عمار بن ياسر اللهم اني اسالك من الخير كله بالجر على انه تاكيد للخير على انه مفعول ثان
لاسالك كذا ذكره الحنفي والظاهر ان وجه النصب فيه ان يكون تاكيدا لمحل الجار والمجرور
لاسيما من زائدة للاستغراق والا فبتقدير اسالك كل الخير من الخير وكذا
الحال في قوله عاجله واجله اى بحسب تقديريهما ما علمت منه وما لم اعلم اى منه واعوذ
بك من الشر كله عاجله واجله ما علمت منه وما لم اعلم اللهم اني اسالك من خير ما سالك
عبدك ونبيك واعوذ بك من شر ما عاذ منه عبدك ونبيك وفي نسخة من شر ما عاذ به
عبدك وفي اخرى ما عاذ منه بك عبدك لكن ليس لها وجه ظاهر اللهم اني اسالك الجنة
وما قرب اليها بتشديد الراء اى ما قرب نبي اليها من قول او عمل اى ظاهري او باطني واعوذ بك
من النار وما قرب اليها من قول او عمل فالتنويع فيهما واسالك ان تجعل كل قضاء
اى قضيته كما في نسخة لي خيرا مفعولان والظاهر ان لي متعلق به وقدم للاهتمام و
الاختصاص قب مس اى رواه ابن ماجه وابن حبان والحاكم عن عائشة رض واسالك
ما قضيت لي من امر ان تجعل مفعولان لاسالك ومفعولا عاقبته رشدا بضم فسكون وبفتحها
مس اى رواه الحاكم عن عايشة ايضا بهذه الزيادة اللهم احسن عاقبتنا في الامور كلها
واجرنا من الاجارة اى حفظنا من خزي الدنيا بكسر فسكون اى فضيحتها وعذاب الاخرة
حب مس اى رواه ابن حبان والحاكم كلاهما عن بسيرين ارطاة بضم موحدة وسكون سين مهملة
على ما في التقريب قال سمعت رسول الله صلى الله عم يقول اللهم احسن عاقبتنا اي اللهم
احفظني بالاسلام يحتمل ان يكون الباء للاستعانة اى بحق الاسلام حال كوني قائما
واحفظني بالاسلام قاعدا واحفظني بالاسلام راقدا اى نائما او مضطجعا او متكئا والطلب
هو المحافظة في جميع الاحوال ويحتمل ان يكون الباء للمصاحبة متعلق بالاحوال متقدمة
عليها ولا تشمت من الاشماتة اى لا تفرح بي اى بسبب ابتلائي بالبلاء الديني او الدنيوي
عدوا اى نسبتا او جنيا قال تع وكذلك جعلنا لكل نبي عدوا شياطين الانس و
الجن ولا حاسدا تخصيص للايماء الى ان عداوته اقوى اللهم اني اسالك من كل خير

خائنة بيدك يحتمل ان يكون الجملة صفة خيرا واستيناف تعليل وهو ابلغ معنى و
الاول اظهر مبنى ويؤيده ماسيأتي في الحديث الاتي وزاد في سلاح المؤمن واعوذ بك
من كل شر خائنة بيدك **مس حب** اى رواه الحاكم عن عبد الله بن مسعود وابن حبان
عن عمر بن الخطاب رض اللهم انى اعوذ بك من شر ما انت اخذ بناصيته اى من شر كل شئ
واسالك من الخير الذى هو بيدك كله بالجر على انه تاكيد للخير وفي نسخة بالرفع على
انه بدل من هو في اوفى بالنصب على انه بدل من محل الجار والمجرور او بتقدير اعنى
وقدم الحنفي النصب على الوجوه وقال انه مفعول ثان لاسالك فيه ماتقدم والله اعلم
حب اى رواه ابن حبان عن عمر ايضا اللهم انا نسالك موجبات رحمتك بكسر الجيم
على مافي الاصول المعتمدة والنسخ المصححة المعتبرة وهو على مافي النهاية الكلمة التي اوجبت
لقائلها الجنة لكن الاولى وضع الخصلة او الفعلة موضع الكلمة ووقع في نسخ الجلال
بفتح الجيم والظاهر انه سهو قلم ولا يبعد ان يكون المعنى نسالك الحالات التي اوجبتها
رحمتك لكن يؤيد الاول قوله وعزائم مغفرتك اى نسالك اعمالا يتعزم ويتاكد بها لك
مغفرتك على مافي النهاية والسلامة من كل اثم والغنيمة من كل بر والفوز بالجنة
والنجاة من النار **مس ط** اى رواه الحاكم والطبراني عن عمر وقال ميرك ورواه الحاكم عن
ابن مسعود ورواه الطبراني له رواياتان في الكبير في كتاب الدعاء عن انس وزاد في اخره
اللهم لاتدع لنا ذنبا الا غفرته ولا هما الا فرجته ولا دينا الا قضيته ولا حاجة من حوائج الدنيا والاخرة الا قضيتها اى قدرت قضاءها يا ارحم الراحمين
ط طب اى رواه الطبراني في الكبير وفي الدعاء له ايضا عن انس اللهم اعنا على ذكرك
وشكرك وحسن عبادتك **مس** اى رواه الحاكم واحمد كلاهما عن ابى هريرة رضى الله
اللهم اعنى على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك **ك** اى رواه البزار عن ابن مسعود وكان
الاولى ان يؤتى بلفظ اعنا ويكتب قوله اعنى ويجمع بين الرموز الثلثة اخذا مما ان هذا

الحديث كثيرا تكرر معالم يعرف وجهه وقد اجتمعت الادعية المطلقة في الحزب
الاعظم واظن انه وصل خمسمائة دعاء اللهم قنعني بما رزقتني وبارك لي فيه واخلف
على كل غائبة لي بخير بمعجمة وصل وفتح لام في النسخ كلها وقال المصنف بفتح الغين و
اللام اى كن لي خلفا على ما غاب عني من مال وولد وغيره ليعود الى بخير انتهى
وقيل الباء للتعدية اى اجعل خيرا من كل غائبة كانت لي خلفا عنها ويجوز ان
يكون من الاخلاف حيث ذكر في النهاية خلف الله لك خلفا بخير واخلفه عليك
خيرا اى ابدلك بما ذهب منك وعوضك عنه **مس** اى رواه الحاكم عن ابن عباس
اللهم انى اسالك عيشة بالكسر بقية بتشديد التحتية قال المصنف بكسر العين اى
حيوة طيبة والنقي لكل شئ خياره وانظفه والطيبه يريد عيشا لا كدر فيه وحسنة
سوية اى مستوية في الظاهر ومستقيمة في الباطن قال المصنف بكسر الميم معتدلة
على الوجه الاحسن ومردا بفتح الميم وراء بتشديد دال اى مرجعا غير مخزى قال المصنف
بفتح الميم واسكان الخاء وكسر الزاى وتشديد الياء من الخزى وهو الذل والهوان
وقد يكون الخزى بمعنى الهلاك والوقوع في البلية ولا فاضح من فضحه فافتضح
اذا انكشف مساويه نسال الله العافية انتهى **مس** اى رواه الحاكم عن ابن عمر
بلا واو خلافا لما في نسخة اللهم انى ضعيف اى في حد ذاتي ومرتبة صفاتي فقو
بفتح القاف وتشديد الواو امر من التقوية في رضاك اى في تحصيل مرضاتك
ضعفي بتبديله وتحويله وفذ الى الخير بناصيتي وتقديم الجار للاختصاص والاهتمام
اى اجعلني متوجها الى الخير ومعرضا عن الشر واجعل الاسلام وهو الانقياد الكامل
الشامل للظاهر والباطن منتهى الرضاء اى نهاية رضاي وغاية متمنياتي وفيه
ايضا الى قوله تع ومن يرغب عن ملة ابراهيم الى ان قال له ربه اسلم قال اسلمت
لرب العالمين اللهم انى ضعيف فقوني تاكيد لما سبق وانى ذليل اى بدون اعزازك
فاعزني وانى فقير اى محتاج الى رزقك الحسي والمعنوي فارزقني **مص مس** اى رواه
ابن ابى شيبة والحاكم كلاهما عن بريدة بن الحصيب الاسلمي اللهم انت الاول اى بلا ابتداء
فلا شئ قبلك اى ازلا وانت الاخر اى بلا انتهاء فلا شئ بعدك اى ابدا اعوذ بك
من الاثم اى من جنس المعصية والكسل اى في الطاعة والمقصود اظهار العجز

في العبودية عند حضرة الربوبية وعذاب القبر وفتنة القبر وفي نسخة الجلال فتنة القبر
واعوذ بك من المأثم والمغرم اي من الحضور في مكان الاثم المتعلق بحق الله
ومكان الجناية الموجبة للغرامة في حق العباد وهو ابلغ من ارتكابها كما لا يخفى
على ما حقق في قوله تع ولا تكونن من الممترين اللهم نقني اي نظفني وطهرني
من خطاياي اي ذنوبي الصادرة مني كما نقيت الثوب الابيض من الدنس اي
الوسخ العارض في البياض الاصلي المعبر عن الفطرة الجبلية اللهم باعد بيني وبين
خطاياي اي المقدرة علي الممكنة وقوعها لدي كما باعدت بين المشرق والمغرب
والمقصود التضرع والابتهال عند ذي الجلال هذا ما سأل محمد ربه وعلمه امته ادبه
قال المصنف ثم تممه دعائه صلى الله عم لامن قول الراوي ط طس اي رواه الطبراني
في الكبير والاوسط ايضا عن ام سلمه عن النبي صلى الله عم هذا ما سأل محمد ربه اللهم
اللهم اني اسالك خير المسالة اي خير كل ما سئل عن حضرتك وخير الدعاء اي وخير كل
مدعو ومطلوب من رحمتك وخير النجاح اي وخير كل ظفر وفوز على مقصود وخير العمل
من اي جنس الاعمال الظاهرة والباطنة وخير الثواب اي الاجر المثوبة وخير الحيوة
والممات وفي نسخة وخير الممات اي وخير منتهاها وخيرها فيها وثبتني اي على الحق وثقل موازيني
اي موزونات الاعمال الصالحة وحقق ايماني اي بالثبات والدوام الى الممات وارفع درجتي
اي علما وعملا ودنيا واخرى وتقبل صلوتي وسائر عباداتي واغفر خطيئتي اي جميع سيئاتي
واسالك الدرجات العلى اي العالية في المراتب الغالية من الجنة امين اللهم اني اسالك فواتح الخير
اي مبادية وخواتمه اي نهاياته وجوامعه اي الخيرات الجامعة النافعة في الدنيا والاخرة واوله
واخره اي الموجود الاول والاخر منه وظاهره وباطنه والمقصود استيفاء اجناس الخير وانواعه و
اصنافه وافراده والدرجات العلى من الجنة امين اللهم اني اسالك خير ما اتى عبدك ورسولك
التاء متكلم مضارع من الاتيان اي خير ما اتاه من القول والفعل وخير ما فعل اي بسائر
الاعضاء والاركان وخير ما عمل اي من طريق القلب الجنان فالمقصود استقصاء اعمال الخير
من العبادات القولية والعبادات البدنية من الاعمال الظاهرية والطاعات النفسية من الاعمال
الباطنية وقال الحنفي ما اتى اي افعل والجمل الثلث متحدة في المعنى ذكرت للتاكيد والمبالغة
في محل الدعاء وخير ما بطن وخير ما ظهر اي في الكونين والدرجات العلى من الجنة آمين

اللهم

اللهم اني اسالك ان ترفع ذكري اي تزيد في رفعة ذكري او تديم رفعة شاني والا
ظهر من رفع الذكر بقوله تع الم نشرح لك صدرك ووضعنا عنك وزرك الذي انقض ظهرك
ورفعنا لك ذكرك وعلى هذا المنوال قوله وتضع وزري اي ثقل اثمي وتقصيري ونصلح
اخري اي جميع شاني وتطهر قلبي اي عن العقايد الفاسدة والاخلاق الخاسرة ويحصن
بتشديد الصاد وفي نسخة بالتخفيف اي ويحفظ فرجي اي عن الميل الى محرم وتنور قلبي اي
اي بانوار العلوم الدينية والاسرار الربانية فلا تكرار بينه وبين ما سبق لان الاول
ايما اي التخلية والثاني الى التجلية والتحلية وفي الكلم الطيب ثلاثا عن الطبراني وتنور اي
في قبري وتغفر لي ذنبي اي تمحوه واسالك الدرجات العلى من الجنة امين اللهم اني اسالك
ان تبارك لي في سمعي وفي بصري وفي روحي وفي خلقي بفتحتين اوله وفي خلقي بفتحتين اوبضم اوله
اي في ظاهري وباطني وفي اهلي وفي محياي وفي مماتي وفي عملي اي في جميع اعمالي او في عملي
عند انتهاء اجلي فان الاعمال بالخواتيم وتقبل بالنصب عطفا على تبارك على حذف احدى
التائين منه اي وان تتقبل حسناتي وفي بعض النسخ وتقبل بالسكون على انه صيغة الامر
ويؤيده ما في الكلم الطيب من زيادة اللهم وتقبل حسناتي واسالك الدرجات العلى من
الجنة امين وفي ختم كل دعوة بسؤال الدرجات العلى من الجنة اشعار بانها هي المطلوبة
الاعلى والمقصودة الاسنى وتكرار امين لتاكيد طلب الاجابة في كل تامين مس ط طس اي
رواه الحاكم والطبراني في الكبير وفي الاوسط ايضا عن ام سلمه اللهم اجعل اوسع رزقك
علي اي المنوي عند كبر سني اي لاتقوى على اصلاح شاني وانقطاع عمري اي وعند انتهاء
اجلي ليكون حسن عملي على وفق منتهى املي والمقصود حمله على الرزق الحسي حيث قال
يعني انه في ذلك الوقت يكون ضعيفا عن السعي والكد انتهى وهو منافي لما ثبت انه عم
مات مسكينا كما سأله عن ربه ومديونا عن يهودي بوضع درعه عنده واوصى علي ان
يقضيه عنه وايضا من المقرر انه عليه السلام ما كان يعيش بالسعي والكد وانما يتعيش بالجهاد
والاجتهاد والجد في الطاعة والتوكل والاعتماد على ربه وقد عرض عليه كنوز الدنيا و
صيرورتها ذهبا فاعرض عنها واختار الفقر على الغنى استغناء برزق المولى
قائلا اجوع يوما فاصبر واشبع يوما فاشكر وقد قال الله تع ورزق ربك خير وابقى
مس ط طس اي رواه الحاكم والطبراني في الاوسط كلاهما عن عايشة اللهم اعفو ذنوبي

وخطائى الخطاء نقيض الصواب قد يهمز على ما فى الصحاح وهو لغير مدة فى الجلالين وهو
يحتمل ان يكون بالف بعد، يا، او مفتوحة او بهمز بعد، يا، ساكنة واما اصل الجلالين فجمع بين
الالف والهمز فى نسخة خطايا على صيغة الجمع المكسر لكن يؤيد افراد المضاف ارادة
الجنس قوله وعمدى ح ب اى رواه ابن حبان عن عثمان بن ابى العاص يا من لا تراه
العيون قال المظهرى فى الدنيا ولا تخالطه الظنون اى لا يدخل فى علمه شك بل يعلم
الجزئيات على التحقيق والاولى ان يقال المعنى لا تبلغ كنه ذاته وصفاته الاوهام و
الظنون حتى يناسب قبله وما بعده، ولا يصيبه الواصفون قال المظهرى بعجز الواصفون
عن وصف حقيقة تبارك وتعالى ولا تغيره الحوادث والاتحاد خلافا لطائفة الزنادقة
واصحاب الاحلال، ولا تخشى الدوائر اى لا تخاف عواقب الامور وحوادث الدهر كما قال تعالى
ولا تخاف عقباها وورد لا معقب لحكمه وقال المظهرى دوائر الزمان وتقلباته يعلم
مثاقيل الجبال ومكاييل البحار اى مقاديرها من عدد حصيات الجبال وقطر البحار
وعدد قطر الامطار اى قطراتها النازلة من السماء فوق الجبال والبحار وغيرها
والقطر جمع قطرة على ما فى الصحاح والاصح انه اسم جنس مفرد بالتاء وعدد ورق
الاشجار اى وسائر النبات والازهار وعدد اظلم عليه الليل واشرق عليه النهار
تعميم وتتميم اى عدد ما دخل تحت ظلمة الليل واشراق النهار ولا توارى اى لا تخفى
ولا تستتر ولا تحجب ولا تحجز ولا تمنع منه اى من الله سماء سماء اى سماء فوقها وتحتها
فان علمه سبحانه يستوى فيه جميع الاشياء من العلويات والسفليات والجزئيات والكليات
فى عالم الملك والملكوت والغيب والشهادة، ولا اقال ولا ارض ارضا ولا بحر ما فى قعره
اى من الجواهر والحيوانات والنباتات ولا جبل ما فى وعره اى فى جوفه من المعادن و
الينابيع وغيرها وقال تبع وخلق حالا نحملون اجعل خير عمرى اخره وخير عملى خواتيمه
وفى نسخة خواتمه وقد سبق تحقيقهما وخير ايامى يوم القاك فيه اى فى وقت
احظر عندك بالموت او البعث وفى نسخة يوم لقائك طس اى رواه البخارى فى الاوسط
عن انس يا ولى الاسلام اى متصفه بتنفيذ احكامه او يا ناصر الاسلام واهله بالعطف
على الاسلام ولو روى بالنصب عطفا على المضاف لكان له وجه كما قيل فى قوله تعالى
هو اهل التقوى واهل المغفرة اى اهل ان يتقى محارمه ويطاع لامره تبتنى به اى بتقبيله

باحكامه

باحكامه حتى القاك ط اى الطبرانى رواه عنه ايضا اللهم انى اسالك الرضا بالقضاء
وبرد العيش بعد الموت ولذة النظر الى وجهك والشوق الى لقائك من غير ضراء
مضرة متعلق بالشوق والى لقائك ويمكن ان يكون بمعنى مع ولا فتنة مضلة تقدم
قريبا مع تفاوت قليل لفظا ط طس اى رواه الطبرانى فى الكبير والاوسط معا
عن فضالة بن عبيد اللهم احسن عاقبتنا فى الامور كلها واجرنا من خزى الدنيا
وعذاب الاخرة ط اى رواه احمد والطبرانى كلاهما عن حديث بسر بن ارطاة من
صغار الصحابة وقد مر بهذا اللفظ قبل ذلك بورقتين وارقم عليه حبة مس
فلا ادرى ما فائدة التكرير وتغاير الارقام ذكر، مبارك يعنى وكان يمكنه ان يجمع
بين الرموز حيث اتحد الحديث متحد من كان ذلك معانا بالنصب ويجوز رفعه و
المراد من دوام عليه مات قبل ان يصيبه البلاء اى المتعوذ عنه او جنس البلاء الذى
يكون سببا للخزى فى احدى الدارين ط اى رواه الطبرانى عنه ايضا قال المظهر حديث
جليل ينبغى ان يواظب عليه فانه مجرب اللهم انى اسالك غنائى اى غنا قلبى وغنا
مولاى اى فى يدى من غير صنيع لمخلوق فى حقى واغرب الحنفى فى قوله للمولى معان كثيرة
يمكن ان يراد اكثرها فى هذا المقام نعم لا يبعد ان يكون المراد بالمولى ههنا الناصر
اى وغنا من ينصرنى فى دينى ط اى رواه احمد والطبرانى كلاهما من حديث ابى
ضمرة بكسر الصاد المهملة وسكون الراء الحازنى الانصارى صحابى اسمه مالك
ابن نفيس وقيل قيس بن ضمرة وكان شاعرا اللهم انى اسالك عيشة نقية و
ميتة سوية ومردا غير مخزى ولا فاضح ط اى رواه الطبرانى عن ابن عمر بالواو
وقد سبق بعينه قريبا الا انه بزيادة اخ اللهم اغفر لى اى بمحو سيئاتى وارحمنى
اى بقبول حسناتى وادخلنى الجنة اى بفضلك وكرمك لا بعبادتى ولا بطاعتى
ط اى رواه الطبرانى فى الكبير عن ثابت بن زيد اللهم بارك لى فى دينى الذى هو
عصمة امرى تقدم مبناه وفى اخرتى التى اليها مصيرى اى مرجعى ومابى ومكان
حسابى وزمان ثوابى وفى دنياى التى فيها بلاغى اى وصولى الى المراتب العلية
والاستعداد للمنازل العلية الوهبية لانها دار العبادة، مزرعة السعادة، و
واجعل الحيوة زيادة لى فى كل خير واجعل الموت راحة لى من كل شر ر اى رواه

البزار عن الزبير بن العوام اللهم اجعلني صبورا اي كثير الصبر على الطاعة وعن المعصية
وفي المصيبة واجعلني شكورا اي كثير الشكر على نعمتك ومنحتك بل وعلى نقمتك ومحنتك
واجعلني في عيني صغير اللاقع في العجب والغرور وفي اعين الناس كبيرا ليوقر فيهم
وعظي وامري ونهي ولا يتبعوا في مصيبتي لاجلي (ك) اي رواه البزار عن بريدة بن الحصيب
الاسلمي اللهم اني اسالك الطيبات اي الحلالات او المستلذات المقوية على الطاعات
والعبادات قال تع يا ايها الرسل كلوا من الطيبات واعملوا صالحا وقال يا ايها الذين
امنوا كلوا من طيبات ما رزقناكم واشكروا لله ان كنتم اياه تعبدون ولا يبعد ان يكون
التقدير فعل الطيبات من الاعمال الصالحات فيوافق فعل الخيرات الحاثة المقابلة قوله
وترك المنكرات وجب المسكين وتتوب علي اي وان توفقني للتوبة وتقبلها مني
وتثيبني عليها وان اردت بعبادك فتنة اي بلية ومحنة ان تقبضني مفعولا ثان
لاسالك المقدر اذ التقدير واسالك اذ اردت بعبادك فتنة ان تقبضني بكسر الباء
اي توفيني اليك غير مفتون او سالما من الفتنة مقرونا بحسن الخاتمة (ك) اي رواه البزار
عن ثوبان مولى النبي صلى الله ع م اللهم اني اسالك علما نافعا اي زيادة على ما عندي
لقوله تع وقل رب زدني علما واعوذ بك من علم لا ينفع كعلم الانساب فانه علم
لا ينفع وجهل لا يضر لكن الاشتغال به تضييع للعمر وغفلة عن الذكر والفكر فيستفاد
منه لذلك (ط طس) اي رواه في الكبير عن عايشة وفي الاوسط عن جابر
اللهم اني اسالك علما نافعا وهو ما يعمل به وعملا متقبلا بفتح الموحدة المشددة
اي مقبولا او عملا هو محل القبول وقابل للوصول (طس) اي رواه الطبراني في الاوسط
عن جابر اللهم ضع امر من الوضع الى جعل في ارضنا بركتها بكثير انباتها وتحصيل
ثمراتها وفيه اشارة الى قوله تع ولو ان اهل القرى امنوا واتقوا لفتحنا
عليهم بركات من السماء والارض وزينتها ايماء الى قوله تع انا جعلنا
ما على الارض زينة لها لنبلوهم ايهم احسن عملا وسكنها قال المص بفتح السين
والكاف اي غياث اهلها الذي يسكن نفوسهم اليه انتهى وتقدم هذا في دعاء
الاستسقاء فلا تناسب ذكره في هذا المقام المعنون بالادعية التي هي غير
مخصوصة بوقت ولا سبب (ط) اي رواه الطبراني عن سمرة اللهم اني اسالك

اي

اي معه فا او متوسلا بانك الاول فلا شئ قبلك والاخر فلا شئ بعدك مرارا
والظاهر اي بالصفات ووجود المصنوعات فلا شئ فوقك اي فوق ظهورك
ففي كل شئ له شاهد يدل على انه واحد واختلف العارفون فقال بعضهم ما رايت
شيئا الا ورايت الله بعده وقال بعضهم ما رايت شيئا الا ورايت الله قبله وقال
بعضهم ما رايت شيئا الا ورايت الله معه والباطن اي بالذات فلا شئ دونك
اي في كمال البطون ولذا لا يكتنه كنه معرفته ولا يدرك كمال عظمته وقد قال تع ولا يحيطون
به علما وما قدروا الله حق قدره اي ما عرفوه حق معرفته او ما عظموه حق عظمته ان
تقضي عنا الدين اي حق الناس ان تغنينا من الفقر اي من الحاجة الى الخلق (ص)
اي رواه ابن ابي شيبة عن ابي هريرة اللهم اني اشهدك الى اطلبه اليك
لارشد امري اي اصلح اموري واعوذ بك من شر نفسي فانها شر الا ما رحمت لا يغفر
غير شرها (حب) اي رواه ابن حبان عن عثمان بن ابي العاص كذا في هو احش النسخ كلها
لكن قال صاحب السلاح وعن عثمان بن ابي العاص واحراة من قريش انهما اسمعا
رسول الله صلى الله ع م يقول اللهم اغفر لي ذنوبي وخطاي وعمدي وقال الاخر
اني سمعته يقول اللهم اني استهديك الخ رواه ابن حبان انتهى ط لا مه قال حبر
وبهذا ليس بنصا في ان هذا الحديث مروي عن عثمان بل يحتمل ان يكون مرويا عن
احراة من قريش فتأمل قلت تأملنا فوجدنا فيما اطلعنا عليه ما يدل على انه مروي عنه
لا عنها حيث قال وقال الاخر لانه نص في ان القائل هو المذكور فتذكر وتدبر فان
الاخر قد يظهر لمن تأخر وان كان الفضل لمن تقدم والله اعلم اللهم اني استغفرك لذنبي
واستهديك لارشد امري اي لصالح شاني ومقاصده ومطالبه فان الرشد فسره
الجوهري بمقاصد الطرق فاتوب اليك فب علي اي تقبل توبتي وتثبتني عليها انك انت
ربي اي فانت حسبي اللهم فاجعل رغبتي اي طمعي اليك واجعل غناي في صدري اي
لا في يدي وبار لي فيما رزقتني اي بان اقنع بالقليل وان اصرفه في رضاء بالجليل رجاء
الثواب الجزيل وتقبل مني اي على ما وفقتني للعمل بفضلك وكرمك انك انت ربي (ص)
اي رواه ابن ابي شيبة ابن عمر قال حبر كذا رواه صاحب السلاح عن عمر بن الخطاب
موقوفا عليه وقال في اخره وروى ابن ابي شيبة في مصنفه فان كان كذلك

فالظاهر ايراد موقبل معص يا من اظهر الجميل اى الامر الجليل الذى نشأ من ظهور صفات
الجمال كما سبقت رحمتى غضبى وستر القبيح اى الامر المكروه لصار من لغت الجلال حيث
نسبته الى الشيطان وسائر ارباب الضلال او معناه يا من اظهر جميل عباده وستر قبيحهم
فان من جملة اسمائه الستار ويويده اصل الاصيل وستر على القبيح لاسيما وقد ضبط
بتشديد ياء على فالمعنى يا من اظهر الجميل لدى وستر القبيح على يا من لا يؤاخذ اى
من شاء من عباده بالجريرة اى بسببه الجريمة ولا يهتك بكسر الفوقانية اى لا يخرق
الستر بكسر السين بمعنى الستارة اى يا من لا يفضح بهتك الستر من شاء من خلقه يا عظيم
العفو كذلك فى اصل الاصيل وفى نسخة الجلال يا حسن التجاوز بفتح الجاء والسين على انه صفة
مشبهة وهو ناظر الى تاكيد معنى قوله لا يهتك الستر كان قوله يا واسع المغفرة
ناظر الى تاييد معنى قوله لا يواخذ بالجريرة وقوله يا باسط اليدين بالرحمة ما يقوى
معنى يا عظيم العفو وبسط اليد كناية عن سعة العطاء وايراد التثنية لارادة زيادة
المبالغة يا صاحب كل نجوى اى بالاطلاع عليها بقوله تع ما يكون من نجوى ثلثة الا هو
رابعهم وفيه اشعار بانه يعلم السر واخفى يا منتهى كل شكوى اشارة الى انه لا ينبغى
الشكوى الا اليه كما قال يعقوب ع م انما اشكو بثى وحزنى الى الله وذلك لانه لا مستعان
الا هو فلا يغاث الا به وما النعم الا من عند الله العزيز الحكيم يا كريم الصفح اى التجاوز
واصله عما فى النهاية من الاعراض بصفحة الوجه كانه اعرض بوجهه عن ذنبه
ومنه قوله تع فاعف عنهم واصفح يا عظيم المن اى العطاء والانعام والاحسان
يا مبتدئ النعم وفى نسخة يا مبتد يا بالنعم قبل استحقاقها اى بسبب طاعة وعبادة
بل ضرر النعم قبل استعداد مخلوقاته مع ان الاستعداد والاستحقاق ايضا من جملة
انعاماته يا ربنا ويا سيدنا هكذا فى اصل الجلال بالواو العاطفة وهى ساقطة
فى اصل الاصيل ووجودها هو المناسب لقوله ويا مولينا ويا غاية رغبتنا اى
نهاية مطلوبا تنا اسالك يا الله ان لا تشوى اى لا تحرق خلقا بالنار وفى
نسخة خلقنا وهو الملايم لما قبله لفظا ولعل وجه العدول ان الجمع
فيما سبق للمؤمن والكافر فلا بد ان يقيد عدم الاحراق بالنار لنفسه وفى
معناه من تبعه عدم الاحراق بار مس اى رواه الحاكم عن عمرو بن شعيب

عن

عن ابيه عن جده وقال صحيح الاسناد فان رواية كلهم مدنيون ثقات
ثم نور اى كمل وشمل من اردت تنويره بالهداية فهديت اى فارشدته الى
طريق الحق فلك الحمد اى على ذلك فيه ايما الى ما ورد ان الله خلق الخلق فى
ظلمة ثم رش عليهم من نوره فمن اصابه من ذلك النور اهتدى ومن اخطاه
ضل وغوى عظم بفهم الظاء اى كثر حلمك اى عفوك فعفوك فلك الحمد
بسطت يدك بصيغة الواحد تا وفى نسخة الخطاب فيدك بالنصب فبسط اليد
كناية عن نهاية الكرم وغاية الجود فاعطيت فلك الحمد ربنا اى يا ربنا وجهك
اكرم الوجوه اى ذاتك احسن الذوات وانفعها واجودها وجاهك اعظم
الجاه اى والتقرب اليك اعظم من كل منصب وعطيتك اى وجاهك اعظم الجاه
الخالية عن المنة والمذلة افضل العطية وانهنا بهنيئين اى لذيذا واحسنها
تطاع ربنا اى يا ربنا فتشكر اى فتجازى المطيع على الطاعة وتثيبه وتثنى عليه
فى كل ساعة والشكر فى الاصل الثناء على المحسن بما اولاك من المعروف والمراد
بهنا لازمة وهو اعطاء الجزاء على الطاعة والاطاعة ومنه قوله تع
هل جزاء الاحسان الا الاحسان واسمائه سبحانه الشكور وهو الذى
يعطى الجزيل وتنمى بصيغة المجهول وبناء اى يا ربنا فتغفر اى لمن تشاء ويجيب
المضطر اى اذا دعاك وتكشف الضر بالضم وبالفتح اى تزيل الضر اذا شئت
وتشفى بفتح اوله اى تعافى السقيم اى المريض وتغفر الذنوب اى الكبيرة وتقبل
التوبة اى من كمال الفضل والحكم ولا يجزى بفتح اليا وكسر الزاى من الجزاء بمعنى
المجازاة اى لا يجازى بالانك اى نعمانك احد ففى الصحاح جزيته بما صنع جزاء و
جازيته بمعنى ولا يبلغ مدحتك بكسر الميم اى لا يصل الى كمال مدحك قول قائل
من المادحين والواصفين ص موصى اى رواه ابو يعلى عن على مرفوعا وابن ابى
شيبة عنه موقوفا اللهم انى اسئلك من فضلك ورحمتك فانه لا يملكها اى رحمتك
الا انت وكذا الفضل ولعله من باب الاكتفاء او ترك ذكره للمقايسة وخص
الرحمة بالذكر لانها اقرب او الضمير راجع الى الصفة الشاملة للفضل والرحمة
بكقوله تع واستعينوا بالصبر والصلوة وانها لكبيرة الا على الخاشعين ط اى رواه

الطبراني عن ابن مسعود اللهم اغفر لي ما اخطأت وما تعمدت وما اسررت
وما اعلنت وما جهلت وما علمت الراد استيفاء الذنوب واستقصاء العيوب
ارط اي رواه احمد والبزار والطبراني عن عمران بن حصين اللهم اغفر لنا ذنوبنا
وظلمنا اي تعدينا على غيرنا وهزلنا اي من نحو الكذب في السخرية وجدنا وخطانا
وعمدنا وكل ذلك عندنا اي موجود او ممكن اط اي رواه احمد والطبراني
كلاهما عن عبد الله بن عمرو ابن العاص اللهم اغفر لي خطاي وعمدي وهزلي
وجدي ولا تحرمني بفتح اوله ويجوز ضمه وكسر رائه من الحرمان اي لا تمنعني بركة
ما اعطيتني ولا تفتني بتشديد النون اي لا توقعني في الفتنة ولا تفضلني فيما اجريتني
من الاحرام اي فيما جعلتني محرما طس اي رواه الطبراني في الاوسط عن ابي ابن
كعب اللهم احسنت خلقي وفي نسخة حسنت بالتشديد اي جعلت خلقي الظاهر حسنا
فاحسن خلقي وفي رواية ابي يعلى فحسن خلقي اي اجعل اخلاقي الباطنة مستحسنة
اص اي رواه احمد وابو يعلى كلاهما عن ام سلمة رب اغفر وارحم واهدني السبيل
الاقوم اي الصراط المستقيم والدين القويم اص اي رواه احمد وابو يعلى كلاهما عن ابن
مسعود سلوا الله العافية اي من الله تواب والعافية اي عن العيوب فان احدا
لم يعط بصيغة المجهول بعد اليقين اي زوال الشك في الايمان وكمال المعرفة والايقان
وقال الطيبي في العلم وزوال الشك اي في الايمان انتهى خير من العافية ت س
في حب مس اي رواه الترمذي والنسائي وابن ماجه وابن حبان والحاكم كلهم
عن ابي بكر الصديق ولفظ الحاكم سلوا الله العفو والعافية واليقين في الاولى و
الاخرة يا رسول الله علمني شيئا ادع الله به وفي نسخة ادعو بالرفع على تقدير انا
واكثر النسخ على الجزم في جواب الامر فقال سل ربك العافية فمكثت اياما بفتح
الكاف وضمها اي لبث ملية ثم جئت فقلت يا رسول الله علمني شيئا اسأله بالجزم
وقيل بالرفع اي اسأله ذلك الشيء ربي عز وجل واطلبه منه فقال يا عم سل الله
العفو والعافية في الدنيا والاخرة ط اي رواه الطبراني عن ابن عباس يا عم
اكثر الدعاء بالعافية امر من الاكثار ط اي رواه الطبراني عن ابن عباس ما سأل
الله بالنصب وهو في اصل الاصيل ثابت العباد بالرفع شيئا اي من الاشياء افضل

من ان يعفو لهم ويعافيهم اي من ذنب لهم لا يغفر ر اي رواه البزار عن ابي الدرداء
يا رسول الله اتعلمني دعوة ادعوها لنفسي قال بلى قل اللهم رب النبي محمد اغفر لي
ذنبي واذهب من الاذى ما ازل غيظ قلبي اي كمل ما يغيظ به قلبي من غل وحقد
وسائر الاخلاق الذميمة قال المظهر الغيظ هو غضب كامن العاجز وذهابه من
القلب نعمة لا مزيد عليها واجرني من الاجارة اي احفظني من مضلات الفتن اي من
الفتن مضلة ومن المحن المعنوية ما احييتنا اي الى ان توفينا على هذه الصفة ا اي
رواه احمد عن ام سلمة لا يقولن احدكم اللهم لقني حجتي بتشديد القاف والنون اي
اليمني حجتي ودلني على بينتي فان الكافر يلقن بتشديد الفاء المفتوحة اي يعطى حجته
بالنصب قال المظهر اي يلقنه الشيطان حجته الداحضة قال ثم حجتهم داحضة عند ربهم
والحجة الدليل انتهى وداحضة بمعنى باطلة لا بقال السؤال وكيف من الله فكيف
قول المظهر يلقنه الشيطان فان الامر كله في الحقيقة راجع الى الله يضل من يشاء
ويهدي من يشاء، انى الشيطان مظاهر الجلال وينشأ منهم الاضلال كما ان الانبياء
مظاهر الجمال وينشأ منهم الاهتداء والاكمال فالتحقيق ان النهي انما وقع عن تلقين
الحجة على الاطلاق والصواب تقييده بدليل قوله ولكن يقول اللهم لقني حجتي
الايمان عند الممات اي خصوصا قال المظهر على حسن الخاتمة وضبط السيد جمال الدين
العنتابي بالتنوين وهو غير صحيح من جهة الاملاء ولعله اراد دفع وهم القراءة
بدون واو والله سبحانه اعلم ط اي رواه الطبراني عن عايشة رضي الله عنها
ففضل الصلوة والسلام على النبي عليه افضل الصلوة والسلام اي بهذا احاديث
واردة في فضيلة الصلوة والسلام فليكون مسك الختام وقد جمعت اربعين
حديثا في هذه التقفية وحدثت بها في شرح الصلوات المحمدية المنسوبة
الى السادات البكرية قدس الله اسرارهم الله ما جلس قوم مجلسا اي جلوسا
او حكاية او زمانا لم يذكروا الله اي صفات ربهم فيه ولم يصلوا على نبيهم
الا كان اي ذلك المجلس عليهم حسرة وفي نسخة بالرفع اي وقع عليهم ندامة تامة
يوم القيمة وان دخلوا الجنة اي لو دخلوها للثواب اي لاعطاء المثوبة بعد الحساب
والعذاب وفي بعض النسخ لفظ للثواب غير موجود ويؤيده انه لم يذكر صاحب السلاح

لفظ للثواب لابن حبان لكن ذكره المنذري في روايته ورواية احمد والحاكم ايضا
فيحصل لان ابن حبان روايتين والله اعلم قال الحنفي يدل الحديث بظاهره على
ان كل واحد من آحاد القوم ينبغي ان يفعل بهذين الامرين ولو انتفى عن
واحد منهم كان حسرة عليهم وقيام واحد منهم لهما ليس بكاف قلت لا لانه
على ان تحمل احد ينبغي مسلم لكن لو انتفى عن واحد لا يكون الا حسرة عليه لا عليهم
بلا شبهة سواء قلنا انه من فروض العين او الكفاية **حب د ت س مس**
اي رواه ابن حبان واحمد وابو داود والترمذي والنسائي والحاكم كلهم عن ابي هريرة
وقال الترمذي حسن ولفظه الا كان عليهم ترة فان شاء عذبهم وان شاء غفر لهم
ورواه احمد عن ابي امامة ايضا اكثروا علي من الصلوة يوم الجمعة بضعتين وعشرين الف
فان صلوتكم معروضة علي لا خفاء في ان حديث ان لله ملائكة سياحين يبلغوني
عن امتي السلام على ما سيأتي يدل على الصلوة مطلقا معروضة علي فالجمع
بينهما بان يوم الجمعة لمزيد الفضيلة تعرض عليه من غير واسطة كما فوق ذلك من الصلوة
عند الروضة الشريفة وسائر بقاع المدينة فقد اخرج ابو الشيخ في كتاب
ثواب الاعمال بسند جيد مرفوعا من صلى علي عند قبري سمعته ومن صلى علي
نائيا بلغته وابعد الحنفي في قوله يقال ان هذه الملائكة انما يعرضون عليه في يوم الجمعة
وكذا الحال في رد الروح عليه ورد السلام عليه على انه يلزم انه يقال انه ليس
من قبيل العرض انتهى وبعده لا يخفى وسيأتي الكلام على رد روحه عليه السلام
د س ق حب اي رواه ابو داود والنسائي وابن ماجه وابن حبان كلهم من حديث
اوس بن الثقفي وهو صحابي سكن الشام ورواه الحاكم وصححه ورواه احمد ايضا
قال الحافظ المنذري وله علة دقيقة اشار اليه البخاري وغيره من النقاد انتهى
وقال مهرك العلة التي اليها يهوي ان كل من اخرج هذا الحديث اخرجه من طريق
حسين بن علي بن ابو وليد الجعفي الكوفي عن عبد الرحمن بن يزيد بن جابر عن ابي
اشعث الصنعاني عن اوس بن اوس وبعد تامل هذا الاسناد لم يشك في صحته
لثقة رواته وشهرتهم وقبول الائمة احاديثهم وقال البخاري حسين بن الجعفي
لم يسمع من عبد الرحمن بن يزيد بن جابر وانما سمع من عبد الرحمن بن يزيد بن تميم

وهو غير محتج به فلما حدث به حسين غلط في اسم الجد وقال ابن جابر وقال
غير واحد من الحفاظ ان ابن تميم ضعيف عند هم منكر وهو شيخ حسين في
هذا الحديث انتهى لكنه معارض بما سيأتي من حديث الحاكم عن ابن مسعود وبنا
قال المنذري في الترغيب عن ابي امامة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
فعليكم من الصلوة في يوم الجمعة فان صلوتي امتي تعرض علي كل يوم الجمعة
فمن كان اكثرهم علي صلوة كان اقربهم مني منزلة رواه البيهقي باسناد حسن
الا ان المكحول لم يسمع من ابي امامة قلت وهو غير ظاهر عندنا على ما حققه
ابن الهمام في شرح الهداية ليس يصلي علي يومئذ بيد الي احد يوم الجمعة الا عرضت
علي صلوته **مس** اي رواه الحاكم عن ابن مسعود الانصاري ما من احد يسلم
علي الا رد الله علي روحي اي من الجنان لاجل الجواب او احتى الزائد حتى ارد
عليه السلام قال صاحب الازهار الحديث يدل على بقاء الارواح بعد الموت وعلى بقاء
ابدان الانبياء وعلى ان الانبياء اموات في قبورهم والصحيح خلافه للاحاديث
الصحيحة فيه انتهى يعني ورد في كثير الاحاديث الصحيحة الصريحة بانهم احياء
في قبورهم مشتغلون بعبادة ربهم وقد افرد السيوطي رسالة في هذا الباب والله
اعلم بالصواب **د** اي رواه ابو داود عن ابي هريرة ورواه احمد ايضا اولى
الناس بي اي بشفاعتي او قربهم منزلة بي يوم القيمة اكثرهم علي صلوة اي
في الدنيا **ت حب** اي رواه الترمذي وابن حبان كلاهما عن ابن مسعود البخيل
اي كل البخيل او البخيل الكامل على نفسه بامتناعه عن الخير الحاصل له وللغير
من ذكرت وفي بعض الروايات كرر الموصول للتاكيد والمبالغة بقوله البخيل
الذي من ذكرت عندي فلم يصل علي **ت س حب مس** اي رواه الترمذي و
النسائي عن علي وابن حبان والحاكم عن حسين بن علي اكثروا الصلوة علي
فانها زكوة اي طهرة من السيئات او نماء في الطاعات لكم وقيل عنه لانها زكوة
فصدقة للفقراء منكم **طس** اي رواه ابو يعلى عن ابي هريرة وفي بعضها رواه ابن
حبان والطبراني عن مالك بن الحارث رغم بكسر الغين وفي نسخة بفتحها فقيل
سلاح المؤمن رغم بكسر الغين اي الصق بالرغام وهو التراب قال الهروي

رواه ابن الاعرابي بفتح الفين وقال معناه ذل انف رجل ذكرت عنده بصيغة
المفعول فلم يصل علي ت حب ط اى رواه الترمذي وابن حبان والبزار والطبراني
كلهم من حديث ابى هريرة وحسنه الترمذي ورواه الحاكم وابن حبان عن مالك بن
الحويرث ايضا والطبراني من حديثه وحديث ابن عباس والبزار والطبراني
عن ابى هريرة وفي بعضها رواه ابن حبان وكعب بن عجرة رضهم من ذكرت عنده
فليصل علي س طس ص ق اى رواه النسائي والطبراني في الاوسط وابو يعلى
وابن السني كلهم عن انس ورواه احمد وابن حبان والحاكم وصححه فانه من صلى
علي واحدة صلى الله عليه عشرا اى بلا واسطة وقيل هو اصل جزائه بلا ملاحظة
تضعيف لثوابه ى اى رواه ابن السني بهذه الزيادة قال ميرك ورواه الحاكم
ايضا من ذكرني اى وكذا من ذكرت عنده ملا سبق فليصل على الظاهر ان الامر
للوجوب لكن قال الطحاوي انه يتداخل في المجلس كسجدة التلاوة ص اى رواه
ابو يعلى عن انس ايضا ان لله ملائكة اى جماعة من المقربين سياحين اى
سيارين في مجالس العلم والعمل وغيرها يبلغوني بتشديد اللام من التبليغ
وفي نسخة بتخفيفه من الابلاغ وقوى بهما قوله تع ابلغكم رسالات ربي
ثم النون مشددة على ان اصله يبلغونني فسكنت الاولى وادغمت
في الثانية وفي نسخة مخففة على انه حذف احديهما على خلاف فيهما وقوى
ايا بالوجهين قوله تع اتحاجوني في الله اى يصلون الي عن امتي السلام
وكذا حكم الصلوة كما يدل عليه تعبيره بالسلام مرة وبالصلوة اخرى
ليستفاد منه ان الاكتفاء باحدهما لا يكره خلافا لما ذهب اليه النووي
ومن تبعه ولا دلالة في قوله تع صلوا عليه وسلموا تسليما لان الواو
لمطلق الجمع الشامل للتفريق عند ارباب التحقيق فان الامة مامورون
بالفعلين فاذا صلوا مرة وسلموا اخرى خرجوا عن عهدة التكليف في الدنيا
والاخرة نعم الجمع بينهما افضل واكمل س حب مس اى رواه النسائي
وابن حبان والحاكم كلهم عن ابن مسعود وفي نسخة عن ابى مسعود اني
لقيت جبرائيل فبشرني وقال وفي نسخة فقال ان ربك يقول من صلى عليك

صليت

صليت عليه اى عشرا كما في رواية ومن سلم عليك سلمت عليه اى عشرا وما احسن
سلاما يوازي السلام من الله السلام ومن نبيه عليه السلام المفتتح لدخوله دار السلام المتحقق
لموت صاحبه على الاسلام وحسن الاختتام فسجدت لله شكرا اى على هذا الانعام مس
اى رواه الحاكم واحمد عن عبد الرحمن بن عوف يا رسول الله وفي نسخة قلت يا رسول الله
جعلت وفي نسخة صحيحة اني جعلت وفي اخرى جعلت لك صلواتي اى دعواتي كلها مخصوصة
لك ومخصوصة بك ومصروفة اليك قال وفي نسخة عليه السلام اذا بالتنوين يكفي
بصيغة المجهول الغائب وقوله اهلك بالرفع على تصحيح الاصيل على انه نائب الفاعل بناء
على ان كفى متعد الى واحد على ما يفهم من التاج حيث قال كفاك الشئ اى حسبك وهو
الملائم لمقابلة قوله ويغفر ذنبك وفي كثير من النسخ تكفى بصيغة المجهول المخاطب ويصب
اهلك على ان كفى متعد الى مفعولين كما يستفاد من المقدمة حيث قال كفاه الشئ كفاية
فمفعوله الاول ضمير الفاعل المخاطب وثانيه اهلك اى اذن تكفى انت اهلك على ما ذهب اليه
الزعفراني من شراح المصابيح وقال صاحب المفاتيح كفى متعد الى مفعولين وهنا مفعوله
فيه ضمير اقيم مقام الفاعل وهلك مفعوله الثاني واما ما ادعاه الحنفي من ان الرواية
بالتاء المثناة من فوق فدعوى بلا دليل اذ مستندة في الرواية السيد جمال الدين
وهو تلميذ السيد اصيل الدين وقد علمت ضبطه وتصحيحه مع ان ميرك شاه بن السيد
جمال الدين صرح في شرح الشمائل ان ليس لطرق رواية ولا سند معتمد عليهم الحديث
اى بطوله كما سيأتي ت مس اى رواه الترمذي والحاكم واحمد كلهم عن ابى ذر
قال قلت يا رسول الله اني اكثر الصلوة عليك فكم اجعل لك من صلوتي قال ما شئت
قلت الربع قال ما شئت فان زدت فهو خير لك قلت فالنصف قال ما شئت فان زدت
فهو خير لك قلت فالثلثين قال ما شئت فان زدت فهو خير لك قال اجعل لك صلوتي
كلها قال اذا تكفى همك ويغفر لك ذنبك رواه احمد وعبد بن حميد في مسنده بهما و
الحاكم في المستدرك ورواه ابن ابى شيبة في مصنفه واقتصر فقال عن ابى قال
رجل يا رسول الله ارايت ان جعلت صلوتي كلها لك قال اذا يكفيك الله ما اهمك من امر
دنياك واخرتك قال بعض المحدثين معنى الحديث ان ابى بن كعب كان له دعاء يدعو به
لنفسه فسأل النبي ﷺ هل اجعل لك ربعه منه صلوة عليه الى ان قال اجعل لك

صلوة كلها قال اذا تكون همك ويغفر لك ذنبك لانه من صلى عليه واحدة صلى الله
عليه عشرا ومن صلى عليه الله كفاه همه وغفر ذنبه من صلى واحدة اى صلوة واحدة
او مرة واحدة صلى الله عليه عشرا م د ت ه ص ط اى رواه مسلم وابو داود والترمذى
والنسائى عن ابى هريرة والطبرانى عن ابى موسى الاشعرى جاء عليه السلام اى حضر
ذات يوم اى يوما من الايام وقيل بالجام ذات بلكون صريحا بارادة النهار دون الوقت
الشامل للليل والبشر بكسر الموحدة اى البهجة والسرور فى وجهه والجملة حالية
فقال انه اى الشان جاءنى جبريل فقال ان ربك يقول اما يرضيك اى شىء وهو
من الارضاء يا محمد انه اى الشان وهو بفتح الهمزة على انه مفعول ثان ليرضى
لا يصلى عليك احد من امتك الا صليت عليه عشرا ولا يسلم عليك احد من امتك الا سلمت عليه عشرا
س حب مس ص ى اى رواه النسائى وابن حبان والحاكم وابن ابى شيبة والدارمى
كلهم عن ابى طلحة زيد بن ثابت الانصارى قال حبر ورواه احمد ايضا من صلى
على واحدة صلى الله عليه عشرا صلوات وخطت بضم ها وتشديد طا اى وضعت
عنه عشر خطيئات ورفعت له عشر درجات س حب مس ر ط اى رواه النسائى
وابن حبان والحاكم والبزار والطبرانى كلهم عن انس والنسائى عن عمر بن سعد الانصارى
ايضا وزاد فيه وكتب له عشر حسنات كما ذكره المصنف بقوله وكتب له بها عشر حسنات
س ط اى رواه النسائى عن عمر بن سعد والطبرانى عن ابى بردة من صلى على النبى
صلى الله ع م واحدة صلى الله عليه وملائكته بالرفع وفى نسخة بالنصب اى مع ملائكته
سبعين صلوة ويحتمل ان يراد بها الكثرة ا اى رواه احمد عن ابن عمرو بالواو وكيف الصلوة
بفتح الفاء ورفع الصلوة وفى نسخة بالضم وخفضها وفى اخرى وكيفية الصلوة و
السلام عليه عليه السلام تقدم اى فى الصلوة بعد التشهد قال على رضى الله عنه كل دعاء
محجوب اى ممنوع عن كمال وصوله وجمال حصوله حتى يصلى بصيغة المجهول وفى نسخة بصيغة
الفاعل اى الداعى وفى نسخة بالمخاطب اى حتى تصلى ايها المخاطب الداعى على محمد
وفى نسخة على النبى محمد وال محمد الظاهر انه عطف على محمد وما بينهما جملة دعائية
اعتراضية ويحتمل ان يكون عطفا على الضمير المجرور فى عليه بغير اعادة الجار عند
من قال به من النحاة والقراء الاخيار ط س اى رواه الطبرانى فى الاوسط عن على

قال

قال حبر كذا رواه الطبرانى فى الاوسط موقوفا وروى الحسن بن عرفة عن
على مرفوعا وسنده ضعيف فى الصحيح وقفه وكذا حديث عمر الذى بعده رواه
الترمذى موقوفا وقد روى مرفوعا ايضا والصحيح وقفه لكن قال المحققون من
علماء الحديث ان مثل هذا لا يقال من قبل الراى فهو مرفوع حكما قلت وعلى كل حال
فلا اعتراض على المصنف اصلا بعدم ايراد موقوفا لورود ما يوافق المرفوع مع ان الصحيح فى كل منهما
انه موقوف لان اللفظ الذى ورد لا يصلح الا ان يكون موقوفا فى اللفظ وان كان
فى الحكم مرفوعا فانه فيما قال الحنفى من ان ما روى على وعمر رضيهما يحتمل موقوفا
ومرفوعا وعن عمر ان الدعاء موقوف بين السماء والارض لا يصعد وفى نسخة
ولا يصعد وهو بفتح الياء والعين وفى نسخة بضم اوله اى لا يرتفع او لا يرفع
منه اى من الدعاء بانواعه شىء اى ولو واحد حتى تصلى اى انت على نبيك فيه
تنبيه على ان منشأ الحكم المذكور وهو وصف النبوة والعدول عن وصف الرسالة
مع كونها احقق للمبالغة والدلالة على انه بوصف النبوة اذا كان يستحق الصلوة
فكيف بنعت الرسالة ويمكن ان جهة النبوة التى هى ولاية المختصة بالتوحيد
الى الحضرة اعلى واغلى من نسبة الرسالة المشتغلة بالخلق ولعل هذا هو
الوجه بتخصيصه بوصف النبوة من قوله تع ان الله وملائكته يصلون على النبى
يا ايها الذين امنوا صلوا عليه وسلموا تسليما ت اى رواه الترمذى من طريق
ابو قرة الاسدى عن سعيد بن المسيب عن عمر وسعيد من كبار التابعين وابو قرة
وقال الشيخ ابو سليمان الدارانى نسبة الى دارية بالشام والنسبة دارانى
على غير القياس على ما ذكره صاحب القاموس رحمة الله عليه وهو من جملة الاولياء
الكبار اذا سالت الله حاجة اى اذا اردت ان تسأل الله تعالى اى مطلوبا فابدأ
اى سؤالك ومسئولك بالصلوة على النبى صلى الله ع م ثم ادع ما شئت ثم اختم
بالصلوة عليه صلى الله ع م فان الله سبحانه بكرمه يقبل الصلوتين اى لا محالة
كرامة لنبيه ع م وهو اى سبحانه اكرم من ان يدع اى يترك ما بينهما اى من الدعاء
غير مقبول وفى نسخة يدع بينهما بدون ما فالتقدير هو اكرم من ان يدع الحاجة
الواقعة بينهما الى هنا كلام الدارانى ثم قال اللهم صل على محمد وآل محمد كما صليت

على ابراهيم وعلى ال ابراهيم انك حميد مجيد اللهم بارك على محمد وعلى
ال محمد كما باركت على ابراهيم وعلى ال ابراهيم انك حميد مجيد تقدم معناه
ومبناه وسبق انه رواه اصحاب الكتب الستة وهو اصح الفاظ الصلوة
الواردة في الصلوة وغيرها فينبغي المواظبة والمداومة عليه اللهم صل
عليه كلما ذكره الذاكرون اللهم صل عليه كلما غفل عن ذكره الغافلون
والمقصود الدوام والاستمرار منه فان الزمان والمكان لا يخلو عن
ذاكر له وغافل عنه وسلم بكسر اللام المشددة تسليما كثيرا فيه ايماء الى
ان التنوين في قوله تعالى صلوا عليه وسلموا تسليما للتكثير المفيد للتعظيم اللهم
بحقه اي باحترامه واستحقاقه في جاهه عندك اي في مقام قربك ادفع عن الخلق
اي عن عمدتهم وزبدتهم وهم المسلمون عامة في دار الاسلام وخاصة في بلد الشام
ما نزل بهم البلاء العام ولا تسلط عليهم من لا يرحمهم اي من الظلمة الذين هم كالانعام
فقد حل اي نزل بهم ما لا يرفعه غيرك ولا يدفعه اي عنهم سواك اي سوى حلمك
وامرك اللهم فرج اي ازل الكربة والكشف الغم عنا يا كريم اي يا الكرم الاكرمين
يا ارحم الراحمين اي برحمة بنبيك الكريم ورسولك الرحيم واختم لنا بالخير وادفع
عنا شر الغير اللهم سلط الظالمين على الظالمين واخرجنا من بينهم سالمين
غانمين سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين
قال مؤلفه رحمه الله كذا في نسخة وفيه دلالة على ان هذا من تصرف الكاتب
بعد موته وفي نسخة لبعض تلامذته قال مؤلفه الشيخ الاجل اي الاعظم رحلة اجلة
العلماء بضم راء وسكون حاء من يرحل اليه لاخذ علم ونحوه والاجلة بفتح
همز وكسر جيم وتشديد لام جمع الجليل بمعنى العظيم وارث علوم الانبياء اي من
الكتاب والسنة والفقه باحكام الملة ختم المحدثين بمعنى خاتمهم مطلقا فان
من بعده لم يجئ مثله وحيد العصر شرقا وغربا لا سيما في علم القراءة كما يظهر
طيبه من طيب نشره وفريد الدهر برا وبحرا اي بدوا وحضرا الذي نال في الافاق
حظا اي نصيبا وافرا من الاشتهار اي بعلمي القراءة والحديث اشتهار الشمس
في نصف النهار اي في كمال الظهور واستعلاء النور صاحب الانفاس القدسية

اي حال

اي حال تقريره والكمالات الانسية اي وقت تحريره والاخلاق السنية
بفتح فكسر فتشديد اي الوضية العلية السنية بضم فتشديد اي المنسوبة الى
السنة من القراءة والرواية والدراية والملكات اي الحالات الباطنية
الملكية اي المشابهة باحوال الملائكة العلوية مولانا اي سيدنا ومخدومنا
شمس الدين محمد بن محمد بن محمد بن محمد بن الجزري تقدم تحقيقه افاض الله بركاته
اي بركات اقواله واعماله واحواله على العالمين عموما وعلى اصحابه خصوصا
اي من ادركه وصاحبه سواء اخذ عنه العلم اولا وفي نسخة بخطه قال كاتبه
محمد بن محمد بن محمد بن الجزري لطف الله تعالى به في غربته واغربين في شدته
ايماء الى ان اخر تأليفه هذا الحصن كان وقت الغربة وحال الشدة كما سيأتي
فرغت من ترصيف هذا الحصن الحصين اي تحميره مأخوذ من الوصف بحجارة
الوصف حجارة موصوفة بعضها الى بعض في السبيل ومنه عمل رصيف بين
الوصافة اي محكم على ما في القاموس وفي نسخة من تصنيف هذا الحصن الحصين
من كلام سيد المرسلين يوم الاحد فاف فرغت بود الظهر حال الثاني والعشرين
صفة يوم الاحد من ذي الحجة بكسر الحاء اي من شهره مشتمل على وقت يفيد الحج
فيه فان الحج قصد مكة للنسك وبالكسر الاسم على ما حققه صاحب القاموس وادرج
في نسخة الحرام بمعنى المحترم اي باعتبار انه كان الفعال فيه حراما فانه من اشهر
الحرم الاربعة سنة احدى وتسعين وسبعمائة اي من الهجرة بعد سنة التي
انشأها اي بنيتها ابتداء من عندي من غير سبق لاحد علي في بنائها براس
عقبة الكتان بفتح كاف وتشديد تاء موقوف شيابه معتدلة في الحر والبرد
والبيوسة ولا يلزق بالبدن ويقل قمله كذا في القاموس فما اشتهر من انه
اغا ينا سب الحر غير صحيح والحاصل انها مكان يعمل فيه الكتان واقع داخل
دمشق بكسر الدال وفتح الميم وبكسر وهو المشتهر الآن بالشام المحروسة اي المحفوظة
من انواع البلية حماها الله تعالى اي صانها من الافات الدينية والدنيوية و
سائر بلاد المسلمين اي ومنا جميعها وباقيها والاول بالنص والاخير بالخصوص الشام
بهذا اي فذ بهذا او اعلم او بهذا التصنيف ختم وجميع ابواب دمشق اي قلعته مغلقة

بتشديد اللام اى مصكوكة بل مشيدة اى موكدة ومؤيدة بالاحجار اى الكبار
المرصوفة من وراء الابواب لزيادة التقوية والخلايق اى انواع واصناف
من الخلق يستغيثون الى الله على الاسوار اى على كل جانب من جوانب السور
والناس في جهد بفتح الجيم ويفتح اى مشقة وتعب عظيم من الحصار بكسر الحاء اى
من جهة المحاصرة والمياة اى مياه الشام منقطوعة اى ممنوعة من الوصول
الى داخلها والاياد ى وفى نسخة والايدى الى الله تع بالتضرع مرفوعة وقد اوفى
ظواهر البلد اى نواحى الشام من البيوت والاشجار ونهب كثيرة اى اكثر ما كان
فى ظواهر البلد من الاموال وكل احد خائف على نفسه اى كيوم القيمة وماله اى
الذى به قوت حاله وقوة مجاله واهله اى من عياله والحفظ اهله مقدم على ماله فى
اصيل مؤخر فى جلال وضبط فى بعض النسخ ماله بهمزة ممدودة اى ما يؤول اليه امره
وجل بفتح وكسر جيم اى خايف من ذنوبه وسوء اعماله اى الموجبة لسوء احواله
وقد خصص بتشديد الصاد اى استحكم الشام بما يقدر عليه بصيغة المجهول اى باقصى
ما يمكن من التحصن فجعلت هذا اى التاليف المسمى بالحصن حصنى اى حمايتى ووقايتى
وتوكلت على الله اى فى بدايتى ونهايتى وهو حسبى اى كافى فى جميع امورى ونعم الوكيل
اى المكفول اليه الامر وقد اجزت اولادى ابا الفتح محمدا وابا بكر احمد كذا فى الجلاب وفى
الاصيل محمدا وابا القاسم عليا وابا الخير محمدا وفاطمة وعائشة وسلمى وخديجة
روايته اى رواية كتاب الحصن عنى مع جميع ما يجوز لى روايته اى من سائر
مصنفاتى فى علمى القراءة والحديث وكذلك اجزت اهل عصرى وتحقيق الاجازة
وانواعها بينتها فى شرحى لشرح النخبة والحمد لله اولا واخرا وظاهرا وباطنا
وصلوته وفى نسخة على سيد الخلق وفى نسخة وآله فهم محمد وعلى اله وصحبه
وسلامه اى وسلام الله تعالى كذلك عليه وعليهم ؛ وانتهى فراغ تحريره هذا
الشرح وتنميقه بعون الله تع وتوفيقه بمكة المكرمة المشرفة قبالة القبلة العظيمة فى
النصف الاخير من جمادى الاخرى من شهور عام ثمان بعد الالف من الهجرة النبوية على
صاحبها الاف صلوة والوف تحية ؛ والحمد لله الذى بنعمته تتم الصالحات وبرحمته تكمل العبادات
وتقبل الطاعات والعبادات والسؤال من فضل ارباب الوصول ممن اخذ من هذا المحصول الدعوة

الى العصر

فالصقة بالجهة اليمنى لهذا الفقير الحقير الكبير بوصف الكبر القليل البضاعة
والضعيف الاستطاعة علما وعملا وقالا وحالا حال حيوته
ووقت مماته مددا ومعينا ويرحم الله
عبدا قال امينا ؛
ممكوف بعون
الملك المعين
٩٨٤